

التحو العربي



الدكتور

إبراهيم إبراهيم بركات

الجزء الثاني



دار النشر للجامعات - مصر

التَّحْوِ الْعَرَبِي

الجزء الثاني

الدكتور

إبراهيم إبراهيم بركات



دار النشر للجامعات - مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بمطابق التهجئة

فهرست أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة

لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشؤون الفنية

بركات، إبراهيم إبراهيم

النحو العربي / إبراهيم إبراهيم بركات - ط ١ - القاهرة، دار

النشر للجامعات، ٢٠٠٧.

٥ مع ٢٤ سم.

تدمك ٤ ٢٠٤ ٢١٦ ٩٧٧

١ - اللغة العربية - النحو

أ - العنوان

٤١٥،١

حقوق الطبع، محفوظة للناسخ

تاريخ الإصدار: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

الناشر: دار النشر للجامعات

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٥٤٨٩

التقديم الدولي: 4 - 204 - 316 - 977 ISBN:

الكوود: ٢/١٩٦

تصديري، لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا

الكتاب بأي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من

الوسائل (المروقة منها حتى الآن أو ما يستجد

مستقبلاً) سواء بالتصوير أو بالتسجيل على

أشرطة أو أقراص أو حفظ المعلومات

واسترجاعها دون إذن كتابي من الناشر.

دار النشر للجامعات - مصر

ص.ب (١٢٠) محمد فريد) القاهرة ١١٥١٨

تليفون: ٢٤١٧٧٣١ - تليفاكس: ٢٤١٠٠٩٤

E-mail: daranshr@Link.net



الجملة الضمالية^(١)

هي الجملة التي يتصدرها فعلٌ تامٌ يستندُ إلى فاعله أو ما ينوب عنه . وكلُّ فعلٍ في الكلام يكون جملةً فعليةً بالضرورة ، فإذا قلت : (يصدق المؤمن) فهذه جملة فعلية ، الفعل فيها (يصدق) ، وفاعله (المؤمن) ، وإن قلت : (محمد الذي قابلنا أمس رأيتاه اليوم) ، فإن الفعل (قابل) دليل جملة فعلية ، ولا بد له من فاعلٍ أو ما ينوب عنه ، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تذكيره : هو ، والفعل (رأى) فاعله ضميرٌ التكميلين (نا) .

وذاكر بأن الاعتداد في تحديد نوع الجملة بركنيتها الأساسيين ، وما قد تبدى به منهما ، أما ما يسبقها من حروفٍ فلا اعتدادٌ بها ، فالفعلُ المتيقنُ بقده ، أو حتى ،

(١) المواضع ٣٩ ، ٧١ ، ٩٢ ، ١٤٢ / قطع في العربية ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ٢٠٤ / العوامل الثلاثة ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٠١ ، ٢٣١ / التبصرة والتذكير ١ - ٥ ، ١٥٤ / شرح لقائمة النسبة ١ - ١٩٢ ، ٢ - ٢٠٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٥ / أعراب العربية ١٧ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ١٤٦ ، ١٦١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٢ / للتصديق في شرح الإيضاح ١ - ١١٧ ، ٢٥٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥٩ ، ٣٠٧ ، ٣١١ / شرح عيون الإعراب ١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٢٥ ، ٢٧٧ / الفصل ١٥ ، ٢٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ / الترخيل ١١٦ ، ١٥١ ، ٢٠٦ / الهادي في الإعراب ١٥ ، ٥٥ ، ١٢٩ ، ١٥٦ / لقائمة الجزئية في النحو ٢٢ ، ٥٠ ، ١٢٦ / شرح ابن جنيش ٢ - ٢٠ ، ٢٩ / ٢ - ٤ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٧ / الإيضاح في شرح الفصل ١ - ١١٧ ، ١٢٧ ، ٢ - ٢ / شرح الرضي على الكافية ١ - ٧٠ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ٢ - ٢٧٦ ، ٢٧٢ / القرب ١ - ٥٢ ، ٥٩ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ٢٦١ / ٢٧١ / عمدت الحافظ ٤٥ ، ١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦١ / التسهيل ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٢٢ ، ٢٢٥ / بسيط في شرح جعل الزجاجي ١ - ٢٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ / ٢ - ٩٥١ / الإرتداد إلى علم الإعراب ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٤٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ / شرح ابن سناغم ١١٥ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ / شرح لقبة ابن مطهر ١ - ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٥٠٤ ، ٥١٨ ، ٦١٥ ، ٦١٨ / شرح ابن عثيمين ٢ - ٢٨ ، ٧٤ ، ١١١ / السامع على تسهيل الفوائد ١ - ٦٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ / عقد العليل ١ - ٤١١ ، ٤١٧ ، ٤١٢ / إجماع الصغرى ٧١ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ١١٩ / شرح جعل الزجاجي لابن هشام ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٢٤ / شرح العمري على الكافية تحقيق (نصحة طاهر) ٢٨٤ وما بعدها (عنايف بنز) ١ - ٢١ - فوائد الفياني ١ - ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٧١ / ارتشاف الضرب ٢ - ١٧٩ ، ١٨٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ / ٥٤١ / شرح الملحة البديرة ١ - ٢٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢ - ٧١ ، ٢٢١ / شرح التحفة النورانية ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢٦١ / كشف الزاوية في شرح الكافية ١١١ ، ١٢٩ ، ١٧٨ / ٢٦١ / شرح التصريح ١ - ٥٤٦ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٤٩ ، ٥٤٩ - ٢ / ٢٢٩

أو حرف نفي، أو حرف تفييس، أو روع وإجس، أو ابتداء، أو تحضيض وحث أو غير ذلك مما لا يعد أساساً في تنويع الجملة يمثل جملة فعلية.

ومما يكون جملة فعلية وقد تصدر بحرف ما يأتي: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (١) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿التكاثر: ٣، ٤﴾ كلُّ منهما جملة فعلية مع سبقهما بالحرفين (كلا) (وسوف)، إلى جانب (ثم) في الثانية.

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (١) (الإنسان: ١).

هذه جملة استفهامية فعلية. حيث تصدرت بحرف الاستفهام (هل)، ولا اعتدأ به في تنويع الجملة لفظياً، ثم تلى بالفعل (أتى) فأصبحت فعلية، فأعلها (حين).

والجملة الفعلية جملة حدثية في المقام الأول، بحيث يمكن القول بأن الركن المتبدأ به في الجملة الفعلية - وهو الفعل - هو محور الحديث ومركزه، فهو المعلوم لدى كل من المتحدث والسمتع، وهو الحيط الذي يربط بينهما ليقوم عليه الإخبار، ويخبر عنه بالركن الثاني، وهو الفاعل أو نائب الفاعل. فلذا تحولت الجملة الفعلية إلى اسمية أصبح الاسم محور الحديث ومركزه، وهو المعلوم لدى طرفي الحديث، فهي التي تصبح محور الإخبار، ويتضح هذا المفهوم من المثال: عرق... وسكت المتحدث، فیسألُ المستمع: من عرق؟ ومنه يفهم أن العرق مخبر عنه، وهو المعلوم، وما يجاب به عن السؤال هو الخبر به، وهو الجهول، وهذا هو طبيعة

(١) أعل حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (أتى) فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (على الإنسان) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الإنسان: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالإنسان. (حين) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من الدهر) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الدهر: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، نعمت حين، ألم يكن) ألم: حرف نفي وجزم وقلبه مبنى، لا محل له من الإعراب. يكن: فعل مضارع ناقص تابع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والسبب ضمير مستتر للفقير: هو. (شيئاً) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (يكون) مع اسمها وخبرها في محل نصب، حال. أو في محل رفع، نعمت ثان حين، (مذكوراً) نعمت الشيء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الجملة الفعلية: فعل معلوم، وفاعل أو نائبه مجهول، مع أن الفعل المعلوم مستند، و الفاعل المجهول مستند إليه .

وما سبق من مفهوم يكون على التضييق من القول: صديقي . . . وسكنت المتحدث، فيكون السؤال عن الحديث التي تصبح لقاد من الإخبار، ويكون الاسم هو للخبر عنه، وما يجاب به هو الخبر به، وقد يكون حدثًا، كالقول: غرق.

ومنه يتبين أن هناك فرقًا احتماليًا أو فرضيًا في المعنى بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية يتمثل في إرادة الإخبار، ولو كانتا تحملان لفظين متماثلين كما سبق من: غرق صديقي، أو: صديقي غرق.

للجملة الفعلية ركنان أساسان، الفعل وفاعله، أو ما ينوب عنه، ويطرأ عليهما تغيرات لغوية في التركيب، كما يتعرضان لفضايا لغوية متنوعة، وقد يحتاجان إلى ما يضمهما. وارى أن تعرض لكل ركن على حدة، مع ذكر القضايا اللغوية المشتركة.

الفعل

يعرف سيويه الفعل في قوله: «أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وثبت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم يتقطع»^(١) وتناقل النحاة بعد ذلك هذه المعاني ليجمعوا بين الحديثية والزمن في تعريف حد الفعل، حيث إن الفعل إنما هو ما يدل على معنى في نفسه مقترن بزمن، وإنما ينحصر الفعل من حيث ما دل على معنى في نفسه في الأحداث فقط، وهي المصادر دون غيرها من أقسام الاسم؛ لذلك فإن الفعل إما هو لفظ أو كلمة تدل على حدث في زمن. فإذا قلت: (سبح) فإن هذه الكلمة تدل على سجع من زمن مضى. والأمر ذاته يمكن أن تفهمه من قولك: علم، استفتح، تعلم، فهم، يشرب، اتبى، افتح. . . الخ. حيث تدل هذه الكلمات على: علم في زمن مضى، واستفتاح، وتعلم في زمن مضى، وفهم وشرب في زمن حالي، واتبى وفتح في زمن مستقبلي.

(١) الكتاب ١ - ١٩ .

وإذا استمعت إلى لفظِ الفعلِ أشعركَ ذلكَ بحدوثِ حركةٍ ماءٍ، سواءً أكانَ تحريكاً
حالياً، أم تحريكاً سابقاً، أم تحريكاً لاحقاً.

ويختصُّ الفعلُ دونَ الاسمِ والحرفِ بقول:

- قد، فتقول: قد أتقدمُ إليك.

- السين وسوف، فتقول: سوف أتقدمُ في دراستي، سأؤدِّي واجبي.

- حروفُ نصبِ الفعلِ، فتقول: لن أخرجَ اليوم.

- أدوات الجزم، فتقول: لم أسخَّ في شر.

- تاء الثالث الساكنة ملحقةً به، فتقول: فاطمة أتقلتُ في كبرياء.

- نوني التوكيد، فتقول: لأحترمَنُ غيري. لأؤدِينُ واجبي.

- ضمائر الرفع الباردة المتصلة، فتقول: استمعتُ إليه، هُذنا إلى الله، اللهم ما

يُشرح، المتفولان الحق⁽¹⁾.....

وأساسُ الفعلِ المتصرفِ، أي: صوغُ للماضى والمضارع والأمر من المادةِ اللغويةِ
الواحدة، نحو: فهمَ، يفهمُ، أفهمُ، استمعَ، يستمعُ، تولى، يتولى،
تولَّى، أتقدمُ، يُقدمُ، أقدمُ....

لكنَّ هناك بعضُ الأفعالِ التي لا تتصرفُ تدروسُ من خلالِ دراسةِ الأبوابِ
النحويةِ، لكنه يمكنُ أن نثبتَ ما أوجزه ابنُ مالكٍ في قوله: (مُعْتَبَرُ التَّصَرُّفِ
أَفْعَالٌ، مِنْهَا لِشِبْثٍ فِي نَوَاصِحِ الْإِبْتِدَاءِ⁽²⁾، وَبَابِ الْإِسْتِثْنَاءِ⁽³⁾، وَالتَّعْجِيبِ وَمَا
يَلِيهِ⁽⁴⁾، وَمِنْهَا: قُلْتُ التَّائِبَةَ، وَتَبَارَكَ، وَسَقَطَ فِي يَدِهِ، وَهَذَاكَ مِنْ رَجُلٍ، وَهَمَزَتُكَ

(1) يرجع إلى: الفصل 282 / التسهيل 3، 4 / ابن عسقلان 1 - 19 / شرح التصريح 6 - 38 / الجمع
7 - 1

(2) يقصد: ليس ونام، وأفعال المقاربة والرجاء والشرع عند (كاد وأوشك وطفق) ويضاف إليها كذب.

(3) الأفعال المشتملة بها، وهي: عدا وعلل وحاشا، وما عدا وما علا، وليس، ولا يكون.

(4) يقصد فعلي التعجب في معنى: ما أقصه وأجمل به. وكذلك أفعال المدح والذم: نعم ورس وحباً.

الله، وكذَّب في الإغراء^(١١)، ويتغى، ويهبط^(١٢)، وأعلم، وأهأه وأهأه بمعنى اتعد وأعطى، وأعلم التميمية، وهأ وهأه بمعنى عد، وهم صباغ، وتعلم بمعنى اعلم، وفي زجر الخيل القديم وأقدم وهب وأرجب وهجد، وليست أصواتاً ولا أسماء أفعال لرفيها الضمائر، واستغنى غالباً بـ (توك) عن: وفر وودع، وبالترك عن الوذر والودع^(١٣).

الفاعل

الفاعل ما أسند إليه فعل تام مقدّم مفرغ، أو ما ضمّن معنى الفعلي على جهة وقوعه منه، أو قيامه به.

والإسناد يعني النسب إليه على سبيل الأحداث، سواء أكان واقعاً منه أم قائماً به.

فالفاعل مصدر الحدث، ولو كان فاعلاً معنوياً.

فلما قلت: (جاء الرجل) + فإن المجرى مسندٌ إلى الرجلِ على أنه واقعٌ منه، فهو فاعلٌ للجيء، ولو قلت: (علم الرجل) + فإن العلمَ مسندٌ إلى الرجلِ على أنه قائمٌ به، فهو فاعلٌ معنويٌ له، حيث العلمُ قائمٌ بالرجل. ومثلُ الفاعلي المعنوي القائم بالفعلي أن تقول: أوزقت الشجرة، ماتت الفريضة، ازدهرت السوى، سقط الحائط، وخُصَّ السعر، سكن البرد، اشتد الحر، أقبل الشتاء، ذهب الصيف...

(١١) ما ذكر في الهامش (روى عن حمزة - رضي الله عنه: كذب عليكم الحج، كذب عليكم العمرة، كذب عليكم الجهاد، ٢٧٩ أسفار كلين عليكم). وقد نص جماعة على استعمال (كذب) للإغراء، منهم أبو عبيدة ورويس والأخفش والأعلم، وغير (كذب) في الخبر بمعنى: وجب أو: التزم - والأسم بعده مرفوع على الفاعلية، أو منصوب على تضمن كذب معنى الأمر - هامش. (١) التسهيل: ٢١٧.

وينظر: اللسان، مادة كذب.

(١٢) يهبط هبط وما زال في هبطه أي: في شجاج وشر وجلية وقيل: الهياط الإقبال واليهاط الإخبار: (لسان العرب، مادة هبط بتصرف). وهذا يدل على تصرفه.

(١٣) التسهيل: ٢١٦، ٢١٧.

والفعلُ التامُّ نحو (شرب، فهم، يسمع، يلهو، يؤمن...) دون الناقصِ نحو (كان وأخواته) هو المقصودُ في هذا الباب، حيث التمامُ في الفعلِ يتضمنُ إحداثَ حدثٍ والقيامَ بعملٍ أو وقوعَ عملٍ أو حدثٍ. ويجب أن يكونَ الفعلُ مطلقاً على الفاعلِ حتى يترقى بتلك الرتبةِ بين الجملةِ الفعليةِ والجملةِ الاسميةِ؛ لأن ما يُبتدأُ به الجملةُ هو المصغَرُ للجملةِ؛ لأنه يكونُ مبتدأً الحديثِ، كما يكونُ العلاقةُ المنويةُ الرابطةُ بين طرفي الحديثِ.

كما يكونُ الفعلُ مفرغاً للفاعلِ دون تشغالٍ عنه بالضميرِ، كأن تقولَ: قاموا الرجالُ، حيث يجوزُ أن يكونَ التقديرُ: الرجالُ قاموا. فتكونُ جملةً اسميةً. أمّا ما يتضمنُ معنى الفعلِ فإنه يمكنُ أن ينحصرَ في:

- الصفاتُ المشتقةُ من: اسمِ الفاعلِ ومصغَرِ المبالغةِ والصفةِ المشبهةِ، واسمِ التفضيلِ، فهذه الصفاتُ المشتقةُ تعملُ عملَ الفعلِ في رفعِها فاعلاً، كما أنها تكونُ في حاجةٍ إليه دائماً.

في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ (١) [فاطر: ٢٧]، (مختلف) اسمُ فاعلٍ نعتٌ لجدده، (الوان) فاعلٌ لمختلف مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ.

ومنه أن تقولَ: محمدٌ مرتفعةٌ درجاته، لقد كانت ليلةٌ حالكةً سوداءها. إنه الثوبُ ناصعٌ بياضه. القنصُ شديدةٌ قوته، كريمٌ خلقه. إنه أحسنُ خلقاً، أين: أحسن هو، وإنه حسنٌ وجهه، وطاقه ثوبه، ونقيةٌ نفسه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزْحَجٍ مِّنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ [البقرة: ٩٦].

(١) (من الجبال) من: حرف جرٍ مبنى لا محل له من الإعراب. الجبال: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفعٍ غير مطلق. (جدد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بيض) نعتٌ لجدد مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (أحمر) الوار: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. حمراً: معطوف على بيض مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (مختلفة) نعتٌ آخر لجدد مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ألوانها) فاعلٌ لمختلف مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وغير الغاية مبنى في محل جرٍ متعلقٍ إلى الوان.

المصدر المؤول (أن يعمر) في محل رفع فاعل، والعامل فيه اسمُ الفاعل (مزحرج).

ومنه: أعجبتُ بصديقٍ ظريفٍ أخوه، وصادقت رجلاً طاهراً ثوبه، فيكون كلُّ من (أخو وثوب) فاعلاً مرفوعاً، والعامل الصفتان المشبهتان باسمِ الفاعل (ظريف وطاهر).

وتقول: هذا شرابُ اللبنِ ليوم، وهذه منجازُ الدجاجِ أخوها. كلُّ من (أبو، وأخو) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه من الأسماءِ الستة، والعامل فيهما صيغتا المبالغة (شرابٌ ومنجاز).

وقولهم: ما رأيت رجلاً أحسنَ في عيِّهِ الكحلُّ منه في عينِ زيد. حيث (الكحل) مرفوعٌ لأنه فاعلٌ، والعاملُ فيه اسمُ التفضيل (أحسن). ومنه قولُ الشاعر:

ما رأيتُ امرأً أحبَّ إليه الـ بلذُّ منه إليك يا ابنَ مِئنانٍ^(١)

(البلذ) فاعلٌ مرفوعٌ، والعامل فيه اسمُ التفضيل (أحب).

وقوله ﷺ: «ما من أيامٍ أحبَّ إلى الله فيها الصومُ منه في عشرِ ذي الحجة» (الصوم) فاعل اسمِ التفضيل (أحب).

- المصدر نحو: قراءةِ الدرس، حيث التقدير: اقرأِ الدرس، فتابَ المصدرُ منابَ الفعل، وفي المصدرِ فاعلٌ مستترٌ تقديره: أنت. و(الدرس) مفعول به للمصدر منصوب.

(١) ينظر: شرح الشذور ١٤٦/ شرح نظر التذي ٣٩٨/ شرح التصريح ١ - ٢٦٩.

(ما) حرف تلي معنى لا محل له من الإعراب. (رأيت) رأى: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى في محل رفع، فاعل. (أمرأ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أحب) تبت لامرؤٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إليه) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى في محل جر يائي. وشبه الجملة منطوقة بالهبة. (البلذ) فاعل لأحب مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (أنت) جار ومجرور متبوع. وشبه الجملة منطوقة بأحب. (إليك) جار ومجرور متبوع. وشبه الجملة منطوقة بأحب. (يائي) يا: حرف تداء مبنى لا محل له من الإعراب. ابن: متاعى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (مئنان) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقد يضاف المصدر إلى فاعله، فنقول: سررتي فهُمَّ محمدٌ الموضوع. حيث (فهم) فاعل (سر)، وهو مصدر مضاف إلى فاعله (محمد)، والتقدير: سررتي أن فهم محمدٌ الترس، و (الدرس) مفعول به منصوب.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِمَّنْ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا﴾ [آل عمران: 97] (من) اسم موصول مبني في محل رفع فاعل - في أحد أوجهه الإعرابية - والعامل فيه المصدر (حج)، والتقدير: ولله على الناس أن يحج من استطاع منهم سبيلًا البيت. ويرد هذا الرأي كثيرًا من التحلّاء، حيث أضيف المصدر فيه إلى مفعوله ولكنه يجب أن يضاف إلى فاعله إذا اجتمع المصدر والفاعل والمفعول.

ومنه: عرفت برّ زيدٍ ولده^(١١). (ولد) فاعلٌ للمصدر (بر). أصحبت بشرح الدرس فاعله.

ويلاحظ بالمصدر اسم المصدر، كأن تقول: قدرت عطائَكَ الظير صدقةً. (الظير) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والعاملُ فيه اسمُ المصدر (عطاء).

- اسم الفعل، نحو: صمّ، بمعنى (أسكت)، فيكون (صمه) اسم فعلٍ أمرٍ مبنيًا، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت.

وتقول: نَزَلْ، أي: انزل. فنزال اسم فعلٍ أمرٍ مبني على الكسر، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت. وتقول: عليك محمودًا، فيكون (عليك) اسم فعلٍ أمرٍ مبنيًا، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت. ومثله: إليك هذا الكتاب، أي: خذ هذا...

ومنه قولٌ جرير:

فهيئات هيئات العقيقُ ومنَّ به وهيئات خيلٌ بالعقيقِ نواصيهُ^(١٢)

(١١) عبدة الخطاط ٨٦.

(١٢) يرجع إلى: المحضاص ٣ - ٤٢ / شرح ابن عيسى ٤ - ٣٥ / شرح شلور للعب ١٠٢ - رقم ٢١٩ / أرفيح السالك رقم ١٧٢، ٣ - ١١٩ / شرح القطر - ٣٦.

(هيئات) اسم فعل مبني على الفتح يعني يمد. (هيئات) تركيد لأول. (العقيق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. (ومن) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. من: اسم =

كل من (العقيق واخل) فاعلٌ مرفوعٌ، والفاعل فيهما اسمُ الفعل (هيئات) بمعنى (بعد).

وقولٌ لثبيط بن ذرارة:

شَتَانٌ هَذَا وَالْعَتَائِقُ وَالسُّتُومُ وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ فِي ظِلِّ الدُّومِ^(١١)

(هذا) اسمٌ إشارةٌ مبنيٌ في محل رفع، فاعل، والعاملُ فيه اسمُ الفعل (شَتَان) بمعنى (اترقق).

ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، ينصب (أنفس) لأنها مفعولٌ به لاسمِ الفعلِ (عليكم).

- شبه الجملة، تدرس فيما بعد في (إياي الفاعل بالابتداء). ومثلها أن تقول: أصعبت يرجلي عندك أخوه، ورأيت رجلاً في المنزل أبوه. هذا كتابٌ في النحو موضوعه، أمسكتُ بكتابٍ فوق المنضدة موضعه.

حيث يكون في شبه الجملة معنى الفعل الذي يقتضى القاعلية.

- موصول مبني على السكون في محل رفع بالعطف على العقيق. (بدا الياء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الياء: ضمير في محل جر بالياء وشبه الجملة متعلقة بصلة من العطف، أو صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. هيئات: اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح. اخل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بالعقيق) الياء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. العقيق: اسم مجرور بعد الياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، صفة لخل، أو متعلقة بمحذوف صفة. (تواصل) تواصل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، نعت لكان لخل.

(١١) ينظر: شرح شذور الذهب ٤٠٣ رقم ٦١٣.

(شَتَان) اسم فعل ماضٍ بمعنى (اترقق) مبني على الفتح. (هذا) اسم إشارة مبني في محل رفع، فاعل. (الترق) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (العتائق والستوم والمشرب) منطوقات على اسم الإشارة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة. (الباردة) نعت للمشرب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (في ظل) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ظل: اسم مجرور بعد في وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل نصب، حال من المشرب، أو في محل رفع، نعت له، أو متعلقة بمحذوف أي منهما. (الدوم) صيغته (إبه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وأسكن من أجل التروى. وأسكن (الترق) تذكير.

- المنسوب، هذا رجلٌ مصريٌّ موطنه . وناديت رجلاً عسيرةً جنسيهم، كلٌّ من (موطن وجنسية) فاعلٌ للاسم المنسوب (مصري، وعربية).

إذن فالفاعل في اللغة هو: من أوجد الفعل .

وفي الاصطلاح: ما أسند إليه الفعلُ التام، أو ما في تأويله^(١١)، أي: ما يعمل عملَ الفعل مما ذكرناه في الصفحات السابقة، وذلك من الصفات المشتقة والمصادر وأسماء الأفعال . ويكون الفعلُ مقدماً عليه .

وإسنادُ الفعلِ إلى الفاعلِ إسنادٌ مطلقٌ، أي: يشمل كلَّ تركيبِ الإثباتِ والتعريفِ والتعليقِ والإنشاء، فيتضمن ذلك الأمثلة:

- في الإثباتِ والنفي: قوله تعالى: ﴿ كَيْتَبُتْ بِهَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبٌ ﴾ [مَا أَخْفَى عَنْهُ مَالَهُ وَمَا كَسَبَ] [السجدة: ١ ، ٢] .

- وفي التعليق: إنَّ المحدثَ كلمةُ العربِ عزَّتْ نفوسُهُم .

- وفي الإنشاء: هل غلَى ماءُ القدر؟ وهل غلأَ نمنُ الكتاب؟

فإذا أريد حلفُ الفاعلِ لغرضٍ معنويٍّ أو لفظيٍّ؛ فإن مفعولاً به؛ أو المصدرَ غيرَ المؤكَّد، أو شبه الجملة التامة ينوب عن الفاعل، ويأخذ أحكامه، وتتغير بنية الفعل -حيثما- ويسمى الفعلُ مبنيًا للمفعول، أو للمجهول، ويسمى ما أسند إليه نائباً عن الفاعل .

قد يحلفُ الفاعلُ أو نائبُ الفاعلِ المضافُ، ويقامُ المضافُ إليه مقامه، ويأخذُ حكمه، ويكونُ فاعلاً أو نائبَ فاعلٍ لفظاً، أما المعنى فرباه يكونُ مجسداً، حيث تقول: فُتِحَتِ الحجرةُ، والأصلُ: فُتِحَ بابُ الحجرةِ .

ويقال: رَغَفَ فلانٌ، والأصلُ: رَغَفَ أنْفُسُهُ، غَلَّتِ القدرُ، والأصلُ: غَلَسَ ماءُ القدرِ .

وللفاعلِ ونائبِ الفاعلِ أحكامٌ متحدةٌ بينهما، نذكرُها في الصفحاتِ الآتية .

(١١) البيان على الأسنون على الآتية: ٢- ٤٣، ٤٤ .

قضايا خاصة بالفاعل ونائبه

هذه قضايا تخصُّ الفاعلَ ونائبَ الفاعلِ في الجملة أو التركيب، وهي مجموع أحكاميهما، وتتضمن: الرتبة، والاسمية، وصورتها النيبوية، وجوار جسر الفاعل، والحكم الأخرى لهما، والمطابقة النوعية للفاعل، والزام الفعل للدلالة على الإسناد إلى المفرد، والفاعل ونائبه عمدة، ولكن فعل فاعل واحد.

1- الرتبة:

يذهب البصريون إلى وجوب تأخر الفاعلِ أو نائبه عن الفعل، ولكن الكوفيون يجيزون تقديمهما عليه، والبصريون يتأولون ذلك على الابتداء، ويستدل الكوفيون بقول الزمخشري:

ما للجِمالِ مشيهاً وثيداً أجندلاً يحملن أم حديداً⁽¹⁾

حيث يجعلون (مشى) فاعل (وثيداً)، وقد سبقه، لكن البصريين يتأولون ذلك على أن مشيها مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: ثبت أو ظهر، أما (وثيداً) فهو منصوب على الحالية.

(1) ينظر: غريب السالك رقم 201 / شرح الصريح 1 - 271 / الأشعري رقم 300، 2 - 100 / المعنى 2 - 318 / القير رقم 227، 2 - 281.

(أما للجِمالِ) ما: اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ. اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. الجِمال: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. ونائب الجملة في محل رفع، خبر الابتداء أو متعلقة بخبر محذوف. (مشيهاً واثيداً) مشى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف تقديره: مشيها يظهر. وضهير الغائب مبني في محل جر، مطاب إليه. وثيداً: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. وعند الكوفيين (مشى) فاعل مقدم للجملة، (أجندلاً) الهزء: حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. أجندلاً: مفعول به مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يحملن) فعل مضارع مبني على السكون لإسناده إلى نون النسوة، مرفوع محلاً. وتون النسوة: ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (أم) حرف مطبق مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (حديداً) محذوف على جنساً منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

تية: في (مشى) رواية الجسر على أنها بناء التثنية من الجمال. ورواية الشعب على أنها مفعول مطلق تفعل محذوف، والتقدير: تثنى مشيها.

ويحلل لوجوب سبق الفعلِ الفاعلِ أو نائبه دائماً بأن الفاعلَ موجودٌ قبلَ وجودِ الفعلِ، فيجب أن يكونَ قبله، إلا أنه لمَّا كان الفعلُ عاملاً في الفاعلِ أو نائبه وجب سبقُه له؛ لأنَّ العاملَ يسبقُ المعمولَ^(١٧).

كما أن الفاعلَ كالجزءِ من الفعلِ؛ لأنَّ الفعلَ يقتصرُ إليه في معناه وفي استعماله، وهو كالجزءِ منه؛ لذا لا يجوز تقدُّمُه عليه؛ لأنَّ العجزَ لا يجوز تقدُّمُه على الصدرِ^(١٨).

وعلينا أن نستحضرَ فكرةَ المعلومِ والجهولِ في ركبتَي الجملة، حيث يبدأ بما هو معلومٌ ليخبرَ عنه بما هو مجهولٌ؛ ولهذا فإنَّ الجملةَ قد قسمت إلى فعليةٍ واسمية، فإن علم المتحدث أن السمعَ يعلم اسماً ما فإنه يتدبَّرُ به لتكونَ الجملةُ اسمية، وإن كان يعلمُ حديثاً فإنه يتدبَّرُ بها ثم يتلوها بفاعلها أو ما يتوبُّ عنه فتكونُ الجملةُ فعليةً؛ ولهذا فإنَّ الفعلَ يجب أن يسبقَ الفاعلَ أو نائبه حتى تكونَ الجملةُ فعلية، أي أن الفعلَ هو المعلومُ لدى طرفي الحديث، ومن هنا يمكن أن نترك القسوقَ المعتوى في الإخبارِ بقولنا: أصيبَ الصديقُ، والصديقُ أصيبَ، حيث يمكن تغييرُ الجزءِ الثاني من الجملةِ بأي معنى آخرٍ صالحٍ مع الجزءِ الأول، لكن هذا التغييرُ غيرُ ممكن في الجزءِ الأولِ على افتراضِ حتميةِ معلومته لدى الطرفين المتخاطبين.

فالفاعلُ أولاً، ثم يليه الفاعلُ لذلك؛ والفعلُ بمثابةَ المتدبَّرِ في الجملةِ الاسمية، والفاعلُ بمثابةَ الخبرِ، وعلى الرغم من أنه السندُ إليه معنى الفعل، ولكن لا بد من هذا التقديرِ الافتراضي؛ ليتضح الفرقُ بين الاسمية والفعلية.

يلدرك المبرد: فقولك: يقوم زيد؟ يقوم في موضع المتدبَّرِ، وكذلك: زيد يقوم، يقوم في موضع الخبرِ^(١٩).

ب- الاسمية:

يجب أن يكونَ الفاعلُ أو نائبه اسماً؛ لأنه مسندٌ إليه، حيث يسندُ إليه الحدثُ الذي يتخللُ في الفعل، والإسنادُ لا يكونُ إلا لاسم - كما هو في المتدبَّرِ - ولو كان

(١٧) نظر: شرح ابن جهمي ١ - ٧٥.

(١٨) نظر: شرح ابن النظم ٢١٩.

(١٩) التفتيح ٢ - ٥.

في الجملة ما ظاهره أنه فاعلٌ غيرُ اسمٍ فإنه يُؤوّلُ ويقدرُ الفاعلُ اسماً، ويوضح ذلك في القسم التالي، كما أن اسمةً الفاعلِ تتحقق من خلال الأبنية المذكورة فيه في الفكرة المذكورة بعد.

ج- صورهما البنوية:

ذكرنا أن الفاعلُ أو نائبُ الفاعلِ يجب أن يكونَ اسماً، وهما يردان في الجملة في صورتَهما الاسمية على المباني الآتية:

١- الاسم الصريح الظاهر:

نحو: اجتهد الطالبُ، حيث (الطالب) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمة. ومنه: ولاحت لنا سحابةٌ، تفوقت الفتياتُ، كلٌّ من (سحابة والفتيات) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمة.

يتحدر المجرى في قناةٍ جاتية. (المجرى) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمة المقدرة.

وفي قولك: تكوّن الجستهدُ، لا تباغ ضمائرُ الأحرار، كلٌّ من (الجستهد، وضمائر) نائبٌ فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمة.

٢- اسم الإشارة:

أقبل هنا إلينا. (هنا) اسمٌ إشارةٌ مبني في محلِّ رفع، فاعل. وتقول: عوّب هؤلاء المهملون، فيكون (هؤلاء) اسمٌ إشارةٌ مبني في محلِّ رفع، نائب فاعل.

ومنه: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥].

﴿وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الفتح: ١٦].

٣- الاسم الموصول:

اجتهد الذي لمتاه. (الذي) اسمٌ موصول مبني في محلِّ رفع، فاعل.

وتقول: **طُوبَى مَنْ عَلَيْهِ الدِّينُ**. (من) اسم موصول مبني في محل رفع، نائب فاعل.

ومما جاء اسماً موصولاً نادياً على الجنس فاعلاً لفاعل (نعم ونس) في قولك: نعم ما استمعت إليه محاضرة اليوم. حيث (ما) اسم موصول مبني في محل رفع، فاعل (نعم).

ومنه: ﴿ **فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ** ﴾ [البقرة: 258]. الذي اسم موصول مبني في محل رفع، نائب فاعل: ﴿ **وَتَلْمِزُ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ** ﴾^(١) [البقرة: 282]. ﴿ **فَلْيُؤَذِّبِ الَّذِي أَوْثَقَ أَمَانَتَهُ** ﴾^(٢) [البقرة: 283].

﴿ **لَقَدْ نَعَلِمَ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ** ﴾ [الانعام: 33]. ﴿ **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا الدِّينَ مِنْ بَعْدِهِمْ** ﴾ [البقرة: 253]. ﴿ **الْيَوْمَ يَأْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ** ﴾ [الأنعام: 3]. ﴿ **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ** ﴾^(٣) [الأنعام: 173].

4- الضمير

احترماً للفظين. ضمير المتكلمين (نا) مبني في محل رفع، فاعل الحظ بناءً الفعل الماضي (احترم) على السكون.

(١) (الحق) مبتدأ مؤخر، خبره المقدم شبه الجملة (عليه)، والجملة الاسمية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٢) (الذي الذي) اللام: اللام حرف مبني لا محل له من الإعراب. ياء: فعل مضارع مجزوم بعد اللام، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. الذي: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل. (الذين) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أمانته) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائب إليه مبني في محل جر مضاف إليه.

(٣) (لقد) اللام: جواب قسم محذوف حرف مؤكّد مبني، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقّق مبني، لا محل له من الإعراب. (كفر الذين) كفر: فعل ماض مبني على الفتح. الذين: اسم موصول مبني في محل رفع، فاعل. (الثلاث) مفعول ماض مبني على الضم. وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (إن الله ثلاث) إن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ثلاث: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و(الثلاث) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وتقول: الغنياتُ عومِلْنَ باحترام، (نون النسوة) ضمير مبني في محل رفع، نائب قائل. تلحظ بناءَ الفعلِ الماضي على السكون.

فإذا قلت: محمد يجتهد في دروسه، لأنَّ فاعلَ (يجتهد) ضميرٌ مستترٌ تقديره (هو).

وتقول: محمدٌ خوصم في حق. (خوصم) فعل ماضي مبني على الفتح مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو).

فاطمة تهيأتُ للمناقشة، والتقدير: تهيأت هي، الرجلُ القصودُ بالخبرِ علمه، والتقدير: علم هو إياه.

ويكونُ الفاعلُ ضميراً ظاهراً بعد حرف الاستثناء -على الوجه الأرجح-، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ٥٩]. وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عَبْدُ رَبِّي لَا يُجَلِّبُهَا لَوْ قَالَتْهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأعراف: ١٨٧]. ضميرُ الغائبِ الظاهرُ المنفصلُ (هو) في محل رفع، قائل - على الأرجح.

وقد يكونُ الفاعلُ ضميراً واجبَ الاستمرار، وذلك إذا كان:

- فاعلاً لفعل أمرٍ مخاطبٍ به الواحد، نحو: انهم، اسمع، الزم... حيثُ الفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديره: (أنت).

- فاعلاً (نعم وبنس) ميمراً بنكرة، نحو: نعم طالباً محمداً، حيث (نعم) فعل ماضي مبني على الفتح، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: (هو)، و(طالباً) تمييزٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

- فاعلاً للفعل المضارع المسند إلى التكلم، أو التكلّمين، نحو: أعبد الله وحدّه، أزم أداء الواجب، أصلى على الرسول، وتقول: نعبد الله وحدّه، نلزم أداءه، نُصلّي. . حيثُ الفاعلُ ضميرٌ مستترٌ، تقديره: (نحن).

- فاعلاً للمضارع المسند إلى المخاطب، نحو: أنت تأمرُ بالمعروفِ، وتنهى عن المنكر. . حيثُ الفاعلُ ضميرٌ مستترٌ، تقديره: (أنت).

- فاعل اسم فعلي يدل على الأمر، نحو: صَدَّ مَنَّهُ . . . نَزَلَهُ دَرَكٌ . . .
حيث الفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت) .

- فاعل اسم فعلي يدل على المضارع، نحو: أَفْءُ أَوْهٌ، وَئِي . . . حيث
الفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنا) .

- فاعل المصدر الواقع موقع الفعل بدلاً من لفظه، نحو: قِيَامًا لَا فِعْوَانًا،
انتباهًا . . . حيث الفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت) .

5- الأسماء الستة:

نحو: أَقْبَلَ ذُو الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ. (ذو) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه
من الأسماء الستة.

ونقول: أَمْوَلُجُ فُؤُوكَ؟ (فرو) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من
الأسماء الستة.

ومنه:

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمُ﴾^(١١) [يوسف: 68].

﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾^(١٢) [الشعراء: 106]. (أخو) فاعل مرفوع،
وعلامة رفعه الواو.

﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾^(١٣) [فصلت: 35]. (ذو) نائب فاعل مرفوع،
وعلامة رفعه الواو. وهو مضاف، و (حظ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره
الكسرة.

(١١) (حيث) ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بمن. (أمرهم) أمر؛ فعل ماضٍ مبني على الفتح.
وضمير الثالوث مبني في محل نصب، مفعول به (أبوهم) أبو؛ فاعل أمر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛
لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وضمير الثالوث هم مبني في محل جر مضاف إليه. والجملة
الغالية في محل جر مضاف إليه.

(١٢) (نوح) يدل على الج مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ألا) حرف ظرف مبني لا محل له من الإعراب.

(١٣) (يلقاه) يلقى؛ فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التطور، وضمير
الغالية ها مبني في محل نصب، مفعول به.

﴿لَيْفِقْ فَوْ سَعَةً مِّنْ سَعَتِهِ﴾^(١١) [الطلاق: ٧].

٦- المصدر المؤول

نحو: ينبغي أن تسمى في الخير. المصدر المؤول (أن تسمى) في محل رفع، فاعل، والتقدير: ينبغي سعيك. . يُقصد أن الحكيم من تولد شخصيته. المصدر المؤول (أن الحكيم من) في محل رفع، نائب فاعل، والتقدير: يصاد كون الحكيم . . .

ومنه أن تقول: وقد تقدم أننا نقدر المترجمين. يجب عليك أن تقدم العون لتبرك. يُحكى أن الصير جميل. (أن الصير جميل) مصدر مؤول في محل رفع، نائب فاعل.

ومنه قولك: يجب علينا أن نتضامن جميعاً، والتقدير: يجب علينا تضامناً، فيكون المصدر المؤول (أن نتضامن) في محل رفع، فاعل.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾^(١٢) [الحديد: ١٦]. ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(١٣) [نصحت: ٥٣].

(١١) (ليفق) التام: الأسم حروف مبنى لا محل له من الإعراب. يلفق: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، (نيز) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وواسعة) مضاف إليه مجزوم، وعلامة جزمه الكسرة، وهو مضاف، والمصدر الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق.

(١٢) (آلم) الهزئة: للاستفهام حرف مبنى لا محل له من الإعراب. . سم: حرف نهي وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أيذا) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (اللقين) التام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبنى في محل جر بالتام. . وشبه الجملة متعلقة ببيان. (أستول) فعل ماضى مبنى على الضم. . وروا الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أن تخشع قلوبهم) أن: حرف مضارفي وأصب مبنى، لا محل له من الإعراب. تخشع: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. قلب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى في محل جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ذكر: اسم مجزوم بعد التام: وعلامة جزم الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالخشوع. (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجزوم، وعلامة جزم الكسرة.

(١٣) المصدر المؤول من (أن) ومضارعها (يهد) وشبهها في محل رفع، فاعل يلقى.

﴿ وَيَذَرُهَا الْعَذَابُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ﴾^(١) [التور: ٨]. ﴿ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ [الجن: ١]. (أنه استمع نعر) مصدر مؤول في محل رفع، نائب فاعل.

ومن المصدر المؤول الفاعل أن تقول: يصرني أو ذرني، أي: يصرني ويذرتك لي.

يعجب المدرس ما اعتم طالبه، أي: يعجبه اهتمام... على أن (ما) مصدرية.

٧- الاسم المحكى بالنقل،

قد يكونُ الفاعلُ اسماً محكياً بالنقل من الحرفية أو الفعلية، كقولك: نصباً (إن) للبدأ، وترفعه (كان). كلٌّ من (إن) و (كان) فاعلٌ مبني في محل رفع، حيث (إن) و(كان) خرجتا من صفة الحرفية والفعلية إلى صفة الاسمية، فالتقدير: نصب الكلمة (إن)... وترفعه الكلمة (كان)، والكلمة إنما هي اسم، أو نصب لفظ (إن)، ويرفعه لفظ (كان).

والحال كذلك فيما إذا قلت: نحر (في) الأسماء، ولا تدخل على الأفعال. حيث (في) فاعل مبني في محل رفع، وفاعل (تدخل) ضمير مستتر تقديره: (هي)، يعود على (في).

٨- الفاعل المقدور،

يكون تقدير الفعل من خلال السياق في أحد تركيبين:

أولهما: أنه قد ترد جملة بعد فعل سابق عليها، ويفهم من العلاقة المتعوية بينهما أنها الفاعل، لكن بنية الفاعل لا تكون جملة، حيث لا يقدر فاعل بطريقة ما، مثال ذلك: جاء في الحديث الشريف: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه

(١) المصدر المؤول من (أن) المصدرية والفعل المضارع (تشهد) في محل رفع، فاعل ليدروا. (الرفع) نائب عن الفعل المؤول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وأشهاداً مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

بعضاً^(١١)، فالذي جاء ما هو مذكورٌ من نَصِّ الحديث، فيكون الفاعلُ، لكنه جملةٌ، ولا يجوز أن يكونَ الفاعلُ أو نائبه جملةً، كما يرى جمهورُ النحاة^(١٢)، لكن بعضَ النحاة يجيزُ ذلك، ويستشهدون له بوروده في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَدَأِ مَا وَأَوْأَى الْآيَاتِ لَيْسَجْتَهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥]، حيث فاعلُ (بَدَأَ) يكمن في جملةِ (لَيْسَجْتَهُ)، لكن الجملةَ يؤولونَ الفاعلَ على ثلاثة أوجه^(١٣):

الوجه الأول: أن يكونَ الفاعلُ مصدرًا مقدرًا دلَّ عليه الفعلُ العاملُ المذكور، وهو (بَدَأَ)، ويكونَ التقديرُ: بَدَأَ لَهُمْ بَدَأً، ويُمثَّلُ لذلك بقولِ الشاعر:

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَائِهِ بَدَأَ لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوبِ بَدَأً^(١٤)

حيث ظهر فاعلُ (بَدَأَ) وهو (بَدَأَ)، ويمثَّلُ الكثيرونَ إلى هذا الوجه.

الوجه الثاني: أن يكونَ الفاعلُ ما دلَّ عليه المعنى في الجملةِ المذكورة التي قامت مقامه^(١٥)، وهي (لَيْسَجْتَهُ) أي: السجن.

الوجه الثالث: أن يكونَ الفاعلُ محذوفًا، وإن لم يكن موجودًا في اللفظِ ما يفهم مقامه، ويقدرُ من خلالِ السياق، فيكون: ثم بَدَأَ لَهُمْ رَأْيٌ.

(١١) صحيح البخاري ٨ - ١١ .

(١٢) ينظر: التسهيل ٧٧ / شرح الشذور رقم ١٦ / الهمع ١ - ١٦٤ .

(١٣) ينظر: إبلان، ما مرَّ به الرحمن ٢ - ٤٣ / البيان ٢ - ٤١ / شرح التصريح ١ - ٢١٨ .

(١٤) الخصائص ١ - ٣٤٠ / شرح الشذور رقم ٧٦ من ١٦٧ / . ينسب إلى محمد بن بشر الحارثي . (الملك) لعلَّ: حرف ربه، ونصب تامخ مبنى لا محل له من الإعراب . وتصير المخاطب مبنى في محل نصب ، مفعول به . (الموعود): مبتدأ مرفوع . وعلامة رفعه الضمة . (حقن لِقَائِهِ): عير المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (لقد): فاعل حل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف ، وتصير الغائب مبنى في محل جر . مضاف إليه . والجملة الاسمية في محل نصب ، حال . (بَدَأَ) فعل ماضٍ مبنى على الفتح التقدير . منع من ظهورها التحريك . (لك): التام: حرف مبنى لا محل له من الإعراب . وتصير المخاطب مبنى في محل جر باللام . ونسبة الجملة متعلقة بَدَأَ . (في تلك القلوب): في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب . (لك): اسم إشارة مبنى في محل جر مضاف . (في تلك القلوب) بدل أو عطف بيان ، وعلامة جر الكسرة . (بَدَأَ) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . والجملة الفعلية بَدَأَ بَدَأً في محل رفع ، خبر لعلَّ .

(١٥) ينظر: الكتاب ٣ - ١١٠ .

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَسِينُ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، ﴿وَإِذَا
 لَبِثَ لَهُمْ لَا تَتَّسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِّحُونَ﴾ [البقرة: ١٧١].

حيث ظاهر القول أن الجملة الاستفهامية (كيف فعلنا) هي الفاعل، والجملة
 الفعلية للتهية (لا تتسدوا) هي التائب عن الفاعل. ولكنهما يؤولان على التاويلات
 السابقة.

ويجوز بعض النسخة ذلك مع أفعال القلوب إذا علقت، نحو قولك: ظهر لي
 أقام محمود أم علي؟

ظاهر القول أن جملة (أقام محمود أم علي) هي الفاعل، وعلى الأوجه السابقة
 يكون تقدير الفاعل واحداً من: ظهور، أو: قيام، أو: رأي، أو أمر.

والآخر: أن يذكر فعل لا فاعل له مسيوق بجملة فعلية مكتملة الركنين،
 ومصدر الفعل الأول يصبح في معناه فاعلاً للفعل الثاني الذي يحتاج إلى فاعل،
 يبدو ذلك في قول الشاعر:

إذا اكتحللت عيني بيمينك منها بخير وجلي غمرة من فؤادي^(١١)

(١١) بقول: شرح ابن عصفور لجمال الزجاجي ١ - ١٧٧ / شرح القوي على الكافية ٢٨٦ (تحقيق تحفة عطار).

١) اسم شرط غير جازم مبنى في محل نصب على الظرفية. منضاف إلى شرطه منصوب بجزائه.

٢) المتصل بها فعل الشرط ماضي مبنى على الفتح. والهاء حرف تانيث مبنى لا محل له من الإعراب.

٣) عين: فاعل مرفوع. وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها تناسية الكسرة لتفسير

التكلم. وهو مضاف وتفسير التكلم مبنى في محل جر مضاف إليه. (أعني: الهاء) حرف جر مبنى لا

محل له من الإعراب. عين: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وتفسير المتعاطف

التكلم ضمير مبنى في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالاكتمال. (مسيهاً) من: فعل

جراب الشرط ماضي مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على الاكتمال. وتفسير

العالية (ها) مبنى في محل نصب، متعول به. (بخير) بالياء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب.

٤) غير: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، حال. أو متعلقة بحال

محدولة. (وجلي) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. جلي: فعل ماضى مبنى على

الفتح المقدر، منع من ظهوره المتعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (غمرة) مسعول به منصوب،

وعلامة نصبه الفتحة. (من فؤادي) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. فؤاد: اسم مجرور

بمن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وتفسير التكلم مبنى في محل جر مضاف إليه. والألف

للإطلاق حرف مبنى. لا محل له من الإعراب. وشبه الجملة متعلقة بجلي.

أي: سبها الاكتمال، ففاعل (مس) ضميرٌ مستترٌ تقديره (هو)، يعودُ على مصدر (اكتمل).

٩- تركيب خاص بالفاعل (فعل + ما + فعل)،

يوجد في اللغة تراكيبٌ فعليةٌ تتكوّن من فعلٍ يتلوه (ما) متلوّةً بفعلٍ، نحو: قلّمًا تزورني، كثرًا أعطيتك كتابي، طالما ألومك لهذا الفعل، ويعتقد أن هذه الأفعال لا فاعل لها على احتساب أن (ما) قد كُفّتها، فلم تطلب فاعلاً، لكن الأمر غير ذلك، فكلُّ فعلٍ لا بدُّ له من فاعلي، وتوول هذه التراكيب على النحو الآتي:

١- أن يقدر (ما) حرفاً مصدريةً، فيكون مع ما بعده مصدرًا موزولاً في محل رفع، فاعل، ويكون التقدير: قل زيارتك، كثر عطائي، طال لومي لك. وهذا هو الرأي الأرجح.

- أن تقدر (ما) زمانيةً بمعنى (وقت)، فتكون الفاعل، والتقدير: قل وقت زيارتك لي فيه، كثر وقت عطائي فيه، كثر وقت لومي فيه، فيقدر حاند محذوف.

- أن تقدر (ما) هي الفاعل، ويكون ما بعدها صلتهَا.

- أن تقدر (ما) زائدةً، وما بعدها من اسم يكون فاعلاً، على أن يقدر ضميرٌ مستترٌ في الفعل الثاني، فيكون التقدير: قللت تزور أنت لي، ... إلخ.

وهذه الأفعال لا يقع بعدها إلا الجملة الفعلية، ما دامت قد ألحقت به (ما)، فنقول: قلّمًا أعطيت في إجابة، كثر ما أجبت ما تطلب. قلّمًا وقع بعدها اسمٌ مع وجود (ما) فإنه يكون ضرورةً أو شاذًا، كما جاء في قول المراد الفعسي:

صددت فاطولت الصدوة وقلّمًا وصال على طول الصدود يدوم^(١٧)

فإذا خلت هذه الأنواع من (ما) فإن الاسم يذكر بعدها، فنقول: قل رجل يقول ذلك، ويكون الاسم المذكور (رجل) مضافاً، وهذا دليل على أننا يجب أن نجعل فاعلاً لهذه الأفعال بتقدير أو بآخر.

(١٧) ينظر: الكتاب ١ - ٣٦، ٣ - ١١٥ / المصعب ١ - ٢٢٢ / الخزانة رقم ٨٤٠.

١٠- صور أخرى للنائب عن الفاعل،

كما ذكرنا - قد يكون النائب عن الفاعل واحداً مما سبق، وإلى جانب ذلك قد يكون:

- الجار والمجرور: بشرط أن يكونا تامين، أي: أن يفيدا معنى مع الفعل، نحو: قد فُطِنَ له، نُظِرَ في الأمر، حيث القعلان (فطن، نظر) مبيان للمجهول، وكلٌّ من شبه الجملة (له، في الأمر) نائبُ فاعلٍ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة.

أما ابن درستويه والسهيلي وغيرهما من ذهب إلى رأيهما فيرون أن النائب عن الفاعل -حيث- يكون المصدر المفهوم من الفعل المستتر فيه، لا المجرور بالحرف العددي^(١).

- المصدر المختصُ بصفة أو إضافة أو بأداة التعريف، نحو: حُرِبَ حُرْبٌ شديداً، فُهِمَ فُهْمٌ الواعي، شُرح الشرح.

كلٌّ من: (حُرب، وفهم، والشرح) نائبُ فاعلٍ مرفوع، وصحَّ ذلك؛ لأنه مصدرٌ مختص.

- ظرفاً الزمان والمكان المتصرفين المختصين، ويكون التصرف من طريق عدم التزام الظرف بالظرفية المطلقة، ويكون الاختصاص من طريق إضافة معنى، نحو: سير يوم الجمعة، صيم رمضان، جُلسَ أمامك.

كلٌّ من: (يوم، ورمضان، وأمام) نائبُ فاعلٍ مرفوع، وصحَّ ذلك لأنها ظروفٌ مختصةٌ متصرفة.

د- جوار جر الفاعل:

قد يردُ الفاعلُ في الجملةِ مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً على النحو الآتي:

- يد (من): كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]. حيث (من) حرف جر والدُّ للتوكيد، أو: للاستغراق ميثى لا محلَّ له من الإعراب.

(١) نظراً: شرح ابن حليل ١ - ١٤١ / شرح التصريح ١ - ٢٨٧.

(الغوب) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرةُ، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائد.

ونحو قولك: ما جاسني من أحد. (من) حرف جر زائد للتوكيد والاستفراق
مبني لا محل له من الإعراب. (أحد) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرة،
منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائد.

ومنه: ما أجاب عن السؤالِ من أحد، لم يُقبل علينا من رجل. لم يرونا منذُ
أسبوعٍ من ضيف.

- بالياء: يسبق الفاعلُ بالياء الزائدة بعد الفعل (كفى) بمعنى (حسب) بخاصة،
وهي صيغة التعجب (أفعل به)، ذلك نحو: ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا ﴾ [النساء: ٤٥]،
﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [النساء: ٦]، الياءُ في الموضعين حرفُ جر زائد للتوكيد،
مبني لا محل له من الإعراب، ولفظُ الجلالة (الله) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ
الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائد.

وتقول: أعظمُ بفضلِ الله، (الياءُ) حرفُ جر زائد للتوكيد مبني لا محل له من
الإعراب. (فضل) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها
اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائد.

ومنه صيغة التعجب بـ (حب)، فتقول: حُبٌّ بالملتزم. فيكون الياءُ حرفَ جر
زائداً، أما (الملتزم) فهو فاعل (حب) مرفوع، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرة.

- بالإضافة: يجر فاعلُ المصدر حالاً إضافته إليه، والمصدرُ يعملُ عملَ الفعل،
ذلك كما هو في قوله تعالى: ﴿ وَقَوْلًا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَفْسَدَاتِ الْأَرْضِ ﴾
[البقرة: ٢٥١]، حيث (دفع) مصدرٌ يعملُ عملَ الفعل، وهو مبتدأ مرفوعٌ،
وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ، ولفظُ الجلالة (الله) مضافٌ إليه مجرور، وعلامةُ جره
الكسرةُ، وهو فاعلٌ مرفوعٌ محلاً، فالقديرُ دفعَ الله... .

هـ- المحكم الإعرابي لهما:

كلُّ من الفاعلِ ونايبِ الفاعلِ مرفوعٌ دائماً، أو في محلِّ رفع، وعلاماتُ
رفعِهِما كما هو مذكورٌ في الأسماءِ (الابتداء والخبر مثلاً).

يجعل التحاةُ الرفعَ أصله أن يكونَ للفاعل، وجميع ما يرفع من الأسماءِ واجعُ إليه بوجهٍ ما. فما يرفع من العُمدِ إنما يرفع بالخملي على الفاعل^(١١).

ويختلف التحاةُ فيما بينهم في عاملِ رفعِ الفاعلِ - حيث إنه الأصلُ - وذلك على النحو الآتي^(١٢):

أولاً: ارتفع الفاعلُ بالعاملي المستند إليه من فعلٍ أو ما ضمَّن معنى الفعل، حيث يُرفع حقيقته لفظاً ومعنى إن خلا من الأحرف الزائدة التي تسبقه (من والياء)، نحو: حضر المجتهد: ﴿مُخْتَلِفًا لَوَانِهَا﴾ [فاطر: ٢٧]، ويُرفع الفاعلُ حكماً أو تقديرًا إن سبق بأحد الحرفين الزائدين، نحو: ما جاء من أحد: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد: ٤٣]، فكل من (أحد، ولفظ الجلالة: الله) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركة حرف الجر الزائد، أو جر بالإضافة إلى العامل، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسِ...﴾ [الحج: ٤٠]، وعلى هذا سبويه وجمهورُ التحاةِ.

ثانياً: يرفع بالإستناد، فيكون عاملُ رفعه معنويًا، وعلى هذا هشامٌ وخلفُ الأحمر^(١٣).

ثالثاً: يرفع الفاعلُ تشبيهه بالبتدأ، ذلك أن المستدأ يخبر عنه بالخبر، والفاعلُ يخبر عنه بفعله. وهذا رأيٌ من يذهب إلى أن المستدأ أصلٌ في الرفع.

رابعاً: ذهب آخرون إلى أنه يرفع بكونه فاعلاً، أي: أدَّى معنى الفاعلية، أو لإحداثه الفعل، أي: بمعنى الفاعلية، ويرد عليه بأنه قد ارتفع، وإن لم يكن فاعلاً في المعنى، نحو: مات زيدٌ، وأقام زيدٌ، وما قام زيدٌ^(١٤).

خامساً: وقال آخرون: ارتفع بالفعل والإستناد معاً، إذ لو تجرد الفعلُ عن الإستناد لم يرتفع^(١٥).

(١١) ينظر: البسيط في شرح المحمل ١ - ١٥٩.

(١٢) ينظر: التسهيل ٧٧ / السامع ١ - ٣٨٦ / شرح تلويح اللبيب ١٥٩ / الهمج ١ - ١٥٩.

(١٣) ينظر: أسرار العربية ٦٥ / التسهيل ٧٥ / شرح التصريح ١ - ٢٦٩ / الهمج ١ - ١٥٩.

(١٤) ينظر: المختضب ١ - ٩ / شرح جمل الترجماني ١ - ١٦٥.

(١٥) ينظر: شرح جمل الترجماني ١ - ١٦٥.

سادساً: ذهب آخرون -وعلى رأسهم الخليل وسيبويه^(١)- إلى أن الفاعل ارتفع بفرغ الفعل له.

و - المطابقة النوعية في الفعل:

حيث تتطابق بنية الفعل مع فاعله أو نائبه من حيث النوع (التذكير والتانيث)، فيضاف إليه ما يدل على إسناده إلى مؤنث، وتندرس القضية بالتفصيل فيما بعد.

ز - إلزام الفعل بالدلالة على الإسناد إلى مفرد:

في الجملة الفعلية يسبق الفعل الفاعل بالضرورة، ويجب أن تتضمن بيته ما يدل على إسناده إلى المفرد، سواء أكان الفاعل أو نائبه مفرداً، أم مشياً، أم مجموعاً. وتندرس القضية فيما بعد.

ح - الفاعل أو نائبه عمدة:

فلا بد من وجود أحدهما في الجملة، أي: لا يجوز حذف أحدهما بدون راقبه، وتندرس هذه القضية بالتفصيل فيما بعد.

ط - كل فعل متعد أو غير متعد لا يكون له إلا فاعل واحد:

والعلة في ذلك أن الفعل حديث وغيره، فلا بد له من محدث عنه، يُسند ذلك الحديث إليه، وينسب إليه؛ وإلا عدت لسانته، فإذا ذكرت بعده اسماً، وأسندت ذلك الفعل إليه اشتمل به، وصار حديثاً عنه^(٢). لكن بعض الأفعال التي تكون على مثال (تفاعل) تتطلب أن يكون فاعلها مشياً، أو أكثر، تبعاً لإرادة المتحدث، وواقع السياق، فنقول: تشارك الأثنان، تخاصم الشركاء، تقاتل الجيشان. ذلك لأن فيه معنى التشارك.

فإذا كان الفاعل مفرداً -أي: دالاً على الواحد- فإنه يلزمه أن يعطف عليه، فنقول: تشارك محمود وأحمد، تخاصم سمير وعلي وراجع.

(١) ينظر الكتاب ١ - ٣١ .

(٢) شرح الفصول، لابن جني ١ - ٧٣ .

فلا بدُّ من العطفِ في مثلِ هذا التركيبِ، وتكونُ الواوُ بالضرورة، وكلُّ منهما، أو منهم، فاعلٌ، والمشركون يدلون على فاعلٍ واحد. وقد ذكر الخوري أولاً نقول: اجتمع زيدٌ مع عمرو^(١).

المفعول به

داب التحاقاً على دراسة المفعول به في أبواب دراسة الفضلات، وهي لا تؤثرُ في ركني الجملة، لكنني أؤثر دراسته متسماً دراسة الجملة الفعلية، وكأني أود أن أجعله أساساً في بناء الجملة الفعلية؛ لأنني لحقت ما يأتي:

أ - بعض الأفعال لا يتم معناها إلا من خلال ذكر مفعولين أو أكثر، وهي التي درست سابقاً، فلما قلت: وعمت، أو: وجدت، أو غير ذلك فإن هذا الكلام لا يفيد معنى يحسن السكوت عليه، مع أنه يكون جملة تامة الركنين من فعلٍ وفاعلٍ.

ب - لا تستغنى الجملة في وجه من أوجه تراكيبيها عن المفعول به، وذلك إذا بُني الفعلُ للمجهول، حيث يوضع المفعول به -في المقام الأول- نابها عن الفاعل، ويضدُّ أحكامه -كما ذكرنا.

ج - يمكن إضافة مصدرِ الفعلِ إلى مفعوله، كما يضاف إلى فاعله، فليس بينهما فرقٌ في هذا الجانب، حيث يمكن القول: قراءةُ الدرس، قراءةُ محمد، خروجُ علي، خروجُ من المنزل.

د - الأحداث يلزمها دائماً طرفان، مؤثرٌ ومثائرٌ؛ لأن الحدث إذا صدر من المؤثر -وهو الفاعل- فإنه لا يكون حدثاً حقيقياً إلا بالاعتداد بالمثائر، فكتابةُ محمد التي حدثت أو تحدث أو ستحدث لا بدُّ أن تكون حدثاً على شيء ما، سواء أكان درساً أم موضوعاً أم كلاماً أم صفحةً أم خطباً أم غير ذلك، وإلا فإنه لا يكون كتابةً، وإذا لم يوجد شيءٌ من هذه المثائرات قبلها تُعدُّ في الحسبان دائماً.

فالفعلُ في معناه يلزمه للمفعول به، وإنما هو في معناه وينتبه يلزمه الفاعل.

(١) دية الغرائب في أرقام الخواص ٣٥.

لذا فإنه يحرص على الجمع بين المؤثر والمثائر بالحدث، حيث تتم الحديثاً بذكر الاثنين معاً، ويتم ذلك بدراسة المفعول به، وما يتعلق به من قضايا نحوية أخرى من خلال دراسة الجملة الفعلية.

هذه^(١)،

يطلق مصطلحُ المفعولِ به على ما وقع عليه الحدثُ على أن يكون فاعله معلوماً، سواءً أكان ظاهراً أم مقدراً ومستتراً، فلا تتغير صورةُ الفعلِ مع المفعولِ به، أو: هو ما أوقع به الفاعلُ فعله.

والمفعولُ به يكون محلُّ الفعلِ أو الحدثِ خاصةً؛ لأنه الجهة التي تتلقى الحدث، فتكون محله، فإذا قلت: (ضربتُ المهمل)، فإن (المهمل) هو التلقى للضرب، فهو المحلُّ أو الجسمُ الذي يقع عليه.

يدخل في هذا الحد ما وقع في معنى النفي والاستنهام ونحوهما، كقولك: ما فهم الحاضرون الدرسة، أنهم الحاضرون الدرسة؟، حيث (الدرس) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وهو في الأول وقع عليه عدمُ الفهم، وفي الثاني وقع عليه معنى المتفهم عنه، وهو الفهم.

صور المفعول به:

يأتي المفعولُ به في اللغة على إحدى الصور أو البنى الآتية:

أ- قد يكون اسماً ظاهراً، نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]^(٢)، (الرياح) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وهو اسمٌ ظاهر.

(١) ينظر: المتفهم ٢ - ٦٩٩ / التمهيد ٨٧ / القرب ١ - ١١٢ / شرح شذور الذهب ٢١٢ / الجامع الصغير ٨٨.

(٢) (هو) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ، (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع - خبر المبتدأ - يرسل (يرسل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (الرياح) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بشراً) حال من الرياح منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. أو مستتر وقع =

وقوله: ﴿يَعْرِفُونَ كَلِمًا بِسْمَانَهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٦]. (كلام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ب- قد يكون ضميراً بارزاً منفصلاً أو متصلاً، نحو: ﴿إِنَّكَ نَعِيدٌ وَإِنَّكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفتح: ٤١]، (إِنَّكَ) في الوضعتين ضمير منفصل مبني في محل نصب، مفعول به مقدم.

ومنه: الْقَتْنِي رَبَّهُ بِحَشَاءٍ، (هاء الغائب) ضمير مبني في محل نصب، مفعول به.

لَيْتَكُمْ تَرَكَتُمُونِي أَنْتَازَهُ فَأَشْكُرْكُمْ. باء التوكيد، وهاء الغائب (كم) للمخاطبين في (أشْكُرْكُمْ) ضمائر متصلة في محل نصب، مفعول به.

تنبيهات

أ- (إياء، إياك، إياي) وما يتفرع من هذه الضمائر المتصلة (أنا عَشَرَ ضميراً) تكون في محل نصب، مفعول به مطلق دائماً. ما لم تكن مؤكدة.

ب- (الهاء والكاف والياء) وما يتفرع من هذه الضمائر المتصلة (أنا عشر ضميراً) حال اتصالها بالأفعال تكون في محل نصب، مفعول به دائماً. هذا ضمير المتكلمين (نا) فإنه إذا اتصل بالفعل الماضي المبني على الفتح فإنه يكون مفعولاً به، وإذا كان مبنيًا على السكون فإنه يكون في محل رفع فاعل.

ونلاحظ ما يأتي من أمثلة:

- أَلْقُرْبُكَ لِأَنَّكَ لِحَرْمَتِي، ولحب عمالك، وتنته.

- أُرِيدُ أَنْ أَهْبِكَمَا مَا أَلْقُرْبُ.

- موقع الحال من الرياح، أو من فاعل يرسل. (أيضاً ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالإنشاء أو بالإنشاء، وهو مضاف، وأيدي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه مشى، وهو مضاف، والرحمة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر مضاف إليه.

- كَأَفْرَهُمْ عَلَى مَا يَنْذَرُونَ، كى يحترموكم^(١١).

- وَمِيْلَاتُنَا تُحَرِّمُهُنَّ وَيُقَدِّرُهُنَّ فَهُنَّ آمْرَاتُنَا^(١٢).

ج- قد يكون جملةً: ذلك إذا كان الحدثُ قولاً، نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، الجملة الاسمية (هو الله أحد) في محل نصب مقول القول.

ومت قولك: قلت: عليك أن تطيع أوامر الله، الجملة الاسمية (عليك أن تطيع...) في محل نصب مقول القول.

أقول: إن الانتماء إلى الوطن أصالةً إنسانيةً. الجملة الاسمية المنوطة (إن الانتماء أصالة) في محل نصب مقول القول.

نتيجه:

ذكرنا أن مقول القول يكون جملةً دائماً، كما ذكر في الأمثلة السابقة، وقد يكون مفرداً فيه معنى الجملة، نحو: قالوا ذلك حاجتهم إلى التبرير. قلت كلمة

(١١) (كأفروهم) فعل أمر مبنى على حذف التو، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير الفاعلين (هم) مبنى في محل نصب، مفعول به. (على) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (ما) اسم موصول مبنى في محل جر مفعول. وانه الجملة متعلقة بالمكانة. (ينذرون) بذلك: فعل ماضى مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير الفاعلين مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (كى) حرف مصدري ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يحترموكم) فعل مضارع منصوب بعد كى، وعلامة نصبه حذف التو. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير المضافين مبنى في محل نصب، مفعول به. والمصدر الموزن في محل جر بلام تعليل مقدرة متعلقة بالمكانة.

(١٢) (وميلاتنا) وميلاات: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبنى مضاف إليه في محل جر. (يحترمن) يحترم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: نحن، وضمير الفاعلين مبنى، مفعول به في محل نصب. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. (أوامره) أوامر: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. المقدرين: فعل وفاعل مستتر، وضمير مبنى مفعول به، مثل إعراب يحترمن. والجملة الفعلية في محل رفع بالعطف على سابقتها. (فهن) الفاء استئنافية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. هن: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (آمراتنا) آمرات: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبنى في محل جر، مضاف إليه.

أو كلاماً أو حديثاً أو خطبة. فنكل ما قلناه أنه يجب الإخلاص في العمل، حيث إن كل مفعول به ذكر في الأمثلة السابقة يؤدي معنى جملة^(٦١).

يلاحظ أنه قد تتحول الجملة الاسمية بركتها إلى مفعولين فيما إذا دخلت عليها حديثة نصب مفعولين أو ثلاثة -رحيطة- إذا كان أحد الركتين جملة فإنه يكون مفعولاً به، في محل نصب. وقد تتحول الجملة الاسمية للتسوية إلى مفعول به مع أفعال القلوب -كما هو مدروس سابقاً.

قد يحذف القول، ويظل المفعول في محل نصب بالقول المحذوف من ذلك قوله تعالى: ﴿وَالصَّلَاةَ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٢) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ...﴾ [الرعد ٢٣، ٢٤]، والتقدير: يقولون: سلام عليكم، فتكون الجملة الاسمية في محل نصب، مفعول القول المحذوف، والقول المحذوف في محل نصب، حال من واو الجماعة في (يدخلون).

ومن ذلك: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آسَفُوا بِوَعْوِهِمْ أَكْثَرْتُمْ بَعْدَ إِعَانِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، أي: قidal لهم: أكثرتم...

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣]. أي: يقولون: ما نعبدهم إلا...

﴿وَعَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْقَسَامَ وَالزَّلَاقَ عَلَيْكُمُ التَّنُّ وَالسَّلْوَى كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ...﴾ [البقرة ٥٧]. أي: وللنا لهم: كلوا من...

ناصب المفعول به

المفعول به منصوب دائماً، أو في محل نصب، لكن التحلة يختلفون فيما بينهم في ناصبه على النحو الآتي:

(٦١) كما أن المرة يقع بعد القول إذا كان مطلقاً من جملة، وقد ورد ذلك في قول امرئ القيس:
 إِذَا نَفَسْتُ قَسَامَةً قُلْتُ طَعْمٌ مُدَامَسَا مُسْتَلْسَفَةً مَا يَجْرُ بِهَ الشُّجْرِ
 ومن الأرجح - أن حرب (طعم) مفعولاً لفعل محذوف دل عليه ما سبق. وكذلك إذا كان للمرة مصدرًا للفعل (ال)، أو هيئة لصدره نحو: قلت قولاً، أو: قلت صدقاً، أي: قولاً صدقاً.

أ- ذهب بعضهم إلى أن الناصب معنوي، وهو معنى للقولية.

ب- ذهب الأخفش إلى أنه معنوي كذلك، ولكنه يكون الفاعلية.

ج- ذهب هشام الضرير إلى أن للمفعول به انصبب بالفاعل، ويردون عليه بأن تقدمه عليه يبقى ذلك.

د- ذهب القراء إلى أنه منصوب بالفعل والفاعل معاً، ويردون عليه بجواز توسطه بينهما، والمفعول لا يتوسط العامل.

هـ- ذهب سيويه وجمهور النحاة إلى أنه منصوب بالفعل، أو ما جرى مجراه من الأسماء العاملة، ويدللون على ذلك بأنه يكون على حسب عامله حال التقديم والتأخير من التصرف وعدم التصرف، فإن كان العامل الفعل متصرفاً جاز التقديم، نحو: فهم محمدُ الدرس، وإن كان جامداً لم يجر في المفعول به التقديم، كقولك: ما أجملُ الربيعُ!، حيث فعلُ التعجب (أجمل) جامدٌ، فلا يجوزُ تقدمُ المفعول به (الربيع) عليه.

ومن النحاة من يفسر ما ذهب إليه الخليل وسيويه بأنه انصبب باشتغالِ الفاعل عنه بالفاعل قبل وصوله إليه^(١). ويدللون على ذلك بأنه عندما لم يُشغَلْ بالفاعل ارتفع المفعول به بالفعل، ويقصدون بذلك النائب عن الفاعل.



(١) شرح القبولى على الكافية ١ - ٢٤.

الضبط الإعرابي في الفعل

اختصاصُ الفعلِ بزمنٍ معينٍ يجعله يلزم ضبطاً واحداً فيكون مبيّناً، وإعرابه بذلك على عدم اختصاصه الزمن؛ لذا قبلنا نجد أن الفعل الماضي مبيّن دائماً لأنه مختصُّ بالزمن الماضي^(١)، كما نجد أن فعل الأمر مبيّن دائماً لأنه يختص بالزمن المستقبل^(٢)، أما الفعل المضارع فإنه يكون معرباً؛ لأنه غير مختص بزمن، فقد يكون للماضي أو الحاضر أو الاستقبال^(٣). ذلك سوى حالتين ينشئ فيهما المضارع لدواعٍ صوتية ودلالية.

وفكرة الضبط الإعرابي للفعل في الجملة العربية ترتبط بتقسيمه من جهة الزمن، حيث ينقسم إلى: ماضي، ومضارع، وأمر، ولكل حكمته النطق، ذلك على التفصيل الآتي:

١ - الفعل الماضي

الفعل الماضي مبيّن دائماً، حيث لا يتأثر بما يسبقه من أدوات، ويجعل جمهور التحية بناء الفعل الماضي على الفتح دائماً، سواء أكان ظاهراً؛ إذا نطق آخره بالفتح، أم كان مستتراً؛ إذا نطق آخره بغير الفتح، ولكننا سنطبق هنا قاعدة البناء التي نذهب إلى أن المبيّن من الكلمات ينشئ على ما ينطق به آخره، فالفعل الماضي يختلف علامات بنائه لدواعٍ صوتية، ذلك على النحو الآتي:

(١) للفعل الماضي فترتان لجعل منه في الاستقبال دون لفظه، وهي أدوات الشرط إلا (لو) و (لأنّ) الشرطية فهما بصرفان معناه إلى المضارع.

(٢) معناه الزمن الشكلي ثابت، لا يتغير بطريقة ترتيبه عند الجميع.

(٣) للمضارع فترتان تختلف للجمال، منها الآن وما في مستحقا من نصو: هذا الميزن- هذا الوقت، هذه الساعة، ... إلخ، وكذلك لام الأبداء وما التاني، نحو: إن الجوّ ليحتل، ما يقوم محمد. وأرى أن ما يخلص المضارع للجمال محروم مما يدل على الماضي أو الاستقبال. كما أن له فترتين تختلف للمستقبل، وهي: لام الأمر، ولا الشاعية. ولام القسم، ولا التالفة، وتوتة التوكيد، وحرفا التفسير، وتواصب المضارع، وأدوات الشرط إلا لو، والقرووف الثالثة على المستقبل، نحو: غدا، بعد برهة، عقب... ينظر في ذلك: القدمة الجزولية ٣٣.

بناءؤه على السكون،

يبنى الفعلُ الماضي^(١) على السكونِ إذا استند إلى ضميرٍ رفعٍ بارزٍ متحرك، حيث الماضي المجردُ يبنى من ثلاثة متحركاتٍ (فتح، حَسْب، شَرَح، فُهَم، أَكَل...)، فعندما يستند إلى متحركٍ تنوالياً أربعة متحركات، تنقل في العطف، فيُخلصُ من ذلك بيناءُ الماضي على السكونِ، وضمائرُ الرفعِ البارزةُ هي:

- تاءُ الفاعلِ: سواء أكانت للمتكلم (مضمومة)، أم للمخاطب (مفتوحة)، أم للمخاطبة (مكسورة)، فنقول: فهمتُ (بضم التاءِ وفتحها وكسرها).

ونقول: أذيتُ ما على من واجب، وأتممتُ ما طلب مني من عمل، وأخلصتُ فيه، وألقتُهُ، فلتتُ ما أوليتني به من احترام، وسررتُ عما كلفأتني به ولقد التزمتُ بالأخلاقِ الحسنة، فأكتسبتُ تقديرَ الآخرين

- (نا) ضميرُ المتكلمين دالاً على الفاعلين دون المفعولين: سواء أدلَّ على مني أم مجسوم، وهو نونٌ مفتوحةٌ فتحةً طويلةً، (ذات فتحةٍ والياء مدية)، نحو: قال محمدٌ وعلى: فهما، (فهم) فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ، وضميرُ المتكلمين (نا) مبني في محلِّ رفع، فاعل، والجملةُ الفعليةُ في محلِّ نصبٍ مقول القول.

ونقول: كتبَ الثلاثةُ كلمةً: واقفنا، (واقف) فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ، وضميرُ المتكلمين (نا) مبني في محلِّ رفع، فاعل، والجملةُ الفعليةُ في محلِّ جرٍّ لأنها مضافٌ إليه.

لقد نسبنا إلى ما يقال: فاستوعبنا كاملاً، وتأهبنا في ثنيةٍ للرد على كلِّ سؤال، واستطعنا تحقيق ما أردنا مما جئنا إليه، وجعلناه هديتنا.

- نون النسوة: وهي النونُ الدالةُ على الفاعلاتِ الغائباتِ، وتكونُ مفتوحةً، ومثالها: التبهاتُ فهمنَ، (فهم) فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ، وتونُ النسوةِ ضميرٌ مبني في محلِّ رفع، فاعل.

(١) هو ما دلَّ على حدثٍ في زمنٍ قبل زمن الحديث، ومن علاماته قولُه تاءُ الفاعلِ وتاءُ الثالثِ السابقةِ التي للحق به - ينظر: الكتاب ٦ - ١٢ / الفصل ٢٤٤ / السهول ٤٤.

ومنه: الطالبات انتبهن إلى الشرط، فسهمن المضمون، واستطعن أن يحين على كل سؤال. فلئن احترام غيرهن، واستحفظن التصفيق.

بناؤه على الضم:

يبنى الفعل الماضي على الضم إذا أسند إلى واو الجماعة، وهي الضمير الدال على الغائبين، وتكون واو مد فيلزم ما قبلها أن يكون مضمومًا حتى تنطق واو المد نطقًا سليماً. ومثاله: لقد آقبَلُوا إليك. (أقبل) فعلٌ ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

ومنه: هم استمعُوا إليك، وفهمُوا ما قلته؛ لذلك فإنهم قد استطعُوا الإجابة عما سأله. فآلُوا لتدبيرك، كما آتبُوا أنهم قدروا المسئولية، والتزمُوا بما عليهم من واجب.

بناؤه على الفتح:

يبنى الفعل الماضي على الفتح إذا لم يسند إلى ضمير من الضمائر السابقة، أي إذا أسند إلى:

- اسم ظاهر، نحو: لقد ذكّرَ محمد ذلك، وودّته أخته. كلٌّ من (ذكرَ وودّ) فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، وكلٌّ من (محمد وأخته) فاعلٌ مرفوع. فإذا كان منطوقاً، أي: آخره حرف علة، فإن حرف العلة ينطق ألفاً، نحو: سعى، مضى، طفا، سما، هدى، علا، وتكون علامةً بانه الفتح المصدرة، منع من ظهورها التعليل. أتوه إلى أن أصل حرف العلة في اللغة يكون واوًا أو ياءً لا غير، لكنهما قد ينطقان ألفاً لتوابع صوتية.

- ألف الاثنين، وهو الضمير الدال على الغائبين أو الغائبتين، ويكون ألف مد، ومثاله: الطالبان فهما ما أقول. (فهما) فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجسمة الفعلية في محل رفع، خير المتبادر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَلْبًا يُخْفَىٰ عَلَيْهِمَا مِنْ وُجُوهِ الْحَيَّةِ﴾^(١١) [طه: ١٢١].
﴿فَأَنَّا آتَيْنَا طَائِعِينَ﴾^(١٢) [فصلت: ١١].

- ضمير مستتر: نحو: لقد مكث ليلاً أرقاً، حيث (مكث) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وقاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو.

وتقول: قضى ليلةً عتداً، فيكون (قضى) فعلاً ماضياً مبنيًا على الفتح المقدر، مع من ظهوره التعذر.

وتقول: عيالهُ عاودنسى بعد تفكيرٍ ألمٍ بي. المرأة إذا جاوزت الحياء تعرضت للحط من شأنها.

ب- الفعل المضارع

نعرف أن الفعل المضارع^(١٣) لا يختصُ بزمن، إذ يجوز أن يعبرَ به عن الزمن الماضي باستخدام قرأتين خاصّة، كما يعبرُ به عن المستقبل باستخدام قرأتين، وهو للزمن الحالي إن تجردَ من هذه القراءتين. لذا فإن له ثلاثَ أحوالٍ إعرابيةٍ تختلف بين الرفع والتصبية والجزم، كما أن له حالين من أحوالِ الياء.

١- رفع الفعل المضارع

يرفع الفعل المضارعُ إذا تجردَ من حروفِ التصبِ وحروفِ الجزمِ التي تكونُ سابقةً عليه.

(١١) (طه): طفل: فعل ماضٍ ناقصٍ ناسخٍ مبني على الفتح. واللف الاثنان ضمير مبني في محل رفع، اسم طفل. (يخفان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، واللف الاثنان ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر طفل. (عليهما) على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير الثالوث (عما) مبني في محل جر على. وشبه الجملة متعلقة بخفان، (من ورجة) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. ورجة: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بخفان. (أبنته) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١٢) جملة (آتينا) في محل نصب، مفعول القول. (طائعين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

(١٣) هو ما دلَّ على صفةٍ في زمنٍ حالي، ومن خصائصه: قبولُ أدواتِ التصبِ، وأدواتِ الجزمِ، والابتداء بحرفٍ من أعرافِ (الياء)، وجوازُ مسقه بالسين أو سوف.

ينظر: التسهيل ٤، ٥/ ابن عليل: ١ - ٢٤.

علامات الرفع:

يرفع الفعل المضارع وتكون علامة رفعه واحدة من:

- الضمة الظاهرة: للمضارع الصحيح الآخر، نحو قولك: أقسم ما تقول. كلُّ من (أقسم، وتقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
ومنه: أسمع ما تشرحهُ، أقدر ما تصحُّ به، أمتلهم منهُ كلُّ ما يستشعرهُ ويحسُّ.

- الضمة المقدرة: للفعل المضارع المعتل الآخر، وتقدر الضمة لتعذر توالي حركتين: الحركة الطويلة التي ينتهي بها الفعل، والحركة الدالة على الرفع، ذلك نحو قولك: يسعى المؤمن في الخير، نسى عبثاً بالمرتزم، تظفر الحشية فوق الماء. كلُّ من (يسعى، ونسى، وتظفر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. منع من ظهور الأولى التعذر، ومنع من ظهور الثانية والثالثة الثقل.

ومنه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(١١) [فاطر: ٢٨] ﴿وَهُوَ الَّذِي يُمْسِكُ الثُّرَىٰ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْقُو بَعْدَ مَا نَسَبَ مِنَ الْإِنثَاءِ إِذْ هِيَ إِفْسَاكٌ تَبْلُغُ بِهَا مِنَ تَنَاءٍ وَتَهْدِي مِنْ تَنَاءٍ﴾^(١٢) [الأعراف: ١٥٥].

(١١) ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ لا محل له من الإعراب؛ مكثوف مفعلاً بما. ما: كسافة لأن حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. يخشى (يخشى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (الله) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من عبادها) من: حرف جر مبنى. لا محل له من الإعراب. عباد: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الثالث مبنى في محل نصب، مضاف إليه، وشبه الجملة في محل نصب، حال من العلماء. (العباد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١٢) ﴿وَهُوَ الَّذِي يُمْسِكُ الثُّرَىٰ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْقُو بَعْدَ مَا نَسَبَ مِنَ الْإِنثَاءِ إِذْ هِيَ إِفْسَاكٌ تَبْلُغُ بِهَا مِنَ تَنَاءٍ وَتَهْدِي مِنْ تَنَاءٍ﴾ لا محل له من الإعراب، (نرى) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (الإنثاء) اسم مضاف إليه المنصوب والمفعول به، لا محل له من الإعراب. (تنتهت) فتحة: غير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الخطاب كالتاء مبنى في محل جر، مضاف إليه. (القبلي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ولما علم ضمير مستتر تقديره: أنت). والجملة الفعلية في محل نصب، حال من فتحة. (بها) (بها) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (وضمير الثانية) مبنى في محل جر بالياء، وشبه الجملة متعلقة بالضلال. (من) اسم موصول مبنى في محل نصب، مفعول به. (تناء) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية =

- ثبوت النون: للمضارع المسند إلى الفاعل الثلاثين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، وهو ما يُسمى بالأفعال الخمسة، نحو: أنتما تهتديان إلى الله، هما يهتديان. أنتم تحفظون حدودَ الله؛ هم يحفظون. أنتِ تتجملين بالأخلاقِ الكريمة.

لنحظ ثبوتَ النونِ في الأفعالِ: (تهتديان، يهتديان، تحفظون، يحفظون، تتجملين) لأنها مرفوعة، وكلُّ من الفِ الأثنين والفِ الأثنتين وواو الجماعةِ وواو الجماعةِ وياءِ المخاطبةِ ضميرٌ مبني في محل رفع، فاعل.

٢- نصب الفعل المضارع

ينصب الفعلُ المضارعُ إذا سبق بحرفٍ من حروفِ نهيهِ، وهي: أن، لن، كي، إذن، لامُ التعليل، لامُ الجحود، لامُ العاقبة، حتى، فاءُ السببية، وواوُ التمية، أو بمعنى إلى، أن، أو الواوُ والقاءُ وتم واو حروفًا عاطفةً على مصدر.

علامات النصب:

ينصب الفعلُ المضارعُ بواحدٍ من:

- الفتحة الظاهرة: إذا كان صحيح الآخر أو معتل الآخر بالواو أو الياء. نحو: لن أقدمَ على شرٍّ. عليك أن توالِيَ مراهبتك لأولادك، وأن ترجُوَ لهم الهداية. كلُّ من (أقدم، توالِيَ، ترجو) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرة.

- الفتحة المقدرة: للمضارع المعتل الآخر بالالف، ولا تظهرُ الفتحةُ على آخره للتعليل، نحو: التمرُّك لأسمى في الصلحِ بينهم. (أسمى) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد لامِ التعليلِ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

* صلة التوضيح لا محل لها من الإعراب. (وتهدى الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب، عاطف جملة على جملة. تهدي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر للقيد: أنت. والجملة الفعلية مسطوغة على سابقتها، لا محل لها من الإعراب. (من) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به، (انتها) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعلها ضمير مستتر للقيد: أنت. والجملة الفعلية صلة التوضيح لا محل لها من الإعراب.

- حذف النون: للمضارع المنبسط إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، أي: الأفعال الخمسة، وتكون هذه الضمائر دائماً فاعلاً أو نائب فاعلي، أي: في محل رفع. نحو: عليكم أن تنتهوا، أما أنتم فعليكم أن تنصتوا جيداً، ويا فتاة عليك أن تكسبي ما يقال. كلٌّ من (تنتهوا، وتنصتوا، وتكسبي) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه حذف النون، أما ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة فهي ضمائر مبنيّة في محلّ رفع.

تنويه:

أنه في بدء نصب الفعل المضارع إلى أن رمته يكون للمستقبل بالنسبة لزمان الحدث المرتبط به السابق عليه، ونستطيع أن نقول: إن أدوات نصب المضارع تفيد استيعاب الزمن.

إذا قلت: خلعت اللباس كي أسبح، فإن السباحة لحدث - لا محالة - بعد خلع اللباس، ويكون ذلك واضحاً في الأمثلة المذكورة في نصب الفعل المضارع.

حروف نصب الفعل المضارع:

يجعل جمهور النحاة الحروف الناصبة للفعل المضارع على التحريم الأتي:

- أ- حروف تنصب ببلاتهاء وهي: أن، لن، إذن - غالباً.
- ب- حرف ينصب المضارع بنفسه مرةً، وبإضمار (أن) وجوياً أخرى، وهو: كي.
- ج- حروف ينصب بعدها المضارع بأن مضمرة وجوياً، وهي: لام الجحود، حتى، أو العاطفة بمعنى إلى، فاء السببية، واو المعية.
- د - حروف ينصب بعدها المضارع بأن مضمرة جواراً، وهي: لام التعليل، لام العاقبة، اللام الزائدة، حروف العطف: الواو، الفاء، أو، ثم عاطفة على مصدرٍ صريح.

والواقع اللغوي يفرض نصب المضارع دائماً بعد هذه الحروف، ويتخذ كلُّ حرفٍ منها معنى معيناً أو خاصاً مع المعاني التي ينصب فيها المضارع، وإذا أوّل أحد هذه

الأحرف إلى معنى مخالف لنفسه نصب المضارع بعده لذا يمكن القول بأن هذه الأحرف ناصبة للمضارع بعدها بلانها دون إضمار (ان)^(١١)، وسواءً أكان هذا أم ذلك فإننا نحكى عنها ناصبة للمضارع قولاً حقيقياً أو مجازياً.

وهناك تفصيلاً لهذه الأحرف المذكورة طبقاً للأقسام الأربعة السابقة.

أولاً، حروف تنصب الفعل المضارع بذاتها،

ان^(١٢)

حرفٌ مصدرى، أى: يكون مع الفعل الذى يليه مصدرًا مؤولاً، له موقعه الإعرابى من الرفع والتصب والجر، وإذا وقع بعده الفعل المضارع فإنه يتصبه. ومن أمثاله فى نصب المضارع:

الجملة	المضارع المنصوب	علامة النصب
١- ﴿وَإِنْ تَصَوَّرُوا خَيْرَ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤] ٢	تصوِّروا	حذف النون
٢- يعجبني أن تحرمنا على حقوقكم	تحرمنا	حذف النون
٣- ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦]	تخشع	الفتحة الظاهرة
٤- أرى العقد أن تأخذى هذا لك؟	تأخذى	حذف النون
٥- يراه أن ترسى دعائم الإنسانية	ترسى	الفتحة المقصورة
٦- كان عليك أن تودى واجبك	تودى	الفتحة الظاهرة
٧- استطعت أن أحقق ما أريد	أحقق	الفتحة الظاهرة
٨- ﴿قَارَأْتُمْ أَنْ أَعِيَهَا﴾ [الكهف: ٧٩]	أعيب	الفتحة الظاهرة
٩- ﴿وَإِنْ لَكَ أَنْ تَجُوعَ فِيهَا﴾ [طه: ١١٨]	تجوع	الفتحة الظاهرة
١٠- لأن تفسى سمعة غير من أن تلمن الظلام من حركتك.	تفسى	الفتحة الظاهرة
١١- الوصول إلى الهدف بأن تحتفظ سليماً.	تحتفظ	الفتحة الظاهرة

(١١) ينظر: الرد على الشكك ١١٤.

(١٢) ينظر: معاني الحروف ١٧١/ التسهيل ٢٢٨/ معني اللب ١ - ٢٢٤/ المجلس الثاني ٢١٧.

وتكون (أن) مع المضارع الذي يليها مصدرًا مؤولا له موقعه الإعرابي، وهو في الجمل السابقة كما يأتي:

المصدر المؤول	الصيغة منه	موقعه الإعرابي	محلته الإعرابي
١ - أن تصوموا	صومكم	مبتدأ	الرفع
٢ - أن تحرصا	حرصكما	فاعل	الرفع
٣ - أن نخشع قلوبهم	خشوع قلوبهم	فاعل	الرفع
٤ - أن تأخذني	أخذك	مبتدأ مؤخر	الرفع
٥ - أن تُرسي دعائمك	إرساء دعائمك	نائب فاعل	الرفع
٦ - أن تؤدى	أداءك	اسم كان مؤخر	الرفع
٧- أن أحقق	تحقيق	مفعول به	النصب
٨- أن أعيب	عيبها	مفعول به	النصب
٩- ألا تجزع	عدم جوعك	اسم إن مؤخر	النصب
١٠- أن تضمر	إضاءتك	مبتدأ	الرفع
أن تلعن	لعنك	مجرور بمن	الجر
١١- أن تخطط	تخططك	مجرور بالباء	الجر

وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢] القمل المضارع (يغفر) منصوبٌ بعد (أن)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أما المصدر المؤول فإن الأصل فيه: أطمع في أن يغفر لي، فيكون فيه تقديران:

أولهما: أن يرامى حذف حرف الجر، فيكون في محل نصب على نزع الخافض، أو على التوسع.

والآخر: أن يرامى وجود حرف الجر، فيكون في محل جر.

ملحوظة:

يُطرَد حذف حرف الجر قبل المصدر المؤول من (أن) المشددة مع معموليها، و (أن) مع القمل، وذلك لطلولهما بالصلة، بشرط أمن اللبس، وللنحاة في إعراب

المصدر المؤول - حيثل - اللذان السابقان، وهما النصب على نزع الخافض،
والجر على تقدير وجود حرف الجر.

من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوثَةٌ قَمَا فَوْقَهَا﴾
[البقرة: ٢٦]، ولله (يستحي) فعل مضارع يتعدى مرة بنفسه، والتعريف بحرف الجر،
فمع احضاب تعدية بحرف جر ضمير مذكور يكون [حرف المصدر المؤول (أن يضرب)]
على وجهين: النصب على نزع الخافض، والجر على تقدير وجود حرف الجر.

أما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾
[البقرة: ١١٤] ففيه المصدر المؤول (أن يذكر) من أوجه موقعة الإعرابي أنه
سبق بحرف جر اسقط^(١١)، فيكون فيه الوجهان السابقان: النصب أو الجر.

ومنه:

- ﴿وَأَنْ حَلَقْتُمْوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧] الفعل المضارع (تمسوا)
منصوب بعد (أن)، وعلامة نصبه حذف النون، والمصدر المؤول في محل جر
بالإضافة إلى قبل. والتأويل: من قبل مسكن لهن.

- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا﴾ [النساء: ٩٢] (أن يقتل) مصدر
مؤول في محل رفع، اسم (كان) مؤخر.

- ﴿قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧]، الظهير: أعود من أن
أكون، فيكون المصدر المؤول فيه الوجهان المذكوران بين النصب والجر.

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧].

- ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا تَعْبَهُمْ لَقَادِرُونَ﴾ [الزمر: ٩٥].

(١١) من أوجه الوقع الإعرابي للمصدر المؤول كذلك:

- أن يكون مفعولا ثانياً تابع.

- أن يكون مفعولا لأجله، والتقدير: كرامة أن يذكر.

- أنه يدل التشكال من (مساجد).

(١٢) (٥٤) (٥): حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير التكلين مبنى في محل نصب، = .

- ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَاذِهِ سُبْحَانَهُ ﴾ [مريم : 35].
- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ تُبَشِّرَاتٍ ﴾^(٤١) [الروم : 46].
- ﴿ وَتَوَلَّوْا أَنْ تَكْتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَابِهِمْ فِي الدُّنْيَا ﴾^(٤٢) [الحشر : 3].
- ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾^(٤٣) [القيامة : 8].

اسم إن. (على) حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدري ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (تربكت) ترى: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن وضمير الخطاب مبني في محل نصب، مفعول به أول. والمصدر المؤول في محل جر بعلى، وشبهه الجملة (على أن تربكت) متعلقة بالقدر. (أما) اسم موصوف مبني في محل نصب مفعول به ثان. (لنضعها) بعد: فعل مضارع حرف، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الضمير مبني في محل نصب، مفعول به، وفي الجملة محلوف عليه تقديره: به. والجملة التعليلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تجعل (أما) مصدرية فتكون مع ما بعدها مصدرا موزولا في محل نصب، مفعول به ثان. ويكون التقدير: تربكت وعدنا. (المقرونون) اللام: لام الابتدأ أو التوكيد أو الملاحظة حرف مبني، لا محل له من الإعراب. قانرون: خبر إن حرف رفع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٤١) (من آياته) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. آياته: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الثالث مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مبني. (أن يرسل) أن: حرف مصدري ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. يرسل: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ مؤخر. (الرياح) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تبشرات) حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة.

(٤٢) (أن تكتب) (أن) مصدر مؤول في محل رفع، مبتدأ. خبره محلوف وجوبا. وجملة (لَعَذَابِهِمْ) جواب شرط أولي.

(٤٣) (أليس) الهمزة: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص تاسخ مبني على الفتح. (أليس) اسم إشارة مبني في محل رفع، اسم ليس. (بالموتى) الياء: حرف جر واذ للتوكيد مبني، لا محل له من الإعراب. قانرا: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (على) حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. (أن يحيى) أن: حرف مصدري ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. يحيى: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول في محل جر بعلى، وشبهه الجملة متعلقة بالقدر. (الموتى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التحريك.

تلمة:

تأتي (أَنْ) في الجملة العربية في ثلاثة معانٍ أخرى، هي: المفسرة، والزائدة،
والمخلفة من الثبيلة.

(أَنْ) المفسرة^(١)

تأتي (أَنْ) مفسرةً للمفعول السابق عليها في وجودِ الشرطِ الآتية:

- أن تسيقَ بجملةٍ فيها معنى القولِ دونَ حروفه.

- أن يتأخرَ عنها جملةً.

- ألا تقترنَ بحرفٍ جارٍ.

من ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ (٣٨) أَنْ أَدْبِرِي فِي السُّبُوتِ﴾
[طه: ٣٨، ٣٩]. والتقدير: أي: اقلبيه، وتلاحظ أن الوحيَ فسيه معنى
القول، وقد ذكر (أَنْ) وبعدها جملةً، وسبقت بجملة، ولم تقترن بحرفٍ جر. وقد
فسرت المفعولَ به (ما).

وقد تكون مفسرةً لمفعولٍ مقدر، كما في قوله تعالى:

﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْقُلُوبَ يَأْمِنُهَا وَوَحَيْنَا﴾ [الؤمنون: ٢٧].

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ [الأعراف: ١١٧].

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧].

ويجوز في المواضع السابقة أن تكونَ (أَنْ) مصدريةً، ويكون المصدرُ المؤولُ في
محل نصبٍ، مفعولاً به للوحي.

(أَنْ) الزائدة:

هي التي خرجتها من الكلام كدخولها فيه، وتفصل بين متلازمين، كأن تفصلَ

بين:

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١٥٢، ١٦٦، ١٦٣/التعقيب ١ - ٢/٣٩ - ٣٦١.

- (لَمَّا) والفعل، مثل قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرَ الْفَقَاهُ عَلَيَّ وَجَّهَ فَارْتَدُّ بِصِيرٍ ﴾ [يوسف: ٩٦]، أي: فلما جاء البشير.

﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا ﴾ [التقصص: ١٩].

﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رَسُولَنَا لَوْحًا مَبِيِّهِمْ ﴾ [المنكحوت: ٣٣].

- (الكاف) ومجرورها، ومنه قول الشاعر:

ويومنا توأفينا بسوجه مُتَسَمِّمٌ كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعَطَّى إِلَى وَارِقِ السَّمِّ^(١)
والتظهير: كظبية.

- فعل المسم قبل (لَوْ)، كما هو في قول الشاعر:

فَأَسْمُ أَنْ لَوْ السَّقِينَا وَاسْمٌ لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّمْسِ مُعْلَمٌ^(٢)

(١) ينظر: (كتاب ٢ - ١٣٤/التقصص ٣ - ١١٨/المغرب ٦ - ١١) شرح النظر رقم ٤٩ ص ٤١٨/شذور الذهب رقم - ١٤ ص ٢٨٤/أوضح للملك ٣ - ١١٧.

(يَوْمًا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متصلة بالمؤلف. (توأفينا) توافى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها النقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، مفعول به. (بوجه) الياء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وجه: اسم مجرور بعد الياء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالمؤلف. (تسمم) نعت لوجه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كأن) حرف تشبيه ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (ظبية) فيها دوليات البحر والربيع والنصب: جر ظبية على أن الكاف في كأن حرف جر، وأن (تأفينا) وظبية مجرورة بالكاف. (وتعطى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها النقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل جر نعت لظبية، وشبه جملة كظبية في محل نصب حال من فاعل توافى. أو متعلقة بحال محذوفة.

أما رفع ظبية على أنها غير كان. أما اسم ظبية فمحلوف، والتظهير: كأنها ظبية. وجملة تعطى في محل رفع. نعت لظبية، ونصب ظبية على أنها اسم كان. وجملة تعطى في محل نصب نعت لظبية، وغير كان محذوف. والتظهير: كأن ظبية تعطى في مكان هذه الأراء. (إلى وارق السمم) إلى: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وارق: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف. و (السम्म) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بتعطى.

(٢) ينظر: (كتاب ٣ - ٧ - ١/شرح ابن عيسى ٩ - ٩٤) شرح التوابع الفنى - ٤.

والأصل: فأنتم لو التينا.

(أ) الخففة من الثقيلة.

ذكرت في موضعها من الأحرف الناسخة.

(ق)

حرفُ نصبٍ للفعلِ المضارعِ، وينفي وقوعه في المستقبلِ، سواءً أكان قريباً أم استمراريّاً، يفهم ذلك من خلال قولِ سيويه: «إذا قيل: سوف يفعلُ فإن نفيّه لن يفعلُ»^(١) ومثال ذلك:

الجملة	المضارع المنصوب	علامة النصب
لن أعملَ أداءً الواجبِ	أعملُ	الفتحة الظاهرة
لن أرجوَ غيرَ الله	أرجوُ	الفتحة الظاهرة
لن أكتدىَ بغيرِ المؤمنِ	أكتدى	الفتحة الظاهرة
لن أحتسبَ في الحقِّ لومةَ لائمٍ	أحتسبُ	الفتحة للقدرة
لن يرُضياً إلا بقولِ الحقِّ	يرُضياً	حذف التون
لن يسمعوا إلا ما يرُضيهُم	يسمعوا	حذف التون
لن نُحترِمي إلا لأخلاقِكَ	نُحترِمي	حذف التون

(الضم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر كثرة: أنا، (أن) حرف راند مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. وحركه بالكسر لانكاف الساكنين. (التقينا) التقى: فعل الشروط ماخر مبني على السكون، وضمير المتكلمين مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية جملة شرط لو، لا محل لها من الإعراب. (وانتبه) التوب: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. ضم: ضمير مبني في محل رفع بالاعطف على فاعل التقى. وكان على الشاعر أن يفصل بينهما بضمير الرفع فيكون: التقينا نحن وأنتم. (كان) اللام: واقعة في جواب القسم حرف مبني، لا محل له من الإعراب. كأن: فعل ماخر ناقص تامخ مبني على الفتح. (كلم) اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل نصب، غير كان مقدم. (يوم) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. ويجوز أن يجعل (كان) ضملاً تاماً. فاعله (يوم). وشبه جملة (كلم) متعلقة بالكثرة. (من الشرا) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. الشرا: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع. تمت اليوم. أو متعلقة بتمت مطوف. (مظلم) تمت لأن اليوم مرفوع. وعلامة رفعه الفتحة.

(١) الكتاب ٣ - ١١٧/ ينظر: الفصل ٧/٣ - السهيل ٢٦٩.

أصل (ن) اليتوي: اختلف النحاة في أصلها اليتوي^(١١)، حيث:

- يرى الخليل أنها مركبة من (لا أن)، ولكنها عرفت بالتحليل، أي: حذف الألف والهمزة.

- أما الفراء فيرى أن توثها مبدلة من الف (لا).

- لكنها عند سيبويه حرف يرأيه.

وميلنا إلى التبسيط اللغوي يجعلنا نختار الرأي الأخير.

وامثلة(ن):

﴿ فَن تَاتُوا الْبِرَّ حَتَّى تَنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ ﴾^(١٢) [آل عمران: ٩٢].

﴿ وَكُنْ تَسْتَبِيحُوا أَنْ تَعْلَمُوا بَيْنَ السَّاءِ وَقَوْلِ حَرَمْتُمْ ﴾^(١٣) [النساء: ١٢٩].

﴿ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى نَخْرُجُوا مِنْهَا ﴾ [الأنعام: ٢٢].

﴿ فَلَنْ أَرْجِعَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ﴾ [يوسف: ٨٠].

(١١) ينظر: الكتاب ٣ - ٥ / المصنوع ٢ - ٦، ٨ / التسهيل ١٢٩ / الجزء الثاني - ٢٧.

(١٢) (ن) حرف نفى ونصب واستقبال مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (تاتوا) فعل مضارع منصوب بعد ن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (تبرأ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب متعلق بالإنفاق. (تضيقوا) فعل مضارع منصوب بعد حتى، أو بإن القسرة بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (لو) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل جر ميم. (وإنه الجملة متعلقة بالإنفاق. (تكون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وفي الجملة ضمير محذوف في محل نصب، مفعول به، وهو العائد. والتقدير: تجوزته. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(١٣) (ن) تعلقوا: أن: حرف مضارفي ونصب مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (تعلقوا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول به للاستطاعة. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالمصدر. وهو مضاف و (النساء) مضاف إليه. جملة جواب (لو) محذوفة عن غيرها ما سبق.

- ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ نَحْضُرَهُ فَبِأَعْيُنِنَا﴾ (المزمل: ٢٠)
- ﴿أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ لَنْ نَجْزِعَ عَظَامَهُ﴾ (القيامة: ٣).
- ﴿وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا﴾ (المائدة: ٤٤).

البن

حرفٌ للجواب والجزاء، تأتي في اللغة بين الإعمال والإهمال، ولكن تنصب الفعل المضارع يجب^(٢٢):

- أن تكون في صدر الكلام جواباً عن سابق.
- ألا يعتمد ما بعدها على ما قبلها، كأن يكون معتمداً في إعرابه عليه.
- ألا يوصل بينها وبين الفعل المضارع.
- أن يكون زمن المضارع في المستقبل.

(١) (أحسب) العمدة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب، ينصب فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (الإنسان) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لَنْ) حرف توكيد ونصب مصدرين، مبنى على السكون مخفف من الضمة، لا محل له من الإعراب. واسمها ضمير الشأن مجذوف. (لَنْ) حرف نفى ونصب واستقبال مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (الجمع) فعل مضارع منصوب بعد لَنْ، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر، القهوه: نحن. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن، والمصدر المؤول سد مسدّ مفعولي بحسب. (عظامه) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائب الياء مبنى في محل جر، مضاف إليه.

(٢) (لَنْ) حرف شرط مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تعرض) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاضله ضمير مستتر للقهوه: أنت. (أحسبهم) عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبنى في محل جر معن، واسمها الجملة متعلقة بالأعراس. (أعلم) الفاء حرف واقع في جواب الشرط رابط مؤكسد مبنى، لا محل له من الإعراب. لَنْ: حرف نفى ونصب واستقبال مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يضررونك) فعل مضارع منصوب بعد لَنْ، وعلامة نصبه حذف الون. وواو الجملة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب الكاف مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. (أشياء) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون التقدير: شيئاً من الضرر فيكون منصوباً على التصديرة، أي: نأبأ عن المفعول المطلق، حيث وضع الملام موضع المخاص.

(٢٢) ينظر: الكتاب ٤ - ٣/٢٢٢ - ١٢/المفصل ٢ - ١٠/الجنس الثاني ٣٦١.

نحو قولك: هل تائسٌ إِذْنُ أكرمك، وتكون (إذن) حرفَ جوابٍ وجزاءٍ مبنيًا، لا محلَّ له من الإعراب. (أكرم) فعل مضارع منصوب بعد (إذن)، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ويقول القائل: أنا أكافئك، فِرْدٌ عليه: إذن أشكرك. تكون (إذن) في صدر الكلام جوابًا عن الإخبارِ السابق، لا يعتمد ما بعدها على ما قبلها متصلة بالفعل، وزمنه للمستقبل، حيث زمن الشكر بعد زمن الحديث أو بعد زمن المكافأة. فيكون (اشكر) فعلاً مضارعاً منصوباً، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وتعملُ (إذن) النصبَ في المضارع إذا كان الفاصلُ بينهما جملةً اعتراضيةً، ودخلها في الكلام كخروجها منه، أي: لا تكون أساساً في الأداءِ الدلالي لجملة (إذن)، كأن يكونَ الفاصلُ الاعتراضيةً واحداً من:

- القسم، كما هو في قولِ الشاعر:

إِذْنُ - وَاللَّهِ - تَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ تُشِيبُ الطُّفْلَ مِنْ قَبْلِ الشُّبُوبِ^(١٦)

حيث (ترمي) فعل مضارع منصوب بعد (إذن)، وعلامةُ نصبه الفتحة، وقد فصل بينهما بالجملةِ القسميةِ (والله).

- الدعاء، كقولك: إِذْنُ - حياك الله - أجيبَ دعوتك، وذلك إجابةً لمن قال لك: سأدعوك.

(١٦) شرح الشذور (٢٩١) قطر الندى رقم ٦٣ المسالك رقم ٤٩٧، ٣ - ١٧١.

(إذن) حرف جواب وجزاء مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (والله) الواو: حرف قسم مبني لا محل له من الإعراب. ونقطة الفجالة مقسم به مجزور بعد الواو، وعلامة جره الكسرة. (ترميهم) رمي: فعل مضارع منصوب بعد إذن، وعلامة نصبه الفتحة. وقاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغائبين (هم) مبني في محل نصب، مفعول به. (بحرب) الباء حرف جر مبني. لا محل له من الإعراب. بحرب: اسم مجزور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالرمي. (تشيبي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وقاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل جر. (لست بحرب) (الطفل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من قول) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. قيل: اسم مجزور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالتشيب. وقيل مضاف و (التشيب) مضاف إليه مجزور، وعلامة جره الكسرة.

- النداء، كقولك: **إِذَنْ** -أيها الطالب- تعرف واجباتك. رداً على من قلت له:
هل حصلت على حقوقك؟

إهمالها،

تَهْمَلُ (إِذَنْ) إذا وقعت حشواً، كأن تكونَ في جواب القسم، نحو قولِ الشاعر:
لئن عاد لي عهدُ العزيزِ بثَلْها وأمكنني منها إِذَنْ لا أقبِلُها^(١١)
وفيه جملةُ (إِذَنْ لا أقبِلُها) جواب القسم، وقد تصدّرت بحرفِ الجوابِ (إِذَنْ)
فأعمل، ورفع الفعلُ المضارعُ (أقبِل).

- في جواب الشرط، كقولك: إن تأتني إِذَنْ أفضاك أهلاً وسهلاً. جملة جواب
الشرط (إِذَنْ أفضاك) صدّرت بحرفِ الجوابِ والجزاء (إِذَنْ) فأعمل، ورفع المضارعُ
(أقبِل).

ووجه احتساب (إِذَنْ)حشواً في جواب القسم وجواب الشرط؛ لأنها طيهما لا
تعطى جديداً في المعنى، حيث إنها جوابٌ وجزاء، وهما جوابٌ وجزاء .

(١١) ينظر: شرح التشاور رقم ١٤١ / أوضح المسالك رقم ٤٩٥، ٣ - ١٦٩ / شرح التصريح ٢ - ٢٣٠ .
(الشرط) الكلام: مرطبة للقسم حرف مبني، لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جوارح مبني على
السكران، لا محل له من الإعراب. أهداك: فعل الشرط ماضٍ مبني على الفتح. (أي) اللام: حرف جر
مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير التوكلم الياء مبني في محل جر باللام. وفيه الجملة متعلقة
بالفرد، (عهد العزيز) قيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و (العزيز) مضاف إليه
مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أقبلها) الياء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. مثل: اسم
مجرور بند الياء، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغاية مبني في محل جر، مضاف إليه.
وفي الجملة متعلقة بالفعول، (وأمكنني) التوابع: حرف نطق مبني، لا محل له من الإعراب. أمكن:
فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والتوابع: حرف ولّية مبني، لا محل له
من الإعراب. وضمير التوكلم مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة مسطوقة على جملة الشرط.
(أقبلها) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير الغاية مبني في محل جر مبن. وفيه
الجملة متعلقة بالإمكان. (إِذَنْ) حرف جواب وجزاء مبني، لا محل له من الإعراب مهمل. (لا أقبِلها)
لا: حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. أقبِل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،
وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغاية مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة المنفية
جواب القسم المقدر في أول البيت، لا محل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط مخلوطة دل عليها
جملة جواب القسم.

- كما تهملُ (إذن) إن فصلتْ بين متلازمين^(١١)، أي: إذا اعتمد ما بعدهما على ما قبلها، كأن تفصلَ بين المبتدأ والخبر في قولك: أنا - إذن - أتيك. حيث (أنا) ضميرٌ مبني في محل رفع، مبتدأ، وخبرُه الجملةُ الفعليةُ (أتيك)، فصل بينهما بالحرفِ (إذن) فأعملُ، وورثع المضارعُ بعده. أما قولُ الرازي:

إني إذن أهلك أو أطير^(١٢)

فضرورة، حيث نصب المضارع (أهلك) بعد (إذن)، وهو حرفٌ حشو، حيث فصل بين المتلازمين: اسم إن (ضمير التكلم) وغيرها (الجملة الفعلية أهلك).

ومن النحاة من يخرج هذا الموضعَ على أن خبرَ (إن) محذوفٌ، والتقدير: إني لا أستطيع ذلك، فتكون (إذن) في صدرِ جملةٍ استئنافية.

- وتهملُ إذا فصلَ بينها وبين المضارعِ بغير ما سبق من الجملِ الاعترافية. كأن تقولَ: إذن محمدٌ وعلى يتصالحان، وقد فصلَ بين الحرفِ (إذن) والمضارعِ (يتصالحان) بالمبتدأ (محمد) والمعلوفِ عليه (على)، وتلاحظ أن الجملةَ الفعليةَ ذاتَ الفعلِ المضارعِ في محلِّ رفع، غير المبتدأِ الفاصلِ.

ثالثها، حرفها ينصب بنفسه مرةً وأخرى بأن مضمرة وجوباً،

كـ:

حرفٌ يفيد التعليلَ، كما قد يكون مصدرها، وأنه في حراسةِ (كـ) إلى ثلاثة

أمور:

أولها: ترتبط (كـ) بلام التعليلِ وبأن المصدرية؛ لأن التركيبَ الذي يوجد به (كـ) يجب أن يجمعَ بين التعليلِ والمصدرية، وقد تقع بعد لام التعليلِ أو قبلها، أو قبل (أن)، أو تخلو منهما.

ثانيها: ما ينصب الفعلَ المضارعَ في التركيبِ الذي يوجد به (كـ) هو ما يسبقه مباشرةً من (كـ)، أو (أن) الظاهرة أو المقدرة.

(١١) ينظر: القرب ١ - ٢٦١.

(١٢) ينظر: عباد السالك ٣ - ١٧٠.

ثالثها: لا يدخل حرف الجر على مثله، والذي يسبق يكون حرف جر، وما بعده هو الناصب للمضارع، و(كى) واللام يكون أحدهما حرف جر، ولا تكون اللام مصدرية، لكن (كى) قد تكون تعليلية جارة، وقد تكون مصدرية.

رابعها: لا بد من إداة تركيب (كى) معنى التعليل، سواء كان باستخدام لام التعليل ظاهرة أو مقدرة، أم كان بواسطة (كى) ذاتها.

لذلك يمكن القول أن (كى) تأتي في معنيين نحويين ودلاليين⁽¹⁾:

أولهما، (كى) المصدرية،

تعين مصدرية (كى) إذا سبقت بلام التعليل، فتكون (كى) حيثما في تقدير (أن): لأن اللام تكون حرف جر، والجار لا يدخل على مثيله، و(كى) المصدرية تنصب المضارع بذاتها، ومثالها: ذكرت لكى أنفوق. حيث (اللام) حرف تعليل وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. و (كى) حرف مصدرى نصب الفعل المضارع مبنى، لا محل له من الإعراب. (أنفوق) فعل مضارع منصوب بعد (كى)، وعلامة نصبه الفتحة، وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والمصدر المؤول في محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالذاكرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ إِلَى آذَانِ الْعَمْرُ لَكِي لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾⁽²⁾

[التحل: ٧٠].

(١) ينظر: معاني الحروف، ٩٩، وصف الثاني ٢٧٦، معنى التيب ١ - ١٤١.

(٢) (مَنْكُمْ) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطبين مبنى في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (مَنْ) اسم موصول مبنى في محل رفع، مبتدأ مؤخر. (يُرِيدُ) فعل مضارع منرفع، وعلامة رفعه الضمة، وثانيه الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (إِلَى آذَانِ) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (الْعَمْرُ) اسم مجرور بحرف إلى، وعلامة جر الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (مَنْ) متصاف إلى مجرور، وعلامة جر الكسرة. (لَكِي) اللام: حرف تعليل وجر مبنى لا محل له من الإعراب. كى: حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. (لا يَعْلَمُ) لا: حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب. يعلم: فعل مضارع منصوب بحرف كى، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول (كى) لا يعلم في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالرد: (بَعْدَ عِلْمٍ) زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بضمم الرد. وهو متصاف ب (يعلم) متصاف إلى مجرور، وعلامة جر الكسرة. (شَيْئًا) متبول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿فَأَنذَرْتُكُمْ عَصَاً بِغَيْرِ لَكَيْلٍ﴾ نَحَرْنَا عَلَيَّ مَا فَأَنذَرْتُكُمْ ﴿[آل عمران: ١٥٣]. ﴿لَكَيْلًا تَأْسُواً عَلَيَّ مَا فَأَنذَرْتُكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣]. (كى) حرفٌ مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب، (تأسواً) فعلٌ مضارع منصوبٌ بـ (كى)، وعلامة نصبه حذف التوین، ورواؤ الجماعه ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدر المأوون من (كى) والفعل فى محل جر باللام التعليلية.

ملحوظة: إذا جمعت (كى) فى مثل هذا التركيب تعليلية فإنها تكون مؤكدةً للام التعليل التى تسبقها، ويكون الفعل المضارع منصوباً بـ (أن) المصدرية المقنونة. والأخرى، (كى) التعليلية.

إذا احتسبت (كى) تعليليةً فإنها تكون حرفاً جرّاً لمصدرٍ مؤولٍ يحسب بعدها، يتكون من (أن) المصدرية والفعل المضارع المنصوب الذى يليها. وتسمى تعليليةً (كى) إن تأخرت عنها اللام أو (أن)، نحو قولِ عبيدِ الله بنِ قيسِ الرقيات:

كى إسْفُضِينِ رَقِيَّةٌ مَا وَعَدْتُنِي عَيْسَىٰ مَخِيلِي^(١)
وفيه سبقت (كى) لامَ التعليل، فتكون (كى) حرفاً جرّاً للتعليل، أما اللامُ فهى مؤكدةٌ لـ (كى)، و(تفضى) فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمره.

(١) نظر: أرفح السالك ٣ - ١٦٢ / شرح التصريح ٢ - ٢٣١.

(كى) حرف تعليل مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تفضى) اللام: حرف تعليل مؤكدة للكلام مبنى، لا محل له من الإعراب. تفضى: فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمره وعلامة نصبه الفتحة المقنونة منع من ظهورها الضرورية الضميرية. والتوین: التوقية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. والمصدر المأوون من أن والفعل فى محل جر بـ (كى). (رقية) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. (وعدتني) وعد: فعل ماضى مبنى على الفتح. والهاء: حرف نثب مبنى، لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر للذوات: هى. والتوین: التوقية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفى الجملة محذوف للتقدير: به أن يكون الضمير عائداً على الاسم الموصول، ويجوز ألا تقدر حرف الجر فيكون التقدير: ما وعدتني. (غير) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة من ضمير المتكلم المفعول به الأول. وهو مضاف. و (مخيلى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

أما قولُ جميل:

فَقَالَتْ أَكْثَلُ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا لِسَانِكَ قَبِيْمًا أَنْ تَغْرُبَ وَتَخْضَعَا^(١١)
فقيه ذكرت (ان) المصدرية بعد (كى)، ولم تذكر اللام قبلها، فتحتسب (كى)
تعليلية جارة، وما بعدها يكون مصدرًا مؤولا في محل جر بها.
وان مجردت (كى) من اللام و (ان) كقولك: (ذاكرت كى الجمع) فإن لك فيها
أمرين:

- إما أن تجعلَ التقديرَ (لكى)، فنصدر اللامَ محلولةً سابقةً (كى)، فنكون (كى)
حرفًا مصدريةً تاصبًا للمضارع.

- وإما أن تجعلَ التقديرَ: (كى أن الجمع)، فنكون (كى) حرفَ جرٍ للتعليلِ بمنزلةِ
اللام، ويكون المضارعُ منصوبًا به (ان) الضميرة بعدها، والمصدرُ المؤولُ يكونُ في
محل جرٍ به (كى)، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْيَابِ مِنْكُمْ ﴾ [الحشر: ٧].

﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى آيَةِ كَيْ تَقْرَأُ عَيْبًا ﴾^(١٢) [التقصص: ١٣].

(١١) ديوانه ١٢٥ / الجزء الثاني ٢١٢ / لوضع المسالك ٣ - ١٢٣ / الجمع ٦ - ٥.

الآلية: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي، والثاء لتأكيد حرف مبنى، لا
محل له من الإعراب. (أكل) الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. كل: مفعول به كان
مقدم لاسم الفاعل مبالغ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مطرف و (الناس) مضاف إليه مجرور،
وعلامة جرّه الكسرة. (أصبحت) أصبح: فعل ماضٍ ناقص تاسع مبنى على السكون، والثاء للمطالع
ضمير مبنى في محل رفع، اسم أصبح، (مانحًا) خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (اللسان)
مفعول به أول لاسم الفاعل مبالغ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المطالع التائب مبنى في محل
جر بالإضافة، (كى ما كى): حرف تعليلٍ وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف واقف مبنى لا
محل له من الإعراب. (ان) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (غرب) فعل مطروح
منصوب بعد ان، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول من أن والفعل
في محل جرٍ بالياء، وشبهه الجسلة من كى والمصدر منطوق باسم الفاعل مبالغ. (وتخضع) الواو: حرف
عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. تطوع: فعل مضارع منصوب بالمطف على تفر، وعلامة نصبه
الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والآلف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

(١٢) (رندناه) ردا: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وضمير المتكلمين (ن) مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير =

أما قولُ الشاعر:

لَرَدَّتْ لَكِيْ مَا أَنْ تَطِيْرَ بِقِرْبَتِيْ فَتَشْرِكُهَا شَيْئاً بِسِدَادِ بَلْقَعِ^(١١)

ففيه وقعت (كِي) بين اللام و (أَنْ)، فإن جعلت (كِي) تعليبية فهي مؤكدة للام قبلها، وتكون (أَنْ) ناصبة، وإن جعلتها مصدرية فهي مؤكدة لـ (أَنْ) بعدها، أو العكس، والمختارُ الأول.

* الغائب مبني في محل نصب، مقبول به، (إلى بعد) إلى: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. لم: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، ومضمير الغائب مبني في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (كِي) إما حرف مصدري ونصب، فيلزم قبله لام التعليل، وإما حرف تعليل وجبر، فيلزم بعده أن المصدرية، وفي الخالين حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (تقرأ) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر الموزون في محل جر نكرة أو باللام المقدرة، ونسب الجملة متعلقة بالرد. (أيهما) عين: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، ومضمير الغائب مبني في محل جر مضاف إليه.

(١١) ينظر: شرح ابن عمير ٧ - ١١٩ / الجزء الثاني ١٦٦٥ / قصيد السالك ٣ - ١٦٥ / الحزارة رقم ٦٥٣، ٤٨٤ - ٨.

السن - جمع شان كسهم وسهام: القرية الخلفية، البلعج: الخالية من كل شيء.
(الردت) أراد: فعل ماض مبني على السكون. وفاء المضاف ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (لكي) اللام: حرف تعليل وجبر مبني، لا محل له من الإعراب. كي: يجوز أن يكون حرفاً مصدرياً ونسباً مبنيًا على السكون لا محل له من الإعراب. ويجوز أن يكون حرفاً تعليبياً مؤكدة للام. (أما) حرف واد مبني لا محل له من الإعراب. (أَنْ) حرف مصدري ونصب مبني، لا محل له من الإعراب، إما مؤكدة لكي إذا جعلت كي مصدرية، وإما حرف مصدري بقرينة إذا جعلت كي تعليبية مؤكدة للام. (تطير) فعل مضارع منصوب بعد كي أو أن. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر الموزون في محل جر باللام، ونسب الجملة من اللام والمصدر متعلقة بالآراء. (بقرت) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. قرية: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها غائبة الكسرة ضمير المتكلم، وهو مضاف، ومضمير المتكلم في محل جر مضاف إليه. ونسب الجملة متعلقة بتطير. (أفتركتها) الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. ترك: فعل مضارع منصوب بالعطف على تطير، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. ومضمير الغائب مبني في محل نصب، مقبول به. (أنا) مقبول لأن تركت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن تكون حسلاً عن ضمير الغائية. (أيذا) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. يذاد: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه نوع من العرف. وشبه الجملة متعلقة بالترك. (بلعج) نعمت لبيداه مجرور - وعلامة جره الكسرة.

ومثله قول أبي ثروان:

أردت لئلا تكتفى ما أن ترى لي عَشْرًا ومن ذا الذي يُعطي الكمال فيكمل^(١١)

ويمكن إيجازُ الصور التي تأتي عليها (كي) في الجملة العربية على النحو الآتي:

كي + اللام = كي تعليلية جارة.

كي + أن = كي تعليلية جارة.

اللام + كي = كي مصدرية تامة.

اللام + كي + أن = كي إما تعليلية وإما مصدرية.

كي - إما تعليلية وإما مصدرية.

ملحوظة: قد يذكر بعد (كي) (ما) فتكون - على الأرجح - حرفاً وانحداً لا محل له من الإعراب.

ثالثاً، حروف تنصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوبا،

(اللام)

يجعل التحاة اللام التي تنصب المضارع بعدها أربعة أقسام، الفرق بينها معنوي، وهي: لام التعليل، ولام السعاية، واللام الزائدة، ولام الجحود، ويجعلون الثلاثة الأولى تنصب المضارع بأن مضمرة بعدها جواراً، والرابعة تضرع بعدها أن وجوباً، ولزى أن تذكر اللام بألوانها الأربعة في موضع واحد كي تكتمل الفائدة من دراستها.

(١١) (أبو) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، (من ذا الذي) من: اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ، ذا: اسم الإشارة مبني في محل رفع، ضمير المبتدأ، الذي: اسم موصول مبني في محل رفع، يدل أو تحت لاسم الإشارة، (يعطي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مبني للمجهول، وتائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو - (الكمال) ملحوظ به ثاب منصوب، وعلامة نصبه الضميمة، (فيكمل) الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب، يكمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة معطوفة على سابقتها.

لام التعليل

ثاني في تركيب يكون ما قبلها سبباً لما بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِنُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُكِّرُوا لَهُمْ﴾ [الشع: 144]، اللامُ للتعليل حيث ما قبلها - وهو إنزال الكتاب - سببٌ لما بعدها، وهو التبیین، وهو حرفٌ مبني لا محل له من الإعراب. (تبيين) فعل مضارع منصوبٌ بعد لام التعليل، أو (أن) المقصورة وجوباً بعد لام التعليل.

ومن ذلك:

- ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص: 29).

- ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: 56).

(١٦) (كتاب) خبر مبتدأ محذوف، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هو كتاب. (أنزلناه) أنزل: فعل ماضٍ مبني على السكون، وخمسة المتكلمين (أنا) مبني في محل رفع، فاعل. وخمسة الغائب مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع، تحت كتاب. (الآيات) إلى: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، وخمسة المضارب (الكتاب) مبني في محل جر يالي، وشبه الجملة متصلة بالأنزال. (مبارك) خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر مبتدأ محذوف، والجمهور لا يرى أن يكون نعتاً، حيث لا يتقدم النعت غير التصريح للعلل في الجملة الفعلية على النعت التصريح هذا. (ليدببروا) الكلام: حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب متعلق بالأنزال. يدببروا: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بعد أن المقصورة، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (آياته) أيات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، وهو مضاف، وخمسة الغائب مبني في محل جر، مضاف إليه. (أولئك) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. اللام: حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب. يتذكروا: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بعد أن المقصورة، وعلامة نصبه الضمة، (أولوا) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه محلل بجمع الفكر السالم، وهو مضاف. (الآيات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، واللام التعليل وما بعدها محذوف على سابقه.

(١٧) (ليعبدون) اللام: حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب متعلق بالخلق. يعبدون: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بأن المقصورة، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والنون للوقاية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. وباء للتكلم المحذوفة الدال عليها الكسر ضمير مبني في محل نصب، مفعول به للمباينة.

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِيَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ ﴾^(١٦) [البقرة: ١٨٨].

﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن دِينِ الْيَتِيمِ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِيهِمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٩].

﴿ فَسَرَدْنَاهُ إِلَىٰ آتِيهِ كَمَا نَسَرَّ عَيْنَيْهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِنُخَلِّمَنَّ أَتَىٰ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا ﴾^(١٧) [التقصص: ١٣].

﴿ إِنَّ الْعُلَا بِالْأَمِيرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُونَ ﴾^(١٨) [التقصص: ٢٠].

(١٦) تأكلوا فعل مضارع مجزوم بعد لا النافية، وعلامة جزوه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل: (بالباطل) شبه جملة في محل نصب، حال: أو: متعلقة بحال مسحوظة. (تأكلوا) فعل مضارع مجزوم بالعتق على تأكلوا، وعلامة جزوه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل: (التأكلوا) اللام: للتحليل حرف مبني لا محل له من الإعراب متعلق بالاولاء. تأكلوا: فعل مضارع منصوب بعد لام التحليل، أو بأن الضمير، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل: (ليريدوا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (من أموال) شبه جملة في محل نصب، صفة الفریق، أو متعلقة بنعت مسحوظة. (بالإثم) شبه جملة في محل نصب، حال من فاعل تأكلوا، أو متعلقة بالاولاء.

(١٧) سردناه: رد: فعل ماض مبني على السكون، وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل رفع، فاعل. وضير الغائب (الهدايا) مبني في محل نصب، مفعول به، (إلى آتية) إلى: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. أم: اسم منصوب يأتي وعلامة جزوه الكسرة. وهو مضاف، وضمير المضاف (الهدايا) مبني في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (كما نسر عينيها) كي: حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب متعلق بالرد. نسر: فعل مضارع منصوب بعد كي، أو بأن الضمير بعدها، وعلامة نصبه الفتحة. عينيها: فاعل حرف جر وعلامة رفعه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب (هدايا) مبني في محل جر، مضاف إليه. (ولا تكونوا) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (تقرن): فعل مضارع منصوب بالعتق على قرء، وعلامة نصبه الفتحة وفاعله ضمير مستتر كقراءة: هي. (وتعلموا) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (الام): حرف تعليل مبني، لا محل له من الإعراب. تعلم: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر كقراءة: هي. (أن وعد الله حق) أن: حرف توكيد ونصب مصدر مبني، لا محل له من الإعراب. وعد: اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجزوم، وعلامة جزوه الكسرة. حق: خبر أن مسرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. والصدور الواو: من أن ومفعولها في محل نصب، مفعول به المعلوم.

(١٨) الجملة التعليلية (المرود) في محل رفع، خبر إن. شبه الجملة (بك) متعلقة بالاعتذار.

- ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ [خاطر: ٥].

﴿ إِنَّمَا نَعْلَمُ لَهُمْ لِرِزْقَانَا إِتْمَاعًا ﴾ [آل عمران: ١٧٨].

﴿ وَلَا تَمْسِكُوهُمْْ خَيْرًا لَّيُحْضَرُوا ﴾^(١) [البقرة: ٢٣٦].

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾^(٢) [البقرة: ١٤٣].

ويجب أن تظهر (أن) بعد لام التعليل إذا فصل بينها وبين الفعل بلا (لا) نافية أو رائدة، نحو قوله تعالى: ﴿ لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةً ﴾ [البقرة: ١٥٠]، (يكون) فعل مضارع منصوب بعد (أن)، وعلامة نصبه الفتحة، وتلحظ سبق لام التعليل (أن)، والفصل بينها وبين الفعل بلا (لا) النافية.

أما الفصل بلا (لا) الزائدة وظهور (أن) فهو في قوله تعالى: ﴿ لِنَلَّا يَعْلَمَ أَنَّ الْقِيَامَ لَا يَأْتِيهِمْ إِلَّا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الحديد: ٢٢٩] أي: يعلم. (يعلم) فعل مضارع منصوب بعد (أن)، وتلحظ (لا) بينهما، وهي زائدة.

(١) حرف نهي مبنى لا محل له من الإعراب. (تسكروهم) فعل مضارع مجزوم بعد لا النافية، وعلامة جزوه حذف التو، وواو الجماعه ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير الغائبات مبنى في محل نصب، مفعول به. (أضربوا) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو لأجل الضرب، أو مصدر واقع موقع الحال. (تسكروا) لام حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بالتسكروهم. تعدوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف التو، وواو الجماعه ضمير مبنى في محل رفع، فاعل.

(٢) (كذلك) الكاف في محل نصب، تحت ضمير محذوف، والتقدير: جعلناكم جعلاً مثل ذلك، ويجوز أن تكون منصوبة على الحالية من المصدر المحذوف، ذلك اسم إشارة مبنى في محل جر بالكاف. (جعلناكم) جعل: فعل ماضى مبنى على السكون، وضمير المتكلمين (أن) مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير المتكلمين (كم) مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (أمة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وسطاً) تحت لامه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تسكروا) اللام حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. (تكونوا) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف التو، وواو الجماعه ضمير مبنى في محل رفع، اسم لسكون. (شهداء) خبر لسكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على الناس) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (الناس) اسم مجزوم بعد على، وعلامة جزوه الكسرة. ونسبه الجملة متعلقة بالشهداء.

(٣) (لنلا) اللام: حرف تعليل وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدري ونصب مبنى، لا

لام الجحود،

ما بعدها مجحودٌ في المعنى بالنسبة لما قبلها، وخصائص تركيبها أن تكون مسبوقةً بكونٍ ماضيٍ منفى، أي: تسبق بفعلٍ ماضيٍ مشتقٍّ من الكيونةِ مقرونٍ بنفسه، نحو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذْهِبَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [آل عمران: 179]، حيث اللام للجحود، حرف مبني لا محل له من الإعراب، (يذُر) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد لام الجحود، أو (أذِن) المضعرة بعدها، وعلامةُ نصبه الفتحة، وتلاحظ سبقَ اللام بكونٍ منفى (ما كان)، ومعنى ما بعدها متكررٌ أو مجحودٌ.

وفي غير (كان) قبل لام الجحود رأيان:

أولهما: وهو الأكثرُ شيوعًا، وهو قولُ البصريين، أنه محلنوفٌ، واللام مقبولةٌ لتعديته وذلك لضعفه، وتقديره: مریدا، فيكون الكلام: ما كان الله مریداً لأن يذُرَ المؤمنین.

والآخر: وهو رأي الكوفيين، أن اللام زائدةٌ لتأكيدِ المنفى، وأن الفعلَ بعدها هو غيرُ (كان)، واللامُ عندهم هي الناصبةُ للفعلِ بنفسها لا بإضمارِ (أن)، فيكون الكلام عندهم: ما كان الله يذُر المؤمنین.

* محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتوكيد مبنى (لا) محل له من الإعراب. والتقدير: يعلم أهل الكتاب ومنهم من جعل (لا) غير زائدة، وهي نافية على أصل وضعها اللفظي والمعنوي في اللغة، ويكون التقدير: أشأ يعلم أهل الكتاب غير المؤمنين. (يعلم) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. (أهل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. (والكتاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والمصدر الموزون في محل جر باللام. لا يندرون: أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مختلف عن الثقيلة مبنى لا محل له من الإعراب. يندرون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وروا الجماعة غير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، غير أن. والمصدر الموزون صد مسند مفعولى يعلم. (أهل شيء) هلن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. شيء: اسم مجرور بعد هلن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بخدم الكسرة. (من فعل الله) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. لفعل: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، واللفظ الجملة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل جر، تحت لشيء، أو متعلقة بخدم محلنوف.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(٤١) [الأنفال: ٢٣].

وقد يكون الكون المتضاد ماضياً معنوياً، كما هو في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغَيِّرْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧]. ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٤].

لام العاقبة:

تسمى لام الصيرورة، ولام المال، حيث ترد في تركيب يكون ما بعدها غير متراتب أو متناسق مع ما قبلها، ومثلها قوله تعالى: ﴿فَاتَّقِطْهُ أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [التقصص: ٨]. حيث نجد أن ألف فرعون التقطوا موسى - عليه السلام - ليكون قرءة عين يفتعهم أو يتخذونه ولداً، فلذا هو عدو لهم وسبب لأحزانهم، فسميت اللام لهذا المعنى لام العاقبة، والفعل الذي يليها (يكون) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومن ذلك أن تقول: أكرمك شهنشئي، استنعت إليه في تركيب لينهني بالشروع، جررت خلف الجاني لأتهم.

اللام الزائدة:

تكون بعد الفعل المتعدي، ولو أخرجتها من الكلام لكان صحيحاً، لذلك سموا بالزائدة، ومثلها قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦]. ويصح (أن يبين لكم) بدون اللام، لذا كانت زائدة، والفعل المضارع منصوب بعدها.

وفي هذا التركيب ملابح للنحو، أمها:

(٤١) لما كان ما: حرف تنبيه، لا محل له من الإعراب. (٤٢) قابل ما من الفعل تابع مبنى على الفتح. (٤٣) لغة الجلالة اسم كان حرف، وعلامة رفع النصب. وغير كان مخلوف تقديراً مرفوعاً، المعلوم اللام: لام المحسوس حرف مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بخبر كان المحلوف. يذهب: فعل مضارع منصوب بعد اللام، أو بأن الضمراء، وعلامة نصبه الضمة. وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الثاني (أعيا) مبنى في محل نصب، مفعول به، أوئت فيهم الواو: واو الابتداء أو الحلق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أئت: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الثاني (أعيا) مبنى في محل جر مضاف. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاسمية في محل نصب، حال.

- أن يكون التقدير: يريد الله هنا لأجل التبيين لكم، وبذلك تكون اللام وما بعدها متعلقة بالفعل المذكور، ومفعوله محذوف دل عليه السياق.

- أن يكون التقدير: إرادة الله للتبيين، فيقدر الفعل المذكور أولاً مصدرًا مبتدأ خبره الجار والمجرور (البيان).

- أن تكون اللام ناصبة للفعل الذي يليها بدون إضمار (أن)، وهي مع ما بعدها مفعول ما سبقها.

- أن تكون اللام وائتة للتوكيد، والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة، ويكون المصدر المؤول مفعول الإرادة. والتقدير: يريد الله أن يبين لكم. وإلى هنا الرأي يلعب جمهور النحاة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(١١) [الأحزاب: ٣٣].

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِقُوا تَوْرَ اللَّهِ بِالْقَوَاهِيمِ﴾ [الصف: ٨]. (يلفتونا) اللام: حرف والد مؤكدة، لا محل له من الإعراب. يطفقوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، وعلامة نصبه حذف التو، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول به للإرادة.

وقد تذكر (أن) بعد اللام الزائدة كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ أَوْلَى الْمُسْلِمِينَ﴾^(١٢) [الزمر: ١٢].

(١١) (يلعب) اللام: حرف وائتة للتوكيد مبني، لا محل له من الإعراب. يلعب: فعل مضارع منصوب بعد أن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول (أن يلعب) في محل نصب، مفعول به للإرادة.

(١٢) (أمراً) لمر: فعل ماضٍ مبني على الفتح مبني للمجهول، وتاء الفاعل ضمير مبني، في محل رفع، نائب فاعل. (أنا) اللام: حرف وائتة للتوكيد مبني، لا محل له من الإعراب. أئ: حرف مصدري ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (أكون) فعل مضارع ناقص تأخ منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. واسميه ضمير مستتر تقديره: أنا. (أولاً) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والمسلمين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم، والمصدر المؤول (أن أكون أولاً) في محل نصب على التوسع، أو على نزع الحلقص.

ملحوظة:

يلحظ أن الأنواع الأربعة للآم يلمس فيها معنى التعليل، والمعنى واضح في الأولى (الآم التعليل)، وفي النوع الثاني (الآم الجحود)، ولأن عدم الكونية يكون معللاً بما بعد اللام من معنى غير مرضى عنه. وفي النوع الثالث يبدو التعليل، وإن كان تعليلاً غير متوقع، فهذا النوع يشترك في وضوح مع الأولى في معنى التعليل، لكن الفرق بينهما أن التعليل الأول متوافق، فالعلة والمعلول متوافقان، لكنهما غير متوافقين في النوع الثالث، ويتضح التعليل في النوع الرابع من العلاقة بين ما بعد اللام وما قبلها.

ويجب أن نروة إلى أن الكون لفتى يستوجب جحوداً معنوياً بعده، لأن الكونية ثابتة، أما التناقض بين المعنيين وعدم التماسق المعنوي فيستوجبان كون اللام للعاقبة والجزء، وليس التناقض مقصوداً لذاته، فالمعنى الثاني ليس متوقعاً، وليس متناسقاً مع سابقه، كما أن الحديثة تكون لسبب يتضح في معنى ما يسمى باللام الزائدة.

فما يفرق بين الأنواع الأربعة للام خطوطٌ معنوية رقيقة، يمكن أن تصاف إلى معنى التعليل، وينتهي إلى أن زمن ما بعد اللام بأوجهها الأربعة زمنٌ مستقبلي بالنسبة لزمن الفعل السابق عليها.

حتى^(١)

نروة (حتى) التي تُصب الفعل المضارع بعدها على ثلاثة معانٍ، هي: العاقبة، والتعليل، ومعنى: إلى أن، وكل معنى من الثلاثة يحدثه السياق الذي هو العلاقة المعنوية بين ما قبلها وما بعدها.

(١) داني (حتى) في الجملة العربية على أربعة أوجه من الوثيقة الشعرية:

١ - أن تكون حرف جر بمعنى إلى، فيجر الأسم بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿إِسلامٌ هي حتى مطلع الفجر﴾ [القدر: ٥].

وتكون كذلك في كل موضع تصب فيه المضارع مستقراً لأنه المصدرية معلولة، نحو: ﴿وَمَا يُبْلِغُهُمْ مِنْ أَمْرٍ حَتَّى يَقُولُوا إِنَّمَا نَحْنُ قِبْلَةٌ﴾ [البقرة: ١٠٢]، والضمير: إلى أن يولوا. ومنه: تكلم القوم حتى ريد، حدثت الجميع حتى ارتبك، أعددت حتى طلوع الشمس، دخلت البلاد حتى المدينة، و (حتى) فيها غاية بمعنى إلى فيجر ما بعدها، ولا يدخل ما بعدها في معنى ما قبلها فلا يأخذ حكمه المعنوي، وبالتالي لا يأخذ حكمه الإعرابي.

وفكرة نصب (حتى) للفعل المضارع كسائر الأدوات الناصبة له، وهي استقبالية زمن المضارع بعدها، فإذا كان ما بعد (حتى) مستقبلي الزمن بالنسبة لما قبلها نصبت ما بعدها، وهي -حيث- غائية أو تعليلية أو بمعنى (إلى أن)، ذلك نحو قولك: يعيد الشاعر النظر في شعره حتى تكون آيات القصيدة كلها مستوية، وواضح في ما بعد حتى معنى التعليل، كما يلمس فيه معنى الغائية، ويجوز أن يكون بمعنى (إلى أن).

فنصب الفعل المضارع بعد (حتى) يكون على أحد وجهين من المعنى:

أولهما: أن يكون ما بعد (حتى) غاية لما قبلها، فتكون (حتى) غاية بمعنى (إلى)، فإذا قلت: توددت حتى أكلم محموداً، فإنك قد جعلت تكليمك محموداً غاية لتوددك، والمعنى: توددت إلى أن أكلم محموداً، فنصب (أكلم).

والآخر: أن يكون ما بعد (حتى) تعليلاً لما قبلها، فتكون (حتى) بمنزلة (كـي)، والتقدير: توددت كي أكلم، فينصب ما بعد (حتى).

وتلاحظ أن الفعل المضارع مستقبلي الزمن في المعنيين.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يُرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ (٩١) [طه: ٩١]. ويمكن توجيه المعنى إلى الأوجه الثلاثة.

ب - أن تكون حركة مطلق، فبدلاً ما بعدها فيما قبلها، كان السياق: شرحت الدعوة حتى أمرت فطراً، أي: وشرحت أمر فطراً.

ومع: جازى الصوم حتى أحرك، تأملت الطلاب حتى محمد، أصعبت بالحقائرين حتى محمود، استمعت إليهم حتى أتيك.

ج - أن تكون حرف ابتداء، فلا يقع بعدها إلا الجملة، كقول جرير:

فيمسأ رابت القسطنى نصح دمسأها بدجلة حسنى مسأ دجلة الشكلى

أي: وبدأ دجلة الشكلى، فلو أن ابتدائية.

ينظر: ديوانه ٣١٨ / شرح ابن عيسى ٨ - ١٤ / الأسموني ٢ - ٢٠٠ / المورد رقم ١٠٦٢، ٤ - ١١٢ . والأوجه الثلاثة تدور في معنى الغائية؛ لأن ما بعدها لا يكون إلا غاية لما قبلها، إما في اللزوم، وإما في الضعف، وإما في الحرمان. . ينظر: الدر المنثور ١ - ٣٢٤.

د - أن تدخل على الفعل المضارع فتكون معناها وحكمها ما بعدها كما هو المذكور في هذه الدراسة في الصفحات الآتية .

(١) لأن حرف نفي مستقبلي ونصب مبني على السكون، لا يعمل له من الإعراب. (تبرج) =

ومنه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّىٰ تَبْرُدُواكُمْ عَنِ دِينِكُمْ إِن مَسْتَظَاعُوا﴾^(١١)
 [البقرة: ٢١٧].

وقولك: لا يسيرون حتى تطلع الشمس، اذهب حتى تكلم سيرا، اطع الله حتى يرحمك، كلمته حتى يعطيني.

فإذا لم يكن ما بعدها مستقبلي الزمن بالنسبة لما قبلها، وكان منه للحال، فإن المضارع بعدها يرفع، ومنه قولهم: شربت الإبل حتى يحيى البعير بجر بظنه: أي: ويحيى البعير بجر بظنه الآن. وقولهم: مرض زيد حتى لا يرجونه^(١٢)، أي: وهم لا يرجونه، وتلمس في (حتى) في المثالين معنى الحالبة أو الاستئناف، وليس فيها معنى العاقبة، أو التعليل، أو إلى أن.

١٠ فعل مضارع ناقص تابع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. واسمه ضمير مستتر تقديره: نحن. (عليه) على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل جر يعنى. وشبه الجملة متعلقة باسم الفاعل عائل. (ماكلين) ضمير ناسخ منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. (يرجع) فعل مضارع منصوب بأن المقدره بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة. (أبدا) إلى: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (أنا) مبني في محل جر نالي. وشبه الجملة متعلقة بالرجوع. (موسى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدره، منع من ظهورها التعذر. والمصدر الموزون (أن يرجع) في محل جر يعنى. وشبه الجملة متعلقة بالمكوف.

(١١) (لا يزالون) لا: حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. يزالون: فعل مضارع ناقص تابع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وروا الجماعه ضمير مبني في محل رفع، اسم لا يزال. (يقاتلونكم) يقاتلون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وروا الجماعه ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير المتكلمين (كم) مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، ضمير لا يزال. (حتى) حرف غاية وجر مبني لا محل له من الإعراب. (يرتدونكم) فعل مضارع منصوب بأن المقدره بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون. وروا الجماعه ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير المتكلمين (كم) مبني في محل نصب، مفعول به. والمصدر الموزون في محل جر يعنى. وشبه الجملة متعلقة بالقول. (من دينكم) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. دين: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير المتكلمين مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (إن استطاعوا) إن: حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. وحرك بالكره لاختفاء الساكنين. استطاعوا: فعل الشرط ماضى مبني على الضم. وروا الجماعه ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وجملة جواب الشرط مجبولة دل عليها ما سبق.

(١٢) ينظر: الكتاب ٢ - ١٨ / المقتضب ٦ - ١٤.

فرُفِعَ الفعلُ المضارعُ بعدَ (حتى) يكونُ على أحدِ وجهين:

أوَّلُهُما: أن تكونَ (حتى) عاطفةً، حيث تريد اتصالَ ما بعدها بما قبلها في حديثٍ ليس مستقبليَ الزمن، وإنما هو حديثٌ محكيٌّ، فإذا قلت: توددتُ حتى أكلمُ محموداً، فالعنى يكون: توددتُ فكلمتُ محموداً، أى: كان منى توددٍ فتكليمٍ متصلٍ. فترفعُ المضارعُ لذلك، فما بعدَ (حتى) يعدُّ ابتداءً واستئنافاً؛ لأنَّ العطفَ بمثابةَ استقلالٍ ما بعدهُ في جملةِ نامةٍ.

والآخرُ: أن تكونَ (حتى) حاليةً، أى: تفيدُ الزمنَ الحالىَّ، أى: وقعَ حدثٌ لإحداثِ حدثٍ واقعٍ الآن، فإذا قلت: توددتُ حتى أكلمُ محموداً بالرفعِ، و (حتى) حاليةً، يكونُ التقديرُ: توددتُ وأنا الآنُ في حالِ تكليمٍ لمحمود. فترفعُ الفعلُ المضارعُ.

والفارقُ الضمويُّ بين قولنا: سررتُ حتى أدخلتُ القاعةَ، (ينصبُ المضارعُ) وقولنا: سررتُ حتى أدخلتُ القاعةَ، (يرفعُ المضارعُ)؛ هو تقديرُ زمنِ الدخولِ بالنسبةِ إلى السيرِ، فإذا قلتُ ذلك قيلَ دخولكُ القاعةَ فانتَ تجعلُ الدخولَ تعليلاً أو غايةً للسيرِ، حسب إرادة المتحدثِ، ويكونُ مستقبلُ الزمنِ فتنصبُ المضارعُ، وإذا قلتُ ذلك أثناءَ دخولكُ القاعةَ فإنك لم تجعلهُ غايةً ولا تعليلاً، ولا يكونُ المضارعُ مستقبلَ الزمنِ، وإنما هو في الحالِ، أى: حال الحديثِ، فلذلك ترفعُ.

وقد يكونُ رفعُ المضارعِ بعدَ (حتى) على أنك جعلتها حرفَ عطفٍ مقبلاً لاتصالِ الحدثِ والحديثِ، فإذا قلت: (سررتُ حتى أدخلتُ القاعةَ) فإنه يجوزُ أن يكونَ المعنى: سررتُ فادخلتُ القاعةَ، أى: كان منى سيرٍ فدخولٌ متصلٌ.

وفي قوله تعالى: ﴿وَوَلَّوْا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] قرئَ الفعلُ المضارعُ (يقولُ) بالنصبِ والرفعِ:

أما النصبُ فعلى زمنِ الاستقبالِ، وتكونَ (حتى) بمعنى (إلى أن)، فهي غائية. وينصبُ كذلك على أن (حتى) بمعنى (كى) فهي للعلية، وهذا ضعيفٌ.

وأما الرفعُ فعلى حكايةِ الحالِ، فكانَ المعنى: ولَّوْا فقلَّوْا، و(حتى) -حيثُ- تكونُ عاطفةً مقيدةً اتصالَ الحديثِ والحديثِ.

وانت ترى مما سبق أن المعنى المراد مع زمن الفعل المضارع المذكور بعد (حتى) بالنسبة لزمن الفعل الذي يسبقه أو زمن الحديث هو الفاصل بين نصب الفعل المضارع بعد (حتى) ورفعِهِ.

ونوجز تراكيب (حتى) مع الفعل المضارع معنويًا ولفظيًا فيما يلي:

أ- (حتى) غائية أو بمعنى إلى أن، أو تعليلية، يليها بالضرورة فعلٌ مضارعٌ مستقبلي الزمن منصوب.

معنى التركيب: يفيد إحداث ما قبل (حتى) لإحداث ما بعدها، فيكون ما بعدها غايةً أو تعليلًا لما قبلها.

ب- (حتى) حالية يليها بالضرورة فعلٌ مضارعٌ حالى الزمن مرفوع.

معنى التركيب: يفيد الإخبار بما بعد (حتى) في الزمن الحالى من الحديث.

يصح أن توضع (الوار) موضع (حتى)، ويوضع بعد المضارع (الآن).

ج- (حتى) عاطفة + فعل مضارع يكون مرفوعًا.

معنى التركيب: يفيد اتصال الأحداث والحديث. فما بعد حتى يعد استثناءً وابتداءً، ويكون في الحديث المحكى. يصح أن توضع (الفاء) موضع (حتى).

ولتلاحظ ما يأتي:

حتى + فعل مضارع زمنة المستقبل --- ينصب المضارع.

حتى + مضارع زمنة الحالك --- يرفع المضارع.

معنى (حتى) في التركيب الأول: الغاية أو إلى أن أو التعليل.

ومعناها في التركيب الثاني: الحالية بمعنى الوار والآن، أو العطف بمعنى الفاء.

من أمثلة (حتى) قبل المضارع:

﴿ وَكَلَّمُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسْمِنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ﴾^(١) [البقرة: ١٨٧].

(١) فعل لمر مبنى على حذف اللون، وروا الجماعة فسمير مبنى على محل رفع، فاعل. (الخط) فاعل مبنى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(حتى) تفيد الغاية أو بمعنى (إلى أن).

﴿ قَدَرَهُمْ بَخْؤُهُمْ وَأَتَمَّوْا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴾^(١١) [المارج: ٤٢].

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ قِسْمَةٌ ﴾^(١٢) [البقرة: ١٠٢].

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾^(١٣)

[الأنفال: ٥٣].

﴿ قُلْ لَرِجْحِ الْأَرْضِ حَتَّىٰ يَأْتِيَ فِي أَبِي لَوْ يَحْكُمُ اللَّهُ لِي ﴾ [يوسف: ٨٠].

(١١) (ترجمي) قر: فعل أمر مبني على السكون. وقامته ضمير مستتر للقيد: أنت. وضمير الثانيين (هم) مبني في محل نصب، مفعول به. (يخوضون) فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر، أو جواب شرط مطلق، وعلامة جزمه حذف التون. وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (وليصون التون): حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (يلصبون): فعل مضارع مجزوم بالعطف على مبسوطين، وعلامة جزمه حذف التون. وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. (يلاقون) فعل مضارع منصوب بأن المقدم، وعلامة نصبه حذف التون. وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والقصد المولود في محل جر محي. وشبه الجملة متعلقة بالخوض والتعب. (يؤمنهم) بوزن: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الثانيين مبني في محل جر مضاف إليه. (الذي) اسم موصول مبني في محل نصب، نعت ليوم، أو يدل، أو عطفت بيان، (يوعدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت التون. وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. في الجملة ضمير مطلق هو العائد، والتقدير: يوعدون، أو يوعدون به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١٢) (ما) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (يعلمان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت التون. ولف الثانيين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (من) حرف جر (ائد لتأكيد الاستعراق مبني لا محل له من الإعراب. (أحد) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقصورة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. (يقولان) فعل مضارع منصوب بأن المقدم، وعلامة نصبه حذف التون. ولف الثانيين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والقصد المولود في محل جر محي. وشبه الجملة متعلقة بالتحليل. (لما) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. ما: حرف كافي لأن عن العمل مبني لا محل له من الإعراب. (نحن) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (كنتا) خبر مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. والجملة الاسمية في محل نصب، مفعول القول.

(١٣) (يك) فعل مضارع مجزوم يدل له، وعلامة جزمه السكون على التون المحذوفة، واسمه ضمير مستتر للقيد: هو. (مغيراً) خبر يك منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أنعمها) جملة فعلية في محل نصب، نعت لنعمة. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به ليغير.

﴿ وَلَا تَكْفُرُوا الْمَسْرُكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ ﴾^(١٠) [البقرة: ٢٢٦].

﴿ وَإِنْ كُنَّ لَأَوْلَادٍ حَمَلًا فَلانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾^(١١) [الطلاق: ٦].

فأه السببية:

ينصب الفعل المضارع المذكور بعد فاء تسمى بفأه السببية في وجود شرطين، وهما^(١٢):

أ- أن تكون في معنى التعليل.

ب- أن تكون مسبوقة بنفي صريح، أو طلب بالفعل.

واعتدلت يلحظ أن زمن ما بعدها مستقبل بالنسبة لزمن ما قبلها.

ويكون مدلول ما بعدها مسبباً عما قبلها، فيكون بمثابة الجواب عنه. فالعلاقة بين ما قبلها وما بعدها سببية جوابية وجزائية.

(١٠) حرف نهي مبني، لا محل له من الإعراب. (تكفروا) فعل مضارع مجزوم بعد لا النافية، وعلامة جزوه حذف النون. وروا الجضافة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (المسركات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مفعول بالآلف والهاء اللزمتين. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. (يؤمن) فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب بأن المقصورة. وتسون التسوية ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل جر بحسب. ونسبه الجملة متعلقة بالكتاب.

(١١) إذا حرف شرط جازم مبني على السكون. (كن) كان: فعل الشرط ماضٍ مبني على السكون. وتون التسوية ضمير مبني في محل رفع، اسم كان. (أولات) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم. وهو مضاف، و (حتى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فانفقوا) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط رابط، مبني لا محل له من الإعراب. انفقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وروا الجضافة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جزم. جواب الشرط. (عليهن) على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبات مبني في محل جر على. ونسبه الجملة متعلقة بالإنتاق. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. (يضعن) يضع: فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب بأن المقصورة. وتون التسوية ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل جر بحسب. ونسبه الجملة متعلقة بالإنتاق. (حاملهن) حمل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبات (عن) مبني في محل جر مضاف إليه.

(١٢) انظر: الكتاب ٣ - ٣٣ القفص ٢ - ١٤.

ومثالها مسبوقة بالنفي قوله تعالى: ﴿لَا يُلْقَىٰ عَلَيْهِمُ الْيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦].
 حيث الفاء سببية، إذ المعنى: لا يكون قضاء عليهم فلا يكون موت لهم، اتضح
 السبب فاتضح السبب عنه. ويكون المضارع (يموتوا) منصوباً، وعلامة نصبه حذف
 التوابع بعد فاء السببية التي أضمير بعدها (أن) المصدرية عند جمهور النحاة.
 وتلاحظ أن زمن السبب يكون مستقبلاً بالنسبة لسببه؛ لأن السبب يحدث أولاً
 فينتج عنه السبب.

ومنه قولك: ما تحترم غيرك فيقدروك، لا يفتح الشك فيتجدد الهواء.

وقولهم^(١): ما يأتي زيد فأعطيه، يحتمل وجهين من المعنى:

أولهما: أن يكون الإتيان سبب العطاء، والآخر: أن يكون العطاء حالاً للإتيان،
 أما المعنى الأول فإنه من الفاعلية الحالية حيث لا يكون إتيان فلا يكون عطاءً،
 فاتقاء السبب يحدث عنه لتقاء السبب عنه، فتكون الفاء سببية، وينصب المضارع
 بعدها؛ لأن السببية تستوجب للمسبب عنها استقبالا في الزمن، وأما المعنى الثاني
 فإن المضارع يرفع معه؛ لأن الحالية تستوجب التزامية الزمن وحاليته، وبالتالي لا
 ينصب معها، وإنما يرفع.

مثال فاء السببية بعد الطلب بأنواعه المخلقة ما يأتي:

- بعد الأمر: قول أبي النجم العجلي:

يا نائق سيرى عتقا فسبحا إلى سليمان فاستريحاً^(٢)

(١) ينظر: الرد على النحاة: ٣٥.

(٢) ينظر: لكتاب ٣ - ٣٥ / القليب ٦ - ١٤ / شرح ابن عيسى ٢ - ٦٦ / شرح الشنوار ٣١٨ / غياة السالك

عتقا: فرب من السير. (يا نائق) يا: حرف فاء مبنى لا محل له من الإعراب. نائق: ماضي مبنى على الضم
 في محل نصب. (سيري) فعل أمر مبنى على حذف التوابع، وباء الحالية ضمير مبنى في محل رفع، فاعل.
 والجملة الفعلية جواب التثنية لا محل لها من الإعراب. (عتقا) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة
 نصبه الفتحة. (فسبحاً) نعت لمبنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إلى سليمان) إلى: حرف جر مبنى، =

(تسريح) فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية بأن المضمر، وعلامة نصبه الفتحة.

ويشترط في الأمر أن يكون في صيغة الطلب بلفظ فعل الأمر، فلا يكون بلفظ اسم الفعل، وأجاز الكسائي النصب مطلقاً بعد ما يدل على الأمر، وأجاز غيره النصب بعد اسم الفعل إذا كان من لفظ الفعل كالقول: **دَرَأْنَا فِتْشَارِكْنَا، سَرَّاعٍ فَتَلَحَّقَ بِالْفَطَارِ.**

- بعد التمني: قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَنْوَرُونَ نُورًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣]، وفيه الفاء حرف تعليلي مبني، لا محل له من الإعراب. (أنور) فعل مضارع منصوب بعد (أن) المقدرة بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا.

ومن التمني قول أمية بن أبي الصلت:

ألا رسول لنا منها فيبغيرنا ما بعدُ غابتنا من رأسي مسجراً^(١)

لا محل له من الإعراب. ملاحظة: اسم مجرور بعد (إلى) وعلامة جره الفتحة نداء عن الكسرة؛ لأنه مخرج من الصرف. وشبه الجملة متعلقة بالنسب. (فتسريحاً) الفاء: حرف سببي مبني لا محل له من الإعراب. تسريح: فعل مضارع منصوب بأن مضمر، وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق حرف مبني.

(١) الكتاب ٣ - ٣٣ / شرح الشذور ٣٢٢.

منها: أي: من التيسر، الغاية: مسافة تسابق الخيل، رأسي مسجراً: مبتدأ [جرامتها الجبور - والعش: إذا مات الإنسان لم يعرف عدد إقامته في البر حتى يموت]، ويتضمن أن يأتي رسول من القبور يخبر بذلك. (ألا) الهنزة: حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (رسولاً) اسم لا الشافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب. (ألا) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير التوكيد (أنا) مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل نصب، تحت الرسول، أو متعلقة بعت مخلوف. (منها) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغاية مبني في محل جر بمن. وشبه الجملة في محل رفع، غير لا الشافية للجنس، أو متعلقة بخر مخلوف. (فيغيرنا) الفاء: سببية حرف مبني لا محل له من الإعراب. بخر: فعل مضارع منصوب بأن مضمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، مفعول به أول. (أنا) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ. (بعد) خبر (أنا) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، مفعول به ثانٍ بخر. (الغابتنا) غاي: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره =

حيث (لا) همزة استفهام، و (لا) النافية للجنس، ومعنى هذا التركيب يخرج إلى التثنية؛ لذا فقد جاز مجيء فاء السببية بعده، ونصب المضارع (بخير) بعدها.

- ومثلاً بعد النهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُوا فِيهِ فَيُحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: 81]، (يحل) فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة.

وإذا انتقض النهي بـ (لا) قبل الفاء فإن المضارع لا ينصب، كأن نقول: لا تكافئ إلا للجد فيستأر الآخرون. يرفع الفعل المضارع (يستأر)؛ لأن النهي انتقض بإلا قبل الفاء.

- وبعد الدعاء: قولك: اللهم وفقني إلى الخير فأعمله، حيث (أعمل) فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية بـ (أن) للضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. ومعنى قول الشاعر:

رَبِّ وَفَّقْنِي فَلَا أَعْدِلُ عَنْ سَنَنِ السَّامِعِينَ فِي خَيْرِ سَنٍ⁽¹⁾

وفيه (أعدل) فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية بـ (أن) للضمرة، وهي مسبوقة بالدعاء (رب وفقني).

= الكسرة، وهو مضاف ومضمر للكلمين مبني في محل جر، مضاف إليه، (من رأس) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. رأس: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، ونسبه الجملة متعلقة بعد. (مجرراً) مجرور؛ مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف ومضمر للكلمين مبني في محل جر مضاف إليه.

(1) شرح ابن عقيل رقم 324/ شرح الشذور 30/ شرح قطر العدي 100.

(رب) متاقى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التحاليل المحل بالكسرة النافية لتفسير التكلم المحذوف المضاف إليه المقادى، وحرف الفاء محذوف، (وفقني) وفق: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والثمن للوقاية حرف مبني. وباء التكلم ضمير مبني في محل نصب. والجملة جواب الدعاء لا محل لها من الإعراب. (فلا) الفاء: سببية حرف مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف تقي مبني لا محل له من الإعراب. (أعدل) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (من سأن) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. سأن: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (في خير) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (خير) اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة. ونسبه الجملة متعلقة بالسامعين. (سأن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ويشترط في الدعاء أن يكونَ بلفظِ الفعلِ، فإذا قيل: (سقيًا لك فيرويك الله) لم يحز نصبُ الفعلِ (يروي) المذكورَ بعدَ فاءِ السببيةِ إلا عندَ الكسائي.

- بعد الاستفهام: قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ فَرَضًا حَسَنًا فَيَضَاعِفُهُ لَهُ﴾^(١١) [البقرة: ٢٤٥]، حيث (يضاعف) فعل مضارع منصوبٌ بعدَ فاءِ السببيةِ به (إن) المضمرَةَ وجوبًا، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وتلحظ وجوده بعد استفهام.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾^(١٢) [الأعراف: ٥٣].

- ومثلُ فاءِ السببيةِ بعدَ العرضي قولهم: **ألا تفتح الماء فتسبح**، ينصب (تسبح) بأن المضمرَةَ بعدَ فاءِ السببيةِ المذكورةِ بعدَ عرضي، ومنه قول الشاعر:

يا ابنَ الكرامِ ألا تدنو فتبصرَما قد حدثوك فما راي كمننَ سمعا^(١٣)

(١١) (من) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (لنا) اسم إشارة مبني في محل رفع، خبر للمبتدأ، أو مبتدأ مؤخر. (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع، نعت لأسم الإفراد، أو بئله، أو عطية بيان. (يفرض) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول. لا محل لها من الإعراب. (الله) نعت الجملة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فرضاً) مفعول مطلق من الشروع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حسناً) نعت للعرضي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ليضاعفه) الفاعل: سبية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. يضاعف: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضيمر الغاية (الله) مبني في محل نصب، مفعول به. (الله) اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، وضيمر الطالب (الله) مبني في محل جر باللام. وفيه الجملة متعلقة بالضاعفة.

(١٢) (شفعاء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة الثانية من الكسرة حركة حرف الجر الزائد (من).

(١٣) شرح ابن عثيمين ١/٢٢٦، شرح الشارح رقم ١٤٢، ص ٨٠٨، شرح التصريح ٢ - ٢٢٩.

يا ابن الكرام: يا: حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. ابن: متعلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. والكرام: متعلق إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ألا) حرف عرضي مبني، لا محل له من الإعراب. (حدث) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (تبصر) الفاعل: سبية حرف مبني لا محل له من الإعراب تبصر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (لما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (قد حدثوك) نعت: حرف توكيد مبني، لا محل له من الإعراب. حدثت: فعل ماضٍ مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضيمر المخاطبة الكفاح مبني في محل نصب، مفعول به. وفي الجملة ضمير محذوف عائد على الموصول تقديره: حدثوك فيكون مفعولاً لا تالياً، أو حدثوك به فيكون متعلقاً مع الجار بالفعل. والجملة صلة =

ينصب الفعل المضارع (تبصر) المذكور بعد فاء السببية.

- بعد الترجي: الحق الرجاء بالتمنى، ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَرْجُو﴾ (٢) أو يَدَّكُرُ فَتَقْطَعُهُ الذِّكْرَى﴾ [عيسى: ٣، ٤]، حيث قراءة عاصم ينصب المضارع (تفتح) لأنه جواب الرجاء، فيكون منصوباً بـ (أن) المضمرة بعد فاء السببية.

وقوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ (٣) أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى ﴿[خافر: ٣٦، ٣٧].

بعد التحضيض^(١) قولك: هلاًّ بُتَّ إلى الله فيغفر لك، ينصب المضارع (يغفر) المذكور بعد فاء السببية المسبوقة بالتحضيض (هلاًّ).

وقوله تعالى: ﴿قَوْلَا أَخَرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْبَقْتُ﴾ [الماتننون: ١٠].

ملحوظات (تنبيهات معنوية ونحوية):

١- نصب المضارع بعد الفاء باحتسابها سببية تبعاً للمعنى، والفعل يكون مستقبلي الزمن بالنسبة لما قبله، أو بالنسبة لزمن الحديث.

٢- يجوز حذف الفعل المضارع المذكور بعد الفاء مسطوفاً على ما سبقه، فيرفع أو يجزم تبعاً للفعل السابق له إذا وجد.

كما يجوز حذف المضارع بعد فاء السببية مرفوعاً مطلقاً على سبيل القطع والاستئناف، ذلك على النحو الآتي^(٢):

أولاً: إن تقدم الفاء جملة فعلية متفية^١ وكان فعلها مرفوعاً، فإن الفعل الذي

^١ الوصول لا محل لها من الإعراب، (فعل) الفاء حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (وأما) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (كمن) الكاف حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، من: اسم موصول مبنى في محل جر بالكاف. وشبه الجملة في محل رفع، غير التقاء، أو متصلة بغير متطوّل. (سعداً) فعل ماضى مبنى على الفتح. وداخله ضمير مستتر تقديره: هو. والكاف للإطلاق حرف مبنى، والجملة جملة الوصول لا محل لها من الإعراب.

(١) الفرق المعنوية بين العرضي والتحضيض: أن العرضي طلب في حق والين، أما التحضيض طلباً في حق وإلحاق وإلحاق.

(٢) ينظر: القرب ١ - ٦٧٢ / وارجع إلى: شرح القية ابن معطي ١ - ٤٢٧.

بلى الفاء يجوز فيه الرفعُ والنصبُ. مثالُ ذلك: ما تأتينا فحدثنا. (تحدث: بالرفع والنصب).

الرفعُ على وجهين:

أ- أن يكونَ ما بعدَ الفاءِ من فعلٍ معطوفاً على الفعلِ الذي يسبقُها، فيكونُ معناه النفيَ مثله، ويكونُ التقديرُ: ما تأتينا فيما تحدثنا. (يرفع تحدث).

ب- أن يكونَ ما بعدَ الفاءِ مقطوعاً عما قبله فكانه ابتداءً، ويكونُ التقديرُ: قالت تحدثنا.

أما النصبُ فإنه يكونُ على إضمارِ (أن)، ويكونُ فيه معنيان:

أ- أن يكونَ قد قصدَ نفيَ الأولِ فانضى لأجله الثاني، فكانَ المعنى: ما تأتينا فكيف تحدثنا؟ فكلاهما مقترنٌ بالآخرِ نفيًا وإيجابًا.

ب- أن يكونَ قصدُ إيجابِ الأولِ ونفيِ الثاني، فكانه قال: ما تأتينا محدثًا، بل غيرَ محدثٍ، أي: أنك تأتينا غيرَ محدثٍ لنا.

ثانياً: إن تقدمَ الفاءُ جملةً فعليةً متفيةً فعلها منصوبٌ، فإنه يجوزُ فيما بعدَ الفاءِ الرفعُ والنصبُ، مثالُ ذلك: لن تأتينا فحدثنا. (تحدث بالرفع والنصب).

والرفعُ على القطعِ، والتقديرُ: قالت تحدثنا.

أما النصبُ فعلى ثلاثةِ أوجهٍ:

أ- العطفُ، فيكونُ الفعلانِ مشتركينِ في معنى النفيِ، فيكونُ التقديرُ: لن تأتينا فلن تحدثنا.

ب- النصبُ بإضمارِ (أن) مع قصدِ نفيِ الأولِ فانضى لأجله الثاني، ويكونُ التقديرُ: لن تأتينا فكيف تحدثنا؟

ج- النصبُ بإضمارِ (أن) مع قصدِ إيجابِ الأولِ ونفيِ الثاني، فيكونُ التقديرُ: لن تأتينا محدثًا بل غيرَ محدثٍ، أي: بل أتيتَ غيرَ محدثٍ.

ثالثاً: إن تقدم فاء السببية جملةً فعليةً منفيةً، وفعلها مجزومٌ، جاز في الفعل الذي يلي الفاء الرفعُ والنصبُ والجزمُ. مثال ذلك: لَمْ تَأْتِنَا فَتَحَدَّثْنَا.

الرفع على القطع، والتقدير: فَأَنْتِ تَحَدَّثُنَا.

والجزم على العطف، والتقدير: فَلَمْ تَحَدَّثْنَا.

والنصبُ على إضمار (أَنْ) فيكون فيه الوجهان السابقان، ويكون التقدير: لَمْ

تَأْتِنَا فَكَيْفَ تَحَدَّثْنَا ؟ والتقديرُ الآخر: لَمْ تَأْتِنَا مُحَدَّثًا بِلِ غَيْرِ مُحَدَّثٍ.

رابعاً: إن تقدم الفاء جملةً اسميةً فإنه يجوز فيها بعد الفاء أن ينصبَ على

الوجهين السابقين، وإن يرفعَ على القطع، مثال ذلك: سَمِرٌ غَيْرٌ مُحْتَرَمٌ فَأَحَادِثُهُ.

التقدير في حالي النصب: سَمِرٌ غَيْرٌ مُحْتَرَمٌ فَكَيْفَ أَحَادِثُهُ ؟

والتقديرُ الآخر: سَمِرٌ غَيْرٌ مُحْتَرَمٌ مُحَادِثًا، بِلِ غَيْرِ مُحَادِثٍ، أَيْ: بِلِ هُوَ

مُحْتَرَمٌ غَيْرٌ مُحَادِثٍ.

أما التقديرُ في حالِ العطف: فَأَنَا أَحَادِثُهُ.

خامساً: إن تقدم الفاء جملةً استهاميةً فعليةً جاز في الفعل الذي يليها الرفعُ

والنصب. مثال ذلك: هَلِ تَأْتِنَا فَتَحَدَّثْنَا ؟

أما الرفعُ فإنه على سبيلِ العطفِ، فيكون الثاني مستنولاً عنه كأول، فيكون

التقدير: هَلِ تَأْتِنَا ؟ فَهَلِ تَحَدَّثْنَا ؟

ويوجه الرفعُ كذلك على سبيلِ القطع، ويكون التقدير: هَلِ تَأْتِنَا فَأَنْتِ تَحَدَّثُنَا.

أما النصبُ فعلى سبيلِ السببِ، الأول سببٌ للثاني، ويكون التقدير: هَلِ تَأْتِنَا

فَيَكُونُ سَبَبَهُ حَدِيثٌ.

سادساً: إن تقدم الفاء جملةً استهاميةً اسميةً جاز في الفعل الذي يليها الرفعُ

والنصبُ، مثال ذلك: أَمْ مُحَمَّدٌ ضَيْفُكَ ؟ فَتَكْرِمُهُ.

أما الرفعُ فعلى القطع، والتقدير: فَتَكْرِمُهُ، وَأَمَّا النصبُ فعلى السببية.

سابعاً: إن تقدم الفاء جملةً فمن أو ترجح فيها فعلٌ جاز فيما بعد الفاء الرفع والنصب، نحو: لبتى أجدُ مالاً فأنفقته.

ويكون الرفع على سبيل العطف، والتقدير: فأنفقته، أو على سبيل الاستئناف، ويكون التقدير: فأنا أنفقته. أما النصب فيكون على معنى السببية. فالنصب سبب للإنتفاق.

قضى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى اللَّهِ مُرْسِنًا﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧]. التعليل المضارع (أطلع) فيه قرأتان:

أولاهما: النصب، وفيه أوجه:

- أ- بعد فاء السببية المذكورة بعد الأمر (ابن لي).
 - ب- بعد فاء السببية المذكورة بعد الرجاء (لعلني أبلغ).
 - ج- على التوهم بالعطف على خبر (لعل)، حيث يتوهم نصب المضارع بـ (أن) للضمرة؛ لأنه يكثر محو خبر (لعل) إذا كان مضارعاً مقروناً بـ (أن).
- والأخرى: الرفع بالعطف على (أبلغ)، فيكون داخلًا في معنى الترجي.

ثامناً: إن تقدم فاء السببية جملةً فمن ليس فيها فعلٌ جاز فيما بعد الفاء الرفع على القطع، والنصب على السببية، نحو: لبت لي مالاً فأنفقته. يرفع (أنفق) على القطع، ويكون التقدير: فأنا أنفقته، وبالنصب على تقدير: فيكون المال سبباً للإنتفاق.

تاسعاً: إن تقدم الفاء جملةً نهي، أو جملةً أمر بلام الأمر، جاز فيما بعد الفاء من فعلي الرفع والنصب والجرم، مثال ذلك: لا تهين غيرك فيهلك، لتحترم غيرك فيحترمك. يرفع (تهين ويحترم) على الاستئناف، والتقدير: فهو يهلك، وهو يحترمك. وينصبهما على السببية. وجرمهما بالمعطف على الجزوم قبلهما.

عاشراً: إن تقدم الفاء جملةً أمر بغير لام الأمر جاز في الفعل المذكور بعدها الرفع على القطع، والنصب على السببية، فنقول: اتبه فتضهم الدرس، يرفع

(فهم) على تقدير: فالت فهم، وينصبه على السببية بتقدير: فيكون الانتباه سبباً للفهم.

حادى عشر: إن تقدم الفاء دعاءً فى صيغة الأمر فحكمها ما بعدها حكمه إذا تقدمها أمرٌ كما فى الفقرة السابقة.

ثانى عشر: إن تقدمها جملةً عرضيةً أو تحضيضيةً أو دعاءً على غير صيغة الأمر جاز فى الفعل بعدها الرفعُ على العطف أو القطع، والنصبُ على السببية، مثال ذلك: ألا تأتينا نتحدثنا؟ غفر الله لك فدخلت الجنة. برفع (لحدث ويدخل) على العطف والقطع، وينصبهما على أنها فاءُ السببية.

وإو المعية،

إذا جاء الفعل المضارعُ بعد الواوِ التى تفيد معنى المصاحبة أو المعية فإنه ينصب إذا سبقت الواوُ بنفي أو طلب^(١) مثل فاء السببية.

وقد ورد نصبُ الفعل المضارع بعد الواوِ المعية المسبوقة بما يأتى:

- النفى: فى قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، فى قراءة العامة يفتح (يعلم) بعد الواوِ على أن الواوِ للمصاحبة والمعية، والمضارعُ بعدها منصوبٌ بأن المضمر^(٢).

- الأمر: فى قول الشاعر:

فَقُلْتُ لَنْجِي وَأَذْهَبُوا إِنْ أُنذِي لِيَصَوْتُ أَنْ يَنْدِي دَاهِيَانِ^(٣)

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٢٩٨ / التسهيل ٢٢٢ / الجنى الدانى ١٤٥.

(٢) فى فتح القبول المضارع (يعلم) الذى توجبه أعر، وهو العطفُ على الجوزم قبله (يعلم) الأول، فلما لفظ ساكنان تحرك أعر، وكانت الفتحةُ التمهيدية، لكن توجبه نصبُ التمهيد.

وفى قرأتين إعرابان، أولاهما: بالكسر، وذلك بالعطفِ على ما قبله بالجزم بالسكون، فلفظ ساكنان تحرك أعره بالكسر، والأخرى: بالرفع على الاستئناف.

ينظر: الكشف ١ - ١٦٥ / إملأء دامنُ به الرحمن ١ - ١٥٠ / البيان ١ - ٢١٢ / القدر الصون ٢ - ٢١٩.

(٣) ينسب إلى الأعرابي، ينظر: الكتاب ٢ - ٤٤ / التسهيل ١٢١ / شرح ابن عيسى ٢ - ٢٥ / شرح ابن عليل ٢ - ٢٧٥ / شرح التنوير ٢٢٨، ٢٢٢ / شرح الشفاة الرومية ٢٧٧.

حيث نصب الفعل المضارع (أدهو) بعد واو المعية بـ (أن) المضمرة، وقد سبق هذا التركيب بأمر (أدهي)، والتقدير: ليكن منا أن تدهي وأدهو... .

- النهي: في قول الشاعر:

لا تَنهَ عن خَلْقٍ وثأنيَ مِثْلِهِ عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمٌ¹¹⁷

(ثأني) مضارع منصوبٌ بعد واو المعية بـ (أن) المضمرة، وقد سبقت الواو بنهي: (لا تنه).

= (فعلت) الفاعل: حرف مطلق مبني، لا محل له من الإعراب. قلت: فعل ماضٍ مبني على السكون. وثأني: التكلم بصيغة مبني في محل رفع، فاعل. (وَأَدَّيْتِي) فعل أمر مبني على حذف النون. وياه للمصاحبة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، مقول القول. (وأدهو) الواو: للمصاحبة حرف مبني، لا محل له من الإعراب. أدهو: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (إن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (أدري) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (الصوت) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. صوت: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وثبه الجملة متعلقة بأدري. (أن ينادي وأحياناً أن): حرف منصوب ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. ينادي: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة. نادياً: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف لاه مثنى. والضمير المؤول في محل رفع، ضمير إن.

(11) ينسب إلى الأخطل أو إلى الأسود المؤول كما نسب إلى آخرين.

ينظر: الكتاب 3 = 11 / المكتسب 2 = 11 / الإيضاح المضامى 311 / شرح ابن عياش 2 = 11 / الهادي في الإعراب 142 / شرح الشذور 20 / العيني 1 - 342.

(لا تنه): لا: حرف نهي مبني، لا محل له من الإعراب. تنه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أمن خلق) عن: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، خلق: اسم مجرور بعد عن، وعلامة جزمه الكسرة. وثبه الجملة متعلقة بضم النهي. (وثأني) الواو: للمصاحبة حرف مبني لا محل له من الإعراب. ثأني: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الواو، وعلامة نصبه الفتحة. (والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، (أعلم) مثل: مضعوك به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الثائب مبني في محل جر، مضاف إليه. (أغار) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. (أهلك) عطف: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الخطاب مبني في محل جر مثنى. وثبه الجملة في محل رفع. ضمير التثنية، أو متعلقة بضمير مطلق، ويجوز أن تجعل عارا غيراً لهذا مطلقاً، وتكون شبه الجملة عليك متعلقة بضمير. OBD اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب على الظرفية. (فعلت) فعل: فعل الشرط ماضٍ مبني على السكون. وياه الخطاب ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة في محل جر بالإضافة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها الكلام. (أعظم) نعت لعار مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة.

ومن التراكيب النحوية المشهورة المتداولة قولهم: لا تأكل السمك وتشرب اللبن⁽¹⁾. حيث يقبض الفعل (تشرب) طبقاً للمعنى المفهوم من العلاقة بين الجملةتين، فيجوز أن يجزم، وأن ينصب، وأن يرفع، ذلك على النحو الآتي:

- إن أردت نهيًا عن الفعل الثاني (تشرب) عطفت على النهي عنه الأول (تأكل)، فإنك تجزم الثاني كما جازمت الأول، وتحرك آخره بالكسر لالتقاء الساكنين.

- إن أردت عدم الجمع بين الفعلين حدتها فإليك نصب الثاني، حيث تصير الواو للمصاحبة أو المعية، وعندئذ تفعل أحدهما، وتنتع عن الآخر.

- إن أردت النهي في الفعل الأول وحده، وأبحت عمل الفعل الثاني للمستمع فإنك ترفع الثاني على سبيل القطع والاستئناف، وعندئذ توجب النهي عن الأول، وتغير فعل الثاني.

- التسمي: في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَهُم بِالْبُحْلِ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْبُحْلِ يُغْنِي عَنْهُمْ وَالَّذِينَ هُمْ يُغْنِي عَنْهُمْ وَالَّذِينَ هُمْ يُغْنِي عَنْهُمْ وَالَّذِينَ هُمْ يُغْنِي عَنْهُمْ﴾ [الأنعام: 27]. حيث (تأكل) مضارع منصوب بعد واو المعية (إن) المضمر، وقد سبق الواو بالتمني (يأيتنا)، كما عطفت عليه (تكون) بالنصب⁽²⁾.

- الاستفهام: في قول الخطيب:

ألم أجد جواركم ويكفون بي مني وبينكم المودة والإعلاء⁽³⁾.

(1) ينظر: الكتاب 3 - 52 / المنصب 2 - 24 / القرب 1 - 218 / شرح الصريح 2 - 241.

(2) في الفعلين (تأكل) وتكون) لرايات أخرى، حيث يفرق بالرفع والعطف على (تراء)، أو لهما غير لهما معلوف. كما يقرأ الأول منصوباً والثاني مرفوعاً، أو العكس.

ينظر: الكتاب 3 - 14 / الإلاء ما من به الرحمن 1 - 129 / البيان 1 - 218 / قدر المصون 3 - 28.

(3) ديوانه: 51 / الكتاب 3 - 52 / المنصب 2 - 27 / الرد على النحاة 1222 / شرح السبعة الواردة 278 / شرح التلويح رقم 128 ص 312.

(4) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نهي وجزم وطلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (ك) فعل مضارع ناقص تابع مجزوم، وعلامة جزمه السكون على التوابع المعلوم. واسمه ضمير مستتر فليروا: أنا. (جواركم) جاراً خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(يكون) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد واوِ الصاحبةِ بِـ (أَنْ) المضمورةِ، وقد سبقت الواوِ بالاستفهامِ (الهمزة).

ويُقاس على ذلك ما تبقى من الواوِ الطلبيِّ.

أور

ينصب الفعلُ المضارعُ بعد (أور) إذا كانت بمعنى (إلى أَنْ)، أو (إلا أَنْ)، وبذلك تكونُ مسبوقةً بجملةٍ حثيئةٍ.

مثلُ ذلك قولُك: تحمّلِ الأعباءَ أو تحقّقِ الغرضَ، حيثُ التضديرون: إلى أَنْ تحقّقَ، فيكونُ الفعلُ المضارعُ (تحقّقَ) منصوبًا بعد (أور) بإضمارِ (أَنْ)، وعلامةُ نصبِهِ الفتحَةُ.

ومنه: لاألزمتك أو تفضيتني حقّي، أي: إلى أَنْ، ومنه قولُ الشاعر:

لاأستسهلنُ الصعبَ أو أدركَ المنى فما التقاتبتِ الآمالُ إلا لتصليبي^(١٦)

^{١٦} وهو مضطرب، ويشير المحالطون (كم) مبنى في محل جر صائب إليه. (أو يكون) الواو: اللمعة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يكون: فعل مضارع ناقص لمبمع منصوب بأن مضمرة بعد الواو، وعلامة نصبه الفتحة. (بيني) بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّمة، متبوع من ظهورها الكسرة التامة للسير المتكلم، وهو مضطرب ويشير المتكلم الياء مبنى في محل جر، مضطرب إليه. وشبه الجملة في محل نصب، خبر يكون مقدم، أو متعلّقة بخبر يكون المحذوف. (أوبصيتكم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. بين: ظرف مكان منطوق على ما قبله. وهو مضطرب، ويشير المحالطون كم مبنى في محل جر، مضطرب إليه. (اللوفا) اسم يكون مؤنر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أو الإضمار) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الإضمار منطوق على التّوبة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١٦) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ٣١٨ / ترويض المسالك رقم ٤٩٧ / شرح التفهيم الوردية ٣٧٠ / شرح شذور الذهب ١٤٦ / الأشتوني ٣ - ٤٩٤ / المورد رقم ١٠١٩، ١ - ٧٧.

(الأستسهلن) اللام والهاء في جواب قسم محذوف، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. أستسهلن: فعل مضارع مبنى على التصحيح في محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والنون للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (الصعب) منقول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (أور) حرف بمعنى إلى مبنى، لا محل له من الإعراب متعلق بأستسهلن. (أدرك) فعل مضارع منصوب بعد أو بأن =

والتقدير: إلى أن أدرك.

أما القول: يعاقبُ المذنبُ لوَ تَظَهَرَ برأته، فإنَّ التَّضْيِيرَ فيه: إلا أنَّ تَظَهَرَ، فيكونُ الفَعْلُ المضارعُ (تَظَهَرَ) منصوبًا بعد (أو).

ومنه قولُ زياد الأحمم:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ فَنَاءَ لُحُومٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا^(١)
والتَّضْيِيرُ: (إلا أن تستقيم)، فنصبُ الفَعْلِ المضارعُ بعد (أو) بأنَّ الضميرَ وجوبًا.

رابعا، حروفُ يُنصبُ المضارعُ بعدها بـ (إنَّ) مضمرةً جوارًا،

قد ذكرنا منها سابقًا: لامُ التعليلِ ولامُ العاقبةِ واللامُ الزائدة، وتذكر سائرَها، وهو حروفُ المطلق.

المضمر، وعلامة نصبه الفتحة. وقاعده تفسير مستر: إنَّ. (التي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (لما) (لأن): حرف عطف تعليل مبني، لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (لأنه) (لأنها): فعل ماض مبني على الفتح. والباء حرف تانيث مبني، لا محل له من الإعراب. (الأمثال) (أهل مرفوح، وعلامة رفعه الضمة. (لا) حرف استثناء، يبدؤ القصر والمحصر هنا مبني، لا محل له من الإعراب. (تصاير) اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. صلي: اسم مفعول بعد اللام، وعلامة جزم الكسرة، وشبه البقعة منعلقة بالاشياء.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨ / المنتصب ٩ - ٢٩ / الأزعية ١٢٨ / شرح ابن عيسى ٥ - ١٥ / شرح التلخيص الوردية ٣٧ / قطر الشئ ٩٧ / شرح التصريح ٢ - ٢٢٦ / اللسان، مادة (كسر).

(كنت) كان: فعل ماض ناقص تابع مبني على السكون، وضمير التكلم مبني في محل رفع، اسم كان. (لا) اسم شرط غير جازم مبني على السكون، في محل نصب على التقرينة، مضاف إلى شرطه، منصوب بـ (جواب). (المضمر): فاعل: فعل الشرط ماض مبني على السكون، وإنَّ التكلم بتفسير مبني في محل رفع، فاعل. والجمل في محل جر، مضاف إليه (كنت) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (أقوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزم الكسرة. (كسرت) كسرت: فعل جواب الشرط ماض مبني على السكون، وضمير التكلم مبني في محل رفع، فاعل. (كعوبًا) كعوب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الضالفة مبني في محل جر، مضاف إليه. والتركيب الشرطي في محل نصب، غير كان. (أو) حرف بمعنى إلا مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (تستقيما) فعل مضارع منصوب بعد (أو) بأن الضمير وجوبًا، وعلامة نصبه الفتحة، والقاعل ضمير مستر تقديره: هي، والالف للاطلاق.

ينصب الفعل المضارع بعد أربعة من حروف العطف، وهي: الواو، والفاء،
والم، وأو، بشرط أن يكون العطف بها على مصدر صريح^(١١).

وهذه الحروف الأربعة تعطف ما بعدها من مصدر مؤول مكون من (أن)
المضمر والفعل المضارع المنصوب على المصدر الصريح المشروط ذكره قبلها؛ لذا فإن
الفعل المضارع المذكور بعدها يكون منصوباً؛ حتى يكون مصدراً مؤولاً يعطف على
الصريح المذكور. فتكون صورة التركيب النسبية مع هذه الأحرف على النحو
الآتي:

مصدر صريح... + حرف العطف (و - ف - ثم - أو) + مصدر مؤول (أن
مضمر) + فعل مضارع منصوب مباشر لحرف العطف).

ومثالها ما يأتي:

- الواو:

ينصب الفعل المضارع بعد الواو إذا عطفته على مصدر صريح، كما هو في قول
مبيد بن عبد ربه معاوية بن أبي سفيان:

لَيْسَ عِيَابَةٌ وَقَسْرٌ عَيْنِي أَحِبُّ إِلَيْكَ مِنْ قَبْسِ الشُّفُوفِ^(١٢)

(١١) ينظر: السبيل - ١٢٢ / الجامع الصغير ١٧٤ / شرح الشذور ٢١٢.

(١٢) ينظر: الكتاب ٣ - ٤٤ / القشيب ٢ - ٢٧ / شرح ابن عيوش ٧ - ٦٥ / شرح ابن عثيمين ٢٢٢ / شرح

الشذور ٢٢٤ / شرح القطر ١٨٩ / أوضح المسالك رقم ٤٠٥، ٣ - ١٨١.

الليس (اللام): حرف ابتداء مبنى، لا محل له من الإعراب. ليس: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
وهو مفاد، و (عياضة) مفاد (إله مجرور، وعلامة جر الكسرة. أوقر) الواو: حرف عطف مبنى.
لا محل له من الإعراب. تقر: فعل مضارع منصوب بعد الواو بأن القصيدة، وعلامة نصبه الفتحة.
(عيني) حين فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة الناسبة لغضير المتكلم،
وهو مفاد، وغضير المتكلم مبنى في محل جر، مفاد (إله. والقصر) القول في محل رفع والعطف
على المبتدأ. (أحب) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلي) إلى حرف جر مبنى، لا محل له
من الإعراب. وغضير المتكلم مبنى في محل جر بالي. ولبه الجملة متعلقة بالمحب. (من ليس) من:
حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ليس: اسم مجرور بعد من، وعلامة جر الكسرة، وشبه
الجملة متعلقة بالمحب. (الشفوف) مفاد (إله مجرور، وعلامة جر الكسرة).

(تفر) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد واوِ العطفِ بإضمارِ (أن) جوارراً، والعطفُ على مصدرٍ صريحٍ وهو (ليس).

• الضام

ينصب الفعلُ المضارعُ بعد الفاءِ العاطفةِ بِـ (أن) مضمرةً جوارراً إذا عطفته على مصدرٍ صريحٍ، كما هو في قولِ الشاعرِ:

لولا توفُّعٌ معترٌ فأرضيه ما كنتُ أثرٌ إثرها على تَرَبٍّ⁽¹⁾

(أرضي) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد الفاءِ العاطفةِ بِـ (أن) المضمرةِ جوارراً، والمصدرُ المذمومُ معطوفٌ على المصدرِ الصريحِ (توفُّع).

- ثم:

ينصب الفعلُ المضارعُ بِـ (أن) المضمرةِ جوارراً بعد (ثم) العاطفةِ على مصدرٍ صريحٍ، من ذلك قولُ الشاعرِ:

إني وقتلتُ سُلَيْكاً ثم أصقله كالنورِ يُضربُ لَمَّا عاقبتِ البقرُ⁽²⁾

(1) ينظر: شرح السطور رقم 187، 1318/ أوضح للمسالك رقم 6-5، 3 - 182/ قطر الندى 91 (عامش).

تَرَبٍّ، بكسر فسكون: بلدة الرجل، وقرنه في السن، ويضج لضج: الفجر والحاجة، وأصلها: الضج في التراب.

(الولا) حرف ابتداء لوجوده مبنى، لا محل له من الإعراب غير جارم. (توفُّع) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضارع، و (معتر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة. (أرضيه) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (أرضي) فعل مضارع منصوب بعد الفاء بأن مضمرة جوارراً، وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر ظهري: أنا، وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به. والمصدر المذموم في محل رفع بالعطف على توفُّع. (أما) حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (كنت) كان: فعل جواب الشرط ماضٍ ناقص ناسخ مبنى على السكون، وناه التكلم ضمير مبنى في محل رفع، اسم كان (أثر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر ظهري: أنا، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. (إثرها) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على تَرَبٍّ) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. تَرَبٍّ: اسم مجرور بـعلى، وعلامة جرّه الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالإنشاء.

(2) شرح السطور التكميل رقم 188، 316/ قطر الندى 91 (عامش) غيبة المسالك رقم 6-5، 3 - 183/ الهمج 2 - 17.

(أعقل) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ (أن) المضمرّةِ جواراً بعد (ثم) العاطفةِ على المصدرِ الصريحِ (قتل).

أو-

ينصب الفعلُ المضارعُ بـ (أن) مضمرّةِ جواراً بعد (أو) العاطفةِ على مصدرِ صريح، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ اللَّهُ إِلَهُاً وَحِيّاً أَوْ مِنْ وَرَاءِهِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بَأَمْرِهِ﴾ [الشورى: ٥١]. حيث الفعلُ المضارعُ (يرسل) منصوبٌ بأن المضمرّةِ جواراً بعد (أو) العاطفةِ على المصدرِ الصريحِ (وحيّاً)^(١).

٢- جزم الفعل المضارع

الجزمُ خاصٌّ بالفعل، وهو في الفعلِ نظيرُ الجرِّ في الاسم، ولا يظهرُ أثرُ الجزمِ صوتياً إلا في الفعلِ المضارعِ إعراباً، وفي فعلِ الأمرِ بناءً، ودراسنا هذه في جزم الفعلِ المضارعِ، وهو يجزم إذا وقع بعد أدواتٍ خاصةٍ تجمع بين الخرفيةِ والأسميةِ،

(١) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمر الكلم مبنى في محل نصب، اسم إن. (وقتل) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. قتل: معطوف على اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكثرة؛ لما فيه الضمير التكميل. وهو مضارع وضمر الكلم مبنى في محل جر، مضاف إليه. وهو القائل. (سليكن) مفعول به للمضارع قتل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ثم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (أعقل) فعل مضارع منصوب بأن مضمر، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر للقيد: لنا، وضمر الغائب (للهاء) مبنى في محل نصب، مفعول به. والمصدر الأول في محل نصب بالمطف على المصدر الصريح قتل. (كالتور) الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. التور: اسم مجرور بعد الكاف، وعلامة جره الكسرة. ونية الجملة في محل رفع، خبر إن. أو متعلقة بخبر إن المحذوف، (يطرب) فعل مضارع مبنى للمجهول، مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ونائب القائل ضمير مستتر للقيد: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر عن التور. (ل) حرف ربط فيه معنى الشرط مبنى لا محل له من الإعراب. (عقلت البشر) عطف: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء: حرف نائب مبنى لا محل له من الإعراب. البشر: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) في (يرسل) قراءة الرفع على أنه خبرٌ لمتنٍ محذوف، أو أنه جملةٌ فعليةٌ حاليةٌ معطوفة على (وحيّاً)، حيث هو مصدرٌ وقع موقع الحال.

كما أنها تتنوع إلى: ما يجزم فعلاً مضارعاً واحداً، تتمثل في حروف أربعة، هي: لم، ولما، ولأم، والأمر، ولا الناهية، وما يجزم فعلين مضارعين إن وجدا في التركيب، وهو أنوات الشرط الجازمة، وهي أسماء وحروف تبيين في موضعها، كما أنه يجوز أن يجزم المضارع في جواب الطلب.

علامات الجزم:

يضبط الفعل المضارع أثناء جزمه كما يأتي:

- السكون في آخر الفعل الصحيح الآخر، نحو: لم يذهب، لا تلبس... وهو ما يمكن أن يطلق عليه حذف الحركة القصيرة من آخر الصحيح الآخر.

- حذف حرف العلة من آخر المعتل الآخر، نحو: لم تجر، لئله، تسع... وهو ما يمكن أن يجعله تحويل الحركة الطويلة في آخر المعتل الآخر إلى حركتها القصيرة، كل من: (يجر، لئله، تسع) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

- حذف النون، من الأفعال الخمسية، نحو: لم يلهوا، لا تصرفوا، تفهمي....

كل من: (لهوا، تصرفوا، تفهمي) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وكل من: قلب الأثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة فمبني في محل رفع، فاعل.

جوازم الفعل الواحد:

ذكرنا أن ما يجزم فعلاً مضارعاً واحداً أربعة أحرف، هي:

لام الطلب:

تسمى لام الأمر، وهي حرف مبني لا محل له من الإعراب، يفيد معنى الطلب مع الإيثار⁽¹⁾، يكون للمخاطب قالاً، وغيره من الغائب والمكلم كذلك.

(1) ينظر: الكتاب 3 - 8، 26 / المطلب 2 - 12 / الفصل 224 / الشبهل 234 / القرب 1 - 271.

ومنه قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]، حيث اللام للامر، حرف مبني لا محل له من الاعراب، (ينفق) فعل مضارع مجزوم بعد اللام، وعلامة جزمه السكون. وفاعله (ذو) مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لانه من الاسماء الستة.

وتتعلق في بداية الحديث مكسورة كما هو في المثال السابق، وتكون ساكنة أثناء وصل الكلام^(١)، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَنَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢].

ولتلاحظ نطقها مكسورة في بداية الكلام أو النطق في القول: لَتَنْتَحُوا كُنُيُكُمْ، حيث تنطق لام الامر مكسورة، وهي حرف مبني لا محل له من الاعراب. (تنتحوا) فعل مضارع مجزوم بعد لام الامر، وعلامة جزمه حذف التون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

ولتلاحظها ساكنة صامتة أثناء الوصل في الحديث الشريف: اَقْرَبُوا لِأَصْلَابِكُمْ، حيث تنطق لام الامر بعد الفاء ساكنة صامتة، وهي حرف مبني لا محل له من الاعراب. (اقرب) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: انا.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَذُحْ نَادِيَهُ﴾ [العلق: ١٧].

وقد تستعمل لام الامر للدعاء، أي: تكون للطلب، فما الدعاء إلا طلب في استشفاق واستعطاف، كقولك: ليهد الله، حيث لام الطلب المكسورة حرف مبني لا محل له من الاعراب. (يهد) فعل مضارع مجزوم بعد لام الطلب، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. ولفظ الجلالة (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومن الدعاء قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ١٧٧].

والطلب إن كان من الأدنى للأعلى سمي دعاء، وإن كان من الأعلى إلى الأدنى كان امرًا.

(١) ينظر: الكتاب ٤ - ١٥١ / المصنف ٢ - ٧٣٣.

ومثال لام الأمر والطلب:

﴿ فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ [الكهف: ١١٩].

﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لِقَاءَ رِبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾

[الكهف: ١١٠].

﴿ وَمَنْ قَبِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيَقِنْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾ [الطلاق: ٧].

﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَيُوقُوا نَارَهُمْ وَيَطُوفُوا بِالنَّبِيِّ ﴾ [الحج: ٢٩]^(١١).

ومنه قولك: اِسْتَحْرَضِي عَلَى الْاِسْتِزَامِ التَّامِ. اِسْتَضَمَا مَا اقُولُ. لِتُعْلَقِيَ الشَّيْئَةَ الْخَلْقِيَّ.

(لا) الناهية:

(لا) الظلية بالنفي، أي: النهي، ولذلك فإنها تسمى (لا) الناهية، فبها معنى الأمر في نفي، حرف مبني لا محل له من الإعراب، يجرم الفعل المضارع، يكون للمخاطب بخاصية.

ومثلها قوله تعالى: ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠]، حيث (لا) الناهية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (تحزن) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

وقوله تعالى: ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾^(١٢) [البقرة: ١٩٥]، (تلقوا) فعل مضارع مجزوم بعد (لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

(١١) اليضري: اللام: لام الأمر حرف مبني، لا محل له من الإعراب. يضري: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (عليها) على: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمر للكاملين (١٢) صبري في محل جر مفعول. وفي الجملة متعلقة بالقسمة. (ربك) رب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المخاطب الكاف مبني في محل جر، مضاف إليه.

(١٣) (تلقوا) فعل امر مبني على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

ومنه قولك: لا تُشْرِكًا بالله. لا تُهَيْبِي أَدَاءً وَاجِبِيكَ. وقولهم: لا ترامي
بانظري. لا تَغْفُلُوا عن الالتزام التام.

وقد تستعار للدعاء الدال على طلب مني، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا
إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: 286]، فالجملة (لا تؤاخذنا) دعاء في طلب مني،
وهو علم مؤاخذة الله - تعالى - لنا، فتكون (لا) نافية حرفاً مبتدأ لا محل له من
الإعراب، أما (تؤاخذ) فهو فعل مضارع مجزوم بعد لا النافية، وعلامة جزمه
السكون، وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

ومن استعمالها في الدعاء قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ
عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: 286].

(١٦) (ربنا) رب: مثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل
جر، مضاف إليه. (ولا) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف نهي مبني، لا
محل له من الإعراب. (تحمل) فعل مضارع مجزوم بعد لا النافية، وعلامة جزمه السكون. وقاعله ضمير
مستتر تقديره: أنت. (علينا) على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا)
مبني في محل جر على. وشبه الجملة متعلقة بالمحمل. (إصرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه
الفتحة. (كما حملته) الكاف: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل
جر ما. وشبه الجملة في محل نصب، نعت لإصرا، أو متعلقة بعن محذوف. (حاملنا) حمل: فعل
ماضي مبني على السكون. (وإنه) المضاف ضمير مبني في محل رفع لمحمل. وضمير الغائب مبني في
محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (على الذين) على:
حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبني في محل جر على. وشبه الجملة
متعلقة بالمحمل. (من قبلنا) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مجزوم بن،
وعلامة جزمه الكسرة. وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة لا
محل لها من الإعراب صلة الموصول. أو متعلقة بعن محذوف. (ربنا) مثنى منصوب، وضمير مبني في
محل جر مضاف إليه. (ولا) عاطفة وحرف نهي مبتدأ، لا محل لها من الإعراب. (تحملنا) حمل:
فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير المتكلمين (نا)
مبني في محل نصب، مفعول به أول. (نا) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به ثان. (لا
طاقنا) لا: نافية للجنس حرف مبني، لا محل له من الإعراب. طاقنا: اسم لا نافية للجنس، مبني على
الفتح في محل نصب. (لا) اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبني
في محل جر. وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا النافية للجنس. أو متعلقة بتقديرها المحذوف. (به)
الهاء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب (لها) مبني في محل جر بالهاء. وشبه
الجملة متعلقة بالخبر المحذوف، وجملة لا نافية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

ويندرُ أن تسيقَ (لا) الناهيةَ الفعلَ المسندَ إلى المتكلم، وقد وردت في قولِ
الناطقة:

لا أعرِفَن رِيْرًا حُورًا مَدَامِهَا كَانَ لِيكَارَهَا يَمَاجُ حُورًا^(١١)
حيث (لا) حرفٌ نهيٌ مبنى لا محلُّ له من الإعراب. (أعرِفَن) فعلٌ مضارعٌ
مبنى على الفتح في محلِّ جزمٍ بلا (لا) الناهية، والتونُّ للتوكيدِ حرفٌ مبنى لا محلِّ
له من الإعراب. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ: أنا.

وقد يحذف مجزومُها ويوقفُ عليها إذا دلَّ عليه دليلٌ، كأن تقول: اشرح لنا
الدرسَ بالتفصيلِ وإلا فلا، أي: وإن لم تشرحه بالتفصيلِ فلا تشرحه.

ومن أمثلة (لا) الناهية:

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ﴾^(١٢) [المائدة: ٧٧].

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(١٣)
[الأنعام: ١٠٨].

(١١) ديوانه ٨٢ / الكتاب ٢ - ٥١١.

الترتيب: القطع من البحر الوحشي، يكتب به عن النساء، الأبتكار: الضمير، حور: ما استقر من الجبل،
لا أعرِفَن: لا أعرفون؛ لا تتبعوا بهذا الكلام فأعرفوا لسادكم سيئات.

(لا أعرِفَن) لا: حرفٌ نهيٌ مبنى لا محلُّ له من الإعراب. أعرِفَن: فعلٌ مضارعٌ مبنى على الفتح لاتصاله
بتون التوكيد المباشرة في محلِّ جزمٍ بلا الناهية. وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ: أنا. والتون الحقيقَةُ للتوكيدِ
حرفٌ مبنى، لا محلُّ له من الإعراب. (ريْرًا) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حورًا) نعت
سببي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مدامِها) مضاف: فاعلٌ محذوفٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو
مضاف، وضميرُ الخاتبة (ها) مبنيٌ في محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه. (كان) حرفٌ تشبيهيٌ ونصبٌ مبنى، لا
محلُّ له من الإعراب. (ليكارها) ابتكار: اسمٌ كان منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضميرُ
الخاتبة (ها) مبنى في محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه. (يَمَاجُ) ضميرٌ كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو
مضاف (وَدُونِ) مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وجملة (كان) مع مضافيها في محلِّ نصب.
نعت (كان) لربوب.

(١٢) جملة (قد ضلُّوا) في محلِّ جرٍّ، نعت لقوم. (قبل) اسمٌ مبنى على الضم؛ لأنه مفلطحٌ عن الإضافة لفظًا
لا معنى في محلِّ جرٍّ بمن.

(١٣) (يسبُّوا) قد تكون الفاء سببيةً حرفًا مبنيًا لا محلُّ له من الإعراب. ليكون (يسبُّوا) فعلًا مضافًا منصوبًا =

- ﴿ وَلَا تَقُولُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾^(٦٠) [البقرة: ٦٠].
- ﴿ وَلَا تَهَيَّؤُوا وَلَا تَحْرُثُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ ﴾^(٦١) [آل عمران: ١٣٩].
- ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(٦٢) [آل عمران: ١٠٢].
- ﴿ لَا يَهْرُوكَ لِقَلْبِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴾^(٦٣) [آل عمران: ١٩٦].
- ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾. [النساء: ٣٦].
- ﴿ فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَخَشِئُوا اللَّهَ وَلَا تَشْفَرُوا بِآيَاتِي لَعْنًا قَلِيلًا ﴾^(٦٤) [الأنعام: ٢٤].
- ﴿ وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ [التوبة: ٨٤].
- ﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَسْكُمُ النَّارَ ﴾^(٦٥) [هود: ١١٣].

بعد فاء السببية، أو بأن مفسدة بعدها، وعلامة نصب حذف التو. وروا الجماعة تفسير معنى في محل رفع، فاعل. وقد تكون الفاء عاطفة فيكون الضارع بعدها مجزومًا بالمطف على نسوا، وعلامة جزمه حذف التو. (محدود) قد يكون نالًا من لشعور اللطيف، حيث السب من جنس العفو، وقد يكون متعويلًا لأجله، وقد يكون مصدرًا والسما موقع الحال. وفي كل الأوجه يكون منصوبًا، وعلامة نصب الضمعة. (غير علم) شبه جملة في محل نصب، حال. أو متعلقة بحال محذوفة.

(٦٠) (مفسدين) حال مؤكدة للفعل منصوب، وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكر سالم.

(٦١) (وأنتم الأعلون) التو: للإبتداء أو ورو الحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. الأعلون: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه التو لأنه جمع مذكر سالم. والجملة الاسمية في محل نصب، حال.

(٦٢) حرف نهي مبنى لا محل له من الإعراب. (المؤمنين) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف التو. وفاعل ورو الجماعة المحذوفة لانتفاء الساكنين، والضمعة دليل عليها. والتو الثقيلة للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (ولا) حرف استثناء مهمل يفيد الحصر والتقصير مبنى، لا محل له من الإعراب. (وأنتم الأعلون) التو: ورو الإبتداء أو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (مسلمون) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه التو لأنه جمع مذكر سالم. والجملة الاسمية في محل نصب، حال.

(٦٣) (البلدان) شبه جملة متعلقة بخلف.

(٦٤) (تخشون) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف التو، ورو الجماعة تفسير معنى في محل رفع، فاعل. (آياتي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الضمعة.

(٦٥) (تسكمن النار) الفاء: سببية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (النار) فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية، أو بأن المفسدة بعد الفاء، وعلامة نصبه الضمعة. وضمير المخاطبين مبنى في محل نصب، مفعول به. (النار) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمعة.

﴿وَلَا لَكَ فِي ضَرْبِنَا بِمَكْرُونٍ﴾^(١١) [النحل: ١٢٧].

﴿فَلَا تُعَارِبُ فِيهِمْ الْأَمْرَاءَ ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(١٢) [الكهف: ٢٢].

﴿وَلَا تَبِعِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ [التقصص: ٧٧].

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢].

لغوي

حرف نفي وجزم وقلب، وهو خاص بالفعل المضارع، يدخل عليه فيضي معناه، ويجزمه، ويجعل زمنه في الماضي^(١٣)، وهذا الماضي في الزمن يكون مقيداً بزمن حدث آخر ظاهر أو مقدر. ولذلك فإن المضارع بعده يكون ماضياً معنوياً.

وهو يجعل الماضي مستمراً في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾^(١٤) ولم يكن له كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣، ٤]. كلٌّ من: (يلد)، و(يولد)، و(يكن)، فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه السكون؛ لأن كلاهما وقع بعد (لم)، وهو حرف نفي وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب، وتلحظ أن النفي بدل (لم) مستمرٌ من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل إلى ما لا نهاية.

ويجوز أن ينقطع زمن النفي به عن الزمن الحالي، ففي قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾^(١٥) [الإنسان: ١]، الإنسان موجودٌ ومذكورٌ منذ أن خلق، فزمن النفي بها في الماضي وهو منقطعٌ عن الزمن

(١١) لشدة فعل مضارع نكس تابع مجزوم بعد لا النافية، وعلامة جزمه السكون على الوزن المحذوف. واسمه ضمير مسطر تقديراً: أنت. وبهية شبه جملة (في ضيق) أو ما تعلقت به شبه الجملة من محذوف.

(١٢) (لأ) فعل مضارع مجزوم بعد لا النافية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وقاعله ضمير مستتر تقديراً: أنت. (مراد) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تستفتي) فعل مضارع مجزوم بلا النافية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وقاعله ضمير مسطر تقديراً: أنت.

(١٣) ينظر: الكتاب ١ - ٩٤، ٣ / ١٢٥ - ١١١ / المنتخب ١ - ١٩ / الفصل ٢٤٢ / التسهيل ٢٢٥ / القرب ٢٧ - ١.

(١٤) (لم) حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. (لم يلد) فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (على الإنسان) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (الإنسان) اسم مجزوم =

الحالي، والتم) حرفٌ تقي وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (يكن) فعل مضارع ناقص تاسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون، واسمه ضميرٌ مستتر تقديره (هو).

يجوز أن يسبق الحرف الجازمُ (الم) بأدواتٍ عاملةٍ أو غيرٍ عاملةٍ، ويظلُّ أثره الجازمُ في الفعل المضارع، من نحو:

- همزة الاستفهام، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُنشِئْكَ لَكَ صَفْوَةً﴾ [الانشراح: 1]، حيث الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. (لم) حرف تقي وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (نشرح) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضميرٌ مستتر تقديره: نحن.

- أداة الشرط، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [التائدة: 17]، (إن) حرف شرطٍ جازمٌ مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لم) حرفٌ تقي وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (تفعل) فعل الشرط مضارعٌ مجزومٌ بعد لم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضميرٌ مستتر تقديره: أنت.

وقد سُمِّعَتْ غيرَ عاملةٍ في قول الشاعر:

لولا قساورسٌ من ذُهلٍ وأسرتهم يوم الصليفا؛ لم يُوفَّونَ بالجارِ⁽¹⁾

¹ بعلی، وعلامة جزمه الكسرة. وشبه الجملة متصلة بالإنسان. (حين) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من الذهل) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الذهل: اسم مجزوم بعد من، وعلامة جزمه الكسرة، وشبه الجملة في محل رفع، نعت حنين. (لم يكن) لم: حرف تقي وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. يكن: فعل مضارع ناقص تاسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (أسيراً) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة يكون مع معموليها في محل نصب. حال من الإنسان. وقد أفعال في محل رفع، نعت حنين.

(1) ينظر: الجامع الصغير 1/175 شرح شواهد الشعر 231.

(لولا) حرف امتناع لوجود، مبنى لا محل له من الإعراب. (قساورس) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف وجواب. (من ذهل) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. فعل: اسم مجزوم بعد من، وعلامة جزمه الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، نعت لقساورس. أو متعلقة بنعت محذوف. (لواسرتهم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أسرت: معطوف على فعل مجزوم، وعلامة جزمه الكسرة. وهو مضاف، وضمير المضاف مبنى في محل جر، مضاف إليه. (يوم الصليفا) =

حيث (يوفون) مضارع مسيوق بالخرفِ الجازمِ (الم)، ولم يجزم. وهذا لا يقاس عليه.

لغاً

حرفٌ نفي وجزم وقلبٌ خاصٌ بالفعلِ المضارع، يدخلُ عليه فينفي معناه، ويجزمه، ويقلبُ ومنه إلى الماضي، إلا أن النفيَ به يتصلُّ بالزمنِ الحاضر، أي: زمن الحديث^(١)، ومثاله قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾^(٢) [آل عمران: ١٤٢]، وفيه (لا) حرفٌ نفي وجزم وقلبٌ مبنيٌ لا محل له من الإعراب، دخل على الفعلِ المضارعِ (يعلم)،

^١ يوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو متعلق بالخبر المعلوم، وهو مضاف، و (الصَّابِرِينَ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الم) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. وهو مهمل هنا. (يوفون) فعل الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت التون حيث عمل له، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (يا جاهدوا) الجاء، حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الجار: اسم مجرور بعد الجاء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بيوفون.

(١) الكتاب ٣ - ١١٥ / التسهيل ٢٢٥ / القرب ١ - ٢٧١ / شرح التصريح ١ - ٢٧١.

(٢) (أَمْ) المنقطعة بمعنى بل، أو لتقدير الاستفهام حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (حَسِبْتُمْ) حسيب: فعل حاضر مبني على السكون، وضمير المخاطبين (أنتم) مبني في محل رفع، فاعل. (أَنْ تُدْخَلُوا) أَنْ: حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، تدخلوا: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف التون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والقصد المأزول سد مسد مفعولي حسيب. (الْجَنَّةَ) منصوب على التوسيع في المفعول، أو منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الْوَالِدِينَ) لتأييد أو للتأكيد، لا محل له من الإعراب. (لا) حرف نفي وجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب. يعلم: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وحرك بالكسر لانفاء الساكنين. (لَمَّا) لفظ الجلالة، فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. والجملة الفعلية في محل نصب، حال. (الَّذِينَ) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به. (جَاهَدُوا) فعل حاضر مبني على القسم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (مَنْ) حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبني في محل جر ميم. وشبه الجملة في محل نصب، حال. (وَيَعْلَمِ الْوَالِدِينَ) الواو الواو الفعلية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. يعلم: فعل مضارع منصوب بعد الواو الفعلية أو بأن للمصدر، وعلامة نصبه الفتحة. والقائل ضمير مستتر للقيد: هو. (الصَّابِرِينَ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

فجزمته، وعلامةُ جزمِهِ السكون، وحركُ بالكسرِ لِالثقاةِ الساكنين، وجعل رمتَهُ
للماضى المتصلي بالخال، كما نفى معناه.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [عبس: ٢٣] الحظ جزمَ الفعلِ
المضارع (يقض)، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ حرفِ العلة (الياء).

ويطرق (لَمَّا) عن (لَمْ) بما يأتي^(١):

١- ومنُ النفيِ بدلالمِ مطلقاً للماضى، وقد يكون منقطعاً، وقد يكون مستمراً.
أما النفي بـ (لَمَّا) فإنه يكون للماضى المتصلي بالخال.

٢- لا يسبق (لَمَّا) أداة شرط بخلاف (لَمْ).

٣- لا يحذف مجزومُ (لَمْ) إلا للضرورة، ولكن (لَمَّا) قد يحذف للمجزومُ بها
في فصيح الكلام إذا دلُّ عليه دليلٌ، ومنه قولُ الشاعر:

فجسدتُ قبورهم بدمًا ولَمَّا فتاديت القبورَ لهم تُجيبته^(٢)
أى: ولما أكن بدمًا، أى: مبتدأ.

وتقول: استمعت إلى الدرسي ولَمَّا، وتقف على الحرفِ (لَمَّا) حادثةً مجزومةً،
والتقدير: ولَمَّا أتهمته بعد.

٤- يجوزُ ترفعُ مجزومِ (لَمَّا) بخلافِ (لَمْ)، ففي قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ
الْإِنْسَانُ فِي قَلْبِهِ﴾ [الحجرات: ١٤] دليلٌ على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعدُ.
فدلهمُ نفيُ للقول: فَعَل، (لَمَّا) نفي للقول (لقد فعل).

ومنه قوله تعالى:

﴿بَلْ لَمَّا يَدُوُّوا غَدَابًا﴾ [ص: ٨].

﴿وَالْآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣].

(١) ينظر: شرح اللسعة البغوية ٢ - ٣٤٦.

(٢) ينظر: الدر المنثور ٦ - ١٧٢.

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَالْمَاءَ بِأَنْكُمْ تُحْلُوا مِنَ الَّذِينَ حَلَّوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة: 214].

وقول النابغة:

على حينَ عاثتُ الشَّيبَ على الصَّبَا لعلتُ أَلْمَا اصْحُ والشَّيبُ وارِعٌ^(١)

ملحوظة:

(لَمَّا) ههنا الجازمة،

قد تأتي (لَمَّا) بمعنى (حين) فيلزمها فعلان ماضيان، نحو قوله تعالى: ﴿ وَوَلَعْنَا جَاءَ أَمْرُنَا نَجْيًا بُرُودًا ﴾ [هود: 58].

وقد تأتي بمعنى (إلا) فتدخلُ على الفعل الماضي مرتبطةً بسابقٍ عليها، نحو قولك: عزمتُ عليك لَمَّا فعلتُ ذلك، أي: إلا فعلت.

جوازيم الضميرين

أدواتُ الشرطِ الجازمةُ من أسماءٍ وحروفٍ تتطلبُ فعلين، فإذا كانا مضارعين فإنهما يُجزمَان، وإذا كان أحدهما مضارعاً فإنه يُجزم -حالياً- شريطةً أن يتبدئَ

(١) ديوانه ٥٦ / الكتاب ٢ - ٢٢٠ / الإحصاف ١ - ٥٨ / شرح لفظ الذهب رقم ٢٥ ص ١٧٤ / تيسر السالك رقم ٣٣٥ ، ٢ - ١٩٨ .

(على حين) على: حرف جر مثنى، لا محل له من الإعراب. حين: اسم مثنى على الفتح في محل جر مثنى، ويجوز أن يكون مجروراً بالكسرة على الإعراب. وشبه الجملة متعلقة بسابق. «عاشت» نائب فعل ماضٍ مثنى على السكون. وتضمير التكلم مثنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة (الشَّيب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على الصَّبَا) على: حرف جر مثنى، لا محل له من الإعراب. الصَّبَا: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة المشددة، منع من ظهورها التصغير، وشبه الجملة متعلقة بالثابت. (لعلتُ) اللام: حرف عطف مثنى، لا محل له من الإعراب. قال: فعل ماضٍ مثنى على السكون. وناه التكلم ضمير مثنى في محل رفع، فاعل. (لَمَّا) الهجزة: حرف استفهام مثنى، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى وجزم وقلب مثنى، لا محل له من الإعراب. (اصْح) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر للقيد: أنا. والجملة الفعلية في محل نصب، مقول القول. (والشَّيبُ وارِعٌ) الوارِع: اللين أو الليناد أو الليناد حرف مثنى، لا محل له من الإعراب. الشَّيبُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وارِعٌ: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، حال.

جملة الشرط وجملة الجواب بهما ابتداءً حقيقيًا ومعنويًا، أو تبتدئاً إحداهما بالفعل المضارع.

وأدوات الشرط الجازمة هي: **إِنْ** و**إِذَا**، وهما حرفان للتعليل، **مَنْ** (للعاقل)، **مَا**، **وَمَهْمَا** (لغير العاقل) **مَتَى**، **وَأَيَّانَ** و**حِينَ** (للزمان)، **أَيْنَ** و**أَيُّ** و**حَيْثُمَا** (للمكان)، **أَيُّ** (للعاقل وغير العاقل) و**الزَّمانِ** و**المكانِ**.

ومثال ذلك: ﴿ **وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلُ الْقُرْآنُ تَلَهُ لَكُمْ** ﴾ [البقرة: ١٠٦].
(تسألوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (تله) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة مبني للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ أَكْبَرُ** ﴾ [البقرة: ١٧٨].

(أمنوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وفعل جملة الشرط (بأت) مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

﴿ **وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّكُمْ** ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

﴿ **إِنْ يَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ** ﴾ [المتحة: ٢].

﴿ **وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَّقِ حُدُودَ اللَّهِ يَدْخُلْهَا مِنْ** ﴾ [النساء: ١٤].

(١٦) (من) اسم شرط جازم مبني في محل نصب، مفعول به. (تتقوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (من غير) من: حرف جر مبني، لا محل له من الأعراب. غير: اسم موصول بعد من، وعلامة جزمه الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، متصلة باسم الشرط، أو متعلقة بفتح متحذوف، (يوقف) فعل جملة جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (إلكم) أي: حرف جر مبني، لا محل له من الأعراب. وضمير المتكلمين مبني في محل جر موصلي. وشبه الجملة متعلقة بالابتداء.

(١٧) (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ.

أَنَّ مَا تَزْوَرَانَا تَلْقِيَا كَرَمًا. (تزورانا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، مفعول به. وفعل جواب الشرط (تلقيا) مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وألف الاثنين فاعل.

أَيُّ تَسِيرُوا تَسْتَمْتَعُوا بِالنَّاطِقِ الْحَلَابَةِ.

أَيُّ سَأَلِي سَأَلَهُ بِحُجَّتِهِ.

أَيُّ كِتَابٍ تَسْتَعْرِهُ نَصْنَهُ، وَتَسْتَفِدُّ مِنْهُ.

أَيُّ وَقْتٍ تَهْتَرُهُ تُسْأَلُ عَنْهُ أَمَامَ الْخَالِقِ.

أَيُّ مَكَانٍ تَعْمُرُهُ يَكُنُّ شَاهِدًا لَكَ.

جزم المضارع في جواب الطلب

إذا احتسب الفعل المضارع جواباً للطلب السابق عليه فإنه يجزم، ويكون جزمه إما على أنه جواب الطلب، فهو جوابٌ وجزء، وإما على أنه جوابٌ لشرطٍ محذوفٍ يقدر من الطلب، وتدبرُ الفكرة في التركيب الشرطي.

ومثال ذلك:

أَلْزَمَ الصَّدَقَ تَنْجُجُ. (تنجج) فعلٌ مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة؛ لأنه جواب الطلب، أو جوابٌ لشرطٍ محذوفٍ يقديره: إن ألزم الصدق تنجج، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

لَعَلْنَا نَعْبُدُ اللَّهَ حَقَّ الْعِبَادَةِ تَنْزِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(١٦). (تنز) فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب بالرجاء، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن.

(١٦) الجملة الفعلية (نعبد) في محل رفع، خبر لعل. (حق) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضارع، و (العبادة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

اسْتَقِيمَ تَلَّى احْتِرَامَ غَيْرِكَ. (استقيم) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. أما (تلى) فهو مضارع مجزوم في جواب الأمر، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه السكون.

لا تهملْ حقوقَ غيرِكَ بِحَثْمُوكَ. (بحثموك) فعل مضارع مجزوم في جواب النهي، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه حلف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وقسمير المخاطب مبني في محل نصب، مفعول به.

هل مِنْ سَاتِلٍ أَخِيهِ ؟ وهل من مستفهم أجبه ؟

٤- بناء الفعل المضارع

يبنى الفعل المضارع إمَّا على السكون، وإمَّا على الفتح، وذلك على النحو الآتي:

بناء الفعل المضارع على السكون

يبنى المضارع على السكون إذا أسند إلى نون النسوة، وتكون نون الإناث ضميرًا مبنيًا في محل رفع، فاعل، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَهْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]. (يحضن) يبيض فعل مضارع مبني على السكون في محل جزم بعد نون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (يضعن) يبيض فعل مضارع مبني على السكون، في محل نصب بعد (أن)، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

ومنه: ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَضَّنَّ بِالنَّفْسِ بِثَلَاثةِ قُرُوبٍ وَلَا يُجِلُّ لِهِنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٤٨]. (يترضن) يبيض فعل مضارع مبني على السكون في محل رفع، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (يكتمن) يبيض فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب بعد أن، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

ومنه: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾^(١١) [هود: ١١٤].

وتقول: عليكن أن تؤمنن واجيكن، وتخلصن في أدائه، وتثقلن ما هو مطلوب منكُن، ولا تُحجمنن عن جانب منه، واللائي يفعلن ذلك يثقلن احترام غيرهن، ويتزهنن تقدير رؤسائهن^(١٢).

بناء الفعل المضارع على الفتح:

يبنى الفعل المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة، أي: اللاصقة به دون فاصل ظاهر أو محذوف، نحو قوله تعالى: ﴿وَلْيَتَّصِرُوا اللَّهَ مِنْ بَنَصْرَةٍ﴾^(١٣) [الحج: ٤٠]، (يتصير) فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع، والنون للتوكيد، حرف مبني لا محل له من الإعراب. ومنه: ﴿وَلَا تَحْسِنَنَّ اللَّهُ خَائِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾^(١٤) [إبراهيم: ٤٢]، (تحسب) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل جزم بعد (لا) الناهية.

(١١) (إن) حرف توكيد وتعب مبني، لا محل له من الإعراب. (الحسنات) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. (يذهبن) يذهب: فعل مضارع مبني على السكون في محل رفع، وبنون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. (السيئات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

(١٢) المصدر المؤول (أن تؤمنن) في محل رفع، مبتدأ مؤخر، ويجوز أن يجعل (عليكن) اسم فعل أمر فيكون المصدر المؤول في محل نصب، مفعول به.

(ما هو مطلوب): ما: اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. هو: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. مطلوب: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، مفعول به، (اللائي) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. (يفعلن) فعل مضارع مبني على السكون في محل رفع. وبنون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (ذلك) اسم إشارة مبني في محل نصب، مفعول به. (يثقلن) فعل مضارع مبني على السكون في محل رفع. وبنون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ، الاسم الموصول.

(١٣) (من) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية (يتصرون) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(١٤) (لا) حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب. (تحسبن) تحسب: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل جزم. وفاعله ضمير مستتر لتقدير: أنت. والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب. (لا) لفظ الجلالة مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الضمة. (خائلاً) =

ومنه: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٦٦) [الأنفال: ٢٥].

﴿وَتَأْتِيهِمْ لَأْيَسَىٰ مَوْتٌ يُغْتَابُونَ﴾^(٦٧) [الأنبياء: ٥٧].

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ أَنَّهُم مُّجْرِبُونَ أَلَمَّا نُمَسِّكْ بِهِم مَّخْرًا يُغْرِقُونَ خِلَافَ مَا نَفْسُهُمْ﴾^(٦٨) [آل عمران: ١٧٨].

(يحسبن) بحسب: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بتون التوكيد المباشرة،

مفعول به ثلث منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حسا) عن: حروف جر مبني لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالصفة. (يعمل الظالمون) يعمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. الظالمون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه صيغ مذكر سالم. وفي الجملة ضمير محذوف مفعول به عائد على الاسم الموصول، والتقدير: عما يعمل الظالمون. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تعمل (ما) مصدرية، ويكون المصدر المؤول في محل جر بمن. والتقدير: عن عمل الظالمين.

(٦٦) اتقوا: فعل أمر مبني على حذف التو، وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (فتنة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا تصيبن) لا: حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب. تصيب: فعل مضارع مبني على التثنية في محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي، والثنون الثقيلة للتوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب. والجملة الفعلية في محل نصب، صفة لفتنة. (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (ظلموا) ظلم: فعل ماض مبني على الضم، وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (منكم) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين (كم) مبني في محل جر بمن، وشبه الجملة في محل نصب، حال. (خاصة) مفعول مطلق لفعل محذوف من لفظة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة في محل نصب، حال. ويجوز أن تكون منصوبة على المحالة.

(٦٧) (الله) التاء: حرف قسم مبني، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة مقسم به مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الأيس) التام: الواقعة في جواب القسم حرف توكيد مبني، لا محل له من الإعراب. أكيد: فعل مضارع مبني على التثنية في محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والثنون الثقيلة للتوكيد حرف مبني لا محل لها من الإعراب. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (أستأمنكم) استأمن: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الضمة، وهو مضاف، وضمير المخاطبين (كم) مبني في محل جر، مضاف إليه.

(٦٨) (ألم) أن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل نصب، اسم أن. (نمسيك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التحليل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة الفعلية صلة الموصول لها من الإعراب. وفيها ضمير محذوف مفعول به عائد، والتقدير: إليه. (ألم) التام حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالإعلاء. (خير) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر المؤول سد مسد مفعولي (يحسبن).

في محل جزم بلا الناهية، والنون الشقيلة للتوكيد حرف مبني، والذنين اسم موصول مبني في محل رفع، فاعل.

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُعَذِّبُكُم بِإِذْنِ اللَّهِ أَنِ اللَّهُ يُعَذِّبُكُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الأنعام: ٦٥].
﴿هَلْ يَلْمِزُكَ مَا تَبَغَضْتَ﴾ [الحج: ١٥].

فإذا لم تكن نون التوكيد مباشرة للفعل المضارع فإنه لا يأتي، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾ [التين: ٧]، أي: لتبعثنَّ وتنبؤنَّ، فتختلف نون الرفع لتوالي ثلاثة نونات، فيصير الفعلان إلى: لتبعثنَّ ولتنبؤنَّ، فيلحق ساكتان، أولهما واو الجماعة، والأخر نون التوكيد الأولى، وهي ساكنة، فتختلف واو الجماعة لدلالة الضمة السالبة عليها، فينتهي الفعلان إلى ما انتهيا إليه. ويكون إعراب (تبعثن) كما يأتي:

(تبعثن) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء ساكتين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب.

ومنه:

﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤].

﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ [آل عمران: ٨١].

﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾

[آل عمران: ١٨٦]

﴿لَيُصِيبَنَّ تَوَابِعَ يَوْمِكُمْ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

(٦) (هل) حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. (يلعب) يذهب: فعل مضارع مبني على التثنية في محل رفع لاصالة نون التوكيد بالتردد، والنون الشقيلة للتوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب. (كيداً) كيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضارع، وتفسير الغائب (لها) مبني في محل جر، مضارع إليه. (ما يتخطأ) ما: اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. يخطأ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر للقيد: هو، عائد إلى الاسم الموصول. والمجمله الصلابة صفة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

الأفعال (تفسدُن، تعلنُ، تسمعنُ، تؤمنُن، تصرونُ، يصيحنُ) أفعالٌ مضارعة مرفوعة، وعلامة رفعها ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأفعال (النونات الثلاثة: نون الرفع، ونونى التوكيد الثقيلة)، وقاعِلُ كلِّ منها وَاوُ الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين (واو الجماعة الساكنة، ونون التوكيد الأولى، وهى ساكنة كذلك)، وقد دلَّ على وَاوِ الجماعة الضمة التى تسبقها.

أما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْوُنْ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١١) [آل عمران: ١٠٢] ففیه الفعل المضارع (تقون) مجزوم بعد لا النافية، وعلامة جزمه حذف النون، والنون للتوكيد، وقاعله وَاوِ الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين. (واو الجماعة وهى ساكنة، ونون التوكيد الأولى، وهى ساكنة).

٥- فعل الأمر

فعلُ الأمر (٢) مبنى ثالثاً حيث يلزم منه اجتماعاً زمنياً واحداً هو المستقبل، وبنائه يكون على ما يجزمُ به الفعلُ المضارع، ذلك على النحو الآتى:

بنائه على حذف النون

إذا أسند فعلُ الأمر إلى ألفِ الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ؛ وهى الضمائر التى تفعلُ الفعلُ المضارعُ من الأفعال الخمسة ؛ فإنه مبنى على حذفِ النون. نحو قوله تعالى: ﴿اتَّهَبُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾^(١٢) [النساء: ١٧١]، (اتَّهَبُوا) فعل أمر مبنى على حذفِ النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

(١١) حرف نون مبنى، لا محل له من الإعراب. (تقون) أسلفا: تقون، وهو فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزومه حذف النون. وقاعله وَاوِ الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين، والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (١٢) حرف استثناء مهمل يبدى القصر والمخبر مبنى، لا محل له من الإعراب. (واتَّهَبُوا) تولى: سلاطنته أو التحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. اتَّهَبُوا: ضمير مجزوم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (مسلمون) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

(٢) هو ما يطلب به إحداثُ شيء، فهو فعلٌ طلبى، ويكون الإحداثُ بعد زمن التكلم، ففیه زمنُ الاستقبال، نحو: اسع، اتَّهَبُوا، اصعلا، استمعى، اتَّهَبُوا... ومن علامته: ثبوت نونى التوكيد الثقيلة والمخففة، نحو: اسعُنْ، اتَّهَبُوا، وكذلك قولُه ياء للمخاطبة، نحو: اسعِ، اسعِ، مع ذلك على الطلب.

ينظر التسهيل ٤٨ شرح ابن عقيل ١ - ٢٤٤ شرح الصريح ١ - ٥٤.

(١٣) اتَّهَبُوا فعل أمر مبنى على حذفِ النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (خيرا) مقبول =

ومنه أن تقولوا: اتسبهوا إلى عروبكم، اعملوا خير وطنكم، اتبلى على بيت الزوجية بالوفاء. كل من (اتسبهوا، واصلوا، واتبلى) فعل أمر مبني على حذف النون، وكل من (واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة) ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ لَعَلَّكُمْ تَقْلِقُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

كل من (اركعوا، واسجدوا، وابدوا، واقبلوا) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة في كل منها ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣].

كل من (انتي، واسجدي، واركعي) فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة في كل منها ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشِرْكٍَ لَّهِمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ١٧٧].

(الذين، قولاً) فعلا أمر مبنيان على حذف النون، وألف الاثنين فيهما ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسُبُّوا أَهْلَهُ مَا تَكْفُرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

= به لفعل محذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: واتوا غيراً لكم، ويجوز أن يكون نداء من الموعظ المطلق، حيث هو صفة المصدر المحذوف، والتقدير: اتها غيراً لكم. وقد يكون منصوباً على أنه غير يكون محذوف، والتقدير: يكن غيراً لكم.

(١١) (فروعاً) اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الفتحة لابتداء عن الكسرة، لأنه متخرج من الصرف. الجملة الفعلية (طقتي) في محل رفع، خبر إن. (قولاً) من: قولاً، ليكون مفعولاً به للفعل منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة.

(١٢) (يا بني): يا: حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. بني: مضاف منصوب لأنه مضاف، وعلامة نصبه الياء، وحذف النون من أجل الإضافة، وياء المكنم ضمير مبني في محل جر مضاف إليه. (تعبوا) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة جواب النداء لا محل لها من الإعراب. (اتقوا) نداء: حرف نطق مبني لا محل له من الإعراب. (تسبوا) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (من يوسف): من: حرف =

بشأنه على حذف حرف العلة،

إذا كان فعلُ الأمرِ ناقصًا -أي: معتلُّ الآخرِ بالالفِ أو الواوِ أو الياءِ المملوكتين- فإنه يُبنى على حذفِ حرفِ العلة، وبه تنتهي الحركةُ الطويلة -أي: حرف المد- إلى حركتها القصيرة، مثالُ ذلك:

﴿اهدأ الصرَّاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 5]، (اهدأ) فعل أمر مبني على حذفِ حرفِ العلة، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديره (أنت)، وضميرُ المتكلمين (نا) مبني في محل نصب، مفعول به.

ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ بِأَسْمَائِهِنَّ﴾^(١) [البقرة: ٢٦٠].

﴿يَا بَنِي آدَمُ خُذُوا زِينَتَكُمْ وَأَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَاسْتَبِشِرُوا وَارْحَبُوا وَأَلْبَسُوا ثِيَابًا غَيْرَ مَقَاتِلٍ﴾ [لقمان: ١٧].

بشأنه على السكون،

يُبنى الفعلُ الأمرى على السكونِ إذا كان غيرَ ما سبق، أي: إن لم يكن مستندًا إلى الفِ اللَّامِ الألفينِ أو الواوِ الجماعيةِ أو ياءِ المخاطبةِ، وإن لم يكن معتلُّ الآخرِ -أي: إن كان صحيحَ الآخرِ مستندًا إلى الواحدِ أو مأمورًا به للمخاطبِ.

من ذلك قوله تعالى: ﴿فَاعْمَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢]، (افعل) فعل أمر مبني على السكون، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديره (أنت).

- جر مبني، لا محل له من الإعراب، يوسفي: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الفتح ليلية عن الكسرة لأنه مخروج من الصرف، (أو اسمية) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب، آخر: معطوف على يوسف مجرور، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر، مضاف إليه.

(١) (ادعوهن) أفع: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت، وضميرُ الغائبات (هن) مبني في محل نصب، مفعول به. (أدعنه) بالهمزة: فعل مضارع مبني على السكون المقدر لاستدائه إلى نون النسوة، وهو مجزوم محلا لأنه جواب الأمر السابق. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وكاف المخاطبة ضمير مبني في محل نصب، مفعول به. (اسمها) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتفسير: اسمياتها، أو سماها، أي: جعل من ضمير الطير، أو من ضمير المخاطبة، ويجوز أن ينصب على أنه نائب عن الفعول المطلق، حيث المعنى نوع من الإتيان.

ومنه: ﴿وَأَذْكُرُ لَكَ كَثِيرًا﴾ (آل عمران: ٤١).

وقولك: اصنع خيراً، وقل صدقاً، وانصراً حقاً.

فإذا تلا الفعل - حيث - ساكنٌ فإن سكونَ الفعلِ يتحركُ بالكسرِ - على الأرجح - نظراً لتوالي ساكنيْن أو التثنيهما، من ذلك:

الفتح الناقض: (الفتح) فعل أمر مبني على السكون، وحركُ بالكسر لانقضاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

ومنه قولك: شَدَّابِ الشجرةَ. افتح الكتابَ. أخلقِ البابَ.



العمل النحوي للفعل

كلُّ فعلٍ له محدثٌ، ويجوز أن يكونَ له محدثٌ عليه، ومحدثٌ فيه رمزاً أو مكاناً، ومحدثٌ من أجله، ومحدثٌ معه، ومحدثٌ. والمحدث - كما ذكرنا - مرفوعٌ دائماً، أو في محلِّ رفعٍ، أما المحدثاتُ فكلُّها منصوباتٌ إن لم تُسبقْ بحرفٍ جرٍّ ظاهرٍ أو مقدرٍ غير متزوجٍ أو مُسقطٍ.

كلُّ الأفعالِ يجوزُ أن توكبَ في الجملةِ مع أحدٍ ما سبق؛ سواءً أكان ذلك التركيبُ أو الارتباطُ بلا واسطةٍ، أم بواسطةِ حرفٍ الجرِّ.

ولم يعرضِ النحاةُ أنفسهمُ للفعلِ أثناءَ ارتباطها بما سبق إلا فيما إذا كان مستقياً إلى الفاعلِ أو المفعولِ، وما إذا كان مستعدباً إلى المفعولِ به (المحدثِ عليه) بواسطةٍ، أم بدونِ واسطةٍ.

والفعلُ من حيثِ الجانبِ الأخيرِ (التعدي إلى المفعولِ به) ينقسمُ إلى قسمينِ عند النحاةِ: لازمٌ ومستعدٌّ، لكنني أرى - بوجهٍ عامٍ - أن كلَّ فعلٍ لا يبدُ له من محدثٍ عليه، أي: مفعولٍ به، والأفعالُ تنقسمُ إلى قسمينِ من حيثِ ارتباطها بمفعولها، يحددُ كلُّ قسمٍ علاقةَ الفعلِ بمفعوله، فإذا كانت هذه العلاقةُ يمكنُ أن تعددَ فإن الفعلَ يلزمه حرفُ جرٍّ يصلُّ به إلى مفعوله؛ ليحددَ الجهةَ المقصودةَ من جهاته المتعددة، وإذا كانت هذه العلاقةُ واحدةً - أي: غيرَ متعددةٍ - فإن الفعلَ يصلُّ إلى مفعوله بلا واسطةٍ، ولذلك فإن الفعلَ ينقسمُ من حيثِ علاقتهِ المعتويةِ بفعله إلى قسمينِ، جعلهما النحاةُ اللازمَ والتعدي.

والضابطُ للزومِ والتعدي هو عدمُ تسيبِ الفعلِ لمفعولٍ به، أو نصبه له.

واقصدُ بالعملِ النحويِّ أثرَ الفعلِ إعرابياً فيما يليه من أسماء، فنجدُ أن الفاعلَ مرفوعٌ دائماً، وموجودٌ مع الفعلِ دائماً، أو يوجدُ ما ينوبُ عنه، والفعلُ والفاعلُ - أو ما ينوبُ عنه - متلازمانِ دائماً، حتى تكونَ الجملةُ فعليةً؛ لذا لا يعددُ الفاعلُ جهةً من حيثِ تسيبِ الفعلِ، ولكن أثرَ التسيبِ أو الجزمِ يمكنُ أن يكونَ جهةً تسيبِ للفعلِ، حيثِ تختلفُ الأفعالُ في هذا الأثرِ.

الفعل اللازم

يسمى الفعل القاصر، أو غير المتعدي، أو اللازم، حيث ينصرف إلى فاعله عن مفعوله، أو لا يتعدى إلى مفعول به، أو يلزم فاعله دون مفعوله، مثال ذلك: نزل، سرح، قديم، وقع... الخ.

وهي الأفعال التي لا تنصب مفعولاً به، وإن كان يُظنُّ أنها الأفعال التي لا مفعول لها؛ فإنني أرى أن هذا ظنٌّ غيرٌ صحيح؛ لأنه - كما ذكرنا - كلُّ فعلٍ له فاعلٌ ومفعولٌ به حتى تتحقق الحدئية، ولكن بعض الأفعال يصل إلى مفعولاتها بلا واسطة لتتصّبها، وبعضها الآخر يصل إلى مفعوله بواسطة فلا ينصب، وهذا النوع الأخير هو ما يسميه النحاة بالأفعال اللازمة.

ومهما كان المفهوم من لزوم الفعل فإن كل الأفعال تتعدى إلى اسم الحدث (المصدر)، كما تتعدى إلى الزمان والمكان اللذين يقع فيهما، كما تتعدى إلى سائر المنصوبات حسب القصور النبوي والمعنوي من الجملة.

فتقول: نزل محمدٌ والسلام مسرعاً نزولاً مساءً وسط الصالة أملاً في لقاء صديقه. تجد أن الفعل (نزل) فعل لازم لا ينصب مفعولاً به، لكنه نصب في الجملة السابقة المفعول معه (السلام)، والحال (مسرّعاً)، والمفعول المطلق (نزولاً)، وظرف الزمان (مساءً)، وظرف المكان (وسط)، والمفعول لأجله (أملاً).

وتفعله متعدياً إلى مفعوله بواسطة حرف الجر تبعاً للجهة المعنوية المرادة منه، فتقول: نزل العامل إلى أسفل، نزل من أعلى، نزل عن مكانه... الخ.

يلاحظ على الأفعال اللازمة في اللغة العربية ما يأتي:

أولاً، من حيث الجانب النقطي:

أ - الأوزان التي لا تكون إلا أفعالاً لازمة هي:

- فعل: يقيم العين في الماضي والمضارع، ولك أن تصوغ من كل فعل في اللغة على هذا المثال ليبدل على معنى اللزوم والثبات، مثل ذلك:

حَسَنَ عَطْفَهُ، جَمَلُ حَلْفَتِهِ، بَلَّتْ مِبَادَتَهُ، ظَرَفَ طَبْعَهُ، حَلَا طَعْمَهُ.

كما أن هذا الوزن إنما وضع للغرائز والطبائع، نحو: شرف، كرم، جبن...

- **انفعال**: لا يأتي هذا الوزن إلا لعنى المطاوعة، ولا يكون إلا لازماً، وتعنى المطاوعة مطاوعةً فاعلي هذا الفعل لفاعل فعله المتعدي إلى واحد، ففاعل هذه الجملة لا يحدث منه الفعل مباشرةً، ولكن بتأثير فاعلي آخر غير ظاهر في بنية الجملة، فهذه الصيغة التي تكون للمطاوعة تكون لفاعل هو مفعول به أصلاً، والفاعل مهمل، واستجاب المفعول به لتأثير الفاعل، فحولت إليه الفاعلية، ويكون الفعل لازماً، مثال ذلك: أخلق محمدُ الباب، فانغلق الباب، كسر الولد الزجاج، فانكسر الزجاج، كلُّ من (الباب والزجاج) مفعول به في الجملة مع الفعل المتعدي (أخلق، كسر)، ولما طارح فاعلُ الثاني فاعلَ الأول لزمَت صيغةُ الفعلِ المطاوعةُ فكانا (انغلق، وانكسر).

ومن ذلك: دفعت الكرة، فاندفعت الكرة. فتحت النافذة، فانفتحت النافذة.

وكذلك: انصرف المشاكسة، انساق الأمعة، انهال التراب، انطلق الحجر، انشفت البرتقالة، انطقت الشمعة، انكشفت حيلته، انفردت بالعمل، لا نتفع بالماثق، انحطم الهشيم، انقاد الإبل.

- **افعل**: لا يأتي هذا الوزن إلا لازماً، ويأتي به في اللغة لأداء دلالة واحدة غالباً، وهي قوة اللون أو قوة العيب، ومثاله: احمر وجهه حملاً، أبيض الثوب، اعورت عينه، اسودت الورقة.

وقد يخرج عن هذه المعاني كما في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا لَهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِثَ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧]، (انقض) يجعل على وزن (افعل)، فيكون من انقضاضي الطائر، أو من النقضة، وهي الحصى الصفار، ويكون المعنى، أن يغتصم كالخصى. ويجعل على وزن (افعل) كاحمر فيكون من النقض، وهو الهدم.

- **افعال**: لازم دائماً نحو: احمرار وجهه، (إذا زادت حمرة)، اصفر، اصفرار... ويكون في الألوان، وقد جاء في غير الألوان قليلاً، فقد قالوا: انطار الثبت^(١)، أي: يس وأخذ يجف، ويمكن أن يرجع إلى اللون، حيث اصفرار لون النبات إذا يس وجف.

(١) ينظر: الكتاب ٤ - ٢٦ السطر في شرح الجمل ١ - ١٦٤/ الشفاء، مادة (اطر).

- **الفتعل:** نحو: **العَسَسَ الجملُ** (إذا أين ان يقاد)، **احترسَ الديكُ**، (إذا أنفَسَ ريشه للقتال)، وهو لازمٌ دائماً، **احترجَمَ** (اجتمع).

- **تفعَّل:** لازمٌ دائماً، مثل: **تجوربُ**، **تجلببُ**، **تدحرجُ**...

ومنه: **تدحرجت الكرةُ**، **تجورب محمدٌ**، أي: ليس الجوربُ، **تجلبب الرجلُ**، أي: ليس الجلبابُ.

- **الفتعل:** نحو: **اسلقى**. (أي: انبطح على فناء).

- **الفتعل:** لا يأتي إلا لازماً، نحو: **الشعرُ بدنه**، **لم تطمئن نفسه**، **اشمأزت أساريرهُ**، **واطمأنت نفسه**.

- **الفتعل:** نحو: **ارتعدَ الفرجُ** (إذا ارتعد)، وهو لازمٌ دائماً.

- **الموعول:** لا يكون إلا لازماً، **اعشوشب المكانُ**، (إذا كثر به العشب)، ومنه: **اخضوضر**، **اخشوشن**، **احلذذب**...

- **الموعول:** نحو: **اعتوجج البعيرُ**، إذا أسرع.

- **الموتعل:** نحو: **احوتصل الطائرُ**، إذا نسي عنقه وأخرج حوصلة.

- **المفعل:** نحو: **اهيخ الرجلُ**، إذا كان في مشية تبحر ونهاد.

الأركان الثلاثة (المفعول والموتعل والمفعل) في أمثلتها المذكورة تكون لازمة، ويذكر ابن عصفور: (لم يذكرها أحدٌ إلا صاحب العين، فلا يلتفت إليها^(١)).

ب - الأفعال التي قد تكون لازمة في بعض دالاتها هي:

- **فَعَلَ**، **وَقَعَلَ**: (يضع العين ويكسرها) اللذان وصفهما على مثال (فعليل)، من ذلك: **سَمِنَ الأَكُولُ فهو سمينٌ**، **فَلَّ المجرمُ فهو ذليلٌ**.

ومنه: **مرضِي**، **سقيمٌ**، **حزينٌ**، **أثيرٌ**، **يطيرُ**، **شهبٌ**، **سودٌ**، **سليمٌ**، **سعيدٌ**، **فرحٌ**.

وقد يأتي الوزن (فعليل) مستعدياً، نحو: **رحمته الله**، **علم محمدٌ الخيرَ**، **حكيفٌ كثيراً** منه.

(١) الشيخ في التصريف ١ - ٦٧١.

وكذلك (فعل) قد يتعدى، نحو: استأذ الطالب المهمل، ضربه.

- تفاعل: يكون هذا الورد مطاوعاً لورد (فعل) مضاعف العين، نحو: تحول الجار، تشبه بأفعالنا، سرود على عادته البشة، تحرك القطار، تقدم على غيره. نلاحظ أن كل الأفعال السابقة مطاوعة لأفعالها التي على مثال (فعل).
قد يأتي هذا الورد متعدباً إذا لم يكن مطاوعاً، نحو: تعبه، تصفح الكتاب، تفهم القواله...

- تفاعل: قد تأتي هذه الصيغة مطاوعة صيغتي: قاعل وقعل، فتكون لازمة، مثال ذلك: باعدته قباعد، محاصته فمحاصم، عادته فعدادي، حاورته فحاوري، لازمة فتلازم.

وكذلك: نهبته فنهابي، سموته فسماسي، ومنه: نهادي، نارم، نظاهري، تقارب، تهاون، تمازح، تعاهد.

وقد تأتي متعدية، نحو: تفاقل الرأي السديد، لذاكروا العلم، لجادها الثوب، تعاطينا الدواء.

- افتعل: قد تأتي هذه الصيغة مطاوعة للثلاثي منها (فعل)، نحو: رفع الشيء فارفع الشيء، عدل اليستاني الغصن فاعندل الغصن، جمع محمد الأصدقاء، فاجتمع الأصدقاء، منعه من عمل السوء فامتنع عن عمله، كسوا فاكسوي، وماه فارمى، هداه فاهدني، لواه فالتوى .

وقد تأتي بمعنى المبالغة فتكون لازمة، نحو: اشتد جرحه، امتد، اقتدر، ارتد، اكتمل، انتظم.

وقد تزد متعدية، نحو: اكتسب الطبايع النبيلة، اتسموا الريح، اشتهى على هذا الطعام، احسذى محمود النهج السليم، اغتم الكيس القرصة، ابتدره بالسؤال، احسبه.

- أفعال: يأتي نادراً لازماً، نحو: أشكل الريش، امرض الشيء (أي: ظهر)، أكب الرجل على وجهه، اشع السحاب، انقض الزاد.

- استعمل: يكون لازماً إذا جاء فيه معنى التحول، أو الصيرورة حقیفة، نحو:
استحجر الطين، استحصن المهر، استأسد الرجل، استأنب الكلب.

ثانياً، من حيث الجائز الدلالي

يمكن أن يلاحظ أن الفعلَ اللازمَ يأتي في اللغةِ لآناءِ العلاقاتِ المعنويةِ الآتيةِ:

أ- أن يدلَّ على حدوث من ذات مصحوبٍ بحركةٍ حسيّةٍ أو معنويةٍ، ولكن
تلاحظ أنه لا يكون حدوثاً قدر ما هو إحدَثٌ من عاملٍ غيرٍ مذكورٍ، مثال ذلك:
هبَّت الریح، غلَى الماء، خرج الصديق، قامت سوقُ العلم، بنيتُ الشحم، ظهرت
النابة.

تلاحظ في العلاقاتِ المعنويةِ السابقةِ بين الفعلِ اللازمِ وفاعلهِ معنى الأحداث.

ب- أن يكونَ كذلك، لكن الفاعلَ اسمٌ معنى، كما إذا قيل: كسد الجهل، وقع
الوصف، جاء التغيير، استبدَّ به الظلم، أخذ به الجدُّ والالتزام.

ج- أن يدلَّ على عَرَضٍ، وهو ما ليس بحركةٍ جسمٍ من وصفٍ غيرٍ ثابتٍ،
نحو: غاب الصديقُ عنى، مرضَ المهملُ، بَطِرَ الجشعُ، ضحكَ الشفّرج، طابت
نفسه، غلى الغيظ.

نتيجة:

عندما نمن الفكرَ في الأفعالِ اللازمةِ نجد أنها تتعلقُ بالجارِّ والمجرورِ، أو يتعلق
حرفُ الجرِّ بها على حدِّ قول النحاة. وتنحصرُ العلاقةُ المعنويةُ بين هذه الأفعالِ
ومجرورياتها نجد أن بعضها تقع عليه الفاعليةُ، وبعضها الآخرُ لا تقع عليه، وإنما
تكون للعلاقاتِ معنويةٍ أخرى؛ لذا فإن هذا النوعُ الأولُ الذي تقع الفاعليةُ على
مجروره تكون أفعالُهُ مشتركةً بين اللزومِ والتعدي، فهي تشاركُ اللازمَ في معناها،
وتشاركُ التعديَ في معناها، وهي تصلُ إلى مقبولها بواسطةِ حرفِ الجرِّ الذي
يؤدى المعنى المقصود، حيث تكون العلاقةُ بين الفعلِ التعديِّ بحرفِ الجرِّ
ومفعولاتها علاقةً متعددةِ الجوانبِ المعنويةِ، فليجأ المتحدثُ إلى اختيارِ حرفِ الجرِّ
الذى يؤدى المعنى المراد، أو العلاقةُ المعنويةُ المرادة.

هذا إلى جانب تلك الصيغ التي ذكرناها خاصةً بالزوم، وقد ذكرنا أن الفاعل فيها أصله المفعولية لكنه لمعنى المطاوعة أصبح فاعلاً.

ويمكن إدراك ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

الجرور مفعول به في معناه:

غضِبَ عليه، لم يخرج منه، فلذلك على إيمانه، وقف على الحظيفة، مال إليه، انصرف عنه، مضى به. الغضبُ وعدمُ الخروجِ والإغارةُ والدلالةُ والوقوفُ والميلُ والانصرافُ كلها معانٍ واقعةٌ على الجرورات التي تليها، واختيارُ حرفِ الجرِّ وتوابعه من فعلي إلى آخر يكون لتحديدِ العلاقةِ بين الفعل وما تعدى إليه، فالغضبُ يكون عليه ومنه، وعدمُ الخروجِ يكون إليه ومنه، والدلالةُ تكون عليه وإليه، والوقوفُ يكون عليه ومنه وبه، والميلُ يكون إليه ومنه، والانصرافُ يكون عنه وإليه، والمضى يكون به وإليه. ولذلك نجعلُ شبهَ الجملةِ متعلقةً بالفعلِ.

وقد تعدى الفعلُ إلى مفعولين بواسطة، نحو:

أمر الحاكمُ للناسِ بانتشارِ العدلِ بينهم، فالأمريةُ وقعت على الناسِ وعلى انتشارِ العدلِ، وتلاحظُ أن كلَّ مفعولٍ مسبوقٌ بحرفٍ جرٍّ معينٍ لاختلافِ العلاقةِ بين كلِّ مفعولٍ والقولِ، فيكون كلُّ شبهِ جملةٍ متعلقةً بالفعلِ.

ومثله: أمر له بجانزة، حكم عليه بالقرامة، أعطى من ماله للفقراء، أعاد لك بالخير، استغفرت لك من الله، خرج من القاعة إلى المدرج، رَوَّأ عليه من أشعارِ أبي تمام، سوف أبعثُ إليك بالكتاب، احتجَّ عليه بحججه القاصرة، شهدنا له بالتوفيق. تحدثُ إليه بالنصائح المفيدة. وكلُّ شبهِ جملةٍ متعلقةً بالفعلِ الذي يسبقها.

ثالثاً: لزوم الفعل المتعدى،

نوه هنا إلى أن النحاة قد ذكروا طرائقاً للزوم الفعل المتعدى، وقصره عن نصيبه مفعولاً به، وهي:

١- التضمين العنوي: هو أن يشتملَ فعلٌ متعدداً معنى فعلٍ لازمٍ فيبصرُ لصورته، وجعلوا من ذلك قولَه تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾

[النور: ٦٣]، حيث تضمن الفعل المتعدي (بخالف) معنى الفعل اللازم (يخرج، أو صد، أو اعرض)، ويكون الكلام: يخرجون عن أمره.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الشم: ٧٢]، الفعل (ردف) يتعدي بنفسه، ولكنه تعدي هنا باللام لتضمينه معنى (دنا وقرب).

وقد يتعدي بواسطة (من)، ويجعلون منه قول الشاعر:

فلما ردفنا عميرٍ وصحبه تولوا سراغها والنية تعتيق^(١٧)
الكلام: ردفنا من عمير، أي: دَفَوْنَا من عمير.

ويجوز أن يكون منه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، حيث إنه من أوجه هذا الموضع أن الفعل (تلقوا) قد ضمَّن معنى الفعل اللازم (تقضوا)، أي: تطرحوا، وهو يتعدي بالياء، فنقولك: أفضيت جنبي على الأرض، أي: طرحت جنبي على الأرض.

ب- تحويل الفعل المتعدي إلى باب (فعل) بضم العين في الماضي والمضارع مقصودًا به التعجب والبالغة، أو الثبوت واللزوم، مثال ذلك: ضرب، أي: ما أضربه، ريح التاجر، أي: ما أربحه، وكسب، أي: دائم الكسب.

ج- صيرورة الفعل المتعدي مطاوعًا، نحو: أنهت، فأنهى، كسرته، فأنكسر، حركت اللعبة، فحركت اللعبة، خاصته فتخاصم، سابته فتسابق.

د- ضعف العامل بتأخيره، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّبِيَا تَعْسُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]، حيث (تيسر) فعل يتعدي إلى المفعول بدون واسطة، لكنه لما تقدم المفعول (الربيا) ضعف العامل لتقدم المفعول عليه، فتوى العامل بحرف الجر (اللام).

وتقبل: تضمن الفعل (تيسرون) معنى ما يتعدي باللام، والتقدير: تنتدرون لعبارة الربيا).

ومنه قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يُرْهَوْنَ﴾ [الأعراف: ١٥٤] حيث سبق حرف الجر (اللام) للمفعول به المقدم (رهبهم) لتقوية العامل (يرهبون) لتأخيره.

(١٧) ينظر: البحر المحيط ٧ - ٩٥، الدر المنثور ٥ - ٣٦٦.

هـ- الضرورة: من ذلك قولُ حسانَ بن ثابت:

تَبَلَّتْ قُرُونُكَ فِي الْمَاءِ حَمِيدَةً تَسْقِي الضَّجِجَ يَبَارِدٍ بِسَامٍ^(١١)

أي: تسقى الضجيجَ بارداً ساماً، فالفعل (سقى) يتعدى بلا واسطة، ولكنه تعدى بحرف الجر (بإاء) هنا ضرورة. ومنه قولُ الشاعر:

لَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلاً لَتَعْنَا لِلْكَلاَئِلِ فَارْتَيْنَا^(١٢)

والأصل: اتخنا الكلايل، فتعدى الفعل (أتاخ) بحرف الجر (للام) للضرورة.

و- أن يكونَ العاملُ فرعاً، وحينئذ يجوز أن تُسبقَ مفعوله باللام المقوية، فتجره، نحو قوله - تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَاعِلٌ لَمَّا تَرِيدُ﴾ [هود ١٠٧].

وزيدت اللامُ في المفعول به بسببى العاملِ الفرعى والتقدم مجتمعين في قوله تعالى: ﴿الْمُرُوجِمْ حَافِقُونَ﴾ [المؤمنون ٨]. ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون ٦٦]، أي وهم سابقون لها.

(١١) تَبَلَّتْ: فعل ماضٍ مبني على الضمّ - والياء للمبايعة حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (توالت) مؤنث: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وكاف الخطاب ضمير مبني في محل جر مضاف إليه. (في المأم) في: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. المأم: اسم مجرور بـفي، وعلامة جره الكسرة. وفيه الجملة متعلقة بتسلي. (حَمِيدَةً) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تَسْقِي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التحليل. وقاعته ضمير مبني تقديره: هي. (الضجيج) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بإاء) حرف جر وائد مبني، لا محل له من الإعراب. يبارد: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التنوين للمحل بحركة حرف الجر الزائد. والجملة التعلية في محل رفع، تحت خبره. (بساماً) تحت لبارد مجرور على اللفظ، وعلامة جره الكسرة.

(١٢) ينظر: الحوامية البصرية ١ - ١٨٨ / المزمعون ٢ - ٣٦٦.

(١٣) حرف منصوب لتوجيه مبني، لا محل له من الإعراب. أو: ظرف مبني في محل نصب مفعول مأتاخ. (كأن) حرف وائد مبني، لا محل له من الإعراب. (تَوَاقَفْنَا) تواقف: فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير التكنين (نَا) مبني في محل رفع، فاعل. (قَلِيلاً) منصوب على التقرية، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: وما قليلاً، أو نائب عن المفعول المطلق، والتقدير: تواقفاً قليلاً. (لَتَعْنَا) فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير التكنين (نَا) مبني في محل رفع، فاعل. (لِلْكَلاَئِلِ) اللام: حرف جر وائد للمركبة مبني، لا محل له من الإعراب. (الكَلاَئِلِ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التنوين للمحل بحركة حرف الجر الزائد. (فَارْتَيْنَا) فارت: حرف مطلق تعظيضي مبني، لا محل له من الإعراب. (أرني): فعل ماضٍ مبني على السكون. وضمير التكنين فاعل مبني.

الفعل المتعدي

يسمى الفعلُ للجائزِ أي: ما يجاوز رفعَ الفاعلِ إلى نصبِ المفعولِ بهِ بنفسه، أي: دونِ واسطةِ حرفِ جرٍّ، ويسمى كذلك واقعاً ومستعداً، فالمتعدي يعني الجائز، وهو في هذا البابِ يعني مجاوزةَ الفعلِ فاعلهُ إلى مفعولِ بهِ، وله علامتان^(١):

أولاهما: أن تصلَّ بهِ هاءُ تعودُ على غيرِ مصدره، فتقول: الدرسي كُتِبَتْ، الموضوع فهَمَّتْ، الخطَّ حَسَبَتْ، (الهاء) في الأمثلة السابقة ضميرٌ مبنيٌ في محلِ نصبِ مفعولِ بهِ، وهو يعودُ على الاسمِ المتبدلِ بهِ الجملة، وليس عائداً على مصدرِ الفعلِ.

أما في الفعلِ اللازمِ فإنك لا تستطيع أن تجعلَ مثلَ هذا الضميرِ يعودُ على اسمِ سابقٍ إلا بواسطةِ حرفِ الجرِّ، فتقول: المنزلُ خرجت منه، الصديقُ قَدِمْتُ إليه، محاضرةُ اليومِ أعجِبْتُ عنها. تلحظ أن الضميرَ العائدَ على الاسمِ السابقِ على الفعلِ لا يصلُ إليه الفعلُ إلا بواسطةِ حرفِ الجرِّ.

ويجوز أن يصلَ الفعلُ اللازمُ إلى ضميرِ مصدره كان تقول: نزلتُ، أي: نزلتُ النزولَ، فالضميرُ يعودُ على مصدرِ الفعلِ.

والأخرى: أن يصاغَ من الفعلِ المتعدي اسمٌ مفعول تامٌ غيرٌ مقترنٍ بحرفِ جرٍّ أو ظرفٍ، أي: يصلُ إلى نائبِ الفاعلِ بدونِ واسطةٍ، فتقول: عليٌّ محمودةٌ خلقته. (خلق) نائبُ فاعلٍ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ، والفاعلُ عليه اسمُ المفعولِ (محمود)، وتلحظ رفعه لنائبِ الفاعلِ بدونِ واسطةٍ.

ولكن اسمَ المفعولِ المصاغَ من الفعلِ اللازمِ لا يصلُ إلى نائبِ الفاعلِ إلا بواسطةِ حرفِ الجرِّ، فتقول: الصديقُ منزولٌ إليه، حيث (منزول) اسمٌ مفعولٍ من الفعلِ اللازمِ (نزل)، ولم يصلِ إلى نائبِ فاعلهِ إلا بواسطةِ حرفِ الجرِّ (إلى).

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٣٤ / الباب ١ - ٦١١ / الفصل ٦٥٥ / البسط في شرح الجمل ١ - ٤٦١ / شرح ابن عثيمين ١ - ١٤٩ / التسهيل ١٨٣ / شرح الشارح ٣٢٤ / شرح الصريح ١ - ٣٠٨.

وتقول: القاعدةُ مخروجةٌ منها، الخَيْرُ مسمىٌ إليه، الخَيْرُ منساقٌ إليه.

بلاحظ أن التعديَّ والمجازةَ والوقوعَ ضوابطَ معنويةً حيث تستتج هذه الضوابطُ من خلالِ السياقِ المعنوي. وحقيقةُ الفعلِ للتعدي أنه يصلُ إلى مفعولٍ به أو أكثرَ وقعَ عليه فعلُ الفاعلِ: إما بواسطة، وإما بغيرِ واسطة، وإما بالجمعِ بينهما، ويمكنُ تقسيمُ الفعلِ للتعدي إلى مفعولٍ على النحو الآتي، مستعينين بأراءَ النحاةِ التي نجملها فيما يأتي^(١١):

أ - قد نذكر هنا تلك الأفعالُ التي تتعدى إلى مفعولاتها بواسطة حروفِ الجر، وقد أثبتنا بعضها في الأفعالِ اللازمة. ومنها قولك: مررت بمحمود، نظرت إلى بشير، رغبت في محمد، رغبت عن سحير، انصرفت إلى أحمد، انصرفت عن منصور، تعدى الفعلُ إلى مفعولٍ، دخلت في الدار.

ب- الفعلُ للتعدي إلى واحد:

طبقاً للفكرة السابقة من التعدي من حيث جوارُ تعدي الفعلِ بواسطة حرفِ الجر يمكنُ تقسيمُ هذا النوعِ إلى أربعةِ أقسام:

أولها: ما يتعدى لمفعولٍ به بنفسه دائماً دونِ واسطة، ومما يُلحظُ أن تكونَ هذه الأفعالُ دالةً على حاسةٍ من الحواسِ^(١٢)، نحو: رأيت الصورة، شممت رائحته، ذقت طعمه، لمسْتُ نعومته، سمعتُ صوته.

كلُّ من: (رأى، شمَّ، ذاق، لمس، سمع) فعلٌ يدلُّ على حاسةٍ؛ لذا كان متعدياً بنفسه.

ثانيها: ما يتعدى لواحدٍ تارةً بنفسه، وأخرى بحرفِ الجر، ومن ذلك:

- كشفتُ عن فتاعِها، كشفتُ فتاعِها.

- رفعتُ عن ذئبٍ مرطِها، رفعتُ ذئبَ مرطِها.

- مدُّ اللهُ في عمرك، مدت الفتاةُ حبلَها.

(١١) ينظر: شرح عبود الإعراب ٨٢/ شرح شذور الذهب ٣٥٥.

(١٢) ينظر: شرح شذور الذهب ٣٥٦.

- فرُقُوا بينهما، فرُقوهما.

ومن ذلك الأفعال: شكر، نصح، قصد، زجرت، قفل، رجع . .

نقول: شكرته، شكرت له، نصحته، نصحت له . . إلخ. فضلت، وفضلت عليه، ورجعت إليه . . . إلخ

ومنه: مسحت برأسي، ومسحت رأسي، وعشيت بصدري، وعشيت صدري، وكنته، وكنت له، ورتته، ورتت له. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا كَانُوهُمْ أَوْ وُزُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [المطففين: 3].

جئتك وجئت إليك، دخلت الدار ودخلت في الدار، قرأت السورة وقرأت بالسورة.

ثالثهما: ما يتعدى الواحد بنفسه تارة، ولا يتعدى آخرى لا بنفسه ولا بالجار، أي: يكون متعديا مرة، ومطاولا أخرى، ومنه: قسرقاه. (متعديا)، ففرقوه. (لازما)، بمعنى (انفتح)، ورجع زيد ورجعته، شحافوه وشحافاه^(١) (انفتح)، وربما كانت هذه لغات.

رابعها: ما يتعدى لإسقاط الحائضي أو تزجعه، نحو قولهم: دخل الدار، ذهب الشام، ومنه: ﴿ الْعَلُّ مَا تَزْمَرُ ﴾ [الصفات: ١٠٢].

ومن هذا النوع من الأفعال ما يكون متعديا أو لازما من خلال حركة العين بين الفتح والكسر .

ومن ذلك: شترت عينه (بكسر التاء)، فيكون لازما، وشترها الله (بفتح التاء)، فيكون متعديا.

وكذلك: حزن (بكسر الزاي يحزن)، وهو لازم، وحزنه (بفتح الزاي)، مثل: أحزنه وحزنه، بتضعيف الزاي.

(١) ينظر: البسيط في شرح الجمل ١ - ٢١٩.

ولجعل من هذا القسم أمثالَ الفعلِ (وقف)، حيث يكون لازماً، كما قد يكون متعلباً، فتقول: وقف الأستاذ، ولكنك تقول: وقفت دأبى وقوقاً ووقفاً، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَفَرَّقَهُمْ إِنَّهُمْ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الصفحات: ٢٤].

وقف الدارَ والحديقة، حبسهما في سبيل الله.

ومنه: زاد، حساً، غاض... .

تقول: رفقت الماءَ، وراذ الماءَ، حساً، وخصاً، غاض الماءَ، وغاض الله الماءَ.

ج- الفعل التعدى للمفعولين، ومتفصل دراسته فيما بعد .

د- الفعل التعدى لثلاثة، ويفصل فيما بعد .

كيفية تعدى الفعل اللازم

أولاً إلى أن الفعلَ اللازمَ يمكن أن يتعدى باستخدام إحدى الوحدات الصرفية المخصصة لذلك من سوابق وحشايها وحذف، أو باستخدام جانبٍ معنوي، وذلك على النحو الآتي:

- الهمزة، نحو: اجلسته، أنزلته، أخرجته، أعظمته، أكرمته.

ومن الأفعال ما هو مزيدٌ بالهمزة لكنه يُستخدم داللياً لازماً، نحو: أعرض، أسرع، أبطأ، أكتب... إلخ.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ نَعِيماً عِنْدَنَا ﴾ [طه: ١٢٤].

وقد يكون الفعلُ المزيدُ بالهمزة مُستردفاً بين اللزوم والتعدى مثل الفعل (أفاض)، فتقول: أفاض الحجيج من عرفات، وأفاض القوم في الحديث، وتقول: أفاض الله الخيرَ، وأفاض دمعاً... .

- تضعيف عين الفعل، نحو: عظمته، نزلته، كرمته، قدّمته.

- ألف الفاعلة، نحو: جالسته، خاصمته، نازلته.

- الهمزة والسين والناء، نحو: استخرجته، استعملتُ الظنَّ، استوجب محمدٌ

التكريم.

يلاحظ أن الحديثة في الأفعال السابقة مشتركة بين طرفين؛ لذا تعدى الفعل، أما إذا كانت الحديثة مقصورة على واحد فإن الهمزة والسين والناء لا تعدى الفعل، بل يظل لازماً، نحو: استراح الشعب، استفاق الغائب، استقام العود.

- حذف حرف الجر على التوسع، فينصب ما بعده بعد أن كان مجزوماً، ويكون نصبه على السعة، أو الاتساع، أو حذف حرف الجر، أو نزع الخافض، ومنه قول جرير:

تمرون بالديار ولم تحوجوا كسلامكم على إبن حرام^(١١)

والأصل: تمرون بالديار، ويترد حذف حرف الجر مع (أن، وأن) المصدريين بشرط أمر اللبس، ومنه قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، أي: شهد الله بأنه، فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل (شهد) على السعة أو نزع الخافض، فاصبح المصدر اللزوم (أنه لا إله إلا هو) في محل نصب، ويجوز أن تكثر وجود حرف الجر فتجعل المصدر في محل جر.

ومنه قوله تعالى:

﴿بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنِيرٌ مِنْهُمْ﴾ [ق: ٢]، أي: عجبوا من أن جاءهم...

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

[البقرة: ٢٥]، أي بشر بأن...

(١١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٥٩ في القدر رقم ١٤٠١، ٤ - ١٨٩ .

(المراد فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل (الديار) منصوب على التوسع، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على نزع الخافض - (لوما) لوما: للابتداء أو التحال حرف مبني لا محل له من الإعراب. لم: حرف تني وجزم وقلب مبني لا محل له من الإعراب. (تجروا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل - والجملة الفعلية في محل نصب، حال - (تلاكمكم) كلام: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الساطين مبني في محل جر، مضاف إليه. (على) على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم مبني في محل جر مبني. ولب الجملة متعلقة بالجملة. (إبن) حرف جر، وجزء مبني، لا محل له من الإعراب. (حرام) خبر (إبن) مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦]، أي: لا يستحي من أن يضرب... القمل (استحي) يتعدى بنفسه تارة، وأعسر بحرف الجر. ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَعْيُنِكُمْ أَدْعَاةُ الْآيَاتِ﴾ [النساء: ٥٨]، أي: بأن تؤدوا.

﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، أي: في أن تنكحوهن.

ويؤنوه إلى أن حلفَ حرفِ الجرِ وذكره يجعلان الفعلَ متعدياً، إلا أنه يتعدى بنفسه تارة، وبواسطة تارة أخرى. ومن ذلك: رَحِمْتُمْ الطَّاعَةَ، طَلَعَ بَشْرُ الْيَمَنِ، بَضِمَ الْعَيْنُ فِيهِمَا، أَي: وسعتكم الطاعة، بلغ اليمن.

كما يؤنوه إلى أنه إن لمْ يسمينَ حرفَ الجرِ فإِنَّه لا يحلف، فلا يقال: رَغِبْتَ محمداً، لأنه لا يدري إنْ كَانَ: رَغِبْتَ في... أو: رَغِبْتَ عن... .

- التضمين التحوي، من وسائل تعدية الفعل اللازم تضمينه أو إكسابه معنى فعلي متعد، فيتعدى تعدية، ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ الْبَيْكَاخِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ﴾^(١٦) [البقرة: ٢٣٥]. حيث تضمن الفعل اللازم (تعزموا) - وهو

(١٦) حرف توكيد ونصب يصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بأمركم) مفعول: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ولما جاء ضمير مستتر للقيد: حر. وضمير الطالبين مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (إن) حرف مصدري ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (تعزموا) فعل مضارع منصوب بعد أن. وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول مبنى في محل نصب، مفعول به لأن على التوسيع، أو منصوب على نزع الخافض. (الآيات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مضموم بالكاف والياء التثنية. (إلى أعينها) أي: أعين جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أجل: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جر الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبه مبنى في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالثانية.

(١٧) حرف نهي مبنى لا محل له من الإعراب. (تعزموا) فعل مضارع مجرور بعد لا النافية، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع فاعل. (عقداً) مفعول به منصوب على التوسيع، وعلامة نصبه الفتحة. أو منصوب على نزع الخافض. (والبيكاخ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة. (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا محل له من الإعراب. بمعنى (إلى أن)، متعلق بعدم الجزم. (يبلغ) فعل مضارع منصوب بعد حتى، أو بعد أن الضميمة، وعلامة نصبه الفتحة. (الكتاب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أجله) أجل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبه مبنى في محل جر، مضاف إليه.

لا يتعدى إلا بواسطة حرف الجر (على) - معنى الفعل المتعدى (تتروا أو تعقدوا)،
فاكتسب التعدية بنفسه.

ومنه قول علي - عليه السلام: «إن يشراً قد طلع اليمن» أي: بلغ اليمن،
فضمن اللام (طلع) معنى المتعدى (بلغ).

ومنه: امرتك الخير، أي: كلفتك.

- حرف الجر: ذكرنا سابقاً أن الفعل يتعدى إلى مفعوله بواسطة حرف الجر
المناسب معنويًا، نحو: خرجت به، مال إليه، انصرف عنه، قُتت التهمة له.

الأفعال التي تتعدى لمفعولين

تتوزع الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين بتنوع الأثر النحوي أو اللفظي، والأداء
الدلالي لها في المفعولين، فقد يكون بواسطة أو بدون واسطة أو بالجمع بينهما،
وإلى جانب ما ذكرناه - سابقاً - من تعدى بعض الأفعال إلى اثنين بواسطة حرف
الجر نذكر الأقسام الأخرى للأفعال التي تتعدى إلى مفعولين فيما يأتي:

- أفعال تتعدى إلى مفعولين: إلى أحدهما بنفسها، وإلى الآخر بواسطة:

نحو: شبه الأبن الولي أباه باللائكة. سئى الرجل أبه بمحمد. أوقع المدير بهم
أشد الجزاء. أتبع القارئ كل صفحة بما يليها.

نلاحظ أن الأفعال السابقة قد تعدت إلى مفعولين، وقد تعدت إلى أحدهما
ببعضها سواء أكان الأول أم الثاني، وهو على الترتيب: أباه، ابنه، أشد، كل،
وتعدت إلى الآخر بواسطة، وهو - مع حرف الجر السابق عليه على الترتيب:
باللائكة، بمحمد، بهم، بما.

ومن ذلك أن تقولوا: أتم الله نعمته عليك، أذكرك بالواجبات التي عليك،
حصدك الخالق - تعالى - بالفضائل، عطفتنا الزعامة له، أئاه بكل ما يشاء، دفعت
هذا الأمر إليك. استغفرت الله من ذنبي، اخترت من الرجال محمودًا.

- أفعال تتعدى لمفعولين مرة بنفسها، وأخرى لأحدهما بواسطة:

نحو: منعك فعل الشر، منعك من فعل الشر، منعك الشر منك.

تجد أن الفعلَ (متع) قد تعدى إلى المفعولين (كالف للمخاطب، وقِعل) بنفسه في الجملة الأولى، ولكنه تعدى إلى أحدِ المفعولين بنفسه، ويكون ذلك على التوسيع، أو السمة أو نزع الحائض، وإلى الآخر بواسطة في الجملة الثانية والثالثة.

ومن ذلك الأفعال: أمر، سأل، سقى، اختار، استغفر، كثر، سعى، دعا (يعنى سعى)، صدق، زوج، وزن^(١). وكذلك: نباء، خير، أخير، حدث، غير مطبوعة معنى (أعلم).

نقول: سقيتُ الحيوانَ الماءَ، سقيتُ الحيوانَ بالاءِ، سقيتُ الماءَ للحيوانِ. كُنيتُ محمداً الكريمَ، كُنيتُ محمداً بالكريمِ، كُنيتُ الكريمَ لحمدِ، رُوِّجتُ فاطمةَ علياً، رُوِّجتُ فاطمةَ لعلي، رُوِّجتُ علياً لفاطمة.

وقد جمعاً في قول الشاعر:

أمرتُك الخيرَ فافعلْ ما أمرتَ به فقد تركتُك ذا مالٍ وفا تشب^(٢)

(١) ينظر: شرح شعور الذهب ٣٦٩ وما بعده.

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ٣٧ / المختص ٢ - ٣٩، ٤٣، ٣٢٠ / الجمل ١ - شرح ابن حنفريو للجمل ١ - ٣١٥ / شرح ابن عيسى ٢ - ٤٤، ٤٥ - ٥٠ / البسيط في شرح الجمل ١ - ١٤٦ / حزانة الألب وقم ١ - ٣٢٩.

(أمرتُك) أسرا: فعل ماضٍ مبنى على السكون، وفيه التثنية (الهاء) مبنى في محل رفع، فاعل. وفيه ضمير للمخاطب (الكاف) مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (الخبر) مفعول به منصوب على التوسيع أو على نزع الحائض، وعلامة نصبه الفتحة. (افعل) الفاء فاء التصبغة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. الفعل: فعل أمر مبنى على السكون، ولساطه ضمير مستتر تقديره أنت، (ما) اسم موصول مبنى في محل نصب، مفعول به. (أمرتُ) أمر: فعل ماضٍ مبنى على السكون مبنى للمجهول، وناه الفاعل ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. (به) الهاء: حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وفيه اللذان مبنى في محل جر بالياء، وشبه الجملة متعلقة بالأمر. (لقد) الفاء حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. (لقد) حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (تركتُك) تركا: فعل ماضٍ مبنى على السكون، وناه التثنية ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وفيه ضمير للمخاطب مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (لقد) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة، وهو منصوب، و (مال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لقد تشب) حرف عطف مبنى، ومفعول عليه منصوب مضاف، ومضاف إليه.

حيث تعدى الفعلُ (أمر) إلى مفعولين بنفسه مرة (أمرتك فعل)، وأخرى إلى أحدهما بواسطة حرف الجر (أمرت به).

وتقول: أثباتك الخير، أو: بالخير، حدثك بالصدق، أو: الصدق. استغفرت الله من الذنوب، استغفرت الله ذنوبي.

- أفعال تعدى لمفعولين مرة، ولا تعدى أخرى:

هذه الأفعالُ تعدى في معنى، وتلزم في معنى آخر، نحو: نقص المال، نقصتُ المالَ جنيهاً.

(نقص) في الجملة الأولى فعل لازم، وفاعله (المال)، أما هو في الجملة الثانية ففعلٌ متعدٍ إلى اثنين، أولهما (المال)، والثاني (جنيهاً).

ومنه قوله تعالى: ﴿لَمْ يَنْفُصُوا شَيْئًا﴾ [التوبة: ٤]، حيث (ينقص) تعدى إلى مفعولين: (كاف اللخاطين وشيئا)، وبعضهم يرى أن (شيئا) نائبٌ عن المفعول المطلق، والتقدير: نقصا ما، أو: شيئاً من النقصان^(١).

- أفعال تعدى إلى مفعولين صرفياً (تنبؤاً):

الأفعال التي تعدى إلى مفعول واحد بلا واسطة تعدى إلى مفعولين بواسطة الهمزة^(٢). والفعلُ المتعولُّ بالهمزة متعدٍ دائماً، فإنما كان متعدياً قبلها إلى واحد، فإنه ينقلُّ بها إلى التعدى إلى اثنين.

فتقول: أفهمتُ محمداً الدرسَ. (محمداً) مفعولٌ به أول منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، (الدرس) مفعولٌ به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ومنه: أعلنتُ عليكِ الخبرَ، بمعنى (أعرفته). أسمعنا المدرسَ الشرحَ. أكتبته التجارةَ مالا وقيراً. أخطتُ المسافرَ القطارَ.

ومثلُ التعدى الصرفي بالهمزة التعدى بالهمزة والسين والتاء، فتقول: استطلعتُ محمداً الخيرَ، وقد كان: تطلق محمداً الخيرَ، متعدياً إلى مفعول واحد، فلما أردت

(١) ينظر: إملاء، ما من به الرحمن ٢ - ١١ / الدر المنصور ٣ - ١٤٤.

(٢) ينظر: المنصود في شرح الإيضاح ١ - ٦١١.

للفعل معنى الطلبِ فمضت إليه الهمزة والسين والنون. فنقلته إلى التعدي إلى
الثنين.

ومنه: استكتبتُ عليَّ الإصباحَ. استغفرتُ اللهَ الذنوبَ جميعها. استعملتُ
الرجلَ خفيرا. ومثلهما في التعدي الصرلي أو البينوي التعدي بالضعيف، فنقول:
ملكتُ صديقي أمرا مهنا، وقد كان: ملك صديقي أمرا. حيث تعدي الفعلُ
(ملك) إلى مفعولين بعد تضعيف عينه؛ لأن تضعيف العين من وسائل نقل الفعلِ
في التعدي.

ومنه: ذكرتُه الحلَّ، عرقتُه الصوابَ.

- ما يتعدى للمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر:

تسمى أفعالُ القلوبِ، حيث تقوم معانيها بالقلبِ، وانتهى إلى أن أفعالَ القلوبِ
ثلاثةُ أنواع:

أ- فمئتا ما لا يتعدى إلا بواسطة الحرفِ، نحو: تكلم، وتكلم، حيث نقول:
تكلمتُ في الأمر، وتكلمتُ في السؤال.

ب- ومنها ما يتعدى إلى واحد، نحو: عرقتُ وفهم، وتبين وتطيق، فنقول:
عرقتُ حلَّ المسألة، وفهمتُ الشرح، تبين الخبر.

ج- ومنها ما يتعدى لاثنين أصلهما المبتدأ والخبر:

هذه المجموعة من الأفعالِ تحتاج إلى مفعولين كما بنا يكونان جملة اسمية قبل
دخولها عليهما، فيصبُ المبتدأ ليكون مفعولا به أول، وينصبُ الخبرُ ليكونَ
مفعولا ثانيا، ولا يصحُ الاختصارُ على أحدِ المفعولين، أو حذف أحدهما، كما أن
المفعولَ الثاني الذي كان خبرا يجوز أن تكونَ بنيتهُ بنيةَ الخبرِ، من: مفرد وجملة
وشبه جملة، وتنقسمُ هذه الأفعالُ إلى ثلاثِ مجموعات -على الوجه الأرجح-
بحسب ما تزدية من علاقةٍ دلاليةٍ بين المفعولِ الأولِ والمفعولِ الثاني، تسليقاً في
جانبِ الظن أو اليقين، وهي:

المجموعة الأولى، ما يقيد الظن أو الرجحان،

تدلُّ أفعالُ هذه المجموعة على ظنٍّ في الخبر (المفعول به الثاني)، أي: إن علاقة الخبر بالابتداء علاقةٌ ظنيَّةٌ، والمعنى الذي يصلح لأفعال هذه المجموعة هو معنى الرجحان، أي: رجحان حدوث معنى الخبر في المستقبلِ أوَّلُه، ومعنى الرجحان يجتنب معنى الزعم أو الكذب أو الافتراء الذي يمكن أن يفهم من هذا التركيب.

ويحلُّو لبعض النحاة أن يجعلوا أفعالَ هذه المجموعة قسمين، أوَّلهما: ما يدلُّ على الظنِّ، وأفعاله: (زعم وجعل وحجا، وهبَّ وهدى)، ويلحق بها (توهم). والآخر: ما يدلُّ على الظنِّ واليقين، وأفعاله: (حسب، وظنَّ، وخال، وعلم، وتعلم)، لكننا نذكر هذه الأفعال في مجموعة واحدة تقيد الرجحان، حيث يغلب حدوث معنى الخبر في المستقبلِ في تركيب جميع أفعالها -على الوجه الأرجح:

ظنَّ،

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٦-٦]، ضمير المخاطب (الكاف) في محلِّ نصب، مفعول به أول، (مسحورًا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وكذلك: ﴿يَلْ نَقُوكُم كَاذِبِينَ﴾ [هود: ٢٧]، ﴿وَإِنِّي لَأظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَسْحُورًا﴾^(١) [الإسراء: ٦-٢]. ﴿إِنِّي لَأظُنُّكَ كَاذِبًا﴾ [غافر: ٢٧].

أما قوله تعالى: ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَابِرُونَ عَلَيْهَا﴾ [يونس: ٢٤]، فإن المصدر المؤول فيه (أنهم قاهرون) سدٌّ مسدٌّ مفعولي (ظن). ومن النحاة من يرى أنه سدٌّ مسدٌّ المفعول الأول، أما المفعول الثاني فإنه يكون محذوفًا دالا على الثبوت، ولكن لا حاجة إلى هذا التقدير.

(١) (أي: إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم الياء) مبني في محل نصب، اسم إن. (الأظنُّ: اللام: لام الابتداء أو التوكيد أو اللام الزحلقية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. الحن: فعل مضارع مرفوع. وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير المخاطب (الكاف) مبني في محل نصب، مفعول به أول. (يا فرعون) يا: حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. فرعون: متعلق مبني على القسم في محل نصب. وجملة النداء اعتراضية، لا محل لها من الإعراب. (مسيورًا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ لَهُمْ مَلَأُوا رِيبَهُمْ﴾ [البقرة: ١٦٦]. ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَسِيدَ هَذِهِ أُمَّةً﴾ [الكهف: ٣٥]. ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَّةً﴾ [الحاقة: ٦٠]. ﴿وَأَهْوَأُ أَنَّهُ وَافِعٌ بِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَنظَنُّكَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ٦٦] شبه الجملة «من الكافرين» في محل نصب، مفعول به ثانٍ، أو متعلقة بالمفعول به الثاني المحذوف. وقد يرد بمعنى (اتهم) فيستعملى لواحده، فيقال: ظننت محمداً، أي: اتهمته، ومنه قراءة من قرأ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾^(١١) [التكوير: ٢٤]؛ أي: بمتهم. فإذا قلت: ظننتُ النصَّ متظلمًا، بمعنى (اتهمت) فإن متظلمًا تكون حلالاً منصوبًا.

ومن معنى الرجحان في (ظن) قولُ الشاعر:

ظننتك إن شئتَ لظيَّ الحربِ صالِحًا فعدت فيمن كان عنها معرفًا^(١٢)

(١١) قراءة عبد الله وابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمر وابن الزبير ومجاهد وابن كثير وأبي عمر والكلبي وغيرهم.

ينظر: السبعة ٦٧٢/ التيسير ٢٢٠/ إيراد لغوي ١٩٩/ النشر ٢ - ٣٩٨/ إتمام لفظاً، البشر ٥٢٥.

(١٢) ينظر: شرح الصريح ١ - ٢٤٨/ غريب السالك ١ - ٤ - ٣.

التعريف: الأتزام واليقين. والمعنى: ظننتك صالِحًا الحرب عندما تشب، فلهجت فيمن كان متهمًا. (ظننتك) ظن: فعل ماضٍ مبنى على السكون. والثاء ضمير التكلم مبنى في محل رفع فاعل، وتفسير المتعاطب (الكاتب) مبنى في محل نصب، مفعول به أول، (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (شئتَ لظيَّ) شبه: فعل شرط ماضٍ مبنى على الفتح مبنى للمجهول. والثاء نائب فاعل مبنى، لا محل له من الإعراب. الظى: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفيه رواية: شبه سببًا للمعلوم ليكون لظي صاعلاً مرفوعًا. والظي مضاف و (الحرب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبقها وما لحق بها. والتركيب الشرطي العراض لا محل له من الإعراب. (صالِحًا) مفعول به ثانٍ لظن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فعدت) فاعل: حرف عطف تعليلي لا محل له من الإعراب. عدت: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وتضمير المتعاطب ثاء، مبنى في محل رفع، فاعل. (فيمن) في: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبنى في محل جر نفي. وشبه الجملة متعلقة بالتعريف. (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. (عنها) عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وتضمير الثانية لها، مبنى في محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالتعريف الثاني. (معرفة) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة كان مع معمولها صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

كاف المخاطب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به أول، و(عاليا) مفعول به ثان منصوب.

نصبه

اختلفوا في معنى الزعم بين الاعتقاد -وهو المعنى السائد- وكونه يكتر في الباطل، وبين العلمية والكذب، كما يذكر أن الزعم بمعنى الظن أكثر ما يقع على (أن) الثقيلة و(أن) الخفيفة المصدرين، فيكون المصدر المؤول ساداً مسدّاً مفعولاً (زعم)، ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْحَقُّ وَأُولَئِكَ هُمُ الصِّرَاطُ الْقَيُّمُ﴾ (النساء: ٦٠). المصدر المؤول (لهم آمنوا) سد مسدّاً مفعولاً (زعم) في محل نصب.

﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُفْرٍ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ لِيَكْفُرُوا بِكُم مِّمَّا كَفَرْتُمْ﴾ (الأنعام: ٩٤).

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يُعْقِلُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ (التغابن: ٧). أي: أنهم

(٦) (الم: الهمزة): للاختصاص حرف مبني، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (تر: فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وإفعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (إلى الذين) إلى: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبني في محل جر مابى. وفي الجملة متعلقة بالروية، (يعقوبون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أنهم) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير العاقبين مبني في محل نصب، اسم أن. (آمنوا) فعل ماضٍ مبني على الفهم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول من أن ومفعولها سد مسدّاً مفعولاً (زعم). (بلى) باء حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل جر مابى. وفي الجملة متعلقة بالإنزال.

(٧) (زعم) فعل ماضٍ مبني على القبح. (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع، فاعل (كفروا) فعل ماضٍ مبني على الفهم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أن) حرف توكيد ونصب تابع مختلف عن الثقيلة مبني، لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف. (الذين) حرف نفى ونصب للسطوح مبني، لا محل له من الإعراب. (يعقوبوا) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول من أن ومفعولها سد مسدّاً مفعولاً (زعم). (قل) فعل أمر مبني على السكون. وإفعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (بلى) =

لَنْ يَحْتَسِبُوا: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَن لَّنْ لَّجَلَّ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾⁽¹⁾ [الكهف: 118]. ﴿إِنْ زَعَمْتُمْ
أَنكُم أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَوَّا الْعَوْتَ﴾ [الجمعة: 6].

ومنه أن تقول: أرحم أنك تفهم القضية، يزعمون أن لكل واحد كثير، يزعم
أنه أجاب عن هذا السؤال.

وقول كثير عزة:

وقد زعمت أني تغيرت بعدها وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْخُذُ بِعِزِّهِ لَا يَشْفِيهِ⁽²⁾

حرف جوي مبني، لا محل له من الإعراب، (روي) الواو: وإو القسم حرف مبني، لا محل له من
الإعراب. (رب) اسم مجرور بعد وإو القسم، وعلامة جرّه الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التحليل
المحل بالكسرة الثانية لتفسير للكلام، وهو مضاف، وتفسير التكلم مبني في محل جر، مضاف إليه.
(تثبتن) اللام: واقعة في جواب القسم حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (تبتون) فعل مطرأ
مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت التون المحذوفة التواقي الامتثال. (تتون) الرفع وتوني التوكيد، وفاعله وإو
الجماعة المحذوفة لتلاقي الساكنين (توني الجماعة وتوني التوكيد الأولى الساكنة). والتون للتوكيد حرف
مبني، لا محل له من الإعراب. والجملة جواب القسم، لا محل لها من الإعراب.

(1) (لجمل) يجوز أن تكون يعني (صار) فيكون (موعداً) مطرأ به أول، وشبه جملة (لكم) في محل نصب
مفعول ثان. ويجوز أن تكون يعني (وجد) فتكون شبه جملة (لكم) متعلقة بالمفعول.

(2) ينظر: شرح تلويذ الذهب 1/249 لوضع السالك 1 - 2 - 3/2 الاستعمالي رقم 1/2 - شرح الصريح 1 - 118.
(ذا) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (زعمت) زعم: فعل ماض مبني على الفتح. و(ذات):
حرف تانيث مبني، لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. (ذو) أن: حرف توكيد
ونصب مستلزم مبني، لا محل له من الإعراب. وتفسير التكلم مبني في محل نصب، اسم أن.
(تغيرت) تغير: فعل ماض مبني على السكون. وتفسير التكلم مبني في محل رفع، فاعل. والجملة
الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول عن أن ومبنيها سد مسد مقبولي زعم. (بندعا) بد:
طرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالتغير. وهو مضاف، وتفسير الثانية (ها) مبني في
محل جر، مضاف إليه. (ومن) الواو: ابتدائية حرف مبني لا محل له من الإعراب. من: اسم استفهام
مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (ذا) اسم إشارة مبني في محل رفع، خبر المبتدأ. (الذي) اسم
موصول مبني في محل رفع، بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان له. (يا حر) يا: حرف نداء مبني، لا
محل له من الإعراب. مؤن: متادي مبني على القسم في محل نصب، مفعول حمزة. وجملة النداء
اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (لا يتغير) لا: حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. يتغير:
فعل مطرأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة
الموصول، لا محل لها من الإعراب.

وقد دخل (رعم) على مبتدأ وخبر دون (إن) في قول أبي أمية الحنفي:

رعمتني شيخنا ولست بشيخ إنما الشيخ من يذب⁴ ديبها^(١١)

ضمير التكلم (الياء) مبني في محل نصب مفعول به أول، (شيخنا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

جعل:

من أمثله: قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾^(١٢) (الزخرف: ١٩)، [الملائكة] مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إناتا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومث: جعلوا الكلام عيالا على كل نظير، جعل الحظ فيه دنيا.

ومث قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ وَخَلَقَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

ويوضح من الأمثلة السابقة معنى الظن أو الاعتقاد في (جعل)، وقد ترد بمعنى: صير أو نحوك - كما يذكر في المجموعة الرابعة.

(١١) ينظر: الأسموني رقم ٣١٩، ٦ - ١٢ / شرح تطور الذهب رقم ١٧٩، ص ٣٥٨ / توضيح المسالك رقم ١٧٤، ١ - ٣.

(١٢) (رعمتني) رعم: فعل سائر مبني على الفتح. والثاء حرف تأنيث مبني، لا محتمل له من الإعراب. وقاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والثوب: حرف وقاية مبني لا محتمل له من الإعراب. وضمير التكلم مبني في محل نصب، مفعول به أول. (شيخنا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولست) الواو: واو الابتداء أو واو الحال حرف مبني. لا محتمل له من الإعراب. ليس: لمحل ماقص ناقص ناسخ مبني، لا محتمل له من الإعراب. وثاء التكلم ضمير مبني في محل رفع اسم ليس. (بشيخ) الياء: حرف جر زائد مبني لا محتمل له من الإعراب. شيخ: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدورة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (إن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محتمل له من الإعراب. عا: كافة إن حرف مبني لا محتمل له من الإعراب. (الشيخ) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) اسم موصول مبني في محل رفع، خبر المبتدأ. (يدب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملتان التعلبية صلة الموصول، لا محتمل لها من الإعراب. (ديبها) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١٣) (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب، نعت للملائكة، أو بدل منه، أو عطף بيان له. (هم عباد) مبتدأ وخبر، والجملتان التعلبية صلة الموصول لا محتمل لها من الإعراب.

إن ورد الفعلُ (جعل) بمعنى: أوجد أو أوجب أو ألقى فإنه يتعدى إلى واحد، لكنه لا بدأً من وجود شبه جملة - حيثلذ - وكأنه تعدى إلى المفعول الثاني بواسطة حرف الجر، ومن ذلك:

جعلوا له الأمورَ. (الأمور) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، (له) اللام: حرف جرٌ مبني لا محل له من الإعراب. وضميرُ الغائب مبني في محل جر، وشبهُ الجملة متعلقةٌ بالجعل، وما التعلق إلا مفعوليةٌ في أغلب معانيها.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ [آل عمران: ٤٤]. ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٥].

حجاء

من أمثله قولُ ثيم بن مقلب:

قد كنتُ أحجُو أبَا عمرو أَمَا ثِقَةٌ حَتَّى أَلْتَبْنَا يَوْمًا مَبْلُغَاتٍ^(١٧)

(أبا) مفعولٌ به أولٌ منصوب، وعلامةُ نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة، (أما) مفعولٌ به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبه الألف.

(١٧) ينظر: شرح ابن الناقم ١٩٩ / شرح ابن حنبل رقم ١٢٦ / شرح الشنود رقم ١٧٨. عم ٣٧٧ / شرح

التحفة الوردية ١٩٤ / الأسموني ٦ = ١٧٧ / شرح الصريح ٦ = ١٤٨ / الدرر ١ - ١٣٠.

الدا) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (كنت أحجو) كان: فعل ماضٍ ناقص للمخ مبني على السكون، ودا) للكلمة ضمير مبني في محل رفع، اسم كان. أحجرو: فعل مضارع مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة المقدرة، ودا) ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. (أبا عمرو) أبا: مفعولٌ به أولٌ منصوب، وعلامةُ نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وحمرو مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جرّه الكسرة. (أما ثقتا) أتما: مفعولٌ به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، وثقتا مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جرّه الكسرة.

(حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب متعلقٌ بما أحجرو. (ألمت) فعل ماضٍ مبني على الفتح. واثا) حرف توكيد مبني، لا محل له من الإعراب. (أبا) مفعولٌ به مبني، لا محل له من الإعراب. وضميرُ المذكرين (نا) مبني في محل جر بالياء، وشبهُ الجملة متعلقةٌ باللام. (يومًا) ظرف زمان منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة متعلقٌ بالتم. (مبلمات) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. والمصدر الأول من أن القدر، وجملةُ تم في محل جر بحرفي، وشبهُ جملة حتى مع مجرورها متعلقةٌ بما أحجرو.

وقد يرد بمعنى (قصد)، فيتعدي إلى واحد، فتقول: حَجَوْتُ بَيْتَ اللَّهِ أَي: قصدته.

(هـ)

بمعنى (اعتقد). فعلى أمرٍ جاعلاً غير متصرف، حيث لا يصلاح منه الماضي ولا المضارع، ومن أمثاله قولُ عبدِ الله بنِ همام السلولي:

فَقُلْتُ أَجْرُنِي أبا عَالِدٍ وَالْأ فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكاً⁽¹⁾
ضمير التكلم (إياه) مبني في محل نصب، مفعول به أول. (امراً) مفعول به ثان متصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

عد

ورد في قولِ النعمانِ بنِ بشير:

فَلَا تَعُدُّ الْمَوَالِيَّ شَرِيكَكَ فِي الْغَنِيِّ وَالْكُتْمَا لِمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْعَدَمِ⁽²⁾

(1) ينظر: شرح ابن السكيت 1/199، شرح ابن عقيل رقم 199/ الأسموني 2 - 71/ شرح السكندر 3/261
لوضح المسالك رقم 194، 1 - 300/ شرح التصريح 1 - 218/ الدرر رقم 578، 2 - 213.

(المت): قال: فعل ماض مبني على السكون. وضمير التكلم مبني في محل رفع، فاعل. (أمرى) أمر: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والتون اللوائية حرف مبني لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم مبني في محل نصب، مفعول به. (أبا عالد) أبا: عنان متصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، وعالد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (والا) الواو: عاطفة حرف مبني لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبني، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. وجملة الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: ولا تجزئ (فهيبي) قضاء حرف واقع في جواب الشرط مؤنك مبني، لا محل له من الإعراب. حب: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والتون اللوائية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم مبني في محل نصب، مفعول به أول، وجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. (امراً) مفعول به ثان متصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (هالكاً) نعت لامرئ متصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(2) ينظر: شرح ابن السكيت 1/189، شرح ابن عقيل رقم 176/ الأسموني 2 - 72/ شرح التصريح 1 - 218/ الدرر رقم 577، 2 - 228.

(3) حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (تعد) فعل مضارع مجزوم بعد لا النافية، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لفظه الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (الوالي) مفعول به =

(المولى) مفعولٌ به أول للفتل المضارع (تعدد)، و (شريك) مفعولٌ به ثان.

ومنه قولُ أبي ذؤاد الإيادي:

لا أَعُدُّ الإِفْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَفَدٌ مَنْ لَدَّ فَفَدَتْهُ الإِصْدَامُ^(١١)

ويلحق بهذه المجموعة (توهيم)، فيقال: توهمتُ أنك وفي. توهمتُ أن السؤال سهلُ الإجابة، توهمت القطعَ مرةً، توهمت الإجابةَ ميسورةً.

علم:

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. المصدرُ المثلث (أن الله عزيز) سدٌّ مفعولي (اعلم) في محل نصب.

﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [الممتحنة: ١٠]، ضمير الغائبات (هن) مبني في

أول منصوب، وعلامة نصب الفتحة للفتور، منع من ظهورها الضلوع. (شريكك) شريك: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصب الفتحة، وهو مضاف، وضمير المخاطب مبني في محل جر، مضاف إليه. (في الفتح) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (التي) اسم مجرور بعد في وعلامة جر، الكسرة للفتور، منع من ظهورها الضلوع. وشبه الجملة متعلقة بالشريك. (أوكتنا) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استنساخ مبني، لا محل له من الإعراب. ما: كافة للكن حرف مبني لا محل له من الإعراب. (المولى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للفتور، منع من ظهورها الضلوع. (شريكك) شريك: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير المخاطب مبني في محل جر، مضاف إليه. (في العدم) في: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. العدم: اسم مجرور بعد في، وعلامة جر، الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالشريك.

(١١) ينظر: شرح ابن القاسم ١/١٩٨، المعنى ٢ - ٢/٢٩٦، الزهر ٢ - ١/١٤١، اللور رقم ٥٧٧، ٢ - ٢٢٨.

(١٢) حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. (أعد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وقامته ضمير مسطر لتفسيره: أنا. (الإفتار) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (اعلم) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (أوكتنا) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استنساخ مبني لا محل له من الإعراب. (فقد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و(من) اسم موصول مبني في محل جر، مضاف إليه. (لقد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (فقدت) فقد: فعل ماضٍ مبني على السكون، وناه المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وناه المخاطب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (الإعدام) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويحوز أن تجعل (لقد) خبراً مقدماً، و (الإعدام) مبتدأ مؤخرًا.

محل نصب، مفعول به أول، (مؤمنات) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ إِذَا تَخَافَتُوا بِهِمْ فَشَتِوا عَلَيْهِمْ وَسَوَّغُوا لَهُمْ كُفْرَهُمْ فَكَفَرُوا وَنَبَوَّأُوا لِلْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٤٠-٤١].
﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٨].

فإن جاء بمعنى المعرفة تعدى إلى واحد، نحو قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ كُلَّ إِنْسَانٍ مَشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠]، أي: عرف كل إنسان، ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النساء: ٤٣]. ﴿وَالْآخِرِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وقد يأتي (علم) لارماً بمعنى شق الشقة، تقول: علمت شفته، وهو معلوم الشفة.

حصب

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنُورًا﴾ [الإنسان: ١٩]. ضمير الغائبين (هم) مبني في محل نصب، مفعول به أول. (الؤلؤا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِفِيْحَةٍ يُخَسِّبُهُ الظُّمَأَنُ مَاءً﴾ (١)

(١) (الماء) الهمزة: حروف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب. (يعلمون) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف النون. وروا الجماعات ضمير مبني في محل رفع. فاعل. (أن) حرف توكيد ونصب مضمر مبني، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجملة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (هو يابل) هو: ضمير مبني في محل رفع. مبتدأ. قبل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية في محل رفع، خبر أن. والضمير الأول سد مسد مفعولي يعلم. (الكتيبة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أمن عبادة) عن: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. عبادة: اسم مجزوم بعد عن، وعلامة جزمه الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر، مضاف إليه. وفي الجملة متعلقة بالنوية.

(٢) (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. (كفروا) فعل مضارع مبني على الفهم. وروا الجماعات ضمير مبني في محل رفع. فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أعمالهم كسراب) أعمال: مبتدأ ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبني في محل =

[النور: ٣٩]، ﴿وَتَحْسِبُهُمْ بِنْفَاعًا وَهُمْ يَقُولُونَ﴾^(١١) [الكهف: ١٨]، ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ
الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

أما قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾
[الكهف: ٩]، فإن المصدر المؤول (أن أصحاب كانوا عجباً) سدٌّ مسدٌّ مفعولٌ
(حسب).

ومثله قوله تعالى: ﴿الْحَسْبُ لَنَا مَا خَلَقْنَاكُمْ عَجَبًا وَأَنْتُمْ لَنَا لَا تَرْجِعُونَ﴾^(١٢)
[الزمر: ١١٥]، ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ [الفرقان: ٤٤]،
﴿الْحَسْبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لِي نَجْعَ عِقَامَهُ﴾^(١٣) [القيامة: ٣].

جاء مصابف إليه: الكسفة: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سراب: اسم مجرور بعد الكسفة.
وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، خبر المشدداً الثاني، أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة
الاسمية في محل رفع، خبر المشدداً الأول الاسم الموصول. (يقولها) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له
من الإعراب. قبيحة: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل جر، نعت
لسراب. (يحبس) يحبس: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضيمر القاتبى مبنى في محل
نصب، مفعول به أول. (القضاء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (أعاد) مفعول به ثان منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية في محل جر، نعت ثان لسراب، ويجوز أن تكون في محل
نصب، حال من سراب، حيث إنه فكرة موصولة.

(١١) (وهم) وقوله) جملة اسمية في محل نصب، حال من ضمير العائين (هم).

(١٢) (الحسب) الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. القاء: حرف عطف مبنى، لا محل له
من الإعراب. حسب: فعل ماضى مبنى على السكون، وضيمر المخاطبين مبنى في محل رفع، فاعل.
(أما) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: كاتفة لأن حرف مبنى، لا
محل له من الإعراب. (أخلاقكم) حال: فعل ماضى مبنى على السكون، وضيمر المتكلمين مبنى في
محل رفع، فاعل. وضيمر المخاطبين مبنى في محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول من أن وما بعدها
سد مسد مفعولى حسب، (عجبا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الضمة، أو حال
منصوب، على المصدرية، (والكريم) الولد: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف
توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. وضيمر المخاطبين مبنى في محل نصب، اسم
أن، (أيضا) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضيمر المتكلمين مبنى في محل جر نائى،
وشبه الجملة متعلقة بنظم الرجوع. (لا ترجعون) لا: حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب.
ترجعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، ووزن الجذاعة ضمير مبنى في محل رفع،
تائب فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول من أن ومفعولها في محل نصب
بالعطف على المصدر المؤول السابق.

(١٣) أن: متخلفة من الثقيلة. اسمها ضمير الشأن محذوف. وغيرها الجملة الفعلية (لن اصعب)، والمصدر المؤول
من أن ومفعولها سد مسد مفعولى حسب.

ومنه أن تقول: أحسب ما روؤهُ شيئاً مصنوعاً، حيثك مجتهداً في دروسك.

تولهُ تعالى: ﴿يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُوّ﴾ [الناثقون: 4]، فيه (كل) مفعول به أول ليحسب منصوب، أما المفعول به الثاني فإناك تلمسه في وجهين:

أولهما: شبه جملة (عليهم) هي المفعول به الثاني، فتكون الجملة الاسمية (هم العدو) استئنافية.

والآخر: الجملة الاسمية (هم العدو) في محل نصب المفعول به الثاني، وتكون شبه الجملة (عليهم) متعلقة بصيغة.

ومما جاء فيه (حسب) قولُ زفر بن الحارث الكلابي:

وَكُنَّا حَسِبًا كُلَّ يَبِطَاءَ شَحِيمَةً عَشِيَةً لَأَقِينَا جَذَامَ وَحَسِيرًا⁽¹⁾

خَالٍ

مثله قولُ الشاعر:

إِنَّمَاكَ إِذْ لَمْ تَخْطُضِي الطَّرْفَ فَا هَوَى بِسَوْمِكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ⁽²⁾

(1) ينظر: شرح ابن الناجم 1/187 / ضياء السالك 1 - 2 - 3 / المعنى 2 - 382 / شرح الصريح 6 - 719 .
(كنا) كان: فعل ماضٍ ناقص تامخ، مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى في محل رفع، اسم كان، (حسب) حسب: فعل ماضٍ مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب، بحر كان. (كل يبطاء) كل: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وهو مصاف) ويضفاء: مصاف إلى مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه متروك من الصرف. (شحيمة) شحيمه مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عشية) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بحسب. (لاقينا) لاقى: فعل ماضٍ مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (جذام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ ولم يولد لأنه متروك من الصرف. (وحسيرا) فوار: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. حسيرا: معطوف على جذام منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والآلف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

(2) ينظر: ضياء السالك 1 - 307 .

(إخالك) إخال: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر كقوله: أنا، وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (إن) حرف شرط مبني على السكون، (ألم) حرف =

كاف المخاطب ضميرٌ مبني في محل نصب، مفعول به أول، (ذا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة.

ومنه أن تقول: عَلِمْتَ أَنَّكَ فَعَلْتَ ذَلِكَ، فيكون المصدرُ المؤولُ (أَنَّكَ فَعَلْتَ) صافاً مسدداً مفعولاً (عالم).

ومثله: إِخَالُ أَنَّكَ فَهَمَ هَذَا الْمَوْضِعَ، حال على أَنَّ هَذَا الدَّرْسَ سَهِيلاً.

تعلُّمٌ

بمعنى (اعلم)، فعل أمر جامد، منه قولُ زياد بن سيار:

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرًا قَدْرُهَا فَبَالِغَ بَلْطَبِ نَفْسِ التَّحْوِيلِ وَالْمَكْرِ⁽¹⁾

نفسٌ وجرمٌ وقلبٌ مبنيان لا محل لهما من الإعراب. (تغضيب) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (الطرف) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة جواب الشرط مخلوطة دل عليها السياق، والتركيب الشرطي التراضي لا محل لهما من الإعراب. (ذا هوى) نا: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وهوى: مضاف إليه مجرور، وعلامة جزم الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التحريك. (سومك) بوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على الهوى. وضمير المخاطب (الكاف) مبني في محل نصب، مفعول به أول، (أسمك) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به ثان. (لا يسلطع) لا: حرف نفى مبني، وتائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة. والجملة الفعلية حاملة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة سومك في محل جر نعت لهوى. (من الوجد) من: حرف جر مبني، لا محل لهما من الإعراب. الوجد: اسم مجرور بعد من، وعلامة جزم الكسرة. وجملة الجملة في محل نصب، حال من ما الموصولة. أو متعلقة بحال مخلوطة.

(1) ينظر: شرح الناقم 1996 / شرح ابن عثيمين رقم 110 / شرح تلويح الذهب 336 / شرح الصريح 1 - 217 / الأسنوني 2 - 211 / هياض السالك 1 - 298 / المورد رقم 587، 4 - 216.

(تعلم) فعل أمر مبني على السكون. وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، (شفاها) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (النفس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزم الكسرة. (قهر) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف (أعدوا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزم الكسرة. وهو مضاف، وضمير اللاتية (ها) مبني في محل جر مضاف إليه. (فبالغ) الفاء سببية حرف مبني، لا محل لهما من الإعراب. بالغ: فعل أمر مبني على السكون، وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (بلطاب) الباء: حرف جر مبني، لا محل لهما من الإعراب. لبطت: اسم مجرور بعد الباء وعلامة جزم الكسرة. وشبه الجملة متعلقة باللفظ. (والمكر) الواو: حرف عطف مبني، لا محل لهما من الإعراب. المكر: معطوف على التحويل مجرور، وعلامة جزم الكسرة.

(تعلم) فعل أمر جامد مبني على السكون، وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، (شفاء) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (قهر) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

المجموعة الثانية: ما دل على اليقين،

تفيد أفعال هذه المجموعة دلالة اليقين؛ أي: قوة حِكْمِ إثبات الخير للمصطفى، وأفعالها:

وجد

يكون بمعنى العلمية اليقينية، ومصدره (وجدان) عند الأخفش، و (وجد) عند السيرافي، ومثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ ضَالًّا وَإِنَّا نَمُوتُ وَأَحْيَا﴾ (١١) [ص: ٤٤]، ضمير الغائب (الهاء) مبني في محل نصب، مفعول به أول، و (ضالًّا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: ٧]، ﴿لَنَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَنَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ﴾ (١٢) [المائدة: ٨٢]. (وجد) الفعل المضارع الأول مفعولاه (أشد واليهود)، أما الفعل الثاني (وجد) مفعولاه (أقرب والذين قالوا).

(١١) (٤٤) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، اسم إن، (وجدناه) وجد: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلمين (نموت) مبني في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به أول، (ضالًّا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والخيلة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (نموت) مفعول ماض مبني على الفتح. هدى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والخيلة الفعلية في محل رفع، خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو. (١٢) (٨٢) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل نصب، اسم إن. (أقرب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١٣) (تجدد) اللام موحدة القسم حرف مبني، لا محل له من الإعراب. تجد: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد للبشارة مرفوع مجازا، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب.

(ضالًّا) ميم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وكذلك (نصاري) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وجملة إن مع مفعولها في محل نصب، ملوك القول.

فإن كان بمعنى (أصاب وأثرك ومصادف) تعدي إلى واحد، كما في قوله تعالى: ﴿كَلِمًا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: 37]. أي: أصاب أو صادف عندها رزقا، فيكون (رزقا) مفعولا به منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ نُجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾^(١١) [الكهف: ١٧]. ﴿فَوَجَدَ لَهَا وَجِلِينَ يَتَّبِعُونَ﴾^(١٢) [التقصص: ١٥].

وقد يكون (وجد) بكسر الجيم) بمعنى (حزن أو حبط أو استغنى)، فلا يتعدى إلا بواسطة، فتقول: وجد عليه، أي: حزن عليه، أو: حقد.

وأي:

من النجاة من يرى أنه يستعمل في الظن كما يستعمل في اليقين إذا كان معناه قلبيا، ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ [وقرآه قريبا] [المعارج: ٧، ٨]، (عاد) الغائب في الموضوعين ضمير مبتنى في محل نصب، مفعول به أول، أما كلٌّ من (بعيدا وقريبا) فهو مفعول به ثانٍ منصوب.

ومنه قول خلداسي بن زهير:

رأيتُ الفلحة أكبرَ كلِّ شيءٍ محابولةً وأكثرَهم جتوداً^(١٣)

(١١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يضل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر للقيد: هو. (الفلح): الفاد: والعد في جواب الشرط حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (ن): حرف نفى ونصب للمضارع مبنى، لا محل له من الإعراب. (لجود) فعل مضارع منصوب بعد (ن)، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر للقيد: أنت. والجملة الفعلية في محل جزم. جواب الشرط. (وليا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مرشدا) نعت لولي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١٢) الجملة الفعلية (يتتبعون) في محل نصب نعت لرجلين.

(١٣) ينظر: المنتخب ٤ - ١٩٧ / شرح ابن الناقم ١١٥ / الأسموني ٢ - ١٩ / المعنى ٢ - ٣٧١.

(أريت) رأى: فعل مضارع مبنى على السكون. وانه التكلم ضمير مبنى في محل رفع، تفاعل. (الفلح) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أكبر) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضارع. و (كل) مضارع إلى مجزوم، وعلامة جزمه الكسرة. (وكل مضارع) و (شيء) مضارع إلى مجزوم، وعلامة جزمه الكسرة. (محابولة) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وأكثرهم) الواد: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أكثر: مضاف على أكثر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضارع. وضمير الغائبين مبنى في محل جر، مضاف إليه. (جتودا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أما قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾^(١) (إبراهيم: ١٩). ففيه المصدر المؤول (أن الله خلق) قد سُدَّ مسدًّا مفعولًا (ترى)؛ لأنه فعلٌ قلبى.

ومنه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾^(٢) (الشعراء: ٢٢٥).

فالروية القلبية تنصبُ مفعولين، أما إذا كانت بصريةً فإنها تستعدي إلى مفعول واحد، وهي بمعنى (نظر)، كأن تقول: متى رأيتُ زللاً قومته، ومتى رأيتُ صوتاً شجعتُ عليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَدْ رَأَيْنَا وَأَنْتُمْ تُصْفَرُونَ﴾ (آل عمران: ١١٣)، ﴿وَأَنْزَلْ جُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ (التوبة: ٢٦).

أما قوله تعالى: ﴿فَلَرَأَاةَ آيَةِ الْكَبِيرَيْنِ﴾ (التارعات: ٢٠)، ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرَقَ حَوْلًا وَّطَمَعًا﴾ (الرعد: ١٢)، ﴿لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا﴾ (الاعراف: ٢٧)، فإن الفعلَ في المواضع السابقة بصرى يستعدي إلى واحد، لكنه تستدئ إلى اثنين بواسطة الهمزة، وهو واضح في الآية الأولى، أما هو في آيتين الآخرين (يرى) مضمومٌ حرفٍ المضارعة ماضية (رأى) التى أصله: رأى، فتستدئ بالهمزة لأرى، ليتسنى إلى (أرى) بعد التغيراتِ الصرفيةِ اللازمة.

وقد يراد بمعنى (ذهب) من الذهب أو الذهب فيستعدي إلى واحد، نحو: رأى أبو حنيفةً جلًّا كذا، ورأى الشافعىً حرمةً.

وأخى (بذرى) العلمية (رأى) الخلقية، كما في قول عمرو بن أحمد الباعلى:

أرأهمُ رُفْقَتى حشى إذا ما تجامسى الليلُ وأنخزلَ انخزالاً

(١) (السماوات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. (والأرض) الواو: حرف حلقه ميمى، لا محل له من الإعراب. الأرض: معطوف على السماوات منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بالحق) شبه جملة في محل نصب، حال.

(٢) الجملة القلبية (يهيمون) في محل رفع، خبر إن.

إِنَّا أَنَا كَالَّذِي يَجْرِي لَوْرِيَّةٌ إِلَى آلِ فُلَيْمٍ بِشَرْكَ بِلَالَةَ⁽¹⁾
 حيث (أرى) هنا حكمية، وقد نصبت مفعولين، أولهما ضميرُ الغائبين (هم)،
 والآخرُ (رفقة).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنبَهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: 14]. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسُبُّوا إِتْيَابَهُ فَتَنَالَكُمُ الْعَذَابُ لَبِيدًا﴾ [التوبة: 118].
 نصبت ساد مسد مفعولي (أرى) الحكمية.

أضئ

مثالهُ: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَكْفَرُوا فَأَنبَهُمْ خَالِدِينَ﴾ [الصافات: 69]، (أبأ).

(1) ينظر: شرح ابن عطية رقم 1371 / ضياء السالك رقم 185، 1 - 3 - 9.

(أرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبين مبني في محل نصب، مفعول به أول. (وحتى) وقتية: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير التكلم. وهو مضارع، وضمير التكلم مبني في محل جر، مضاف إليه. (حتى) حرف غاية وجر مبني لا محل له من الإعراب. (أبأ) اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب على الظرفية، أداة توسعية لوكيفية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (أبأ) فعل الشرط ماضٍ مبني على الفتح المقدر. (الليل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة في محل جر بالإضافة. (أوتخزلوا الرول: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. تخزل: فعل ماضٍ مبني على الفتح. وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (أوتخزلوا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أبأ) فعالية في محل نصب على الظرفية، أو حرف مبني. (أبأ) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (كفلاي) الكتاب: حرف تشبيه وجر مبني لا محل له من الإعراب. (أبأ) اسم موصول مبني في محل جر بالكاف. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مبتدأ، أو متعلقة بخبر مطلق. (يجري) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل. وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أورد) التام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. ورد: اسم مجرور بعد التام، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالمجرى. (إلى آة) إلى: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. آة: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالمجرى. والجملة جواب إية، (وآة) مع جعلها في محل جر محلي، وحتى مع مجرورها متعلقة بالزوجة. (علم) السقاء: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجرم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب. (بورك) فعل مضارع مجرور بعد ألم، وعلامة جزمه السكون. وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (أبأ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (المالين) مفعول به ثانٍ منصوب،
وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

أما قوله تعالى: ﴿يَلْ تَسْبِعُ مَا تَلْبِغَا عَلَيْهِ آهَاتَا﴾ [البقرة: ١٧٠] ففي (القي)
وجهان: إما أن يكون بمعنى (أصاب، أو وجد، أو ترك) فيكون متعدياً إلى
مفعول به واحد، وهو (آهات).

وإما أن يكون فعلاً فليها فيكون متعدياً إلى مفعولين، أولهما (آهات)، والآخر
شبه جملة (عليه).

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى سَيْدَهَا لَهَا الْيَابِ﴾ [يوسف: ٢٥].

وعما جاء فيه (القي) قول أبي حفص الشنطري:

قَدْ جَرَّيْرُهُ فَالْقَوُءُ الْمَخِيثُ إِذَا مَا الرُّوحُ عَمَّ فَلَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ^(١١)

قوي

مثاله قول الشاعر:

دُرَيْتُ الْوَقِيَّ الْعَهْدُ يَا عُرْوَةَ فَاخْبِطُ فَبِإِنْ اخْتِيَابًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدٍ^(١٢)

(١١) ينظر: شرح ابن الناقم ١٩٧.

(أما) حرف تحقير مبني، لا محل له من الإعراب. (اصبروا) جرب: فعل مبني على الضم. و(ولو
الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل. وخير السائب مبني في محل نصب، مفعول به. (فألقوا)
القاء: حرف عطف مبني. لا محل له من الإعراب. القي: فعل مبني على الضم المقدر على الألف
المحذوف، منع من ظهوره التعذر. و(أو ألقى سيدة لها) ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وخير السائب مبني
في محل نصب، مفعول به أول. (المخيث) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ع) اسم شرط
غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية. (سأ) حرف للتوسيع والتوكيد مبني. لا محل له
من الإعراب. (الروح) فاعل - على حد التحال - لفعل محذوف يستمر المقذور مسرفح، وعلامة رفعه
الضمة. (عم) فعل مبني على الفتح مفسر للمحذوف، لا محل له من الإعراب. وجملة جواب
الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. والتفسير: إذا عم الروح القوء المخيث. (ع) القاء: حرف عطف تعيبي
مبني، لا محل له من الإعراب. (أ) حرف تقي مبني، لا محل له من الإعراب. (يلوي) فعل مضارع
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدر، ومانعه ضمير مستتر ظهري: هو. (على أحد) على: حرف جر مبني،
لا محل له من الإعراب. أحد: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بيلوي.

(١٢) ينظر: شرح ابن الناقم ١٩٦ / شرح لسفور السعدي ٣٦٠ / المعاني ٢ - ٣٧٣ الألسوني رقم

٣٧٣ / التصريح ١ - ٢٤٧ / التور رقم ٨٨١.

(ثاء المتكلم) في محل رفع، نائب فاعل، وقد كان مفعولاً به أول، (الوفاي) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قد ترد (حال وظن وحسب) لليبين^(١١)، من تلك قول التمر بن توبل العكلى:

دعاني الغواني عَصْمُونٌ وعِجْلِي لي اسمٌ قبلَ أدعى به وهو أول^(١٢)

(١١) (دعيت) غوي: فعل ماضٍ مبنى على السكون المقدر، وتفسير التكلم مبنى في محل رفع، نائب فاعل. وهو المفعول به الأول. (الوفاي) المفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المصنف) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو مفعول به، أو مضاف إليه. (يا عرو) يا: حرف تداء مبنى، لا محل له من الإعراب. عرو: متاخر مبنى على القسم المقدر في محل نصب. (الاشتراط) الفاء: حرف سببي مبنى لا محل له من الإعراب. (الاشتراط) فعل أمر مبنى على السكون. وقاطعه ضمير مستتر تقديره: أنت. (لأن) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إذا: حرف توكيد وتعبير مبنى، لا محل له من الإعراب. (الاشتراط) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بالوفاة) الياء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الوفاة: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالجمد. (حفيد) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١٢) يرجع إلى: شرح ابن الناقم ٢٠٠.

(١٣) ينظر: شرح ابن الناقم ١٠٠ / الأشموني رقم ٣٦٤ / شواهد الجيني ٢ - ٣٩٥ / الدرر رقم ٥٥٥، ٢ - ٦٤٨ / رقم ٦٠٦، ٢ - ٦٦٦.

(دعاني) دعا: فعل ماضٍ مبنى على التثنية المقدر، منع من ظهوره التعذر. والتون التوقية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وتفسير التكلم مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (الغواني) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدر، منع من ظهورها التحليل. (عصمون) عم: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وتفسير الغائيات (عن) مبنى في محل جر مضاف إليه. (وعجلى) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. حال: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وثاء ضمير مبنى في محل رفع، قاعل، والتون: حرف واقية مبنى، لا محل له من الإعراب. وتفسير التكلم مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (لي اسمي اللام): حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وتفسير التكلم مبنى في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، غير مقدم. اسم: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، مفعول به ثانٍ.

(فلا) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب. (أدعى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدر، منع من ظهورها التحليل. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (وهو أول) الواو: حرف استئناف مبنى، لا محل له من الإعراب. عرو: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. أول: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وقول لبيد بن ربيعة العامري:

حسبت التقي والجودَ خيرَ نجارةٍ ربّاحاً إذا ما المرءُ أصبحَ ثاقلاً^(١١)

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَقْضُوا الْفَيْدَ مُوَاقِفُوهَا﴾ [الكهف: ٥٢].

للمجموعة الثالثة: ما يفيد التحويل:

هذه المجموعة من الأفعال القلبية تفيد التحويل أو التصيير، وأفعالها:

جعل:

بمعنى (صير)، ومثاله: قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢] (الأرض) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فراشاً) مفعول به ثان منصوب.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ إِلَّا تُقَاتِرُونَ مِنْهُنَّ أُنْهَاهُنَّ غَمًّا وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاهُنَّ إِلَّا بُدْءَهُنَّ﴾^(١٢) [الأحزاب: ٤]. ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [الزخرف: ١٠].

(١١) ينظر: شرح ابن السكيت ٢٠٠ / الأقسام ٢ - ٢١ / قواعد العيني ٢ - ٢٢٤ / شرح التصريح رقم ٣١٨.

(حسبت) حسب: فعل ماضٍ مبني على السكون، وشاء التكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (التقي) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، جمع من ظهورها المعتل. (النجارة) النجار: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (المرء): مضاف على التقي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (صير) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ إِلَّا تُقَاتِرُونَ مِنْهُنَّ أُنْهَاهُنَّ غَمًّا وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاهُنَّ إِلَّا بُدْءَهُنَّ) اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على القرينة. (مَا) حرف توكيد وتوكيد، (إِنَّ) اسم شرط غير جازم الإعراب. (المرء) اسم صحيح المضاف وإن عليه المذكور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أصبح) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح مفسر للمحذوف، لا محل له من الإعراب. (خير) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمجئلة التعليلية في محل جر بالإنساق. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبل.

وجوز أن يجعل (أصبح) المحذوف ناسية، فيكون (المرء) فاعله و (مَا) يكون حالا. وإذا جعلت (المرء) مبتدأ بعد إذا فغيره (أصبح) مفعول.

(١٢) (مَا) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (جعل) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (أرواجكم) أرواج: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاهُنَّ إِلَّا بُدْءَهُنَّ) =

﴿وَلَنَجْجِلَنَّكَ آيَةَ الْكُفَّارِ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿وَأَجْعَلْنَا الْمُسْطَفِينَ إِسْمَاءً﴾ [الفرقان: ٧٤].

صير

ومثاله: صيره الله عربيا بعد أن كان أصعبيا^(١)، صيرتُ الطينَ حجرا. صيرُ الصانعُ الماءَ ثلجا.

ويلاحظ التحلُّ بهذه الأفعال: رَدُّ أصداء، تيقن، شعرو، تبين، أصاب، اعتقد، تنى، وهب، ترك، اتخذ، اتخذ.

وهم يختلفون فيما بينهم في تعدى الأفعال الثلاثة الأخيرة، ويجعلون منصوبها التاني حالاً، ومن أمثلتها:

﴿لَوْ يَرَوْكُمْ مِنَ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩]، صيرُ للمخاطبين (كم) مبنى في محل نصب، مفعول به أول، (كفاراً) مفعول به ثانٍ منصوب، ومنهم من يرى أن (كفاراً) حالٌ من ضمير المخاطبين، والرأي الأول أرجح.

ومنه قولُ الكمي:

رمى الحدثانُ نسوةً آلِ حربٍ بمقتدارٍ مَسْنُونٍ له سُوقاً

^١ وصير المخاطبين مبنى في محل جر، مضاف إليه. (اللاقي) اسم موصول مبنى في محل نصب، تحت أو بدل من الأوج. انظرونا فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وروى الجاهلية ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجسمة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (الذهبي) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبات مبنى في محل جر، وشبه الجملة متعلقة بالظاهرة. (أهياكم) أسماء: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. وهو مضاف، وضمير المخاطبين مبنى في محل جر، مضاف إليه. (وما) الواو: حرف فطفه مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف تني مبنى لا محل له من الإعراب. (جعل) فعل ماضى مبنى على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (أهياكم) أسماء: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. وضمير المخاطبين مبنى في محل جر، مضاف إليه. (أهياكم) أسماء: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير المخاطبين (كم) مبنى في محل جر، مضاف إليه.

[١] انظر: جميع الجوامع ١ - ١٥٠، ١٥١.

فرداً شعورهن السود ينفذا ورد وجوههن البيض سوداً^(١)

كلٌّ من (شعور وجوه) مفعولٌ به أولٌ، و (يضاً وسوداً) مفعولٌ به ثانٍ.

وقوله تعالى: ﴿أَحْرَمِي مَنَافِعَهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ [يوسف: ٢١].

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩]. (بعض) مفعولٌ به أولٌ

منصوب، والجملة الفعلية (يموج) في محل نصب مفعولٌ به ثانٍ.

﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]. فإن جعل الفعل (اتخذ) متعدياً

لاتين فإن (إبراهيم) يكون مفعولاً أولاً، و (خليلاً) يكون مفعولاً ثانياً، وإن جعلته

متعدياً لواحد كان (خليلاً) حالاً.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ﴾ [البقرة: ٥١]، وفيه (العجل)

مفعولٌ به أولٌ منصوب، أما المفعولٌ به الثاني فهو محذوفٌ، والتقدير: اتخذتم

العجلَ إليها.

(١) يقول: مجالس تليق ٢ - ٤٣٩ / الأضواء ٢٦ شرح ابن عثيمين ١/ ١٣٠ - الأسموني رقم ٣٣١.

السود: الغلة ونعاب الثلب.

(رمي) فعل ماضٍ مبنى على التثنية، منع من ظهوره الضمير. (الخطان) قاعل مرئوح وعلامة وفيه

الفتحة. (سوداً) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (أول) مضاف إليه مجرور،

وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و (أحرم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بشار) الباء:

حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. مضاف: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وفيه

الجملة متعلقة بالرمي. (سعداً) مسد: فعل ماضٍ مبني على السكون. وتون السودة ضمير مبني في

محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جر نعت لفتار. (الله) اللام: حرف جر مبني لا محل له من

الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل جر باللام. وفيه الجملة متعلقة بسود. (سوداً) مفعول مطلق

منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(فرد) الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. رد: فعل ماضٍ مبني على التثنية. والقاعل

ضمير مستتر لفرد: هو. (شعورهن) شعور: مفعولٌ به أولٌ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. هو

مضاف، وضمير الغائبات مبني في محل جر، مضاف إليه. (السود) نعت لشعور منصوب، وعلامة

نصبه الفتحة. (يضاً) مفعولٌ به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ورد) الواو حرف عطف مبني لا

محل له من الإعراب. رد: فعل ماضٍ مبني على التثنية، وقاعله ضمير مستتر لفرد: هو. (وجوههن)

وجوه: مفعولٌ به أولٌ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبات (هن) مبني في

محل جر، مضاف إليه. (البيض) نعت لوجوه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (سوداً) مفعولٌ به ثانٍ

منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وَاتخَذُ وَتَخَذُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَتَرْكِبٌ وَاحِدٌ، وَقَدْ يَتَعَدَّانِ إِلَى الثَّانِي، وَقَدْ يَتَعَدَّدَانِ إِلَى وَاحِدٍ.

وقول رؤية:

وَلَعَبْتُ طَيْرًا بِهَمِّ الْهَابِلِ فَصَيَّرُوا مَثَلًا كَعَصْفِ مَاكُولٍ^(١١)
وإو الجماعة في (صيروا) نائب فاعل، وهو المفعول به الأول. و (مثل) مفعول به ثان منصوب.

وقولك: وَهَيَّيْ اللَّهُ فِدَانِكَ، ياء التكلم مفعول به أول، و (فداه) مفعول به ثان منصوب، وقول فرعان بن الأعرابي:

وَرِيئَتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ أَمَّا الْقَوْمُ وَاسْتَفْنَى عَنِ السُّجِّ شَارِبُهُ^(١٢)

(١١) ينظر: ديوانه ١٦٨١ الجلس الثاني ٩٠، وفيه: فأصبحت/ شرح التصريح ١ - ١٦٢١ الأسموني رقم ٣٢٨.

العبية) لعب: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وإثاء الساكنة للثابت، حرف مبني لا محل له من الإعراب. (طير) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (هيم) الياء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هيم) مبني في محل جر بالياء، وشبه الجملة متعلقة بالعب. (هابل) نعت لطيْر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (صيروا) الفاء: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. صير: فعل ماضٍ مبني على الفسح مبني للمجهول، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (مثل) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عصاف) التكاف: حرف راند مبني، لا محل له من الإعراب. عصاف: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ماكول) نعت لعصاف مجرور، وعلامة جره الكسرة، وسكن من أجل الروي.

(١٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ١ - ٣٨٨ / شرح النخلة الوردية ١٩١ / المعنى ٢ - ٣٢٩٨ الأسموني رقم ٣٣٠ القدر رقم ٥٥٨، ٩ - ٦٥١.

أريئت) روي: فعل مضارع مبني على السكون، وإثاء التكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وهاء الغائب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به. (حتى) ابتدائية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (إذا) اسم شرط غير جازم مبني، في محل نصب على الظرفية. (ما) حرف راند للتوكيد مبني، لا محل له من الإعراب. (تركتها) ترك: فعل مضارع مبني على السكون، وإثاء التكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وهاء الغائب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به أول. والجملة المقطعية في محل جر بالإنشائية. (أما القوم) أمّا: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء السفة. وهو مضاف، والقوم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (واستفنى) الواف: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. استفنى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التحليل. (عن السج) عن: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب.

هاء الغائب في (تركته) مفعولٌ به أول، و(أخبا) مفعولٌ به ثانٍ منصوب،
وعلامَةُ نصبِهِ الالفُ لِأنه من الأسماءِ الستة.

أفعالٌ تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر،

تتعدى أفعالٌ هذه للجموعَةِ إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وتدور في
معنيين: (المنح أو الإعطاء، والكساء أو الإلباس)، ويجوزُ الاختصارُ على أحدِ
المفعولين، وهي:

منح، أعطى، أكسب، أورد، أوفد، لبس، كسا...

ومثالها قولك: منحتُ الأولَ جائزةً. (الأول) مفعولٌ به أولٌ منصوبٌ، وعلامةُ
نصبِهِ الفتحة، (جائزة) مفعولٌ به ثانٍ منصوب.

لبستُ الأمُ ثيابها ثوباً جميلاً. (ثياب) مفعولٌ به أولٌ منصوب. (ثوباً) مفعولٌ به
ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبِهِ كلٌّ منهما الفتحة.

ومنهُ أن تقول: تعطى الفقراءُ صدقاتٍ، كسوتُ المحتاجين البسةً، أكسبنا التاجرُ
التعاملَ معنا أموالاً كثيرةً.

ويجعلُ سيويه أفعالاً هذا الباب لا تلتزمُ بوجودِ المفعولين، حيث يذكر: «هذا
بابُ الفاعلِ الذي يتعداه فعلُهُ إلى مفعولين، فإن شئتُ اختصرتُ على المفعولِ
الأولِ، وإن شئتُ تعدتُ إلى الثاني كما تعدى إلى الأولِ، وذلك قولك: أعطى
عبدُ اللهِ ربهما»^(١).

ملحوظتان:

الأولى: للمفعولِ الأولِ فاعلٌ في المعنى:

تلاحظ أن مفعولِي هذا البابِ أحدهما فاعلٌ في المعنى، وهو الآخرُ، وهو الآخرُ مفعولٌ به في المعنى، وهو
المنح، أو المعطى إليه، أو اللابس، أو المكسوة، والآخرُ مفعولٌ به في المعنى، وهو

١ - المنح: اسمٌ مجرورٌ بمن، وعلامةُ جرهِ الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالاستثناء. (شارب) شارب، فاعل
مرفوع، وعلامةُ رفعهِ الضمة. وهو مضاف، وهما الغائب ضميرٌ مبني في محل جرٍّ مضاف إليه.

(١) الكتاب ١ - ٢٧.

الماخوذ أو المنروح به، أو المعطى، أو اللبوس، أو المكسوة به. فإذا قلت: أعطيت الصديق كتاباً النحو، فكل من (الصديق وكتاب) مفعولٌ به منصوبٌ، لكنه في المعنى يكون الصديق مُعْطَى إليه، فهو آخذٌ، فهو فاعلٌ، و (كتاب) يكون معطى، فهو ماخوذةٌ، فهو مفعولٌ به في كلِّ حالٍ.

ومثلاً ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]. فكاف المخاطب آخذاً، والكوثر ماخوذة. وكذلك: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِطَامَ لِحْمًا﴾. [المؤمنون: ١٤].

الثانية: من أفعال هذه المجموعة:

يمكن أن تلحق بأفعال هذه المجموعة تلك الأفعال التي تتعدى إلى الثاني مرةً بحرف الجر، وأخرى بدون حرف الجر، وأحياناً يجعلونه حيثنظ منصوباً على نزع الحاقضي، أو على السعة والأتباع.

من ذلك: سقى، سعى، روى، كسى... .

ومثله قوله تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]. ﴿وَأَنَا آخِذٌ كَمَا يُسْقَى رَبَّهُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٤١]. ﴿وَسَقَوْنَا مَاءَ حَمِيمًا﴾ [محمد: ١٥]. وكان تقول: سقيه محمداً، وسميته محمداً، كنيته أبا علي، وكتبته بأبي علي، ورويت الزرع ماءً، ورويت الزرع باللاء.

أفعال تتعدى إلى ثلاثة

الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيلٍ في اللغة العربية سبعة، ماخوذةً من العلم والإتياء، وهي:

أعلم، أرى، أتأ، أتأ، أتأ، أتأ، أتأ، حدث.

وحقيقة هذه الأفعال أنها حدثٌ يشترك فيه اثنان:

- الحدث هو الإعلام أو الإتياء والإخبار، تلحظ أنها أفعالٌ تتعدى إلى اثنين، ثم تعدت إلى الثالث بالهمزة، أو التضعيف.

- الفاعلُ قائمٌ بالحدثِ إعلامًا أو إتياءً، وهو الذي يكون مرفوعًا.

- المفعولُ به الأولُ متلقى للحدثِ، فهو مشتركٌ في الفاعلية، وإن كان منصوبًا.

- معنى الإعلامِ أو الإتياءِ ينحصر في المفعولينِ الثاني والثالث، وقد كانا

يكونان جملةً اسميةً قبلَ دخولِ الفعلِ القلبي عليهما.

مثالُ هذه الأفعال مع تحليلها الصرفي والدلالي:

أعلمتُ عليًا محمدًا مجتهدًا. الإعلامُ قد حدث بواسطة (تاء التكلم)، وتلقاه

علي، فالإعلام مشترك بيني فاعلاً وبين علي مفعولاً أول، لكن عملية الإتياء تلحق

على ركني الجملة الاسمية (محمد مجتهد). (أعلم) فعلٌ ماضٍ مبني على

السكون، وهو فاعلٌ قلبي، أصله: (علم) القلبي تعدي بالهمزة.

(تاء الفاعل) ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وهو محدثُ الإعلام. (عليًا)

مفعولٌ به أولٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة. وهو متلقى الإعلام.

(محمدًا) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

(مجتهدًا) مفعولٌ به ثالثٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

تلاحظ أن المفعولين الثاني والثالث هما مادةُ الإعلام، فهما يكونان جملةً اسميةً

(محمد مجتهد) مدلولها هو المُعلمُ به.

فإننا كانت (أعلم) منسولةً من المتعدي لواحد تعدت إلى اثنين، كقولك:

أعلمتُكَ الخبر. أعلم على محمدًا الموعد، وهي بمعنى (أعترف) ومثل ذلك سائرُ

الأفعالِ على النحر الأتي:

أريتُكَ الصديقَ موجودًا.

(أرى) فعل قلبي بمعنى (أعلم) متعدي (علم) القلبي بالهمزة، وهو فعلٌ ماضي

مبني على السكون. (تاء التكلم) فاعله، و (كساف المخاطب) مفعولٌ به أول، و

(الصديق) مفعولٌ به ثانٍ، و (موجودًا) مفعولٌ به ثالث. وتلاحظ أن المفعولين

الثاني والثالث أصلهما جملةً اسميةً (الصديق موجود).

مضارع (أرى) هو (يرى) بضم الياء وكسر الراء، بمعنى (يعلم) بضم الياء وكسر اللام.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: 167]، حيث (يرى) مضارع (أرى) المتعدى بالهمزة من (أرى) الفعل القلبي. فيكون ضمير الغائبين مفعولاً به أول، و(أعمال) تكون مفعولاً به ثانياً، و(حسرات) تكون مفعولاً به ثالثاً^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمُ الَّذِينَ اتَّخَفْتُم بِهِ شُرَكَاءَ﴾ [سبأ: 27]، أي: الحفتموهم به. (ضمير المتكلم) مفعول به أول. (الذين) مفعول به ثان. (شركاء) مفعول به ثالث. وذلك على أن (أرى) فعل قلبي متعدٍ بالهمزة، وليس بصرياً.

﴿أَرَأَيْتُمْ مَادَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [ساطر: 40، الأحقاف: 4]، على أن (أرى) علمية، فالياء مفعول أول، وجملة (ماذا خلقوا) سدت مسد المفعولين الثاني والثالث في محل نصب.

أما قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي سَمَائِكَ لَيْلِيًّا﴾ [الأنفال: 43]، فإن فيه (أرى) علمية، فإذا عدت كالعلمية فإن (كاف المخاطب) يكون مفعولاً أول، وضمير المخاطب يكون مفعولاً ثانياً، و (قليلًا) يكون مفعولاً ثالثاً، وإن عدت (أرى) كالبصرية فإنها تعدى إلى اثنين لأنها فعلٌ متعدٍ بالهمزة، ويكون (قليلًا) حالاً.

إذا كانت (أرى) منقولة من التعدى إلى واحد فإنها تعدى إلى اثنين، فيقال: أريتك الكتاب. (كاف المخاطب) مفعول به أول. (الكتاب) مفعول به ثان منصوب.

ومنه - أي المتعدى إلى اثنين - قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ بَسْرَتَكُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: 12] ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ [النازعات: 20]، ﴿سِيرَتَكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ [التعل: 93].

(١) يجوز أن يعمل الرؤية بصرياً، فتكون (حسرات) حالاً.

أَيَاتِ عَلِيًّا مُحَمَّدًا جَالِسًا عِنْدِي. وَمِنهُ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ:

وَأَيُّنْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَتِلَّهُ كَمَا رَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ^(١١)

(تاء المتكلم) ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل، وقد كان مفعولاً به أول.
(قيسا) مفعول به ثان منصوب. (خير) مفعول به ثالث منصوب.

قوله تعالى: ﴿قَبِيْئٌ مِّمَّآءِيْ أَنِّي أَنَا الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ﴾ [الحجر: ٤٩]، (عباد) مفعول أول. المصدر المؤول (أني أنا الغفور) سد مسد للمفعولين الثاني والثالث في محل نصب.

وقولك: أُخْبِرْتُ الامْتِحَانَ سَهْلًا. تاء المتكلم نائب فاعل، وهو المفعول الأول.
(الامتحان) مفعول به ثان، (سهلاً) مفعول به ثالث. ومنه قولُ العوامِ بنِ عَقِيْبَةَ:

وُخْبِرْتُ سَوَادَةَ الْعَصِيْمِ مَرِيضَةً فَاقْبَلْتُ مِنْ أَعْلَى بِمَصْرَ أَعُوْدَهَا^(١٢)

(١١) ينظر: مجالس لعلي ١/١١٤ شرح ابن الناطم ١/١١٦ شرح ابن حليل رقم ١١٤ - الأشتوني رقم ٣٥٢ / شرح التصريح ١ - ٢٦٥ الدرر رقم ١٣٣.
لم يله: لم أخبره وأخبره.

(أخبرت): فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (قيسا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولم يله) التوابع للابتداء أو للحال، حرف مبني، لا محل له من الإعراب. لم: حرف تقي والجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب. أيل: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. ولماعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به، والجمله الفعلية في محل نصب، حال. كما وضمير الكاف: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. ما: حرف مضارٍ مبني، لا محل له من الإعراب. رعي: فعل ماضٍ مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل جر بالكاف، ونسبه الجمله من الكاف ومجرورها متعلقة بخير. (خبر أهل اليمن) خبر: مفعول به ثالث منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وأعلى: مضاف إليه مجرور، وعلامة جزم الكسرة. وهو مضاف، واليمن مضاف إليه مجرور، وعلامة جزم الكسرة.

(١٢) ينظر: شرح ابن الناطم ٢/٢٦٦ شرح ابن حليل رقم ١١٤ - الأشتوني رقم ٣٥٢ شرح التصريح ١ - ٢٦٥ الدرر رقم ١٣٤.

(أخبرت): خبر: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (سواد) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (العصيم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزم الكسرة. (مريضة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه =

(ثاء المتكلم) ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل، وقد كان مفعولاً به أول. (سوداء) مفعول به ثان منصوب. (مریضة) مفعول به ثالث منصوب.

وقولك: حَدَّثْتُكَ المَقْعَدَ نَظِيْقًا.

وقول النابتة الذبياني:

نَبَّهْتُ زُرْعَةً وَالسَّفَاهَةَ كَنَاسِمِهَا يُبْهِدِي إِلَى غُرَابِ الأَشْعَارِ⁽¹⁾

الفعل الماضي (نَبَّهْتُ) تعدي إلى ثلاثة مضاعف، الأول (ثاء الفاعل) وقد تحول إلى نائب فاعل، والثاني (زرعة)، والثالث هو الجملة الفعلية (يُبهدي).

الفنحة. (الماليت) الفاء: حرف عطف تعضيبي مبني، لا محل له من الإعراب. أميل: فعل ماض مبني على السكون. وثاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (من أعلى) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. أميل: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها كسرة التانية لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم (الياء) مبني في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بأميل. (مصر) الياء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. مصر: اسم مجرور بعد الياء، وعلامة جره الفنحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة في محل نصب، حال، أو متعلقة بحال محذوفة من أعلى. (المودعا) أمود: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائب (ها) مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، حال من ثاء الفاعل في قبله.

(1) ينظر: شرح ابن الناطم 2/110 شرح ابن عسقلان رقم 137/ شواهد العربي 2 - 134 الصبان على الأشعراني على الفية ابن مالك 8-11.

أثبتت: نون؛ فعل ماض مبني على السكون مبني للمجهول. وثاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (زرعة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والسفاضة) التور: للابتداء أو الحال، حرف مبني لا محل له من الإعراب. السفاضة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كناسمها) الكاف: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. اسم: اسم مجرور بعد الكاف، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاسمية في محل نصب، حال. (يُبهدي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول به ثالث مبني. (إلى) إلى: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم (الياء) مبني في محل جر يائي. وشبه الجملة متعلقة بيهدي. (غراب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والأشعار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقول الحارث بن حلزة الشكري:

أَوْ مَتَّعْتُمْ مَا تَسْأَلُونَ لِمَنْ حُدَّ دَتَّسُمُوهُ لِه عَلَيْنَا الْعَلَاءُ^(٦٦)
(حدث) تعدى إلى ثلاثة، الأول ضمير المخاطبين (ثم) وهو نائب فاعل،
والثاني (هاء الغائب)، والثالث هو الجملة الاسمية (له علينا العلاء)

أحكام أفعال القلوب

لأفعال القلوب في التركيب ثلاث أحوال^(٦٧):

أولاهـا، أن تكونَ عاملة،

هذا هو الأصل فيها - كما تقدم - حيث تدخلُ على الجملةِ الاسمية فتصب
كلاً من المتبداً والخبرِ مفعولين لها، وذلك إذا تقدم الفعلُ مفعوليه، حيث يجب
نصبُه لهما.

ثانيتها، أن تكونَ ملغاة،

يجوز أن يسقطَ عملُ هذه الأفعالِ في اللفظِ والحلِّ، مع ترجيح في إحداهما
على التخصيلِ الأتي:

(٦٦) ينظر: شرح ابن عيسى ٢ - ٦٥ / شرح ابن الناجم ٢١٧ / شرح ابن عسقلان رقم ١٢٩ / المعنى ٢ -
١١٥ / شرح الصريح ١ - ٢٦٥ / القوم رقم ٦٢٦.

(أو متعنت) الهمزة: حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. الواو: حرف عطف مبني، لا محل
له من الإعراب. متع: فعل ماضٍ مبني على السكون. وضمير المخاطبين (ثم) مبني في محل رفع،
فاعل. (ما تسألون) ما: اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. تسألون: فعل مضارع مبني
للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه تنوين الفتح. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل.
وفي الجملة ضمير محذوف، وهو العائد. والتقدير: تسألونه. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل
لها من الإعراب. (فمن) الفاء: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. من: اسم استفهام مبني
على السكون في محل رفع، مبتدأ. (عدتسوموه) حدثت: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون.
وضمير المخاطبين في محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. وضمير الغائب (الهاء) مبني في
محل نصب، مفعول به ثانٍ. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ اسم الاستفهام من. (له) اللام
حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة في
محل رفع، خبر مقدم. (علينا) على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين نا
في محل جر بعلى، وشبه الجملة متعلقة باللام. (العلاء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
والجملة الاسمية (له العلاء) في محل نصب، مفعول به ثالث خلفت.

(٦٧) ينظر: للمتصّب ٩ - ١ - ٢٤١ / القوم ١ - ١١٦ / شرح تطور النصب ٣٦٤ / الهمع ١ - ١٤٣.

أ - إذا توسط الفعلُ بين الاسمَيْنِ المفعولَيْنِ يتساوى الإلغاءُ والإعمالُ، نحو: الطالبُ - ظننت - مجتهداً، يرفعُ الطالبُ ومجتهدٌ وتصبهما، الرفعُ بإلغاءِ الفعلِ فيكونان مبتدأً وخبراً، والتصبُّ بإعمالِ الفعلِ فيكونان مفعولَيْنِ.

ب - إذا تأخر الفعلُ عن الاسمَيْنِ المفعولَيْنِ فإن الإلغاءَ يرجح، نحو: الفتاةُ فاضلةٌ بحلتِ. يرفعُ الفتاةُ وفاضلةٌ على الابتداءِ والخبرِ، حيث يرجحُ إلغاءُ الفعلِ؛ لتأخيره عنهما، ويجوزُ بوجهٍ مرجوحٍ أن ينصبَّ على إعماله.

ج - إذا تقدم الفعلُ على الاسمَيْنِ وكان مسبوفاً باستفهامٍ فإن الإعمالَ يرجح، بل بوجهٍ جمهورٍ النحاة، نحو قولك: متى ألقيتَ صديقكَ وفيما؟ ينصبُّ صديقٌ ووفى - على الأرجح، ووجوباً عند الجمهور - على أنهما مفعولَيْنِ، ويجوزُ عند الكوفيين أن يُلغى الفعلُ متى سبق باستفهامٍ، فيرفعان على الابتداءِ والخبرِ.

في حال رفعِ الاسمَيْنِ بعد الفعلِ القلي السويِّقُ باستفهامٍ فإن البصريين يقدرون ضميراً شأنٍ محذوفاً أو لامَ الابتداءِ التي تعلقُ الفعلُ، نحو: متى ظننتَ محمدٌ قائمٌ؟ والتقدير: متى ظننتَ هو محمدٌ قائمٌ؟ أو: متى ظننتَ محمدٌ؟ أو: . . .
لمحمد قائمٌ؟

ملحوظتان:

أ - لا يدخل الإلغاءُ أفعالَ التحويلِ ولا أفعالَ القلوبِ الجماعدةَ (فَبَ وتَعَلَّمَ).

ب - مذهبُ البصريين وجوبُ الإعمالِ إذا تقدم الفعلُ على مفعولَيْه، لكن الكوفيين والأخفشَ يجيزون الإلغاءَ في مثلِ هذا التركيبِ مستلذين بقولِ الشاعر:

أرجسو وأملُ أن تلتنو مسودتَهما وما إحصالُ لدينا منك تنويل^(١)

(١) ينظر: شرح ابن عثيمين رقم ١٢٩ / شرح التصريح ١ - ٢٥٥ / تهذيب التصريح ١ - ١١٦ / غياة السالك رقم ١٩٠ / الأسموني رقم ٣٢٤.

(الرجسو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، والمفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، (وأملُ) المفعولُ بحرف عطف ميني، لا محل له من الإعراب. أملُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والماعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (أن تلتنو) أن: حرف مصدري ونصب ميني، لا محل له من الإعراب. تلتنو: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الضميمة - (مسودتها) مسودتا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، =

حيث رفع (تنوِيل)، والبصريون يجعلون هذا من قبيل الإلغاء؛ لأن الفعل ليس في أول الكلام، يدلُّ على تقدم حرفِ النفي (ما) عليه، ومنهم من يجعل الفعل معلقاً بتقدير لامِ الابتداءِ بين الفعلِ ومعموليهِ.

ثالثها: أن تكون معلقاً:

تعلقُ الفعلِ القلبيُّ يعني أن يظلَّ عملهَ لفظاً، لكنه يعمل محلاً، ذلك لمحجره ما له صدرُ الكلام بعده، فافتراض أن ما بعده كلامٌ مستقلٌّ تحويها، فيكون له ضبطه الإعرابي على سبيل الاستقلال، لكنه لا يستطيع إغفال أثرِ الفعلِ القلبيِّ، فيجعل النجاةَ عملهَ محلاً، أي: ما بعد الفعلِ القلبيِّ المعلقِ بحرفٍ حسب موقعه، كما لو كان كلاماً مستقلاً، ثم يجعل في محلِّ نصبِ مفعوليِّ الفعلِ المعلقِ. ويكون ذلك مع ما يأتي:

أ - لامِ الابتداء: كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾^(١) [البقرة: ١٠٢]. (لمن) اللام: لامِ الابتداء حرفِ مبني، لا محل له

= وهو مضاف، وتضميرُ الغاية (للمن) مبني في محلِّ جرٍّ، مضاف إليه - والصادر المؤول في محلِّ نصب، مفعول به، (وما) إعمال (إعمال) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. إعمال: فعل مطارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وإعماله ضمير مستتر تقديره: أنا. الدنيا) الذي: ظرف مكان مبني في محلِّ نصب، وهو مضاف وتضميرُ المالكين (للمن) مبني في محلِّ جرٍّ، مضاف إليه. وشبهه الجملة في محلِّ رفع، خبر مبتدأ. أمثلة) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وتضميرُ المخاطب (الكلاب) مبني في محلِّ جرٍّ، وشبهه الجملة معلقة بتنويل. (تنوِيل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فيها عدة أوجه:

- أ - أن تكون قد سمعت شيئاً مفعولي (إعمال) على أنه عامل، مع تقدير لامِ الابتداء التي علقته عن الفعل. والتقدير: وما إعمال الدنيا مثل تنويل، أو: تنوِيل.
- ب - أن تكون الجملة الاسمية في محلِّ نصب، مفعول به ثانٍ لإعمال على أنه عامل، والقول به الأول يكون ضميرُ الشأن محذوفاً. والتقدير: وما إعماله الدنيا تنوِيل.
- ج - أن يكون إعمال مفعولاً لتقدم النفي عليه، أو لذمِّه في وسط الكلام لا في أوله.

(١) اللغة الكلام: والقصة في جواب قسم محذوف حرف مبني، لا محل له من الإعراب. لقد: حرف تعلق مبني، لا محل له من الإعراب. (علموا) فعل ماضٍ مبني على القسم، وواو الجماعة ضمير مبني في محلِّ رفع، فاعل. (لمن) اللام: للإبتداء حرف مبني، لا محل له من الإعراب، متعلق لعلم عن الفعل لفظاً. من: اسم موصول مبني في محلِّ رفع، مبتدأ. (اشترأه) الشراء: فعل ماضٍ مبني على الفتح =

من الإعراب. من: اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ، خبره الجملة الاسمية (له خلاق)، والجملة الاسمية (من اشتراه ما له من خلاق) في محل نصب مفعولي (علم).

ومنه أن تقول: عَلِمْتُ لِلصديقِ وَفِيَّ (الصديق) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (وفي) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب مفعولي (خال).

ومنه: علمتُ للمحمدِ حاضرًا، ظننتُ للمسرحيةِ ملغاةً.

ب - لام القسم:

كما جاء في قول لبيد:

ولقد علمتُ لستائينُ مَيَّسِي إِنْ لَقَّيَا لَا تَطِيَّشُ سَهَامَهَا^(١)

المصدر، منع من ظهوره التطير. وفعاله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب (الهاء) مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أنا) حرف نهي مبني، لا محل له من الإعراب. (أنا) اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني، في محل جر باللام، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (في الأخرى) في: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. الأخرى: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بخلاق. (من خلاق) من: حرف جر زائد مبني، لا محل له من الإعراب. خلاق: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الاسمية (أنا له من خلاق) في محل رفع، خبر الاسم الموصول. والجملة الاسمية (من اشتراه ما له من خلاق) سمت مسند مفعولي (علمية)، والجملة الفعلية جواب القسم المحذوف، لا محل لها من الإعراب.

(١) الكتاب ٣ - ١١٠ / الأيسوي رقم ٣٣٩ / شرح التصريح ١ - ٢٤٤ / ضياء السالك رقم ١٨٧ / الحزارة رقم ٧٦٦، ٩ - ١٥٩ / تهذيب التوفيق ١ - ١١٥.

القد: اللام للتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيل مبني، لا محل له من الإعراب. (علمت) علم: فعل ماضٍ مبني على السكون، و(أنا) المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل، (لستين) اللام: للتوكيد واقعة في جواب قسم محذوف، حرف مبني لا محل له من الإعراب. تأتي: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد اليائسة في محل رفع، والنون التقيلة للتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (ميتي) ميتة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة الثانية لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني في محل جر، مضاف إليه، والجملة في محل نصب مفعولي علم، وهو معطوف بلام القسم. والجملة بجواب القسم المحذوف، لا محل =

اللام في (الثانين) لام القسم، فعلق الفعل القلي (علم) عن العمل، فتكون الجملة الفعلية (الثانين مبتدئ) في محل نصب مفعولى (علم).

ومنه أن نقول: رأيت ليكوتن محمدً وفيها، حلت لتزورن عمك مائة

ج - (ما) الناقية:

كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥]، حيث حرف نفي مبتدئ لا محل له من الإعراب. (هؤلاء) اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (ينطقون)، والجملة الاسمية (ما هؤلاء ينطقون) في محل نصب مفعولى (علم).

د - (لا) و (إن) الناقيتان في جواب قسم:

إذا كان معمولاً الفعل القلي متضمنين (لا) أو (إن) الناقيتين الواضحين في جواب قسم فإن الفعل يعلق، سواءً أكان القسم ملفوظاً به أم مقدراً:

مثال القسم الملفوظ به: علمت والله لا هو مهمل ولا كسول. (لا) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب، (هو) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ، (مهمل) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب مفعولى (علم). ذلك لأن حرف النفي (لا) وقع في جواب القسم (والله) المتصدر معمولى (علم).

ومثال القسم مقدراً: حلت إن على فاهم. والتقدير: حلت والله إن على فاهم، حرف النفي (إن) واقع في جواب قسم مقدراً تصدّر معمولى (خال) فيعلق الفعل، وتكون الجملة الاسمية (على فاهم) في محل نصب مفعولى (خال).

١٠ لها من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (الأنبياء) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (لا تطيش) لا: حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. تطيش: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (سهاهما) مضاف: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضافه، وخبره الناقية مبني في محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن.

هـ- الاستفهام:

في أي صورة من صور موقعه في تركيب الجملة التي تلحق بعد الفعل القلي، فقد يكون الاستفهام:

- معترفاً بين الفعل ومنصوبيه، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَدْرِي أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ مَا تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء: ٩-١٠)، معصولا الفعل القلي (أدري) هما (قريب ما توعدون)، تصدرا بحرف الاستفهام (الهمزة)، فيعلق الفعل، ويكون (قريب) مبتدأ أو خبراً مقدما، و (ما) الاسم الموصول يكون فاعلاً متصلاً مسدداً الخبر أو المبتدأ المؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب مفعولي (أدري).

- وقد يكون اسم الاستفهام أحد المعمولين، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعْنَهُنَّ اثْنًا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَقْبَى﴾ (طه: ٧٦)، حيث (أى) اسم استفهام مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مضاف، خبره (أشد)، والجملة الاسمية في محل نصب مفعولي (تعلم)، لأن الفعل معلق عن العمل.

ومثله أن تقول: علمت من القادم؟ حلت أي الباهين أوسع

- وقد يكون الاستفهام مضافاً إلى أحد المعمولين، كأن تقول: علمت فتاة من هذه؟ (فتاة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مضاف، واسم الاستفهام (من) مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. واسم الإشارة (هذه) مبني في محل رفع، خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب مفعولي (علم)، وهو فعل قلي معلق لتضمن معموله استفهاماً. ومنه: ظننت كتاباً من هذا؟

- وقد يكون اسم الاستفهام فضلة في معمول الفعل القلي، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢٧). حيث معمول (يعلم) الجملة الفعلية (أي منقلب ينقلبون)، وقد تضمنت اسم استفهام (أي)، وهو منصوب على المصدرية.

و- لعل:

يقول ابن هشام: ذكره أبو علي في التذكرة^(١)، فيكون منه قوله تعالى:

(١) نظر: شرح الشذور ٣٦٦.

﴿وَإِنْ لَوِىَ لَعَلَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١١]. حيث يظهر أن مفعولاً (أدى) جملةً الترجي (لعله فتنة)، فتكون في محل نصب. والكوفيون يجرّون الترجي مجرى الاستفهام في تطبيق الفعل القليل، وإن لم يذكر ذلك سائر النحاة، لكنه ظاهرٌ في هذه الآية.

والتعليق ظاهرٌ كذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكِي﴾ [عبس: ٣]. حيث جملةً الترجي (لعله يزكي) في محل نصب، مفعول به ثانٍ ليدري.

ومنهم من يفتى على: يدريك، ويجعل جملةً الترجي استثناءً.

ومثله في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾.

ز - (إن) للشدة المكسورة الهمزة، إذا وقعت اللام في جملتها:

نحو قولك: علمت إن محمداً لولى، حيث جملة (إن) ومعمولها في محل نصب مفعولاً (علم)، مع ملاحظة دخول لام التوكيد أو الابتداء على خبرها، ويختلف هنا بين كون المعلق (إن)، أو اللام^(١١).

ومنه: علمت إن في هذا الكتاب لفائدة، حيث دخلت لام التوكيد أو الابتداء على اسم (إن) المؤخر (فائدة).

ح - (لو) الشرطية:

تُذكر من العلاقات للفعل القليل، حيث ذكرت في قول حاتم الطائي:

وقد علم الأقسام لو أن حساماً أراد ثراءً لئال كسان له وقصر^(١٢)

(١١) ينظر: شرح الشذور ٣١٦.

(١٢) ينظر: شرح شذور القعب رقم ١٨٦ حد ٣١٦ / الأشتوني رقم ٣٣٧.

(قد) حروف تليق مبنى، لا محل له من الإعراب. (علم) فعل ماضٍ مبنى على الفتح (الأقسام) مفعول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لو) حرف شرط غير جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. بقية الامتناع للامتناع. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (حساماً) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أراد) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، ضمير أن. والمصدر المرفوع في محل رفع، لماحل للفعل مجزوف بكثرة: ثبت - على رأى جمهور النحاة - وأرى أن المصدر الأول في محل رفع، مبدئياً ضميره مجزوف. (أراد) مفعول به =

وفيه التركيب الشرطي باستخدام حرف الشرط (لو) في محل نصب مفعولي (علم).

ط - (كم) الخبرية:

تذكر (كم) الخبرية من مغلقات الفعل القليى ذهاباً بها مذهب الاستهامية، ومثلها قوله تعالى: ﴿لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (١) (يس: ١٣١)، حيث (كم) خبرية، والمعنى: كثيراً من القرون أهلكنا، فتكون الجملة الفعلية (كم أهلكنا) في محل نصب مفعولي (يرى)، وتكون (كم) الخبرية معلقة، فإذا عدت استهامية فإن الاستهامة معلق.

ملحوظات

أ - تابع للمفعولات حال التعليق:

إذا علّق الفعل القليى فإن تابع مفعوله يُعربُ طبقاً للإعراب اللفظى له، إن

١ - منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (لو) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كان) فعل جواب الشرط ماض ناقص تامخ مبنى، لا محل له من الإعراب. (لما التام): حرف جر مبنى. لا محل له من الإعراب، وتفسير الثالث بالهامة مبنى في محل جر نون، وشبه الجملة في محل نصب، خبر كان مستخدم. (وإذا) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتركيب الشرطى في محل نصب مفعولى علم.

(١) (ألم) الهمزة: حرف استهامة مبنى، لا محل له من الإعراب، ألم: حرف تقي وجزم ولقب مبنى، لا محل له من الإعراب، (يرى) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجملة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (كم أهلكنا) كم: خبرية للكثرة اسم مبنى على السكون في محل نصب، مفعول به مقدم، والتقدير: كثيراً من القرون أهلكنا. أهلكنا: فعل ماض مبنى على السكون، وتفسير المتكلمين مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة سبقت مسد مفعولى يرى. ويجوز أن تجعل كم استهامية في محل نصب، مفعول به والجملة سبقت مسد المفعولين لأن الاستهامة معلق للفعل القليى. (أهلهم) قول: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بأهلك، وهو مضاف وتفسير الثاني (أهياً) في محل جر مضاف إليه، (من القرون) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. القرون: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة تمييز لكم. (أنهم) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وتفسير الثاني (أهم) مبنى في محل جر نون. وشبه الجملة متعلقة بالرجوع. (لا يرجعون) لا: حرف تقي مبنى، لا محل له من الإعراب. يرجعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجملة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر كان. والقصد المؤول في محل نصب، بدل من جملة (كم أهلكنا). لو أنه مفعول به للفعل مسحوظ.

رفعاً، وإن نصيباً، فنقول: إخالٌ للباب مفتوحٌ والنافذة، حيث خلق الفعل (إخال) بواسطة لام الابتداء في (الباب)، فتكون النافذة مرفوعة لأنها معطوفة على (الباب).

ويجوز أن ينصب التابع على المحل، ومن ذلك قول كثير عزة:

وما كنت أدري قبل عزة ما البكاء؟ ولا موجعات القلب حتى تولت^(١)

حيث نصب (موجعات)، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنها معطوفة على موضع (ما البكاء)، وهو النصب على المفعولية للفعل القلبي (أدري) المعلق به (ما) التالية.

ب - التعليق عن المفعولين الثاني والثالث:

يرى جمهور النحاة أنه يسرى على المفعولين الثاني والثالث ما يسرى على الأفعال القلبية من الإلغاء والتعليق والحذف؛ لأنهما اللذان كانا جملة اسمية، وكما هو مفصل سابقاً، كما لا يجوز أن يحذف المفعول الثالث، وتكون بنته بنته الخبر.

فمن الإلغاء قولهم: البركة أعلمنا الله مع الأكابر. حيث توسط الفعل القلبي لجواز الإلغاء.

(١) ينظر: شرح التنوير رقم ١٦٨٧ / شرح الفطر رقم ٧٤ / الأسموني رقم ٣٣٨ / وضع المسالك رقم ١٤٨٨.

أما كنت أدري ما: حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماضٍ ناقصٍ ناسخ مبني على السكون، وفاء التكلم مبني في محل رفع، اسم كان. أدري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها النقل، والقاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. قبل عزة قول: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المستعلية بأدري. وهو مضاف، وعزة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الضمة لابتداء الكسرة؛ لأنه متوحد مع الضرف (أما) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (البكاء): خبر أو مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها النقل، والجملة الاسمية في محل نصب مفعولي أدري. (ولا موجعات القلب) الواف: حرف فقط مبني، لا محل له من الإعراب. لا: مؤكدة للنفي حرف واد مبني، لا محل له من الإعراب. موجعات: معطوف على محل جملة ما البكاء منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. وهو مضاف، والقلب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (حتى تولت) حتى: حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. تولت: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والثاء حرف توكيد مبني، لا محل له من الإعراب. والقاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والقصد الأول من أن المضرة بعد حتى والفعل في محل جر بحتى، وشبه الجملة من حتى ومجرورها متعلقة بأدري.

ومن التعليق قوله تعالى: ﴿يَبْتِكُمْ إِذَا مُرَقَّتْ كُلُّ مَرْقَلٍ لَكُمْ لَقِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (سبا: ٧)، جملة (لَكُمْ لَقِي خَلْقٍ) في محل نصب، مدت منذ المفعولين الثاني والثالث نيباً، وهو معلقٌ لوجود لام الابتداء في (لَقِي). ولذلك كسرت همزة (إن). وضمير المخططين (كم) في محل نصب، مفعول به أول.

ومثله قول الشاعر:

حَلَايَ قَسَدٌ بَيَّنَّتْ إِنَّكَ لِلَّذِي سَجَزِي بِمَا تَسْمَى فَضَعْدٌ لَوْ تَشَى^(١٦)

علق الفعل القلي (نياً) عن المفعولين الثاني والثالث (إِنَّكَ لِلَّذِي سَجَزِي) لوجود لام الابتداء بهما، فكسرت همزة (إن)، ولو لم يعلق لفتحت الهمزة.

ومن النحاة مَنْ لا يجيزُ التعليقَ عن المفعولين الثاني والثالث، متعللين بأنه لا عمل الفعل في الأولِ أيس بالعملِ فَضَعْدُ التعليق^(١٧)، فنقول: أعلمتَ زيداً عمراً شاخصاً، ولا يجوز: أعلمتَ زيداً وعمراً شاخصاً.

(١٦) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٢٦ / الدرر القوند ٥ - ١٢٦ / الدرر رقم ٦٢.

(إسناداً) اسم فعل أمر بمعنى أصلح ميني على الكسرة. (أقلد) الفاء: حروف ميني، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تعليق ميني، لا محل له من الإعراب. أئبتنا: نون: فعل ماضٍ ميني على السكون ميني للمجهول. وانه التثنية ضمير ميني في محل رفع، نائب فاعل. وهو المفعول الأول. (إلك للذي) إن: حرف توكيد ونصب ميني، لا محل له من الإعراب. وضمير المخططين ميني في محل نصب، اسم إن. اللام: للابتداء والتوكيد حرف ميني، لا محل له من الإعراب. الذي: اسم موصول ميني في محل رفع، ضمير إن. وجملة إن مع مفعوليها في محل نصب، مدت منذ المفعولين الثاني والثالث. (سجزي) السين: حرف استقبال ميني، لا محل له من الإعراب. تجزي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها النقل، وهو ميني للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أعلمت) حرف جر ميني، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول ميني في محل جر بالياء. وشبه الجملة متعلقة بالجراد. (تسمى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها العلوة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل له من الإعراب. وفيها محذوف نائب، والتقدير: اسمي إليه ويجوز أن يجعل ما مصدرية، فيكون المصدر الأول من ما والفعل في محل جر بالياء. والتقدير: يسبحك. (أفستغفأ الفاء: حرف نهي ميني، لا محل له من الإعراب. تسعد فعل مضارع منصوب بالضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (لو) حرف عطف ميني لا محل له من الإعراب. (تشى) فعل مضارع منصوب بالمعطف على تسعد، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها العلوة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

(١٧) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ - ٤٥٤.

ج - وجوب ذكر المفعولين معاً:

إذا تعدت أفعال القلوب إلى أحد المفعولين تعدت إلى الثاني بالضرورة، ذلك لأنها داخلة على المنسب والخبر، وكلُّ منهما مستوجب لوجود الآخر وجوداً لا استثناء فيه، فلا يجوز استثناء أحد المفعولين عن الآخر، وليس لك أن تقتصر على أحدهما.

وليس ذلك في أفعال الإعطاء والكساء؛ لأنها لا تدخل على مبتدئ وخبر، ذلك لأنه في أفعال القلوب إنما يقع الظن والشك في الثاني مستنداً إلى الأول؛ لذا لزم وجود الاكثين معاً، فأولهما مستند إليه معنى الثاني.

د - قد يكون ضمير الرفع وضمير النصب من جنس واحد:

تقول: أنا مجتهد، فتكون جملة اسمية، يجوز أن يدخل عليها فعل قلبي مستند إلى ضمير التكلم، فنقول: خلتى مجتهداً، فيكون الفاعل والمفعول به ضميرى متكلم واحد.

لكن هذا غير جائز في أفعال الإعطاء والكساء، لكذلك يمكن أن تقول: أعطيت نفسي جنهما، واليئت نفسي ثوباً جديداً.

هـ - حذف مفعولى الفعل القلبى:

يجوز حذف مفعولى أفعال القلوب قياساً على غيرها لدليل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَنْظُرُونَ ﴾ [البقرة: ٧٨]، ﴿ وَظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ يَسْرِعُ ﴾ [الفتح: ١٢]. ﴿ أَلَيْسَ لَكُمْ الَّذِينَ كُفَرْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٢].

ومنه قول الكمي:

بأى كسباب أم بآية سئمة ترى حبيهم عاراً على وحسب^(١)

أى: وحسب حبيهم عاراً على، فحذف مفعولى (حسب) لدلالة ما سبق عليه.

(١) ينظر: شرح ابن عثيمين رقم ١٣٢ / غياة السالك رقم ١٩١ / شرح الصريح ١ - ٢٤٩.

و- حذف الفعل القلي وفاعله:

قد يحذف الفعل القلي وفاعله لدليل عليهما، كان يكون ذلك في إجابة عن سؤال تضمنتهما، يُسأل: ما ظننت؟ فيجاب: محمداً حاضراً، أي: ظننت محمداً حاضراً، فيحذف الفعل وفاعله اختصاراً لتكرهها في السؤال.

إجراء القول مجرى الظن

مقول القول -أي: منصوبه أو مفعوله- يجب أن يكون جملة أو ما فيه معنى الجملة، ويصرب جزءا الجملة مقول القول على سبيل الحكاية، أي: على أنها مستقلة، ثم تكون الجملة في محل نصب، مقول القول.

وإعراب الجملة الفعلية التي تقع مفعولاً للفعل على سبيل الحكاية مطلق، أي: أن الجملة الفعلية مقول القول تكون في محل نصب، أما الجملة الاسمية فقد اختلف العرب في استخدامها تحويها بعد القول على النحو الآتي:

بتوكلهم^(١١):

يجيزون إجراء القول مجرى الظن في الجملة الاسمية مطلقا، وعلى ذلك يروي قول امرئ القيس:

إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه تقول هزير الريح مسرت يا ثاب^(١٢)

(١١) (سليبي) بالتصغير: قبيلة قيس ميلان، وسليم أيضا قبيلة من جلام من اليمن.

(١٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٢٢ / تهذيب التوضيح ١ - ١٧٦.

يصف فرسا بسرعة العدو، شأوين: جميع شأور، وهو الشرط مرة إلى الغاية، العطف: الجلب، الهزير: القوي، ثاب: جمع آفة نوع من الشجر.

(13) اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب على الظرفية، عطفاً إلى شرطه، منصوب بجوابه. (14) حرف واو مؤنك مبني، لا محل له من الإعراب. (جري) فعل الشرط حاضر مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. والقاعل ضمير مستتر للتقدير: هو. والجملة الفعلية في محل جر بالإنشاء. (شأوين) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الواو لأنه مبني. (واو) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (بتل) فعل حاضر مبني على الفتح. (عطفه) مطلق: فاعل صرّوخ، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبني في محل جر، مضاف إليه، والجملة في محل جر بالعطف على سبيلها، (تقول) فعل جواب الشرط صرّوخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر =

بنصبٍ (هزير) على أنه المفعولُ الأولُ للقولِ، فتكونُ الجملةُ الفعليةُ (مرت) في محل نصبِ المفعولِ به الثاني.

ومنه كذلك قولُ الخطيبِ:

إِذَا قِلْتِ أَسَى أَيْبٍ أَعْلَى بِلَيْدَةٍ وَضَعْتَ بِهَا عَتَةَ الرِّوَالَةِ بِالْهَجْرِ⁽¹⁾

ووجه الاستشهاد به هنا فتحُ همزة (أز)، مما يدل على إعمالِ القولِ إعمالَ الظن، فأصبحت (أز) مع معموليها في موضع نصبٍ؛ لذا فتحت، ويكون المصدرُ للقولِ سدَّ مسدِّ مفعولي القولِ.

ولو لم تكن كذلك لتكسرت همزةُ (أز) بعد القولِ، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: 3].

فقدير: أنت. (هزير السرج) هزير: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والربيع مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مرت) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: حرف ثابته مبني لا محل له من الإعراب، والقاعل ضمير مستتر فقدير: هي. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول به ثانٍ، (بأب) الجاء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، الثاب: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالربيع.

(1) ينظر: الأسموني رقم 3217/ شرح التصريح 1- 362/ تهذيب التوضيح 1 - 118/ حياء السالك رقم 194. يصف إيلاء التولية: البردعة توضع تحت الرجل، الهجر: التفتت الحمر.

(2) اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب على التوقية، عاقص لشرطه، منصوب بجوابه. (قلت) قال: فعل الشرط ماضٍ مبني على السكون، وتاء، للتكلم مبني في محل رفع، فاعل. والجملة في محل جر بالاضمالة، (أبي أيب) الجاء: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم (الياء) مبني في محل نصب، اسم أن، أيب: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر الأول سد مسد مفعولي قال. (أهل) مفعول به لأيب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (بلدنا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ووضعت) وضع: فعل جواب الشرط ماضٍ مبني على السكون، وتاء، للتكلم مبني في محل رفع، فاعل. (بها) الجاء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الثانية مبني في محل جر بالياء. وشبه الجملة متعلقة بالتوضيح. (اعت) عن: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الثابته مبني في محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بتوضيح. (تولية) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بالهجر) الجاء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. الهجر: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالتوضيح.

غير بنى سليم من العرب:

غير بنى سليم من العرب يوجب الحكاية بعد القول مطلقاً، ولا يجهزون إجراء القول مجرى الظن في الجملة الأسمية إلا بتوافر أربعة شروط، هي^(١):

- أن يكون فعل القول مضارعاً.

- أن يستند إلى تاء المخاطب.

وأجاز السيرافي للماضى المسند إلى تاء المخاطب، ومنهم من سوى الأمر بالماضى^(٢).

- أن يسبق الفعل باستفهام.

- أن يكون الاستفهام متصلاً بالفعل.

في إيجاز: يكون فعل القول مضارعاً مسنداً إلى تاء المخاطب مسوقاً باستفهام متصل به، نحو قولك: أفتقول محمداً قائماً؟ ينصب كل من (محمد وقادم) ليكونا مفعولي القول إجراءً له مجرى الظن.

ومنه قول هدية:

متى تقول القلب الرواسماً يذنين أم قاسم وقاسماً^(٣)

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١١٢ / القرب ١ - ٦٩٤ / التسهيل ٧٣ / شرح ابن عثيمين ١ - ١٢٨ / شرح الشذور ٣٧٨ / شرح التصريح ١ - ٦٦٢.

(٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ٦٦٢.

(٣) ينظر: الجسد ٣٦٥ / شرح ابن الناقم ٦١٩ / شرح ابن عثيمين رقم ١٣٥ / الألسوني رقم ٣٤٣ / شرح الشذور ٣٧٩ / القدر رقم ٦١٧.

(متى) اسم استفهام مبنى في محل نصب على الظرفية، متعلق بالقول أو يبنى. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ولامه ضمير مشعر تقدير: أنت. (القلب) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الرواسماً) نعت للقلب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (يذنين) يبنى: فعل مضارع مبنى على السكون القدر في محل رفع، وتكون النسوة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (والجسلة التعلية في محل نصب) مفعول به ثان، (أم قاسم) أم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وقاسم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وقاسماً) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. قاسم: معطوف على أم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق حرف لا محل له من الإعراب.

ينصب كل من (الظنن والرؤاسم)، ويكونان مفعولاً أول ونعتاً، أما الجملة الفعلية (يدنين) فهي في محل نصب، مفعول به ثان.

وقول عمر بن أبي ربيعة المخروم:

أما الرحيلُ فلدونَ بعد عبدِ فمضى تقولُ الدارَ مجمعةً^(١)
 (الدار) مفعول أول لتقول، وهو فعلٌ عاملٌ عملُ الظنن في نصبِ مفعولين،
 والجملة الفعلية (مجمعة) في محل نصب، مفعول به ثان.

ملحوظة:

يجوز أن يفصل بين الاستفهام وفعل القول الجري إجراء الظن ومقولهُ الجملة الاسمية بواحدٍ من:

١- الظرف: كما في قول الشاعر:

أبعدُ بُعِدِ تقولُ الدارَ جامعةً شخلى بهم أم تقولُ البعدَ مخروماً^(٢)

(١) ينظر: الكتاب ٦ - ١٦٤ / المصنوع ٢ - ٣١٩ / الجمل ٣١٤ / غياه السالك رقم ١٩٥ / العين ٢ - ١٣٤ / شرح التصريح ١ - ٢٦٦ / الخزانة ٢ - ١٣٩ / ديوانه ٣٩٤ .

(٢) أما حرف فيه معنى الشرط والتفصيل مبنى، لا محل له من الإعراب. (الرحيل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فدون) الفاء: اسماء الجواب والجزاء واقع في جواب أسماء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. دون: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (بعد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملة إما في محل رفع، خبر المبتدأ (الرحيل)، وإما في محل رفع، خبر مبتدأ مخلوف تكدير: هو. وتكون الجملة الاسمية في محل رفع، خبر المبتدأ (الرحيل). (أقضى) الفاء: عاطفة تعيية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. من: اسم استفهام مبنى في محل نصب على الظرفية متعلق بقول أو بتجميع. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وقاعله ضمير مستتر لتقدير: أنت. (الدار) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مجمعة) تجميع: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقاعله ضمير مستتر لتقدير: هي. وتفسير المتكلمين (٥) مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول به ثان.

(٣) ينظر: الأتصوني رقم ٣٤٤ / شرح التلويح رقم ١٩٥ / أوضح السالك رقم ١٩٧ .

(٤) (بعد) المهدى: الاستفهام حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بقول أو بجماعة، وهو مضاف، وبعد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقاعله ضمير مستتر لتقدير: أنت. (الدار) مفعول به =

ينصب كلٌّ من (الدار وجامعة) على إتهما مفعولاً القول، لأنه أجرى مجرى الظن، وقد فصل بين المضارع القولى وهزمة الاستفهام بالظرف (بعد).

وكذلك ينصب كلٌّ من (البعد) و (محتوما)، حيث إتهما مفعولاً القول لى الشطر الثاني، وقد أجرى مجرى الظن.

ب - للجرور: كأن تقول: أفي القاعدة تقول الطلاب جالسين. أجرى القول مجرى الظن مع الفصل بين هزمة الاستفهام والفعل شبه الجملة من الجار والجرور (في القاعدة)، فيكون (الطلاب) مفعولاً به أول للقول و (جالسين) يكون مفعولاً به ثانياً.

ج - المفعول: كما هو في قول الكعب الأسي:

أجهاً تقول بنى لؤي لعمر أبك أم متجاهلينا^(٦)؟

= أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (جامعة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (اشعل) فعل: مفعول به جامعة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة للقدرة، منع من ظهورها الكسرة الثانية لتعبير التكلم. وهو مضاف، والمصدر التكم (أيا) مبنى في محل جر، مضاف إليه. (يوم) أيا: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. والمصدر الضالين (عم) مبنى في محل جر بالياء، وشبه الجملة متعلقة بالمبني. (أم) العادلة حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر للقدرة: أنت. (البعد) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (محتوما) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٦) ينظر: الكتاب ١ - ١٢٣ / المنتخب ٢ - ٢٤٩ / ابن هشام ٧ - ٢٨٨ / شرح ابن القاسم ٢١٦ / شرح شعور الذهب ٣٨١ / شرح التصريح ١ - ٢٦٢ / الحزقة رقم ٧٦٢، ٩ - ١٤٣ / اللور رقم ٦٢٠. (جاهلاً) الهزمة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. جهالاً: مفعول به أول مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (اشقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر للقدرة: أنت. (بن) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء. وهو مضاف، وإليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عمر أبك) اللام: لام الأبناء، حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. عمراً: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وأمر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، وهو مضاف، وكاف المشاطب مبنى في محل جر، مضاف إليه، والمجر مضاف، وجوا تقديرية: قسمي. وجملة القسم استئنافية، لا محل لها من الإعراب. (أم) العادلة حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (متجاهلينا) متعطف على جهالاً منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع ملوك سالم، والألف للإطلاق، حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

أجرى الفعلُ المضارعُ (نقولُ) مجرى الظنِّ، وفصل بينه وبين همزة الاستفهامِ
بالمفعولِ به الثاني (جهالاً)، و (بني) مفعولٌ به أولٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ
الياءُ .

واشترط السهيليُّ ألا يتعدى المضارعُ - حيثُ - باللام^(١).

♦♦♦♦

(١) شرح التصريح ١ - ١٧٢ .

القضايا التركيبية الخاصة بالجملة الفعلية

يلزم في هذا القسم القضايا الخاصة بالعلاقات الكلية التركيبية بين عناصر الجملة الفعلية، نحو: المطابقة النوعية، والمطابقة العددية، والرتبة، والخذف، وقضية الإلزام بين الجملة الاسمية والفعلية من خلال الإلزام بين الشد والإخفيف، ذلك على التفصيل الآتي:

المطابقة النوعية

يقصد بهذه القضية مدى توافق الفعل مع الفاعل أو نائب الفاعل في جانب التكبير والتأنيث. فإذا أسند الفعل إلى فاعل أو نائب فاعل مؤنث فإن الفعل يُضاف إلى بنيتها ما يليد ذلك على النحو الآتي:

أ - الفعل الماضي: يلحق بالفعل الماضي تاء مسكنة تدل على إسناده إلى مؤنث، نحو: قالت فاطمة، الفتاة وصلت.

تُحرك هذه التاء بالكسرة إذا تليق في اللفظ بساكن، حيث يتوالي ساكنان فيحرك أحدهما، ويكون التاء نحو: استمعت للتبته، زينب قالت الحق، وذلك بتحريك التاء في اللفظين.

ومنه قوله تعالى: ﴿إذ قالت امرأت عمران﴾ [آل عمران: 35]، بتحريك التاء في (قالت) للفتاة بساكن بعدها.

وقوله تعالى: ﴿فأنت به لومها﴾ [مريم: 27].

ب - الفعل المضارع: إذا أسند الفعل للمضارع إلى مؤنث فإنه يُسنَد بتاء تنطق على النحو الآتي:

١ - تكون التاء مضمومة فيما إذا كان المضارع مزيداً بحرف، نحو: تُقدِّم الفتاة الشاي، سعداً تُخرج كتابها، تُعاقب الأم طفلها.

٢ - تكون التاء مفتوحة فيما عدا ذلك، نحو: تحملُ حنانٌ حقيقتها، تنأبُ المدرسةُ للشرح، تسألُ هندُ في الكتابة، تمرُّ خجلًا، تُنمى نحو المقعد حيث تستقر في مكانها.

وقد فصلَ النحاةُ القولَ في ذلك^(١١)، ووضعوا ضوابطَ تحدّدُ حالاتَ وجوبِ وجوازِ واستناعٍ، وبينها واجبٌ ومرجوحٌ، واكتفى بذكرِ الأحوالِ الثلاثِ الأولى. فالجملتانِ الأخيرتانِ تضمنتهما حالةَ الجوازِ.

وجوبُ التانيثِ:

يجب أن تلحقَ بالفعلِ ناءُ التانيثِ أو تسبقه في المواضعِ الآتية:

أ - أن يكونَ ما أسندَ إليه الفعلُ ضميراً مستتراً يعود على مؤنثٍ حقيقي التانيثِ أو مجازي التانيثِ، فيقال: البنتُ قَهَمَتْ، الشمسُ طَلَعَتْ، الطالبةُ تُجيبُ، الشجرةُ تُعَمِّرُ، فاعلُ الأفعالِ السابقةِ ضميرٌ مستترٌ تقديره (هي)، عائدٌ على مؤنثٍ حقيقي في الأولِ والثالثِ، ومجازي في الثاني والرابع؛ لذا وجب الحساقُ ناءُ التانيثِ بالفعلِ الماضي في كلِّ مثالٍ.

وتقولُ: المجلدتانِ كوفتاهُ، السبورتانِ نفلتاهُ، فتلحقُ ناءً بالفعلِ حيثُ أسندَ إلى ألفِ الاثنينِ، وهو عائدٌ على مؤنثٍ حقيقي في الجملةِ الأولى، وعلى مؤنثٍ مجازي في الجملةِ الثانيةِ.

وقد تركتِ ناءُ في موضعِ وجوبِ ذكرها في الشعرِ في قولِ زهيرِ الأعجمِ مولى عبدِ القيسِ:

إن السباحةَ والمروءةَ ضُحِمَتَا قَبِراً يَمْرُؤَ عَلَى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ^(١٢)

(١١) ينظر: شرح ابن عثقل ١ - ١١٤ / الصبان على الأسموني ٢ - ٥١ / شرح الشذور ١١٩ / الجمع ٢ - ١٧ .
(١٢) شرح الشذور رقم ٧٧ ص ١٦٩ / ضياء السالكات ٢ - ١٠ .

(١٣) حرف تركيبة ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (السباحة) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المروءة) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (المروءة) منطوقه على اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ضُحِمَتَا) ضمير: فعل ماضٍ مبنى على التثنية، وألف الاثنين ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، ضمير إن. (قَبِراً) مضارع به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يَمْرُؤَ) الياء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (مروء) اسم مجرور به في محل جر، وعلامة جره الضمة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة متعلقة بنعت منصوب، (على الطريق) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (الطريق): اسم مجرور به على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بنعت ثانٍ لقر مجحول. (الواضح) نعت للطريق مجرور، وعلامة جره الكسرة.

حيث استند الفعلُ (ضمن) إلى ألف الاثنين، وهو عائد على مؤنث مجازي (السماحة والروعة)، فكان عليه أن يقول: ضَمَّتَا، وقول عامر بن جويهر الطائي:

فلا مُرِنَةٌ ودَقَّتْ ودَقَّتْها ولا أرضٌ أبْقَلُ أبْقَلْتها⁽¹⁾

والصواب: أبْقَلت. وحذفُ التاءِ للثورنِ الشعرى.

وقول الأعشى ميعون بن قيس:

فإِذَا تَرَيْتَنِي وَلِي لَمَةً فَإِنِ الْخَوَالِدُ أَرَوَى بِهَا⁽²⁾

(1) الكتاب 2 - 116 / مجاز القرآن 2 - 77 / الخصائص 2 - 811 / الرد على الشعة 137 / شرح ابن عياش 5 - 791 / وصف الهذلي 166 / شرح ابن السكيت 226 / شرح ابن عياد رقم 1117 / شرح الشعة البديرة 2 - 292 / شرح التصريح 1 - 278 / خزنة الأدب رقم 9، 6 - 55.

(2) نافية تعجل عمل ليس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (مؤنثة) اسم لا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (دوقت) وقع: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. وقاعته ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر لا، يجوز أن تجعل (2) مبهمة، و(مؤنثة) مبتدأ، وجملة (دوقت) في محل رفع، خبر المبتدأ. (أبقلتها) وقع: مقبول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائية مبنى في محل جر، مضاف إليه. (أولا أرض) التوابع: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب: لا نافية للجنس صروف مبنى لا محل له من الإعراب. (أرض): اسم لا تالفية مبنى على الفتح في محل نصب. (أبقل) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وقاعته ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر لا التالفية للجنس. (أبقلتها) يقال: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائية مبنى في محل جر، مضاف إليه.

(1) ضياء السالك 2 - 2 - رقم 2117 / شرح التصريح 1 - 278.

(إمعة) إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون. ما: حرف راند للتوكيد والتوبيخ مبنى، لا محل له من الإعراب. (تريين) ترا: فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. وباء التعلية ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والنون التوكيدية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى في محل نصب مفعول به. (أولى لغة التوابع: ولو الابتداء أو الحذف حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى في محل جر باللام. وتديه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. لة: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، حال. (أفان) الفاء: والفتحة في جواب الشرط للربط والتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (الحواليد) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أروى) فعل ماضٍ مبنى على الفتح التقدير منع من ظهوره التصغير. وقاعته ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (بها) باء حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائية مبنى في محل جر بالياء. ولبه الجملة متعلقة بأروى. وجملة إن مع معمولها في محل جزم، جواب الشرط.

والصواب: أودت، والحذف ضرورة لاستقامة القافية، حيث إنها مؤسسة، وإثبات التاء لا يغير الوزن؛ لكنه يعيب القافية المؤسسة، حيث يلحق بها سناه الروف.

ب - أن يكون ما أسند إليه الفعل اسماً ظاهراً حقيقياً التائيث متصلاً بالفعل، سواء أكان نالاً على المفرد، أم على اللثنى، أم على الجمع المؤنث السالم، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴿آل عمران: ٣٥﴾، وقولت: كوتت للجهندان، استمعت الفتيات.

ج - أن يكون ما أسند إليه الفعل ضميراً يعود على جمع تكسير للمذكر غير العاقل، نحو: الكتبُ قُرئتْ، أو قُرئَتْ. الجندُ هُدِمَتْ، أو هُدِمِنَ. الأقالِمُ بُرِيتْ، أو بُرِينَ.

جواز التائيث

يجوز أن تلحق تاء التائيث بالفعل أو تسبقه في المواضع الآتية:

١ - إذا أسند الفعل إلى اسم ظاهر مجازي التائيث متصل به، وهذا في مقابل قولنا: حقيقى التائيث في مواضع الوجوب، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ الْأَمْكَاءِ﴾ [الأنفال: ٣٥]، ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْرِمِينَ﴾ [الزلزل: ٥١]، ﴿وَجَمْعُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ﴾ [القيامة: ٩]، تلحظ عدم اتصال تاء التائيث بالفعل في الأمثلة السابقة؛ لأن ما أسند إليه الفعل مؤنث مجازي؛ ولأنه قد اتصل به فإنه يجوز إثبات تاء التائيث.

أما قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ [يونس: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿تَفْدُ الْبَحْرَ قَلِيلًا أَنْ تَفْجُرَ جَلَمَاتٍ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩]، فإن الفعل فيهما قد ثبت به تاء التائيث. وما أسند إليه مؤنث مجازي متصل به، ويجوز ألا تثبت التاء.

ب - إذا أسند الفعل إلى اسم ظاهر حقيقى التائيث منفصل عن الفعل بغير (إلا)، فنقول: حضرنا - اليوم - فاطمة، وحضرنا - اليوم - فاطمة.

ومما جاء خالياً من التاء قولُ الشاعر:

إِنْ أَمَرًا غَرَّهُ مَتَكَّنَ وَاحِدَةً بعدى وسعدك في الدنيا مَقَرُّورٌ^(١٢)

حيث قال: (غَرَّهُ متكن واحداً)، فلم يثبت التاء بالفعل وهو مسندٌ إلى مؤنثٍ حقيقي (واحدة) متفصلٍ عنه بغيرِ إلا (متكن)، ويجوز إثبات التاء.

ج - إذا أسند الفعلُ إلى جمعٍ تكسيره سواءً أكان مؤنثاً أم مذكراً، فتقول:
جاءت الفواطم، وجاء، وحضر الأولاد، وحضرت.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكْفُرْ بِكَ فَكُذِّبَتْ كَلِمَاتُ رَسُولٍ مِنْ قَبْلِكَ وَإِنَّا اللَّهُ مُرْجِعُ الْأُمُورِ﴾^(١٣) [قاطر: ٤]، تلحظ إثبات تاء التانيثِ بالفعل في (كذبت وترجع)، ونائب الفاعل لهما جمعٌ تكسيرٌ لذكر.

(١٢) شرح ابن عيسى ٤ - ٩٢ / شرح ابن القلم ١٢٤ / المساعد ١ - ٣٩٠ / شرح القليوب ١٧١ رقم ٢٩ / البيان على الأشعري ٢ - ٤٢.

(١٣) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (نكرة) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (نكرة) حرف ماضٍ مبني على التثنية. وتفسير الثاني مبني في محل نصب، مفعول به. (متكن) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وتفسير المضافات (كن) مبني في محل جر مضاف إليه وشبه الجملة في محل نصب، حال. أو متعلقة بحال مسحولة. (واحدة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل نصب، تحت الأمرين. (بعدى) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الضمة المقدرة، منع من ظهورها ثمانية الكسرة لتفسير المتكلم، وهو مضاف، وتفسير التكلم (الياما) مبني في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالسرور. (وحدك) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة معطوف على السابق. وتفسير المضاف (الكلم) مبني في محل جر مضاف إليه. (في الدنيا) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الدنيا: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقة بالقرور. (مرفور) اللام: لام الابتداء أو التوكيد أو المرحلة حرف مبني، لا محل له من الإعراب. مرفور: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١٤) (١) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يكلموك) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وتفسير المضاف (الكلم) مبني في محل نصب، مفعول به. (تقصد) الفاء: حرف والحق في جواب الشرط رابط مؤنث مبني، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تلميح مبني، لا محل له من الإعراب. (كلمت) كذب: فعل مسانٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: للتانيث حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (رسول) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل جر، جواب الشرط =

د - إذا أسند الفعلُ إلى اسم الجمع أو اسم الجنسِ الجمعي، ومث قوله تعالى: ﴿وَقَالِ نِسْؤُهُ﴾ (يوسف: 30) وتقول: أروق الشجره، وأورقت. ويكون التانيثُ في مثل هذه على معنى الجماعة، وعدمُ التانيثِ على معنى الجمع، وكل من اسم الجمع واسم الجنس مؤنثٌ غير حقيقي. ومن اسم الجنسِ فاعلٌ (نعم ويش)، فتقول: نعم المرأةُ هند، ونعمت المرأةُ هند. بنس الطالبه غير المتزوجه. وبنت الطالبه غير المتزوجه. ويكون التانيثُ على مقتضى اللفظِ السندِ إليه، وهو مؤنثٌ، ويكون التذكيرُ على معنى الجنس؛ لأن المراد بالطالبةِ الجنسُ، وليس واحدهُ بعينها، أما التعيينُ فإنه يتحدد في المخصوصين بالمدح أو الذم.

هـ - إذا أسند الفعلُ إلى ضميرٍ يعود على جميع تكسيرٍ للذكرِ عاقلٍ، فتقول: الرجالُ قاموا، أو قامت. والطلابُ فهموا، أو فهمت.

استناع التانيث،

يبتغى أن تثبت ناءُ التانيثِ بالفعلِ إذا أسند إلى مؤنثٍ وقُصِلَ بينهما بـ (لا) عند كثيرٍ من النحاة، فإذا قلت: ما حضرنا - اليوم - إلا طالبان، فإن التقديرَ: ما حضر أحدُ اليوم إلا طالبان، فيكون الفاعلُ الحقيقيُّ مخلوقاً مذكراً، ويجعلُ بعضُ النحاةِ مثلَ هذا التانيثِ تايثاً مرجوحاً، ولا يجعلونه ممنوعاً، وقد ذكرت ناءُ التانيثِ في مثلِ هذا الموضعِ في قولِ الشاعر:

مَا سَرِقَتْ مِنْ رِيْبَةٍ وَذَمٌّ فِي حَسْرَتِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ (١)

(١) (من قبلك) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مجرور بـ، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير المخاطب (الكاتب) مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالتكذيب. (والى الله الرول): استئنافية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. إلى: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بـ، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بمرجع. (ترجع) فعل متفارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، مبني للمجهول. (الأمور) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) شرح الشذور (٨٠) / التوضيح السالك ٢١٤ البيان على الأشعري ٦ - ٥٦.

(٢) (ما) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (يرون) برف: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والهاء: التانيث حرف مبني لا محل له من الإعراب. (من ريباً) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ريباً: =

حيث الفعلُ (برئ) الحلفت به تاءُ التانيث، وقد فصل بينه وبين فاعله (بنات) بالحرفِ (لا)، ويكون ذلك ضرورةً عند جمهور النحاة.

ويستدل على جوازها في غير ما هو شعر بقراءة بعضهم^(١١): ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبْحَةً وَآجِدَةً﴾ [يس: ٢٩، ٥٣]، برفع (صبيحة)، وإسناد الفعلِ (كان) إليها تاماً ملحظاً به تاءُ التانيث.

كما قرأ جماعةٌ من السلفِ: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥]، بإثبات تاءِ التانيث في الفعلِ المبني للمجهولِ (ترى)، مع الفصلِ بينه وبين نائبِ فاعلهِ (مساكين) بالحرفِ (لا)^(١٢).

ومنه قولُ ذي الرمةِ غيلان بن عتبة:

طَوَى النَّحْرُ وَالْأَجْرُ مَا فِي غُرُوبِهَا وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الْبُرَاقِعُ^(١٣)

(١١) اسم مجرور بمن، وعلامة جر، الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالمرأة. (رواية الوار: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. أم: محظوف على رتبة مجرور، وعلامة جره الكسرة. لئى حرفاً في: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. عرب: اسم مجرور بلى، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، والمصدر المتكلمين (كان) مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة ببرئ. (لا) حرف استثناء مبني لا محل له من الإعراب. (بنات العم) بنات: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والعم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١٢) قرأه أبو جعفر وشيبة ومعاذ الفارسي.

(١٣) ينظر: إملأ، ما من به الرحمن ٢٢٥، القم القصور ٦ - ١١٩.

(١٤) ينظر: ديوانه ٢٢١، شرح المفصل ٢ - ١٨٧، شرح ابن عثيمين ١ - ١٧٨، الصبان على الأسموني ٢ - ٥٢.

النحر: الخنق والخص، الأجر: جمع جرّ (يضم فم) الأرض التي لا نبات لها، غروبها: جمع غروب غروب وهو الخزام الذي يتسد به الرجل، وما في غروبها: بقاياها وما حولها، البُرَاقِعُ: جمع بُرْءِج (يضم فسكون فم) هو التفتيح الجنبين.

(طوى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (النحر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والأجر) الوار: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. الأجر: محظوف على النحر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (في غروبها) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. لغروب: اسم مجرور بلى، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والمصدر المشابه (ما) مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. أو متعلقة بصلة محذوفة. (ما) الفاء: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. ما: =

وقوله:

كأنها جعلت وهمٌ وما بقيتُ إلا النجزة والألواحُ والمعصب^(١)
وكثرة الشواهد تجعل هذا التركيب جازماً، ولكن التأييد فيه مرجوح.



(١) حرف نفس ميني، لا محفل له من الإعراب. (بقيت) بقى: فعل ماضٍ ميني على الفتح. والهاء: التأكيد حرف ميني لا محفل له من الإعراب. (١٩) حرف استثناء ميني، لا محفل له من الإعراب مهمل للقصر والقصر. (الطواغ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (المرالنج) نعت للطواغ مجرور، وعلامة جر، الكسرة.

(٢) ينظر: ديوانه ١١/ البحر المحيط ٤ - ٦٥.

(كأنها) كأن: حرف تشبيه تابع ميني لا محفل له من الإعراب. ونصير العسائية ميني في محفل نصب، اسم كان. (جعلت) خبر كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وهم) نعت لجعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وما بقيت) الواو: للابتداء والحال حرف ميني لا محفل له من الإعراب. ما: حرف نفس ميني لا محفل له من الإعراب. بقى: فعل ماضٍ ميني على الفتح. والهاء التأكيد حرف ميني، لا محفل له من الإعراب. (٢٠) حرف استثناء ميني، لا محفل له من الإعراب مهمل للقصر والمقصر. (النجزة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والألواح) الواو: حرف عطف ميني لا محفل له من الإعراب. الألواح: معطوف على النجزة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والمعصب) الواو: حرف عطف ميني لا محفل له من الإعراب. المعصب: معطوف على النجزة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

المطابقة العددية

إذا استند التوصل إلى اسم ظاهرٍ مفردٍ أو مشئى أو مجموع فإنه يلتزم الدلالة على الأفراد، حيث لا تلحقه علامة تنبية أو جمع، فيقال: حضر الطالب، حضر الطالبان، حضر الطلاب، فهت الفئات، فهت الفئاتان، فهت الفتيات. تلحظ حُكُو الفعلِ بما يدلُّ على تنبيةٍ أو جمعٍ.

ومن العرب (طينٍ وأرد شؤفة) مَنْ يلحق بالفعل علامة دالة على التنبية أو الجمع إذا سبق الفاعلُ أو نائبُ الفاعلِ حتى يتوافقَ مع مرفوعه، وهم في ذلك يشبهونه بحاله حالَ إلحاقِ علامةِ التانيثِ به، ومن ذلك قولُ عبدِ اللهِ بنِ قيسِ الرقياتِ:

تولى فستاناً المارقين بنفسيه وقد أسلمناه مُبعدٌ وحميم^(١)

الفاعلُ (مبعدٌ وحميم) وهو مشئى، وقد سبقه الفعلُ (أسلم) ملحطاً به ما يدل على التنبية، وهو الفُ الاثنين (أسلمناه).

ويؤول ذلك على عدة أوجه:

- أن يكونَ الفُ الاثنينِ حرفاً دالاً على التنبية لا محلاً له من الإعراب، وما بعده هو الفاعلُ (مبعدٌ وحميم).

(١) ديوانه ١٩٩ / اهلى ابن السجوى ١ - ١٢٢ / شرح ابن السائغ ١٢١ / شرح الشارح ١٧٧ / الصبان على الأسنونى رقم ٢٥٦ / شيه السالك رقم ٩ - ٢٠ / شرح الصريح ١ - ١٧٧.

(تولى) فعل ماضٍ مبني على الفتح للقدم، متبع من ظهوره للعلو والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو. (فتاناً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، (المارقين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. (بنفسيه) ياء: حرف جر مبني لا محلاً له من الإعراب. نفس: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب (الهاء) مبني في محله جر مضاف إليه. ولبه الجملة متصلة بحال ملحوظة، أو في محله نصب، حال، (أولئنا الواو) للاقتداء أو ولو الحال حرف مبني، لا محلاً له من الإعراب. قد: حرف تحييق مبني لا محلاً له من الإعراب (أسلمناه) أسلم: فعل حاضر مبني على الفتح. والألف دال على التنبية حرف لا محلاً له من الإعراب. وهذا الغائب ضمير مبني في محله نصب، مفعول به. (مبعدٌ) فاعل أسلم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محله نصب. حال. (وحميم) الواو: حرف عطف مبني لا محلاً له من الإعراب. حميم: مفعول على بعد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

- أن يكونَ الفُ الاثنين ضميراً مبيناً في محلِّ رفع، فاعلي، والجملةُ الفعليةُ في محلِّ رفع، غير مقدم، أما الاسمُ الظاهرُ (مبعدٌ وحميم) فمبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ.

- أن يكونَ ما سبق، ويكونَ الاسمُ الظاهرُ (مبعدٌ وحميم) بدلاً من الضميرِ الفاعلي.

- أن يكونَ ما سبق، ويكونَ الاسمُ الظاهرُ خبراً لمبتدأٍ محذوف، أو مبتدأً خبره محذوف.

- أن يكونَ الألف حرفاً مؤدِّياً أن الفعلَ لاثنين، وليس بضمير، كما تؤدِّى التاء الملحقةُ بالفعل أنه مسندٌ لمؤنث.

- وقد ينصبُ الاسمُ الظاهرُ بعدَ الجملةِ الفعليةِ من الفعلِ والضميرِ، ويكونُ نصبه على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ ملأتم للمعنى، نحو: أحنى، أو غير ذلك.

والنيلُ إلى الوجهِ الأولِ.

ومما ذُكر من ذلك قولُ أمية:

يَلْمُؤْمُونِي فِي اسْتِثْرَاءِ النَّخْلِ لِأَهْلِي ذَكَلَّهُمْ يَوْمَ^(١)

الفعلُ المُضارعُ (يلوم) ألحقت به (أو الجماعة)، واكتمل بنسبها بوجودِ التَّوْنِ الدالةِ على الرفعِ مع ذكرِ الفاعلي الاسمِ الظاهرِ (أهل).

(١) السامع ١ - ٣٩٣ / شرح ابن عسقلان رقم ١١٣ / غياه السالك رقم ٧٠٧ / الصبيان على الأسماء رقم ٣٥٩ / شرح التصريح ١ - ٢٧٦.

(يلومونني) يلوم: فعل مضارع مرفوع، والتاء دالة على جمع المذكر، والتون للوقاية حرف مبنى. وضمير التكلم الياء مبنى في محل نصب، مفعول به. (في استثناء) في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. استثناء: اسم مجرور بنى، وعلامة جره الكسرة. وفيه الجملة متعلقة باليوم. (التعليل) مضاف إلى استثناء مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أهلي) أهل: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة للضمير المتكلم. وهو مضاف، وباء المتكلم مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ذكاهم) ذاء: حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. كل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الفاعلين مبنى في محل جر، مضاف إليه. (الوم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وعاقله ضمير مستتر للضمير: أنا. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ.

وقولُ أبي فراس:

نَضَجَ الرَّيْسُ مَحْلِبًا أَلْفَحَهَا غَرُّ الْحَابِ (1)

الفاعلُ (غر) اسمٌ ظاهرٌ مذكورٌ بعدَ الفعلِ (ألفح)، ومع ذلك فقد أُلْحِنَ بالفعلِ (نونُ النسوة).

وقولُ الشاعر:

رَأَيْنَ الْعَوَاتِيَّ الشَّبَّابَ لَاحٍ بِعَارِضِي فَأَعْرَضُنَّ عَنِّي بِأَلْحَدِيدِ النَّوَاصِرِ (2)

(العواتي) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرة، منعٌ من ظهورِها الثقل. وقد أُلْحِنَ بفعله (رأى) نونُ النسوة.

ويردُ في هذه الفكرة قولُ الشاعر:

نَيْبًا حَاتِمٌ وَأَوْسٌ لُدُنٌ فَمَا ضَتَّ عَطَايَاكَ يَا ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ (3)

(1) شرح السطور رقم 87 ص 178 / توضيح المسالك رقم 108.

(ألحج) فعل ماضٍ مبني على الفتح - (الريش) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (محاسب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وصراف الضرورة. (ألفحها) أفتح؛ فعل ماضٍ مبني. ونون النسوة دالة على جمع الإناث. وتفسير الغاية (ألفح) مبني في محل نصب، مفعول به - (غر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و (السحاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(2) شرح ابن الساقم (221) للمصنف 1 - 393 / شرح ابن عقيل رقم 146 / شرح السطور 83، 179 / الضبان على الأسموني رقم 36.

(رأى) فعل ماضٍ مبني. ونون علامة جمع الإناث. (العواتي) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. (الشباب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لاح) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاقه ضمير مشتق تكثيراً: حر. والجملة الفعلية في محل نصب، حال. (بعارض) (بعارض) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. عارض: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لتفسير التكلم. وهو مضاف، وتفسير التكلم (الياء) مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بلاح. (أعترضن) السفا: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. أعرض: فعل ماضٍ مبني على السكون. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (عن): حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وتفسير التكلم مبني في محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (بالحدود) الياء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. المقفود: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (النواصير) لغت للحدود مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(3) ينظر: الضبان على الأسموني رقم 377.

الشاهد في (تسيا حاتم وأوس)، حيث الحق ألف الاكثين بالفعل (تسي).
 وقاعله ظاهر (حاتم وأوس).

وقوله:

تصروك قومي فاعتزوتَ بتصريمهم ولو أنهم غلبوك كنت ذليلاً^(١١)

الشاهد في (تصروك قومي)، حيث الحق بالفعل واو الجماعة، وقاعله ظاهر (قومي).

- (تسيا) نسي: فعل ماضٍ مبنى على التثنية، والألف علامة تنية الفاعل. (حاتم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أوس) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أوس: مفعول على حاتم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كأن) حرف زمانٍ مبنى على السكون في محل نصب متعلق بالسيار. (فاعتزوتَ) مضارع: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. والفاء: حرف تانيث مبنى لا محل له من الإعراب. (طلياًك) مضافاً: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقترنة، منع من ظهورها التصغير. وهو مضاف، وتصغير المضارب (الكافة) مبنى في محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (يأين) يا: حرف تاء مبنى لا محل له من الإعراب. أين: متاى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (جود) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة. وهو مضاف. (والعزير) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة.

(١١) ينظر: الضبان على الأسمولى رقم 358.

(تصروك) فعل ماضٍ مبنى. والواو علامة جمع مذكر تال على الفاعل. وكاف المضارب ضمير مبنى في محل نصب، مفعول به. (قومي) قوم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقترنة، منع من ظهورها الكسرة التانية للضمير المتكلم، وهو مضاف، وتصغير المتكلم مبني. في محل جر مضاف إليه. (فاعتزوتَ) الفاء: حرف عطف مبنى. لا محل له من الإعراب. اعتزاً: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وتصغير المضارب (تاء) مبنى في محل رفع، فاعل. (بتصريمهم) الياء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. تصرا: اسم مجرور بالياء. وعلامة جر الكسرة. وهو مضاف، وتصغير الثاليتين مبنى في محل جر مضاف إليه. وتب الجملة متعلقة بأعزاز. (ولو) الواو: حرف استئناف مبنى. لا محل له من الإعراب. لو: حرف شرط غير عظام يفيد الاستعاضة للاستعاضة مبنى على السكون. لا محل له من الإعراب (أنهم) أن حرف توكيد ونصب تابع مبنى لا محل له من الإعراب. وتصغير الثاليتين مبني في محل نصب، اسم أن. (طلياًك) مضاف: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وكاف المضارب ضمير مبنى في محل نصب، مفعول به والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر للأول في محل رفع، فاعل لفعلٍ محذوف بعد لو - على حد رأى جيسور التعلل. (كنت ذليلاً) كان: فعل جواب الشرط ماضٍ مبني على السكون. وانا المضارب ضمير مبنى في محل رفع، اسم كان. ذليلاً: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة لا محل لها من الإعراب جواب لو.

ومعهم من يجعل منه الحديث الشريف: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار^(١١)، فعلى هذه الرواية تكون (ملائكة) فاعلاً اسماً ظاهراً، وقد الحق بفعله (يتعاقب) واو الجماعة، وحُمل على هذا قوله تعالى: ﴿وَأَسْرَأُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (الأنبياء: ٣)، وقوله تعالى: ﴿لَمْ عَمُوا وَصَفُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ (المائدة: ٧١).

لكن هذا التركيب في الآيتين يمكن أن يخرج على الأوجه الآتية:

أ - أن تكون الواو علامة جمع الفاعل. فيكون الاسم الظاهر (الذين، وكثير) فاعلاً.

ب - أن الواو فاعل، والاسم بدل منه.

ج - أن الواو فاعل، والاسم خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هم الذين ظلموا، العمى والصم كثير منهم.

د - الجملة الفعلية (أسروا، وعموا) في محل رفع، خبر مقدم، والاسم (الذين، وكثير) مبتدأ مؤخر.



(١١) رواه مالك في الموطأ. وقد ذكر أن مالكاً -رحمه الله- اختصره من حديث مطرك أصله: «إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» وعلى ذلك فإن هذا الحديث يخرج من هذه الفسحة، ولا استشهاد به.

كما روى في البخاري ٢ - ٢٢٢ / مسلم ١ - ٢٢٩.

الرتبة بين الفاعل والمفعول به

النمط التالي لبناء الجملة الفعلية أن يذكر الفعل أولاً، ثم الفاعل، ثم المفعول به، وقد تختلف الرتبة بين هذه الأجزاء، أو فوات هذه الأسماء، لكن هناك ضوابط لهذا الخلاف، كما أن هناك مواضع وجوب ترتيب معين بين الفاعل والمفعول به، يفسر فيما يأتي:

وجوب تقديم الفاعل على المفعول به،

يجب أن يتقدم الفاعل على المفعول به في المواضع الآتية:

أ- إذا خيف اللبس بين الفاعل والمفعول به، ولا قرينة تميز أحدهما من الآخر^(١١)، حيث لا يؤدي المعنى إلى التمييز بين الاثنين، كما لا يؤدي الجانب اللفظي إليه، حيث يتعدّل إظهار العلامة الإعرابية، أو ينقل، أو أن يكون الاسم مبنيًا، حيث يتعين أن يكون المذكور أولاً هو الفاعل، وأن يكون المذكور ثانياً هو المفعول به، ويبدو ذلك في:

- الاسمَيْنِ المفعولَيْنِ، نحو: فهم مصطفى عيسى، (مصطفى) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، (عيسى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

ومنه: طالبت الكبرى الصغرى بما لها عليها. أكرمت سلمى سُعدى. استضافت ليلي رضوى. أخبرت الجبلى الكبرى.

- الاسمَيْنِ الموصولَيْنِ: نحو: حسي الذي أتانا الذي عندنا. (الذي أتانا) اسم موصول مبني في محل رفع، فاعل، (الذي عندنا) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. وتعين ذلك لأن الاسمَيْنِ مبنيان، فلا تظهر عليهما العلامة الإعرابية.

(١١) ينظر: القصب ٣ - ١١٧ / السهول ٧٨ القرب ١ - ١٧٢ / شرح الصريح ١ - ٢٨١.

ومنه أن تقول: شارك الذين وقفوا الذين جلسوا. فذكر من استمع من تحدث.

- اسمى الإشارة: نحو: قدر هذا هذا^(١١)، (هذا) اسم الإشارة الأول مبني في محل رفع، فاعل. (هذا) الثاني مبني في محل نصب، مفعول به. ومنه: سمع هؤلاء هؤلاء، اجترمت هؤلاء الفتيات أولئك الزميلات.

- الاسمين المضافين إلى ضمير التكلم، نحو: قد عرف صديقي أخى. (صديق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير التكلم. (أخ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير التكلم، ووجب هذا التفسير من الإعراب لعدم ظهور العلامة الإعرابية المبيزة. ومنه: قليل أي أخى. ناقش استألفي ضى. قدر زميلي صاحبي.

إن كان في أي من الفعل أو المفعول قرينة لفظية أو معنوية تميز أحدهما من الآخر جاز التقديم والتأخير، من تلك القران^(١٢):

- ظهور العلامة الإعرابية فيهما أو في أحدهما، نحو: أكرم علي محموداً. فاتح سمير مصطفى في الموضوع. أخرج موسى أخاه من المنزل. ناقش أي الصديقين. أنهم أخوه زملائي.

- ظهور العلامة الإعرابية في التابع، نحو: أكرم موسى الطويل مصطفى القصير. (الطويل) صفة لموسى مرفوعة بما يدل على أنه الفاعل. و(القصير) نعت لمصطفى منصوب بما يدل على أنه المفعول به.

ناول مرطبي القوي موسى. (القوي) نعت لمرطبي مرفوع، فيدل على أن معونه الفاعل.

أنهم عيسى مصطفى أخاه. (أخا) بدل من مصطفى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وبدل ذلك على أن البدل منه منصوب، فيكون المفعول به.

(١١) ينظر: المنصب ٣ - ١١٨. شرح القموني على الكتابة المنحبة (طرا) ٣٠٨.

(١٢) ينظر: شرح الكتابة لابن الحاجب ٢ / شرح الرضي على الكتابة ١ - ٧٢ / شرح القموني على الكتابة

عالج الفتى والطبيب مصطفى. (الطيب) معطوفٌ على (الفتى) مرفوعٌ، فبدل على أن المعطوفَ عليه الفاعلُ.

قاتل موسى الفتى وأخاه، خاصمَ شتا نفسه مصطفى. (نفس) توكيد لشتا مرفوع، فبدل على أنه الفاعل.

- وجود علامة التائيث في الضملي أو مخلوه منها، فإذا كان أحدُهما (الفاعلُ والمفعولُ به) مؤنثًا، وكان الفعلُ به علامةً التائيث، كان التائيثُ للفاعل، نحو: شاهدتُ الكبرى الفتى. (الكبرى) فاعل مرفوعٌ، وعلامةٌ رفعة الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وتقول: شاهدتُ الفتى الكبرى. استعنتُ مصطفى الصغرى .

وإذا خلا الفعلُ من علامة التائيث كان المذكرُ هو الفاعل، نحو: شاهد الفتى الكبرى، شاهد الكبرى الفتى، (الفتى) في الموضعين فاعلٌ مرفوع، وعلامةٌ رفعة الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

ومنه: ضربت سلمى موسى، وضرب موسى سلمى. وضربت موسى سلمى. وضرب سلمى موسى.

- القرينة المعنوية، نحو قولك: أكل مصطفى الكمثرى، يجب أن يكونَ (مصطفى) فاعلاً مرفوعًا، وعلامة رفعة الضمة المقدرة.

ومنه: أكل الحلوى عيسى. أسرَّتِ التجوى ليلي. صنعت الحلوى الجبلي.

- كيفية نطقِ الفعلِ مع الضميرِ المتصلِ الصالحِ للفاعليةِ والمفعوليةِ، وهو ضميرُ المتكلمين (نا)، حيث يكونُ الفعلُ لماضي مبنياً على السكونِ إذا وقع ضميرُ المتكلمين فاعلاً، نحو: أكرمتُ الفتى، يسكون الميم، فيكون الضمير (نا) مبنياً في محل رفع، فاعل، ويكون (الفتى) مفعولاً به منصوبًا، وعلامةٌ نصبه الفتحةُ المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

ويكون الفعلُ الماضي مبنياً على الفتح إذا اتصل به ضمير المتكلمين، وكان في موقعِ المفعولية، فتقول: أكرمتُ الفتى بفتح الميم، فيكون الضمير مبنياً في محل

نصب مفعولاً به، ويكون (الشيء) فاعلاً مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

أما الفعل المضارع فإنه لا يستد إلى ضمير المتكلمين، فإذا اتصل به فإنه يكون في موقع المفعول به، نحو: يُفهمنا موسى المدرس. ضمير المتكلمين (نا) مبني في محل نصب، مفعول به أول. (موسى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

ب- أن يحصر المفعول به بدلاً، حيث يتأخر المحصور عن المحصور عليه، نحو: إنما قدر الأستاذ المجتهد. (الأستاذ) فاعل مرفوع، ويجب أن يتقدم لإرادة حصر المفعول به (المجتهد).

واعتلّف التحدّ في المحصور بدلاً، فيوجب الجزولي وجماعة من المتأخرين تأخير المفعول به إذا حصر بدلاً، أما البصريون والكسائي والقراء وابن الأثير فقد أجازوا تقديمه في هذه الحالة^(١).

ومنه: ما فهم الطالب إلا الدرس الأول، إنما علمت الخبرين: الأول والثاني. لم يُشذب البستاني إلا ثلاث شجرات.

ج- أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً، حيث يلزمه الاعتماد في نطقه على كلمة أخرى فلا يكون إلا الفعل، ويسبق الفاعل للمفعول به وجوداً في هذه الحالة، سواء أكان المفعول به اسماً ظاهراً، نحو: أعددت كل شيء، فهنا ما تقول، لقد استعددت ثقتهم. لم كان المفعول به ضميراً، نحو: الدرس فهمته، الفتيات احترمتهن، المتحدثون ناقشناهم.

كل من: (تاء الفاعل، وتاء المتكلمين، ونون النسوة) ضمير مبني في محل رفع، فاعل، أما (هاء الغائب والغائبات والسغائبين) فهو ضمير مبني في محل نصب، مفعول به.

وتقول كذلك: أكثرته، حديثهم بما تريدته، احصروها في مواضعها، عانيتك لفعلك.

(١) شرح القموني على الكافية (ت نسخة مطبوعه) ٢٠٨.

كُلٌّ من (تاء المتكلم، وياء المخاطبة، وياء الجماعة، وتاء المتكلم) ضمير مبني في محل رفع، فاعل، أما (هاء الغائب، وهم ضمير الغائبين، وهاء الغائب، وها ضمير الغائبة، وكانت المخاطبة) فكلٌّ منها ضمير مبني في محل نصب، مفعول به. وتلاحظ تقدمَ الفاعلِ ما دام ضميراً.

ومنه: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الإسراء: ١٠٥]. ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٠]. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٦]. ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَبْعُدُونَكَ إِلَّا هَرَوًا﴾ [الفرقان: ٤٦].

وجوب تقديم المفعول به على الفاعل،

يجب أن يتقدمَ المفعولُ به على فاعله، فيسوّط بينه وبين الفعل، في المواضع الآتية^(١١):

أ- أن يحصرَ الفاعلُ، وللحضورِ يجب أن يتأخرَ، فيلزم تقدمُ المفعول به على الفاعلِ حيثُ، ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [الفاطر: ٢٨]، لفظُ الجلالة (الله) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، (العلماء) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، لزيد حصرَ الفاعلِ، فتأخر عن المفعول به.

ومنه أن تقول: إنما يتقن العمل المؤمن، إنما يعرفُ إجابة هذا السؤال الجدد.

ومنه: ما فهم هذه القضية النحوية إلا للتبهون، ما أعلمنا بهذا الخبر إلا محمد.

ولا يوجب الكسائي ذلك مع (لا)^(١٢).

ومنه: ما أنتم محمدًا إلا أنا، ما قدر الأول إلا هو، ما احترم هذا الرجل إلا أنت^(١٣).

(١) ينظر: المنظوم ٣ - ٤١١١٢ - ٤١٠٢ / التسهيل ٢٧ / شرح ابن عقيل ١ - ١٢٩ / شرح التصريح ١ - ٢٨٢.

(٢) التسهيل ٩٧.

(٣) يجوز أن يكونَ الفاعلُ ضميراً متصلاً في مواضع، منها:

وقد ذكر تقدم المفعول به لحصر الفاعل في:

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٧]، (تأويل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ولفظ الجلالة (الله) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ﴿ فَلَا يَأْتِيَنَّ مَكْرًا لِلَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٩]، (مكر) مفعول به مقدم منصوب، و (القوم) فاعل مؤخر مرفوع.

ب- أن يتضمن الفاعل ضميراً يعود على المفعول به، عندئذ يتقدم المفعول به حتى لا يعود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة، والتقدم هنا واجب عند الألفاظ وابن جنى وابن السكواك وابن مالك، ولا يوجب كسر من النجاة، ومنه قولك: فاكر الدرس قارئه، فهم المعلم طلبته، حيث كلٌّ من (الدرس والمعلم) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وقد تقدم لأن الفاعل (قارئ) وطلبته يتضمن ضميراً (هاء) الغائب في الموضعين، يعود على المفعول به.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٢٤]، (إبراهيم) مفعولٌ به منصوب، و (رب) فاعل مرفوع.

ومنه: ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، وقولك: غاب الزوجية مطلقها، حلّ المسألة فائقها.

١ - أن يكون مفعولاً كما في الألفاظ المذكورة، ونحو: ما استفهامي إلا نحن. ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

ب - أن يكون الفاعل مفعولاً مطابقاً إلى المفعول به، نحو: أصحبتهم ففهم الظننة أنت، يسرنى مكافأة العجلى هو.

ج - أن يكون الفاعل مرفوعاً بصفة مشتقة جرت على غير من هو له، كقولك: ردت عند ضاربها هو، مجعولة المسألة ففهمها هو.

د - أن يكون الفاعل أحد المتاعين المشكوك فيهما المذكورين بعد (إنما) التكرار، نحو: ما فهم هذه المسألة إما محمداً، وإما أنا، أو كقولك: إما هو، وإما علي.

هـ - إذا دخلت اللام الفارقة على الفاعل، ويكون الفعل مشكوكاً بعد (إن) التثنية. مع تكرارها مع اللام الفارقة، وقد ذكر الفاعل الصريح في الجملة الأولى، فنقول: إن أكرمك لزيد، وإن أعانك فهو، إن أعانك لعمرو، وإن تأفقت فهو.

وكذلك إذا اتصل الضميرُ بالفاعل والضميرُ يعود على ما أتصف إلى المفعول،
 كقولك: أحترم أبا محمدٍ صديقَهُ، ضميرُ الغائب المضاف إلى الفاعل (صديق) يعود
 على محمد، ومحمد مضافٌ إلى المفعولِ به (أبا)، فيتأخرُ الفاعلُ لذلك.
 ومنه: أكرمَ أخصاً محمدٍ رسيلاً، استقبلَ أبا عليٍّ روجه، فذكرَ صديقَ محمودٍ
 أخوه.

جـ- أن يكونَ المفعولُ به ضميراً متصلاً مع كونِ الفاعلِ اسماً ظاهراً، فيتقدمُ
 المفعولُ به كى يتلَقَّ معتمداً على الفعلِ؛ لتلاُ يردُّ به الإضافةُ إذا اعتمد على
 الفاعلِ فى التلَقُّ، نحو قولك: أسعدك الله؛ لم يحجبكم هذا العملُ، بلغنى
 الخيرُ، كلُّ من (كاف المخاطب وكاف المخاطبين وباء التكلّم) ضميرٌ مبنى فى محل
 نصب، مفعول به، أما لفظُ الجلالة (الله) واسمُ الإشارة (هذا) و (الخبر) فكلُّ منها
 فاعلٌ، وهى أسماءٌ ظاهرة؛ لذا تقدمت المفعولاتُ الضمائرُ لتعتمد فى نطقها على
 الفعلِ.

ومنه: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْهُمْ الشَّيْطَانُ لَأَفْرُورًا﴾ [النساء: ١٢٠]. ﴿لَقَدْ يُوَدِّعُهُمْ دَعَائِي إِلَى
 فِرَورًا﴾ [نوح: ٦]. (دعاء) فاعل مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع
 من ظهورها اشتغالُ المحل بالكسرة المناسبة للضمير المتكلم. وضمير الغائبين (هم)
 مبنى فى محل نصب، مفعول به.

ومنه: ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [الروم: ٩]. ﴿فَلَا تَعْرَتِكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا
 يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْفُرُورُ﴾^(١١) [القسمان: ٣٣].

(١١) حرف نهي مبنى لا محل له من الإعراب. (تعرتكم) تعسر: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله
 بنون التوكيد المباشرة فى محل نهي. والتون الضميمة: الموقيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب.
 وضمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (البيّنات) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
 (الدنيا) نعت للحياة مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الضمير. (الفرور) حرف عطف
 مبنى لا محل له من الإعراب. (لا يعرتكم) كإعراب سابقه. (بالله) باء: حرف جر مبنى لا محل له
 من الإعراب. الله: لفظ الجلالة اسم مسجور بالياء، وعلامة جر الكسرة. وفيه الجملة متعلقة بغير.
 (الفرور) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿ قُلْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَذَلِكُمْ اللَّهُ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١٢٢]. ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١١].
 ﴿ نَالُوا لَعْنَتَهُمْ أَكْثَرَهُمْ ﴾ [البقرة: ٨٨]. ﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ بِمَا فَتَوٰرَءُ ﴾ [الأنعام: ٨٥].

د - أن يكون العامل مصدرًا مقدرًا بأن والفعل، أو بأن ومعمولها مضافًا إلى المفعول به، حينئذ يجب تأخر الفاعل، فتقول: يعجبني إكرام الضيف محمودًا، أي: أن يكرم محمود الضيف، فيكون (الضيف) مضافًا إلى (إكرام) مجرورًا، وعلامة جره الكسرة، وهو في محل نصب، مفعول به، (محمود) فاعل المصدر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومنه أن تقول: بسوءني ضرب القوم بعضهم بعضًا.

اعجبني تغدير الأوائلي استأنهم، أي. أن يقرر الأستاذ الأوائلي.

هـ - أن يكون العامل صفة مشتقة مضافة إلى المفعول به، حينئذ يجب أن يتأخر فاعلها، فتقول. هذا مكرم سدير أبوه، أي: مكرم أبوه سديرًا. حيث (مكرم) اسم فاعل مضاف إلى المفعول به (سدير). و(أبو) فاعل مكرم مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

وتقول: هذا شراب اللبن حاله، هو كاتب الدرس فاعله.

و - يبدو أنه إذا كان الفاعل نكرة مع كون المفعول به معرفة فإن المفعول به يرجح تقديمه، نحو. لم يظهر الشك في غيره إنسانًا، لم يهمل الدرس طالبًا، ويظهر في الثلثين معنى العموم والشمول، وهو ما يفيد الحصر، وإذا عد ذلك فإنها تكون حالة وجوب تقديم المفعول به على الفاعل^(١).

الرتبة بين الفعل والمفعول به

ذكر النحاة مواضع لوجوب رتبة معينة بين المفعول به والفاعل، تنحصر في المجاميع، أولهما: وجوب تأخير المفعول به عن الفعل، والأخير: وجوب تقديمه

(١) يرجع إلى: الجملة الخبرية في تر الجاهل، رسالة دكتوراه للمؤلف. آداب القاهرة، ١٩٦٩، صفحة ٨٩.

عليه، وخلاف هذه الواجع تكون حالة جواز تقديم أو تأخير، ذلك على التفصيل
الآتي:

وجوب تأخر المفعول به عن الفعل،

ذكر النحاة مواضع يجب أن يتأخر فيها المفعول به عن الفعل، تنحصر فيما
يأتي.

أ - أن يكون المفعول به ضميراً متصلاً في حالة أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً،
حيث يعتمد - حيثل - في نطقه على كلمة أخرى، ولا بد أن تكون الفعل حتى لا
يتحول إلى مضاف إليه حالاً اعتماداً على اسم. ذلك نحو: أفسهني المدرس،
ضمير المتكلم (الياء) مبنى في محل نصب، مفعول به، تلاحظ أنه مذكور بعد فعله
(أنهم).

ب - أن يكون المفعول به مصدرًا مؤولاً، كقولك: قدمت أنك تساعدي،
المصدر المؤول (أنك تساعدي) في محل نصب، مفعول به، ويجب أن يتأخر عن
الفعل.

ومث قولك: استطاع محبباً أن يصل إلى ما يريد، لقد فهم أنك لن تستطيع أن
توفى المطلوب.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ نَسْفَحَ سَبْعُونَ أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾^(١)
[البقرة: ٢٣٣]. ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ [الهمزة: ٣].

(١) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (أردتم) أداة فعل الشرط ماضى
مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى في محل رفع، فاعل. (أن نسفحوا) أن: حرف مصدرى
ونصب، مبنى، لا محل له من الإعراب. نسفحوا: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصب حذف
النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والقصر المؤول في محل نصب، مفعول به.
(الأولادكم) أولاد: مفعول به منصوب، وعلامة نصب الفتحة، وهو مضاف وضمير المتكلمين مبنى في
محل جر، مضاف إليه. (فلا) الناء: والفة في جواب الشرط حرف رابط مبنى لا محل له من
الإعراب. لا: تالية للمجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (جناح) اسم لا التالفة للمجنس مبنى
في محل نصب. (عليكم) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى في
محل جر يعلى. ونية الجملة في محل رفع، خبر لا التالفة للمجنس. أو معلقة بخبر لا المعلق.
وجملة لا التالفة مع معموليها في محل جر جواب الشرط.

جـ- أن يكونَ المفعولُ به محصوراً، وللحضورِ يجب أن يتأخرَ نحو - إذا كتب علىَ الدرسِ، ما كتب علىَ إلا الدرسَ، (الدرس) في الموضوعين مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، ويجب تأخره لأنه محصورٌ.

ومنه أن تقولَ: ما يحترقُ الناسُ إلا الملتزمَ. إذا طلبَ علىَ شرحَ القطبية الأخيرة. هل يجبُ رئيسَ العملِ إلا التفتين أعمالهم ؟

د- أن يكونَ الفعلُ جامداً، أى - غيرَ متصرفٍ لا تانى منه لبيتهُ للثلاثة (الماضى والمضارع والأمر)، والأفعالُ الجامدةُ في هذا البابُ لعلَّ التعجبُ في صيغة (ما أفعله) وعسى ؛ لأنهما اللذان يصلان إلى المفعولِ به، فيستديانُ إليه. نحو. ما أفضلُ التعاونَ على الخيرِ ! (التعاون) مفعولٌ به منصوبٌ، ويجب أن يتأخرَ عن فعلِ التعجبِ الجامدِ (أفضل).

ومنه قولك. ما أحسنَ الصدقَ ! ما أجدرَ الالتزامَ بالخلقِ الحسنِ !

والتصرفُ من الأسماءِ العاملةِ عملَ الفعلِ هي: اسمُ الفاعلِ، وصيغُ المبالغةِ، واسمُ المفعولِ، والمصدرُ الواقعُ موقعَ الفعلِ.

هـ- أن يدخلَ علىَ الفعلِ لامُ الابتداءِ، حيث لا يعملُ ما بعدها فيما قبلها، فلا يقدمُ المفعولُ - حيثن - علىَ الفعلِ، نحو: لأكفرنَّ للمجهدةِ، لأحضرُ الكتابِ.

و- أن يكونَ الفعلُ صلةً لحرفِ مصدرىِ عاملٍ، كقولك، يعجبني أن تقولَ الصدقَ، (الصدق) مفعولٌ به منصوبٌ، وفعلهُ العاملُ (تقول) وهو صلةٌ للحرفِ المصدرىِ العاملِ (أن)؛ لذا يجب تأخرُ المفعولِ به عن الفعلِ.

ومنه قولك: يَسْرُئِي أن تُفْرِضَنِي كتابك، بغضبني أن تهملَ واجبك.

يجب عليك أن تُفَرِّغَ عملك. عليك أن تنالَ ما تصبوؤ إليه شرعا.

فإن كان الحرفُ المصدرىُ حرفاً غيرَ عاملٍ جاز تقديمُ المفعولِ به علىَ العاملِ، نحو - انكرت ما تهملُ واجبك، وندت لَو حَزَّت الإحبابُ، حيث يجوز تقديمُ المفعولِ به، ويذكر بعد الحرفِ المصدرى -

ر - أن يكونَ العاملُ اسماً عاملاً موصولاً بالالف واللام، كقولك، هذا الكاتبُ
خطيباً، (خطيباً) مفعولٌ به منصوبٌ لاسمِ الفاعلِ (الكاتبِ)، وهو موصولٌ بالالفِ
واللام، فوجب تأخيرُ المفعولِ به.

ومنه: هو القائلُ خطبةً. محمدُ المستنيرُ أمراً. هذا الطفلُ هو الشرابُ لبناً،
والخاتِرُ حياً.

ج - أن يكونَ العاملُ اسماً عاملاً مجروراً بحرفٍ جرٍّ غيرِ واوٍ، نحو: سُودتُ
من محببٍ سؤالا. (سؤالا) مفعولٌ به منصوبٌ لاسمِ المفاعلِ (محببٍ)، ووجب
تأخرُهُ؛ لأن اسمَ الفاعلِ مجرورٌ بحرفِ الجرِّ غيرِ الواوِ (من).

ومنه أن تقول: استمعتُ إلى مثلِ خطبةٍ. أُنحيتُ بِمُحَرِّرٍ هدفنا. اطلبُ
بِاتِّفَاقِكُمُ العملَ، وبِاحْتِصَانِكُمُ القولَ.

ط - ألا يكونَ الفعلُ جواباً للقسم، نحو: والله لا لزمَنُ أناه الواجب. حيثُ
الفعلُ لزم واقعٌ في صدرِ جملةِ جوابِ القسم، فلا يجوزُ تقديمُ مفعولِهِ عليه.

ومنه أن تقول: والله لا لهنَمَنُ هذا الدرسُ، لا احترامَ الكبيرِ، ولا لقدَرَنُ الصغيرِ.

وجوبُ تقديمِ المفعولِ به على الفعلِ

يذكرُ النحاةُ مواضعَ يجبُ فيها تقديمُ المفعولِ به على الفعلِ، وهي^(١):

١- أن يكونَ المفعولُ به ضميراً مفصلاً، ويكونُ ذلك مع الضميرِ التفصيلِ
(إياك) وما يتفرع منه (أنتي عشر ضميراً)، كما في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]. (إياك) ضميرٌ مبنيٌ في محل نصب، مفعولٌ به مقدم. إذ
لو تأخر الضميرُ المفعولُ به للزم اتصاله بالفعلِ، فيكونُ: نعبدك ونستعِينك.
ومنه قولك: إياه عني، إياهم احترام، إياي استقبال، إياكُن استضاف.

تنبيه:

الضميرُ التفصيلُ المنصوبُ إن كان اتصاله غيرَ واجبٍ لو تأخرَ عن عامله فإن
تقديمه عليه غيرُ واجبٍ، ويكونُ ذلك في المفعولينِ اللذين ليس أصلُهُما المتبداً

(١) ينظر: السهول ١٤٨، الحرب ١ - ٥٥.

والخبر، كقولك: الكتابُ إِيَّاهُ أعطيتُكَ، بجور الفوق. الكتابُ أعطيتُكَ، والكتابُ أعطيتُكَ إِيَّاهُ.

ب - أن يكونَ المفعولُ به من الأسماءِ التي لها حقُّ الصدارةِ في الجملةِ، وحقُّ الصدارةِ في الجملةِ يكونُ لآداءِ دلالاتٍ معي نة، هي:

- الاستفهام، نحو: مَنْ تصدَّق؟ (من) اسمُ استفهامٍ مبني على السكون في محل نصب، مفعول به.

ومنه: كم قرشا أنفقت؟ ما تفعل الآن؟ من كالمات اليوم؟

- الشرط: نحو: ما فَعَلُوا يعلمُه اللهُ. (ما) اسمٌ شرطٍ جارمٍ مبني على السكون في محل نصب، مفعول به.

ومنه: مَنْ تصادقَ يَكُنْ محترماً، مهما تَقَلَّ بِكُنْ بليطاً. وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَدْعُوا فَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(١) [الإسراء: ١١٠].

- الكثرة باستخدام (كَمْ) الخبرية، نحو: كَمْ أسْوَإٍ أنفقتَ اليوم. (كَمْ) خبرية مبنيّة على السكون في محل نصب، مفعول به.

ومنه: كَمْ قَلَمٍ اشتريت. كَمْ أشجارٍ زرعت حول الدار.

- ما قد يضافُ إلى ما سبق، وهو في موقعِ المفعوليةِ فإنه يجب أن يتقدم، نحو:

إِبْنٌ مَن قَابَلتَ في المطار؟ (إبن) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة مضاف، و (من) اسمُ استفهامٍ مبني على السكون في محل جر، مضاف إليه.

(١) (إِنَّمَا) أي: اسم شرطٍ جارمٍ مفعول به مقدم منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. والضافُ إليه محذوف، والتقدير: أي الأصحين تدعوا. ما حرف توكيدٍ والتد مبنية لا محل له من الإعراب. (تدعوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذف النون. واولو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (فله) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط مبنية، لا محل له من الإعراب. اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الضائب مبني في محل جر باللام. والسبب الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (الأسماءُ) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل جزم، جواب الشرط. (الحسن) نعت للأسماء، مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة المقدّرة، منع من ظهورها التحريك.

ومنه: غلامٌ مَنْ تَكْرِمُ أكرمُهُ. (غلام) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ، وهو مضاف، و (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل جر، مضاف إليه.

جـ - أن يكونَ المفعولُ به فاصلاً بين (أما) وفاءِ الجزاء. يجب أن تذكّرَ فاءَ الجزاءِ أو الجوابِ بعد (أما) التي فيها معنى الجزاءِ أو الشرط، كما يجب أن يفصلَ بينهما بفواصلٍ، قد يكون هذا الفاصلُ المفعولُ به، حيثُ يجب أن يسبقَ الفعلُ، كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٥٠﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿٥١﴾ ﴾ [الضحى: ٤٩، ٥٠]. كلٌّ من (اليتيم والسائل) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ، وهو الفاصلُ بين (أما) وفاءِ الجزاءِ أو الجوابِ.

ومنه أن تقولَ: أما محمداً فقدَرُ الجميعُ لاجتهاده، أما كتابَ النحو فقدَ قرأتُ، أما قضيةَ الرئية فقدَ فهمت.

ملحوظة:

إذا تقدم المفعولُ به على عامله جاز إدخالُ اللامِ عليه، فتقول: لِلْمَجْتَهِدِ كَأَفَاتٌ، لِلسَّعِيدِ أَكْرَمَاتٌ، وَالْأَصْلُ: كَأَفَاتُ الْمَجْتَهِدِ، كَأَفَاتٌ سَعِيدًا.

وحلل لوجوه اللامِ في مثلِ هذا التركيبِ بأنه تقويةٌ للعاملِ، حيث إنه لما تقدمَ المفعولُ ضعفَ العاملُ فقوى باللامِ^(٦١)، كما يلحقُ العاملُ الفرضي (ما يعمل عملَ الفعلِ) باللامِ، كما في قوله تعالى: ﴿ فَعَسَىٰٓ أَلَمًا يَرِيدُ ﴾ [هود: ١٠٧، البروج: ١٦].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٣].

جواز تقدم المفعول به على الفعل.

يجوز أن يتقدمَ المفعولُ به على فعله فيما عدا المواضعِ السابقةِ من مواضعِ وجوبِ التأخيرِ أو التقديمِ، فتقول:

(٦١) ينظر: المنقب ٢ - ٣٦ البيهقي شرح جمل الزجاني ٢ - ٤٥٨ / وانظر ١ - ٤٦٥.

فهتِ الدرسَ، الدرسَ فهتتِ. الضيوفَ أكرمتُ، أكرمتِ الضيوفَ.
 كلٌّ من (الدرس والضيوف) مفعولٌ به منصوبٌ، جساماً مرةً متقدمين، وأخرى
 متأخرين.

ويكونُ ذلك إن دخل على الفعلِ هزمةُ الاستفهام، أو أداةُ التحضيض، أو لامٌ
 جوابُ النسم، أو لامٌ التوكيد، أو (إنَّ) الشرطية، إذا كان الفعلُ ماضياً لفظاً أو
 معنى، أو ما التاقية، ذلك نحو:

أشيتُ فهتتُ ؟ أموضوعاً فترات ؟

هلاً درساً فأكرت، ألا حجراً نظفت.

والله لتألفذا أفتح، والله لأمجهدنا أكانن.

إن محمدًا نعلبنا مستقبلًا، إن محمودًا لتركنا شارح.

إن واجبًا أدتت أقدرك، إن درسًا لم تفهم أشرحه لك.

ما حقًا أعملنا، ما فقيرًا تركنا بيننا.

الرتبة في المفعولات:

إذا اجتمع عدة مفعولاتٍ لفعلٍ واحدٍ فإن أحدها تكون له أصالةً التقديم بكونه:

١- متلقى الإتياء أو الإعلام: وذلك مع الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة، نحو:
 أعلمتُ محمدًا الحجرَ مغلفةً، (محمد) متلقى الإعلام، فله حق التقديم على
 المفعولين الآخرين. ولا يجوز تأخره، فتقدمه واجبٌ.

ومنه: أخصر المرسلُ الموجودين الحفلَ قد ابتدأ. أتأت الأستاذَ الطليعةَ كلهم
 حاضرين.

٢- مبتدأ في الأصلي، وهذا مع الأفعال التي تتعدى إلى اثنين، أصلهما المبتدأ
 والخبر، حيث حقُّ المبتدأ أن يتقدم على الخبر في الأصلي، من ذلك قوله تعالى:
 ﴿وَتَحْسِبُهُمْ بِقَاتًا وَهُمْ لَقَوْمٌ﴾ [الكهف: ١٨]. ضميرُ الغائبين (هم) يكون مفعولاً
 أول، وله حقُّ التقديم لأنه المبتدأ، إذ أصلُ المفعولين جملةٌ اسمية. (هم أبقاط).

ومثله: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مَوْسَىٰ مُنْجِيًا﴾ (الإسراء: ١٠٦)، وقولك: إخال الأمر يسيراً. حَبِثَ محمداً موجوداً.

٣- فاصلاً في المعنى، ويكون ذلك مع الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، نحو قوله تعالى: ﴿فَكَسَبْنَا الْعُقَابَ لِحَمَلًا﴾ (المؤمنون: ١٤)، (العقاب) مكسوفٌ فهو الأحمال، أي: الفاعل في المعنى؛ لذا استحق أصالة التقديم. ولتلاحظ ذلك في: ﴿إِنَّا أَعْظَمْنَاكَ الْكُوْثَرَ﴾ (الكوثر: ٦)، منحنا الأوائل جوائز، لَيْسْنَا الْفَائِزِينَ أَوْشَعًا.

٤- يجمع النحاة على تقديم المفعول المشرح أو غير المقيد بحرف جر على المفعول غير المشرح أو المقيد بحرف جر، وإن كانوا يجيزون ذلك^(١)، فقد لحظت ما يأتي^(٢):

أ- إذا كان المفعول به المشرح ضميراً فإن تقديمه على المجرور ضرورة؛ ذلك لأن الضمير يجب أن يعتمد في نطقه على كلمة أخرى وهي الفعل؛ لذا وجب التقديم، أما المجرور فهو معتمد على حرف الجر في النطق، نحو: نُبِّهَكَ صديقك إلى عيبٍ قد أضلته. أتوه بما أرادوه، اعلمتك بما لا تعلم.

ب- إذا كان المفعول به المشرح معرفة غير الضمير وكان المجرور معرفة فأيهما قدمت أو أخرت فجائز، ذلك لعدم الالتباس، وعدم حاجة المفعول المشرح إلى اعتماد في النطق. ذلك نحو: أتم نعمته عليك، أتم عليك نعمته، استعمل منهم الولاية والحكام، وجموز. استعمل الولاية والحكام منهم.

ج- إذا كان المفعول به المشرح نكرة أو اسماً موصولاً فإن المجرور يرجح تقديمه عليه، ذلك حتى لا يحدث التباس بين كون شبه الجملة متعلقة بالفعل، أي: أنها في موقع المفعول به، وكونها صفة للنكرة، أو من مكونات جملة الصلة.

ذلك نحو: كئيباً لك أحماليت كثيرة. تذكَّرت فيه ما نمتسه، جعلوا في سيرته العطرة ندوات، بلغت لك ما لم يبلغه أبٌ بارٌ ولا أمٌ رومٌ.

(١) ينظر: التسهيل ٨٤ / شرح التصريح ١ - ٤ - ٣ / معجم الهمام ١ - ١٦٨.

(٢) يرجع إلى: الجملة الخبرية في تر الجاحظ، رسالة الدكتوراه للولف ٥٠٦.

وجوب تقديم المفعول به الأول،

يكون تقديم المفعول به الأول (البند في الأصل أو الفاعل في المعنى) واجباً في المواضع الآتية^(١):

أ - كما ذكرنا سابقاً، إذا كان المفعول به الأول من ثلاثة مفاعيل هو مطلق الإنباء أو الإخبار.

ب - إذا كان المفعولان معلّمين وعريف اللبس بينهما، فلم يُعرفَ أيهما الفاعل في المعنى أو المبتدأ في الأصل، كقولك: أعطيتُ عليّاً محموداً، ظننت سعيداً عليّاً. حيث يجوز في كلٍّ من المفعولين في الأول أن يكونَ فاعلاً، وفي الثاني يجوز أن يكونَ كلٌّ منهما مبتدأ؛ لذا وجب أن يُعدَّ المذكورُ أولاً مفعولاً به أول.

ويكون ذلك مع الاسمين الوصلين، والمفصولين، واسمى الإشارة، والمضامين إلى ضمير التكلم، نحو: أعطيت الذي أتيل إلبنا الذي كان عندنا. منحت هذا ذاك. أعطيت مصطفى عيسى. ظننت صليبي أحمى.

ج - إذا زُيدَ حصرُ المفعول الثاني، لأن الحصورَ يكونُ تانياً؛ لذا يجب أن يتقدم المفعول الأول، نحو: ما منحت القفيرة إلا جنيهاً. إنما ظننت الأمرَ سييراً.

د - أن يكونَ المفعولُ الأولُ ضميراً متصلاً، سواء أكانَ الثاني اسماً ظاهراً أم كان ضميراً، حينئذ يلزم اعتمادُ الضمير في التعلق على كلمة ما، وهي الفعل، نحو: لقد أعطوكُ جائزةً، كما أنهم منحوه شهادةً تقدير.

ومنه محمدٌ ظننته قاهماً المسألة. لقد حجّته حاضرًا، القضيةً حسبها يسيرةً، فلم أعطها حقّها من التفكير.

فإن كان المفعولان ضميرين متصلين فإيهما يجب أن يعتمدا في التعلق على غيرهما من الفعل، عندئذٍ يجب أن يتقدم المفعول الأول الذي هو فاعل في المعنى، أو مبتدأ في الأصل.

نحو قولك: الجائزة منحكها، الصدقة أعطاكها المعنى.

(١) ينظر: السهيل ٨٤/ الجامع الصغير ٩٠/ شرح الصريح ١ - ٣٧٣.

وجوب تقديم المفعول به الثاني

يجب تقديم المفعول به الثاني على الأول في المواضع الآتية^(١):

أ - عن طريق المحصور، وهو أن يحصر ما هو فاعل في المعنى، حيث قد يتأخر المحصور وهو الفاعل في المعنى، فيتقدم المفعول به في المعنى عليه، وهو الثاني لتحقيق معنى المحصر، نحو: ما منحت الجائزة إلا المتفوق، (الجائزة) مفعول به ثان منصوب، و (المتفوق) مفعول به أول منصوب، ويجب تأخره لأنه المحصور.

أو أن يحصر ما هو مبتدأ في الأصلي، فيجب تأخره، وتقدم ما هو خبر لتحقيق معنى المحصر، نحو قولك: ما ظننت مجتهداً إلا محمداً. (مجتهداً) مفعول به ثان مقدم منصوب، (محمداً) مفعول به أول مؤخر منصوب.

ومنه: إنما حسبت مفتوحاً الباب الأول. هل علمت كريماً إلا محموداً ؟

ب - أن يكون المفعول الأول ظاهراً ويكون الثاني ضميراً متصلاً، فيحتاج إلى ما يعتمد عليه لفظاً، وليكن الفعل - حتى لا يكون مضاعفاً فيلزم تقديمه على المفعول به الأول الذي له أصالة التقديم، كقولك: درس أفهمته علياً. الثوب كسوته الفقير، الجنيهان أعطيتهما البائع. ضمير الغائب في الأمثلة الثلاثة في محل نصب، مفعول به ثان، وكل من: علي و الفخير والبائع مفعول به أول مؤخر.

ج - أن يشتمل المفعول به الأول على ضمير يعود على المفعول به الثاني، فيلزم تأخير المفعول به الأول المشتمل على الضمير؛ حتى لا يعود الضمير على اسم متأخر في اللفظ والرتبة، كقولك: منحت الكتاب موجدته، أعطيت القلم باريته، سلمت الدار مششترتها، كل من: (الكتاب، والقلم، والدار) مفعول به ثان منصوب، و (موجد، باري، مششتر) مفعول به أول منصوب، وقد أحر المفعول به الأول لتضمنه ضميراً يعود على المفعول به الثاني.

ومنه: أهدت الأم الثوب صاحبه، أعطيت الأموال طالبها. لقد منحوا الجائزة مستحقها.

(١) ينظر: شرح ابن عليل ٢ - ١٥٢ / الجامع الصغير ٩٠ / شرح الصريح ١ - ٢١١ / ضياء السالك ٢ - ٩٨.

قضية الحذف في الجملة الفعلية

يحدث الحذف في الجملة الفعلية إما في العامل، وهو الفعل، وإما في الفاعل، وإما في الجملة الفعلية بأكملها، كما قد يكون الحذف في المفعول به، ويكون الحذف جائزاً في مواضع أو واجباً في مواضع أخرى، وقد يكون متعمداً في تراكيب معينة، ذلك على التفصيل الآتي.

حذف الفعل

يجوز أن يحذف الفعل إن دل عليه كلام سابق، كأن يكون:

اختصاراً في إجابة عن سؤال ما، كقولك: محمد، جواباً لمن سأل: من أجاب؟، فيكون التقدير: أجاب محمد، ويكون (محمد) فاعلاً لفعل محذوف دل عليه السؤال، وقد يكون التقدير: محمد أجاب، فيكون (محمد) خبراً لمتنبئ محذوف، والوجه الأول أكثر ملاءمة لصحة الجملة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]. أي: خلقهم الله، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي:

ألا هل أتى أم الحويرث مرسل^(١) نعم خالد إن لم تَعَفَّ العواتق^(٢)

(١) ينظر: شعار الهذليين شرح السكري ٦ - ١٥٦ / حيوان الهذليين ١٥١ / السائد ١ - ٣٩٥ .

(٢) حرف محذوف من بيتي، لا محل له من الإعراب. (هل) حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. (أي) فعل ماض مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التطور. (أم الحويرث) أم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مصنف، والحويرث: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مرسل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (نعم) حرف جوابي مبني لا محل له من الإعراب. (خالد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أ) مبتدأ خبرية محذوف، أو خبر لمتنبئ محذوف، والتقدير: أتى خالد، أو: خالد أتى، أو: هو خالد. (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (أم) حرف نفى وجزم وقلب مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (تعف) تعف: فعل الشرط مطروح مجزوم بمتن لم، وعلامة جزمه السكون. وتفسير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. (العواتق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: إن لم تعف العواتق أتى خالد أم الحويرث.

والتقدير: أتاها خالدٌ.

- مقدراً، قد يكون الفعلُ مقدراً، كما في قولِ الشاعر:

لَيْبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ خُصُومَةً وَمُخْتَبِطٌ عَمَّا تَطْلِيحُ الطَّرَاحُ^(١)

حيث التظهير: يئبكه ضارع، وذلك إجابة عن سؤالٍ مقدر: مَنْ يئبكه؟

- إجابةً عن معنى، قد يحذف الفعلُ في إجابةٍ عن معنى، كما هو في قولِ

الشاعر:

تَهَلَّلْتُ حَتَّى قَبِيلَ لِمِ يَعْزُرُ قَلْبِيهِ مِنْ الْوَجْدِ شَيْءٌ قَلْتُ بَلِ اعْظُمُ الْوَجْدُ^(٢)

(١) الكتاب ١- ٤٨، ٢٦٦، ٣٩٨، المقتضب ٢- ٦٧١، ٦٨٢، شرح ابن الناطم ١٢٢/شرح التصريح ١- ٣٧٤/الدرر ١- ٤٩.

يئبك: مبنى للمجهول، ضارع: دليل ضارع، مختببط: يئبقي العروق من غير وسيلة، تطلح: تهلك، الطراح: جمع طارحة أو طالغ: الهلك أو الهلكة.

(يئبك) اللام: لام الأمر حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يئبك: فعل مضارع مجزوم بعد لام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة مبنى للمجهول. (يزيد) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ضارع) فاعل لفعل محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتظهير: يئبكه ضارع. (خُصُومَةُ) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. خصومة: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بضارع. (مُخْتَبِطٌ) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. مختببط: معطوف على ضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عَمَّا) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. عَمَّا: اسم موصول مبنى في محل جر ميم، وشبه الجملة متعلقة بمختببط. (تَطْلِيحُ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. الطراح: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والعائد معطوف والتقدير: تطليحه، والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٢) الساعد ١- ٣٩٥/شرح التصريح ١- ٣٧١/تبيين السالك رقم ٢- ٢/العربى على الصبيان على الأتومي ٢- ٥٠.

(تهللت) تجلج: فعل حاض مبنى على السكون. ولاء للكلمة تفسير مبنى في محل رفع، فاعل. (حتى) حرف غاية وجزم مبنى، لا محل له من الإعراب. (لوق) فعل حاض مبنى للمجهول مبنى على الفتح. (لم) حرف تقي وجزم ونائب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يئب) فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (قلبه) قلب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. وتفسير الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. (أمن الوجد) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الوجد: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل نصب، حال من شيء. (شئ) (شئ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية (لم يعز قلبه شيء) في محل رفع، نائب فاعل للفعل، وقيل معطوفاً مع أن الضمير المقدرة بعد حتى تكون معطوفاً مؤلواً في =

والتقدير: بل عراءٌ أعظمُ الوجد، وهذا إجابةٌ عن النض السابق: لم يعر قلبه.

- محذوفاً بعد أدوات الشرط، على حدِّ قول النحاة^(١): يتدرُّ فعلٌ محذوفٌ في حالِ ذكرِ الاسمِ بعد أداة الشرطِ، فليس قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (الانشقاق: ١) يكون التقدير: إذا انشقت السماء انشقت.

كما يتدرُّ ذلك بعد حرفِ الاستفهام (هل)، فإذا قلت: هل محمدٌ ذاكِرٌ؟ فإن التقدير يكون: هل ذاكِرٌ محمدٌ ذاكِرٌ؟

كما يحذف الفعلُ جواراً مع كلِّ المنصوبات إذا دلَّ عليه دليلٌ لفظيٌّ أو مقاسي حالي، حيث يقال لِمَنْ قَدِمَ مِنَ الْحِجِّ: حِجًّا مَبْرُورًا، أَوْ: وَالشَّكَا، وَالتَّقْدِيرُ: حَجَّجْتَ، أَوْ: أَدَيْتَ، وَغَدَّيْتُ أَوْ رَجَّعْتَ.

ويقال لمن يجتهد ويتبهِ: أملاً في الصوفى، والتقدير: اجتهد وأتته أملاً. إلى غير ذلك من الواقعِ السبالية.

ومنه قولك لمن سدد سهمًا: القُرطاسُ، أي: تصيبُ القُرطاسُ، أَوْ: الهِدْيَةُ، أي: تصيبه.

وقولك لمن يتصرف كالإخلاء: أَكَلْتُ هَذَا بَخْلًا؟ أي: اتفعلُ كلُّ هذا؟ وقولُ العرب: اللَّهُمَّ ضَبِّعًا وَذَلِيًا، دعاءٌ على غنم، أي: اجمعُ فيها ضبْعًا وذليًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَدَأَىٰ إِبْرَاهِيمَ الْكَبِيرَ ذَبْحًا﴾ (البقرة: ١٠٠، ١٠١)، أي: أرسل رسولاً.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ (الحشر: ٩)، أي: وأبرؤا الإيمان، أَوْ: اعتقدوا الإيمان.

- محل جر بحلى. وفيه الجملة من حلى والمصدر الموزن متصلة بتطبع. (قلت) قال: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وانه التكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل للفعل محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: عراء أعظم. (الوجد) عطوف إليه مبرور. وعلامة جر، الكسرة.

(١) ينظر: الكتاب ١-٨٢٦ / للتصديق ٢-٤٩ / القباب ٢-٤٧٧ / الجنى الداني ٢٦٨ / شرح الصريح

وقوله تعالى: ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]، أي: وادعوا شركاءكم، أو جتمعوا، أو اجتمعوا (بهمزة الوصل)، يقال: (أجمع) في المعنى، و(جمع) في الأعيان.

ومنه قول الشاعر:

عَلَّفْتُهَا تَبًا وَمَلَأَ بَارِدًا حَتَّى شَتَّتْ مَمَالِدَ عَيْنَاهَا^(١)

أي: وسقيتها ماءً.

وقول الآخر:

يَا لَيْتَ بِعَلِّكَ لَدَى عَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا^(٢)

أي: ومتقلِّدًا رمحًا.

(١) شرح التشديد رقم ٦٦٥ حد - ٢٤١ / غياه الثالث رقم ٢٥٥ / الأندلسي رقم ٤٤١. (علفها) علف: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وناه التكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير الغاية (ها) مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (تبًا) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أماليد) التوارق:

حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (عينا) مفعول به ثانٍ لتعلل محلوف، والتقدير: وسقيتها ماء. ويجوز أن يكون مفعولاً على أن على أن الفعل علف يتضمن معنى قدم. (باردًا) نعت له منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عيني) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (شئت) فعل ماضٍ مبنى على الفتح القدر. والياء: حرف تليق مبنى، لا محل له من الإعراب. والفعل ضمير مستتر تقديره: هو.

(مماليد) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (عينا) ميان: فاعل عمالة مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وهو مضاف، وضمير الغاية مبنى في محل جر مضاف إليه. والمصدر القول من أن الجلود بعد حتى وما بعدها في محل جر محض. وشبه الجملة متعلقة بعطف.

(٢) (يا ليت) يا! حرف توبيخ مبنى لا محل له من الإعراب. أو حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب، والتاء محلوف. (ليت) حرف تين مبنى لا محل له من الإعراب. (بعلي) اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير المخاطب مبنى في محل جر، مضاف إليه. (لقد) حرف تليق مبنى، لا محل له من الإعراب. (عدا) فعل ماضٍ مبنى على الفتح القدر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (متقلِّدًا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (سيفًا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبها الفتحة. (ورمحا) التوارق: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (رمحًا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لتعلل محلوف، أو معطوف على سيف منصوب على أن يتضمن اسم الفاعل متقلِّدًا معنى مستصلاً.

وقولُ الآخر:

إذا ما الغائياتُ برزْنَ يوماً
ورجسْنَ الحواجبَ والعيسوناً^(١١)
أي: وكحلَّن العيون.

وجوب حذف الفعل

يذهب جمهورُ النحاة إلى أن بعضَ الأدواتِ تطلبُ الفعلَ، أي: لا يذكر بعدها إلا فعلٌ، فإذا ورد بعدها اسمٌ فإنهم يقدرون فعلاً محذوفاً، وهم يقولون لذلك بأن هذه الأدواتِ يلزمها الفعلُ، فلما ظهر الفعلُ بعد الداعلي التزموا حذفَ الفعلِ، وجعلوا المذكورَ بعد الاسمِ مفسراً له، وهذه الأدواتُ:

- أدواتُ الشرط، لا يدخلُ منها في هذا الباب إلا (إن، ولو، وإذا)، حيث ذكر الاسمُ بعد هذه الأدواتِ الثلاثِ دون غيرها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: ٦]، حيث يجعلون أحداً فاعلاً مرفوعاً لفعلٍ محذوفٍ يفسره المذكورُ والتقدير: وإن استجاركَ أحدٌ... فلا يجمع بين المحذوفِ والمفسر^(١٢).

(١١) شرح الشارح رقم ١١٦ حد ٢١٢ / غياه السالك رقم ٢٥٩ / الأسموي رقم ١٤٢.

(١٢) اسم شرط جازم ظرف لما يستقبل من الزمان مبنى في محل نصب فاعل للشرط منصوب بجزائه. (ما) حرف رافد مؤنث مبنى، لا محل له من الإعراب. (الغائيات) فاعل للفعل محذوف يفسره المذكور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجسلة الفعلية في محل جر بالإضافة. (برزْنَ) بوزن: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وتون النسوة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجسلة الفعلية مفسرة، لا محل لها من الإعراب. (يوماً) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصب الضمة منقطع بـ (و). (ورجسْنَ) بوزن: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (رجسَ) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وتون النسوة ضمير مبنى في محل جر بالمصقف على جملة بوزن. (الحواجب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الضمة. (العيسوناً) بوزن: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (العيون) مفعول به للفعل محذوف. أو معطوف على الحواجب على أن يتضمن الفعل (رجسَ) معنى جعل أو حلَّن أو تين.

(١٣) ينظر: إلامه ما من به الرحمن ١ - ١٩٦ / متشكل إعراب القرآن ١ - ٢٢٤ / ويرجع إلى الكتاب ١ - ٢١٢. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (أجِرْهُ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لفعل محذوف يفسره المذكور، وهو فعل الشرط. (استجاركَ) فعل ماضٍ مبنى على التفتح مفسر للمحذوف، لا محل له من الإعراب. (يوماً) حرف نائب مبنى، لا محل له من الإعراب. (من جعلها) =

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [النساء: ١٢٨]. ﴿ إِنْ امْرَأَةٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَهِيَ أَمْرَأَةٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهِيَ تَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَيْنِ فَلَهُمَا النِّصْفَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾ [النساء: ١٢٦].

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق: ١]، حيث يراد أن السماء فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديره: انشقت، يفسره القعلُ المذكور^(١).

وفي القول: لو أنك جشيتي لأكرمك، تقديره: لو ثبت أنك جشيتي، فيجعلون المصدر المؤنث في محل رفع، فاعل لفعلٍ محذوف، وهذا عند كثير من النحاة.

ولنا رأي في هذه القضية يذكر في دراسة التركيب الشرطي – إن شاء الله.

- أنوات التحضيض، نحو: هلا محمدًا وارني، تقديره: هلا وارني محمدًا وارني، فيكون محمد فاعلاً للفعل محذوف يفسره المذكور.

ومنه أن تقول: أأ صديقٌ يعيش، أما المدرسٌ يشرح له الدرس.

- همزة الاستفهام، نحو: أحمدهُ مخرج؟ يذكرون أنه من الأحسن أن يقدّر بعد همزة الاستفهام فعلٌ محذوفٌ يفسره القعلُ المذكور، والتقدير: أخرج محمد مخرج؟ فيكون محمد فاعلاً للفعل محذوف. ويجوز أن يعرب محمد على أنه مبتدأ مرفوع.

(١) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. بعل: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وهو طلاق، وتفسير الغالية مبني في محل جر بالإضافة. وثمة الجملة متعلقة بخلقت، أو بنشور. انشور: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أ) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (إعراضاً) محذوف على نشور منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فلا) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط مبني، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. (جتاح) اسم لا النافية للجنس مبني، في محل نصب، (عليهما) على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وتفسير الثانيين (عدا) مبني في محل جر على. وثمة الجملة في محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبر محذوف. وجملة لا النافية مع معموليها في محل جر، جواب الشرط.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٠٦ / أمالي ابن الحاجب ٦ - ٤٢ / الإيضاح في شرح الفصائل ١ - ١١١.

- (ما) و (لا) التاليفان، نحو: ما علىُ خرج، ولا محمدٌ جاء. من الأخرى -
على وأي كثير من النحاة- أن يكون كلٌّ من (على ومحمد) فاعلاً مرفوعاً لفعلي
محذوف بفسره المذكور. ويجوز أن يعرب على الابتداء، والجملة التي تليه تكون
في محلِّ رفع، خبر.

تنبيه:

يجوز أن يكون من هذا الباب الفعل الذي في معنى الأمر أو النهي أو الدعاء
وقد تقدمه اسم، فيجوز أن يكون هذا الاسم فاعلاً لفعلي محذوف بفسره المذكور،
نحو: سمرٌ ليكتب، على لا يقرأ، والتقدير: ليكتب سمر، لا يقرأ على، فيكون
كلٌّ من (سمر وعلى) فاعلاً لفعلي محذوف بفسره المذكور. ويجوز أن يكون
الاسم المرفوع مبتدأ عند من يجيز أن يكون الخبر طلبياً.

تنويه:

يجب أن يتوّه إلى أن هناك تراكيب أخرى ثابتة البنية يحذف فيها الفعل وجوباً،
تدرس في الصفحات التالية؛ لأن حذف الفعل فيها يكون مقروناً بحذف الفاعل،
وهذه التراكيب: الاختصاص، والإخراج، والتعليق، والتداء، والاستئذان، وقطع
العتق عن منحوتة، والأمثال، والصادر الواقعة بدلاً من أفعالها، مع تفاوت بين
النحاة في كون حذف بعضها وجوباً أم جوازاً.

ملحوظتان:

أ- حذف الفاعل وحده،

يرى بعض النحاة -وعلى رأسهم الكسائي - أنه يجوز حذف الفاعل دون
الفعل، ولكن هذا غير جائز؛ لأنه لا يجوز حذف أحد الركنين الأساسيين دون
وجود دليل عليه، كما أن الفعل لا يجوز أن يكون بدون فاعل مذكور، فالفاعل لا
يحذف إلا مع الفعل، وما يستدلون به مردود عليه على النحو الآتي:

- قوله تعالى: ﴿كثيرٌ مقلّماً عبد الله وعبد الذين آمنوا﴾^(١) [غافر: ٣٥]، فاعلُ
(كثير) ضميرٌ مستترٌ تقديره: (هو) يعود على سابقٍ (من هو مسرف، أو: جدال
الذين آمنوا).

(١) (مقلّماً) أي: مصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِنَا لَيْسَ لَهُ﴾ [يوسف: ٣٥]،
فاعل (بدا) إما (بدا) وإما (السجن)، وإما (الرأى أو القول)، وليس محذوفاً.

- قوله تعالى: ﴿وَتَمَنَّيْنَا لَكُمْ كَيْفَ لَفَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥] فاعل (تبين) هو
(العلم)، والتقدير: تبين لكم العلم..

- قول الشاعر:

فإن كان لا يرضيك حتى تردني إلى فطري لا إصألك واضيباً^(١)

فاعل (يرضى) ضمير يعود على اسم كان للتقدير من واقع الحال، والتقدير: فإن
كان ما تشاهد مني لا يرضيك.

وهذا كله من قبيل إضمارِ الفاعلِ لدليلِ مقامِ أو حالِ.

- ما ذكرناه في بديهة الجملة الفعلية من ذكر (ما) بعد الفعل، في مثل: فلما،
كثير ما، طالما، وما أولناه من تقديرِ فاعلٍ من خلال التركيب بوجه، أو بآخر.

ب- جواز تقدير الفاعل من لفظة فعلية:

يجوز ألا يلفظَ بالفاعلِ، لأن لفظةً مقدرٌ من فعله على صورة اسمِ الفاعلِ.

(١) حياء، السالك رقم ٢٠٢ / الأشموني رقم ٣٥٤.

(٢) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (كان) فعل الشرط ماضٍ ناقص
تأنيخ مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على الحال. (لا يرضيك): لا: حرف
نفي مبنى لا محل له من الإعراب. يرضى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمير
المخاطب (الكاتب) مبنى في محل نصب، مفعول به. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على اسم
كان. والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان. (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا محل له من الإعراب
متعلق بـيرضى. (أوهي) نداء: فعل مضارع منصوب بعد حتى أو بأن المنصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
وفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والتون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم
مبنى في محل نصب، مفعول به، والمصدر التؤون في محل جر بحتى. (إلى فطري): إلى: حرف جر
مبنى لا محل له من الإعراب. فطري: اسم مجرور وإلى، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة مستقلة
بند. (لا إصألك): لا: حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب. إصألك: فعل جواب الشرط مضارع
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، وكاف المخاطب ضمير مبنى في محل
نصب، مفعول به أول. (أرضيباً) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

من ذلك قوله تعالى في قراءة هشام: ﴿وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قَلَبُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالَهُمْ﴾ (١١) [آل عمران: ١٦٩] بالياء في (يحسب)، فيكون تقدير الفاعل: حاسب، ويكون الكلام: ولا يحسبن حاسب.

وقوله - عليه الصلاة والسلام: ﴿وَلَا تَنَاجَشُوا﴾ ولا يزيدن علي بيع أخيه، ولا يخطين علي خطبته^(١٢)، والتقدير: ولا يزيدن والد، ولا يخطين مخاطب... .

وقوله - عليه الصلاة والسلام: ﴿لَا يَرْثِي الرَّثِي حِينَ يَرْثِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرِبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾^(١٣). أي: ولا يشرب الخمر شارب... .

الاختصار على الضعول به،

قد حذف الجملة الفعلية بركبتها - فعلها وفاعلها - جزواً، ويقتصر منها على الضعول به، وذلك للاختصار والإيجاز، من ذلك:

- إذا دل عليها دليل سابق، ومنه:

قوله تعالى: ﴿فَأَلْفُوا خَيْرًا﴾ [التحل: ٣٠]، أي: أنزل خيراً، فيكون (خيراً) مضمولاً به منصوباً لفعل محذوف، وتلحظ حذف الضعول والفاعل معاً؛ لأنهما المذكوران في قول سابق من قوله تعالى: ﴿عَاقِبَةُ الْأَرْثِ لِلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ عِاقِبَتَهُمْ﴾.

(١١) يرجع إلى: السبعة لابن مجاهد ٢/٢١٩، الخجة في القراءات السبع ١/١٦٦، الإقناع في القراءات السبع ٢ - ١٢١/١٢١، إنباف الضعول، ١٨٢/الشر ٢ - ٢٤٤.

(١٢) حرف تهي مني لا محل له من الإعراب. (تحسبن) نصب: فعل مضارع مني على فتح لا اتصال بين التوكيد المباشرة في محل جزم. والثبوت لتسوية حرف مني، لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر لتقدير: (أنت). (الذين) اسم موصول مني في محل نصب، مفعول به أول. (قلوباً) فعل: فعل ماضٍ مني للمجهول مني على الضم، ووزن الجملة ضمير مني في محل رفع، نائب فاعل. (فمن سبيل) في: حرف جر مني لا محل له من الإعراب. سبيل: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة. ونسبه الجملة متصلة بالفعل. (الذي) لفظ الجلالة منضاف إلى سبيل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أموالاً) مفعول به تان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بلى) حرف إنشباع مني، لا محل له من الإعراب. (أخيه) خبر لابتداء محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والتقدير: بلى هم أخيه.

(١٣) يرجع إلى: صحيح البخاري (باب لا بيع على مع أخيه) ١ - ٩١/سنن ابن ماجه (باب لا بيع الرجل على بيع أخيه) ٢ - ١٠٠.

(١٤) يرجع إلى: صحيح البخاري (باب: النهي بغير إذن صاحبه) ٣ - ٢٧٨/سنن ابن ماجه (باب: حرمة دم المؤمن وماله) ٢ - ٢١٩.

قوله تعالى: ﴿يَلِ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ حَبِيلًا﴾ [البقرة: 135]، أى: أجبوا ملأ، فيكون (ملأ) مفعولا به منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة، وقد حذف الفعل والفاعل.

ولن ذكر وثيقا قبل له: غيرك، أى: ذكرت غيرك، أو: رأيت.

- ويجوز حذف الفعل والفاعل معا إذا تاب عنهما حرف الجواب، كقولك: نعم. إجابة عن السؤال: هل فهمت؟، والتقدير: نعم فهمت.

فالجملة الفعلية المذكورة فى السؤال: لما جار حذفها من الجواب، ونعلم أن السؤال سابق على الجواب.

ولنلاحظ حذف الفعل والفاعل معا فى الأمثلة الآتية للدليل عليهما^(١):

- مكة، لمن تأهب للحج، أى: تريد مكة.

- الهلال، لمرتقب الهلال، أى: أرى الهلال.

- زيدك، لمن قال: سأطعم، أى اطعم.

- بلى زيدا، لمن سأل: هل لا رأيت أحدا؟ أى: رأيت.

- بلى زيدا، لمن قال: ما ضربت أحدا. والتقدير: بلى ضربت زيدا.

- بلى من أسماء، لمن قال: لا تضرب أحدا، أى: بلى أضرب من أسماء.

- لا، بل خالدنا، لمن قال: ضرب زيد عمرا، أى: ضرب خالدنا.

- لا، بل زيدك، لمن قال: أضرب عمرا، أى: لا بل أضرب زيدا.

- من أنت؟ محمود؟ أى: تذكر محمودا، وقد يرفع.

ذكرنا أنه يجب حذف الفعل والفاعل معا فى كل من:

أ- الاسم المشغل عنه بضمير، نحو: الصديق أكرمته، حال نصب (الصديق) بقدرة فعل محذوف من الفعل المذكور -على رأى جمهور النحاة- فيكون (الصديق) المنصوب مفعولا به لفعل محذوف تقديره: (أكرم)، ذلك لأن الفعل المذكور قد

(١) الساعد شرح الشهاب ٦ - ٤٤٢.

شُغِلَ عنه بضميرهِ المذكور. وتلحظ أن الفعلَ والفاعلَ محذوفان معاً. ويجوز في (الصدوق) الرفعُ على الابتداء.

ومنه قولك: الكتابَ قرأته، بنصب (الكتاب) على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ بضميرهِ المذكور. وتلحظ أن الفعلَ والفاعلَ محذوفان معاً.

ومنه قولك: المدرسَ ذاكرةً، محمداً فابته، الفصةً قرأتها. الفكرةُ نشرحها.

ب- التداء نحو: يا طالبَ العلمِ احرصْ على الشغفِ به. (طالب) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ لفعلٍ محذوفٍ، تقديره: (ادعوا)، تاب متابه حرفُ التداء.

وتقول: يا محمدُ احترمَ غيرك. (محمد) منادى مبني على الضم في محلِّ نصب لفعلٍ محذوفٍ، تقديره: (ادعوا).

وتقول: يا بائعَ اللبنِ احشِ اللهَ، (بائع) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ لفعلٍ محذوفٍ، تاب متابه حرفُ التداء.

ج- الاختصاص: نحو قولك: نحن -المسلمين- نؤمن بالله وحدهَ ربه، وبمحمد رسولاً، (المسلمين) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الياءُ؛ لأنه جمعٌ مذكرٌ سالم، لفعلٍ محذوفٍ تقديره: (أخص).

ومنه قولك: كنا -المصريين- لنا تاريخٌ عريقٌ، لنا -الطلاب- يجب ألا نقضىَ وقتي إلا في تحصيلِ العلومِ والمعرفة. نحن -المواطنون- نلتزم بحقوقِ الوطنِ والمجتمع.

كلُّ من (المصريين، الطلاب، المواطنين) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره (أخص)، أو منصوبٌ على الاختصاص.

وتقول: نحن -الطليعة- نبني أنفسنا على الالتزام، (الطليعة) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره: (أخص)، تلحظ حذفَ كلِّ من الفعلِ والفاعلِ.

د- الإغراء: على أن يعطف أو يكرر، نحو: الصبرَ الصبرَ، والتقديرُ الزم الصبرَ الصبرَ، (الصبر) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديره (الزم)، و (الصبر) الثانيةُ تأكيدٌ للأولى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

وتقول: الصدقُ والإخلاصُ، التقدير: الزم الصدقَ والزم الإخلاصَ، (الصدق) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديره (الزم)، (الإخلاص) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديره (الزم)، والجملةُ معطوفةٌ على سابقتها.

وتقول: حقوقُ الجارِ، حقوقُ الجارِ، (حقوق) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديره: الزم، تلاحظ حذفَ كلِّ من الفعلِ والفاعلِ. ومث قولك: العملُ والإتقانُ، الإلتزامُ الإلتزامُ، الإنصاتُ والإستيعابُ.

هـ- التحذير: على أن يعطف أو يكرر، أي: فيما لا يجب فيه ذكرُ الفعلِ، نحو: احمولِ احمولِ، التقدير: احمِ احمولِ احمولِ، (احمول) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره (احذر)، والثانيةُ تأكيدٌ للأولى منصوبٌ. وتقول: إيَّاك، والكذبُ، والتقدير: احذر نفسك، واحذر الكذبَ، (إياك) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره (احذر)، الكذبُ مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره (احذر)، والجملةُ الثانيةُ معطوفةٌ على الأولى.

وتقول: العيبانُ الشعيانُ، (الشعيان) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديره: احذر، تلاحظ حذفَ الفعلِ والفاعلِ معاً. ومث: ملايكُ والنارُ، الإهمالُ الإهمالُ، الأسدُ الأسدُ، إيَّاك والفاقِ.

و- المنعوتُ للقطوعةِ إلى النصبِ: إذا عَلِمَ المنعوتُ بدونِ النعتِ جازٍ في النعتِ أن يقطعَ عن المنعوتِ؛ أي يمثِّلُ جملةً اسميةً يرفعُ، أو جملةً فعليةً فينصبُ، نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ﴿الْقَائِمَةِ﴾ ٢، ٣]. كلُّ من (رب، الرحمن، الرحيم) نعتٌ للفظِ الجماليةِ (الله) مجبورٌ، وعلامةُ جره الكسرةُ؛ ولأن المنعوتَ معلومٌ بدونِ النعتِ فإنه يجوزُ أن يقطعَ عنه، ويكون

التقدير: أعتى رباً، أو أعظم رب، وكذلك: أعظم الرحمن، أعظم الرحيم، فيكون كلٌّ من (رب والرحمن والرحيم) منصوباً على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوف، كما يجوز التقدير: هو ربُّ، هو الرحمن، هو الرحيم، فيكون كلٌّ منها مرفوعاً على الظهيرة ليتلوا محذوف.

ومنه: أعودُ بالله من الشيطان الرجيم.

وتقول: أحترمُ محمداً التاجرَ، (ينصب التاجر)، أي: أعتى التاجر، على سبيل معلومية (محمداً) بدون الصفة (التاجر)، فيكون (التاجر) مفعولاً به منصوباً للفعل محذوف، وقد حذف الفعلُ مع فاعله.

ز- ما هو سماعىٌ من الأمثال، وسمِعَ بالنصب، وخرَجَ للنصب على المفعولية، إذ الأمثالُ وما جرى مجراها لا يفسر بناؤها أو نطقها لتداولها وشهرتها بين الناس على ما تورثت عليه، ولا يفهم معناها في التمثيل به إلا على ذلك، ومنها^(١):

- كليهما ونمراً، أي أعتى كليهما وزدني نمراً، فيكون كلٌّ من (كليهما ونمراً) مفعولاً به منصوباً محذوف الفعل والقاعل، وقد يرفعان.

- كلٌّ شيءٌ ولا شئمةٌ حرة، أي: إيتِ كل . . ولا ترتكب شئمة . . . وقد يرفعان.

- امرأً ونفسه، أي: مع امرأ.

- الكلابُ على البقر، أي: لرميل الكلاب.

- أحشاكاً وسوءَ كيلة، أي: اتبع حشفاً .

- هذا ولا زعمائك. أي: ولا أتوهم زعمائك.

- إن تأنى فأهلَ الليلِ وأهلَ النهار، أي: فتجد أهل . . .

- مرحباً وأهلاً وسهلاً، أي: أصبت مرحباً، وأتيت أهلاً، وطبّيت سهلاً.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٦٨ / المنصب ٢ - ٣١٤، ٣١٥ - ٣ - ٤١٦، ٤١٧ / التسهيل ١٥٥ / الجامع الصغير ١٩٩ / منى اللبيب ٢ - ١٥٤ / شرح الصريح ١ - ٣١٤ / معجم الهوامع ١ - ٣٦٤.

- عذيرك، أي: أحضر... .

- ديار الأحياب، أي: أذكر ديار... .

- الطريق يافئ، أي: نحل الطريق... .

- القرطاس، أي: أصبت... .

وما قد يوجد متواترا في كتب الأمثال.

ح- المصدر في أحوال ما: وذلك إذا وقعت بدلا من فعلها في مواضع تذكر في المفعول المطلق، ومنه: ويح، التباها لا تصرافنا عنا، حمداً وشكراً، له صوت صوت بابل. أما علماً فهو عالم. حيث يقدرُ فعلٌ محذوفٌ من كلِّ مصدرٍ أو من معناه. كما يقدر معه فاعله.

حذف المفعول به،

جواز الحذف،

الأصل في المفعول به أن يذكر لأنه متلقى الحديث، وهو جهة وقوعه عليه، لكنه قد يحذف جوازاً لغرضي لفظي أو غرضي معنوي، أو لدلالة عليه⁽¹⁾، أو للتضمنين أو في باب التنازع، ذلك على التفصيل الآتي:

1- الغرض اللفظي، يحقق الغرض اللفظي من حذف المفعول به:

تناسب الضواصل، كما في قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾ [الضحى: ١، ٢، ٣]. أي: وما قلاك.

الإيجاز: كما في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]، أي: تفعلوه، وقوله: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٢٢]، حيث حذف المفعولان للفعل (تزعهم)، والتقدير: تزعمونهم شركاءً.

(1) ينظر: التسهيل / ٨٥ شرح ابن عقيل ١ - ١٦٦ / الجامع الصغير / ٩١ شرح الصريح ١ - ٣١٥ / الجمع

ومنه قولُ الكميث في مدح آل البيت:

بأيُّ كُتُوبٍ أمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ رى حَيْثَهُمْ عَارًا عَلِيٌّ وَتَحْيَبُ^(١١)
التقدير: ولحسب حَيْثَهُمْ عَارًا عَلِيٌّ.

ب - الغرض المعنوي: يحقق الغرض المعنوي من حذف المقول واحدًا من المعاني
الإثنية:

- الاحتقار: كما هو في قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ اللَّهُ لِلْأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي ﴾
[المجادلة: ٢١]، أي: لأَعْلِينَ الْكُفَّارِ، فحذف المقول به للتهوين من شأنهم.

- الاستهجان، كما هو في قول عائشة: «ما رأى مني ولا رأيت منه» أي:
المعومة.

- الإبدان بالتصميم، نحو القول: إذا ظهر الفسادُ هَبَّ المصلحون فزجروا عنه،
أي: فزجروا الناسَ عموماً.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمُوا وَاشْرَبُوا ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾
[الأحزاب: ١٥]، ﴿ وَاللَّهُ يَخْبِي وَيَكْشِي ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

ومنه أن تقول: هو يُعْطِي وَيَمْنَعُ، ويحيى ويميت، هو يسمع ويبصر...

- التهويل، كأن يقال: فلقد قال الناسُ فيهم، وفي الاستعانة منهم، أي: قالوا
قولاً كثيراً.

(١١) ينظر: شرح ابن عثيمين رقم ١٣٢ / غير السالك رقم ١٦١ / شرح الصريح ١ - ٢٢٩.

(بأيُّ اليا: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. أي: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة،
وشبه الجملة متعلقة بـرى. كتاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أنا) حرف عطف مبني،
لا محل له من الإعراب. (بأيَّةِ اليا: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. أية: اسم مجرور بعد
الياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة معطوفة على سابقتها. (سنة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره
الكسرة. (ذري) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفاعله
ضمير مستتر تقديره أنت. (يحيى) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف،
والمعبر الثانيين (هم) مضاف إليه مبني مجرور محلا. (أعرا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه
الفتحة. (والمسبي) المولود: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. تحسب: فعل مضارع مرفوع،
وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وفعولاً مطوفان دل عليهما ما سبق.

جـ- الدلالة عليه، يجوز أن يحذف المقعولُ به للدلالة عليه، سواء أكانت دلالة معنوية، أم دلالة حالية يدلُّ عليها مقتضى الحال أو السياق، من ذلك قوله تعالى:

﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: 196]. أي: فمن لم يجد الهدى، أو: ما يشتري به الهدى، وقد ذكر في قوله تعالى السابق لهذا: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَسْرَمَ مِنَ الْهَدْيِ﴾.

ومثله قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [المجادلة: 8]، أي: فمن لم يجد رقية، وهو مذكور في الآية السابقة.

﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ لِإِطْعَامِ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾^(١١) [المجادلة: 8]، أي: فمن لم يستطع الصيام: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ [الاعراف: 176].

وفي القول: ليس ذلك من مدحت، ولا هذه صفة من وصفت، أي: مدحته، ووصفته.

﴿إِنْ أُوْتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾^(١٢) [المائدة: 41].

(١١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ، (الم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يستطيع) فعل الشرط مضارع مجزوم بتم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (إطعام) الفاعل: واقعة في جواب الشرط حرف مؤكّد مبنى، لا محل له من الإعراب. (إطعام) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف، والتقدير: فإطعام ستين. عليه أو: خير ليستل محذوف، والتقدير: فحقوقه إطعام، أو: فالواجب عليه إطعام، ويجوز أن يكون فاعلاً لفعل محذوف، والتقدير: فيلزمه إطعام، أو: فيجب عليه إطعام... وفي كل الأوجه تكون الجملة في محل جزم جواب الشرط. (ستين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الياء، لأنه ملحق بجمع الذكر السالم. (مستكيناً) ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١٢) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (أوتيت) أوتى: فعل الشرط ماضى مبنى للمجهول مبنى على السكون التقدير. وضمير الضماتين (الم) مبنى في محل رفع، نائب فاعل، وهو المقعول الأول. (أخذ) اسم إشارا مبنى في محل نصب، مضارع به ثان، (أخذوه) الفاعل: حروف مؤكّد وابط الشرط بجوابه مبنى، لا محل له من الإعراب. حذروا: فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والتسعة الفعلية في محل جزم جواب الشرط، وضمير الغائب (هذه) مبنى في محل نصب، مقعول به. (وإن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى لا محل له من الإعراب. (لم) حرف نفى وجزم =

ويكثر حذفُ مفعولِ الإرادة والمشية، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [التحل: ٩]، أي: لو شاء هدايتكم، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦]، أي: لمن يشاء يسطه له. ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُؤِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، أي: ما يريد فعله. ﴿إِنَّ اللَّهَ بِحُكْمِكُمْ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٦] أي: ما يريد الحكم به.

د - التنازع، يحذفُ المفعولُ به في بابِ التنازع إذا كان المتنازع فيه مفعولاً به لأحد المتنازعين، وقد جاز حذفه، أو وجب، كقولك: فهمت وفهمني الصديق، أي: فهمت الصديق وفهمني.

ومنه: سألت وسألتني الناس، فهمت وأفهمني الزميل

هـ - التضمين، قد يحذفُ المفعولُ به لتضمنِ الفعلِ المتعدى معنى الفعلِ اللازم، فلا يكون مفعولاً به، من ذلك قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [التور: ٦٣]. أي: يخرجون عن...

امتناع حذف المفعول به

يتمتع حذفُ المفعولِ به إذا كان هو المقصود من المعنى، أو كان المثل الوحيد للجملة الفعلية، ويكون ذلك في المواضع الآتية:

أ- المفعول المسئول عنه، نحو: جنبها واحداً. جواباً للسؤال: كم جنبها أنفقت؟ فيكون (جنبها) مفعولاً به منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة، ويجب ذكره لأنه المسئول عنه، وهو سبب السؤال.

ومنه قوله تعالى: ﴿سَاءَ مَا أُرْسِلُ بِكُمْ فَاتُوا﴾ [التحل: ٣٠] (خيراً) مفعول به منصوب.

١٠ - ولقب المضارع مبني، لا محل له من الإعراب. توتوا: فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف النون مبني للجهول. وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. وهو المفعول به الأول. وضمير الغائب (الهاء) مبني في محل نصب، مفعول به ثان. (ماضرون) الفاء: حرف مؤنث رابط للشرط بجوابه مبني، لا محل له من الإعراب. اجلروا: فعل أمر مبني على حذف النون. وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط.

ب- المفعول به المحصور، نحو: ما فهم محمدٌ إلا قضيةً واحدًا. (قضية) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، ويجب ذكره؛ لأنه المحصورُ، فهو المقصودُ معنويًا.

ومنه: إنما أكرم المستولونَ للجدِّ. ما عاقب اللدیرُ إلا المهملين.

ج- المفعول المتعجب منه، نحو: ما ألدَّ دراسةُ النحوِ! (دراسة) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، وما دام هو المتعجب منه فإنه يجب ذكره.

ومنه: ما أحلى أن يصدقَ المرءُ، وما أفحشَ الكذَّابُ.

د - المفعولان اللذان تحتاجهما الجملةُ الفعليةُ، ويكون ذلك مع الأفعال التي تنصب مفعولين؛ ذلك لأنهما هما المقصودان من إنشاء الجملة، من ذلك قولك: منحت الصديقَ الوفاءَ، رأيت التفكيرَ شيمةَ العفلاء.

هـ - المفعول به المتنازع فيه: لا يحلف الاسمُ المتنازعُ فيه، ويجب أن يُذكرَ لأنه ينشأ عن الاسمِ المطلوب للفعلِ المتنازعِ الآخر، وهو دليلٌ عليه، فإذا كان مفعولاً به فإنه يكون من مواضع وجوبِ ذكرِ المفعولِ به، ووجوبِ عدم حذفه، مثال ذلك أن تقول: احترمني واحترمت الصديقَ، بإعمالِ الثاني، فيكون (الصديق) مفعولاً به للاحترام الثاني، ويمتنع حذفه.

ومنه أن تقول: ساعدتني وساعدتُ الجارَ، فهمتني وأفهمتُ عليا، قدرني وقدرت الجليسَ.

و - المفعول الذي حلفَ صامتهُ فيما ذكر - سابقاً - ذلك لأن المفعولَ به يكون الثبتيَّ من الجملةِ الفعليةِ، فيكون الدالُّ الوحيدُ عليهما، فلا يجب حذفه، ويكون ذلك في التراكيبِ الآتية:

- الاختصاص، نحو: أنا - المسلم - أكره الفسادَ، (المسلم) مفعولٌ به منصوبٌ على الاختصاصِ بفعلٍ محذوفٍ، تقديره: (أخص).

- التحذير، نحو: الحفرةُ الحفرةُ، (الحفرة) مفعولٌ به منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديره: (احذر).

- الإغراء، نحو: الصلاة الصلاة، (الصلاة) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره (الزم).

- التعت المقطوع إلى النصب، كقولك: أشفتك على جارى المسكين، بنصب (المسكين) على أنها مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره: أعتني... .

- ما ذكر في مثل، كقولهم: الكلاب على البقر، أي: دع الكلاب، فيكون (الكلاب) مفعولاً به لفعلٍ محذوفٍ، تقديره: دع.

إلياس النحاة الضاعل بالابتداء

يجعل جمهور النحاة شبه الجملة متعلقة بفعلٍ أو ما يشبه الفعل، فإذا لم يكن الفعل موجوداً فإنه يقدَّرُ فعلٌ أو شبههُ من الكونِ أو الاستقرارِ، فإذا ابتدئت الجملة الاسميةُ بشبه الجملةِ فإنها تتعلق بفعلٍ أو شبههِ، عندئذٍ يلتبس بين كونِ الجملةِ اسميةً أو فعليةً، ويحدث إلياسُ القاعلي بالابتداء عند النحاة.

وتلغوى جهةُ الفاعليةِ عند كثيرٍ من النحاةِ باعتمادِ شبه الجملةِ على ما قبلها من :
- الاعتماد على المبتدأ، كقولك: هذا الرجلُ في الداخلِ ابتداءً. محمداً في الدرجِ كتابه.

- الاعتماد على ما كان مبتدأً، كالمفعولِ الأولِ لظن، نحو: ظننت هذا الرجلَ في الداخلِ ابتداءً، خَلتُ محمداً في الدرجِ كتابه.

وكذلك المفعولِ الثاني من مفعولات (أعلم وأرى)، نحو قولك: أعلمت علياً محمداً في الدرجِ كتابه، غيرتُ صاحبَ الدارِ هذا الرجلَ في الداخلِ ابتداءً.

- الاعتماد على الموصوف، نحو: رأيت رجلاً معه ابنةٌ، أحببت بشجرةٍ عليها ورقها الكثيف، مررت برجلٍ أمانةً كلبه.

- الاعتماد على الموصول، وذلك بأن تكونَ شبه الجملةِ في صلبِ الصلة، نحو: جاء الذي عندنا أبوه، وحضر من في المنزلِ أخوه.

- الاعتماد على صاحبِ الحال، كقوله تعالى: ﴿أَوْ كَتُوبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهَا ظَلَمَاتٌ وَوَعْدٌ مُبَرِّقٌ﴾^(١) [البقرة: ١٩]، على أن (فيه ظلمات) في محل نصب، حال من (صيب)؛ لأنه تكرةٌ موصوفةٌ، فجاء أن تكونَ صاحباً للحال، أو حالاً من المستتر في (من السماء)، فتكونُ شبه الجملةِ قد اعتمدت على صاحبِ الحال، فبجارتِ الفاعليةِ في (ظلمات).

(١) (فيه ظلمات) جملة اسمية من غير مقدم شبه جملة ومبتدأ مؤخر في محل جر، نعت لصيب، ويعبر أن تكون في محل نصب، حال منه؛ لأنه تكرةٌ موصوفةٌ بشبه الجملة (من السماء).

ويجوز أن تجعل ذلك من قبيل الاعتماد على الموصوف. ومثله قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١١) [البقرة: ٢]. على أن (فيه هدى) في محل نصب، حال من اسم الإشارة، أو من الكتاب.

ويجوز أن يجعلها من قبيل الاعتماد على المتبادر.

- الاعتماد على نفي، كقولك: ما في الدار محمود، وما أمامك المدرس. ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَبْهَأُكَ﴾ [الصافات: ٤٧].

- الاعتماد على استفهام، نحو قولك: أفي الداخل صديقك؟ أم عندك أخي؟ ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ لَكَ فَاعِلٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠].

- يرجحون الفاعلية على الابتدائية فيما إذا وقع الرفع بين همزة استفهام وفعال، أو بين حرف نفي وفعال^(١٢)، نحو: ﴿أَلَمْ تَخْلُقُونَهُ﴾ [الواقعة: ٥٩]، ﴿وَلَا هُمْ يَدْعُرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٦].

ويجوز النجاة الابتدائية - حيثل - لكنهم ينعون الفاعلية في مثل القول: في درجة الكتاب، أو: في داره وبيده، إجماعاً، كما ينعون الفاعلية في مثل القول: في الدرج الكتاب. خلافاً للأخفش تظلاً بأن هذا من مواضع جواز تسليم الخبر على المتبادر.

(١١) في كلمات هذه الآية الكريمة عدة أوجه إمروية تقوم كلها على صحة الوقت وحدود الجملة، موزعة ما يأتي:

(ذلك الكتاب) مذكور مبتدأ ثانٍ، والكتاب: خبره، والجملة الاسمية في محل رفع - خبر المبتدأ الأول (الم)، و (لا ريباً) أو (لا ريب في) خبر ثانٍ، (ذلك) مبتدأ، والكتاب: تته أو يدل منه أو عطف بيان عليه، وخبر الجملة (لا ريباً) أو (لا ريب في)، والجملة الاسمية يجوز أن تكون خبر (الم)، أو استئنافية على أن (الم) جملة فعلية أو اسمية أو لا محل لها من الإعراب.

(ذلك) خبر (الم) و (الكتاب) صفة أو يدل منه أو عطف بيان عليه (لا ريب في) جملة إما خبر وإما خبر ثانٍ وإنما حال في محل نصب. (لا ريباً) جملة فيها الأوجه الإمروية الثلاثة السابقة، فيكون (فيه هدى) جملة اسمية استئنافية أو خبر ثانٍ أو تارة لذلك. أو حالاً أو حالاً ثانية.

(هدى) يجوز أن يكون مبتدأ مؤخر، أو حالاً من اسم الإشارة أو الكتاب أو من ضمير الغائب في (فيه).

(١٢) ينظر: الجامع الصغير ٧٧.

البناء للمجهول في الجملة الفعلية

إذا حذف الفاعلُ حذفًا مَرَاتًا في بنية الجملة بحيث يكون مجهولًا أو شيئًا بالمجهول لاداء معنى معين فإنه يُقام مقامه ما ينوب عنه؛ متخذًا جميع أحكامه، حيث لا يصحُ خلو الجملة الفعلية من ركنها الثاني المرفوع، ويسمى (النائب عن الفاعل). فالنائب عن الفاعل هو للمفعول المُقام مقامَ الفاعل، وهو كلُّ مفعولٍ حذفَ فاعله وأقيمَ مقامه^(١).

يشخُلُ نائبُ الفاعلِ جميعَ أحكامِ الفاعلِ التي ذكرت من قبل من: سبقه للفاعل، والاسمية، والصور التي يأتي عليها إلى جانب صور أخرى للنائب عن الفاعل من نحو: جواز كونه شبه جملة. والرفع، والطابفة النوعية والمعدية.

الفعل الذي ينبت للمفعول

يجب أن يكون الفعل الذي ينبت للمجهول أو لا لم يُسمَّ فاعله متعديًا سواءً أكان بواسطة أم بدون واسطة، فنقول: خُرجَ من البيت، وأصيبَ الهدفُ.

ويصير الضمُّ المتعدي إلى واحد إذا بنيت للمجهول غير متعديًا، والمتعدي إلى اثنين متعديًا إلى واحد، والمتعدي إلى ثلاثة يصير متعديًا إلى اثنين، فنقول: أخلقت الدافئة، طُنَّ البابُ مفتوحًا، أعلمُ على الضيفِ قادمًا.

ولا يصح بناء (كان) وأحوالها للمجهول عند البصريين^(٢)؛ لأنها تعمل في الابتدأ والخبر، ولا بد لكل منهما من الآخر، فلو بُني للمجهول حذف المرفوع وهو الابتدأ، وهذا لا يجوز.

أما الأفعال الجاسدة فإن هناك اتفاقًا على أنها لا تُبنى للمجهول، نحو: نعم، بس، هب، تعلم، حيثًا، ليس، عسى، وفعل التعجب.

أغراض حذف الفاعل

يحذف الفاعلُ من الجملة لغرضٍ لفظي أو معنوي، من الأغراض اللفظية التي يحذف لها الفاعلُ:

(١) ينظر: الكافية في النحو ٧٢ / شرح الكافية لابن الحاجب ٢٢ / شرح الفصول على الكافية (تحقيق فهدية عطار) ٣٨٢.

(٢) ينظر: التبصرة والتذكرة ١ - ١٦٥.

- السجع في الشعر: نحو: من طابَّت سرورته، حَمِدَتْ سيرته.

- النظم في الشعر: منه قولُ الأعشى في هيرة:

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا قَبْرِي وَعَلَّقْتُ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ^(٢١)

حيثُ بُنِيَ الْفِعْلُ (عَلَّقَ) فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ لِلْمَطْعُولِ، وَحَدِثَ الْفَاعِلُ لِتَصْحِيحِ

النَّظْمِ. وَقَوْلُ لَيْدِ بْنِ رَيْحَةَ:

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعٌ وَلَا يَدُّ يَوْمًا أَنْ تَرَهُ السُّوَدَائِعُ^(٢٢)

(٢١) ينظر: غريب السالك رقم ٢٢٤ - ١ - ٢٧٢.

(عَلَّقْتُهَا) عَلَّقَ: فعل ماضٍ مبني على السكون مبني للمجهول. وهاهنا المنكلم ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. وهو المقبول الأول. وضمير الغائب (أعاش) مبني في محل نصب مطعول به ثان، (أخرى) نائب عن المقبول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون مصدرًا واقصا موقع الحال. (وعَلَّقْتُ) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. عَلَّقَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح مبني للمجهول. والثاء للثابت حرف مبني لا محل له من الإعراب. ونائب القائل ضمير مستتر للقدر: هي. وهو المقبول الأول. (رجلًا) مطعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (غيرها) غير: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة للقدر، منع من ظهورها التحليل للمحل بالكسرة المناسبة لضمير التوكيد، وهو مضاف، وضمير المنكلم مبني في محل جر، مضاف إليه. (والرجل) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. عَلَّقَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. (أخرى) مطعول به ثان منظم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة للقدر منع من ظهورها التحليل. (غيرها) غير: نعت لأخرى منصوب، وعلامة نصب الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب (أعاش) مبني في محل جر، مضاف إليه. (الرجل) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢٢) ديوانه ٨٩ / أسرار البلاغة ١٣٦ / شرح العليل ١ - ٤١٧ / شرح التصريح ١ - ٢٨٤.

(أعاش) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (رجلًا) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والأهلون) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (الأهلون) مطعول على المال مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه ملحق بجميع المفرد السالم. (لا) حرف استثناء مبني مهمل يليه المنصوب والمضمر. (ودائع) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وحده ألا يكون؛ لأنه مخرج من الصرف (حيثه تنهى المخرج) إلا أنه تون هنا للمضروب. (ولا يدُّ) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبني، لا محل له من الإعراب. يدُّ: اسم لا التلغية للجنس مبني على الفتح في محل نصب. (يومًا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بـ (لا) حرف مضدوي ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (تراه) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الودائع) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمنصوب الموزون في محل جر بحرف جر مطعول (من). ونائب الجملة في محل رفع، خبر لا التالفة للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف.

- الإيجاز: كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمِنْ ذُنُوبِهِمْ بَدَلٌ مَا تُعَاقِبُهُمْ بِهِ لَمْ يُعَى
عَلَيْهِ﴾ [الحج: ٦٠].

- الاختصار: أي: إرادة التحدث باختصار الكلام، كقوله تعالى: ﴿وَأِنْ عَاقَبْتُمْ
فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾^(١١) [النحل: ١٢٦]. ضمير المخاطبين (تم) مبني في
محل رفع، نائب فاعل.

أما الأعراسُ المعنوية التي يحذف لها الفاعل فهي:

- الأيتام: بذكر الفاعل غرض: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا قَلِيلٌ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي
الْمَجَالِسِ فَاقْسَحُوا بِفِصْحِ اللَّهِ لَكُمْ﴾ [المجادلة: ١١]، حيث الأمر عام.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا حِبْتُمْ بِنَجْمَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِمَّا أُرْسِلُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٨٦].
فالأمر عام لا يحتاج إلى ذكر فاعل معين.

ومنه قولُ اللقيط في الماء وهو لا يعرف السباحة: أَلَيْتَ فِي الْمَاءِ.

- علم المخاطب بالفاعل، نحو: خَلَقْتُ مِنْ طِينٍ، فالخالقُ معلومٌ دون ذكره.
ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٨٥]. حيث
المرْفُوعُونَ إلى العذاب معروفون، وهم الكافرون. ومنه قولك: أَنْزَلَ الْمَطَرُ، مَبْرُؤُ
السحاب. وقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

(١١) (١) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (عاقبتهم) عاقب: فعل الشرط مبني مبني على
السكون. وضمير المخاطبين مبني في محل رفع، فاعل. (لعاقبوا) القاء: حرف واقع في جواب الشرط
مبني. لا محل له من الإعراب. عاقبوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وروا الجملة ضمير مبني في
محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. (مثل) الياء: حرف جر مبني، لا
محل له من الإعراب. مثل: اسم مجرور بالياء، وعلامة جزم الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالعقاب.
ومثل مضاف و (ما) اسم موصول مبني في محل جر، مضاف إليه. (عوقبتهم) عوقب: فعل مبني مبني
على السكون. وضمير المخاطبين مبني في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول. لا
محل لها من الإعراب. (بما) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الفاعل مبني في
محل جر بالياء. وشبه الجملة متعلقة بالعقاب.

- جهل المخاطب بالفاعل: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَنَازِحَهُمْ وَجَدُوا بِضَافَتِهِمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف: 65]، حيث لا يعلم من الذي رد البضاعة إليهم.

ومنه أن تقول: أجيب عن السؤال الأول. وقيل فلان. سرق الخنازير.

- الخوف من الفاعل: نحو: سأحاسبُ على كل صغيرة وكبيرة. حيث الخوف من الله تعالى.

- الخوف على الفاعل: كان تقول: كسر الزجاج، حيث لا تريد أن يُعرفَ فاعل الكسر خوفًا عليه من العقاب.

- التعظيم: كقولك: عُربُ اللعين، إذا كان الذي ضربه عظيمًا. ومنه: ﴿قُتِلَ الْغَرَّامُونَ﴾ [الغاريات: 10]. والمراد: قتل الله الغرَّامين.

- الاحترار: كقولك: سُبَّ الرئيس، فالذي يسبه حقير. قُتِلَ عمرو بن الخطاب، وقُتِلَ علي بن أبي طالب، فقاتلها يُحَقَّر.

عند حذفِ الفاعلِ لأي غرضٍ من الأغراضِ السابقة فإنَّ الفعلَ تتغيرُ بنيتُهُ. وبهذا للإستنادِ إلى نائبٍ عن الفاعلِ.

ما يجوز أن يكون نائبًا عن الفاعل،

يجوز أن يقام مقامَ الفاعلِ إذا كان مجهولًا ما له علاقةٌ معنويةٌ من المفعولاتِ بالفعلِ، وتختصر فيما يأتي:

- المفعول به: وهو في المقام الأول في نياية عن الفاعلِ إذا كان مذكورًا في الجملة، كقولك: فهمَ الدرسُ، استخرجَ المعدنُ، تعلَّمتِ المهنةُ، شلَّبتِ الشجرةُ، شوهدتِ المسرحيةُ.

كلُّ من (الدرس، المعدن، المهنة، الشجرة، المسرحية) نائبٌ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفيعه الضمة. وكلُّ مفعولٍ به صالحٌ أن يكونَ نائبًا عن الفاعلِ.

- المصدر: يجوز أن يقامَ المصدرُ مقامَ الفاعلِ إذا كان متصرفًا مستخصًا لغيرِ التوكيدِ، أي: إذا كان يصح استعمالُه غيرَ مصدرٍ مرفوعًا ومتصوِّبًا ومجرورًا،

ويكون مختصاً بالصفة أو الإضافة أو أداة التعريف، فيكون لغير التوكيد حتى يعطى فائدة، وهو المصدرُ اللينُ للنوع ولعددِ مراتِ الفعلِ.

فتقول: قِيمَ قِيَامٌ معتدلٌ، صيم صِيَامٌ الحائضُ، استَعِيدَ استعادةُ الواثقِ، قُهِمَ الفهمُ، سِيرَ السيرُ.

كلُّ من (قيام، صيام، استعادة، الفهم، السير) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة.

وتقول: سِيرَ سِيرَانٌ: سِيرٌ مصلِحٌ، وسيرٌ سريعٌ. أصيب ثلاثُ إصاباتٍ: سيرٌ به سيرٌ طويلٌ، سَعَى سَعْيٌ مبرورٌ، وسَعَى سَعْيٌ الاتقياءِ، وسَعَى السَعْيُ المحمودِ.

ولا يجوزُ إقامةُ المصدرِ غيرِ المتصرفِ مقامَ الفاعلِ، نحو: سبحان، معاذ، عبرك الله.

- ظرفاً الزمانِ والمكانِ: يجوزُ أن يقامَ مقامَ الفاعلِ ظرفاً الزمانِ والمكانِ بشرطِ أن يكوناً متصرفين مختصين.

والمقصودُ بتصرفيهما أن يخرجاً عن الظرفيةِ والتزامِ النصبِ، وما يلتزمُ النصبُ على الظرفيةِ فلا يصحُ أن يكونَ نائباً عنِ الفاعلِ: (سحر، سحير، ضحى، عشاء، عشية، عتمة، بكرة، ذاتِ مرة، مساء، صباح، عتمة) إذا أريدَ بها وقتٌ معينٌ من يومٍ وليلةٍ بعينها، حيثُ يلتزمُ النصبُ -حينئذٍ- على الظرفيةِ، وكذلك (دونك، ووسط -بإسكان السين- وثم، وعند) حيثُ التزموا فيها النصبُ على الظرفيةِ.

والمقصودُ بالاختصاصِ أن يُدْهِمَ معنى مع ما سبقهما، وذلكُ بالاختصاصِ بالصفةِ أو الإضافةِ أو المعنى.

ومن ذلك: وَقَفَ أَمَامَكَ، سافرَ يومَ الخميسِ. كلُّ من (أمام، يوم) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

وتقول: سِيرَ وقتٌ طيبٌ، جَلَسَ مكانٌ حسنٌ. سيرٌ به ميلانٌ، ومشيٌّ به يومانٌ.

- الجار والتجريد: اختلف في إقامة الجار والمجرور مقامَ الفاعل، لكن الأرجح والأكثر شيوعاً جواز إقامتهما نائباً عن الفاعل، بشرط أن يكونا تامين، أي: يجب أن يفيدا معنى، فنقول: مرَّ محمود، ورجع إلى الحق، نُظِر في الأمر. فيكون كلُّ من (محمود، إلى الحق، في الأمر) شبه جملة مبنية في محلِّ رفع، نائب عن الفاعل.

وتقول: رُضِيَ عن المحسن، وتوجَّه إليه.

ولا يقال: (فُتِحَ منك)، لأنه لا يفيد معنى، فليس تاماً.

ويختلف في نيابة التصويب على نزع الحائضي مع وجودِ المصوب، كما في قولك: اختير الرجالُ زيداً، ولكن الجمهورَ يمنع ذلك ويوجب نيابة التصويب، فيقال: اختير زيدُ الرجال.

وإختلافُ النحاة قائمٌ في إقامة غير ما سبق مقامَ الفاعل، والأكثرُ شيوعاً للتع، وذلك في:

- المصدر المقدر.

- المصدر المؤكَّد.

- المفعول الثاني لأفعال القلوب.

- الجملة العلقية لأفعال القلوب السادة مسدِّ المفعولين.

- المفعول الثالث لأعلم وما جرى مجراه، وكذلك المفعول الثاني لهذه الأفعال.

أما ما عدا ذلك من التصويبات المشبهة بالمفعولات - كالحالِ والتمييز - فإنه لا يصح أن يقام مقامَ الفاعل، ذلك لأنَّ الحالَ لا تكون إلا نكرةً، والفاعلُ قد يُصمَّر، والمصمَّرُ معرفةٌ، فلذلك لا يجوز أن تكونَ الحالُ نائباً عن الفاعل.

أما التمييزُ فإنه مرتبطٌ معنوياً باسمٍ فقط دون الفعل، لذلك فإنه لا يصح أن يقام مقامَ الفاعل الذي يرتبط بالفاعلِ معنوياً.

ولا يقام مقامُ الفاعل -على الأرجح- المفعولُ لأجله، لأن أصله أن يستعملَ باللام، ثم حذفت، فلو أقيم مقامُ الفاعل لبطلت دلالتها^(١٦).

وكذلك المفعولُ معه، لأنه مسروقٌ بالواو التي أصلها العطف، ولا بد من وجودها سابقاً عليه، فهي فاصلةٌ بينه وبين الفعلِ فصلاً دائماً، والفاعلُ كالجُزءِ من الفعلِ، والمفعولُ معه بدونِ الواو لا يعطى معناه^(١٧).

التغيرات الحادثة في بنية الفعل المبني للمجهول

عند إسنادِ الفعل إلى المفعول فإن مبنى الفعلِ يحدثُ به تغيراتٌ؛ ليختلفَ عن صيغته الطبيعية التي تكونُ حالاً بناءً للفاعلِ أو للمعلوم، وذلك ليدلُّ بِنائه التغيرَ على إسناده إلى ما لم يسمَّ فاعله، وهو النائبُ عن الفاعلِ، وتكونُ التغيراتُ الحادثةُ في الفعلِ على النحو الآتي:

أولاً: الفعل الماضي

حالُ بناءِ الفعلِ الماضي للمجهول يتبع ما يأتي من أحكام:

- الفاء: تُضمُّ، لكنّها:

تسكن إذا جاءت في الفعل بعد همزة الوصلِ أو همزة القطع الراءيتين، وكان الفعلُ غيرَ مضعفٍ إلا في مثالي (تفعل)، حيث تكونُ فاءً مضمومةً حال بناء للمجهول.

تكسر إذا كان الفعلُ أجوفاً، والفاءُ غيرَ مباشرةٍ لهمزة الوصلِ أو همزة القطع الراءيتين؛ ذلك لأن حروفَ العلةِ في الفعلِ الأجوفِ ينقلب إلى ياءٍ مدٍّ بدلاً من الكسرة، والياءُ يناسبها الكسرةُ قبلها، والفاءُ هي التي تسبقُ حرفَ العلةِ فتحمّل الكسرةَ.

(١٦) ينظر: البصري: والمدارك: ١ - ١٢٥.

(١٧) ينظر: شرح ابن الحاجب على الكافية ٢٢/ الرضى على ابن الحاجب ١ - ٨٤/ اللواتي الضيائية

إذا كان الفعلُ الماضي مضعفاً فإن الكوفيين يجهزون كسرَ الفاء، كما أنه يجوز فيها الإشمام.

ولكن الفاء تكسر في الفعلِ الماضي المضعفِ المبني للمجهول إذا كان رائداً بالهمزة.

عين الكلمة: تكسر مطلقاً، إلا في الفعلِ الأجوفِ، فإنها تقلب إلى ياءٍ مدَّةً، مع ملاحظة أن فيها لغتي الإشمام والقلب إلى واو.

إذا كان الفعلُ مضعفاً ثلاثياً فإن المثني يُدغمان حيث يسكنُ أولهما، وهو عينُ الكلمة.

أحرف الزيادة: تُضمُّ أحرفُ الزيادة.

إذا كان الفعلُ مضعفاً، فإن المضعفين يدغمان فيسكنُ أولهما.

إن كان حرفُ الزيادة الفاء، كما في (تفاعل وتضاعل) فإنه يتقلب إلى واوٍ ليناسب الضمة.

إذا توالى حرفاً زيادةً فإن الثاني منهما يسكن، مع المحافظة على قاعدة المضعفِ.

إذا توالى ساكنان فإن حرفَ الزيادة يحذفُ لالتقاء الساكنين.

مثال الماضي الثلاثي شهر المضعف أو الأجوف

كُتِبَ الدرس، نُهِمَ الموضوع، سُمِعَتِ الفكرة، شُرِبَ اللبن، مِيلَى الكوب، رُوِيَ الزرع، طُوِيَتِ الصفحة، وَجِدَ الكتابُ.

تلحظ أن الأفعال الماضية السابقة مبنية للمجهول، وقد ضمت فإؤها، وكسرت عينها -أي: ما قبل آخرها- وتلحظ أن نائبَ الفاعلِ مرفوعٌ في كل جملة.

مثال سكوتِ الفاء في الماضي الثلاثي غير المضعفِ المبني للمجهول بعد همزتي الوصل والتقطع الزائدين:

أُتْرِمَ الشيف، اسْتُخْرِجَ البترول، أُفْتَحَ الحقل، أُتِمِسَ الحق. اعتدى إليه.

لكن الفاء تكون مضمومة في مثال (انضج)، حيث يقال: انْطَلَقَ إلى السباقِ، اَنْعَطِفَ إليه .

تلحظ كسر العين (وهو ما قبل الأخرى) في الأفعال السابقة، ووقع نائب الفاعل في كل جملة.

مثال كسر الفاء في الماضي الثلاثي المضعف إذا كان زائداً بالهمزة:

أَعَدْتُ المائدةَ، اُسْتَعِدُّ لهُ. أَمَدُّ بالحبلِ، اُسْتَرِدُّ المفقودَ. أَقِلُّ الماءَ، اُسْتَقِلَّتِ الطائرةُ. أَعِفُّ عن الزلزلِ. اُسْتَعِدُّ منه العونُ.

وإذا كان على مثال (انضج) أسكتت الفاء، حتى لا تقع بين مضمومين، فتقول:

أَعَزُّ، اَعْتَدُّ، اَمْتَدُّ، اُرْتَدُّ، اُعْتَنُ، اَلْعِنُّ، اَجْرُ.

وإذا كان على مثال (انضج) فإن الفاء تكون مضمومة، مثال ذلك: اَنْسَلَّ اَنْضَمَّ، اَنْجُرُ .

ومثال كسر الفاء في الماضي الأجوف إذا لم تكن بعد همزتي القطع والوصل الزائدتين، وذلك لقلب حرف العلة الأجوف إلى ياء:

تَيْلُّ الصدقُ، يَيْجُ المنزلُ، أَيْمِدُّ الحقُّ، اُسْتَعِدُّ المفقودَ، اِخْتَيْرُ المستحقَّ جاترةً، اِقْبِدْ إلى الهدايةِ، اُسْتَجِبْ إليه، اَيْبِلُ العمودَ. اُرِيدُ العدلَ.

وبعضهم يقي الضم، فتقلب الالف واواً بدلاً من الياء، كما أن بعضهم يقرأ بأشباع الضم، ومنه قول روية:

لَيْتَ وهَلْ يَتَّبِعُ شَيْئًا لَيْتَ لَيْتَ شَيْئًا بُوغِ فاشترت⁽¹⁾

(1) ينظر: شرح ابن عيسى ٧ - ٧٠ / شرح ابن عثيمين رقم ١٥٥ / الألباني ٢ - ١٧٢ ضياء السالك رقم

١٣٣، ١ - ٢٤٥ / شرح الصريح ١ - ٢٩٥ / الدرر رقم ٩٦١، ٤ - ٢٦٦ / ١٧٦٠، ٦ - ٢٦٠.

(لَيْتَ) حرف من وأشباهه ليسخ مني، لا يعمل له من الإعراب، ويجوز أن يكون التقدير: قولي لَيْتَ، فتكون خبراً لَيْتًا محذوفاً، أو: قول لَيْتَ، فتكون مقولاً لبقول محذوف، أو: لَيْتَ قولي، فتكون مبتدأ خبر، =

حيث قلب ألف الماضي الأجوف (باع) إلى واو للمحافظة على ضمة الفاء، فأصبح (بوع)، ومنه قولُ رؤبة:

حَوَّكْتَ عَلَى نِيرِينَ إِذْ تُحَاكُ نَخْتَبُ الشُّوكَ وَلَا تُشَاكُ^(١)

يقلب ألف (حاك) إلى واو لمناسبة ضمة الحاء.

وقد روى الهمدان بإخلاص الكسر، وبه مع إتمام الضم، وبالضم الخالص.

ويرى بعضهم منع لغة الضم الخالص في صيغتي (افعل، افعل)، هذا إذا أمن اللبس، فإن لم يؤمن باللس فإنه يجب:

١- أن تكسر الفاء في الأجوف الواوي، الذي مضارعُه على مثال (يَفْعَل) بضم العين؛ حتى لا يلتبس بالإستاء إلى الفاعل، فيقال: سَمِعْتُ، بكسر السين، أي:

محلوف- أو غير ذلك من التقديرات. (وهل الواو حرف ابتداء فواصل بين ما قبله والجملة الافتراضية مبنى، لا محل له من الإعراب. هل: حرف استفهام مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يقع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (شيبك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (اليت) فاعل يقع مرفوع. والجملة الافتراضية لا محل لها من الإعراب. (اليت) حرف إن مؤكدة للأول. (شباب) اسم لبت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بوع) فعل ماضى مبنى للمجهول مبنى على الفتح. وتائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر لبت. (فانثرت) فاء حرف عطف لتعقب مبنى، لا محل له من الإعراب. (انثرت) فعل ماضى مبنى على السكون. وانه لشكلم ضمير مبنى في محل رفع. والجملة الفعلية في محل رفع بالعطف على خبر لبت.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١١٤١/ الأسموني ٢ - ٦٣/ شرح التصريح ١ - ٢٩٤/ العين ٢ - ٤٢٦/ القدر رقم ١٢٦١ - ٦ - ٢٦١.

(حركات) فعل ماضى مبنى للمجهول مبنى على الفتح. وانه لسادس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وتائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. (على نيرين) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. نيرين: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الياء؛ لأنه مبنى. وتائب الجملة في محل نصب، حال من تائب الفاعل، أو متعلقة بحال محلوف. (إذا) ظرف للزمان الماضي مبنى على السكون في محل نصب متعلق بحرك. (حاك) فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وتائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (نختب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (شوك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (شاك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول. وتائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي.

سامية المشتري، من السَّوْمِ؛ لأنك لو ضمنت السينَ لانتسَ المنيُّ للمجهولِ باليني للمعلوم؛ لأن إسنادَ الفعلِ (سام) إلى تاءِ الفاعلِ يتلَقَّ (سَمَّت) بضم السين، فتحدث المخالفةُ في نطقها حين بنائه للمجهولِ للتمييزِ بين حالتيه.

وتقول: عدتُ، أي: اعادتي غيري، من العودِ.

ب- أن تضمَّ القاءَ في الأجوفِ اليائي والأجوفِ الواوي الذي مضارعةُ على مثالِ (يفعل) بكسر العينِ وفتحها، وذلك كي لا يلتبسَ بالإسنادِ إلى الفاعلِ، فيقال: بعثَ (من البعث)، بضمِّ الباءِ، أي: باعني سيدي. لأننا لو كسرنا الباءَ لانتسَ بالسندِ إلى الفاعلِ.

وتقول: حُفَّتْ، أي: أخافتني غيري؛ لأن المضارعَ (يخاف) ، أي: (يخوف)، ولو كسرت الحاءَ لانتسَ بالسندِ إلى الفاعلِ.

وتقول: علَّتْ غائباً، أي: غابَّتني غيري غائباً. فيكون تاءُ المتكلمِ نائباً فاعلياً، وهو القمومُ به الأولُ.

مثال المضعفِ الثلاثي:

هَدَّ الحائضُ، مَدَّ الحيلُ، شُدَّتْ الملائكةُ، هُرَّتْ الحبوبُ، رَدَّتْ القَيْنُ، شَمَّتْ الرائحةُ، عُدَّ محمودٌ من الناجحين، حَكَّتْ النقودُ الجديدةُ.

تلاحظ أن القاءَ في كلِّ الأفعالِ مضمومةٌ، لكن العينَ قد سكنتُ لاجتماعِ التلثينِ فأدغما.

وضمُّ قاءِ الماضي الثلاثي المضعفِ واجبٌ عند الجمهورِ، لكن الكوفيين يجيزون كسرَها، ومنه قراءةُ قوله تعالى: ﴿ هَذِهِ بَضَاعُنَا وَدَّتْ لِيْنَا ﴾ [يوسف: ٦٥] بكسرِ واءِ (ودت)^(٦١).

كما ذكر فيها الإشمامُ فقد ذكر ابنُ مالك:

وما لباعٌ قد يُرى لنحوِ حب^(٦٢)

(٦١) ينظر: إملاء ماثرٌ به الرحمن ٢ - ٥٥.

(٦٢) الألفية: باب التائب عن الفاعل، وينظر: التسهيل ٧٨.

أى: أن (حب) وهو ما في ثلاثي مضعف يجوز فيه ما في (ياح) من الإشمام.
 وأتية إلى ما ذكرناه من أن الفاء تكسر في المضعف الثلاثي إذا كان زائداً بالهمزة
 كما في: أمد، واستعد. ما لم يكن على مثال (افتعل) فإن الفاء تسكن. وإذا كان
 على مثال (افتعل) فإن فاءه تضم.

مثال الثلاثي المزيد المبني للمجهول فتضم منه الأحرف الزائدة ما لم تكن متواليّة:
 أنهمَ الدرْسُ، أعتدى عليه، أعتلَّ الفعلُ. أُجتمِعَ معه، أُجهِلَ الغرضُ، أُشْطِرَ
 الرغيفُ، أُنْتَجَ المعروضُ، أُجْتزِي الموضوعُ.

ومثال المضعف منه فيسكن أولهما:

كُرِمَ للجهْدِ، نُقِرَى به، تَعَلَّمَ منه، أعلَّوْطَ بريقةِ البعيرِ، أعتزَّ الخيلُ. تُقدِّمَ به.
 تُمرَّنَ عليه. تُولَّى اليتيمُ، رَسِيَ الزرعُ. تُخلِّصَ منه.

ومثال قلب الألف الزائدة (واو):

حُورِبَ المعتدى، تُوهِدَى إليه، تُبرِجَدُ بينهما، قُوبِلَ بالإحسانِ، عُمِلَ معاملةً
 حسنةً، تُشَوِّرُ معه.

ومثال تسكين الثاني من أحرف الزيادة إذا توالي الثاني منها:

أُستَخْرِجَتِ المعدنُ، أُنصِرَفَ عنه، أُنْتَجَ على الخضارِ الأخرى، أُستَعِيدَ
 الحقُّ.

ملحوظتان:

1- الماضي البدويّ بهمزة زائدة:

إن كان الفعلُ مبدوءاً بهمزة وحسب (أو زائدة) فإنها تُضمُّ مطلقاً، ويضم معها تاءُ
 الافتعال في (افتعل، واستفعل)، نحو: أُنْتَجَ، أُنْتَسِرَ، أُنْتَعِدَى عليه. أُستَعِيدَ.
 أُستَكْتَبَ، أُستَقْرِ.

ب- الماضي المبدوء بباء زائدة:

إن كان الماضي مبدوءاً بباء زائدة ضُمَّتِ التاءُ مع فاءِ الكلمة، أي: ضُمَّ الأولُ والثاني، نحو: تُعَلِّمُ، تُفَوِّتُ، تُؤَوِّبِلُ مَعَهُ، تُقَدِّمُ إِلَيْهِ. تُزَكِّيْ عَلَيْهِ. تُعْتَنِي النجاحُ. تُعَوِّدِي فِي الخروجِ عَلَى الجماعةِ.

ج- المضارع: يُرَاعِي فِي الفعلِ المضارعِ ما يأتي:

يضم الأولُ مطلقاً.

يفتح ما قبل الآخر.

- إذا كان المضارعُ أجوفاً فإن حرفَ العلةِ يتقلبُ إلى القب، فتفتح فاءُ الكلمةِ التي تسبقه للتطوُّرِ به، إلا إذا كان على مثال (يضاعل ويتفاعل) فإن حرفَ العلةِ يقلبُ إلى أصله ويحمل الفتحة.

كما أنه إذا كان مضعفاً فإنه يقلبُ إلى أصله ويدغم الثلاثان.

الثلاثان يدغمان فيسكن أولُهُما.

مثالُ المضارعِ: يُعَلِّمُ الخَيْرُ، يُسْتَفْهَمُ عَنِ الصوابِ. يُقَدِّمُ المشروبُ إِلَى الضيفِ، يُعَادِي الشَّرِيرَ. يُهْتَدَى بِهِ. يُكْرَمُ الضيفُ. يُقَدَّرُ المحترمُ. يشاهدُ العرضُ. يُحَاكِي الأستاذُ. يُحْكِي أَنَّهُ ملتزمٌ. يُوصَفُ المتظرُّ.

مثالُ الأجوفِ: يُقالُ الصدقُ . تُباعُ السيارةُ . يُعادُ إليه . يُستَعالُ إليه . يهضمُ رمضانُ. يُحَاكِي الثوبُ.

ومثالُ الأجوفِ على وزن (يُفَاعِلُ وَيُتَفَاعَلُ): يُقارَنُ المعتدي، يساومُ البائعُ، يعاودُ المريضُ، يتمايلُ إليه، يتساوى معه، يتقارَنُ عليه.

وتقول: يُقوِّمُ المعرجُ، يُعوِّدُ عَلَى الصحيحِ، يُتَفَوِّكُ عَلَيْهِ.

وتقولُ فِي المضعفِ: يَهْدُ الحائِطُ، يَحْدُ الحَفْلُ. يُسْتَعَدُّ لَهُ. يُسْتَعَدُّ مِنْهُ العونُ. يُهْتَرُ الوترُ. تُعْتَلُّ العينُ.

- إذا كان العاملُ فِي الفاعلِ اسمَ فاعليٍّ أو غيرهً من الصفاتِ المشتقةِ فإنه عندَ بنائِهِ للمجهولِ يحوَّلُ إِلَى اسمِ مفعولٍ، فتقولُ فِي: أَتَاهُمْ مُحَمَّدٌ دَرَسَهُ؟ أَفَهُمُ

الدرس؟ (درس) في المثال الأول مفعولٌ به لاسمِ الفاعلِ (فأهم)، وهو في المثالِ الثاني نائبُ فاعلٍ لاسمِ المفعولِ (مفهوم). المَحْطُ تَغْيِيرُ صِيغَةِ اسْمِ الفاعلِ إلى صِيغَةِ اسْمِ المفعولِ عندَ البَيَاءِ للمجهولِ.

وتقول: أعلوهم الخبر؟ ما مَصْدَقُ الكاذبِ. اِسْتِمَالٌ إليه؟ ما مكتوبٌ هذا المثلُ.

احتماب النائب عن الفاعل،

لقد فهم النحاةُ ظاهرةَ نائبِ عن الفاعلِ في الجملةِ العربيةِ فهما صحيحا، حيث بنواُ دراستها على أساسِ العلاقةِ بينِ الحديثةِ التضمينيةِ في لفظِ الفعلِ وما أسندت إليه، وتفهم هذه العلاقةَ من جانبين:

أولهما: جانبِ الإسناد، فالفعلُ محتاجٌ بالضرورةِ إلى ما يُسندُ إليه؛ حتى تكونَ الجملةُ الفعليةُ مفهومةً لدى السامعِ.

والآخر: جانبِ السياقِ المعنوي، وهو مجملُ المعنى المراد من الجملة، حيث يتكون من العلاقاتِ المعنويةِ بينِ ألفاظِ الجملةِ الواحدةِ، على أساسِ هذه العلاقاتِ يحددُ الضبطُ الإعرابيُّ لكلُّ كلمةٍ في الجملةِ.

على أساسِ هذه العلاقةِ حدد النحاةُ الاسمَ المرفوعَ في الجملةِ في حالِ جهولِ الفاعلِ بالنائبِ عن الفاعلِ، أو بالمفعولِ الذي لم يُسمَّ فاعلهُ، واتخذ أحكامَ الفاعلِ بكلِ جوانبِها - كما ذكرنا سابقا.

وكما لا يكونُ الفاعلُ إلا واحداً في الجملةِ لا يكونُ نائبُ الفاعلِ إلا واحداً، فإن كان في الجملةِ أكثرُ من مفعولٍ أقيمتْ أحدهما مقامَ الفاعلِ ليستخدَ أحكامه، ونصبتِ الباقي، لكنْ لذلك أحكاماً قائمةً على الجوانبِ المعنويةِ في الجملةِ نابعةً من موقعيةِ مفرادتها. وذلك على التفصيلِ الآتي:

أولاً: إن كان الفعلُ من بابِ (أعطى)، أي: الأفعالِ التي تنصبُ مفعولينِ ليس أصلهما المبتدأ والخبرَ أقيمتْ الأولُ أو الثاني مقامَ الفاعلِ، وذلك إن أُمنِ الاتيأس، نحو: كَسَى عَلَى ثوباً، كَسَى ثوبٌ علياً. حيث الفعلُ (كسا) ينصبُ مفعولينِ ليس أصلهما المبتدأ والخبرَ، فترفعُ أي من المفعولينِ (على، و ثوب) ليكونَ نائباً عن الفاعلِ، وتنصبُ الآخرَ مفعولاً به نائباً.

ومنه ان تقول: مُنِحَ الأولُ جائزةً. أَلَيْسَتِ الظُّفْلَةُ حَلَاةً، أُعْطِيَ الْفَقِيرُ جَنَّةً.
والإلتباسُ بين المفعولين مأمونٌ؛ لأن أحدهما فاعلٌ في المعنى بالضرورة، فكلُّ
من الماتح والكاسي فاعلٌ، أما المنوحُ والكسو فكل منهما مفعولٌ به، ويفهم ذلك
من السياق اللغوي أو العلاقاتِ المعنويةِ بين الكلمات في الجملة، وهي العلاقةُ
المعنويةُ الثلاثيةُ بين الإعطاءِ أو الإلباسِ وما في معناهما والمعطى أو اللبَسُ أو
المعطى أو اللبَسُ.

لكنه إن لم يؤمن اللبَسُ فإن الفاعلَ في المعنى هو الذي يقوم مقامَ الفاعلِ
المجهولِ لا غير، ففى نحو قولك: أعطينا عليلًا عليلًا، كلٌّ من (خليلٍ وعلى)
يصلحُ أن يكونَ فاعلاً في المعنى، أى: معطى له، أى: أعطى، ولأمن هذا الإلتباسِ
يكونُ المتقدمُ هو الفاعلُ في المعنى، أى المعطى له الأخذُ، وهو (خليل)، ويكونُ
ذلك من خلالِ الرتبةِ لفظاً فيكونُ النائبُ عن الفاعلِ، فتقول بالضرورة: أُعْطِيَ
خليلٌ عليّ.

ثانياً: إن كان الفعلُ من بابِ (ظُنُّ) أى: الأفعال التي تنصب مفعولين أصليهما
الابتداءُ والخبرُ فإنك تقيمُ الأولُ وهو المبتدأ في الأصل، وتضع إقامةَ الثاني، وهو
الخبرُ في الأصل، ذلك لأن المبتدأ حطُّه الذكورُ أولاً، لذا فاته يتخذ مقامَ الفاعلِ في
حالِ حذفه، فيقال: ظُنُّ محمودٌ مجتهداً، (محمود) المبتدأ، خبره (مجتهد)؛ لأن
أصلَ الجملةِ الاسميةِ (محمود مجتهد)، فلما دخل عليها الفعلُ القلي (ظن) مبتدأ
للمجهولِ أتمت المبتدأ (محمود) مقامَ الفاعلِ ليكونَ نائباً عنه، ويرفعُ.

وتقول: أعلمُ علىّ أنك حاضرٌ. حُيِبَ محمودُ الأولُ. رُغمَ الاستاذُ موجوداً.
ثالثاً: إذا اجتمعت عدتُ مفعولات (اسمٌ وغيره) تقيمُ الاسمُ - على الوجه
الأصح - فيقال: ذُكِرَ الدرسُ مذاكرةً صباحاً في حجرةِ المكتبِ، حيث (الدرسُ)
مرفوعٌ على أنه نائبٌ عن الفاعلِ.

وأجرا الكوفيون إقامةَ غيرِ الاسمِ مقامَ الفاعلِ، ومنه قراءةُ أبي جعفر:
{لِيَجْزِيَ فَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [الجمالية: ٦٤]، ببناءِ الفعلِ (يجزى) للمجهولِ.

ونصب (قوماً)، وحيث يكون مفعولاً به، ويحتاج الفعل إلى نائب عن الفاعل يخرج على وجهين عند جمهور النحاة⁽¹¹⁾، حيث لا يرتضون إقامة غير الاسم مقام الفاعل في وجود الاسم، وهما:

- إما أن يقدّر من سياق الكلام، فيكون تقديره: الخير، ويكون الكلام: ليُجزى الخير قوماً.

- وإما أن يقدّر مصدرًا من الفعل المذكور، ويكون الكلام: ليُجزى الجزاء قوماً، وهذا لا يتفق مع كثير من النحاة.

ومثل ذلك قراءة قوله تعالى: ﴿ وَنُخْرِجُهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ (الإسراء: 13)، ببناء الفعل (يخرج) للمجهول، ونصب (كتاباً)، فيحتاج الفعل - حيثل - إلى نائب فاعل غير (كتاب)، ولا يوجد غير شبهى الجملة، فتقام شبه جملة عند بعض النحاة، لكن الجمهور يرون تقدير نائب فاعل مفسر يعود على طائر، ويكون الكلام: يخرج له طائره كتاباً، أى: مكتوباً على أنها حال⁽¹²⁾. وقد يكون نائب الفاعل المصدر من (خرج).

ومنه قول ربيعة:

لم يُعْنِ بالعلياءِ إلا سيِّداً ولا شُئى ذا الغنى إلا فو هدى⁽¹³⁾

(11) ينظر: إملاء ما من به الرحمن 2 - 122 / البيان 2 - 316 .

(12) ينظر: المنصب 3 - 291 / إملاء ما من به الرحمن 2 - 89 . في الفعل (يخرج) ثلاث قراءات: قرأ أبو جعفر بالياء المضمومة وفتح الراء، وقرأ يعقوب بالياء المقسوحة وفتح الراء، وقرأ الباقون بالياء المضمومة وكسر الراء، و (كتاباً) منصوبة في القراءة الثلاث، أما القراءة الأولى فهي موضحة في أعلى الصفحة. وأما القراءة الثانية فإن الفعل مبنى للمعلوم فاعله ضمير مسر يعود على طائر، و (كتاباً) يكون منصوباً على انطوائية. ومنهم من وقع (كتاباً) فيكون فاعل يخرج. أما القراءة الثالثة (يخرج) مضارع (أخرج) فالفاعل ضمير مسر يعود على الباري تعالى، و (كتاباً) مفعول به منصوب.

(13) شرح ابن عقيل 1/156 / ضياء السالك رقم 294، 1 - 278 / شرح التصريح 1 - 291 .

(لها) حرف، فلى وحزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يعن) فعل مضارع مجزوم بعد لم وإعلامة جرزة حذفت حرف العلة مبنى للمجهول. (بالعلياء) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. العلياء: اسم مجزور بالياء وإعلامة جرزة الكسرة. وشبهه الجملة في محل رفع، نائب فاعل. (لا) حرف استثناء، مهمل بين الضمير والمضمر. (سيِّداً) مفعول به منصوب، وإعلامة نصب =

حيث نصب الاسم (سيدا) مع بناء الفعل (يعن) للمجهول، ولا يوجد إلا شبه الجملة (بالعياء).

ويجعل البصريون القراءة شاذة، والبيت ضرورية.

- إن لم يوجد اسم المصنوع على الأصح، وإن لم يوجد أتت أيا مقام الفاعل، فتقول: سيرٌ سريعٌ صباحاً في اللعب، فيكون المصدر (سير) نائباً عن الفاعل، في وجود شبه الجملة.

ولكنك تقول: سيرٌ صباحٌ في اللعب، وسيرٌ في اللعب صباحاً، فتجعل أياً من شبه الجملة نائباً عن الفاعل في حالٍ عدم وجود الاسم والمصدر.

ومن الناحية من تحيض إقامة للجرور مقام الفاعل مع وجود المصدر والظرف، فيقال: سيرٌ يزيدُ فرسخاً^(١١).

وبين الناحية خلاف فيما سبق، لكن المذكور هو الأرجح.



= الفتحة. (الواو) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (شقي) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (لا) مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و (الفى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لا) حرف استثناء مهمل يليد الحصر والتقصير مبني، لا محل له من الإعراب. (لورا) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. و (عدي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدر، منع من ظهورها التعذر.

(١١) ينظر: القاموس ٤ - ٤٢.

المفعولات

انتهينا من دراسة الجملة بقسميها الأساسيين - اسمية وفعلية - سواء أكانت مجردة أم كانت مسبوقاً بما يدلُّ على العلاقة بين ركنيها، من نحو: التوكيد، والتشبيه، والتنحي، أو الرجاء، والزمن الوجودي، والنفي، والصبورية، والمقارنة، والرجاء، والشروع.

كما نقوم بدراسة الجملة الاستخبارية المثلة في الاستفهام فيما بعد.

نشعر في القسم التالي من هذا المؤلف في دراسة ما هو فضلة في الجملة بقسميها السابقين، ويقصد بالفضلة ما كان رائداً عن الركنين الأساسيين، ولا يعنى بالزيادة الاستغناء عنها، فلعلَّ فضلة في الجملة أداءٌ دلاليٌّ، ربما يكون ضرورياً، وهو ضرورة لدى المتحدث، لأنه التشرُّ للجملة، ويقصد بها مجموعاً دلالياً معيَّناً، لا يكون إلا من خلال ما نسبه لفضلة.

وعلينا أن نلاحظ أن الجملة العربية في بعض مباتها قد تحتاج بالضرورة إلى ذكر فضلة معينة أو أخرى لأداء معنى، ولا يكون دلالة الجملة إلا بذكر هذه الفضلة.

فلا نستطيع أن نلفظ بجملة تامة الركنين، أحدهما فعلٌ من أفعال القلوب، إلا وقد ذكرت مفعوليه متكاملين.

ويوجد في اللغة بعض التراكييب التي تستوجب ذكر الحال، أو تجعل شبه الجملة أو المفعول به أو غير ذلك واجب التلظُّ به.

والفعل المتعدي يحتاج إلى مفعول به أو أكثر، وهو ما يلاقي هذا الحدث الناتج من لفظ الفعل، سواء أكان هذا المفعول به ملقوفاً به، أم مقدراً ذهنياً، أم مقدراً سيالياً.

والفضلات المقصودة هنا هي المفعولات الخمسة: المفعول به، المفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول معه، والمفعول فيه بتوحيه الزماني والمكاني.

ونلاحظ أن المفعول به قد فُرسَ متداخلاً مع ركني الجملة الفعلية، حيث يرتبط المفعولُ به بالركن الأول منها ربطاً أكيداً، وهو الفعلُ، أو ما يشبه الفعل.

كما يدرس في هذا القسم: الحالُ والتمييزُ والاستثناء، وكلُّها فضلاتٌ تختص بالجملة الفعلية، أو ما فيه معنى الجملة الفعلية، سواءً أكان جملةً مستقلةً، أم كان متعلقاً بجملةٍ، وأغنى بذلك الأسماءُ العاملةُ عملَ الفعل.

والفضلةُ في الجملة العربية إذا كانت فضلةً لفظيةً فإنها تكون ذاتَ ضرورةٍ معنويةٍ، إما من جهةِ المتحدثِ أو منسجِ الكلامِ، وإما من جهةِ نظامِ التركيبِ اللفظيِّ.

وأثراً إلى أنه يُدرسُ - كذلك - في هذا القسمِ القضيةُ النحويةُ التي تتعلّقُ بهذه المعاني، وهي قضيةُ التنازعِ.

كما تدرس القضية التي ترتبطُ بالجمليتين الاسميةِ والفعليةِ معاً، وهي قضيةُ الاشتغالِ، حيث تكون الجملةُ التي فيها اشتغالٌ متردداً بينهما.



المفعول المطلق^(١)

مثاله:

ذاكرتِ الدرسَ مذاكرةً جيدةً.

فهمتِ الفكرةَ فهمًّ الدقيقين.

أخرجتُ الكتابَ إخراجًا.

استمعتُ إليه استماعًا واعيًا.

الظنُّ الظنُّ أن هذا هو الصوابُ.

ركعتُ ركعتين، وسجدتُ سجدةً.

قوى به قوًى، وانتصر به انتصارًا، فترحه منه ترعًا ثوبًا، وجذبّه إليه جذبًا شديدًا.

المصطلح

يسمى المفعول المطلق، أو المفعول بغير صلة، أو المصدر، أو الحدث، وهو مفعولٌ لأنه المفعول الحقيقي الذي أوجده الفاعل، فإننا ذكر فعلًا وفاعلًا، مثل: قَهَمَ مُحَمَّدٌ، فإننا نفهم من ذلك أن محمدًا قد أحدث أثرًا بقيامه بعمل ما، وهذا الأثر هو (الفهم)، فالقَهَمُ مفعولٌ بواسطة محمدٍ بالقيام بعمله.

فهو نسبةٌ بين الفاعل وحدث قام به بحيث صار فاعلاً لقيامه به.

(١) رجع إلى: الكتاب ١ - ٢٢٨ وما بعدها ١ - ٢١٣ وما بعدها المصطب ٣ - ٢٢ وما بعدها / الأصول لابن سراج ١ - ١٦٠ / التبرج والبطور: ١ - ٢٥٤ / الإنصاف في مسائل الخلاف م ٢٨ / شرح الكافية لابن الحاجب ١ - ٢٧ / شرح القية ابن مطر ١ - ٥٢٩ / شرح الرضى على الكافية ١ - ١٥١ / التسهيل ٨٧ / شرح ابن عيسى ١ - ١٧٩ / شرح ابن عليل ١ - ١٧٧ / شرح الصريح على التوضيح ١ - ٢٢٢ مع حاشية الشيخ بس العيسى / شرح الشذور ٢٢٥ / مجمع الهوامع ١ - ١٨٩ / الأسموني ٢ - ١٤ / شرح القموني على الكافية تحقيق عفاة بنن ١ - ١.

وهو مطلق لأن معنى المفعولية تنطبق عليه دون قيد، أي بدون واسطة كسائر المفعولات، من: المفعول به، والمفعول له أو لأجله، والمفعول معه والمفعول فيه. فكل مفعول مما سبق ذكره يقيسد بواسطة حرف الجر: الباء، واللام، والهمزة، والفتحة، وهو مصدرٌ لصنوع الأفعال عنه واشتقاقها منه.

وهو الحدث لأنه الأثر الناتج عن القيام بفعلٍ ما، أو الحدثان السائر نتيجة إحداهما فعلياً ما. فالمفعول المطلق هو الحدث مطلقاً.

والنوع إلى أن كل فعل في اللغة يتضمن حدثاً مسفروئياً يزمن ما، سواء أكان فعلاً لازماً، أم فعلاً متعدياً. لهذا فإن لكل فعلٍ مفعولاً مطلقاً دون قيد أو شرط. ومن هنا يسمى المفعول بغير صلة. أي: بغير حرف جر.

والمفعول المطلق حيثئذ هو المصدرُ الصريحُ المنصوبُ الذي يزني به لتحقيق:

- تأكيد فعل المصدر، فيفيد ما أفاده الفعلُ من الحدثِ من غير زيادة.

- أو بيان نوع الفعل أو العامل، فيفيد معنى زيادة على معنى التوكيد.

- أو بيان عدده، أي: عدد مرات الفعل أو العامل.

والمصدر هو اسم الحدث الناتج من الفعل، ويرافقه باللفظ أو بالمعنى.

وسمى المصدرُ مصدرًا لأن فعله مصدر منه، وكذلك سائر المشتقات التي تنفرع عنه.

وعلى ذلك فإن مثالَ الأولِ (المؤكد للفعل):

فهمت فهمًا، وخرجت خروجًا، واستعلمت استعلامًا، وتسلمحت تسلماً، وقدمت تقديمًا، ووليت توليةً، وتعديت تعديًا، وأكرم إكرامًا، وأعلى إعلاءً، واسترخى استرخاءً، وقال قولًا، وباع بيعًا، ورمى رميًا، وطقا طقسًا، وهذا هذا، ودرج درجًا، ونزل نزالًا ونزالًا.

أما مثال الثاني (البيان لنوع الفعل) فإنه يقع في ثلاث هبات:

- أن يكون موصوفًا: نحو: أنهم فهمًا متفانيًا، وخرج خروجًا سريعًا، وقال

قولًا صادقًا، وأعمل عملًا جليلاً.

- أن يكون مقروناً بأداة التعريف التي لفيد العهدة نحو: فهمت الفهم، وتعلم التعلم، واسترضى الاسترضاء، وأهدى الإهداء.

- أن يكون مضافاً نحو: أفهم فهم المتقين، أعمل عمل الجائدين، أقرن إقران المؤمن، أجبب إجابة الواثق.

ويقال: إن كلاً من الثانی والثالث مرصوفٌ. والتفسير في القول: فهمت الفهم، أي: فهمت الفهم الكامل، ويصرح بالصفة مع تعريف المفعول المطلق في قوله تعالى: ﴿فَأَصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥] أما التفسير في القول: فهمت فهم المتقين، أي: فهمت فهماً مثل فهم المتقين.

أما مثال الثالث فهو:

رَمَيْتُ رَمِيَةً، وَرَمَيْتَيْنِ، وَرَمِيَاتٍ، سَجَدتُ سَجْدَةً، وَسَجْدَتَيْنِ، وَسَجَدَاتٍ.

ويحترز بالنصب من المصدر المرفوع الذي قد يقع غيراً في نحو: فهَمَكُ فهمٌ دقيقٌ. حيث: (فهم) الأولى مبتدأ، والثانية خبر.

ومن المصدر الذي لا يكون مفعولاً مطلقاً قولك: كتابه كتابٌ جديدٌ، وعلمه علمٌ واسعٌ، وكانت إجابته إجابةً سليمةً، وأصبحت معرفته به معرفةً واسعةً، وإن إكرامه إكرامٌ حائمي.

ويخرج بذلك: اغتسل غسلاً، وتطهر تطهراً، وتوقفاً وتوقفاً، وأعطى عطفاً؛ لأنها مصادرٌ لم تجر على أفعالها في جميع حروفها، فهي أسماءٌ مصادرٌ لا مصادر.

ويحترز بالصريح مما يكون من المصادر الصائحية والمصادر الميحية، نحو: الوطنية، والحرية، ومقتل بمعنى القتل. ومتطلق بمعنى الانطلاق.

أصلية كل من المصدر والفعل

اختلف النحاة في كون أي من الفعل والمصدر أصلاً:

- فيلعب البصريون إلى أن المصدر أصل، والفعل والوصف مشتقان منه.

- أما الكوفيون فإنهم يذهبون إلى أن الفعلَ أصلٌ، والمصدر مشتق منه.
- ويذهب آخرون إلى أن المصدرَ أصلٌ، ثم يشتق الفعلُ من المصدر، ثم يشتق الوصفُ من الفعل.
- ويرى ابنُ طلحة أن كلاً من المصدرِ والفعلِ أصلٌ بنفسه، وليس أحدهما مشتقاً من الآخر.

العامل في المفعول المطلق،

ينصب المفعولَ المطلق بثلاثة عوامل:

أ- الفعل:

يجب أن يكون منصرفاً، تاماً، عاملاً، أي: لا يكون ملغى عن العمل. كما لا يكون فعلٌ التعجب.

ويمثل نصبِ المفعولِ المطلق بعاملِ الفعلِ بالأمثلة المذكورة سابقاً.

فالفعلُ الجامدُ، نحو: نعم، بشىء، ليس، حب، عسى، هب، تعلم... لا ينصب مصدراً، ولذلك فإن كثيراً من النحاة يذهبون إلى أن هذه الأفعالَ الجامدة تفقد المصدرية أو الحدثية.

كما لا ينصب الفعلُ الناقصُ مصدراً، نحو: كان وأخواتها، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع.

كما لا ينصب الفعلُ المُلغى عن العملِ مصدراً، نحو: ظن وأخواتها حال تأخيرها عن معموليها.

كما لا ينصب فعلُ التعجبِ المصدرَ، نحو: ما أحسنَ، وأعظمَ به.

ومن أمثلة نصبِ الفعلِ المنصرفِ التامِ العاملِ للمصدرِ ما يأتي:

ولمعت الكتابُ في هذا المكانِ وضعا، ورتبه ترتيباً، واطمأننتُ على وجوده اطمئناً وثيقاً.

﴿ وَتَعْتَفُونَ بِاللَّهِ عَثْوَتَا ﴾ [الأحزاب: ١٠]. ﴿ قَلِمٌ مَّا نَفَرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ تَقُنُّ إِلَّا طَا ﴾ [الجنانية: ٣٢].

ومنه: ﴿ نَحْنُ نَزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٣]. ﴿ يَفْجَرُوهَا فَجْرًا ﴿ [الإنسان: ٦]. ﴿ وَذَٰلِكَ لَفُطُوهُهَا تَذْلِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٤]. ﴿ قَلَدُوا قَدِيرًا ﴿ [الإنسان: ١٦]. ﴿ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٨].

تلاحظ أن صيغة المصدر ثلاثم مع صيغة الفعل - ثلاثيا أو رباعيا أو خماسيا أو سداسيا - حيث كان: وضع وضعا - رتب ترتيبا - اطمأن اطمئنانا - ظن ظنونا - نزل تنزيلا - فجر تفجييرا - ذلل تذللا - قلد تقييرا - بدل تبديلا.

وتقول: أكرم إكراما - أسدى إسداء - أنهى إنهاء - تعلم تعلما - تزكى تزكيا - أعجب إعجابا - آمن إيمانا - أطلق إطلاقا - ألقى إلقاء - ففاني ففانيا - أعاد إعادة - استخرج استخرجا - استعدي استعداء - استعمال استعمالا - تبرى تبريا - انصرف انصرافا. . . .

وتقول: تعدى تعديا، وعدى عدية، وهادى هاديا، قوى قويا، وتقوى تقويا - وأنى تولية، وأنى موالاتا، تولى توليا، تولى توليا. . . .
قاتل قتالا ومقاتلة، وقاوم مقاومة، وناهض ناهضة. . . .

وتقول: جال جولانا - سهل سهيلا - حوى حواء - نأى نأيا - قال قولاً - باع بعا - مال ميلا - سعد سعدا - فاز فوزا - صبر صبرا - سقى سقيا - ذهب ذهبيا - علا علوا - وقف وقفا - صاغ صوغا وصياغة. . . .

ب- المصدر:

يعمل المصدرُ المنصبُ في المفعولِ المطلقِ مطلقا، سواء أكان ذلك لفظا ومعنى، نحو: أحجبت باحترامك الآخرين احتراما شديدا. حيث (احترام) الأول مصدرٌ مماثل في اللفظ والمعنى لاحترام الثاني المنسوب به.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ الْغَيْبُ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْقُورًا﴾
 [الإسراء: ٦٣]. (جزاء) مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ، والعاملُ فيه المصدرُ السابقُ عليه
 (جزاءكم).

أم كان المصدرُ مماثلاً للمفعولِ المطلقِ في المعنى دون اللفظ، نحو: لاحظت
 قيامك وقوفاً. (وقوفاً) مصدرٌ منصوبٌ، والعاملُ فيه مرادفُه (قيام). ومنه:
 أصحبنى إيمانك تصديقاً. نعم ما تصفُّ به تيسرُك الأمورَ تسهلاً.

جـ- الصفات المشتقة:

تنصب الصفةُ المشتقةُ المصدرَ فيما إذا كانت متصرفةً، أي: غير جامدة، فينصب
 اسمَ الفاعلِ، واسمَ المفعولِ، وصيغَ المبالغة. ذلك نحو:
 - أنا فاهمُ الدرْسَ فهماً. (فهما) مصدرٌ منصوبٌ باسمِ الفاعلِ (فاهم)، وهو
 من لفظه.

- ومنه: ﴿فَالْعَامِصَاتُ حُسْنًا﴾ (١) وَالنَّاسِرَاتُ شَرًّا (٢) فَالْفَارِقَاتُ فَرَقًا ﴿
 [المرسلات ٢ - ٤].

- وكذلك: ﴿وَالنَّاسِطَاتُ نَسْطًا﴾ (٣) وَالسَّابِحَاتُ سَبْحًا (٤) فَالسَّائِبَاتُ سَبًّا ﴿
 [التلوات ٢ - ٤].

- هو مكافئُ اليومِ مكافئةً. العاملُ في المصدرِ (مكافئة) اسمُ المفعولِ الذي من
 لفظه (مكافأ).

- إنه مأخوذُ اليومِ أخذًا، وهي مستورةٌ سرًّا، التوافلُ منسُحةٌ لتقيحها.
 - لقد كانت حكيمةً حكيماً شديداً. (حذراً) مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ بعامله المشتق
 من لفظه صيغةُ المبالغة (حذرة).

ومثله: إنه شرابٌ اللينَ شرباً. وهو مهذارٌ هذراً، ومعطيرٌ عطراً.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالصَّالَاتُ صَفًّا﴾ [الصافات: ١].

وقد اختلف في نصبِ الصفةِ الشبيهةِ للمفعولِ المطلقِ، فمضع ذلك قومٌ، وذهب
 آخرون إلى جوازِ نصبِ بها. ويستشهدون لذلك بقولِ التابعِ الذهبي:

ولرأى طرباً فسى إسرهم طرباً الوالهِ أو كالمغتنيل
 حيث نصب المفعولَ المطلق (طرباً الواله) بالصفة المشبهة (طرب). ولكن
 بعضهم يرى أن الصفة المشبهة دليلٌ على العامل في (طرب) وليست هي العامل.
 أما اسمُ التفضيل فإنهم لا يجعلونه ناصباً للمفعولِ المطلق، ويؤولون قول
 الشاعر:

أما اللوكُ فانت اليومَ الأهم لوماً وأيضهم سربالَ طباح
 حيث نصب المفعولَ المطلق (لوماً)، ولم يسبق إلا باسم التفضيل (الأم)،
 يجعلون ناصباً المفعولَ المطلق محذوفاً، والتقدير: الأهم تلوم لوماً.
عددية المفعول المطلق:

بمعامل المفعولِ المطلق عددياً، أي: من حيث دلالاته على الأفرادِ والشبية
 والجمع، كما يلي:

أولاً: المصدر المؤكّد للعامل:

يكون مفرداً مطلقاً، ولا يجوز تثنيته أو جمعه. فكما يقال: هو بمثابة تكرارِ
 الفعل. والفعلُ لا يُثنى ولا يُجمع. كقولك: نظمَ تغليماً، وتعلمَ تعلمًا، واستولى
 استيلاءً، وتولى تولىً، ووكلَ ووكلاً.

ثانياً: المين للعدد:

لا خلافٌ بين النحاة في تثنيته وجمعه، ذلك حتى يظهر العددُ الخفي، فيتضح
 منه تكرارُ الفعل مرتين، أو أكثر، فيقال: أصابَ الهدفَ إصابتين، أو إصاباتٍ.

ثالثاً: المين للنوع:

يجوز تثنية المفعولِ المطلقِ المينِ للنوع، كما يجوز جمعه إذا اختلفت أنواعه.
 فيقال: سرتَ سري المصلحِ والمتقى الشبهات. فهتفتَ هتفتي المشبهِ والمدققِ.
 انصرفتَ انصرفتاتِ المؤمنِ والخلصي والحبّ لوطنه. ﴿وَتَقْتُلُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾
 [الأحراب: ١٠].

حيث كلُّ من المفعولِ المطلقِ (سيرى، وفهمى) مثنى، وهو منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الياءُ، وحذفت التوْنُ من أجل الإضافة.

أما كلُّ من المفعولِ المطلقِ (تصرفات والظنون) فهو جمعٌ منصوبٌ، علامةُ نصبِ الأولِ الكسرةُ، والثانى الفتحة.

ومن النحاة من لا يميز تثنية المفعولِ المطلقِ المبين للنوع، أو جمعه.

ما يتوب عن المفعولِ المطلقِ:

يتوب عن المفعولِ المطلقِ فى النصبِ على المصدرية ما يأتى:

أولاً، ما يتوب عن المؤكِّد والمبين للنوع:

١- المرادف:

يتوب عن المفعولِ المطلقِ المؤكِّد والمبين للنوع مرادفه فى المعنى، ذلك نحو:

قامت وقوفاً، أو وقوفاً طويلاً. والترادف بين (قام) و (وقوفاً).

قعدت جلوساً، أو: جلوس القرفصاء. الترادف بين (قعد و جلوس).

أفرح الجليل، أو: جذل الحيين. الترادف بين (أفرح والجليل).

شفاها نصفين، أى: شقين. الترادف بين (شق ونصفين).

شنته بخصاً. الترادف بين (شأ والبعض).

ولذلك فكلُّ من (وقوفاً، وجلوساً، والجليل، ونصفين، وبخصاً) نائبٌ عن المفعولِ المطلقِ منصوب.

٢- اسم المصدر غير العلم:

كما يتوب عنهما اسمُ المصدرِ غيرُ العلمِ، واسمُ المصدرِ هو المصدرُ الذى لا تجرى حروفُه على حروفِ عاملة.

نحو: تطهر تطهراً، أو طهوراً مسبقاً، أما المصدر من تطهر فهو (تطهراً):
 فيكون (طهوراً) نائباً عن المفعول المطلق منصوباً، وتوضاً وضوءاً، أو: وضوء
 المذوقين. والمصدر من توضأ توضؤاً. ف (وضوءاً) نائباً عن المفعول المطلق
 منصوباً. ومنه كذلك: الختم غسلًا، وأعطى عطاءً، واستعمل علوًا، واكتوى
 كيا، ومنه: ﴿فَأَنزِلْنَا سُورَةَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ١١٥].

والمقصود بغير العلم الاحتراف من المصادر الأعلام، من نحو: سبحان علم
 للتسبح. ومحمدة علم للحمد، وميرة علم للبر، فلا يصح نياتها عن المفعول
 المطلق.

ومنه: تبرأ برأءًا، تولى توليةً، ولّى ولايةً، استمع سمعًا....

٣- ما يلاقي في الاشتقاق:

يتضمن ما كان اسم عين، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ
 نَائِمًا﴾ [نوح: ١٧] إذ (نابًا) اسم عين للنبات، ومنهم من يرى أن (نابًا) مصدر
 جار على غير الفعل. إذ مصدر (أنت) (إنابًا).

كما يضم ما كان مصدرًا لفعل آخر، نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقِ اللَّهَ إِلَيْهِ تَبَيُّلاً﴾
 [الزمل: ٨]. إذ مصدر (تبيل) هو (تبلاً)، أما (تبيلًا) فهو مصدر (تبيل) بتضعيف
 العين.

ويجوز أن يكون منه قولك: إنه يتعلم تعليمًا، وسلم تسلماً، واقتدى لهدى.
 ومنه قوله: وقد تطويت أطواء الخضب.....

حيث مصدر تطوى تطويًا، أما أطواء فتعلمه انطوى.

يلو أن الفرق بين هذا القسم وما سبقه هو الفرق بين ما ظل على مصدرته من
 المصادر في القسم السابق، وما انتقل إلى اسمية على شيء خارجيًا عن الحديثية في
 هذا القسم.

ثانياً ، ما ينوب عن المبين للتعويض وحده :

١ - صفته :

ينوب عن المفعولِ المطلقِ المبينِ للتعويضِ صفتهُ ، حيث يحذفُ المفعولُ المطلقُ ، وتبقى صفتهُ حاملةً علامته الإعرابية . ذلك نحو : سرت سريعاً ، أي : سيراً سريعاً ، وسرت أحسن السير ، أي : سيراً أحسن السير . مشيت طويلاً ، أي : مشياً طويلاً .

ويكون كلٌّ من (سريعاً ، وأحسناً ، وطويلاً) نائباً عن المفعولِ المطلق . حيث حذف المصدرُ ، وبقيت صفتهُ النابتةُ عنه .

وكما يذكر : ضربته ضرباً الأمير اللصُّ ، أي : ضرباً مثل ضرب الأمير . . . فيكون (ضرب) ليس المفعولُ المطلق بذاته ، وإنما النائبُ عن المفعولِ المطلق .

٢ - اسم الإشارة :

كما ينوبُ عن المفعولِ المطلقِ اسمُ الإشارةِ المُشعرُ به إليه ، ذلك نحو : فهت هذا الفهم . سرت ذلك السير .

فكلٌّ من اسمي الإشارةِ (هذا ، وذلك) مبنىٌّ على محلِّ نصبٍ ، نائب عن المفعولِ المطلقِ .

يبدو أنه إذا نأب اسمُ الإشارةِ نائبَ المصدرِ فإنه يجبُ وصفه به ، إلا أنه من أمثلةٍ سيويه : ظننت ذلك ، أي ذلك الظنُّ .

٣ - ضمير المصدر :

ينوب عن المفعولِ المطلقِ الضميرُ الذي يعودُ على المصدرِ . نحو : أفهمته علياً ، أي : أفهمتُ الإفهامَ علياً . ومنه قوله تعالى : ﴿ فإني أعذِّبُه عذاباً لا أعذِّبُه أحداً من العالمين ﴾ [المائدة : ١١٥] . أي : لا أعذبُ هذا التعذيبَ أحداً . فالضمير هنا عائدٌ إلى مصدرِ الفعلِ (أعذب) ، وهو (تعذيب) ، فهو لا يعودُ إلى العذابِ السابقِ ، حيث لا يكونُ مصدرًا للفعلِ (عذب) المضطربِ العين .

ومنه: عبد الله أظنه جالسا. (ينصب عبداً)، فعبدتُ مفعول أول لاظن، و (جالسا) مفعول ثانٍ، أما الضمير في أظنه فهو راجع إلى المصدر (الظن)، فيكون الضمير مبنيًا في محل نصب؛ لأنه نائبٌ عن المفعولِ المطلقِ ومن شواهدهم لذلك:

مِنْ كَلِّ مَا نَالَ الْفُتَى قَدْ نَشَّهَ إِلَّا التَّحِيَّةَ

أى: قد نالت النبل، فعاد الضميرُ إلى المصدرِ، فناب منابه في محل نصب.

وكذلك قول الشاعر:

هَذَا سِرَاقَةٌ لِلْقُرَاقِ يَدْرُسُهُ وَالرُّءُ عِنْدَ الرُّشَا إِنْ يَلْقَاهَا فَيُبِ^(١)

أى: يدرس الدرس، فالضميرُ عائدٌ إلى مصدرِ الفعلِ السابقِ عليه، فناب عن المفعولِ المطلقِ في محل نصب.

٤- عدد المصدر :

كما يتوبُ عن المصدرِ صده، فينصب نائبًا عن المفعولِ المطلق. ذلك نحو: رمته عشرين رمية، والأصل: رمته رمياً عشرين رمية، فحذف المصدر (رمياً)، وأُتيب عنه عدده (عشرين).

ومنه القول: خسرتُه عشرَ ضربات، وأصبنا الهدفَ خمسَ إصابات، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]، حيث يعربُ (ثمانين) نائباً عن المفعولِ المطلقِ منصوباً، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]، حيث (سبعون) منصوبةٌ على التثنية عن المفعولِ المطلقِ؛ لأنها عددٌ لمراتِ الفعلِ. وقد تكون منصوبةٌ على الظرفية.

(١) الرشا: بضم الراء جمع رشوة.

والشاعر يهجو رجلاً من القراء، يسمى سراقية لأنه يراني، ويقتل الرشا، وقد صيره نثاباً لأنه يحرم على الصلحاء.

وقوله تعالى: ﴿لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ [النور: ٥٨]، حيث (ثلاث) منصوبة لأنها نائية عن المفعول المطلق، والتقدير: ثلاثة استئذانات.

وقد تكون منصوبة على الظرفية. ومنه قوله تعالى: ﴿سَعَدْتُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١-١]، حيث يوجه نصب مَرَّتَيْنِ على النجاة عن المصدر، أو على الظرفية.

٥- وقت المصدر:

قد ينوب عن المصدر الوقت الذي حدث فيه، فيحذف المصدر، ويقوم الوقت مقامه، ويتصّبب انتصابه نائبا عنه. ومنه قول الأعشى، في مدح الرسول ﷺ:

أَلَمْ تَغْتَضِبْ عَيْنَكَ لَيْلَةَ أَرْمَدٍ وَبِئْسَ بَأْسَ السَّيِّمِ مَسْهَدًا

أي: ألم تغضض عينك ليلية أرمد، فحذف المصدر (اغتماض)، وأقيم وقته المضاف إليه (ليلة) مقامه، فتصّبب نائبا عنه.

٦- آلة المصدر:

ينوب عن المفعول المطلق الآلة التي حدث بها فعله. ذلك نحو: ضربته سوطا.

والأصل: ضربته ضربا بسوط. فيحذف المصدر (ضربا)، وتزع الحافظ ليوسع في الكلام؛ ولتقام الآلة مقام المصدر، وتأخذ إعرابه، وما له من إعراب وتثنية وجمع. فتقول: ضربته سوطين وأسواط، أي: ضربتين بسوط، وضربات بسوط. وقيل: الأصل: ضربته ضرب سوط.

ومنه: ضربته عصا. فد (عصا) نائبا عن المفعول المطلق. وهذا منصوب مطرد في كل آلة معهودا.

٧- ما الاستهامية:

ينوب عن المفعول المطلق (ما) الاستهامية إذا لم يستفهم بها عن جهة، بل كان المستفهم بها عنه هو المصدر النوعي للفعل، كأن تقول: ما ذاكرت اليوم؟ وأنت لا

تسأل عن شيء ذاكرته، أو: وقعت عليه المذاكرة، وإنما تسأل عن نوع المذاكرة، فتأخذ (ما) الاستفهاميةً معنى المصدر. ويكون الظنير: أي مذاكرة ذاكرت اليوم ؟ وكان تسأل: ما يطلب القسانون ؟ والتقدير: أي منقلب ؟ وتكون الإجابة: ينقلبُ القسانونُ منقلباً سوءاً، أو: انقلاباً سوءاً. وكل من: منقلب، وانقلاب منصوبٌ على المصدرية، وكذلك (ما) الاستفهامية التي يسألهم بها عنهما تكون نائبةً عن المصدر في محل نصب.

8- ما الشرطية :

كما يتوبُّ عن المصدرِ (ما) الشرطيةُ التي تزول في المعنى إلى ما آلت إليه (ما) الاستفهاميةُ السابقة. أي: يقصد بها المصدر التوعى للفعل.

ذلك كأن تقول: ما تفعلُ من غير يعلمه الله.

وليس التقدير: أي شيء، أو: أي خبير، وإنما التقدير: أي فعل والأصل: تفعل فعلاً وتكون (ما) في محل نصبٍ على التباية عن المصدر.

ومثله أن تقول: ما أردت فافعل. والأصل: أي إرادة. ما شئت فاجلس. والأصل: أي مشيئة. فتكون (ما) في الموضعين مبيحةً في محل نصب، نائبةً عن المفعول المطلق.

9- نوع المصدر :

قد يتوبُّ عن المصدر نوعه، حيث يختلف، ويقام نوعه مقامه، متصفاً بتصايفه. ذلك نحو: رجع القهقري، فالقهقري نائبٌ عن المفعول المطلق منصوبٌ بالفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والأصل: رجع الرجوع القهقري، فالقهقري نوعٌ من الرجوع، وهو المصدر.

ومنه: قعد القرفصاء، والأصل: قعد القعدة القرفصاء. فتكون القرفصاء منصوبةً على التباية عن المصدر.

وكذلك: غيَّب عشاء، أي: غيَّب غيَّب عشاء.

والفرق بين هذا وما ذكر من الصفة هو أن الصفة جارية على موصوفٍ محذوف، أما هذا فهو نوعٌ من أنواع المصدر. فعندما تقول: سرت سريعاً، فالسرعة صفةٌ للسير المحذوف، أما إذا قلت: تعدد القرفصاء، فإن القرفصاء نوعٌ من أنواع المفعول.

١٠- هيئة المصدر:

يتوب عن المصدرِ هيئته، والمقصودُ بهما: الهيئة التي يتم بها الفعلُ أثناءَ إحدائه، كأن تقول: يموت الكافرُ ميتةً سوء، فميتةٌ على وزن (فعللة) اسمُ هيئة، وهو منصوبٌ على المصدرية؛ لأنه هيئةُ الكافرِ أثناءَ حدوثِ الفعلِ له، أو: أنه هيئةُ الفعلِ أثناءَ إحدائه الفاعلِ (الكافر) له.

١١- ما يحدد المصدرَ عن طريقِ الإضافة:

يتوبُ عن المفعولِ المطلقِ ما يحدده مما يضافُ إليه من كلماتٍ دالةٍ على هذا المعنى (معنى التحديد) في اللغةِ العربية، ذلك نحو: كل- بعض- أشد- منتهى- غاية- دقة- معظم- جزيل- يسير- شديد. إلخ، كأن تقول:

فهمت بعضَ الفهم، أو: كلُّه، حيث (بعض وكل) منصوبان على أنهما نائبان عن المفعولِ المطلقِ.

ومثله: أما ممَّنْ شديدُ الامتنانِ. أحترمه غايةَ الاحترام. اشكرك جزيلَ الشكر. انصربنا على الكلامِ في الصلاة ؟ نعم: أشدَّ الضربِ

كلُّ من (شديد- غاية- جزيل- أشد) منصوبٌ على أنه نائبٌ عن المفعولِ المطلقِ.

الذكر والحذف في عامل المفعول المطلق:

لعاملِ المفعولِ المطلقِ ثلاثُ حالاتٍ من حيثِ ذكوره وحذفه. فإنه قد يمتنعُ حذفه، وقد يجوز، وقد يجب.

أولاً - امتناع الحذف

يجب ذكرُ عاملِ المفعولِ المطلقِ إذا كان مؤكداً للفعل، ولا يجوز حذفُه مطلقاً - حيثُ - ذلك لأنه إما يؤتى بالمفعولِ المطلقِ هنا لتأكيدِ الفعلِ وتقويته، والحذفُ يتناقضُ مع هذا الفرضِ.

ثانياً - جواز الحذف

يجوز حذفُ عاملِ المفعولِ المطلقِ في الأحوالِ الآتية:

1- يجوز حذفُ عاملِ المفعولِ المطلقِ إذا كان مبيهاً لنوعِ الفعلِ، أو مبيهاً لعددِ مرَّاتِهِ، وكان هناك قرينةٌ لفظيةٌ. كأن يقال:

أى فهم فهمت ؟ فتقول: فهمم للتقين. وتكون (فهمم) مفعولاً مطلقاً لفعلٍ محذوفٍ لدلالة ما سبق عليه.

كما تقول: إصابتهن، لمن يقول: أصابت الهدف ؟ والقرينةُ المعنويةُ هنا هي القرينةُ الخالية، وتكون (إصابتهن) نائباً عن المفعولِ المطلقِ منصوباً.

2- كما يجوز حذفُ عاملِ المفعولِ المطلقِ المبينِ للتروعِ والمبينِ للصدورِ إذا كان هناك قرينةٌ معنويةٌ، ذلك نحو:

قدوما مباركا، حجاً مروراً، سعياً مشكوراً. أى: قدمت قدوماً، وحججت حجاً، وسعيت سعياً، ويكون كلٌّ من (قدوما، وحجاً، وسعياً) مفعولاً مطلقاً للفعلِ محذوف، وتكونُ القرينةُ المعنويةُ هنا هي قرينةُ الحالِ والمقامِ.

ومما سبق يمكن أن يقال:

أما فهمت ؟ فتقول: بلى: فهما متقنا.

أما جلست ؟ بلى: جلوساً طويلاً.

وجاز الحذفُ هنا لأن المفعولَ المطلقَ المبينَ للتروعِ، والمبينَ لعددِ مرَّاتِ الفعلِ إما يؤتى به لزيادةِ معنى على معنى التوكيدِ.

٣- كما يجوز حذف عاملِ المفعولِ المطلقِ إذا كان خبراً عن اسمِ عين، وهو غيرُ مكررٍ ولا محصورٍ. ذلك نحو:

أنت فهما، وأنت تفهم فهما. (فهما) في الموضوعين منصوبٌ على المصدرية، الأولُ منهما لتعلي محذوفٍ.

هو سيراً، أو: هو يسير سيراً، (سيراً) مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ، الأولُ فعله محذوف.

ثالثاً، وجوب حذف العامل،

يجب أن يحذفَ عاملُ المفعولِ المطلقِ إذا وقع بدلاً من فعله في التركيب، ويكون ذلك في المواضع النقطية والعنوية الآتية:

١- المصادر التي تقع بدلاً من أفعالها للهجمة:

حيث لم تزل اللغة لها فعلاء نحو: ويَلَهُ، ويوبح، ويَلَهُ، ويؤيد، وسُبْحَانَ. وهي مطابقةٌ إلى مفعولها، ويقدر لها عاملٌ من معانها، فيقال: ويلُ الظالم، ينصب (ويل) على أنه مفعولٌ مطلقٌ لفعل محذوف، والتقدير: أحزن الله الظالم ويَلَهُ، أو: أهلك.

ويقال: ويح المستغفرين، ينصب (ويح)، والتقدير: رحم الله المستغفرين ويحهم.

وقيل: إن معنى (ويح) هو معنى (ويل)، أي: أحزن، أو: أهلك، وقيل: هي كلمةٌ ترحم، وقيل: هي كلمةٌ عذاب، فيقدر لها: عذبه، وقيل: لها فعلٌ من لفظها.

ويقال: بَلَهُ الأَكْفُ، ينصب (بله) على أنه مفعولٌ مطلقٌ لتعلي محذوف، والتقدير: اترك ذكرَ الأَكْفِ بَلَهُ، ومنه قولُ الشاعر:

تَلَرُ الجماجمُ فاحياً هَامَاتُهَا بَلَهُ الأَكْفُ كَسَاتُهَا لَمْ تُخَلَّتْ

وكذلك: رويداً محمداً، أى: أمهلاً محمداً ورويداً.

وسبحان الله، أى: أنزه الله سبحانه.

٢- المصادر التي تقع بدلاً من فعلها، وهي للطلب:

يجب حذف عامل المصدر الذي يقع بدلاً من فعله في معنى الطلب، وقياس ذلك أن معناها يتضح إذا وضع فعلها الأمرى موضعها، فإذا قلت: استعداداً، فالعنى: استعد (بفعل الأمر)، وتقول: رحمة له، أى: ارحمه (بالدعاء بالأمر)، كما تقول: سرعة لا تباطؤاً، أى أسرع، ولا تبطئ.

و كل من (استعداداً، ورحمة، وسرعة، وتباطؤاً) مفعول مطلق منصوب لفعل من لفظه واجب الحذف.

ولكن اختلف بين وجوب تكرار المصدر - كما ذكر ابن عصفور - حتى يقع المصدر الظلي مقام فعله، وبين إطلاق القول بالحذف مطلقاً دون ذكر التكرار، كما ذكر ابن مالك.

حيث يجب التكرار عند نداء، فتقول: صبراً صبراً، أى: اصبر صبراً، ويكون الأول بمثابة الفعل العامل.

ولكن الحذف دون التكرير واجب مطلقاً عند جمهور النحاة، فتقول: صبراً. ويكون (صبراً) مفعولاً مطلقاً منصوباً لفعل محذوف وجوباً.

ويقع المصدر مناب فعله المحذوف في معان:

- الأمر:

نحو: نشاطاً، أو: نشاطاً نشاطاً، والتقدير: انشط نشاطاً. حيث (نشاطاً) منصوب على المصدرية - لفعل محذوف وجوباً.

ومنه قول قطري بن القحافة:

فصبراً في مجال الموتِ صبراً فما نيل الخلود بمسْتَطاع

يلحظ تكرار المصدر (مصرفاً)، حيث يوجب ذلك ابن السكيت، وابن عصفور،
 حيث يكون تكرار المصدر قائماً مقام العامل - كما ذكرنا سابقاً.

ومنه قول أعشى همدان يهجو لصوصاً:

يُروْنَ بِالذُّهْنِ عِفْطاً عِبَابَهُمْ وَيُرْجَعُنْ مِنْ دَارَيْنِ بَجَرِ الْحِقَابِ
 عَلَى حِينِ التَّهَى النَّاسَ جَلُّ أُمُورِهِمْ فَتَدُلُّ زُرَيْقُ الْمَالِ تَدَلَّ التَّعَالِبِ

التدل: حطفت الشيء بسرعة، وزريق: علم رجل، أو قبيلة.

حيث (تدلا) منصوبٌ على المصدرية لفعل محذوف، والتفسير: تدل يا
 زريقُ المالَ ندلاً التعالِبِ، فهو مصدرٌ نابٍ نائبِ فِعْلِهِ في معنى الأمرِ، و
 (زريق) متاخرٌ مبنى على الضمِّ في محلِّ نصب، (المال) مفعولٌ به منصوبٌ،
 وعلامة نصبه الفتحة، والعامل فيه المصدر (تدلا)، (تدل) منصوبٌ على
 المصدرية، والعامل المصدرُ الأول. (التعالِب) مضاف إلى تدل مجرور، وعلامة
 جره الكسرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفِيضُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرُوبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤١]،
 أي، فاضربوا محسوباً، ف (ضرب) منصوب على المصدرية بفعل محذوف من لفظه.
 فهو مصدرٌ نائبٌ نائبِ فِعْلِهِ في معنى الأمرِ.

- التهي:

اتباعاً لا التفتاً، أي: اتبه.. لا تلتفت.

نشاطاً لا حمولاً، أي: انشط.. لا تحمل.

قياماً لا قعوداً، أي: قم.. لا تقعد.

كلٌّ من (اتباعاً، التفتاً، نشاطاً، حمولاً، قياماً، قعوداً) منصوبٌ على المصدرية
 لفعلٍ محذوفٍ؛ لأنها مصادرٌ ثابتة نائب فعلها في معنى الأمرِ والتهي.

- الدعاء بتوحيه:

نحو: سقياً لك، أى: سقاك الله سقياً.

رحمةً له، أى: رحمه الله رحمةً.

كفاً له، أى: كراه الله كفاً.

جدعاً: أى: جدع الله طرفَ الأنفِ أو الشفةِ أو الأذنِ أو غير ذلك.

كُلٌّ من (سقياً، رحمةً، كفاً، جدعاً) منصوبٌ على المصنوعةِ للفعلِ محذوفٌ؛ لأنها مصادر ثابتة متابٌ فعلها في معنى الدعاء.

ومنه: رغيًا، وغييًا - وعفرا (عقرو، عقرا) - ويعدًا (بعد بعدا)، وسُحفاً (بضم السين، سُحِقٌ (بضم الحاء - سحفاً)، تَعَسًا (تعس تعسا، أى: لا انتعش من عثرته)، نُكُتًا (بضم التون عود الرض)، ويؤسا (بضم يؤسا، اشتدت حاجته). وغييةً، وجوعًا ويوعًا (بوج إتباع الجوع، وقيل: معناه العطش، فهو يدعو عليه بالجوع والعطش)، وتيًا (خسر خسارة).

وكُلُّها مصادرٌ منصوبةٌ، وعاملها محذوفٌ وجوبًا؛ لأنها ثابتة متابٌ فعلها في معنى الدعاء.

٣ - الاستفهام التويخي:

وهو استفهامٌ بالهمزة يخرج إلى معنى التويخ، أو الإنكار، ومثاله: أتوانيا وقد جدَّ غيرك؟ أى: أتوانى توانيا؟ فيكون المصدرُ (توانيا) منصوبًا لأنه مفعولٌ مطلقٌ، مصدرٌ تاب متاب فعله في معنى الاستفهام التويخي، أو الإنكار.

ومنه قولُ جرير يهجو العباس بن يزيد الكندي:

أعيذك حلٌّ في شُعي غريبًا؟ التؤمًا لا إيا لك وأظيرًا^(١)

والهمزة الأولى للدعاء، فعيذك منادى منصوب، والهمزة الثانية للتويخ، والتؤمًا مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ بفعلٍ محذوف، والتقدير: التلوم لؤمًا. وكذلك:

(١) شعبي: مرفوع.

(اغتراباً) منصوبٌ على المصدرية الفعلية محذوف، وهما مصدران تلياً متابٍ فعليهما؛ لأنهما في معنى الاستفهام التوبيخي، أو الإنكار. (ولا أبا لك) جملة اعتراضية دعائية، لا محل لها من الإعراب.

وقد يكون التوبيخُ صائراً من التكلّم لِنَفْسِهِ، كما قد يكون صائراً لمخاطب، وقد يكون صائراً لغائبٍ تَعْمَلُهُ في حكم المخاطب.

فقد تقول لنفسك: أنتوما وقد استيفظ الآخرون؟ أصحنا وقد نفوه غيرك؟

كما تقول لمخاطبك: -انكاسلاً وقد هموا؟ - انقللاً وقد اتبهوا؟

كما تقول لرجلٍ غائبٍ يَلْتَمِسُ أَنَّهُ يَلْتَهُو: الهوا في هذا الزمان والله محاسبك على وقتك؟

وتقول لشيخٍ غائبٍ بلغك أنه يعيث: أعبتنا وقد هلاك الشيب؟

وتكون المصادرُ (نوما، صمتا، تكاسلاً، غفلة، لهوا، عبثا) في محلِّ نصبٍ على المصدرية؛ لأنها ثابت متاب أفعالها في معنى الاستفهام التوبيخي، أو الإنكار.

٤- المصادر السماعية المقرونة بموقف:

يجب حذفُ عاملِ المصادرِ السماعية التي تذكر عند موقفٍ معين، وهو في معنى الحسب، وهذا الموقفُ قرينةٌ لعمامتها، ومع كثرة الاستعمال جرت مجرى الأمثال في التعبير اللغوي، ذلك نحو:

- حمداً وشكراً. وتقديره: أحمداً لله حمداً، وأشكروه شكراً.

- سمعاً وطاعة. وتقديره: اسمعُ سمعاً وأطيعك طاعةً.

- ومنه: صبراً لا جزعاً. أي: اصبر صبراً لا أجزعُ جزعاً.

- ومنه عند ظهور أمرٍ يعجب: عجيباً، أي: أعجب عجيباً.

ومنه كذلك:

- أتعلم أنا وكرامةً ومسرةً. أي: وأكرمك كرامةً، وأسرك مسرةً.

- لا أقبله ولا كيداً ولا همّاً. أي: «لا أكادُ كيداً، ولا أقمُ همّاً».

كُلٌّ من المصادر: (حمداً، شكراً، سمحاً، طاعة، صبراً، جزءاً، عجباً، كرامة، سروراً، كيداً، همّاً) منصوبٌ على المصدرية للفعلِ محذوفٍ من لفظِ المصدر، وهو محذوفٌ؛ لأنها مصادرٌ مقرونةٌ بموقبٍ ملائمٍ للمعنى.

٥ - المصادر التي تكون تفصيلاً لعالية مضمون ما قبله:

وضابطه أن يكون المصدرُ عاقبةً لحديثٍ قبله، وهو تفصيلٌ لنتائجِ لهذا الحديث، وما قبله قد يكون غيراً، وقد يكون طلباً. ذلك نحو قول الشاعر:

لأَجْهَدَنَّ فإِذَا دَرَّةٌ واقِعَةٌ تُخَشَى وَإِذَا بُلُوغُ السُّؤْدَدِ وَالْأَمَلِ

فـ (درء، وبلوغ) مصدران واقعان بعدَ حرفِ التفصيلِ (إِذَا)، وهما عاقبةٌ مضمونِ الجهدِ السابقِ عليهما، والتقدير: إما أن أدرأ... وإما أن أبلغ.

ومنه قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا الْخُضُمُوهُمْ فَشَدُّوا الْوَتَاقَ فإِذَا مَا بَعْدَ وَإِذَا فِئَاةُ ﴾ (محمد: ٤).

أي: فإِذَا فِتُونٌ مَكَا، وَإِذَا لَفْدُونٌ فِدَاةٌ، أَوْ: إِذَا أَنْ تَمْتُوا مَنَا، وَإِذَا أَنْ تَمْتُوا فِدَاةً.

٦ - المصدر التائب عن فعله، وهو خيرٌ من اسمِ عين:

ويشترط فيه أن يكون المصدرُ مكرراً، أو محصوراً، أو معطوفاً عليه، أو أن يكون المظهر عنه مقروناً بهمزة الاستفهام.

كما يجب أن يكون المصدرُ مستمرّاً للحال لا متقطعاً ولا مستقبلاً، ذلك نحو:

مثال المكرر: أَنْتَ أَتِيَا أَتِيَا، والتقدير: أَنْتَ تُوَدِّبُ أَتِيَا.

تكرر المصدر (أَتِيَا)، وعاملٌ أولهما خيرٌ من اسمِ عين (أَنْتَ)، وهو مكررٌ مستمرٌ للحال. فـ (أَتِيَا) الأولُ منصوبٌ على المصدرية للفعلِ محذوفٍ من لفظه، والثاني توكيدٌ للأول منصوبٌ.

ومثال المحصور: ما هو إلا فهما، أى: إلا يفهم فهماً، المحصرُ بالنفي والامتناء.

إنما أنت فهمُ الغلاء، أى: تفهم فهمً، المحصرُ باستخدام (إنما).

ويكون كلُّ من (فهماً، وفهم) منصوباً على الصدريةِ بفعلٍ محذوفٍ وجوباً لأنها من المصادرِ التي نابتَ منابَ فعلها، وهي أخيارٌ عن اسمِ عين، وهي محصورة، ومثالُ المطفوف: أنت انتباهاً ويقظةً، أى أنت تنبه انتباهاً، وتنبهت يقظةً.

إنه حمداً وشكراً، أى: يحمد حمداً، ويشكر شكراً.

المصادرُ (انتباهاً، يقظةً، حمداً، شكراً) منصوبةٌ؛ لأنها مفعولاتٌ مطلقةٌ لأفعالٍ محذوفةٍ وجوباً، حيث إنها مصادرٌ نابتَ منابَ فعلها، وهي أخيارٌ عن اسمِ عين، ومطفوفةٌ عليها.

ومثالُ المسبوقِ بهمزة الاستفهام: أنتَ سمعاً ؟ أى: أنتَ تسمع سمعاً ؟ أهو طاعةٌ ؟ أى: يطيع طاعةً ؟

(سمعاً وطاعةً) مصدران منصوبان على المفعوليةِ المطلقةِ للعاملِ محذوفٍ وجوباً؛ لأنهما من المصادرِ التي نابتَ منابَ فعلها، وهي خيرٌ عن اسمِ عين، ومسبوقةٌ بهمزة الاستفهام.

ومن أمثلة ما سبق:

أنت سيراً سيراً، ما أنت إلا سيراً. إنما أنت سيراً. ما أنت إلا فهماً. ما أنت إلا سيرَ البريد. إنما أنت سيرَ البريد. أنت فهماً ؟ أنت سيراً ؟ ما أنت إلا قولَ الحكماء.

فإن فقد شرطاً مما سبق فإنه لا يجبُ إضمارُ العاملِ، بل يظهر، وذلك أن يكون المصدرُ غيرَ مكرراً، أو غيرَ محصورٍ، أو غيرَ مطفوفٍ، أو غيرَ مستفهم عنه، فنقول:

أنت تعدل عدلاً، فسجلمة (تعدل) في محلِّ وفع، خير البئس (أنت)، أما (عدلاً) فهو مصدرٌ منصوبٌ للفعلِ المحذوفِ.

وتقول: أنت عدلٌ. حيث (عدلٌ) خبرٌ للمبتدأ (أنت) مرفوعٌ.

وعند بعضي النحاة يجوز حذفُ العاملِ مع عدمِ تكررِ المصدرِ، فتقول: أنت عدلاً. ويكون (عدلاً) لديهم منصوباً على المصدرية.

إن كان العاملُ خبراً عن اسمٍ معنى تعين رفعُ المصدرِ على الخبرية، ذلك نحو.

- ما خلقتُك إلا استقامةً. وتكون (استقامة) مرفوعة على الخبرية للمبتدأ (خلق)؛ لأنه اسمٌ معنى.

إنما عدلُك عدلُ الحكماء (عدل) الأولى مبتدأ، أما (عدل) الثانية فهي خبرٌ له؛ لأنه اسمٌ معنى.

ومثله: إنما حكمتك عدلٌ. ويكون (عدلٌ) خبراً للمبتدأ (حكمت) مرفوعاً.

٧ - المصدر المؤكد لجملة سابقة عليه:

يجب أن يحذفَ عاملُ المصدرِ المؤكد لجملة سابقة عليه، وتكون العلاقةُ المنويةُ التركيبية بين المصدرِ المؤكدِ والجملةِ السابقةِ عليه محتملةً أحدَ معنيين:

أولهما: أن يكونَ معناها داخلاً في معنى المصدرِ المؤكدِ، بأن يقعَ بعد جملةٍ هي نصٌّ في معناه، ولذلك فإنهم يجعلونه مؤكداً لنفسه، ذلك نحو: له على ألف عرفاء، أي: اعترافاً، وتلاحظ أن الجملة السابقة على المصدرِ (له على ألف) نصٌّ في الاعتراف؛ لأنها لا تحتمل غيره، فهي لا تحتمل معنى سوى ما وضعت له، فكان المصدرُ بمنزلة إعادة ما قبله، فهو مؤكداً لنفسه.

ومنه: له عندى انفصال إقراراً، أي: أقر. . إقراراً.

والآخر: أن يكونَ المصدرُ مؤكداً لغيره، وهو المؤكدُ للجملة السابقة عليه، وهي تحتملُ معناه ومعنى غيره، وذلك بأن تكونَ الجملة السابقة محتملةً أكثرَ من معنى، فيذكر المصدرُ ليؤكدَ ظاهرَ معناها، ذلك نحو: أنت ابنى حقاً. أي: أحقه حقاً، والجملة السابقة على المصدرِ (أنت ابنى) تحتملُ المعنى الحقيقيَ والمعنى للجاري، ولكن المصدرُ يأتي لينصُّ على المعنى الحقيقي، فتقولنا: (حقاً) بنى الجار، وبيئت الحقيقة.

ومنه: لا أفعلُ المنكرَ البتة، أي: أبته البتة. حيث إن الجملة السابقة للمصدر تحمل استمرارَ النفي والقطاعة. فلما ذكر المصدرُ أفاد ذكره استمرارَ النفي.

٨ - المصدرُ الذي يقع بعد جملةٍ مشتملةٍ عليه لفظًا:

ولا بد من توافر خمسة شروط في هذا التركيب:

أولها: أن يكون المصدرُ مقصودًا به الشيءُ.

ثانيها: أن يكونَ مشعرًا بالحدوث، أي: ليس شيئًا ثابتًا في طبيعة ما وضع له،

أو: أن يكونَ فعلًا علاجيًا، أي: يحتاج إلى تحريكِ عضوٍ من الأعضاء.

ثالثها: أن يكونَ قبله جملةٌ تشتمل المصدر، أي: على اسمٍ بمعناه.

رابعها: أن تشتملَ الجملةُ السابقةً عليه على قاعِلِ المصدرِ، أو صاحبه.

خامسها: أن يكونَ ما تضمنته الجملةُ غيرَ صالحٍ للعمل في المصدرِ ومثله في

كتب التحاة: (زيد صوتٌ صوتٌ حمار. يرفع (صوت) الأولى، وتنصب (صوت)

الثانية. أو: مررت فإنا له صوتٌ صوتٌ حمار. وله يكاءٌ بكاءٌ ذاتٌ داهية. يرفع

(يكاء) الأولى، وتنصب (يكاء) الثانية. فالمصدر الثاني فيما سبق فعلٌ واقعٌ بعد

جملة، وهي: (زيد صوت، له صوت، له بكاء).

وتلك الجملةُ تتضمن اسمًا بمعناه، وهو المصدر الأول: (صوت، صوت،

بكاء).

كما أنها تتضمن صاحِبَ المصدرِ، وهو: (زيد، والهاء، والهاء).

كما أن المصدرَ الثانيَ علاجي، أي: يحتاج إلى تحريكِ عضوٍ من الأعضاء فيه

معنى التشبيه.

ولا يصلح للمصدرِ الأولِ العملُ في المصدرِ الثاني، ذلك مع الحرفِ المصدرِ،

أو بدونه؛ لأن المعنى لا يتحملُ ذلك، حيث إنه يتطلبُ أنك مررت به في حال

نصوت، أو في حال بكاء.

ولما كان كذلك تُعَيَّن أن ينصبَ الثاني على المصدرية بفعلٍ محذوفٍ وجوباً؛ لأن الأولَ تضمن معناه.

ومنه قولك: لَدَى قولٍ قولٌ الناصحين. ينصب (قول) الثانية على المصدرية.

صدرت منه إجابة إجابةً للثقتين. (إجابة) الثانية منصوبةٌ على المصدرية.

لى سَعَى سَعَى المخلصين. ينصب كلمة (سعى) الثانية على المصدرية.

ومنه قول أبي كبير الهذلي:

مسا إن يس الأرض إلا منكِبٌ منه وحرفُ الساقِ طى الحَمَلُ⁽¹⁾

(طى) منصوبٌ على المصدرية للفعلِ محذوفٍ تقديره: يطوى، فهو مسبوقةٌ بجملة (مسا إن يس الأرض منه إلا منكِبٌ)، وهي بمنزلة (له طى) في المعنى، فمعناها: مديح الخلق لا يس الأرض منه إلا منكِبٌ لحماصةِ بطنه، وذلك كطى الحَمَل، فهو مشتملةٌ على المصدرِ وصاحبه ضمناً، والمصدر الثاني (طى) فيه إشعارٌ بالثبوت، وليس في الجملة الأولى ما يصلح للمعمل في المصدر.

ملحوظتان:

أولاهما: يجوز أن ترفع المصدرَ الثاني على أنه بدلٌ من الأول، أو خيرٌ ليشهد محذوفه، فعندما تقول: عندي قولٌ قولٌ الناصحين. تكون شبه الجملة (عندي) في محل رفع، خير مقدم، و (قول) الأول مبتدأ مؤخر مرفوع، أما (قول) الثانية فيجوز أن ينصب على المصدرية بفعل محذوف، ويجوز أن يرفع على البدلية من (قول) الأولى، أو على الخبرية ليشهد محذوفه، تقديره: هو.

وإذا كان تكراً فإنه يجوز فيه الإتيان على الصفة كذلك، لكن الصفة تتبع حال ما إذا كان معرفةً.

(1) (سا) نافية، (إن) واقفة (الحمل) بكسر الميم الأولى وفتح الثانية علامة سبب. يصف الشاعر إحصار فرسه بأنه إذا اضطجع فإنه لا يس الأرض منه إلا منكِبٌ وحرف ساقه. فهو عميرٌ البطن مديح الخلق كطى الحَمَل.

فإنما قلت: لدى قول قول حكيماً، فإن المصدر الثاني (قول) نكرة، فيجوز فيه أربعة أوجه:

- النصب من وجه على المصدرية لتعلي محذوف.

- الرفع من ثلاثة أوجه: على الخبرية مبتدأ محذوف، والتقدير: هو قول حكيماً. أو على البدلية من المبتدأ المؤخر (قول). أو على النعت للمبتدأ المؤخر قول.

ويرى نحاة - على رأسهم الخليل - أنه يجوز أن تعرب المعرفة صفة على تقدير محذوف، وهو: مثل، ويكون التفسير في المثال الأول: عندى قول مثل قول الناصحين.

ثانيهما: إذا فقد شرطاً من الشروط المذكورة سابقاً، فإن الثاني يجب رفعه على البدلية:

أ- كأن لم يكن مصدراً، نحو: له رجلٌ رجلٌ فليل، حيث (رجل) ليست مصدراً. فيجوز فيها أوجه الرفع دون النصب.

ب- أو لم يكن مشعراً بالحدوث، نحو: له ذكاهُ ذكاهُ الحكماء.

فالحكماء مصدر معنوي، لا يحتاج إلى تحريك عضوٍ من الأعضاء، فهو غير محدث، أي: أن صاحبه لم يفعل شيئاً، فلا يجوز فيه إلا الرفع.

ج- أو لم يقصد به تشبيه، نحو: عنده علمٌ علمٌ وفير، وله صوتٌ صوتٌ حسنٌ. حيث لا تلمس في المثالين تشبيهاً فلا يجوز في الثاني إلا الرفع.

د- أو كانت الجملة التي تسبق المصدر لا تستعمل على فاعله، نحو: بالأدب إعجابٌ إعجابٌ للحين، وبالتحوي شغفٌ شغفٌ الوكيعين. على الدار نوحٌ نوحٌ الحمام.

ففاعل الإعجاب الأول غير فاعل الإعجاب الثاني، وكذلك فاعل الشغف الأول، وفاعل النوح الأول غير فاعل الثاني من كل منهما، لذا جاز في الثاني منهما وجه الرفع دون النصب، حيث فاعل الأول عام غير محدد.

هـ - أو كان ما قبله لا يكون جملة، نحو:

إجابته إجابة فاعم. وسؤاله سؤال مدقق. وصوته صوت حمار. وبكائه بكاء التكلى.

المصدر الثاني: (إجابة - سؤال - صوت - بكاء) خير المصدر الأول، وهو مبتدأ، فليس قبل المصدر الثاني جملة تامة مركبتين.

و- أو كانت الجملة السابقة تشتمل على ما يصلح للعمل في المصدر الشعري بالحدوث، نحو:

هو يشربُ شربَ الصادي. إنه يأكلُ أكلَ الجشع. هي تفهمُ فهمَ اللتغن. إنها تشبهُ تشبهَ المدقق.

الأفعالُ (يشربُ - يأكلُ - تفهمُ - تشبهُ) هي العاملة في كلِّ من المصادرِ (شربُ - أكلُ - فهمُ - تشبهُ).

وكذلك إذا قلت: هو شاربُ شربِ الصادي. إنه أكلُ أكلِ الجشع. هي فاعلةُ فهمِ اللتغن. هي متشبهةُ تشبهِ المدقق.

من المصادر:

لا بد من التنويه إلى بعض المصادر التي تنتشر في الجملة العربية، قسائي منصوبة، منها:

- فضلاً: ذلك في القول: فلانٌ لا يملكُ دويماً فضلاً عن دينار. أي: يفضل فضلاً. فيكون (فضلاً) منصوباً على المصدرية لفعلي محذوف.

- خلافاً: في القول: ويجوزُ كذاً خلافاً لفلان. (كذا) فاعل مبني في محل رفع. (خلافاً) منصوبٌ على المصدرية لفعلي محذوف من لفظه. أي: يخلف خلافاً.

- اتفاقاً: في القول: يجوزُ هذا الاتفاقاً اتفاقاً. أي: يتفق عليه اتفاقاً.

- إجماعاً: في القول: وقد كان هذا القولُ جائزاً إجماعاً. (جائزاً) خير (كان) منصوب، و (إجماعاً) مفعول مطلق لفعلي محذوف، تقديره: يجمعون.

أيضاً: في مثل: قال أيضاً. وهو مصدر (أضى)، فعل بمعنى: عاد ورجع، فيكون بذلك تاماً، أو يكون بمعنى (صار)، فيكون ناقصاً عاملاً عمل (كان).

وجاء على هذا المعنى قولُ العجاج:

رَبِّهِ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا

وَأَضَى تَهْدَا كَالْخَصَائِنِ أَجْرَمَا كَمَا كَانَ جِزَائِي بِالْعَصَا إِنْ أَجَلْنَا^(١)

قدا (أيضاً) منصوبٌ على المصدرية لفعلٍ محذوفٍ من لفظة.

- أما (جرأ) في القول: هَلَمْ جَرًّا فمَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ عَلَى احْتِسَابِ أَنْ (هَلَمْ) فِيهِ مَعْنَى (جَرَّ)، وَكَانَ يُقَالُ: جَرَّوْا جِرَاءً، فَيَكُونُ نَائِبًا عَنِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ.

وقد يكون منصوباً على أنه مصدرٌ وضع موضع الحال، أو على التمييز.

ومنها كذلك:

تخصوصاً - عموماً - مثلاً - مهلاً - وفقاً - عناداً - مكابرةً - جناً.

وهي في الأمثلة:

- أهتم بأنواع اللغة العربية خصوصاً النحو. (تخصوصاً) منصوبة على المصدرية بفعلٍ محذوف، والتقدير: أخصص خصوصاً، (النحو) مفعولٌ به منصوبٌ.

- لقد كافأتهم عموماً، أي: أتمَّ عموماً، فيكون منصوباً على المصدرية لفعلٍ محذوفٍ من لفظة، ويجوز أن يكون مصدرًا واقعاً موقع الحال.

ومنه: وعموماً أعملُ ذلك إرضاءً للخالق تعالى.

- ليتبدأ مرفوعاً، مثلاً، الطالبُ مجتهد. التقدير: أعملُ مثلاً، فيكون (مثلاً)

منصوباً على المصدرية، ويجوز أن يجعلُ التقدير: أضرب مثلاً، فيكون مفعولاً به منصوباً.

(١) ديوانه ١ - ٢٨١، روى الجمهورون؛ ومصادر لهذا، لعنه اللام: شياً وللفظ، الهد: العظيم الجسم من الخيل، الأجرد: الذي لا شعر له.

(أيضاً) خبر أضى التي بمعنى صار، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- مهلاً + فالامر لا يوجب التسرع. والتقدير: امهلاً مهلاً، فيكون منصوباً على المصدرية، فهو مصدرٌ نائبٌ متابٍ فعله في الامر.

- فعلت ذلك وضاعاً لرؤيته. أي: أوافق وفاقاً، فيكون (وفاقاً) منصوباً على المصدرية، ويجوز أن يكون التقدير: موافقاً، فيكون مصدرًا واقعاً موقع الحال.

- أنت عناداً ٩. أي: تعاند عناداً، فيكون منصوباً على المصدرية؛ لأنه مصدرٌ نائبٌ عن فعله، وهو خبيرٌ عن اسم عين مسيوقٍ بهمزة الاستفهام.

ومنه: أعملُ ذلك عناداً، والتقدير: أمائد عناداً، فيكون منصوباً على المصدرية، أو يكون التقدير: معانداً، فيكون مصدرًا واقعاً موقع الحال.

- لقد تصرف هذا السلوك مكابرةً. التقدير: يكابر مكابرةً، فيكون منصوباً على المصدرية، أو يكون: مكابراً، فيكون مصدرًا واقعاً موقع الحال.

- لقد فهمت ذلك جيداً. أي: أجد جيداً، فيكون (جيداً) منصوباً على المصدرية لفعلٍ محذوفٍ. فكأنها منصوبةٌ بأفعالٍ محذوفةٍ، ويجوز تأويلُ نصبِ بعضها على الحالية.

- قوله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٨١]. في (خلاف) ثلاثة أوجهٍ إعرابيةٍ:

إما التقدير: تخلفوا خلافَ رسولِ الله، فيكون نائباً عن المفعولِ المطلق؛ لأن تخلفوا في معنى (مقعد).

وإما التقدير: فرحوا لأجلِ مخالفتهم فيكون مفعولاً لأجله.

وإما أن يكون التقدير: بعدَ رسولِ الله، فينصب على الظرفية.

ومن المصادر ما ذكر في قوله تعالى: ﴿لَقَبِّضْكُمْ قَلِيلاً وَلْيَكُوا كَثِيراً جِزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٨٢]. في (قليلًا)، (كثيرًا) وجهان:

أولهما: أن يكون التقديرُ: ضحكنا قليلاً، وبكاءً كثيراً؛ فحذف المصدران وأقيمت صفاتهما مقامهما، فنصبنا على النيابة عن المفعولِ المطلق.

والآخر: أن يكون التقدير: زماناً قليلاً، وزماناً كثيراً، فيكونان منصوبين على الظرفية.

أما (جزاء) فإنه منصوبٌ على أنه مفعولٌ لأجله، أو على أنه مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ من لفظه، والتقدير: يُجزؤونَ جزءاً.

المصادر والمشتقات

سُمع من المصادر ما جاء بصيغة المثنى، وهو منصوبٌ وعلامةُ نصبه الياءُ لتثنيته. من هذه المصادرُ المثناءُ:

- ليك، أي: إجابةً بعد إجابة. وسعدتُك، (إسعاداً بعد إسعاد) وحناتُك (عناناً بعد تخان)، ودوالُك (تداولاً بعد تداول)، وعدتُك، (قطعاً للأمرِ بعد قطع)، وحنارُك (حناراً بعد حنار)، وحنارُك (حجزاً بعد حجز، أي: لا تقطعُ ذلك وليكن بعضُهُ موصولاً).

ولا تكون هذه المصادرُ المثناءُ إلا مضافةً دائماً، فالكافُ فيها في محلِّ جرٍّ بالإضافة، عند جمهور النحاة، حيث كافُ المخاطبِ ضميراً، لكن له معنى في التركيبِ غيرِ الإضافة، فنحن نعلم أن المصدرَ قد يضاف إلى فاعله، وقد يضاف إلى مفعوله، ونجد أن ضميرَ المخاطبِ . وهو (الكاف) في:

- ليك وسعدتُك مفعولٌ به؛ لأن التقديرَ فيهما: اليك وأسعدك، والتثنيةُ والإسعادُ يقعان على المخاطبِ.

- هذاذك وحنارُك، الكافُ فيهما فاعلٌ؛ لأن التقدير: قطع واحنار، فالمخاطبُ فاعلُ القطعِ والحنارِ.

- والكافُ فاعلٌ كذلك في دوالُك، وحنارُك؛ لأن التقديرَ فيهما: تداول واحجز، فالمخاطبُ فاعلُ التداولِ والحجزِ.

- أما الكافُ في (حناتُك) فإنه يقعُ حسبَ تقديرِ المصدرِ بين الإنشاءِ والحريرِ؛ فإذا كان تقديرُهُ أمراً، أي: حيناً، فإن الكافُ تكونُ فاعلاً.

وإذا كان تلميذه غيراً، أي: احن إليك، أو عليك، فهو مقعول به.

ويرى بعضهم أن الكاف في هذه المصادر المتأخرة حرف عطف، ولا موضع لها من الإعراب، كما هي في (ذلك).

والثبوت في هذه المصادر يراد بها التكسير عند العرب، وكان التحدث يريد أن يقول للسامع كلما التقى هذا المعنى فليكن مرة بعد مرة.

وإذا ثبتت هذه المصادر لزم النصب، أما إذا اطردها جاز الرفع والنصب، ومنه قول مندر بن درهم الكلبي:

فصالت حناناً ما أتى بك ها هنا أذو نسي أم أنت بالحنى عارفاً^(١)

(حنان) يرفع على أنه غير مبتدأ محذوف، والتقدير: امرئ حنان، أو حنان حنان، ويرفع كذلك على أنه مبتدأ، غيره محذوف، والتقدير: حنان مني. كما أنه ينصب على المصدرية، فهو مصدر نائب متب فعله.

مصادر غير متصرفة:

قد يكون المصدر غير متصرف، لا يدخله الألف واللام، ومن هذه المصادر:

سيحان الله - معاذ الله - عمرك الله إيا فعلت كذا - وقعدك الله إلا فعلت كذا، وهما بمنزلة (تشاك الله)، ومن قولهم: سيحان الله وريحانه (استدائه).

فهذه أعلام على المصدرية، وهي منصوبة دائماً، لا تخرج عن النصب إلى غيره، وفعلها محذوف دائماً، لا يجوز ذكره.

المصدر واسم العين:

يذكر بعضهم أنه قد ينوب عن المصدر اسم العين^(٢)، ويجعلون من ذلك: تريراً، وبنديلاً، فأما عليك، العور وذا ناب، فيجعلون أسماء الأعيان السابقة نائباً

(١) الكتاب ١ - ٢٢٠ / المصعب ٢ - ٢٢٥ / شرح ابن عيسى ١ - ١١٨ / ارتداد العرب ٢ - ٢٠٨ / الخزانة ١ - ٢٧٧ / شرح الصريح ١ - ١٧٧.

(٢) ينظر السهول ٨٩.

منابّ المصدر، ولكنه من الأفضل والأكثر صحة أن تكونَ هذه مفعولاتٍ لأفعالٍ محذوفة.

الصفة والمصدر

قد يتوب عن المصدر الذي يجب إضمارُ عامله صفاتٌ^(١)، نحو:

عائداً بك، هنيئاً لك، أقانماً وقد قعد الناسُ؟ القاعدُ وقد سار الركبُ؟ وفالما - قد علم الله - وقد قعد الناسُ.

حيث يوجه بعض النحاة الصفات المشتقة (عائداً، هنيئاً، قانماً، قاعداً، قائماً) على أنها صفاتٌ ناتجةٌ منابّ المصدر، وذلك في قالبٍ أن المصدرَ يتوب منابّ الصفة.

لكنه من الأفضل والأكثر صحةً أن تنصبَ هذه الصفاتُ على الحالية.



(١) ينظر: السويل، ٥٩.

المفعول معه^(١)

أي: الاسم المفعول معه الفعل، أو: المفعول بمصاحبة الفعل.

وهو اسمٌ فُصلَ مسبوقةً بسوابِ المصاحبةِ على غيرِ معنى التبعية، يأتي بعد جملةٍ فيها ما يدلُّ على الحدیثة، سواء أكان من طريقِ الفعل، أم من طريق ما فيه معنى الفعلي وحروفه، ويكون هذا الاسمُ مصاحباً للفاعل في الزمنِ دونَ الحدیثِ أو الفاعلية. ذلك نحو: اذْكَرُ والمصباحُ. المصباحُ قال لولو بمعنى المصاحبة، ومسبوقةٌ بجملةٍ فعلية، وهو مشتركٌ مع الفاعلِ الضميرِ المشترِ في (اذْكَرُ) في الزمن، لكنه لا يشارِكه الفاعليةُ أو إعمالُ الحدیث، وهو المذكرة، فالمصباحُ مصاحبٌ لى أثناءِ مذاكرتي دونَ أدائها، فيكون مفعولاً معه.

ومنه: سررتُ والشاطي. جلستُ والقصة. وقفتُ والصدق.

ومنه كذلك ما فيه معنى الفعلي وحروفه من الصفاتِ المشقة، كما في القول:

أنا سائرٌ والتيل، قد (سائر) اسمٌ فاعلي يعملُ عملَ الفعل.

وكذلك القول: المرأةُ متسروكةٌ وزوجها. حيث إن (متسروكة) اسمٌ مفعولٍ يعملُ

عملَ الفعل، فيكون عاملاً للمفعولِ معه (زوج)، فينصبُ بعده.

ومنه إعمالُ المصدرِ فيما إذا قيل: عرفتُ استواءَ الماءِ والخشبة، حيث نصبتُ

(الخشبة) بعد واري المصاحبة على أنها مفعولٌ معه، والعامل هو المصدر الذي يسبقُ

الماءُ (استواء).

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٢٩٨ / المسائل البصرية ١ - ١٧٠ / الإيضاح المعنوي ١٦٥ / التبصرة والظواهر: ٦ -

٢٥٨ / المنقذ ٦ - ٥٦، ٤ - ٢١٢ / شرح التكمية للمرعي ١ - ١٣٥ / الجمل ٣١٩ / الترائف ١٨٣ /

شرح الجمل للضفاف ٢ - ٦٤٣ / شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ - ٤٥٦ / شرح عمدة الحفاظ

٢ - ١٤٠ / شرح الفية ابن منطوق ١ - ٥٨٩ / شرح ابن عبيد ٢ - ٤٨ / شرح الكافية الشافية ٢ - ١٩٩ /

السائد ٢ - ٥٤٠ / شفاء العليل ١ - ٤٨٩ / شرح التوسل على الكافية (لتطبيق نظام بنين) ١٢٨ /

شرح التصريح ١ - ٢٤٢ / الأسموني ٢ - ١٣٦ / الجمع ١ - ٢٤٠.

أما قولُ الشاعر:

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَبِيبُكَ وَالضُّحَاكُ سَيْفٌ مُهَيَّبٌ^(١)

فقد جاء في الضحاك ثلاثُ روايات: الرفع، والنصب، والجر^(٢).

ورواية النصب على أنه مفعول معه، والواو للمصاحبةِ لغيرِ التبعية. أما العامل فيه فهو (حب)، وهو اسمٌ يشبه الفعلَ بمعنى (كاتب)، وعليه فإن الواو لا تكون عاطفة.

ومن المفعولِ معه ما يذكر بعد ما فيه معنى التعليلِ دون حروفه، ونصبه قليل، لكن رفعه كثير، فيجوز لك أن تقول: مالك ومحمدان، بنصب (محمدان) على أنه مفعولٌ معه، والعاملُ فيه الجار والمجرور، فبيهما معنى التعليل، حيث يتعلقان بفعلٍ محذوف - على حد قول جمهور النحاة.

أو: أن العامل فيه فعل مضمَر يُلحق بالقول: ما تصنع ومحمدان.

ومنه ما يستشهد به النحاةُ من قولِ مكين الدارمي^(٣):

فَسَالَتْكَ وَالْتَدَدَ حَوْلَ مُحَمَّدٍ وَقَدْ غَضَّتْ نِهَامَهُ بِالرِّجَالِ^(٤)

حيث نصب (الْتَدَدَ) على أنه مفعولٌ معه بعد واو المصاحبة، والعاملُ فيه شبهُ الجملة، وفيها معنى الفعل، أو: فعل مقدر، والتقدير: ما تصنع والْتَدَدَ.

(١) الأمازي لالغاي ٢ - ٣٦٦ / شرح ابن جنيش ٩ - ٥١ / شرح الأسموني ٢ - ٣٦١.

(٢) اسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية. (كانت) فعل تام، بمعنى: وقع، حصل، حدث، وانشققت للثابت. (الهيجاء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (العصا) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، تنبع من ظهورها التعليل. (فحبيبك) الفاء واقعة في جواب الشرط متبداً لا محل لها. (حب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، سد مسد الخبر، أو: عند البدء بالواو.

(٣) (الضحاك) بالجر على أنه مضمَر به مجرور، والواو للتسمية، ورواية الرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف تقديره: كاتبك. أو أن خبر (سببتك) - وغير حبيبك محذوف، أو هو مبتدأ بلا خبر.

(٤) الكتاب ١ - ٣٠٨ / الجمل ٣١٩ / شرح الفياض ١ - ٥٨٩ / شرح ابن جنيش ٦ - ٥٠. التلذذ: التمر والتلذذ بهما ولعمالة، غصت: امتلأت.

(٥) (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ. (لك) شبه جملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلق بخبر محذوف.

ومنه كذلك القول: حَبِكَ وِزِينَ دَرْهَمٍ. أَي: كَفَاكَ وِزِينَ دَرْهَمٍ، أَي: مَعَ
زِيد.

ومنه قول أسامة بن الخارث الهذلي:

مَا أَنتَ وَالسَّيْرَ فِي مَسْتَلَبٍ يُسْرَحُ بِالذُّكْرِ الضَّابِطِ^(٦١)
حيث نصب (السيْر) بعد واو المصاحبة على أنه مفعولٌ معه، والفاعلُ فيه الفعلُ
المقدرُ المُضمرُ فيه، والتقدير: (ما تكون والسيْر . . . أو: ما تصنع والسيْر . . .).

ومثله ما ذكره سيبريه من قول الراعي:

أَوْمَانًا قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي لَرِمَ الرُّحَالَةَ أَنْ تَقِيلَ مِبْلًا^(٦٢)
حيث نصب (الجماعة) بعد واو المصاحبة على أنه مفعولٌ لأجله، والفعلُ العاملُ
فيه مقدر، والتقدير: أزمان كان قومي والجماعة.

ومنه قول أسيد بن إلياس الهذلي:

فَقُنْتُ وَيَأْمَمُ فَإِنَّ أَلْقَ يَعْضُهُمْ يَكُونُوا كَتَعْجِيلِ السَّمَامِ الْمُسْرَهْدِ^(٦٣)

(٦١) ينظر: لشعار الهذليين ٣ - ١٢٦٨٩ / الكتاب ١ - ١٥٣ / شرح لبيات سيبريه لأين السمرهفي ١ - ١٢٨.

شرح ابن جنيش ٢ - ١٥٩ / شرح عمدة الحفاظ ٤٠٤ / شرح الأشموني ٢ - ٢٣٧ / الجمع ١ - ٢٢١.

معلقاً: مكان تلك، يرح: يجهد، الضابط: المقصود به البحر العظيم.

(٦٢) اسم السهام مبنى في محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (المتأ) ضمير مبني في محل رفع، خبر
المبتدأ، أو مبتدأ مؤخر. (يُرحح) جملة فعلية في محل جر، نعت لفظ.

(٦٣) ينظر: الكتاب ١ - ١٥٤ / شرح لبيات سيبريه للشعبي ١٤٢ / شرح لبيات سيبريه لأين السمرهفي ١ -

١٧١ / رسالة العفريان ١٠٠ / شرح الأشموني ٢ - ٣٨٠ / لقراءة ١ - ٥٠٢.

أزمان: جمع زمن، الرُحَالَةَ (بكر التمام): سرح أو شبه السرح كان يعمل من جلوه الشبذ بأصواتها.

(أوماناً): منصوب إما على الظرفية. أو أنه مسرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف. (كالثاني): جار
ومجرور. وشبه الجملة في محل نصب، خبر (كان) المحذوفة ناقصة، أو في محل نصب، حال من

(قومي) إذا تدرت (تأق) تأمة. (ألق): حرف مصفري ونصب مبنى. (أقيل): فعل مضارع منصوب بعد
(ألق)، وفاعله مستتر تقديره: هي. (مبلاً): مفعول مطلق منصوب، وبعلامته نصبه التقضية، والمضمر

المؤول (أن قيل . . .) في محل نصب، مفعول لأجله، لأن التقدير: مبالغة أن قيل.

(٦٤) ينظر: شرح لشعار الهذليين ٢ - ١٢٨ / شرح الأشموني ٢ - ٢٩٦. السام: أعلى البحر، المسرهدي: العين.

(قُنْتُ) مبتدأ مبني في محل رفع، لأنه اسم بمعنى (حسية). (ألق) فعل الشرط متصارع مجزوم، وعلامة =

حيث جاء ضميرُ المخاطبين ضميرَ نصبٍ بعد واوِ المصاحبة، فهو في محلِّ نصبٍ على أنه مفعولٌ معه، والعامِلُ فيه (قد) حيث إن (قد) ثاني اسمًا على وجهين:

أولهما: أنه اسم فعل مضارع، بمعنى (يكفى).

والآخر: أنه اسم بمعنى (حسب).

والوجهُ الثاني هو المقصود هنا، حيث تكون (قد) بمعنى حسب، فهي عاملةٌ في التصويبِ بعدها، وهو نالٍ لوازِ العينة، حيث إن (حسب) بمعنى (كاف)، ويكون ضميرُ المتكلم في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ إليه.

أما لو أننا حسبناها اسمَ فعلٍ مضارعٍ بمعنى يكفى، فتكون ياءُ المتكلم مفعولاً به، وحيثئذٍ يصبح العطفُ عليها، وتكون الواوُ عاطفةً، وما بعدها منصوبٌ بالعطفِ على الضميرِ المنصوبِ.

ومنه على حدِّ جوازِ بعض النحاة -على رأسهم الفارسي- ما ذكر بعد جملة تتضمن اسمَ إشارة، كما ورد في قول الشاعر^(١):

لا تحسبَنَّ أنوأي فقد جِئْتِ هذا رفاثي مطوياً وميسراً^(٢)

حيث نصب (سريالاً) على المفعول معه، ويجعل أبو على الفارسي العاملَ فيه اسمَ الإشارةِ (أو مطوياً)، لكن غيره من النحاة يجعل العاملَ (مطوياً) لا غيره، وهو اسمٌ مفعولٌ يعمل عملَ الفعلِ.

١ - جزمه حذف حرف العلة، وبماعله مسافرٌ كثير: أم. (يكونوا) جواب الشرط مضارع مجزوم. وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجملة ضمير مبني في محل رفع، اسم كان. أما خبر (كان) فهو شبه الجملة (المتجمل)، أو أنه مفعولٌ لتعالي به شبه الجملة.

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢ - ٦٨٩ / المساعد ١ - ١٤٠ / توضيح المفردات ٢ - ١٧٧ / شرح التصريح ١ - ٣١٣ / شرح الأشوسني ٢ - ٣٦٥.

(٢) حرف نهي مبني، لا محل له من الإعراب. (تحسبَنَّ) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الباقية، في محل جزم. وتون التوكيد حرف مبني. لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبني في محل نصب، مفعول به. (أنوأي) فاعل مرفوع، وعلامة رفع الضمة المقدرة، وضمير المتكلم مبني في محل جرٍّ بالإضافة.

(هذا رفاثي) جملة اسمية من مبتدأ وخبر. (مطوياً) حال من (رفاثي) منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ويحترز يكون الواو التي يأتي بعدها المقعول معه للمصاحبة على غير وجه الطبيعية، من مثل القول: نخاصم زيد وعمرو، والقول: مزجت عسلا وماء. فالواو فيهما للمصاحبة، ولكن ما بعدها لا يكون مفعولا له، حيث إن الفعل الأول فيه معنى المصاحبة التي تعيد المشاركة فتتطلب التين، فيكونان أصلا في أداء معنى المقابلة، ولا يصح الاستغناء عن أحدهما، إذن لا نستطيع أن نعد الثاني فضلة، بل كل منهما عمدة، وكل منهما اشترك في إحداث الفعل وأدائه، فلا يعد الثاني مفعولا معه، بل هو تابع، ومثله: اشترك على وسير.

أما الفعل الثاني فإن دلالة تدل على وجود التين بالضرورة؛ لأن المزج لا يكون إلا بين شيئين فأكثر، إذن، المزج وقع على كل منهما، ودخل في معنى المقولية، وبالتالي فإن الثاني تابع للأول في الدلالة والإعراب، مع كون الواو للمصاحبة، ولا يعد مفعولا معه، وإنما هو مفعول به بالضرورة.

كما يلحظ أن الواو في هذا الباب -وهي تعني المصاحبة- تختلف عن الواو التي تكون بمعنى (مع) في باب العطف، إذ إن الواو في العطف تعيد الاشتراك في الفعل، أو إحداث الفعل، دون الملاية أو المصاحبة.

فإن قلت: جاء على وأحمد. فإن أحمد مثل على في إحداث الحيز، وكل منهما فاعل للحديث قائم بذاته، مع ملاحظة عدم الملاية بينهما أثناء إحداث كل منهما للفعل، وعدم المصاحبة من أحدهما للأخر، فكل منهما فاعل برأيه وبذاته. أما الواو في المقعول معه فلا تعيد هذا المعنى، وهو معنى الاشتراك في الفعل، بل إنها لا بد ألا تعيد معنى الاشتراك والإحداث، ولكن تعيد المصاحبة، مصاحبة ما بعدها - وهو غير مسحدث للفعل ولا مشترك في إحداثه - لما قبلها وهو محدث الفعل، أو هو فاعله، وذلك أثناء حدوث الفعل.

يذكر ابن الحشاب: فركنك الغرض في قولك: قمت وزيدا بالنصب؛ غير الغرض في قولك: قمت وزيدا بالرفع؛ لأن النصب المراد به الاصطحاب، والرفع المراد به وقوع الفعل من كل واحد من الاسمين مطلقا، مصطحين كانا أو غير مصطحين^(١).

(١) المرجع: ١٤٤.

ويحترز بكون المفعول معه اسماً، من نحو: لا تأكل السمكَ وتشرب اللبن، حيث يتلو الواوَ فعل (تشرب)، وفي هذا المثل توجيهٌ معنوي تابعٌ للعلامة الإعرابية للفعل، وهو بين التصب والرفع والحزم^(١١).

وكذلك نحو: سرت والشمسُ طالعةٌ. حيث يتلو الواوَ جملةً اسميةً.

صاعل التصب في المفعول معه:

اختلف النحاة في تاصبِ المفعول معه على النحو الآتي:

- ذهب جمهورُ النحاة إلى أن التاصبَ له ما تقدمه من فعل أو شبهه. وهذا رأى البصريين وجماعةٍ من الكوفيين. لكنهم اختلفوا فيما بينهم:

فذهب جماعةٌ منهم -على رأسهم سيبويه والفراسي- إلى أن المفعول معه منصوبٌ على أنه مفعولٌ به في المعنى، ويقصدون القول: سرت والتيل، بالتقدير: سرت بالتيل.

أما الآخرون -وعلى رأسهم الأختش وجماعةٌ من الكوفيين^(١٢)- فإنهم يذهبون إلى أن المفعول معه منصوبٌ على الظرفية. حيث حلت (مع)، وأقيمت الواوُ موضعها لاقضائها التشريك، ونقل إعراب (مع) إلى الاسم الواقع بعد الواو، ويشبهون هذه الحالة بحالة نقل إعراب المستثنى بعد (إلا) إلى (غير)، إذا وقعت استثناءً^(١٣).

(١١) إذا وقعت (تشرب) قبلت متلففةً مستثناةً، وعليه فينبى عن أكل السمك، ويأج شرب اللبن، وبذلك قلت تهي من الأول، وتصح الثاني.

وإذا نصبت الفعل (تشرب) فإنه يبنى عدم الجمع بين الفعلين، حيث يباع فعل أحدهما دون الآخر.

وإذا جرمت (تشرب) صارت تحرك الياء بالكسر لإبقاء الساكنين، وبه فإن التهي يقع عليهما معاً، حيث تعطف الواوُ عليهما على أرفهما. وعليه فذلك يريد التهي في الفعل الثاني.

(١٢) ينظر: شرح العمودي على الكافية، لمحققين ص ١٧٨ / المصحح ١ - ٢٢٠.

(١٣) انظر بأن (غير) إذا وقعت استثناءً، فإنها تعرب إعراب الاسم الواقع بعد (إلا)، فيقول: شكنا الأشجار غير شجرتين. (تصب غير).

لم تشاب من الأشجار غير شجرة. (تصب غير وجرها على البدلية).

لم تشاب غير شجرتين. (تصب غير على المفعولية).

لا يحترم غير المهذين. يرفع (غير) تالياً عن الفاعل.

- ذهب بعضُ النحاة -وعلى رأسهم الجرجاني- إلى أن ناصبَ الواو، ولكنهم يرون عليه بأن كلَّ حرفٍ اختص بالاسم، ولم يكن كالجزء منه؛ لم يعمل إلا الجرُّ في الاسم.

- ذهب الزجاجُ إلى أن الناصبَ للمفعول معه فعلٌ محذوفٌ بعد الواو، والتقدير: ولا يست... فيكون مفعولاً به.

- ينسب إلى الكوفيين أنهم يذهبون إلى أنه منصوب على الخلاف^(١)، أي: مخالفة ما بعد الواو لما قبلها، فما بعد الواو لا يصلح أن يجري على ما قبله، فلما خالفته له في المعنى انتصب على الخلاف.

ويرد على ذلك بأن الأول والثاني كل منهما مخالفٌ للأخر، فلو جاز نصبُ الثاني للمخالفة جاز نصبُ الأول كذلك؛ لأنه مخالفٌ هو الآخر. ولو أن المخالفة سبيلٌ إلى النصب؛ لجاز نصبُ (عمرو) في القول: ما قام زيدٌ بل عمرو، وذلك لمخالفة ما سبقه، وهو غيرُ جائز.

- يذكر ابنُ عصفور أنه يتصّبُّ عن تمام الكلام، سواء تقدمه فعلٌ أم لم يتقدمه^(٢).

- إذا وقع المفعولُ معه بعد جملةٍ استهاميةٍ باستخدام الاسمين (ما، كيف)، نحو: ما أنتَ وعلياً؟ كيف أنتَ والسقراً؟ فإن النحاة يخرجونه على إضمارِ فعلٍ مشتق من الكون تام أو ناقص، والتقدير: ما كنتَ وعلياً؟ وكيف تكون...؟ ويعرب: ما وكيف، مبتدئ في محل نصبٍ خبرين لتكون في الجملتين، واسمها مضر فيها.

وقد تقدّر في الموضعين اللابئة متونة أو مضافة إلى ضميره. ويكون التقدير:

ما أنت وملاية عليا. أو: وملايتك عليا.

ما كنت وملاية عليا، أو: وملايتك عليا.

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ٢٢٤ / شفاء العليل ١ - ١٩٠ / المساعد ١ - ٥١٠.

(٢) شرح جمل الجرجاني لابن عصفور ٢ - ١٤٢.

كيف أنت وملايصة. أو: وملايصة.

كيف تكون وملايصة. أو: وملايصة.

وقد جعل العمل - هنا - فعل الملايصة المفهوم من معنى الكلام، والتقدير: ما أنت ولايصة ريداً. كيف أنت وتلايصة ريداً.

ويجوز في مثل هذه المواضع أن يرفع ما بعد الواو عطفاً على الضمير المتصل، ولا إشكال في ذلك، بل هو الوجه.

وما يجب فيه النصب في مثل هذا الموضع قول مسكين الثامس:

فمالك والتلذذ حولاً لمجد وقد غصت تهامة بالرجال^(١)

حيث يعين النصب في (التلذذ) لعدم جواز العطف على الضمير المتصل المجزوء، إلا بعد إعادة ما اتصل به من جاز.

ومنه قول أسامة بن الحرث الهذلي^(٢):

فما أنا والسير في مختلف يروح بالذكري الضابط

والتقدير: فما تكون والسير. ويجوز الرفع بعد الواو في مثل هذا الموضع.

ملايصة النصب والعطف في المفعول معه.

وضع النحاة ضوابطاً معنوية لاختيار أي من أوجه النصب أو العطف مع الترجيح أو الوجوب أو الامتناع في المفعول معه على النحو الآتي:

أ - وجوب النصب:

يتمتع المطفأ ويجب النصب في المفعول معه المذكور بعد الواو المباحية في المواضع الآتية:

(١) الكتاب ١ - ٣٠٥ / الجمل ٣١٩ / شرح القية ابن معطي ١ - ٥٨٩ / شرح ابن عياش ٢ - ٥٠٠.

(٢) ديوان الهذليين ٢ - ١٩٥ / الكتاب ١ / ٣٠٣ / شرح ابن عياش ٢ - ١٩٦ / الدرر النواع ١ - ١٩٠ / وصف الناس ٤٢١.

تلف: لم يلق فيه من سلكه. الذكر: الجمل. الضابط: القوى. يروح: يجهد ويصعب.

١- التركيب النحوي: (صحة التركيب لفظياً):

حيث يترتب على وجه عطف ما بعد الواو على ما قبلها تجاوزاً في صحة التركيب نحويًا، أي: عدم ملائمة التركيب لفظياً مع صحة القواعد النحوية. ذلك في نحو: كيف جئت وعلياً. فالعطف على الضمير المتصل المرفوع لا يصح إلا من خلال الفاصل بضميره المتصل الذي يتلامم معه، وذلك بذكر الضمير المتصل بعد المتصل المرفوع مباشرة.

فتقول فيما سبق إذا أردت العطف: كيف جئت أنت وعلياً، فإذا لم تذكر ضمير الرفع المتصل وجب نصب ما بعد الواو على المعية.

كما أنك إذا قلت: ما علاقتك وعلياً؟

فمن الأصح أن تنصب على المفعول معه في هذا الموضع، حيث إن العطف في مثل هذا التركيب، وهو العطف بالاسم الظاهر على الضمير المجرور، يكون بإعادة ما جر الضمير مع الاسم الظاهر.

فإذا أردت العطف فيما سبق قلت: ما علاقتك وعلاقتك علي؟ برفع (علاقة) في الموضعين.

ومثل السابق أن تقول: كيف حالك وصديقك؟ ما شأنك ومحموداً؟ مالك وسميراً؟ ينصب: (صديق، محمود، سمير) على أنها مفعول معه، حيث لم يتكرر الجار مع ما بعد الواو، ويمتنع العطف على الضمير المتصل المجرور دون إعادة الجار مع المعطوف؛ ولذا يعين النصب عند جمهور النحاة.

فإذا أردت العطف فيما سبق من أمثلة قلت: كيف حالك وحال صديقك؟، ما شأنك وشأن محمود؟ مالك وسمير؟ برفع (حالك وشأن) للكرين، وتكرر اللام الجارة في المثال الثالث لجر (سمير).

ولذلك فإنهم استضعفوا قراءة حمزة في قوله تعالى: ﴿وَأَقْرَبُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾^(١) [النساء: ١]؛ بجر (الأرحام) عطفًا على الضمير المجرور في

(١) شرح للفصل ٢ - ٥١.

(به)، حيث لم يذكر الحافظ، ولم يتكرر مع الأرحام، ولكن قسوماً يخرجونها على إضمار حرف الجر (الباء) قبل (الأرحام)، فكانه أريد: وبالأرحام، ثم حذف الباء، وهو يريد بها.

وحكمها آخرون على القسم، كأنه أقسم بالأرحام حيث كانوا يعظمونها، ويكون التقدير: بالأرحام.

كل ذلك تبريراً لإرادة العطف على الضمير للجرور دون إعادة الحافظ⁽¹⁾.

٢ - صحة المعنى: (صحة التركيب معنويًا):

حيث يترتب على وجه عطف ما بعد الواو على ما قبلها عدم التألف بين معنى الجملة السابقة والاسم اللاحق، ومعه لا يصح التركيب معنويًا. فإذا قلت: سار محمدٌ والنيلُ، وأردت عطفَ (النيل) على (محمد) فإن المعنى لا يصح، حيث إن النيلَ لا يشارك محمدًا في السير، ولذلك فإنه يمنع الرفعُ بالمعطف، ويتعين النصبُ على أنه مفعولٌ معه، حيث فَعَلَ محمدٌ السيرَ في وجودِ النيلِ.

وكذلك إذا قلت: حضرت وشروقَ الشمسِ، ورحلت وغروبها. يتعين النصبُ في كلٍّ من (شروق) و(غروب) على أنهما مفعولٌ معه، حيث إن كلا منهما لا يشارك في إحداثِ الفعلِ السابقِ عليهما، وهو (حضر)، ولكنه أحدث في وجودها. وما يجب فيه النصبُ على أنه مفعولٌ معه ليصحَّ المعنى قولك: ذاكرت والمصباحَ، إذ المصباحُ لا يشارك في المذاكرة. وكذلك: جلست وضوءَ القمرِ. سرت وطلوعَ النهارِ. عدت وقدمَ الليلِ.

ب - وجوب الرفع:

يمنع النصبُ في الاسمِ الواقع بعد واوِ المصاحبة، ويتعين فيه العطفُ في المواضع الآتية:

١- إذا لم تسبق الواو بجملة:

كان تقول: كلُّ طالبٍ وكتابه. فواو المصاحبة لزمّت بين اسمين متلازمين، أولهما مرفوعٌ على الابتدائية، فتعين في الثاني العطفُ عليه، ولزم الرفع. أما الخبرُ فهو محذوفٌ وجوبا بقدرُ بلا متلازمان، متصاحبان... إلخ).

ومنه أن تقول:

كلُّ جنديٍّ وسلاحه. كلُّ عاملٍ وأداة عمله. كلُّ فلاحٍ وقامه. أنت ورايك. كلُّ رجلٍ وضيعة. الرجالُ وأعضاؤها. النساءُ وأعجازها.

يرفع الاسم الأول في الأمثلة السابقة على الابتدائية، ويرفع (سلاح، أداة، فارس، رأس، ضيعة، أعضاء، أعجاز) بالعطفِ على الاسم الأول، أما الخبرُ في المواضع السبعةِ فمحذوفٌ وجوبا، بقدرُ بما قدر في سابقها.

٢- المشاركة الحديثة والزمنية:

إذا كان ما بعد الواو مشتركا مع ما قبلها في إحداث الحدثِ والزمنِ فإنه يجب فيهما العطفُ، ويمتنع النصب، كأن يقال: تصالح عليٌّ ومحمود. حيث إن التفاعلَ لا يكون إلا من أكثرَ من واحدٍ، ولهذا فإن الفاعلَ يجب أن يكونَ أكثرَ من واحدٍ، فمحمودٌ لازمٌ لإتمامِ التفاعلية، وعليه فإن الواوَ عاطفةٌ للإشراكِ، إشراكِ ما بعدها في حكم ما قبلها، فوجب الإتيانُ دون النصب.

ومن ذلك: تقاتل أحمدٌ وزميله. اشتركتُ سعدٌ وصديقته.

تعادل الفريقُ الأبيضُ والفريقُ الأحمر.

تعادل الفريقان: الأبيضُ والأحمرُ..... إلخ.

٣- إذا لم تعد الواو المعية:

إذا لم تعطف الواوُ معنى المعية أو المصاحبة، فإن ما بعدها يمتنع فيه النصب، ولكنه يأخذ موقعا إعرابيا ملائما للسياق، فإنا قيل: حضر عليٌّ وأحمدٌ قبله، كانت الواوُ لغیر المعية، حيث المخالفةُ الزمنيةُ لمتنع مع المعية.

وكذلك إذا قلت: جاء محمدٌ وسوبر بعده. وصل المخرجُ والمطلونُ عقبه.

جـ - ترجيح النصب،

يرجح النصب ويجوز العطف في المفعول معه إذا كان هناك ضعف من جهة المعنى، فيما إذا عطف ما بعد الواو على ما قبلها. كأن تقول: كُن أنت وصديقك متحابين. فإنه في هذا المثال يجوز العطف، ولا مانع لفظي، حيث إن اسم (كان) ضميرٌ مستترٌ تلخيصه (أنت)، وذكر بعده ضميره المنفصل (أنت)، حيثل يجوز تركيباً من حيث القواعد النحوية أن يعطف عليه.

لكننا إذا أعينا النظر في المعنى فإتينا نجد أن المعنى الكامن في التركيبِ أمر، ومن الأفضل أن يؤمرَ للمخاطب وحده دون الصديق، إما للتأنيب، وإما من حيث توجيه الكلام والأمر.

ومثله قول الشاعر^(١):

فكونوا أنتم وبنى أبيكم مكانَ الكلابيين من الطحال

حيث ظهر ضميرُ (أنتم)، وهو تكررُ لواو الجماعة الذي هو اسم (كان)، إذن يجوز العطف بدون تجاوز لفظي، لكن لأن الكلامَ أمرٌ فإنه من الأفضل أن يوجه الأمرُ للمخاطبين دون من ذكروا بعد الواو للتأنيب، وتحويل الأمر إلى الصحيحة.

وعليه فإن:

الواو: للمصاحبة لا محل لها من الإعراب.

بنى: مفعول معه منصوب، وعلامةُ نصبه الياءُ؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم. يلحظ أن نون (بنين) حذفت من أجل الإضافة.

أبيكم: مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جره الياءُ؛ لأنه من الأسماء الستة. وضميرُ المخاطبين مبني في محل جرٍ بالإضافة.

(١) الكتاب ١ - ٢٩٨ / معاني تلبي ١ - ١٠٣ / المسائل البصرية ١ - ١ - ٧٠ / التبصرة والذاكرة ١ - ١٥٨

شرح ألفية ابن معلى ١ - ٢٨٩ / شرح ابن عيني ٢ - ١٤٨ / المساعد ١ - ٥١٤ / تنقيح العليل ١ - ١٩٢.

مكان: منصوب على الظرفية. وشبه الجملة في محل نصب خبر (كن)، أو متعلق بخبر محذوف.

ومن النحاة من يسوي بين العطف والنصب في هذا المثال^(١١).

ويجعل النحاة في هذا الموضع المذكور بعد واو المصاحبة وقبلها ضمير رفع، ويجعلون في العطف ضمعا من جهة اللفظ إذا أريد العطف؛ حيث يطلون لهذا بما حلنا له به سابقا في وجوب النصب، وهو أنه لا يعطف على الضمير المتصل المرفوع إلا بعد ذكر الضمير المتصل المرفوع. وذلك أن تقول: ذكرت وصديقي. حيث ذكر (صديق) بعد الواو، وقبلها ضمير رفع متصل وهو (التاء)، وهنا يرجح النصب، حيث لم يذكر ضمير الرفع المتصل بعد الضمير المتصل المرفوع، بل إن منهم من يوجب النصب، كما ذكرنا سابقا في أحوال الوجوب.

لإنا أردت العطف دون اعتراض لفظي فإنك تقول: ذكرت أنا وصديقي. ففي هذا المثال يعطف (صديق) على ضمير الرفع المتصل (التاء). ووجب ذلك لوجود ضمير الرفع المتصل (أنا).

ومنه قولهم: لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها^(١٢). والتقدير: لو تركت الناقة مع فصيلها. وعليه فإن ما بعد واو المصاحبة يرجح نصبه على أنه مفعول معه، إذ إننا لو أردنا الإتيان بالعطف لنكلفنا في التأويل على حد القول: لو تركت الناقة ترأم فصيلها، وتركزت فصيلها يرضعها. ونحو قول زهير:

إذا أعجبتك الدهر حال من امرئ
فدعه وواكل أسرته واليأس^(١٣)

(١١) الكتاب ١ - ٢٩٨ / مجالس نعلب ١ - ١٠٢ / اللؤلؤ البصريات ١ - ١٠١ / القيسر: والمنظرة ١ - ٢٨٨ / شرح القبة ابن معطي ١ - ٥٨٩ / شرح ابن يعيش ٢ - ٢٨ / المساعد ١ - ٥٤٤ / فداد العليل ١ - ١٩٢.

(١٢) شرح الجمل للخطاب ٢ - ١١٢.

(١٣) (الدهر): ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حال) فاعل (أعجب) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من امرئ) شبه جملة في محل رفع صفة حال، أو مستقلة بصفة محذوفة، وصيغة المبتدأ حال في محل جر بالإضافة. (فدعه) الفاعل والصفة في جواب الشرط مبني، لا محل له من الإعراب. (دع =

حيث نصب (الليالي) بعد واوِ المصاحبة على أنه مفعولٌ معه، والمراد: أترك أمره مع الليالي.

د - ترجيح العطف.

يرجح العطفُ فيما وقع بعد واوِ المصاحبة ؛ ويجوز النصبُ ؛ فيما إذا أمكن العطفُ بدونِ ضعفٍ من حيث التركيبُ البينوي للكلام، أو الناحية اللفظية، أو من حيث الجانبِ المعنوي، كأن نقول: جاء محمدٌ وصديقُه. يعطف (صديق) على (محمد)، حيث يرجح العطف لعدم وجود مانع لفظي أو معنوي، فالصديقُ يمكن أن يكونَ مشاركاً لمحمد في إحداث الحجى، كما أنه يصبح العطف دون اعتراض لفظي أو نحوي.

ومنه أن نقول: كفاأت عليا ومحمدا. ينصب (محمد) على العطفِ على (علي)، حيث التشارك المعنوي في المفعولية، وليس هناك اعتراض لفظي.

ومنه قوله تعالى: ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥] حيث صح عطفُ (زوج) على الضمير المستتر المرفوع في (اسْكُنْ) لِذِكْرِ ضميرِ الرفع المنفصل (أنت)، مع صحة التشارك المعنوي.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ فَأَذْهَبَ أَنْتَ رَبُّكَ فَأَقَاتِلْنَا إِنَّا هَاهُنَا مُّاعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٤].

* فعل أمر مبني على السكون، وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والهاء ضمير مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مقرونة بالفاء، لأنه شرط غير جازمة، (واو) فعل أمر مبني على السكون، وقاعله ضمير تقديره: أنت. والجملة منطوقة على سبيلها لا محل لها من الإعراب.

(١) (اسْكُنْ) فعل أمر مبني على السكون، وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أنت) تأكيد للضمير المرفوع المستتر في محل رفع. (أقواتل) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (زواجك) منطوق على الضمير المستتر في (أذهب) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والضمير للمخاطب مبني في محل جر بالإضافة. (الجنة) منصوب على التوسيع، وعلامة نصبه الفتحة. أو منصوب على نزج الحائض.

(٢) (أذهب) فعل أمر مبني على السكون، وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أنت) تأكيد للضمير المستتر المرفوع في (أذهب)، مبني في محل رفع. (أقواتل) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (ربك) منطوق على الضمير المستتر في (أذهب) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير المخاطب مبني في محل

حيث يرجعُ رُفْعُ (رَب) بِالْعَطْفِ عَلَى الضميرِ المسترِ الرُفُوعِ فِي (انْهَب). ومثله
 أَنْ تَقُولَ: جِئْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ، حَيْثُ فَصَلَ بَيْنَ ضَمِيرِ الرُفْعِ التَّصْلِيلِ وَمَا بَعْدَ الْوَاوِ
 ضَمِيرُ الرُفْعِ التَّفْصِيلِ، فَرُجِعَ الْعَطْفُ. وَمِنَهُ كذَلِكَ: مَا أَنْتَ وَمُحَمَّدٌ؟ يَرْجِعُ
 عَطْفُ (مُحَمَّد) عَلَى الضميرِ الرُفُوعِ التَّفْصِيلِ (أَنْتَ)، كَمَا أَنَّ الْجُرُورَ إِذَا كَانَ
 ظَاهِرًا رُجِعَ الْعَطْفُ. كَأَنَّ تَقُولَ: مَا لِحَمْدِ وَعَلِيٌّ؟ وَمَا شَأْنُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٌّ؟. إِذْ
 الْعَطْفُ هُنَا أَفْضَلُ لِإِمْكَانِهِ بِلَا ضَعْفٍ.

هـ - امتناع العطف والتصب على المعية،

يَمْتَنَعُ فِيهَا بِذِكْرِ بَعْدِ وَاوِ الْمَصَاحِبَةِ الْعَطْفُ عَلَى مَا سَبَقَهَا ؛ كَمَا يَمْتَنَعُ التَّصْبُ
 إِذَا كَانَ هُنَاكَ مَتَعٌ مَعْنَوِيٌّ، حَيْثُ لَا يَجُوزُ إِشْرَاكُ الثَّانِي مَعَ الْأَوَّلِ مَعْنَوِيًّا، فَيَحْتَاجُ
 مَا بَعْدَ الْوَاوِ إِلَى عَامِلٍ ضَرُورِيٍّ لِيَتَّصِبَ، ذَلِكَ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ الرَّاهِضِ النَّمِيرِيِّ^(١):

إِذَا مَا الْغَايِبَاتِ بَرَدَنْ يَوْمًا وَرَجَحَنْ الْحَوَاجِبِ وَالْعَيُونَا

لَا يَجُوزُ إِشْرَاكُ الْعَيُونِ مَعَ الْحَوَاجِبِ فِي التَّرْجِيحِ ؛ لِأَنَّهُ مَخْتَصٌ بِالْحَوَاجِبِ، أَمَا
 الْعَيُونُ فَيُخَصَّصُهَا التَّكْحِيلُ؛ لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَمْتَنَعُ الْعَطْفُ. كَمَا أَنَّهُ يَمْتَنَعُ التَّصْبُ عَلَى
 الْمَعِيَةِ أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ؛ لِأَنَّ الْعَيُونََ لَهَا مَوْضِعٌ مَعْنَوِيٌّ خَيْرٌ مِمَّا يَكُونُ عَلَيْهِ
 الْحَوَاجِبُ، لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَجِبُ تَقْدِيرُ فِعْلٍ مَحذُوفٍ يَكُونُ عَامِلًا فِي التَّصْبِ عَلَى الْعَيُونِ،
 وَمِثْلًا لَهَا مَعْنَوِيًّا، وَهُوَ: كَحَلٍّ، وَتَكُونُ (الْعَيُونُ) مَفْعُولًا بِهِ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ.

١ - جر بالإضافة. ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف، تقديره: بيتك، أو بصرتك... الخ. وعلمه فإن
 الواو تكون واو العطف، أو واو الحال أو الابتداء. (الفاء) واقعة في جواب شرط مقدر مفهوم من الأمر
 السابق، أو واقعة في جواب الأمر. (كذلك) فعل أمر مبني على حذف النون، واثبت الآتين فاعل مبني
 في محل رفع. والجملة جواب الأمر لا محل لها من الإعراب، أو جواب للشرط المحذوف في محل
 جزم. (إن)؛ حرف توكيد وتصب مبني لا محل له من الإعراب. (تأ) ضمير المتكلمين مبني في محل
 نصب، وهو متعلق بالمفعول. (أما هذا) ها: حرف تبيين مبني، لا محل له من الإعراب. هنا: ظرف
 مكان إشاري مبني في محل نصب، وهو متعلق بالمفعول. ويجوز أن تجعله خبراً توكيداً لأن (الماعون)
 خبر إن مرفوع. وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم. ويجوز أن يكون ظرف في محل رفع خبر
 إن، و (الماعون) خبراً توكيداً لأن.

(١) ديوانه ١٥٦ / المصنف ٢ = ٤٢٢ / الإيضاح ٢ - ١١٠ / شرح الشذور: ١٢٢ / شرح التصريح ٢ -
 ٣٤٤ / الجمع ٢ = ١٢٢ / القراء ١ - ١١١.

وتد يُضْمَنُ الفِعْلُ المذكورُ معنى يلائم المفعولين المذكورين، ويكون بمعنى
التزين، والتقدير: زين الحواجب والعيون.

ومنه قول الشاعر:

يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفاً ورُمحاً^(١)

حيث يريد: متقلداً سيفاً، وحاملاً رمحاً، فلا يقال: تقلدت الرمح، وعليه فإنه
يجب تقديرُ محذوفٍ يتلأم مع المنصوب بعد الواو، وتكون الواو عاطفةً جملةً
على جملة.

وقد يكون المقدر حالاً، أي: وحاملاً رمحاً.

ومثله قول ذي الرمة:

علقسها ثياباً ومساءً بارداً حتى شئت همالةً عينها^(٢)

حيث إن العلقفة يكون بالثين، ولا ينسحب على الماء، وإنما يتلأم معه السقى
أو الشراب. . إلخ. . لذلك فإننا نقدر فعلاً مناسباً ناصباً للماء، وهو: سقىها أو
أشربتها. . إلخ.

ويجوز أن يضمن الفعل (علقف) معنى يتلأم مع المفعولين، نحو: ألتها، أو:
قدعت لها. . إلخ.

و- احتمال العطف والتصب على التبعة،

يجوز في بعض المواضع - لفظياً ومعنوياً - أن يعطف ما بعد الواو المصاحبة على
ما قبلها، وأن يتصب على أنه مفعولٌ معه. يبدو ذلك في قوله تعالى:

﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ [يونس: ٧٦].

يتصب (شركاء)، على أن تكون الواو عاطفةً مفردة على مفردة، ويكون نصب
(شركاء) بالعطف على (أمر) من وجهين:

(١) المنصب ٢ - ٥٠ / المصاحف ٢ - ٤٣١ / أمالي ابن السكيت ٢ - ٣٤١ / المنصص ٤ - ١٣٦.

(٢) المصاحف ٢ - ٤٣١ / أمالي ابن السكيت ٢ - ٣٣١ / شرح ابن عيسى ٢ - ٨ / شرح الصريح ٢ -

٣٤٦ / الخزانة ١ - ٤٩٩، ٣٢٢.

أولها: بتقدير حذف مضاف، والتقدير: وأمر شركائكم، فحذف المضاف، واليهم المضاف إليه مقامه، وأعرب إعرابه.

والأخر: أنه معطوفٌ عليه بدون تقدير، حيث يمكن القول: أجمعت شركائى. وقد تكون الواو عاطفةً جملةً على جملة، وحيثُ نصب (شركاء) على أنه مفعولٌ به لفعلي محذوف، تقديره: و (أجمعوا)، بهمزة وصل. وقد يكون النصب على أن ما بعد الواو مفعولٌ معه، والتقدير: وأجمعوا أمركم مع شركائكم^(١).

ويوضح ما سبق في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِونَ مَنْ خَافَ إِلَيْهِمْ وَلَا يُجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا...﴾ [الحشر: ١٩].

حيث نصب (الإيمان) على عطفٍ مفردٍ على مفردٍ من ثلاثة أوجه، هي:

تضمين الفعل (تبوأ) معنى يلائم التصويين، حيث الإيمان لا يتبوأ. كأن يكون معنى (لزم)، فيكون التقدير: لزموا الدارَ والإيمان. أو أن يجمع بين الدارِ والإيمان على سبيلِ الجواز في الإيمان. أو أن يكون الأصل: دار الهجرة ودار الإيمان، فحدث حذفٌ ونقلٌ بين المضاف والمضاف إليه وأداة التعريف.

أو يكون العطفُ من قبيلِ عطفِ جملةٍ على جملة، فيلزم تقديرٌ محذوفٌ ناصبٌ للإيمان، ويكون التقدير: تبوأوا الدارَ، واعتقدوا الإيمان، أو: أقوا، أو: أحيوا.

وقد يكون نصب (الإيمان) على أنه مفعولٌ معه، والتقدير: والذين تبوأوا الدارَ مع الإيمان^(٢).

(١) ينظر: التفسير ٦ - ١٦٦ / شرح ابن عيسى ٦ - ٥٠ / البحر المحيط ٥ - ١٢٩ / الدر المنصور ٥١-٤.

(٢) ينظر: التفسير ٦ - ٢١٧ / شرح ابن عيسى ٦ - ٥٠ / البحر المحيط ٦ - ٢١٧ / الدر المنصور ٥٤-٦.

فإذا قلت: ما أنت وزيد؟ وأنت لم تذكر فعلاً، فإنك تعطف - إن شئت -
لتصرف زيداً، وإن شئت فإنك تنصب على أنه مفعولٌ معه، ويكون التفسير: ما
تكون وزيداً؟ وكيف تكون وزيداً؟

وليس المراد بالكلام الأخير مجرد الاستفهام عن الآسجين وكونهما، بل المراد به
الاستفهام عن المعنى الجامع بينهما، كما أن هذا الكلام يتضمن إنكاراً^(١).

الفعول معه بين القياس والسماع:

هل الفعول معه ظاهرة قياسية أم سماعية؟

القطب: -في إيجاز- تبدو في رأيي عرضين^(٢):

أولهما: أن الجمهور يذهبون إلى أن المفعولَ معه مقيسٌ، لا يقتصر فيه على ما
هو مسوع.

والآخر: أن آخرين من النحاة يذهبون إلى أنه يقتصر في المفعولِ معه على
المسوع منه، ولا يهدى إلى غيره على القياس.

والراجح إنما هو الرأي الأول، إذ إن كلَّ حدثٍ أو فعلٍ إنما هو قابلٌ لأن يحدثَ
مع وجودِ معه أثناء حدوثه، دون أن يشترك في الأحداثِ، وهذا المصهور يتلاءم
مع الطبيعة البشرية، والطبيعة اللغوية.

رتبة الفعول معه:

أما من حيث تقدمُ المفعولِ معه على الفعلِ فإنه تمتع اتفاقاً.

ولكن توسطه بين الفعلِ ومعموله المصاحب له فقد أجاز ابن جنى قياساً على
جواز تقدم المعطوفِ عليه على المعطوف، كما جاء في قول الأخصص:

(١) ينظر: الرمحل ١٨٥.

(٢) ينظر: الإيضاح العسدي ١١٤، شرح الكافية الشافية ٢ - ٩٩٩، شرح الفصول على الكافية لسفيل
خلف بنى ١ - ١٧٩.

ألا يا نخلةً من ذاتِ عسرك عليك ورحمةُ الله السلام^(١)
والأصل: عليك السلام ورحمةُ الله، فأعمر المعطوف وهو (السلام)، وقدم
للمعطوف عليه، وهو (رحمة). ويرى أن المفعول معه أصله المعطف.

ولكن غيره يمنع ذلك احتجاجاً بأن هذا التوسط في المعطوف ضعيفٌ نادر،
فيكون في المفعول معه الذي هو قرعهُ الضعيف.

ومما يستشهد به ابنُ جنى على تقدم المفعول معه على معمولِ الفعلِ قولُ يزيد
بن الحكم:

جمعتَ وفحشا غيبةً ونجمةً ثلاثَ عصالٍ لُتَ عنها بمرحوي^(٢)
حيث يرى ابنُ جنى أن الأصل: جمعت غيبةً ونجمةً مع فحش، على أن الواوُ
التي تسبق (فحشا) واوُ العيبة، وهو منصوب على أنه مفعولٌ معه، تقدم على
مصاحبه الذي هو (غيبه ونجمة).

فيذكر ابنُ جنى: أولاً يجوز تقدمُ المفعولِ معه على الفعل، نحو قولك:
والطبايسة جاء البرد من حيث كانت صورةُ هذه الواوِ صورةَ العاطفة، ألا تراك لا
تستعملها إلا في الموضع الذي لو شئت لاستعملت العاطفة فيه، نحو: جاء البرد
والطبايسة، فلما ساوت حرف المعطف فيج: الطبايسة جاء البرد، كما فيج: وزيد
قام عمرو.

(١) ينظر: محاسن ثعلب ١ - ٣٥٠ / الجمل ١١٨ / غرر الشعر ٢١٨ / الخصائص ٢ - ٢٨٦ / شرح الجمل
لابن عسكرو ٢ - ٨٤ / شرح الرضي على الكفاية ١ - ١٣٥ / المساعد ٢ - ١٧٥ / شفاء العليل ٢ -
١٧٦ / التمعج ١ - ١٧٣ / القدر ١ - ١٩٠ / الخزانة ١ - ١٤٥.

(٢) استغناحية مبنية لا محل لها من الإعراب. (نخلة) متادى منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (السلام)
مبتدأ مؤخر مرفوع، خبره للقدم شبه الجملة (عليك).

(٣) ثلاث بالفتح، بدل ما فيها منصوب وعلامة نصب الفتحة، وبالرفع خبر مبتدأ معطوف للقدم: هذه.
(لست) ليس فعل ماضٍ ناقص ليسخ مبتدئ على السكون. والفاء ضمير مبتدئ في محل رفع، اسم ليس.
(عنها) شبه جملة متعلقة بالأحرصاء. (بمرحوي) الباء حرف جر واو مبتدئ. لا محل له من الإعراب
(بمرحوي) خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المشددة. وجملة لست عنها بمرحوي في محل
نصب صلة الثلاث.

لكنه يجوز: جاء والطيالة البروء، كما تقول: ضربت و زيداً عمراً، قال:
جمعت وفحشا غيبة ونهمة. . . (1).

لكن كثيراً من التحاة يرفضون ذلك، وبعضهم يجعل تقديم المعطوف على
المعطوف عليه ضرورة، كما أن بعضهم يجيز هذه الضرورة في تقديم المفعول معه
على مصاحبه.



(1) ينظر: الخصائص 1- 287.

المفعول له (١١)

المفعول له مصدر يذكر لبيان سبب حدوث فعله (أو عامله)، نحو: أقف احتراماً لك. فالاحترام علةٌ أو سببٌ لوقوع الفعل (أقف). فالمصدرُ سببٌ حدوثِ الفعل.

أصله أن يكونَ باللام؛ لأن اللامَ حرفُ العلة والتعليل والغرض، فيقال: أقف لأحترمك.

ووجب أن يكونَ مصدرًا؛ لأن العلةَ أو السببَ إنما تكون بالحدث، لا بالعين. ويسمى المفعولُ لأجله، أو من أجله، أو له، أو المفعولُ السببي، أو غرضي التاعل، وكلها تعطي معنى السببية والعلة.

والهاءُ تعود على العاملِ أو الفعلِ، أي: الفعلُ الحادث لأجله هذا المفعول، أو المفعولُ للفعل، أو من أجل الفعل. والمفعولُ له غرضي التاعل.

ضابطه:

يشترط في ما يمكن أن يكونَ مفعولاً لأجله في مجال الإعراب أن يكون:

أ - مصدرًا:

ذلك لأن الباحث له إنما هو الأحداث لا الذوات، وكما ذكرنا فإن المصدرَ سببٌ لحدوث الفعل. إذ المصدريةُ تتلصقُ مع معنى التعليل، ذلك لأن الباعثَ له إنما هو الأحداثُ لا الذواتُ، فالمصدرُ سببٌ لحدوثِ الفعل.

(١١) يرجع إلى:

- الكتاب: ١ - ٣٧٦، ٣، ١٧٦، ١٥٤ الأصول في النحو: ١ - ٢٥٤ / النح: ١٤١ / التبصرة والذكرة:
١ - ٢٥٤ / البصير: ١٥٩ / الرمل: ١٥٩ / الفصيح: ٦٠ / البسط في شرح جمل الزجاجي: ١ - ١٦٨ /
شرح ابن هشام: ٢ - ٥٧ / الشهاب: ٩٠ / شرح الكافية لأن جماعة: ١٥٩ / المساعد على السهول:
١ - ٤٨٥ / شرح ابن خليل على الكافية: ٢ - ٦٨٥ / لقاء الخليل في إيضاح الشهاب: ١ - ٤٦١ / معنى
الليب: ١ - ١٧٦ / شرح القسولي على الكافية: ١ - ١٠ / الحسين: خلاف بنز / الوافية في شرح الكافية:
١٧٧ / الجمع: ١ - ١٤٤ / الأثناء والنظر في النحو: ٣ - ٧٦ / شرح التصريح: ١ - ٣٣٥.

ب- معناه القلي:

أى: يكون من أعمال النفس الباطنة، كالرغبة والإرادة، والشاهر . .

إذ إن المعنى القلي يتلاءم مع السطة، حيث تقدم الإرادة أو الرغبة الحاصلة الشخص على عمل الفعل، أما الأفعال الجارحة فلا تتلاءم مع هذا، فلا يقال: اشترت القلم كتابةً للدرس، إلا إذا انحصرت الإرادة أو الرغبة.

وعليه، فإن المقبول له لا يكون إلا فعلاً باطناً، والفاعل السبب عنه فعل ظاهر^(١).

ج- مفيداً للتعليل:

حيث تكون العلة دافعةً إلى إحداث الفعل، سواء أكانت علةً عارضة، نحو: اتصت رغبةً في فهمِ الدرس. أم كانت علةً غيرَ عارضة، أى: ذات صفة ثابتة، نحو: قعد عن الحرب جُبناً، حيث إن الجُبْنَ صفةٌ لازمة، والسببية حادثةٌ وكانت في الذهن قبل السبب عنها^(٢)، وهو الفعل. فالرغبة في فهمِ الدرسِ والجُبْنَ علتان كانتان في الذهن قبل إحداث الفعل، قدغنا إلى إحداثه.

د- مشتركاً مع عامله في الوقت:

فإن وقت حدوثِ الفعل يجب أن يكونَ متحدًا أو مشتركاً مع وقت المصدرِ المقبول لأجله الفعل، والاشتراكُ يعنى أن يتحدا زماناً، أو أن يشتركا أحدهما في جزءٍ من زمنِ الآخر. فذلك نحو:

أفتح البابَ تحديداً للهواء. زمن فتح البابِ وزمن تعديد الهواءِ يتحدان، حيث إن كلا منهما يقترن بالأخر زماناً وحدثاً.

جئتُك محبةً لك. فإن زمنَ المحبةِ جزءٌ من زمنِ المحبة، حيث إنها تتخذُ زمنَ الاستمرار. ومثله: قعد عن الحرب جُبناً. فإن الجُبْنَ صفةٌ ملازمة، وبهذا يكون زمنُ القعود عن الحرب جزءاً من زمنِ الصفةِ اللازمة (الجُبْنَ).

(١) الموضع السابق.

(٢) نتائج الفكر: ٢٩٥.

صدقك حقوقاً من خطبك. فإن زمن الصدوق أخسر بالنسبة لزمن الخوف من الخطأ، حيث إن زمن المصدر واقع قبل زمن الفعل، فأول زمن الفعل آخر زمن المصدر.

اقرأ أملاً في التفوق. فإن أول زمن القراءة يتقدم على أول زمن التفوق، فزمن المصدر آخر بالنسبة لزمن الفعل، أي أن أول زمن المصدر آخر زمن الفعل.

ويذكر^(١) أن سبويه لم يشترط ذلك، كما لم يشترطه أحد من المتقدمين.

هـ- مشتركا مع عامله في الفاعلية:

يجب أن يكونَ فاعلُ العاملِ وفاعلُ المصدرِ واحداً، حيث إن الفعلَ والمصدرَ يجب أن يكونا صادرين من فاعل واحد، حتى يكونا مشتركين في هذا الجانب؛ لأن الفعلَ حادثٌ من الفاعلِ لأجلِ المقعولِ له الكسامين في نفس أو مشاعرِ هذا الفاعل، ومن هنا كان الالتحامُ بين الفعلِ والمقعولِ في الفاعلية واجباً.

فمتىما تقول: أصلى رغبةً في إرضاءِ الله؛ تلمس أن (رغبةً) مصدرٌ، معناه قلبى، حيث إن الرغبةَ إرادةً كامنةً في النفس، تعليلٌ للفعل وهو (أصلى)، فالصلاةُ من أجلِ الرغبةِ في إرضاءِ الله، كما أن رغبةً يشترك مع زمن الصلاة، فالرغبةُ الكامنة في النفس المستمرةُ ربما حدثتْ إلى إحداثِ الصلاة، ومنه نجد أن زمن الصلاةِ مشتركٌ في جزءٍ من زمنِ الرغبةِ في إرضاءِ الله - تعالى - كما أن فاعل الصلاة - وهو ضمير مستتر تقديره: أنا - هو فاعلُ الرغبةِ.

يلحظ أن المقعولَ لأجله يصح أن يسألَ عنه باستخدامِ حرفِ الاستفهام: لِمَ؟ وأنت تعلم أن (لِمَ) تستخدمُ للاستفهامِ بها عن التعليلِ والسببِ.

- يلحظ - كذلك - ألا يكونَ المقعولُ لأجله مصدرًا للفعلِ العاملِ، أي: ألا يكونَ من لفظِ الفعلِ، حيث إن المصدرَ هو الفعلُ؛ لأن الفعلَ مصدرٌ وزمنٌ، ولا يكونُ الشيءُ علةً لنفسه.

(١) ينظر: الهمج ١ - ١٩٤ / شرح الصريح ١ - ٣٣٤.

حكمه الإعرابي:

كل ما فيه معنى المفعول لأجله فإنه إما أن تجتمع فيه الشروط السابقة، أو لا تجتمع فيه، وعليه فإننا نذكر حكم المفعول لأجله الإعرابي في قسمين:

أولهما: حال اجتماع الشروط السابقة:

إذا اجتمعت الشروط السابقة في المفعول لأجله - وهي كونه مصدرًا، معناه قلبًا، محللاً للفعل، مشتركا معه في الزمان والفاعل، ليس من لفظ الفعل، ويصح الاستفهام عنه بحرف التعليل - فإنه يقع في ثلاثة مبان:

أ- أن يجر من أداة التعريف والإضافة: فيكثر فيه النصب، كما يجوز أن يجر، فيقال: أقسم النحو تكوينا لشخصيتي، ويجوز أن يقال: أقسم النحو لتكوين شخصيتي. ويحرف (تكوينا) مفعولا لأجله منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة. أما (التكوين) فإنها تحرف جارًا ومجرورا، وشبه الجملة متعلقة بالفهم.

انظر الأمثلة المذكورة سابقا، ومن ذلك:

- أستمع إلى الدرس رغبة في الفهم.

- اغلف الكتاب صيانة له، أو: محافظا عليه.

- اجتمع القمامة في أكياس محافظة على البيئة.

- يمنع التدخين في الأماكن العامة منعا للتلوث.

ويجوز لك أن تحرف المصدر بحرف الجر في كل ما سبق، فتقول:

لرغبتي في الفهم، . . لصيانته، . . للمحافظة على البيئة، . . لمنع التلوث.

ب- أن يحرف بالألف واللام: فيكثر فيه الجر بحرف التعليل (اللام)،

ويجوز أن يجر بالباء، أو: في، أو: من، فيقال:

أثافته للإعجاب به. فتكون شبه الجملة (للإعجاب) متعلقة بالمكسوف، وشبه

الجملة (به) متعلقة بالإعجاب.

وقفت له للاحترام الواجب، شبه الجملة (للاحترام) متعلقة بالوقوف.

أخلف الكتاب للمحافظة عليه. شبه الجملة (للمحافظة) متعلقة بالتعليق.

وقد ينصب المفعول لأجله المرفوع بالأداة، كما هو في قول الشاعر:

لا أقعدُ الجبينَ عن الهيجاءِ إن نوالتُ رَمْرَمَ الأعداءِ⁽¹⁾

ط (الجبن) مصدرٌ معرفٌ بالالف واللام، وهو مفعولٌ لأجله منصوبٌ للمفعول (أقعد)، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (لا) نافية لا محل لها من الإعراب.

وبما قرن بالالف واللام ما ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْقُسْطَ لِنُومٍ الْقِيَامَةِ فَلَا تُطْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ [الأنبياء: 27]. حيث (القسط) من أوجه نصبه أنه مفعولٌ لأجله⁽²⁾. والتقدير: لأجل القسط. ولها فتاوى يصحطون في هذا الوجه لنصب (القسط) معرفاً بالالف واللام نظراً، من حيث إن المفعول له إذا كان معرفاً بالأداة فإنه يقل مجروداً من حرف العلة (اللام)⁽³⁾.

ج- أن يكون مضافاً: إذا كان المصدر المفعول لأجله مضافاً فإنه يستوي فيه حالتا النصب والجرح. من قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ أَمْرَ اللَّهِ وَأَنْفُسَهُمْ كَذِبًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَذَّبُوا بِجُوهِهِمْ فَيُتَوَلَّوْنَ... ﴾ [البقرة: 275]⁽⁴⁾ (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب، وهو مضاف، و (مَرْحُومًا) مضاف إلى المصدر مجرور. (تثبيتاً) معطوف على المفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(1) الجمل: 129 / شرح الكافية لابن جماعة: 129 / المساعد على السهل: 1 - 287 / شرح ابن عثيم على الألفية: 2 - 187 / فضاء العليل: 1 - 277 / شرح الفصول على الكافية: 102 لعين خفاف بنان / شرح التصريح: 1 - 336.

(2) (مرفوع) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الأداة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عن الهيجاء) شبه جملة متعلقة بالمفعول.

(3) قد ينصب على أنه نعت للموازين، فهو مصدر صفة منصوبة، وأقعد لأنه مصدر، والمصدر لا يأتي ولا يجمع، أو على حذف مضاف، والتقدير: الموازين نوات القسط، ينظر: البحر المحيط: 6 - 376.

(4) ينظر: الفروع الصون: 2 - 89.

(5) (ذكين) اسم موصول مبني على محل رفع، مبتدأ، خبر، شبه الجملة (كذبت)، أو محذوف يتعلق به شبه الجملة. شبه الجملة (أروا) في محل جر صفة المنة، أو متعلقة بنعت محذوف.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَسْمَاءَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حُمْرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: 119]^(١١). (حُمْر) مفعولٌ لأجله منصوب، وهو مضاف، و (الموت) مضافٌ إليه مجرور.

وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْغُوا صُدُوقَكُمْ بِالَّذِي كَانُوا يُبْغُونَ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: 264]^(١٢). حيث إنه من أوجه نصب (رثاء) أن يكون مفعولاً لأجله^(١٣)، والتقدير: لأجل رثاء الناس. و(رثاء) مضاف، و (الناس) مضاف إليه مجرور.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ غَشِيَةً إِسْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: 31]^(١٤). حيث (غشية) منصوب على أنه مفعولٌ لأجله، اجتمعت فيه كل الشروط، وهو مضاف، و (إسلاق) مضافٌ إليه مجرور.

أما قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تَعْرِضُنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ فَرَجَّوْهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ [الإسراء: 28]^(١٥). فإن فيه (ابتغاء) منصوب على أنه مفعولٌ لأجله، وقد أضيف إليه (رحمة). أما عامله فهو (تعرضي)، وقد يكون (قُل).

(١١) (يجعلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وروا الجماعة تفسير مني في محل رفع، فاعل. (في آذانهم) شبه جملة متعلقة بالفاعل.

(١٢) (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع نعت لأي، (أي) متشابه مبني على القسم في محل نصب. (تبتغون) فعل مضارع مجزوم بعد لا النافية، وعلامة جزمه حذف النون. وروا الجماعة تفسير مني في محل رفع، فاعل. (صُدُوقَاتٍ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجزوم بالالف و(رثاء) المزدني (كالمذني) شبه الجملة إما في محل نصب حال، أي: متشبهون الذي، وإما منصوبة على أنها نعت لصدر مطوف: أي (إطلاقاً كإطلاق الذي).

(١٣) وفي نصبه وجهان آخران:

أحدهما: أنه منصوب على أنه نعت لصدر مطوف، والتقدير: إطلاقاً رثاء الناس.

والآخر: أنه منصوب على الحالية، بتأويله مشتق والتقدير: مراتباً.

نظر: الدر المنون 1 - 127.

(١٤) جملة (نَرْزُقُهُمْ) في محل رفع، خبر المبتدأ (نحن).

(١٥) (تعرضين) فعل الشرط مضارع في محل جزم، وهو مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الباقية، (عنهم) شبه جملة متعلقة بالإعراسي. (من ربك) شبه جملة في محل جر، صفة (رحمة)، والتقدير: =

ومنه قولُ حاتم الطائي^(١١):

وَالْحَصِيرُ عَصْرَاءُ الْكَرِيمِ إِذْخَارُهُ وَأَعْرَضُ عَنْ شَمِّ اللَّسِيمِ نَكْرَتَا
(إذخار) مفعولٌ لأجله منصوب، وهو مضاف، وضميرُ الغائبِ (الهاء) مبني في
محلِّ جرٍّ بالإضافة.

ومما أنصيف، وجرُّ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مِتْنَا مَا يَهْبِطُ مِنْ حَشِيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٤]^(١٢)
فلا حشية) للمفعول لأجله جرُّ بحرف الجر (من). وشبهُ الجملة (من حشية) متعلقةٌ
بالهبوط.

ملحوظة:

يلحظ أنه عندما تتوافر الشروطُ مكتملةٌ في المفعول لأجله، في أي مبني من
مبانيه الثلاثة السابقة؛ فإن النصبَ لا يتعين في مبني معين، وإنما يجوز في ترجيح
أو عدم ترجيح، ويجوز الجرُّ - حيثل.

ثانيتها:

إذا فُقدَ شرطٌ من الشروطِ السابقة وجب جره بحرف الجر. كان:

١ - يفتقد للصيرورة؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾

- رخصة من ريك وقد تكون متعلقة بترجوع، والتقدير: ترجوعها من ريك. لترجوعها جملة في محل جرٍّ،
صيقة لرخصة أي: رخصة لترجوعها. وقد تكون حالاً من الفاعل في تعريض، أي: تعريض راجعاً
رخصة... (أغل) جملة جواب الشرط في محل جرٍّ. وقرئت بالقاء لأنها طليقة بالأمر.

(١١) ديوانه: ١١٩، تحقيق كرم البستاني، مكتبة صفا، بيروت. ينظر: الكتاب ١ - ٣٦٨ / معاني القرآن
للأخفش ١ - ٢٦٧ / شرح أبيات سيوطي ١ - ٤٥ / التلحاح ١٤١ / التبصرة والتذكير ١ - ٢٤٤.

(أعطر) فعل مضارع مرفوع، فاعله مستتر تقديره: أنا. (عصراء) مفعول به منصوب، وهو مضاف، والكريم
مضاف إليه مجرور. (نكرت) مفعول لأجله منصوب. أما شبه الجملة (عن شميم) فهي متعلقة بالإعراض.
و (السيم) مضاف إليه مجرور.

(١٢) شبه الجملة (منها) في محل رفع، غير (إن) مقدم، أو متعلقة بشيء محذوف واللام للتركيد أو الإيحاء،
أو اللام المحذوفة. أما اسم (إن فهو) (أما) الموصولة مبني في محل نصب، وتكون جملة (بهبط) صلة
الموصولة، لا محل لها من الإعراب.

[الرحمن: ١٠] (١١). فل(الأنام) ليس اسمٌ معنى مصدرًا. وكان يقال: جئتكَ للولد.

ب- يفقد معنى القلبية: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ...﴾ [الأنعام: ١٥١] (١٢) فالإملاق ليس معنى قليا.

ج- يفقد التعليل: نحو: فأبشته فجاءة^(١٣). إذ إن الجاء لا تعطى معنى التعليل لإحداث الفعل (قابل).

د - يفقد الاتحاد في الوقت: كما هو قول امرئ القيس:

فجئتُ وقد نَفَسْتُ نَوْمَ نِيَابِهِ لَدَى السُّرِّ إِلَّا لَيْسَةَ التَّفَضُّلِ (١٤)

فتضُّرُ النِّيَابِ زَمَنُهُ قَبْلَ زَمَنِ النَّوْمِ الْمَسْبُوقِ بِلَامِ التَّعْلِيلِ، فَالْمَصْدَرُ (النَّوْمُ) لَا يَشْرِكُ زَمَنُهُ مَعَ زَمَنِ الْفِعْلِ (نَفَسْتُ).

ومنه أن تقول: جئتكَ اليومَ للاجتماعِ غداً.

هـ- يفقد الاتحاد في الفاعلية: كأن تقول: زار محمودٌ أخاه لرغبة أبيه في ذلك^(١٥). ففاعل (زار) محمود، أما فاعلُ المصدر (رغبة) فهو المضاف إليه (أبي).

(١١) (الأرض) منصوبة بفعل معلوف يقدر بما هو مذكور في الآية.

(١٢) (الولاد) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا) حرف نهي مبني، لا محل له من الإعراب، (تقتلون) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف التنوين لأنه من الأفعال الخمسة، وروى الجماعة ضمير مبني في محل رفع، ففاعل. (الولادكم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وضمير المخاطبين (كنتم) مبني في محل جر بالإضافة.

(١٣) (جاءة) حال منصوبة على مسيل تأويله بالمشاق، والتقدير: مفاجأة، أو مضموع مطلق لفعل معلوف هو الحال، والتقدير: فجاء فجاءة.

(١٤) (نومي) زار الحال أو الاستثناء. وجملة (قد نَفَسْتُ) في محل نصب، حال. (نِيَابِهِ) مفعول به منصوب للفعل (نَفَسْتُ). (لَدَى) ظرف مبني في محل نصب. (السُّرِّ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لَيْسَةَ) مبتدأ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(١٥) (أخاه) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، لأنه من الأسماء الستة، وضمير الغائب مبني محل جر بالإضافة. (أبيه) مضاف إلى المصدر (رغبة) مجرور، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو في محل رفع فاعل المصدر. وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة.

ومنه قولُ أبي صخر الهذلي:

وإني لَتَسْفِرُونِي لِذِكْرِكَ هِزْءًا كَمَا اتَّقَضَ الْمَعْفُورُ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ^(١٧)

فاعل (تسفرون) هِزْءًا، أما فاعل المصدر (ذكرى) فهو كناية الخطاب المضاف إلى (ذكرى)، وعليه فإن فاعلَ الفعلِ (تسرو) يختلف عن فاعلِ المصدرِ المتعلقِ به بواسطة حرفِ التعليلِ اللامِ (ذكرى).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرْكَبُونَهَا وَرِزْقَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨١].

(لتركبونها) مفعولٌ لأجله، وإنما وجب ذكرُ حرفِ التعليلِ؛ لأنه فقد شرطُ القاعلية، إذ خالفتُ الخيلَ والبغالَ هو الله تعالى، أما فاعلُ الركوبِ إنما هم المخاطبون.

أما (رِزْقَةً) فمن أوجهٍ إعرابٍ أنه مفعولٌ لأجله^(١٨)، ووصل إلى الفعلِ بنفسه، أي: ذكر متصويبا لاستيفاءِ الشرطِ مكتملةً، فالخالقُ هو الله تعالى، وهو الذي يزيّنكم في أممٍ الناسِ بالخيولِ وغيرها.

(١٧) التسرون هِزْءًا اللام: لام الابتداء، أو التوكيد، أو اللام الوصلية، تسرون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والثمن للوقاية، وتفسير التكلم في محل نصب، مفعول به (هِزْءًا) فاعل مرفوع. (كما اتقضى المعفور) ما مصدرية، والمصدر المؤول في محل جر بالكاف. والتقدير: كاتقضى المعفور. وشبه الجملة في محل رفع، نعت لهؤلاء، أو مستقلة بنعت محذوف. (بللة القطر) صيغة تسمية في محل نصب، حال، صاحبها المعفور.

(١٨) الخيل) منصوبة بالمطلق على (الاعتمام) في قوله تعالى السابق: ﴿وَالْأَنْعَامِ خَلَقْنَاكُمْ﴾ [النحل: ٥]. أو أنها مفعول به لفعل محذوف، تقديره: (خالق).

(١٩) أما الأوجه الإعرابية الأخرى لنصب (رِزْقَةً) فهي:

- أن تكون مصدرًا تام مقام الحال، صاحبها المفعول به في خطبها، أو أتركبونها، والتقدير: حتى حين
 - أن تكون مصدرًا منصوبًا بفعلٍ من لفظها، والتقدير: تزيّنون بها رِزْقَةً.
 - أن تكون منصوبة بالمطلق على محل التركبونها.
 - أن تكون منصوبة بفعلٍ مقدر، تقديره: خلق، أو جعل.
- ينظر: الكشف ١ - ١٢٠ / التحرير الوجيز ٤ - ٣٧٤.

ويمكن أن يكونَ منه قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]^(١١).

من أوجه المعاني المحتملة - وهي يتوقف عليها الإعراب - لـ (دلوك) أن تكونَ على تقدير: لأجل دلوك الشمس^(١٢)، وهي شبة جملة متعلقةً بالقيام، وفاعلُ القيام غيرُ فاعليِّ الدلوك.

و - يكون من لفظِ فعله أو عامله: نحو: علمتكَ للتعليم. وإن نصبت فهو مفعول مطلق.

ر - ومنه - كذلك - ألا يكونَ المصدرُ نوعاً للفعل: نحو: جئتكَ عَدُوًّا. فـ (عدوا) إما حاك بتأويله مشتق، والتقدير: عاديًا، وإما نائبٌ عن المفعول المطلق على تقدير المفعول المطلق المحذوف، وعدوا صفة بتأويلها مشتق، ونَائِبَةٌ متايه، وإما نائب عن المفعول المطلق؛ لأنَّ العدوَّ نوعٌ وبيانٌ هيئةٍ للمجيء، فهي بمثابة المرادف له.

العامل في المفعول له،

للحذاء مذاهبٌ مختلفة في عاملِ نصبِ المفعولِ لأجله^(١٣):

- فمذهبُ جمهورِ البصريين أنه منصوبٌ بالفعلِ على تقديرِ لامِ العلة التي أسقطت.

- أما مذهبُ الكوفيين فهو انتصابه انتصابَ المصدر، دونَ إسقاطِ حرفِ الجر - وذهب الزجاجُ إلى أنه منصوبٌ بفعلٍ مضمَرٍ من لفظه.

ويذكر أنه قد تقع الهاءُ ومجرورها مفعولاً له، كقوله تعالى: ﴿فَيَقْتُلُونَ مِنَ الَّذِينَ

(١١) (إلى غسق) شبه جملة متعلقة بـ (أقم). وقد تكون حذلاً من (الصلوات)، أو: لقبها محذوفة إلى غسق الليل. (قُرْآنَ) منصوب على أنه معطوف على (الصلوات)، أو: على الإفراد. (أَقِمِ) فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لانتفاء الساكنين. (كَانَ مَشْهُودًا) جملة في محل رفع، خبر (إِنَّ). (مَشْهُودًا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١٢) قد تكون بمعنى: (بعد)، أو: بعد دلوك الشمس، بحيث تكون شبه الجملة متعلقة كذلك بالقيام.

(١٣) ينظر التراجع السابقة ويرجع إلى: نزح الحافظ: ٢٢ وما بعدها.

هَادُوا حُرْمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٌ أُحِلَّت لَهُمْ ﴿ النساء: ١٦٠ ﴾ أي: بسبب ظلم من الذين

وكذلك (من) ومجرورها، كقوله - سبحانه: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [المائدة: ١٣٢]. أي: لأجل ذلك، وفيها معنى السببية.

كما أنهم يجعلون من ذلك قوله تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَسْمَاءَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ١٧٩]. حيث تكون (من) بمعنى السببية، فيجعلون (من الصواعق) في موضع نصبٍ على المفعولِ له، والتقدير: من خوفِ الصواعق^(١١).

وكذلك الكاف، ومث - كما يذكر ابن الخشاب - مسألة الكتاب: كما أنه لا يعلم فغفر الله له، أي لأنه لا يعلم، و (ما) رابطة بين الكاف ومجرورها^(١٢).

ويذكر ابن هشام معنى التعليل للكاف، قائمته قوم، ونفاه الأكترون، وقيد بعضهم جوارها بأن تكون الكاف مكفوفة، كحكاية سيبويه السابقة^(١٣).

ونظراً في مجموع ما سبق نجد أن المفعول لأجله مفعولٌ مقيدٌ بالتعليل، سواء أكان التعليل باللام، أم يمين، أم يغيرهما، وهذا التقيد يفرض علينا أن ننظر في أصل التركيب الذي يأتي فيه المفعول لأجله، ولا نجد مفرقاً من تقدير (لام) التعليل قبل المصدر المنصوبٍ للتعليل، أو غير اللام من جار.

يذكر سيبويه ذلك في عدة مواضع، فيقول: فعلت ذلك حذراً الشر. أي: حذراً الشر^(١٤). كما يجعله في موضع آخر موقوعاً له، فيذكر: (هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه حذرٌ لوقوع الأمر؛ فانتصب لأنه موقوع له، ولأنه تفسير لما قبله لم يكن، وليس بصفة لما قبله، ولا منه).

(١١) ينظر: شرح القصل ٢ - ٤٣.

(١٢) يرجع في ما سبق إلى: ابن الخشاب، الرتل ١٥٩.

(١٣) معنى اللبب ١ - ١٧٦. ونقل القويوة في الكتاب هو: كما أنه لا يعلم ذلك، فغفر الله له ٣ - ١٤٠.

(١٤) الكتاب ٣ - ١٥٤.

ثم يذكر: «فهذا كله ينتصب لأنه مفعولٌ له، كأنه قيل له: لم فعلت كذا وكذا؟»، فقال: لكذا وكذا، ولكنه لما طرح اللام عمل فيه ما قبله^(٦١).

إذن، تلميح مسيوه أن المفعولَ لأجله إنما نصب لطلبِ حرفِ الجرِ (اللام)، ويؤكد ذلك في كل موضع يطلب ذلك في كتابه، وفي كل ثبيل بهذا، فعند ذكره لفتح همزة (إن) حذف لام التعليل قبلها يذكر - مقارناً إياها بالمصدر - قوله: «والكذلك حذف اللام - ههنا - كما تحذفها في المصدر إذا قلت:

وأغسرتُ عبوداً الكريم أذخاره وأعرضتُ عن شتم اللئيم تكراً

أي: لأذخاره^(٦٢): ويعمل ابنُ جنى لذلك بأنه لما حذف اللام نصبه بالفعل الذي قبله^(٦٣).

أما الذين يرون أنه ينتصب انتصابَ المصادرِ فإنه يردُّ بأن المصدرَ تنصب في أي حال، وليس بشروط خاصة، وأهم هذه الشروط التي تقتض هذا الرأي هو شرط التعليل، وكان التنصب هنا معنوي ولفظي، فأما الميرر المعنوي فيظهر من إرادة مدلول التعليل، وأما الميررات اللفظية فإنما تتمثل في سائر الشروط، والمصدر لا تنصب إلا بتعليل لفظي، يرجع إلى أصول أفعالها.

أما من يرى بأنه منصوبٌ بفعلٍ مضمحل من لفظه فإنه يذهب به مذنب الحال، أو أنه كيف تعرب الجملة الفعلية التي يحتملها هذا الفعل؟ أمثال الابتداء؟ إذن تستفقد مدلول الجملة وهو التعليل، ولو افترضنا أنها تعني التعليل فلا بد من عدة تقديرات، تتمثل في المتراض وجود لام التعليل، ثم نهر ما بعدها مع تقدير (أن)، فنصدر مؤول... إلى غير ذلك، ويذكر ابن الخشاب أن المفعول له «يقدر أبداً باللام، ثم تصلف فيقضى الفعل إلى مجرورها فينصبه. فالأصل في قولك: قصبتك ابتغاء حرفك، لا ابتغاء حرفك، ثم حذف اللام، فنصب مجرورها^(٦٤).

(٦١) السابق ١ - ٣٦٧/ ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو ١ - ٢٤٦.

(٦٢) الكتاب ٣ - ١٢٦/ وانظر: ابن عييش، شرح لفصل ٢ - ٥٤/ القيندي - الجزلة ١ - ١٩١/ وانظر

كذلك: الكتاب ١ - ٢٤٦ حيث يذكر مسيوه حذف اللام.

(٦٣) البيع ص ١٤١.

(٦٤) الموهل ص ١٥٩.

لذا، فلا سفر من المتراضي سقوط لام التعليل الجارة، واجتماع الشروط لا يستقلها بالضرورة - على الوجه الأرجح - سواء احتاج المصدر إلى حرف التعريف، أم إلى الإضافة، فيمكن أن يجعل هذا من قبيل تعاقب التوئين وأى منهما.

ويقوى ذلك أن النحاة يوجبون الجر إذا فقد شرط مما سبق، وهنا يوجب سبق اللام التعليلية، أو ما في معناها، وهو (من) السببية، نحو: ﴿مُنْتَصِفًا مِّنْ غَشِيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]، و (إلهاء) نحو قوله تعالى: ﴿فَيُظَلِّمُونَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ [النساء: ١٦٠]، و (في) نحو: دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هَرَبٍ^(٤١).

ويمكن لنا أن نقول: إن المفعول لأجله من المنصوبات التي نصبت لرفع الحافض، أو لسقوط حرف الجر.

ولا غرو أن نقرا لدى ابن أبي الربيع: «فحرف الجر هو الأصل في المفعول من أجله»^(٤٢). كما يذكر في موضع آخر أن حذف حرف الجر في المفعول من أجله قياسي^(٤٣). كما يختاره السلسلي فيقول: «وهو الصحيح، بدليل وصول الفعل إلى ضميره باللام، نحو: يشاء ثواب الله هو الذي تصدقت له، إذ المضمرة ترد الأشياء إلى أصولها»^(٤٤).

ويزيد كل ما سبق ما ذكره الصيمري من قبل، وبعد أن ذكر أن المفعول لأجله يفسر على وجود لام قبله، وذلك في قوله: «وهذه اللام المقدرة يجوز ذكرها في الكلام، وحذفها، كقولك: جئتك لمخافتك، ولطمع فيك، وإن شئت حذفتها: ونصبت ما بعدها، قلت: جئتك مخافة لك، وطمعاً فيك...»^(٤٥).

(٤١) ابن عثيمين / المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ١٨٦، ٤٨٧.

(٤٢) البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ - ٤٦٨.

(٤٣) السابق ٢ - ٨٤.

(٤٤) شفاء العليل في إيضاح التسهيل ١ - ٤٦١.

(٤٥) البصرة والمذكرة: ١ - ٢٤٦.

وعليها أن تنتبّه إلى أن شرط نصب المفعول له أن تكون اللام مقدراً غير ملفوظة، لأن اللام لو كانت ملفوظة لكان مجروراً، فلم يكن نصبه مع الجرء ولو لم تكن مقدراً لم يفهم منه العملية التي هي شرط المفعول له^(١).

حذف العامل

يجوز حذف عامل المفعول له لقراءة تدل عليه.

من ذلك قولك: كلُّ هذا أملاً في تفوقي بحسد عليه. والتقدير: كلُّ هذا أحدثهُ أملاً في... فالأمل مصدر قلبي معتلٌ للتعامل المقدر (أحدث)، كما أنه يشترك معه في الفاعلية، ومن الأمل يشترك مع زمن الأحداث.

ومثله أن نجيباً بقولك: حسداً عليه، رداً على سؤال السائل: لم قَعَلْ كلُّ هذا؟

ملحوظات :

أولاً، المفعول لأجله والاختصاص

ألاحظُ أن المفعول لأجله إذا كان توكيداً فإنه لا يأتي إلا منسوباً إلى ما بعده، ويكون ذلك باستخدام حروف الجرء، ذلك نحو:

أقدر جباري حباً له. أنصت إليه أملاً في استيعاب الفكرة. أنظف القرائن محافظةً عليه. أصادته إعجاباً به.

فأنت تلمس أن المصادر المنصوبة على أنها مفعولٌ لأجله: حباً، أملاً، محافظةً، إعجاباً، قد وردت توكيداً، ولكنها ركبت منسوبةً إلى ما بعدها بواسطة حروف الجرء: اللام، في، على، الباء.

ومنه: جئتك ابتغاءً لحريك. قصدتك طمعاً في سعورك. أمرضت عنه حزناً منه. صددته غضباً عليه. توجهت إليه أملاً في عدله. أناصره ميلاً إليه. لن أزوج إعرافاً عنه.

(١) الرافية في شرح الكتابة ص ١١٧.

وإن ذكر المفعول لأجله في التركيب الظاهري الملفوظ به تكرة دون نسب إلى ما بعده بواسطة حرف الجر، فإن ذلك النسب يقدر ذهنياً، ففى قول حاتم الطائي السابق:

وأغفر صورة الكريم أعماراً وأعرض عن شتم اللئيم تكرماً

حيث إن (تكرماً) يمكن أن يكون مفعولاً لأجله منصوباً للفعل (أعرض)، فهو مصدر معلل قلبى مشارك للفعل فى الزمن والفاعلية، وهو تكرة غير منسوب، لكننا نلاحظ أن النسب مقدر ذهنياً، والتقدير: تكرماً منى.

والنسبة باستخدام حرف الجر تخصيص وتقييد دلالى، وإذا كان المفعول له مصدرًا فهو معنى عام لأن المصدر اسم جنس، واسم الجنس معنى عام، ولذلك فإنه يحتاج إلى تقييد وتخصيص؛ كى يتحدد معناه، فيتلام مع المعنى المشترك معه المتثل فى الفعل، فيتخصص عن معنى اسم الجنس العام.

لذلك كان النسب باستخدام حرف الجر إن كان المفعول لأجله تكرة.

لذلك فبائى أرى أن هذا يجب أن يراعى فى شروط وهيئات المفعول لأجله، حيث يجب أن يكون مخصصاً أو معرفاً، إما بحروف الجر ومجروراتها، أو بالإضافة، أو بالالف واللام، كما قد تكون الإضافة ذهنياً تقديرية.

ولتقرأ ما ذكره السيوطى فى الأشباه والنظائر: «قال الجزولى: لا يكون المفعول له متجرراً باللام إلا مخصصاً، نحو قمت لإعظامك، ولا يجوز لإعظامك لك».

قال الشلوبين: وهذا غير صحيح، بل هو جائز؛ لأنه لا مانع يمنع منه، قال الشلوبين: «ولا أعرف له سلفاً فى هذا القول»^(١).

والثلاث المذكوران يختص فيهما المفعول لأجله، مرة بالإضافة، وأخرى بواسطة حرف الجر.

(١) الأشباه والنظائر فى النحو ٢ - ٧٦.

ينضح التخصيص في قوله تعالى: ﴿وَأَكْثَرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرَوْكُمْ مِنْ بَعْدِ إِعَابَتِكُمْ كَفَارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ (البقرة: ٩٠-٩١)^(١١) حيث (حسدًا) مفعول لأجله منصوب^(١٢)، وهو مختص بشبه الجملة (من عند)، حيث تكون في محل نصب صفة، أو متعلقة بمحذوف صفة (كأنتا)^(١٣)، أو متعلقة بالخسد.

أما قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَتِلْكَ أُمَّةٌ أُولُواكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ وَأَنْتُمْ مُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٥). ففيه (فتنة) منصوبة، ومن أرجح أوجه نصبها أن تكون مفعولاً لأجله^(١٤)، وهو إن لم يظهر فيه التخصيص فإنه مقدر، حيث التقدير: فتنة

(١١) شبه جملة (من أهل) في محل رفع، تمت للفاعل (أكثروا)، (كفارًا): مفعول به ثانٍ لـ (أرءاء)، والمفعول الأول: ضمير الضالين في (يرءونكم)، وتكون (رءًا) بمعنى حُرٍّ التي تنمى إلى مفعولين. ومن العبارة من يجعل (رءًا) متعدياً إلى واحد، وتكون (كفارًا) حلالاً من ضمير المضامين في يءونكم، وهو ضعيف؛ لأن الحال ينبغي فيها غالباً، وهذا مما لا يستحق عنه - مدلولاً - أن يكتمل السابق. (أما تبيين ما مصدرية لا محل لها من الأعراب - والمصدر المؤول من (أءاء) والفعل في محل جبر بالإضافة - وشبه الجملة: (من بعد) متعلقة بالفعل (أرءاء).

(١٢) يمكن أن نصب (حسدًا) وجهان آخرين:

أولهما: أنه منصوب على الحالية - ويؤول بمشقة - تقديره: حاسدين، وهو ضعيف، حيث يستلزم التأول بالمشقة، وكذلك بالجمع. كما أن الحال لا تطرد مصدرًا.

والآخر: أنه منصوب على المصدرية بفعل يءر من لطفه، والتقدير: يءدونكم حسداً. لكن المفعول لأجله المظهر. ينظر: المر المصون ١ - ٣٤١.

(١٣) يذكر في موقع شبه الجملة (من عند) وجهان آخران:

أولهما: أنها متعلقة بالفعل (أرءاء).

والآخر: أنها متعلقة بالفعل (رءاء).

ينظر: الموضع السابق.

(١٤) في نصب (فتنة) وجهان آخران مرجوحان:

أولهما: أن يكون منصوباً على المصدرية، على أنه نائب عن المفعول المطلق، حيث إن العامل: يءر، وهو مرادف للفتنة، لأن الأتلاء فتنة.

والآخر: أنه منصوب على الحالية، حيث يؤول المصدر هنا بمشقة، والتقدير: فتنين لءاكم.

ينظر: روح المعاني ١٧ - ٤٧.

لكم، أو: فنةٌ منا لكم؛ لأن القتة لا بد أن يكون لها جهتان: جهة الصدور، وهو الفائز أو المبتهل (بكر اللام)، وجهة الوقوع عليه، وهو الفتون أو المبتهل (بفتح اللام).

ومثل ذلك في قوله تعالى: ﴿الْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [الزمنون: ١١٥]. حيث (عبثًا) منصوب على أنه مفعول لأجله، والتقدير: لأجل العبث، وهو إن كان غير مختص في اللفظ، إلا أنه مختص في الذهن، حيث إن العبث له مصدره الفاعل، والتقدير: عبثنا مناء كما أننا إذا جعلناه مصدرًا واقعا موقع الحال فإننا نقله بـ (عابثين)، حيث يكون اسم فاعل، يدل على المصدر الحادثة وفاعله^(٦١).

ثالثها: حذف اللام منه:

أجاز بعض النحاة -وعلى رأسهم ابن خروف- أن تحذف اللام من المفعول لأجله إذا كان فاعله فاعل الفعل المعلن. ذلك نحو:

قصدتك إحسانك لزيد، وقصدتك إحسان زيد إليك^(٦٢). والأصل، قصدتك لإحسانك... وإحسان زيد.. فلما كان فاعل (إحسان) في الجملتين غير فاعل (قصد) جاز عند هؤلاء النحاة حذف لام التعليل قبل المصدر.

وعليه حمل بعضهم قوله تعالى: ﴿تُورِيكُمْ الرِّقَىٰ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢]. حيث الإزامة من الله -تعالى- والخوف والطمع من عبده، ويسجعلون من ذلك قول امرئ القيس:

أرى أم عمرو دمعها قد تحذروا بكاءً على عمرو وما كان أصبراً^(٦٣)
وأصل الكلام: تحذر دمع أم عمرو بكاءً على عمرو، ففاعل التحذر دمع، وفاعل البكاء أم عمرو.

(٦١) ينظر: الإزامة، ٢ - ١٥٢.

(٦٢) ينظر: شرح التصريح، ١ - ٣٣٥.

(٦٣) شرح ديوانه ٦٩ / شرح ابن حنبل على الألفية ٣ - ١٥١ / المساعد ١ - ٢٦٨.

ثالثاً، حذف المفعول لأجله،

يجوز حذف المفعول له إذا كان مستقلاً، لكنه يجب أن يبقى اللام. ذلك نحو:
قمت لزيدي، أي: قمت لإكرام زيد.

ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿اسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ [البقرة: 34] أي: إكراماً لله.
والعامل فيه -حيث- هو الفعل المذكور، خلافاً للزائدة -شراح الجمل-، حيث يرى أن العامل فيه فعلٌ مثلر من لفظه أو معناه. والأول هو الظاهر المشهور.
وابتداءً بتقديم المفعول له،

يجوز تقديم المفعول لأجله على الفعل ما لم يمنع منه مانع. ذلك نحو: ابتغاء
الخير جنتك.

خامساً، إعمال المفعول لأجله في الخبر،

قد يعمل المفعول له في آخر ذلك كما في قوله تعالى: ﴿تَوَكَّلُوا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضٌ
مِّنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُلْفُونَ﴾ [التوبة: 92].

علل فيض الدمع بالحزن، وعلل الحزن بعدم وجود النفقة، فعدم وجود النفقة
علة العلة^(١). وعليه فإن المصدر (ألا يجدوا) مفعول لأجله للمفعول لأجله
(حزناً)، وهو منصوب به، أما (حزناً) فإنه مفعول لأجله له (تفيض).

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا كِتَابًا
مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: 38]. حيث (جزاء) مفعول لأجله منصوب،
وفعله (اقطعوا)، و(كتاباً) مفعول لأجله منصوب، والعامل فيه (جزاء)، فالجزاء
علة القطع، و(الكتاب) علة الجزاء، فيكون الكتاب علة للعلة.

ويمكن أن نلمس ذلك في قوله تعالى: ﴿بَشِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَنفُسِهِمْ أَن يُكَفِّرُوا بِمَا
أَنزَلَ اللَّهُ بَعْدَ أَنْ يَرْزُقَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [البقرة: 90] حيث

(١) ينظر: الدرر النور ٣ - ١٤٣.

(بئسما) منصوبة لأنها مفعولٌ لأجله^(١١)، والفاعلُ فيه (أن يكفروا)، وقد يكون (اشتروا).

أما المصدورُ المؤولُ (أن يزل) فإنه يكون في محل نصب^(١٢) على أنه مفعولٌ لأجله، والفاعلُ فيه للمفعول لأجله السابق (بئسما).

ويكون علةُ الكفرِ أو علةُ الإِشْرَاءِ السُّئْبُ بِعِيْنِهِمْ. ويكون علةُ بئسبهم إزالُ الله تعالى - من فضله على محمد ﷺ. وعليه فإن إزالَ اللهُ تعالى علةَ العلة. * من أمثلة المفعولِ لأجله:

﴿ وَإِنَّمَا تَعْرِضُ عَنِيبُهُمْ ابْتِغَاءَ وَرَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٨] ^(١٣).

(١١) ويمكن أن يكون في نصب (بئسما) وجهان آخران:

أولهما: أنه يكون منصوباً على المصدرة، والفاعل فيه فعل مقدر من لفظه، والتقدير: بئسما بئسما، والآخر: أنه يكون منصوباً على الحالية، بتأويله مثل تقدير: بئسما. أما صاحب الحال فهو (أو الإِسْمَاعِيلُ) من (اشتروا)، أو: (يكفروا). لاحظ أن كلا من الفعلين يقدر عاملاً في المفعول لأجله (بئسما). والمفعول لأجله المجرور. ينظر: الدر المنثور ١ - ٣٠٠.

(١٢) في مواقع المصدر المؤول (أن يزل) وجهان آخران:

أولهما: أنه على إسقاط الخافض، والتقدير: بئسما على أن يزل...، أي: حسداً على أن يزل. وهذا يختلف التحال في كونه في محل نصب مراعاة لرفع الخافض، أو في محل جر مراعاة لتقدير الخافض. والآخر: أن يكون في محل جر بدلاً من (ما) في قوله تعالى: (ما أنزل الله) وهو بدل التسمية، والتقدير: أن يكفروا بإزالِ الله... بإزالِ فضله على... ينظر: الدر المنثور ١ - ٣٠١.

(١٣) (إنما) إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. ما: حرف توكيد للتوسيع مبنى لا محل له. (تعرضن) فعل الشرح مضاف مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، في محل جزم. والفاعل ضمير مستتر للقيد: أنت، والنون لتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (عنيب) جار ومجرور مبيدات، وتبني الجملة متعلقة بالإعراب. (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (رحمة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (من ربك) جار ومجرور ومضاف إليه، وتبني الجملة في محل جر، نعت لرحمة، وترجموها فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل مستتر لتقدير: أنت، وتفسير الثانية مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة =

- ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾ [المتحة: ١] (١١). كلُّ (من) جهادا وابتغاء) مفعولٌ لأجله منصوب^(١٢).

- ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٣٨] حيث كلُّ من: (جزاءً ونكالا) مفعولٌ لأجله منصوب.

- ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيَتُهُمْ تَبَيُّحٌ مِنَ النَّعْمِ حَزَنًا أَلَّا يُجِدُوا مَاعًا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢] (٩٢)، (حزنا) مفعولٌ لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

١- الفعلية في محل نصب، حال من راحة، أو من فاعل تعرض، أو في محل جر، نعمت كان لرحمة. (نقل) الفاء حرف واقع في جواب الشرط مبني، لا محل له من الإعراب، قل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر تقديره: أنت، والمجمل في محل جر، جواب الشرط، (الهم) جار ومجرور مبنيا، وشبه الجملة متعلقه بالفعل. (قولا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والأرجح أن تكون مفعولا به منصوب، (يسور) صفة لفعل منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(١) الجملة الفعلية (مخرجتم) في محل نصب خبر (كان).

(٢) في كلِّ من (جهادا وابتغاء) وجهان إعرابيان آخران:

- ١- أن يكون مصدرًا منصوبًا بفعل محذوف من لفظه، وتكون الجملة الفعلية في محل نصب على الحالية، والتقدير: المجاهدون جهادا، ويتبين ابتغاء.
- ٢- أو يكون مصدرًا واقفاً موقع الحال.

(٣) (تولوا) فعل ماضٍ مبني على القسم المنذر، وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (وأعييتهم) الواو: للإبتداء أو التخصيص حرف مبني، لا محل له من الإعراب. أعين: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائبين مبني في محل جر بالإضافة. (تبيح) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المنذر. والجملة الاسمية في محل نصب، حال. (من النعم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقه بتبيح - على الأرجح - (حزنا) إلى جانب أنه منصوب على أنه مفعول لأجله، فيه وجهان للنصب على الحالية، وعلى التصديرية لفعل محذوف من لفظه. (٩٢) أن حرف مصدرى ونصب مبني لا محل له، لا: حرف تلي مبني لا محل له. (ينفقون) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف التو، وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والقصد الموزون في محل نصب، مفعول لأجله، والفاعل فيه حزنا، على أن حزنا مفعول لأجله أو حال، ولربى أنه قد يكون منصوبًا على نزع الضمير، والتقدير: لعدم... أو: من عدم... وحذف حرف الجر قبل أن التصديرية في مثل هذا التركيب مطرد. (مأما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به، (ينفقون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه التو. وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل وفيه ضمير محذوف في محل نصب، مفعول به، والتقدير: ينفقونه، والجملة الفعلية صفة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

- ﴿ وَلَا تَقْلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ [الإسراء: 31].

- ﴿ وَآتَيْنَاهُ آهْلَهُ وَمَنْ ثَلَمَهُمْ مِنْهُمْ وَرَحْمَةً مِنْ بَيْنِنَا وَذِكْرًا لِلْعَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء: 84]⁽¹¹⁾. (رحمة) مفعول لأجله منصوب. وكذلك (ذكرى).

- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: 107]⁽¹²⁾ والتقدير: لأجل الرحمة، حيث (رحمة) مفعول لأجله منصوب.

- ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [سبأ: 13]⁽¹³⁾ (شكرا) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- ﴿ فَانصُرِبْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ مَنفَعًا إِن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِقِينَ ﴾ [الزخرف: 5]⁽¹⁴⁾، (منفعا) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(11) (أهله) مفعول به كان لآلئ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمر القاب مبنى في محل جر بالإضافة. (ومثلهم) عاطفة ومفعول على فعل منصوب، ومضاف إليه مبنى في محل جر - (رحمة) إلى جانب نصبها على المفعولة له يجوز أن نصب على المصدرية لفعل محذوف من اللفظ. ومثلها (ذكرى). (العابدين) شبه جملة متعلقة بذكرى؛ لأنه مصدر.

(12) يجوز أن نصب وصية على الحالية، على أنه مصدر واقع موقع الحال، أو يؤول بمشغل.

(13) (اعملوا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (آل) متاوي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (داود) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه نون من الصرف التعلبية والجمعة الزائدة على ثلاثة أحرف، وجملة الفاء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (شكرا) إلى جانب نصب على المفعول لأجله، يجوز أن نصب على أنه مفعول به، أو: على أنه مصدر واقع موقع الحال، أو: على المصدرية، أو: أنه صفة مصدر محذوف. (وقليل) التاوي حرف ابتداء أو استئناف مبنى لا محل له. قليل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، أو خبر مقدم. (من عبادي) جار ومجرور ومضاف إليه، ونسبه الجملة في محل رفع، نعت لقليل. (الشكورا) خبر للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، أو مبتدأ مؤخر.

(14) الهمزة استئنافية، والقاب عاطفة حذفت مبنى. (منفعا) إلى جانب أنه مفعول لأجله، فإنه يجوز أن ينصب على المصدرية لفعل مقدم من لفظه، أو على الحالية على أنه مصدر واقع موقع الحال. (آل) حرف مصدرية ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (الذكرا) كانا؛ فعل حاضر ناقص تامخ مبنى على الشكور، وضمر المتأخرين مبنى في محل رفع، اسم كان. (قوما) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مسرقين) صفة لقوم منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والمصدر الأول في محل نصب، مفعول لأجله، والفاعل فيه منفعا، أو أنه منصوب على نزع الخافض.

- ﴿وَأَذِخْرُهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦]، (خوفاً)، و(طمعاً) مفعولان له منصوبان، وعلامة نصب كل منهما الفتحة.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي سَفَرِكَ مَخِرٌّ مِنْهُ مُتَنَبِّرٌ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٢]. من لوجه إعراب (ذكرى)^(١) أن تكون معطوفة عطفت نسي على (لتنذر)، وهي مفعول لأجله، فتكون (ذكرى) مفعولاً لأجله منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.



(١) يوجه النصب كذلك على المصترفة التعليل مقدر من لفظه، أي: لذكر ذكرى،

- ويجوز أن تكون في موضع رفع، ويوجه على:

- المعطف على كتاب، أي كتاب وذكرى.

- غير مبتدأ مضمرة، أي: هو ذكرى.

• ويجوز أن تكون في موضع جر، ويوجه على:

- المعطف على المصدر المؤول (تأخر به)، والتقدير: للإنتذار والتذكير.

- المعطف على الضمير في (به).

المفعول فيه^(١١)

هو ما دل على زمان وإحداث الفعل ومكانه مستضماً معنى (في)، أو: هو ما فعل فيه فعلٌ من زمان ومكان، ويسمى ظرفاً عند البصريين، فالظرف في اللغة هو الوعاء، ويسمى القراءة محلاً، فهو محل حدوث الفعل، وكان الكسائي وأصحابه يسمونه صفة، أو حرف صفة^(١٢).

ذلك نحو: جئتكَ صباحاً. جلست أمامَ الحاضرين. قفز القط فوقَ المنضدة. أقبلتُك مغرباً.

فكل من الكلمتين (صباحاً ومغرباً) دلت على زمانٍ وقوع الفعل، مستضمنةً المعنى الظرفي للحرف (في)، أما الكلمتان (أمام، وفوق)، فيبدلان على مكان وقوع الفعلين السابقين لهما.

الحظ الظروف - زمانية أو مكانية - فيما يأتي: - استيقظ من نومي قبل شروق الشمس، فألدي الصلاة عطياً البهظة، وأناول القطور بعدها، ثم أذهب إلى الكلية ضحياً، وفي وقت الفراغ أتحول بين الأشجار، وأحرص على ذلك يوم الخميس مساءً، ويوم الجمعة أحياناً، وأول نومي أحاسياً نفسي على عملى طول يومى، وأندم إذا تذكرت ما يعينى.

القاعة التي تجلس داخلها تنقسم إلى خمسة صفوف من المقاعد يمتد بها، وخمسة شعباتها، وقد أعدت للمحاضرات منذ أسبوعين، ولأنا تقطع منها صباح مساءً، ومساحتها كبيرة، فوقها قاعان، وأسفلها مكتبة، ويلقى فيها الليلة محاضرة عامة، وهي تقع أمام الحديقة، حيث مقدم مبنى الكلية.

الحكم الأعراسي للظروف

الظروف - زمانية أو مكانية - أصلها الجر بحرف الجر (في) على الشروع، وقد يكون الحرف (على أو عن) مع بعض الأفعال، وكلها حروف ظرفية وعائية، فتقول:

(١١) ينظر: شرح التصريح ١ - ٣٣٧ / حاشية لسان ٢ - ١٢٥.

(١٢) ينظر: شرح القموني على الكتابة، لخالد طه بن ١٤٤.

- قابلتك في الصباح، وفي عصر يوم الخميس.

- جلسنا عن يمين الأستاذ، في شمال القاعة في قدام الطلبة.

وذلك بحر الظروف: (الصباح، عصر -يوم -يمين -شمال -قدام)، وتلاحظ جر (يوم) بالإضافة.

فإذا ذكر الظرفُ بدون سببه بحرفِ الجر فإنه يجب نصبه، ولهذا كانت الظروفُ منصوبة، فنقول: قابلتك صباحَ يومِ الخميس، جلسنا يمينَ الأستاذ، شمالَ القاعة، قدامَ الطلبة، وذلك بنصبِ الظروفِ (صباح -يمين -شمال -قدام).

والجار ومجرورهُ يكونان متعلقَيْن بالفعلِ الذي يسبقهما، وكذلك الظروفُ المنصوبُ يمتلئ بما قبله من فعل.

-ظروفُ الزمانِ وظروفُ المكانِ حكمهما النصب، أو تكونُ في محل نصب، إن لم تسبق بحرفِ جر.

العامل في الظروف

العاملُ في الظروفِ ما يحددُ الظرفُ دلالاته الزمنية والمكانية، سواء أكان هذا فعلاً أم اسمَ فعلٍ أم وصفاً مشتقاً أم مصدرًا.

مثال ذلك: أتيت الليلة، دراكنا الآن، أنا وتركت حينما نطقن، نعم و المقابلة مساءً. حيث كل من: (الليلة، الآن، حيث، مساءً) ظروف، وبعضها منصوب (الليلة، مساءً)، وبعضها مبنى إما على الفتح في محل نصب (الآن)، وإما على الضم في محل نصب (حيث)، والعامل فيها على الترتيب: الفعلُ (أتيت)، واسمُ الفعلي (دراكنا)، واسمُ القاصلي (تركت)، والمصدرُ (مقابلة).

كما يعمل في الظرف ما فيه معنى الفعل، كأن يقال: زيدٌ في الدار أمامك، العامل في ظرف المكان (أمام) ما في شبه الجملة من معنى الفعل، ومن ذلك قولُ الشاعر:

أنا أبو الشهبان بعضُ الأحببان ليس على حسبي بضولان⁽¹⁾

(1) المختصر 3 - 270 - شرح الجمل لابن عصفور 1 - 23 - معنى اليب 2 - 270 / الجمع 2 - 107 /

البيان مادة: ضال - ضولان: حيب .

حيث إن بعضاً منصوبٌ على الظرفية، والعامِلُ فيه ما في (أبي التهال) من معنى الفعل، حيث يأخذ معنى الاسم المشتق، وكأنه قال: أنا المشهور بعض الأحيان.

الحظ العاملُ في الظرفِ في الأمثلة الآتية:

﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادَتْكُمْ إِلَّا خِيَالًا وَلَازِغُوا خِيَالَكُمْ يَتَوَكَّمُ الْقَيْتَمُ وَفِيكُمْ سَاعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧].^(١١)

خلال: جميع خلل، وهو القرابة بين الشيين، فهو ظرفٌ مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والعامِلُ فيه القعلُ (لوضع).

- يتم اجتماع اليوم عصرًا، أما اجتماعًا خدًا فإنه يتم مساءً.

ظرف الزمان (عصرًا) منصوب، والعامِلُ فيه القعلُ المضارع (يتم)، ومثله ظرف الزمان (مساءً).

- اجتماعًا خدًا يكون في القاعة التي أمام الحديقة.

العاملُ في ظرفِ الزمانِ المنصوب (خدًا) هو المصدرُ المبتدأ (اجتماع)، أما ظرف المكان (أمام) فالعاملُ فيه ما يفسر من محلوف صلة الموصول. أو ما في شبه الجملة من معنى الفعل، جملة (يكون في القاعة) في محل رفع، غير المبتدأ.

- نزل عندنا هذه الليلة، فأت جليسًا اليوم.

(هذه) اسمُ إشارة مبني في محلِّ نصب على الظرفية، والعامِلُ فيه اسمُ القعلِ (نزل) بمعنى: أنزل، أما ظرفُ الزمانِ المنصوب (اليوم) فالعاملُ فيه صيغة المبالغة أو اسم القاعِلِ (جليس).

- إنك محترمٌ بين زملائك، فأين مجلسٌ تكن مهذبًا.

(١١) جملة (ما زادكم) جواب شرط (لو). (حبب) المضموم به لأن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. جملة (لازغوا خيالكم) معطوفة على جملة جواب شرط (لو). (يتوكلم) جملة فعلية في محل نصب على الحالية. (وفيكلم ساعون لهم) جملة اسمية في محل نصب على الحالية من فاعل (يتوكلم)، أو من المفعول. ويجوز أن تجعلها استئنافية.

ظرف المكان المنصوب (بين) العامل فيه اسم المفعول (محترم)، أما ظرف المكان
المتى (الآن) وهو شرطى جازم فالعامل فيه فعل شرطه (تجلس).

-هو أسدٌ وقت الحرب، وحملٌ أثناء السلم.

العامل في ظرف الزمان المنصوب (وقت) هو ما في الجامد (أسد) من معنى
الفعل، وهو الشجاعة، أو التضالُّ.

والعامل في ظرف الزمان المنصوب (أثناء) هو ما في (حمل) من معنى الفعل،
وهو العطف والرحمة أو الوداعة.

ذكر العامل وحذفه:

للعامل الإعرابى فى الظروف من حيث الذكر والحذف ثلاث حالات:

أولها: أن يكونَ مظهرًا:

هذا هو الأصلُ كما ذكر فى الأمثلة السابقة، حيث ذكر عاملُ النصب فى
الظرف.

ثانيها: أن يحذفَ جزوًا:

ذلك إذا دل عليه دليل مفسر، كان يكون إجابة عن سؤال، حينما يقال: متى
سافرت؟ فيجاب عنه: يوم الأربعاء، أو يقال: أين تسكن؟ فيقال: شمال المدينة.

ومن أمثلة ذلك: كم سرت؟ ميلين، متى صمت؟ يوم الخميس. أين نكف؟
أمام جموع الناس. كم مكثت؟ ثلاثة أشهر.

ثالثها: أن يحذفَ وجوبًا:

قد يسع الظرف فى تركيب يجبُ حذفُ العامل فيه؛ وذلك لأن الظرفَ شبهُ
جملة، فإذا لم يكن ما يتعلق به مظهرًا فى الجملة، فإنها تتعلق بمقدر: استقر، أو
كان، أو مستقر، أو كائن، على رأى جمهور النحاة، ويكون أى منها غيرَ مظهر،
بل يجب حذفُه وذلك فيما إذا وقع الظرفُ فى المواقِع الإعرابية الآتية:

أ- إذا وقع صفة:

حيث يجب أن يكون الموصوفُ نكرةً، كما أن يقال: رأيت طائرًا فوق غصن.
(فوق) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة متعلقة بمحذوف
في محل نصب، صفة لطائر - (غصن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.
ومثله أن تقول: أعجبت بباقلة ورد فوق المائدة، لم أعثر إلا كتابًا فوق المكتب،
عجبت من مرور مدرس بين طلابه الآن.

لكن يلحظ أن قولك: وضعت كتابًا داخل الحقيبة، فيه (داخل) ظرف متعلق
بالوضع، ولذلك فإن شبه الجملة لا تكون صفة لكتاب، ذلك لأن الوضع يكون
بالداخل أوضح دلاليًا من أن يكون الكتاب بالداخل.

ب- إذا وقع حالًا:

ويكون صاحبُ الحال -حيث- معرفةً، فيقال: رأيت الطائرَ فوق الغصن.
(فوق) ظرف مكان، وشبه الجملة متعلقة بمحذوف في محل نصب، حال.

ومنه قولك: أعجبت بباقلة الورد فوق المائدة. ولم أعثر إلا الكتابَ فوق
المكتب. لم أتعش بالبساط إلا وسطَ الحجر.

يلحظ أن الفرق بين كون شبه الجملة بعد المعرفة حالًا، وبين كونها بعد النكرة
صفة هو أن المعرفة محددة، والحال تصفها أثناء علاقتها بالحدث، فالرقية تقع على
الطائر حال وجوده فوق الغصن.

أما النكرة فهي مهمة غير محددة، فتحدد بالصفة التي تليها، فالصفة خاصة
بالموصوف، والرقية -حيث- تقع على طائر موصوف بأنه موجود فوق الغصن.
ليس أثناء الرقية فقط، ولكن هذه صفة.

ج- إذا وقع خبرًا:

يكون الظرفُ في هذا التركيب متمسكًا لمعنى المبتدأ، أي: يكون معنى يراه به
الإخبار، أي: يكون المعنى الذي يريد المتحدث نقله إلى السامع في المبتدأ الذي ينسب
عليه، فهو المحكوم عليه بما في الظرف من معنى.

فتقول: العصفورُ فوقَ الشجرة. الفط تحت المائدة. المظالمة عندَ باب المنزل.
المظالمةُ صباحًا. الصديقُ أمامك.

تكلل من الطرف: فوق، وتحت، وعند، وأمام تبين مكان المبتدأ: (العصفور،
والقط، والمظالمة، والصديق). ويراد بهذه الظروف إتمام للمعنى الذي يراد
التحدث؛ لأنه لا يريد الإخبار إلا بمكان كل مبتدأ. والفكرة واضحة في الإخبار
عن زمان المظالمة بالطرف (صباحًا).

وكل من هذه الظروف يمثل شبهة جملة متعلقة بسخر محذوف، أو تكون في
محل رفع، شبه جملة.

يلحظ: أنه يظير بطرف الزمان وظرف المكان عن اسم المعنى أو الحدث، أما
اسم الذات فإنه لا يظير عنه إلا بطرف المكان؛ ذلك لأن لكل اسم عين أو جثة أو
ذات مكانًا خاصًا به، فلا يشترك جثمان في مكان واحد، ولكن كل أسماء الذوات
أو الجثث تشترك في زمان واحد؛ لأن الزمن ليس خاصًا بالحدث، ولكنه يمكن أن
يختص به اسم المعنى.

فيقال: إتمام الصلح بين العائلتين يوم الجمعة أمام أهل القرية جميعهم.

حيث أخير عن (إتمام) وهو اسم معنى أو حدث بطرف المكان: (بين، أمام)،
وظرف الزمان (يوم).

ولكنك تقول: محمدٌ بينَ إخوته أمامَ منزلهم، فيخبر عن (محمد) وهو اسمُ
ذات بطرف المكان (بين). وظرف المكان (أمام).

د - إذا وقع صلة:

فتقول: رأيت العصفور الذي فوق الشجرة^(١)، وأعجبت بالذي أمامك^(٢)، جاء
من عنده^(٣).

(١) الذي: اسم موصول مبني في محل نصب بدل، أو عطف بيان، أو نعت للعصفور.

(٢) الذي: اسم موصول مبني في محل جر بالياء.

(٣) من: اسم موصول مبني في محل رفع، فاعل.

الظروف: فوق - وأمام - وعند، منصوبةٌ محذوفٌ صلة الموصول: (الذي - الذي - من).

هـ - أن يكونَ مشتغلاً عنه:

إذا وقع الطرفُ في قضية اشتغال، وهو مشتغلٌ عنه بضميره احتسب عاملاً محذوفاً، كأن تقول: يومَ الاثنين صممتُ فيه، شغل العامل (صام) بالتصميم العائد على الطرف (يوم)، فأصبح (يوم) مشتغلاً عنه، فينصب بفعل محذوفٍ بفسره الفعلُ للذكور (صام). ويكون من ذلك: أمامك آفتٌ فيه، عندك أدخل فيه.

و - أن يكونَ في مثل:

كقولهم: حيثَ الآن. حيث يضرب لمن ذكر أمراً قد تقادم حدوثه، وتقديره: كان ذلك حيثَ وأسمع الآن.

كل من: (حين والآن) ظرف زمان، الأول منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، وقد انصيف إلى (إذ) إضافةً بيان، أو إضافةً الأعم إلى الأخص، ونصبه محذوفٌ تقديره: والعا، أو: مستقراً... إلخ. أما الآخر (الآن) فهو مبني على الفتح في محل نصبٍ بفعلٍ محذوفٍ تقديره: أسمع.

يلحظ: أن الظروفَ المنطوقةً عن الإضافة لفظاً لا معنى لا تقع صفةً ولا حالاً ولا خبراً ولا صلةً.

أما قوله تعالى: ﴿إِذْ أَلَمَ تُعَلِّمُوا أَنْ أَبَاهُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ...﴾ [يوسف: 80] فإن (ما) تستعمل الأوجه التالية: (حيث قبل مبني على الضم، لأنه مقطوع عن الإضافة لفظاً لا معنى):

- أن تكون اللمة، وتكون شبه الجملة (من قبل) متعلقةً بفرطتم.

- أن تكون مصدرية، ويكون المصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ، خبره شبه الجملة المتقدمة (من قبل)، وهذا الوجه يستشكلُ عليه بأن الغايات لا تقع أخباراً ولا صلةً ولا صفةً ولا حالاً، والغاياتُ هي الظروفُ المبنيّةُ على الضمِّ بعد قطعها

عن الإضافة لفظاً لا معنى، لكنه يرد على هذا بقوله تعالى: ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ﴾ [الروم: ٤١٢]، حيث إن شبه الجملة (من قبل) صلة (الذين).

وقيل: إن الصلة: ﴿كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾ المذكورة بعد الطرف السابق: ﴿مِن قَبْلُ﴾، ويكون الطرفُ لغواً.

الرتبة بين الطرفين وعامله،

يجوز أن يتقدم الطرفُ على عامله ما لم يكن هناك مانعٌ، فنقول: بينكم مثبت، وأمامكم جلست، وصباحاً زرتك، وكما يستشهد به: أكلتُ يومَ لك ثوباً تلبسه^(١)، حيث جملة (تلبسه) في محل رفع صفة ثوب، وفعلها (تلبس) هو العامل فيما هو منصوب على الظرفية (كل)، وهو مقدمٌ على عامله.

الظرف من حيث الإعراب والبناء،

تنقسم الظروفُ إلى ظروفٍ مثبتةٍ وأخرى معربة: أما الظروفُ المبنية فهي: إذ، وإذا، بينما على السكون.

الآن: يبنى على الفتح، ففتحة فتحة بناء.

أمرى: يبنى على الكسر، بشرط أن يبدأ على الهمزة الذي قبل يومك، والآخر يعرف بالأداة، والآخر يجمع، أو يبنى، والآخر يكون مصغراً.

حيث: يبنى على الضم، ومنها: أين، وأنى، ومتى، وأين، ومُذ، ومُنذ، ولدى، ولدن، وقط، وعوض.

ولتذكر أن المبنى يكون مبنياً على ما يُتعلق به آخره.

بناء الظروف على الضم،

إذا قطعت الظروفُ البهمةً عن الإضافة لفظاً لا معنى، فإنها تبنى على الضم. نحو: قبل، وبعد، وتحت، وفوق، وخلف، ووراء، وهي المعبرة عن الجهات

(١) المصنوعات ٥٥٥ / الحليات ١٨٠ .

الستة، وزاد بعض النحاة على ذلك: أمام، وأسفل، ودون، وأول، ومن على،
ومن علو^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿لِللّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤١].

فالطرفان: قبل وبعد قطعاً عن الإضافة لفظاً لا معنى، والتقدير: من قبل التصير
ومن بعده، أو من قبل كل شيء ومن بعده، ولذلك فإنهما يبيان على القسم في
محل جرٍ لسببهما بحرف الجر.

ومنه قولُ معن بن أوس:

لعمرك ما أدرى وإنى لأوجلُّ على أينا تعدو الميتة أول^(٢)

وقولُ الشاعر:

إنا أنا لم أؤمن عليك ولم يكنْ لقساؤك إلا من وراء وراء^(٣)

(١) ويلحق بهذه الظروف المبهمة: لا غير وليس غير، حيث تنى (غير) على القسم لانتطاعه عن الإضافة
لفظاً لا معنى، وكذلك: حسب، وأول.

(٢) (لغة) شبه جملة في محل رفع، غير مقدم. (الأمر) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (من قبل)
من حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (أقبل): اسم مبني على القسم لانتطاعه عن
الإضافة لفظاً لا معنى في محل جر، وشبه الجملة متعلقة بمحذوف شبه الجملة.

(٣) (المعركة) اللام لام الابتداء مبنية لا محل لها من الإعراب، عوارف مبنية مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،
وخصير المضاف مبني في محل جر بالإضافة، والمسير محذوف وجوبا لتقدير: قسوس. (ما أدرى) ما
حرف تنى مبني، لا محل له من الإعراب، أدرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة،
وقاطع مسير تقدير: (أول) والجملة لا محل لها من الإعراب. (إنى لأوجل) التويز أو الحال مبنية لا
محل لها من الإعراب، (إنى): حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب، وخصير التكلم
مبني في محل نصب، اسم إن، واللام لام الابتداء مبني، لا محل له من الإعراب، أو الكلام المزحلقة،
أو لام التوكيد، (أوجل): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقاطع مسير تقدير: (أول)،
والجملة في محل جر (إن) وجملة (إن) مع معموليها في محل نصب، حال. (على أينا) جار ومفعول،
وخصير التكلم في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بالمفعول. (تعدوا) فعل مضارع مرفوع،
وعلامة رفعه الضمة المقدرة، (إلى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (أولاً) ظرف زمان مبني
على القسم في محل نصب، وشبه الجملة متعلقة بتعدوا.

(٤) (من وراء) حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، وراء: ظرف مكان مبني على القسم في محل جر
مبن، وشبه الجملة في محل نصب، غير كان، أو متعلقة بمحذوف، غير كان.

وقول الأخر:

بأرب يوم لى لا أظلمه أرمض من تحت وأضحى من عله^(١١)

فكلم من الظروف: أول، وواء، وواء، تحت، عل، مبنى على الضم لا تقطعه
عن الإضافة لفظاً، مع إرادة معنى الإضافة.

ويلحق أن: (أول) ظرف حيث يقدر بأول الزمن، أو: أول الوقت.

ملحوظة:

إذا قطع الظروف عن الإضافة لفظاً ومعنى فإنه ينصب، كأن تقول: أبتدى بهذا
الدرس أولاً، وتريد بالظرف (أولاً) متقدماً، دون تحديد جهة التقدم.

ومث قول يزيد بن الصعق:

فباغ لى الشراب وكنت قبلاً أكاد أخص بالماء الحميم^(١٢)

حيث نصب الظرف (قبلاً) نصباً منوناً، لأنه نوى قطعه عن الإضافة في اللفظ
والمعنى. ومن ذلك قول الشاعر:

ونحن قتلنا الأسد أسد شتوة فما شربوا بعداً على لب عير^(١٣)

حيث نصب الظرف (بعداً)، بما يدل على قطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى.

(١١) (أرمض): يعينى حر الرمضاء. (أضحى): أيزر للشئ وأحير لغيره. عله: الهاء فيه التثنية.

(١٢) (فباغ) الفاء تابع لما قبله، باغ: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. (لى) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة
بالسوق. (الشراب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وكنت) قرينة لقرار وإو الحال مبنية لا محل لها من
الإعراب. (كاد): فعل ماضٍ ناقص مبنى على السكون، وباء الفاعل ضمير مبنى في محل رفع،
اسم كان. (قبلاً) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أكاد أخص) كاد: فعل مضارع ناقص
مبنى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر تقديره: أكاد أخص: فعل مضارع مرفوع،
وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: أكاد، وجملة أخص في محل نصب، ضمير أكاد، وجملة:
أكاد أخص في محل نصب، ضمير كان، وجملة: كنت أكاد أخص في محل نصب، حال. (بالماء) جار
ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأخص، (الحميم) صفة للماء مجرور، وعلامة جرها الكسرة.

(١٣) جملة: (قتلنا) في محل رفع، ضمير المتكلمين. (أسد) بدل من الأسد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
(عير) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفعله: شربوا، وشبه الجملة (على لب) في محل
نصب، حال من وإو الجملة.

فالفرق بين القول: أبدا بهذا أولاً (بالنصب والثبوت) والقول: أبدا بهذا أول (بالبناء على الضم)، أن الأول لا يفهم منه التقدم على شيء بعينه، ولكن هذا المعنى مفهوم من المعنى الثاني، فالتعبير في الأول بالنصب يدل على التقدم مطلقاً.

الظروف المركبة والبناء:

يشي الظرفان المركبان على فتح الجزأين: فتقول: أزور والذي صباح مساء، فصباح مساء ظرفان مبنيان على فتح الجزأين؛ لأنهما مركبان، ويكون التقدير: صباحاً ومساءً، أي: في كل صباح ومساء. وتقول كذلك: محمد يزورنا يوم يوم، أي: يوماً فيوماً.

ومن ذلك قول الشاعر:

ومن لا يصرفِ الواشين عنه صباحَ مساءً يَبْغَوْهُ خَبَالاً⁽¹⁶⁾

حيث (صباح مساء) ظرفا زمان مبنيان على فتح الجزأين؛ لأنهما مركبان، ومنه قول الشاعر:

أتِ الرزقُ يومَ يومٍ فأَجْمِلْ طلباً ويُعِ للقيامَةِ زاداً⁽¹⁷⁾

حيث (يومَ يوم) ظرفا زمان مبنيان على فتح الجزأين.

وقول عبيد بن الأبرص:

(16) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ، خبر، جملة جواب الشرط. (لا) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب، (يصرف) فعل جملة الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحركة بالكسر لفتح الساكنين، وفاعله ضمير مستتر للتقدير: (هو). (الواشين) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر صالح. (عنه) تبه جملة متعلقة بعدم الصرف. (صباح مساء) ظرفا زمان مبنيان على فتح الجزأين في محل نصب متعلقان بصرف. (يَبْغَوْهُ) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، ووزن الجملة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، وضمير الثاني مبني في محل نصب، مفعول به أول. (خبالاً) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(17) (أت) خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (الرزق) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة - ملحوظة: (أت) صيغة مشتقة ومسبوها (الرزق) تطلبها في الأفراد، فلو أنها اشتمت على نفي أو استظهار أو مبتدأ أو موصوف لأخرت مبتدأ أو خبراً مقدماً، وأخرت مسبوها الرزق خبراً أو مبتدأ مؤخر) - (يومَ يوم) ظرفا زمان مركبان مبنيان على فتح الجزأين في محل نصب متعلقان بأت. (فأَجْمِلْ) فاء =

نحى حقيقتهما وبعضُ الـ ظنوم يَسْقُطُ تَيْنَ يِنَا^(١٦)
 (بين يين) طرفا مكان مبيان على فتح الجزأين.

ظروف بين البناء والإعراب

الظروف التي تضاف إلى الجملة، والتي تضاف إلى الكلمة (إذ) المنونة بالكسر المضافة إلى جملة محذوفة، يجوز أن تبنى على الفتح، ويجوز أن تعرب، ومن الأرجح أن تكتسب البناء والإعراب بما ذكر بعدها، إن معرباً، وإن مبنياً^(١٧).

ذلك كما في قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]^(١٨). فكلمة (يوم) بحسب المبدأ (هنا)، وذكر بعدها كلمة (ينفع) فعل مضارع، وهو معرب، لذلك أعربت، ورفعت بالضم. وفيها قراءة بالبناء على الفتح في قراءة نافع.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَزْبٍ لَّيْمٍ﴾ [هود: ٦٦] حيث تقرأ (يوم) المضافة إلى (إذ) مجسورة بالكسرة للإضافة، وفيها قراءة بالفتح بالبناء عليه في قراءة الكسائي وناقع.

ومن ذلك قولُ التابعة الذبياتي:

تعريفها عاطفة فيها معنى التعليل حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، أعدل: فعل أمر مبني على السكون، فاعله مستتر تقديره: أنت. (ظليلاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أولج) الواو حرف حلق مبنى، أبع: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (اللقائمة) جار ومجرور، ولبه الجملة متعلقة بأبع، أو في محل نصب حال لراد، حيث إنها صلة له، فلما تقدمت نصبت على الحالية، حيث التقدير: أبع وإما للقائمة (إذ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١٦) جملة (يسقط) في محل رفع، خبر المبدأ (بعض)، وجملة: (بعض الظنوم يسقط) في محل نصب حال، وقد تكون محذوفة.

(١٧) يلحق بهذه الظروف في اعتساب الإعراب والبناء على الفتح ما إليهم من الأسماء من مثل: (أدون) ومثل، وغيره) كما في: فومتاً دون ذلك، إنه لحق مثل ما أنكم تطفونه، وكذلك: إيمان مثل أن يقوم فلان ومثل ما قام فلان... إلخ.

(١٨) جملة (ينفع صديقهم) في محل جر بالإضافة.

على حين عاتبتُ الشيبَ على الصبا^(١) وقلتُ ألماً أصححُ والشيبُ واربع^(٢)
 حيث يروى بفتح (حين) بالبناء، ويكسرهما بالإعراب، ولكن البناء أرجح،
 حيث ذكر فعل عاتض ميني بعده. وهو (عاتب).

ملحوظات:

أولاً، معنى (في) الظرفي:

يجب أن يكونَ معنى (في) معنى ظرفياً، أي: يدل على وجاه حدوثِ الفعلِ زماناً أو مكاناً، ويكون ذلك من خلال ذكر ما يدل على الزمان أو المكان بعد تقدير (في)، دون حاجة الفعل السابق إلى معنى (في) ليتوصلَ به إلى مفعول وقع عليه معناه، فيكون فعلاً متعلّقاً بواسطة.

فإذا قلت: أقابلك ظهراً أمام الكلية. فإن كلا من (ظهراً، وأمام) يتضمن معنى (في) الظرفي، وأحدُهُما دال على زمان، والأخرُ دال على مكان، ومعنى المقابلة لا يحتاج إلى معنى (في) للوصول إلى مفعول وقع عليه، فالمقابلة تتعدى بلا واسطة.

لكنك إذا قلت: لا أرتاب فيه، فإن الرتبة تقع على ضمير الغائب بواسطة الحرف (في)، لأن العلاقة بين الرتبة وما تلحق عليه تكون علاقةً تتضمن معنى الحلالية، وتتحقق بالحرف (في)، فلا يكون ظرفاً لذلك، ومث قوله تعالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: 127]. فالرغبة تتضمن (في) للوصول إلى المصدر المؤول (أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ) والتقدير: في النكاح.

(١) (عاتبت) فعل عاتض ميني على السكون، وتاء التكلم ضمير ميني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (الشيب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على الصبا) جار ومجرور بكسرة مقفلة، منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة متعلقة بالعتاب. (لا) الهزة استظهارية مبنية، لا محل لها من الإعراب، لا: حرف نفى ميني، لا محل له من الإعراب. (أصحح) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول القول. (والشيب) التوليد أو الابتداء أو الواو اتصال حرف ميني، لا محل له من الإعراب، الشيب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (واربع) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب، حال.

ثانياً، جر الظرف ونصبه:

القصل بين ما يدل على الزمان أو المكانِ أو المكانِ اسماً وما يدل على أي منهما ظرفاً، هو ذكر حرف الجر وحذفه، فإذا ذكر كان ما بعده مجروراً بحرف الجر، وإذا لم يذكر الحرفُ نصب ما بعده على الظرفية، فنقول: زرتُ المريضَ في يومِ الجمعة، فاجر (يوم)، وزرتُ المريضَ يومَ الجمعةِ فننصب (يوم).

وتقول: اليوم يومٌ مبارك، انقضت السنةُ، فترفع (يوم، السنة)، كما تقول: مضيت اليومَ إلى الزرعة، مضيت السنةَ إلى مكة، فننصب (اليوم والسنة) على الظرفية.

ثالثاً، قد يكون الظرف مفعولاً به:

قد يكون ما يدل على الزمانِ أو المكانِ متعلقاً بفعلٍ سابقٍ عليه غير متضمن معنى (في) الظرفي؛ ذلك لأنه يكون مفعولاً به، حيث إن معنى الفعل يقع عليه لا فيه، فلا يكون ظرفاً، ذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَنْتُمْ أَيُّهَاً تَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [البقرة: 281]⁽¹⁾، فالمقصودُ باليومِ يومُ القيامة، ولا يكون فيه تقوى؛ لأن الأعمال التي نحاسب عليها قد انتهت بانتهاء الدنيا، ولكن التقوى التي يجب أن نحراها في الدنيا تقع على يوم القيامة لا فيه، فيكون (يوماً) مفعولاً به منصوباً.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور: 37]⁽²⁾، ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام: 124]⁽³⁾، فالخوفُ واقعٌ على اليوم، كما أن علمَ الله واقعٌ على مكانٍ جعلت الرسالة. الذي يتمثل في (حيث).

(1) تخرجون فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة تسمير في محل رفع، نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب، صفة ليوم.

(2) تتقلب فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فيه) شبه جملة متعلقة بالتقلب. (القلوب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل نصب، صفة ليوم.

(3) جعلت مفعول به مبنى على الضم في محل نصب. (يجعل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعلها ضمير مستتر تقديره: (هو)، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة.

رابعاً، حروف ضمير (هي) في معنى الظرفية:

قد يستعدي الفعلُ إلى الظرفِ بغير معنى الحرف (هي)، ويكون على معنى الحروف (على)، و (عن)، و (من)، كما إذا قلت: جلست على يمينه، وجلست عن يمينه، وجلست من يمين يديه.

والأولُ يعني الاستعلاءَ على جهة اليمين، والتشكيك منها، ويعني الثاني: التجافي عن اليمين دون التلاصقِ له، أما الثالثُ: فإنه يعني اليطفية، أي: جلست في بعضي هذه الجهة. وكلها تعني الظرفية ومعنى ثالثاً عليها.

خامساً، ما ينتصب انتصاباً الظروف:

ينتصب انتصاباً الظروف ما يأتي:

أ- ما كان حدّاً للظرف، والظرفُ مُميزٌ له، نحو: سافرت عشرين يوماً، سرت ثلاثين ميلاً، فكل من: عشرين وثلاثين منصوبٌ على الظرفية. حيث إنها دلت على عددِ الطرف.

ب- ما كان محدداً للظرف، وقد أضيفَ إليه، كأن تقول: مشيت كلَّ يوم، سرت بعضَ الليل. مكثت نصفَ شهرٍ سرت جميعَ الليل. فكل من: كل، وبعض، ونصف، وجميع منصوب على الظرفية، حيث إنها حملت مقدارَ الظرف، سواء أكان مقداراً محدداً أم مقداراً مبهماً.

ومث: رأيت جميعَ النهار، ولعبت معه نصفَ النهار، وأولَ النهار، وآخره، وطرفه، وكله... إلخ.

ج- ما كان صفةً للظرفِ المحدوفِ نحو: سرت طويلاً، والتقدير: سرت زمناً طويلاً، فيتكون الصفةُ التي نابتَ منابَ الوصوفِ المحدوفِ منصوبةٌ على الظرفية^(١).

(١) قد يعرب (طويلاً) تالياً عن الفعلِ المطلق، إذا قدرت: سرت سيرا طويلاً، وأنت تعلم أن المعنى يختلف بينهما. أما إذا قلت: سرت سريعا، فإن (سريعا) تحملُ نصباً على المصدرية، والحال.

ومنه: جلست قريباً، أي: جلست مكاناً قريباً منك، ومنه كذلك قولك: قدما قالوا ذلك، أي: زمناً قديماً... وكذلك، الحمد لله أولاً وآخرًا، أي: زمناً أولاً، ورمناً آخرًا.

ومنه إن تقول: فأطرق المستمعُ ملياً ثم قال، حيث التقدير: أطرق وقتاً ملياً، حيث (ملياً) تعبر عن قدرٍ من الاستطراقِ الزمني في الإطراق.

ويتضح التصبُّ على الظرفية فيما إذا قلت: أمشيت قصيراً من الدهر شرقى الحديقة، والتقدير: زمناً قصيراً، مكاناً شرقى الحديقة.

د- ما كان مصدرًا دالاً على زمانٍ أو مكان، ويتحمل معنى (في) الظرفية، وبعض النحاة يرى أن مثل هذه المصادرِ ظروف، وبعضهم - وعلى رأسهم السيرائي - يرى أن كلا منها يكون مضافاً إلى ظرفٍ محذوف، نحو، جئت صلاة العصر، أو: قدوم الحاج، حيث أنصِب كلٌّ من المصدرين: صلاة، وقدوم، إلى ظرفٍ الزمانِ المحذوف (وقت)، فأخذ المصدران المضافان إعرابَ الظرفِ المحذوف^(١).

يلحظ أن المصدرين معينان للوقت، وقد يكون المصدران معينين لقياس وقت، نحو انتظرتك شرح الدرس، أو: حلب ناقه، أو: نحر جزور، فكل من: شرح، وحلب، ونحر، مصادرٌ مبنيةٌ للقياسِ وقتِ الانتظار.

ومنه القول: أثبتك خفوقاً النجم.

وما ينوب فيه من المصادرِ منابَ ظرفِ المكانِ قولك: جلست قريباً مجلسك، أي: مكان قريب مجلسك، فحذف المضاف، وهو مكان، وأقيم مقامه المصدر: قرب، وأنصِب نصبه.

هـ- قد ينوب عن الظرف أسماء الأعيان، ومنه ما يتناقله النحاة من قولهم: لا أكلمه القارظين^(٢)، وتقديرهم: مدة القارظين، فحذف (مدة) وأقيم مقامها: غيبة،

(١) لذكر هنا أن المضاف والمضاف إليه بمثابة الاسم الواحد، فإن حذف المضاف، أقيم المضاف إليه مقامه، وأعرب إعرابه.

(٢) القارظان: من القارظة، وهو الذي يحض القرظ، (يفتح اللسان والراء)، وهو شئ يبيع به.

ثم حذف: غيبة، وأقيم مقامها: الفارطين، وهو اسم عين، انتصب انتصاب
الطرف المحذوف.

ومنه قولهم: لا أعمل ذلك الشمس والقمر، أي: مدة بقاء الشمس والقمر، أو
مدة طلوعهما. وقوله: لا أكلمه الفرقدين، أي: مدة بقاء الفرقدين، أو
طلوعهما.

و- قد يتوب عن الطرف اسم الإشارة، كأن تقول: صمت هذا اليوم، أو هذا
الشهر.

وعليه يمكن أن تقول: مقابلتنا هذا المكان، أو: هذا الشارع، سرت هذا الليل،
لم استفد منه إفادتي تلك الليلة.

ز- كما يتوب المصدر الميمي نائب طرف المكان^(١)، فتجد سبع: هو منى مصدق
الإزار، أي: قريباً، وهو منى منزلة الولد، أي: داني المزار، ومصعد القابلة، أي:
بين يدي، ومناط الثياب، أي: مرتعاً، ومزجر الكلب، أي: بعيداً، ومن النجاة -
وعلى رأسهم سيويه - مَنْ يرى أن هذا سماعي، ويرى الكشاش أنه مقيس.

ح- ما قد يضاف إليه الطرف ليفيد إبهامه: كأن تقول: ذهبت إليه ذات يوم، وركه
ذات ليلة. وقابله ذات مساء.

ط- ما كان محددًا لبدية الطرف، وهو كلمة (أول)، وهي غاية، فهي تضاف إلى
ما يدل على أوله، مثل: قيل وبعد، فكل منهما غاية، ولذلك فإنها تنصب
نصبهما، وتبنى على الضم بناءهما.

تقول: قابلتك أولاً، حيث يمكن أن يكون المقصود: أولاً ومن المقابلات،
تنصب على الظرفية. فإنما كان المقصود: أول الأمر، فإنما قصد بالأمر الزمن كان
النصب كذلك، أما إذا قصد به الشأن والغرض والعمل فإنها تنصب على ترخ
الخاص.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١١٢ / الأمون في النحو ١ - ١٩٩ / الساعد ١ - ١٢٣ / شرح القسولي على
الكتابة، نقل: طراد بن ١٦٤ / الجمع ١ - ٢٠٠.

وقد جاءت مبنيةً على الضم مثل: قيل، كما هو في قول معن بن أوس:

لعمرك ما أدرى وأنى لأوجلُّ على آيتنا نعدُّو المنيَّةَ أول^(١١)

بناء (أول) على الضم، حيث احتسبه ظرفاً زمان مقطوعاً عن الإضافة لفظاً لا معنى.

سادساً: النصب على التوسع

في القول: «دخلت الدار» (الدار) منصوبٌ على التوسع، أي التوسع في قاعدة القبول به للنصب، وذلك بترج الخافض أو إسقاطه، فنصب ما كان يجب أن يكون مجزئاً، وهناك من يرى أن الفعلَ اللازمَ أجرى مجرى الفعل المتعدي.

ومثله: سكنت البيت، دخلت الشام... إلخ. ويكون منه قول الشاعر:

عمرون السباي ولم تعوجوا كلامكم على إذن حرام

سابعاً: التراكيب الدالة على الزمن

من التراكيب الدالة على زمن الحدث ذكرُ ما يدل على الزمن، سواء أكان توسعاً أم ظرفاً، ثم تحديده عن طريق الإضافة، سواء أكان ذلك من خلال إضافة الفرد إلى الدالة الزمنية، أم إضافة الجملة إليها. ذلك نحو:

(١١) المعرك اللام للائتناء مبنية، لا محل لها من الإعراب، عصر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبر المصائب مبنية في محل جر بالإضافة، والخبر منطوق وبهية تقديرية: نسبي - (ما أدرى) ما: حرف نفي مبنية - لا محل له من الإعراب، أدرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنقوطة، وقاطعه مستتر تقديرية: أنا، (وأنى) الزيادة للمحال مبنية، لا محل لها من الإعراب، إذ: حرف توكيد ونصب مبنية - لا محل له من الإعراب، وخبر التكلم مبنية في محل نصب، اسم إن (الأرجل) اللام للائتناء أو للتوكيد، أو اللام الزحرفة لا محل لها من الإعراب، أوجل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقاطعه مستتر تقديرية: أنا، والجملة في محل رفع، خبر إن، وجملة إن ومضمونها في محل نصب، حال. (على آيتنا) جار ومجرور ومضاف إليه مبنية في محل جر، ونسبه الجملة منتقلة به (العدو)، (العدو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنقوطة، (الشيء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنقوطة، والجملة الفعلية في محل نصب بدأوى، (أول) ظرف زمان مبنية على الضم في محل نصب، معلق بالمندوق.

التاريخ المجتمع عليه أن علياً قتل سنة أربعين في شهر رمضان، استشهد يومَ حنين - يومَ صفين - يومَ بئر معونة . . .

ومنه: أيامَ قتله - يومَ وجوده - ليلةَ مرضه - ليلَى سفره - صبيحةَ ولادته - عشيةَ رحيله . . .

ومنه كذلك: ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [مريم: 33]

يومَ أسلم عمر جهر المسلمون بدينهم - يومَ فشحت - ليلةَ ذهبت - ليلَى سافرت . . . الخ.

ثامناً، الفعل بين الظرف وضميره:

ما يصل إليه الفعلُ بنفسه من ظروفِ الزمان أو المكان - أي: بدون واسطة - فإنه يصل إلى الضميرِ المائدِ على الظرفِ بالحرف.

فإذا قلت: سرت يوم الجمعة، فإنك تقول: يوم الجمعة سرت فيه، لا: سرته. كما تقول: البيت دخلت فيه، وأمامك جلست فيه.

تاسعاً، الاتساع والظرفية بين الظرف وضميره:

الظرفُ مفعولٌ فيه، أي: يتضمن الحرفَ الظرفيَّ (في)، لكنه يمكن أن تتسعَ في استعمالِ الظرفِ فتجمله شبيهاً بالمفعول به، ويكون متصوفاً على الاتساع. فنقول: ضربت يوم الجمعة.

فإذا نصبت الظرفَ على السعةِ أو الاتساع، فإنك تصل الفعلَ إلى ضميره بدون واسطة، فنقول: يوم الجمعة ضرته، والتي دخلته، وأمامك جلست، الذي ضرته يوم الجمعة، والذي دخلته البيت.

أما إذا جعلته متصوفاً على الظرفية، فإنك تستعمل الحرفَ الظرفيَّ (في)، فنقول: يوم الجمعة ضرت فيه، والتي دخلت فيه، وأمامك جلست فيه، والذي ضرت فيه يوم الجمعة، والذي دخلت فيه البيت.

كما يجوز- في حال الاتساع- أن تجعله نائباً عن الفاعل مع وجود المفعول به .
 ومما جاء منصوباً على الاتساع قول الشاعر^(١) :
 ويومنا شهدناه سلباً وعامراً
 فليلاً سوى الطعن التهنيل نواقله
 حيث وصل الفعل (شهد) إلى الضمير الغائب العائد على الطرف بدون
 الحرف، والتقدير: شهدنا فيه .

من ذلك جواز بعض النحاة الإضافة إلى الطرف إذا اتسع في استعماله،
 ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرٌ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ
 أَتَاداً﴾ [سبأ: ٣٣]. وأصلها: مكر في الليل والنهار، فلما اتسع في استخدام
 الطرف جازت الإضافة إليه . ومنه ما ذكر سيويه، يا سارق الليلة أهل الدار .
 سمى الزمخشري أمثال هذه الظروف ظروفاً مؤقتة^(٢)، وهي منصوبة على
 التوسيع بإسقاط الحائض^(٣) . حيث يقدر النحاة قبلها حرف جر محذوفاً .

وقد وضع النحاة للتوسيع شروطاً هي:

- أ- أن يكون الطرف منصرفاً .
- ب- ألا يكون العامل حرفاً، ولا اسماً جامداً؛ لأنها يعملان في الطرف لا في
 المفعول به، والتوسيع فيه شبه بالمفعول به .
- ج- ألا يكون العامل فعلاً متعدياً إلى ثلاثة .
- د- ألا يكون العامل (كاد) وأخواتها .

ومن ذهب سيويه والمحققون أنه منصوب على الطرف، أما القارسي ومن وافقه
 فيذهبون إلى أنه منصوب على المفعول به، وذهب الأخفش وجماعة إلى أنه مفعول
 به على الأصل، لا على الاتساع .

(١) ينظر: الكتاب ١- ١٧٨ / القتيب ٢- ١٠٥ / الشيعة والشيعة ١- ١٠٨ / لرب ١- ١١٧ .

(٢) لفصل ٥٥ .

(٣) لموضع السابق - شرح التصريح ١- ٣٣٩ .

هاشورا، اسما الزمان والمكان،

اسماءُ الزمانِ والمكانِ أسماءٌ مشتقة على صيغٍ محددةٍ منتظمةٍ البنية للدلالةِ على الزمانِ والمكانِ، وهي تدلُّ على الفعلِ ومكانه أو زمانه، فهي من سبيلِ الأيجارِ والاختصارِ في بناءِ الكلمةِ العربيةِ، فلولاها لأتيتُ بالفعلِ ولفظِ الزمانِ أو المكانِ. وهي أسماءٌ منصرفة؛ لكنني أردتُ ذكرَها لدلالاتِها في هذه الدراسةِ على الزمانِ والمكانِ.

ومثالها: ملبسُ اللامعينِ حجرةٌ خاصة. الشرقُ مطلعُ الشمسِ، والمغربُ غروبها، أذاكرُ في حجرةِ المكتبِ، منزلُنا الليلةُ في التصورة، ومهبطنا فيها مساءً، مجرى النيلِ يجبُ أن تُحافظَ عليه، مستخرجُ البترولِ القرنِ العشرون، والصحراءُ مستخرجه.

وكلٌّ من هذه الأسماءِ له موقعةُ الإعرابِ، حيث: (ملبس) مبتدأ، (مطلع) (مغرب) مبتدأ، (المكتب) مضاف إليه. (منزل) مبتدأ، (مهبط) مبتدأ، (مجرى) مبتدأ، (مستخرج) مبتدأ، (مستخرج) خبر.

حادى عشر، الظروف والأساليب،

إلى جانب أن الظروفَ تستخدمُ في الجملةِ العربيةِ لإداءِ الدلالةِ الزمانيةِ أو المكانيةِ تستخدمُ لإداءِ إحدى الدالتينِ في بعضِ الأساليبِ، وهي:

1- أسلوب الاستفهام:

حيث تستخدمُ أسماءٌ خاصةً بالسؤالِ عن الزمانِ والمكانِ، فنجدُ أن:

- (متى) تستخدمُ للاستفهامِ عن الزمانِ، فنقول: متى جئتُ؟ تستفهمُ بذلكِ عن وقتِ الحياءِ، فتجيب: يوم الجمعة، حيث تعينُ الوقتَ، وتكونُ (متى) اسمَ استفهامِ مبنياً في محلِّ نصبٍ على الظرفيةِ.

- (أين) للاستفهامِ عن الزمانِ، كما في قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢]، وفيه (أين) اسمُ استفهامِ مبنى على الفتحِ في محلِّ نصبٍ.

- (أين) للاستفهام عن المكان، ومثلها (أى)، فنقول: أين منزلك؟ وأى قاعة محاضرة النحو؟ وكل من: (أين وأى) اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية.

- أما (أى) فإنها تصلح للاستفهام عن الزمان والمكان، تبعاً لما أُضيفت إليه، فنقول: أى مكان تقابل؟ وأى يوم تسافر؟ وتكون (أى) قس الموضعين منصوبة على الظرفية.

هذا إلى جانب دلالتها على العاقل وغير العاقل.

- (كم) تقتضى الاستفهام عن عدد الظرف، فإذا قلت: كم سرت؟ كان سؤالاً عن عدد مدة السير، فيجاب بالقول: سرت عشرين يوماً، أى: استغرق السير هذه الأيام، ونقول كذلك: سرت ثلاثين متراً.

ب- أسلوب الشرط:

تكون بعض الظروف رابطة بين جملتين أسلوب الشرط ربطاً زمانياً أو مكانياً، وهي -حيث- تكون اسم شرط مبني في محل نصب على الظرفية، وهي:

- للتعليل الزمني: متى، أياً، إذا، حيثما، كلما.

للتعليل المكاني: أينما- أئى- حيثما.

- أما (أى) فإنها تكون بحسب ما تضاف إليه- إن زماناً أو مكاناً- مثال ذلك: متى تخرج أخرج، أياً ما تذكر أجالسك. إذا أكرمتنى فزرتى، حيثما انتهينا من صلاة العصر صلينا القرآن. كلما تقابلنا ناقشنا في هذا الموضوع. أينما سرنا حمد الأرض الخضراء، أئى تنزل تكن مصدر غير. حيثما جلست جاورتك. أئى وقت تزرنى أقابلك، وأى مكان تقابلنى أصافحك.

في الأمثلة السابقة: (متى وأياً، وإذا، وحيثما) أسماء شرط مبنية في محل نصب على الظرفية وهي دالة على الزمان، أما (كل) فهو منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة.

أما: (أين، وأنى، وحيث) فهي أسماءٌ شرطيةٌ في محل نصب على الظرفية، وهي دالةٌ على المكان، و (أى) منصوبة على الظرفية، وعلامة نصبها الفتحة، والأولى دالة على الزمان، والأخرى دالة على المكان.

أقسام الظروف من حيث المعنى

تنقسم الظروف من حيث معناها إلى قسمين:

ظروف الزمان، وظروف المكان. لكننا نوجد لهما ثالثاً يتضمن ما يتردد بين الزمان والمكان.

القسم الأول: ظروف الزمان،

التعبير عن الزمن في اللغة يجب أن يشمل ثلاثة جوانب من حيث الجانب الدلالي:

الجانب الأول: التحديد الزمني للحدث:

أى: تحديد زمن وقوع الحدث، وذلك يكون باستخدام صيغ ومباني مختلفة للأفعال والتعبير عن الماضي أو الحاضر أو المستقبل، واستخدام ضمائم وقرائن تضيء على السياق مراتب أخرى لكل جهة من الجهات الزمانية السابقة.

ويشمل هذا الجانب كذلك الألفاظ التي وضعت في اللغة لأداء معانٍ معينة لتحديد الأزمنة المختلفة. كما يتضمن ألفاظاً بعض الأفعال الدالة على التحديد الزمني لأحداث ما.

الجانب الثاني: العلاقة الزمنية:

يعنى هذا الجانب بدراسة العلاقة الزمنية للحدث بغيره من أحداثٍ سابقةٍ عليه، أو لاحقةٍ به، وبذا يعبر عن ارتباط الأحداث بعضها ببعض ارتباطاً زمنياً، ويكون هذا باستخدام أدوات معينة؛ وضعت في اللغة لتدل على هذه العلاقات الزمنية، كالتقبلية والبعدية واليمنية... وغير ذلك مما يحدد زمن حدثٍ ما بنسبته إلى أزمانٍ أخرى.

الجانب الثالث: الاستغراق الزمني للحدث:

كل حدث، أو ما يدل على حدث له مدة زمنية يستغرقها، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه القياس الزمني للحدث.

أما وسائل التعبير عن هذه الجوانب فيمكن أن نقسمها إلى ثلاثة أقسام من حيث الجانب اللفظي:

الأول: الفعل والتراكيب الفعلية وأداء الدلالة الزمنية: سواء أكان ذلك لتحديد الزمن للحدث، أم بيانا لمدته الزمنية، مع مراعاة دراسة الضمائم السابقة للفعل المؤثر في الدلالة الزمنية.

الثاني: الاسم والتراكيب الاسمية الدالة على الزمن من جهتي تحديد زمن الحدث أو بيان مدته الزمنية، وتتضمن هذه الظروف وما ناب عنها، أو أدى دلالتها الزمنية، مع ذكر كل اسم فيه دلالة الزمن لعنصر من عناصر الجملة.

الثالث: قرائن المتابع الزمني: من حيث علاقة الحدث بغيره من الأحداث ويكون هذا باستخدام قرائن أو أدوات معينة تخصص بتحديد العلاقات الزمانية.

في هذا القسم نحاول أن نذكر الأسماء الظرفية الدالة على الزمن، مع توضيح لكثير من جوانبها التركيبية.

الأدب

اسم للزمان، يدل على الحاضر، ويعني بالخاص الزمان الفاصل بين الماضي والمستقبل، أو بمعنى آخر: الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم الذي يفصل بين الماضي والمستقبل، وزمانه إما أن يكون قد حضر جميع وقته، أو بعضه. وهو مبنى على الفتح، واختلف في حلة بنائه على النحو الآتي:

- من الناحية من يرى أنه مبنى لتضمة الألف واللام في أول أحواله، ولزومهما فيه، وهو غير معهود؛ لأن العهود أن تكون الأسماء تكرة شائعة في الجنس في أول عهدها، وعليه سيبريه والبرد.

- أما الفراء فإنه يرى أن أصله (آن)، فعل ماضٍ له (يشين)، والماضي مبنى على الفتح، فلما دخلت عليه الألف واللام ترك على حاله.

كما اختلفوا في وجود الألف واللام فيه بين:

لزومها فيه في أول بناءه.

كونهما للتعريف.

كونهما للدتين.

ولكنه كما يذكر ابن يعيش لما يزيد به المعرفة البتة لزمت أداته، وأما علته بناه فلا يهاجمه ووقعه على كل زمن حاضر^(١)، ففتحت فتحاً بناءً، وليست فتحة نصب، أما هو فمبنى، وليس منصوب؛ فلأنه مصدرٌ بآلة التعريف، ويختص بما هو عليه من تركيب كما يختص بالخاص من الزمان، والمختص بمبنى في اللغة العربية.

ومثاله: ﴿الآن جِئْتُ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١] (الآن) ظرف زمانٍ مبني على الفتح في محل نصب، متعلق بالجيء.

وكذلك ﴿فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾ [الجن: ٩].

وقد جاء معرباً في قول ابن مسهر الهذلي:

كأنهما ملاقان لم يشغيرا وقد مرَّ للداوين من بعدنا عَصْرُ

ملاقان هي: من الآن.

(١) شرح لفصل ٤- ١٠٤.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ، يستفتح فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفعل ضمير مستتر تقديره: هو. (الآن) ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بالاستماع. (يجد) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفعل ضمير مستتر تقديره: هو. (له) جار ومجرور متباعد، وشبه الجملة متعلقة بجد. (شهاباً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (رصدًا) مفعول ثانٍ منصوب، وعلامة نصبها الفتحة، والتقدير: شهاباً راصداً، أي ذا رصد. ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله منصوباً.

ومن أمثلة: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ ﴾ [النساء: 118]،
 ﴿الآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: 51]، وهو: الآن، همزة الاستفهام
 وهمزة الوصل من الآن، ولم تسقط همزة الوصل، وإنما سهّلت قلبت إلى حركة
 همزة الاستفهام، فكانت حركةً طويلةً للفتح (الف مد)، وكذلك: ﴿الآنَ خَلَفَ اللَّهُ
 عَنْكُمْ وَظَلِمَ أَنْ يَكُفَّ عَنْكُمْ﴾ [الأنفال: 66].

إذ⁽¹¹⁾

طرفاً لما مضى من الزمان، مبنىً على السكون في محل نصب على الظرفية،
 يلزم الإضافة إلى جملة اسمية، أو فعلية لا شرطية، ولكون الجملة في محل جر
 بالإضافة إليه.

ومثالها: جئتك إذ أنت ناجح، وإذ أنت تنجح⁽¹²⁾، وإذ تنجح، وإذ نجحت،
 يجعلها سبويه بمعنى (مع) وكالحين.

(11) (أحدهم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الساتين مبنى في محل جر بالإضافة.
 (الموت) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، الجملة الفعلية (تبت) في محل رفع، خبر إذ، وجملة إذ
 في محل نصب، مفعول القول.

(12) (ب) جار ومجرور متبائن، وشبه الجملة متصلة بالفعل بعدها. (تستعجلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة
 رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب خبر
 كان.

(13) (الآن) ظرف زمان مبنى على الفتح في محل نصب متعلق بالمتنزل خلف. (إن) حرف توكيد ونصب
 مبنى. (التيك) جار ومجرور متبائن، وشبه الجملة في محل رفع، خبر إن مقدم (تسقط) اسم إن مؤخر
 منصوب، وعلامة نصب الفتحة. والمصدر للأوك مد منه مفعول مضموم.

(14) ينظر: الكتاب 3- 177 / 1- 179 / القضب 3- 177، 338 / السهول 92 / صفى القليب 1-
 74 / الجنى الثاني 146 / التمع 1- 202.

(15) (جئتك) فعل دائم مبنى على السكون، وناه المتكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، وضمير المتكلم
 مبنى في محل نصب، مفعول به. (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب متعلق بالضمير.
 (كنت تنجح) أنت: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ، تنجح: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه
 الضمة، وقاعله مستتر للغير: أنت. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ (أنت)، والجملة
 الاسمية (كنت تنجح) في محل جر بالإضافة.

وقد نهي، للمستقبل، كما هو في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَكْفُرُونَ﴾ [٧١] إذ الأفعال في أفعالهم﴾ (خاتمة: ٧٠-٧١).

إن علمت الجملة المسافة إليها حذف، وعوض عنها بتوئين مع كسر المأل لانتفاء الساكنين لا للجر كما يرى الأخص، فنقول: حيث، يومئذ، ساعتئذ، وتدرس فيما بعد.

يجوز بعض التحلة - الأخص والرجاج وابن مالك - أنها قد تقع مفعولاً به، أو بدلاً منه بذلك الشمال، وبخالفهم الجمهور في ذلك.

- من وقوعها طرفاً:

﴿إِلَّا تَصْرَوْهُ لَفَقْدَ نَصْرَةِ اللَّهِ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٤٠] والتقدير: وقت أخرجه، فتكون (إذ) ظرف زمان مبنياً على السكون في محل نصب متعلق بأخرج، وجملة (أخرج) المبنية في محل جر بالإضافة.

ومثله: ﴿فَقَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ [الشعراء: ٧٢] ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِيَبْنِي﴾ [البقرة: ١٣٣]^(١).

- ومن وقوعها مفعولاً به:

﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال: ٢٦]، والتقدير: واذكروا وقت أنتم قليل، فيكون الذكر والنعماء على الوقت، فيكون مفعولاً به مبنياً على السكون في محل نصب. والجملة الاسمية (أنتم قليل) في محل جر بالإضافة.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ﴾ [الأعراف: ٧٤]^(٢) ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ لِقِيلًا فَكَثُرْتُمْ﴾ [الأعراف: ٨٦] حيث (إذ) تكون في محل نصب على القعولية، وجملة: ﴿كُنْتُمْ قِيلًا﴾ في محل جر بالإضافة.

(١) (شهداء) صير كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ولم يتون لأنه ممنوع من الصرف متصلي المجرع، (يعقوب) مفعول به مقيم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الموت) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
(٢) (أذكروا) فاعل امر مبني على حذف النون، ووزن الجملة المصغر مبني في محل رفع، فاعل. (خلفاء) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من بعد عاد) جار ومجرور، ومضاف إليه وشبه الجملة في محل نصب تحت خلفاء. ويجوز أن تعلى بخلفاء، وهو صحيح عطيفة أي: تخلفون.

- ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] ^(١١)،
 والتقدير: واذكر إذا، أي، اذكر وقت، فيكون الذكرُ للقدْر واقعاً على (إذ)، وتكون
 (إذ) مفعولاً به.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤] ^(١٢)، ﴿وَإِذْ
 أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ مَعْصِيَ الْأَرْوَاحِ حَدِيثًا﴾ [التحریم: ٣]، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ
 تَقُولُونَنِي﴾ [الصف: ٥].

- ومن وقوعها بدل اشتمال من المفعول به:

- ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ آدَمَ مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦] ^(١٣)،
 حيث (مريم) مفعولٌ به منصوب، و(إذ) مبنى على السكون في محل نصب على
 البدلية من مريم بدل اشتمال، ومثل ذلك: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ﴾
 [ص: ٤١]، ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادَ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١].

ومنه يتلذذ الفعل محلوفاً قوله تعالى، ﴿وَلَوْعًا إِذْ قَالَ الْقَوْمُ﴾ [الأعراف: ٨٠]،
 والتقدير: واذكر لوعاً وقت قال. وكذلك: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ﴾ [الأنبياء: ٨٣]،
 ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ﴿وَنوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلٍ﴾
 [الأنبياء: ٧٦] ^(١٤)، ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْيَجَبَكُمْ كَفَرْتُمْ﴾ [التوبة: ٢٥].

(١١) (جاعل) صير إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (في الأرض) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل
 نصب، حال من خليفة، (خليفة) مفعول به لاسم الفاعل جاعل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجعلت
 إن ومفعولها في محل نصب، مفعول القول.

(١٢) (اسجدوا) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة
 الفعلية في محل نصب، مفعول القول. (آدم) اللام حرف جر مبني لا محل له، آدم: اسم مجرور بعد
 اللام، وعلامة جره الضمة نابت عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف، وشبه الجملة متعلقة بالجمود.

(١٣) (مكانة) منصوب على الظرفية؛ ويجوز أن يكون مفعولاً به على المعنى، على أن معنى التبيات هو:
 أمته، والجملة الفعلية التبيات هي محل جر بالإضافة.

(١٤) (قبل) اسم مبني على الضم في محل جر، إن، لأنه مضاف عن الإضافة لفظاً لا معنى.

وبما وجه على البشلية قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: 13]⁽¹¹⁾، حيث يوجه (إذ) على أنه مبنى في محل نصب بدلاً اشتغال من (أصحاب).

وهذه المواضع تؤول على أنها في محل نصب على الطريقة، والتقدير: واذكر مريم وقت... وكذلك سائر المواضع.

ملحوظة:

قد تكون (إذ) للحفاية، مثال ذلك أن تقول: بينا أنا قائم إذ الطالب جالس، وبينما أفتح الباب إذ صديقي واقف به.

ومنه قول الشاعر:

استقدر الله خبيراً ولرضيئ به فيمنما العمر إذ دارت مياسيرُ

حيث يختلف النحاة فيما بينهم في كونها ظرف مكان، أو ظرف زمان، أو والد، أو حرفاً.

لكن ما بعدها يكون مبتدأ وخبراً. فإذا كان ما بعدها اسماً بغيره فإنه يكون مبتدأ حلف خبره، كأن تقول: فتحت الباب فإذا الصديق (الصديق) مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف، أو يكون خبراً لبتدأ محذوف.

وإذا كان ما بعدها على مثال: فتحت الباب فإذا الصديق واقفاً فإن الخبر محذوف، ويكون (واقفاً) منصوباً على الخالية، والتقدير: فإذا الصديق واقفاً، أو: ثبت، أو: وجد... إلخ.

(11) في (أشرب) ثلاثة أوجه عليها إعراب ما بعدها، وهي:

أ- أن يكون فاعل من (أشرب) متعدياً لواحد، فيكون (مثلاً) مفعولاً به لفعل، و(أصحاب) مفعولاً به لفعل محذوف، ويكون فاعل بمعنى استعمله، أو: وضع.

ب- أن يكون فاعل من (أشرب) كالمفعول، ويكون (أصحاب) بدلاً من مثل.

ج- أن يكون فاعل من (أشرب) متعدياً لاثنين، بمعنى صبر، ويكون (مثلاً) مفعولاً أولاً، و(أصحاب) مفعولاً به ثانياً. والمرسلون قائل مرفوع، وخالفاً رفعة المرفوع لأنه يجمع مذكر سالم، وجملة (جاءها المرسلون) عطاف إليه، في محل جر، شبه جملة (لهم) متعلقة بالفعل.

إِذْ (بِكسر فَكسر مَثُونِ)

من التراكيب التي تشيع أن تقول: زرتني فأكرمتك حيثذا. ومنها: وقتنذا، ساعتذا، يومذا... الخ.

حيث تكون طبيعة التركيب أن يذكر حدثاً ترتب عليه حدثٌ ففتح الأخير باسم زمانٍ ملحقٍ به (إذ) متونةً بالكسر، وقد سمعت متونةً بالفتح، لكن الأول أشهر.

وقد عرفنا أن (إذ) الساكنة تضاف إلى جملةٍ اسميةٍ أو فعليةٍ، فإن علمت الجملةُ المضافةً إليها حذفاً، وعوض عنها بكسرٍ متونٍ لانقضاء الساكنين، لا للجر كما يرى الأخص. فهي عندما تنون بالكسر فإنها لا يضاف إليها جملة، بل هي التي تضاف إلى اسم زمانٍ، والتحاة يتخلدون من ذلك حدةً نتائج ليست شائعةً بينهم جملةً، بل تدل على اختلافٍ بينهم، توجزها في:

- التنوين بالكسر: يتخذ منه بعضُ التحاة دليلاً على إضافتها إلى الجملي فلزم بناؤها، فلما لم تكن إضافةً في مثل هذا التركيب عوض عنها بالتنوين.

- الكسرة: إما لانقضاء الساكنين، وإما هي كسرةُ إعرابٍ، حيث حذفت الجملةُ التي هي سببُ بناؤها، فعاد إليها الإعراب.

- يعبر عن هذا التركيب بأن اسمَ الزمانِ فيه صالحٌ للاستغناء عنه، حيث يمكن لك القول في المثل السابق، فأكرمتك إذ زرتني، أو: فأكرمتك حين زرتني. فيحذف أيٌّ من الاسمين الدالين على الزمان: حين، أو: إذ.

- بعضُ التحاة (ابن مالك) يجعلُ الإضافة هنا من إضافةِ المؤكّد للتأكيد.

- وبعضهم يجعلها من قبيل إضافة العام للخاص، كشجر أراك.

- أما بعضُهم الثالث (الرضي) فإنه يجعلها من بابِ البدل (بدل الكل)، ويفصلون ذلك بأنهم لما حذفوا الجملَ لدلالة السياق عليها، وأرادوا أن يعوضوا عنها التنوين، ولما لم يحسن ذلك احسروا من أن يقن أن التنوين بها يكون للتذكير، لا للعوض أيدلوا من الظرف (حين) وأمثاله ظرفاً يصلح لذلك، فكان (إذ)، وحركوه بالكسر لانقضاء الساكنين.

ولنلاحظ التركيب: أثبت عليك إذ اجتهدت. أخيفت الجملة (اجتهدت) إلى ظرف الزمان (إذ) المتعلق بالثناء.

فإذا قدما الجملة التي أخيفت إلى الظرف فإن التركيب يصبح: اجتهدت فأثبتت عليك، حيث تحولت العلاقة بين الجملتين من علاقة تعلق زمني إلى علاقة عطف وتتابع.

فإذا اردت أن تظهر العلاقة أو التعلق الزمني مرة أخرى فإنه يكون على التركيب المذكور: اجتهدت فأثبتت عليك حيث، وكان (حين) تعطى معنى التعلق الزمني، و (إذ) تعطى معنى العوض عن الجملة المذكورة أولاً (اجتهدت)، وتونت بالكسر لتدل على هذا العوض. ومع ملاحظة أن كلا من الطرفين يصلح للإضافة إلى الجملة المحذوفة، حيث يمكن القول: فأثبتت عليك حين اجتهدت. وإذا اجتهدت، ومثل حين: وقت، ساعة... الخ، ولكن اختصرت (إذ) حيث اختصاصها بنوع هذه الإضافة. ولنلاحظ قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِقُونَ﴾ [الروم: ١٤] فإننا نجد أن (يوم) في (يومئذ) بدل من (يوم) في (يوم تقوم)، فأبدل من الجملة المضاف إلى (يوم) الأولى (إذ)، بما يدل على أن (إذ) تعطى معنى العوض عن الجملة المحذوفة.

ومثل ذلك:

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِقُونَ﴾ [الجنات: ٢٧]

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٦].

﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُرْهَانَ يَوْمَئِذٍ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٢٢].

﴿يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٩]

﴿يَوْمَ تَرُوجِفُ الرَّاجِفَةُ﴾ (١) نَسَبَهَا الرَّادِفَةُ (٢) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾

[التراجم: ٦ - ٨].

وما جاء فيه مثلُ هذا التركيب:

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ نُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة: ١، ٢، ٣]، حيث (يوم) بدلٌ من الظرف المبني (١) على الوجه الأرجح.

﴿ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٦] (١).

﴿ إِذَا كُنَّاكَ فَعِزِّي الْمُدْحَضِينَ (١) وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ الضَّالِّينَ ﴾ [المرسلات: ٤٤، ٤٥] (٢).

﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثَ رَءَا فِي الْقُبُورِ (١) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (٢) إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾ [العاديات: ٩ - ١١] (٣).

ولقد يضاهى ظرفُ الزمان الملتحقُ به (١) فِعْلاً بالكسرة حيثُ، ومنه: ﴿ يَوْمَئِذٍ الْمَحْرُومِ لَوْ يَتَذَكَّرُ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَيْنَهُ ﴾ [المعارج: ١١].

(١)

(١) الظرفية اسم لما يستقبلُ من الزمان، وهي حيثُ تكون على وجهين:

أولهما: أن يكون فيها معنى الشرط. فتستوجب الربطَ بين جملتين متعلقتين ببعضهما تعلقاً زمنياً.

جمهور النحاة يذهب إلى أنه لا يليها إلا فعل، سواء أكان ظاهراً أم مفقوداً، ولكنه نقل عن سيبويه من طريق السهيلي، ونقل كذلك عن الأخفش وقال به ابن مالك أنه يجوز الأبتداء بعدها، وأرجح هذا الرأي؛ لأن (١) الشرطية غيرُ

(١) (الزلازل) مفعول مطلق منصوب، وقد صيغته إلى فاعله فمصر العاقبة.

(٢) (هي واهية) مبتدأ وخبر، (يومتضون) ظرف متعلق بواهية.

(٣) جملة (عززي) في محل رفع، خبر (إن)، (يولئ) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. خبره، شبه الجملة (الضالين).

(٤) (إنما) اسم موصول مبني في محل رفع، نائب فاعل، شبه جملة (بهم) متعلقة بخبر (الخبر) (اللام) للتركيد، أو الأبتداء، أو المرحلة. خبر: خبر (إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة).

جازمة، فتكونُ قِيراً مختصةً بالفعل، فتدخل بذلك على الاسم والفعل سواء، ويكون ما بعدها إما جملةً اسميةً، وإما جملةً فعليةً.

أما (إذا) فإن العاملَ فيها عند الجمهور إنما هو فعلٌ جوابِ الشرط، لو ما يدل عليه، وهي مضافَةٌ إلى ما يليها. إذن (إذا) واجبةُ الإضافة إلى الجملة. ومثالها قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۗ ﴾ ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّكَ كَانَ لِقَوْمًا ﴾ [النصر: ١ - ٣] ^(١١). وقوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق: ١]. ومنه قولُ الفرزدق:

إذا يا عليّ نعمة حنظليّة له ولدٌ منها فذاك المذرع ^(١٢)

ثانيهما: أن تكونَ ظرفيةً دونَ تضمينٍ معنى الشرط:

نحو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ [الليل: ١]، ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾

[النجم: ١]. يجعلون الماضي بعدها في معنى المتكلم.

(١١) إذا اسم شرط غير جازم لما يتكلم من الزمان مبني في محل نصب، مضاف إلى ما بعده، والعامل فيه مظهر بالتسبيح. (جاء) فعل الشرط ماضٍ مبني على الفتح. (نصر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (الفتح) مفعول على نصر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (رأيت) جملة فعلية مسطوية على جملة الشرط في محل جر. (يدخلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل والجملة الفعلية في محل نصب، حال (في دين) شبه جملة مضافة بالمفعول. (أفواجاً) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (سبح) الفاء والهاء في جواب الشرط، لا محل لهما من الإعراب، سبّح: فعل أمر مبني على السكون، وقاعته مستتر تقديره: (أنت)، والجملة الفعلية لا محل لهما من الإعراب. (إنه كان قوماً) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب، والمضمر الضائب اسم إن مبني في محل نصب، كان: فعل ماضٍ بالنصب تابع مبني، واسمه ضمير مستتر تقديره: (هو)، قوماً: ضمير كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (كان) في محل رفع، غير (إن).

(١٢) (يا علي) جمهور النحاة يرون أنه فاعل بفعل مخطوف، يفسره العامل في لغة وهو الاستفزاز، ولكني أرى أنه مبتدأ خبر الجملة الاسمية (له ولد). أما الجملة (لحمته حنظليّة) فهي في محل رفع صفة ليا علي. (فذلك المذرع) الفاء والهاء في جواب الشرط. (ذلك المذرع) جملة اسمية لا محل لها من الإعراب، لأنها جواب شرط لأنه غير جازمة.

وقد استعملت (إذا) ظرفاً للتعبير عن الماضي، ويجعلون من ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السُّدَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٢]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَارَىٰ بَيْنَ الصُّدُقَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦].

ملحوظتان:

أولاهما: يذكر بعض النحاة أن (إذا) قد تخرج عن الظرفية فتكون:

أ- اسماً مجروراً: إذا سبقت بحرف، كما في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جُلُوهَا وَجُتْ أَبْوَابُهَا..﴾ [الزمر: ٧١]^(١).

ب- مبتدأ: كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: ١] فإذا مبتدأ خبره: (إذا رجحت) مع نصب (خافضة رافعة). والتقدير: وقت وقوع الأرض خافضة.. وقت رج الأرض.

ج- مفعولاً به: في قوله ﷻ لعائشة رضي الله عنها: «إني لأعلم إذا كنت حني واضباً، وإذا كنت علي غضيبي».

د- خبر: في القول: القيام إذا طلعت الشمس.

هـ- بدلاً: من اسم من-ريح في الق-ول: أجيتك غداً إذا طلعت الشمس.

ويبدو أن هذه المواضع وأمثالها تؤول وتكون فيها (إذا) قس محلاً نصب على الظرفية، و (حتى) في الموضع الأول تكون ابتدائية.

والأخرى: (إذا) العجائية:

قد تكون (إذا) للعجاجة، مثلاً ذلك: أن تقول: فتحت الباب فإذا الصديق واقفاً، أو فإذا الصديق، أو: فإذا الصديق واقفاً.

ومثلها مثل (إذ) في الخلاف بين النحاة في كونها ظرف زمان، أو ظرف مكان، أو حرفاً، والعامل فيها معنى العجاجة.

(١) اللذين اسم موصول مبني في محل رفع، نائب فاعل. حاله جملة (القول). (زمر) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

خصائص التركيب المتضمن (إذا) الفجائية:

يختص التركيب الذي يتضمن (إذا) الفجائية في كتب النحاة بما يأتي:

١- أن يتضمن فاءً تسبق (إذا) الفجائية كما في الأمثلة السابقة، واختلف في هذه الفاء بين كونها رابطة لازمة، أو عاطفة، أو جوابية على حد دخولها في جواب الشرط.

٢- أن تقع في جواب الشرط تالية مناب الفاء، وذلك باجتماع الخصائص الآتية:

- أن يكون الجواب جملة اسمية.

- أن تكون غير طلبية، احترازاً من نحو: إن عصي زيد فويل له.

- ألا تكون متبعية.

- ألا تسبق بـ (إن).

ومثالها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ مُّسِيَةٌ بِمَا قَدَعْتُمْ أُنَبِّئِهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (الروم: ٣٦)^(١).

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ نَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَشِيرُونَ﴾ (الروم: ٤٨).

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تصبيهم) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزوه السكون، وتفسير الفاعل مبنى في محل نصب مفعول به. (مسيرة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بما) حرف جر مبنى، ما: اسم موصول مبنى في محل جر بالياء. (قنطون) فعل ماضى مبنى على الضم، وفتحة الماثلين لا محل له، وفيه ضمير محذوف في محل نصب، مفعول به يعود على الاسم الموصول. (أنبئهم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقصورة، وتفسير الفاعل مبنى في محل جر بالإنشاف. (إذا) فجائية رابطة جواب الشرط تقطعه لا محل لها. (عما) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (يقنطون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجمله الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ، والجمله الاسمية لا محل لها من الإعراب.

٣ - أن تقع بعد «بنا ، وبينما» من ذلك قولُ حرقَةَ بنتِ العُمانِ ، أو هند بنتِ العُمانِ :

فبينا نوسسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا إذا نحنُ فيهمُ سوقةً لتتصِفُ^(١٦)
ومنه قولُ الشاعرِ :

بينما المرءُ في فتونِ الأمانى فلإذا رأتِ المونِ مـواهي

٤ - أن تقع بعد ما: كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَأْيَاتُنَا إِذَا هُمْ فِيهَا يَضْحَكُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٧]^(١٧).

• وما جاء منطوقاً (إذا) القجائية: قوله تعالى:

- ﴿ إِنْ كَانَتْ الْأَمْثَلَةُ وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ حَامِلُونَ ﴾ [يس: ٢٩].

- ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [يس: ٧٧].

- ﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ [طه: ٢٠]^(١٨).

- ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَلْفَخُ مِنْهُ النُّجُومَ فَإِذَا هُمْ مُنْتَبِلُونَ ﴾ [يس: ٣٧].

- ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١]^(١٩).

(١٦) «بنا» ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه التشديد، والالف للإشباع وهو مضارع. (نوسس الناس) فعل وفاعل مقدر ومفعول به، والجملة في محل جر بالإضافة. (الأمر أمرنا) مبتدأ وخبر، وخبر المفعولين مبني في محل جر بالإضافة، والجملة إما في محل جر بالعتق على ما قبلها، وإما في محل نصب على المحالة. (١٧) قجائية مبني لا محل لها. (نحن) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (انصبهم) شبه جملة متعلقة بالتصنيف. (سوقة) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تتصيف) جملة فعلية في محل رفع، صفة لسوقة. (هم) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. خبره الجملة الفعلية (يضحكون)، أما شبه الجملة (فيها) فهي متعلقة بالضحك.

(١٧) (هم) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. خبره الجملة الفعلية (يضحكون). أما شبه الجملة (فيها) فهي متعلقة بالضحك.

(١٨) جملة (تسعى) صلة لحيّة في محل رفع.

(١٩) شبه الجملة (في الصور) نائب فاعل لنفخ في محل رفع.

- قول الشاعر:

وكنت أرى ريداً كما قيل سيِّداً إذا أنه عبيدُ القفا والهنارم

مد ومثد:

(مُدُّ ومُثَدُّ) يختصان بالزمانِ الماضي، أو الحاضر، أو بينان اللدة الزمنية تحدث ما، لا يدخلان إلا على زمان، واختصاصهما بالزمانِ كاختصاص (مِنْ) بالمكان، كما أن (مُدُّ ومُثَدُّ) يكونان ابتداءً غايَةَ الأيام والأحيان، تكون (مِنْ) لابتداء الغاية في المكان، ولذلك فإن ابن يعيش يذكر أنه لا يدخل واحدٌ منهما على الآخر، يعني أن مُدُّ لا تدخل على (مِنْ)، و(مِنْ) لا تدخل عليها^(١).

بنيتهما:

يسمى النحاة إلى أن (مُدُّ) مخلفة من (مُثَدُّ)، بحذف عينها، وهي التون. ويستدلون على ذلك بأنه لو سُمِّي بها وصغُرَت لقل: مُثَدُّ، والتصغيرُ يرد الأثنياء إلى أصولها.

كما يستدل على ذلك يرجعهم إلى ضم الفال في (مُدُّ) عند التقاء الساكنين في نحو: مُدُّ اليوم، فلولا أن أصلَ حركتها الضمُّ لكسروا^(٢). وبعضهم يضم دون وجود ساكن^(٣).

ورأى بعضهم - ابنُ مَلَكُون - أنهما أصلان، ورأى المثلثي أن (مُدُّ) حرف، و(مُثَدُّ) اسمٌ، فإذا كان (مُدُّ) اسماً فأصلُها (مُثَدُّ)؛ لأن الحرفَ لا يتصرف فيه، ولكن يرد على ذلك بأنه يخفف نونَ (إِن)، و(كَانَ)، و(لَكِن).

و(مُثَدُّ) بسيطة، ويذهب الفراء إلى أنها مركبة من (مِنْ)، و(ذو) الطائفة، وهي اسمٌ موصول، ويرى غيره من الكوفيين أنها مركبة من (مِنْ) و(إِن)، ولكن الأرجح والمقبول أنها بسيطة.

(١) شرح القفال ١ - ٩١.

(٢) شرح التصريح ٩ - ٦١.

(٣) الضبان على الأسماء على الألفية ٩ - ٢٢٩.

ينطق (مُتَدُّ) بضم فسكون فضم، وحركَ أحرها بالضم لوجود النون الساكنة قبلها، أما (مُدُّ) فإن سكوتَ الدال فيها قبل متحرك أعرف من ضمها، وضم الدال قبل ساكن أعرف من كسرها، والكسر لغة لبعض بني عبيد من غنم^(١) ويؤسليم يكسرون الميم فيها^(٢).

وكلُّ من (مُدُّ، مُتَدُّ) ميمي، وأصلُ البناءِ السكون - كما يذكر جمهور النحاة - وقد حركت ذال (مُدُّ) لوجود النون الساكنة قبلها - كما ذكرنا - والنحاة يجعلونهما يترددان بين الأسمية والحرفية، فإذا كانا حرفين فإن هذا يكون أصلهما؛ لأن الحروف كلها مبنية، وإذا كانا اسمين فبناوهما مبني على أنهما في معنى الحرف.

ويذكر ابن يعيش أن الغالب على (مُدُّ) الحرفية، والغالب على (مُتَدُّ) الأسمية، ويستدل على ذلك بأن الحروف لا يتصرف فيها، حيث إنها اختصارٌ وإيجازٌ لنيابتها عن الأفعال؛ لتفيد فائدتها، فهمة الأفعال تأتي عن أسنهم، وواو العطف تأتي عن عطفت، فلو حذف منها شيء لكان اختصاراً للاختصار، وهذا إجحاف؛ لذلك لم يتصرف في (مُدُّ)، وتصرف في (مد) حيث حذف العين منها^(٣).

ولكن يرد ذلك بما ذكرناه سابقاً من تخفيف (إن)، و(كان)، و(لكن).

سمات التراكيب التي يردان فيها:

تردُّ (مُدُّ ومُتَدُّ) في تراكيبٍ مختلفة البنية والدلالة؛ يمكن أن نحصرها فيما يأتي، ثم نحلل كل تركيب نحويًا ودلاليًا فيما يلي ذلك.

أ- مُدُّ (مُدُّ) + معرفة مرفوعة غير معدودة.

نحو: ما رأيتهُ مُدُّ يوم الجمعة.

ب- مُدُّ (مُدُّ) + تذكرة مرفوعة معدودة، أو معرفة معدودة.

نحو: ما رأيتهُ مُدُّ يومان.

(١) للمساعد على شرح التفصيل ١ - ٥١٥.

(٢) المرجع السابق ١ - ٥١٦.

(٣) شرح القليل ٤ - ٩٤.

ومنه أن يليهما معرفةٌ محدودةٌ، نحو: لم أَرَهُ منذُ الحرمِ.
ج- مَدَّ (مَنَدًا) + جملة.

نحو: ما رأيته منذُ سفرِ، أو مَدَّ أنا صغير.

د- مَدَّ (مَنَدًا) + اسم مجرور.

نحو: ما رأيته منذُ الجمعة، . . . منذُ الليلة . . . منذُ يومين.

هـ- مَدَّ (مَنَدًا) + مصدر صريح معين الزمان، أو مصدر مؤول.

نحو: ما رأيته منذُ قدومِ الحاج، ما رأيته منذُ أن حصلَ على الشهادة الثانية.

التركيب الأول أن يلي (مَدَّ) اسمٌ مرفوعٌ معرفةٌ ضميرٌ معدود.

نحو: ما رأيته منذُ يومِ الجمعة - وحيتل - يدلان على أول اللدة، فالعنى: أولُ أمدٍ انقطاع الرؤية يومِ الجمعة، أو: ابتداءُ ذلك يومِ الجمعة، وهذا التركيب لا يجوز فيه فيما بعدها إلا التوثيق، والإشارة إلى وقت بعينه^(١١).

فكان دلالةُ هذا التركيبِ جواباً للسؤال: ما أولُ ذلك؟ أو: ما ابتداءُ ذلك؟ ويصح أن يُسألَ عنه باسمِ الاستفهام: متى؟، ولهذا فإنه يجب أن يذكرَ بعدهما ما يدل على أوقات معلومة، نحو: يوم الأربعاء، أو يوم الجلاء، أو سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وألف، أو . . . عام القبول . . . أو . . . ويجب أن يفهم أن نهاية الأمد في مثل هذا التركيب إنما هو الزمن الذي أنت فيه، ولو كان غير ذلك لكان الإخبار غير صحيح. فالانتهاء مسكوتٌ عنه، وكأنك قلت: إلى الآن^(١٢).

ويلزم في هذا التركيب تخصيصُ الوقتِ وتعيينه، وإنه ليدلُّ على زمنٍ ما في ذاتها، ولا تذكر ما أنت فيه من زمن. لذا لا يكون عدداً من الزمان، أو مقداراً معلوماً من الزمان، وإنما يكون فيه تخصيصُ زمنٍ معينٍ مقصودٍ مسمى.

وفي هذا التركيب تكون (مَدَّ) و(مَنَدًا) اسمين.

(١١) شرح الفصل لآين بيشر ٤ - ٩٤.

(١٢) شرح الفصل لآين بيشر ٨ - ١٦.

التركيب الثاني، أن يلي (مد ومنت) اسم مرفوع تكرر معدود، أو معرفة محدودة فتكون بمثابة المعدود،

الأول نحو: ما رأيتُ مُدَّ يومان، ... ومُنْتَّ ليلتان، والثاني نحو: لم أرَ مُدَّ للحرم، ... مُدَّ الشتاء، وأنت ترى أن شهرَ المحرمِ محدودةً أيامه، حيثُ تنحصر في ثلاثين يوماً، وكذلك فصلُ الشتاء يُعدُّ بثلاثة أشهر، فكانت قلت: لم أرَ مُدَّ ثلاثون يوماً. مُدَّ ثلاثة أشهر.

يكون فيهما معنى الأمد في هذا التركيب، أي: تنظم أول الوقت إلى آخره، فالمعنى: أمدٌ عدم رؤيتي له يومان، ... ليلتان، ... ثلاثون يوماً، ... ثلاثة أشهر.

وكان هذا التركيب إجابةً ل(كم)، فتقدير السؤال لثل هذا التركيب: كم مدة انقطاع الرؤية؟ أو: مُدَّ كم يوماً قرَّه؟؛ لذا وجب أن يكون الجواب عددًا، أو: ما له مقدارٌ من الزمانِ معلوم⁽¹⁾، ومحدودٌ.

ومن هنا؛ فإنه يلزم صحة السؤال عنه باسم الاستفهام (كم).

ولا يلزم في هذا التركيب تخصيصُ الوقتِ وتعيينه كما هو في التركيب السابق. وهو في بيانه للأمد يدل - بشكلي ضمني - على الزمن الذي أنت فيه، فمعنى ما رأيتُ مُدَّ يومان، أن عدم رؤيتك له منقطعة من يومين يسبقان يومك الذي أنت فيه، فطولُ أو عددُ زمن عدم الرؤية يومان، يتهيان بما أنت فيه، ويبدأن بعدد يومين سابقين لما أنت فيه من زمن.

لذا لزم في هذا التركيب المقدارُ المعلومُ من الزمان، أو العددُ الذي يدل على هذا الزمان.

وفي هذا التركيب يكون (مُدَّ وقتًا) اسمين.

لا يصح في هذا التركيب أن تقول: ما رأيتُه مُدَّ يوم⁽²⁾، لأن يوماً لا يُعدُّ. لكنني أرى أنه يمكن أن يُعدَّ بالساعات.

(1) ينظر: شرح الفصل لآين بعين 1 - 91.

(2) حاشية الصبان على الأسموني 1 - 228.

الجوانب الإعرابية في التركيبين الأول والثاني:

سمتُ هذين التركيبين من حيث الجانب الإعرابي أن يليَ (مُدَّ ومُنَدَّ) اسمُ مرفوعٌ معرفةً غيرُ معدودة، أو نكرةٌ معدودة، أو معرفةٌ محدودةٌ تدلُّ على قدرٍ معينٍ من الزمان. حيثُ يعربُ كلُّ من (مُدَّ ومُنَدَّ) والاسمُ المرفوعُ بعدهما على الأوجه الآتية:

أ- أن يكونا مبتدئين، خبرُهُما ما بعدهما من مرفوع، وهو ما ذهب إليه اللبرّد وابنُ السراج والقارسي.

ويكون تفسير: مُدَّ يومُ الأحد، ومُنَدَّ يومان: أولُ الأمدِ يومُ الأحد، والامدُّ يومان. أي: أولُ أمدِ الفعل... وأمدُ الفعل... وانت ترى أن كلا منهما في التفسير مبتدأ، خبرُهُ الاسمُ المرفوعُ بعده. ويكون التركيب كلامين، ثانيهما مستأنف، حيثُ الأولُ جملةٌ (ما رأيت)، أو غير ذلك، والثاني جملةٌ (مُدَّ). وهذا هو الرأي الأرجح.

وإن كان يُردُّ بلزومُ الابتداءِ بنكرةٍ بلا مسوغ، أو معرفةٍ بلا تعريفٍ معتاد.

ب- أن يكونا خبرين مقدّمين، والاسمُ المرفوعُ بعدهما مبتدأ مؤخرٌ. وهو ما ذهب إليه الأعشى والزجاجُ والزجاجي وطائفةٌ من البصريين.

وهذا الوجهُ مبنيٌ على أنهما ظرفان مبيّنان، فيكون كلُّ منهما شبهَ جملةٍ في محلِّ رفع، خبرٍ مقدّم، ويكون التفسيرُ في ما رأيت مُدَّ يومان: بيني وبينه يومان، أي: بيني وبين لقاءه يومان، أو: بيني وبين القطاعِ رؤيته يومان، وقد وصفوا هذا الرأي بأنه ضعيفٌ^(١) أو: فيه تعسفٌ^(٢). فالأولُ لذلك أظهرٌ^(٣).

ويكون التركيبُ كلامين مثل ما فسّر به الوجه الأول.

(١) ينظر: شرح الفية ابن عطية للموصلى ١ - ٢٨٣.

(٢) ينظر: معنى اللب ١ - ٣١٧.

(٣) شرح الفصل لابن عيسى ٤ - ٩٨.

جـ - أن يكونا طرفين متساوين إلى الجملة التي تليهما، حيث يقدر فعلٌ محذوفٌ بعدهما يرفعُ الفاعلَ المرفوعَ المذكورَ بعدهما في النسق، يقدر به: كان (تامة)، أو: مضى.

فيكون التقدير في: **مُدَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ**، و.. **مُدَّ يَوْمَانِ: مُدَّ كَانَ يَوْمٌ**..، **مُدَّ مَضَى يَوْمَانِ**، ويكون كلٌّ من **مُدَّ** و**(مُنَدَّ)** في محل نصب على الظرفية، متعلقًا بما قبله من فعل، وهو مضاف، و**(يَوْم)** أو **(يَوْمَانِ)** يكون كلٌّ منهما فاعلاً للفعل محذوف، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة.

وهذا ما ذهب إليه المحققون من الكوفيين، واختاره السهلي، وصححه ابن مالك، ويعمل لذلك بقوله: «وإنما احتجرتُه لأن فيه إجراءً (مُدَّ) و(مُنَدَّ) في الأسمية على طريقة واحدة، مع صحة المعنى، فهو أولى من اختلاف الاستعمال، وفيه تخلصٌ من ابتداء نكرة بلا مسوغ؛ إن ادَّعى التكرير، ومن تصريف غير معتاد؛ إن ادَّعى التعريف، وفيه أيضا تخلصٌ من جعلٍ جملتين في حكم جملة واحدة من غير رابطٍ لا ظاهرٍ ولا مقدرٍ»^(١).

ويكون التركيبُ كلامًا واحدًا على جملتين.

د- يذهب جماعةٌ من الكوفيين - وعلى رأسهم الفراء - إلى إعرابِ المرفوعِ بعدهما على أنهما مكونان من **(مِنْ)** و**(ذُو)** الظائفة الموصولة، فيجعلون **(مِنْ)** حرف جر، و**(ذُو)** موصولة، أما المرفوعُ فهو غير مبتدأ محذوف، تقديره: هو، وتكون الجملةُ الأسميةُ صلةً **(ذُو)**. فحذفت الواو من **(ذُو)**، وحذفت المبتدأ، وضمت الياء إتياعاً^(٢).

التركيب الثالث، أن يلى (مد ومنتد) جملة:

إن تلاهها جملةٌ اسميةٌ أو فعليةٌ فهما اسمان بالضرورة، ويكون في هذا التركيب وجهان إعرابيان:

(١) شرح السهلي لابن مالك ٢ - ٦١٧. وينظر: الساعد على سهل الفراء ١ - ٥٢٢.

(٢) ينظر: شرح الصريح ١ - ٢٠، ٢١.

الأول: وهو أظهرهما وأشهرهما: أن يكونا ظرفين مضافين إلى الجملة التي تليهما. أو: إلى مقدر بكلمة (زمن) مضافة إلى الجملة.

يذكر سيبويه: «ومما يضاف إلى الفعل - أيضا - قولك: ما رأته مُدٌّ كان عندي، ومُدٌّ جاني»⁽¹⁾.

والآخر: أن يُقدَّرَ مبتدئين، غيرهما كلمة (زمان) المضافة إلى الجملة المذكورة بعدهما، وعندما يحذف المضافُ يحلُّ محله المضافُ إليه، ويغربُ إعرابه.

ومن ذلك قولُ الفرزدق:

ما زال مُدٌّ عقدتَ بَدَاهُ إِزَارَهُ فَسَمَا فَأَوْرَكَ خِمْسَةَ الْأَشْيَارِ⁽²⁾

وقيه (مُدٌّ) مبنى على السكون في محل نصب على الظرفية، وهو مضاف، والجملة الفعلية التي تلك (عقدت بداهه) في محل جر، مضاف إليه. أو: إلى (زمان) المضافة إليها، أو أن (مُدٌّ) في محل رفع على الابتدائية، وغيره (زمان) المقدر مضافا إليه الجملة الفعلية.

ومنه قولُ أبي ذؤيب الهذلي:

قالت أمامةُ ما لجسديك شاحبا منذُ ابتدأتَ ومثلُ ما لك بضع⁽³⁾

تلاحظ أن الجملة الفعلية (ابتدأت) ذكرت بعد (مُدٌّ)، فتكون (مُدٌّ) ظرفا مبينا في محل نصب على الظرفية، وهو مضاف، والجملة الفعلية من القاعل ونائب القاعل في محل جر مضاف إليه، أو إلى (زمان) المضافة إلى (مُدٌّ).

وإن احتسبت (مُدٌّ) مبتدأ، يكون خبرها (زمان) المقدر، ويضاف إليه الجملة المذكورة.

وقد تلتهما الجملة الاسمية، كما هو في قول الكهيت بن معروف، وقيل: للرجل

من ملول:

(1) الكتاب ١ - ٤٦٠.

(2) يرجع إلى: المنصب ٢ - ١٧٤ / شرح السهول لابن مالك ٢ - ٢١٧ / سخن القيب ١ - ٣٦٨

الصحاح على الأستواري على الألفية ٢ - ٢٨ / شرح التصريح ٢ - ٢١.

(3) يرجع إلى: موانع الهدلين ١ - ٢ / شرح السهول لابن مالك ١ - ٢١٧.

وما زلت محمولاً على ضمنية ومضطلع الأضغابِ مَدُّ اَنَا يافع^(١)

حيث وردت الجملة الاسمية (أنا يافع) بعد (مُدُّ)، فتكون (مَدُّ) ظرفاً مضافاً، والجملة الاسمية في محل جر مضاف إليه، أو إلى مقدرٍ بلا زمنٍ مضافٍ إليها. وإن احتسبت (مَدُّ) مبتدأً؛ يكون خبره المقدر (زمان) مضافاً إليه الجملة الاسمية.

ومنه قول الأحمسي ميمون:

وما زلتُ ليغني المادُّ مُدُّ اَنَا يافع وليدًا وكهلاً حين شبتُ والمرأة^(٢)

(مُدُّ) في محل نصب على الظرفية، والجملة الاسمية (أنا يافع) في محل جر بالإضافة، أو إلى كلمة (زمان) للقدرة مضافة إلى مَدُّ. أو مبتدأً خبره (زمان) المضاف إليه الجملة الاسمية.

وهما حين ذكر الجملة بعنهما، ومن خلال الأوجه الإعرابية السابقة، يدلان على ابتداء الغاية في الزمان المذكور دلالة في الجملة بعدهما، وهما أن نقدر أن الزمان مستمرٌّ أو منشد إلى الوقت الذي فيه الحديث، وإما المذكور من زمانٍ إنما هو لتحديد لابتدائه.

ففي القول: مَدُّ اَنَا يافع، أي: من زمن أن كنت يافعاً إلى وقتنا هذا، أي: الوقت الذي ذكر فيه البيت.

(١) يرجع إلى: المساعد على شرح التنزيل ١ - ٥١٢.

(٢) يرجع إلى: الصيغ على الأسموني ٢ - ٢٢٨، وفيه: ليغني الخبر/ معنى اللبيب ٦ - ٣٦٨ شرح التصريح ٢ - ٢١. (ما زلت) حرف نفي، وفعل ناقص لمبني، مبني على السكون، والثاء ضمير مبني في محل رفع، اسم ما زال، (ليغني) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها النقل، وقاعته ضمير مستتر للقدر: أنا. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر ما زال، (الآن) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (علما) ظرف زمان مبني على السكون، في محل نصب متعلق بالضمير - (أنا) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (يافع) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل جر بالإضافة. (وليداً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (وكهلاً) حرف عطف. ومعطوف على وليد منصوب. (حين) ظرف زمان مبني على الضم، في محل نصب متعلق بالكهولة. (شبت) فعل ناقص مبني على السكون، والثاء ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه. (والمرة) حرف عطف ومعطوف على وليد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. . والألف الإطلاق.

وفي البيت دليلٌ على هذا الدلوك، أي: الزمن الذي يمتد إلى زمن الحديث،
 يتمثل في قوله: (ما زلت) حيث إن الفعلَ الناسخ (ما زال) يفيد الاستمرار.

التركيب الرابع: (مذ) مند + اسم مجرور

ينقسم هذا التركيب إلى ثلاثة أقسام: المحد بحسب بنية الاسم للمجرور، ودلالته
 من حيث التعيين والزمن؛ لأنه إما يكون معرفةً أو نكرةً، وإما أن يكونَ دالاً على
 زمانٍ ماضي أو حاضرٍ حالٍ، وإما أن يكونَ الزمانَ محدداً مشاركاً به إلى وقتٍ معلومٍ
 معين، أو وقتٍ معدود. ذلك على التفصيل الآتي:

أ- مَدَّ (مند) + اسم مجرور معرفة نال على زمانٍ ماضي ووقتٍ معلوم:

نحو: ما رأيتُه مَدَّ يوم الجمعة. تلاحظ أن ما بعدَ (مَدَّ) اسمٌ معرفة، وهو (يوم)
 الذي أُضيف إلى المَعْرِفِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ (الجمعة)، وهو مجرورٌ، وعلامةُ جره
 الكسرة، ودالٌ على زمانٍ ماضي، حيث إن زمنَ يومِ الجمعة لا يدُ أن يكونَ قبلَ زمنِ
 الحديث، وكما أنه يدل على وقتٍ معلوم، أي الدلالة على وقتٍ بعينه محدود.

ويقدر كلٌّ من (مذ) و(مند) في هذا التركيبِ بحرفِ الجرِ (من) الذي يدل على
 ابتداءِ الغايةِ في الامتدة، أما (مذ) و(مند) فيخصان الزمان.

ومنه قولُ زهير بن أبي سلمى:

لَمَسَ الدُّيُوبُ بِقَفَّةِ الحِجَابِ التَّوْبِينَ مَدَّ حَجَّجٍ وَمَدَّ ذَهْرٍ^(١)

(١) يرجع إلى: الجمل للزجاجي - ١٤ / شرح القية ابن عطية للتوصلي ١ - ٢٨٨ / شرح المفصل لابن
 عياش ١ - ٩٣ / الضبان على الأندلسي ٢ - ٢٢٩ / شرح التصريح ٢ - ٧٧ ٧٧.

لغة يفهم فتشديد بالفتح: أعلى الجبل، الحجر - يكثر الحاء وسكون الجيم: حصر لورد، وتراهم
 بتأخيه الشام عند وادي القري، التوبين: خلونٌ من سكانهن، حجج: جمع حجة، وهي السنة .
 (لن) اللام: حرف جر مبيّن، لا محل له من الإعراب . من اسم استفهام مبني في محل جر باللام .
 وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم . (القيار) مبتدأ مؤخر مسرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (بقة
 الحجر) جار ومجرور متصلاً، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بمسحوف . (التوبين) فعل ماضي مبني
 على السكون . (الإسائة) إلى توبن النسوة، وتوبن النسوة ضمير في محل رفع، فاعل . والجملة الفعلية في
 محل نصب، حال من الديار بتقدير قد . (مَدَّ) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، أو: ظرف زمان
 مبني في محل نصب . (حجج) مجرور، إما بحرف الجر، وإما بالإضافة، وعلامة جره الكسرة، وتكون
 شبه الجملة في الإعرابين متعلقة بالفعل (القيار) .

والتقدير: من حجاج ومن دهرٍ

ومنه قولُ امرئ القيس:

فَقَدْ نَبَّكَ مِنْ ذَكَرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانَ وَرَبِّعَ عَسَقَتِ أَكْرَاهُ مُنْذُ أَرْمَانِ⁽¹¹⁾

أي: من أزمان. فنكثت (منذ) لابتداء الغاية في الزمان، وجراً ما بعدها.

ب- مُنْذُ (مُنْذُ) + اسم مجرور معرفة دال على زمان حاضر:

نحو: ما رأيته مُنْذُ يَوْمِنَا، أو: مُنْذُ اللَّيْلِ.

حيث تلا (مُنْذُ) و(مُنْذُ) اسم معرفة (يومنا، الليلة)، وهو دال على زمن حاضر

حالي، فالزمنُ ينحصر في يومنا الذي نحن فيه، والليْلَةُ التي نحن فيها، وهو مجرور.

يلتزم النحاةُ كلاً من (مُنْذُ ومنْذُ) في هذا التركيب بحرفِ الجرِّ الظرفي (فِي).

فالتقدير فيما سبق: فِي يَوْمِنَا، فِي هَذِهِ اللَّيْلِ.

ج- مُنْذُ (مُنْذُ) + اسم مجرور نكرة دال على زمانٍ معدود:

نحو: ما رأيته مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، . . . مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ.

حيث ذكر بعدهما اسم مجرور نكرة (ثلاثة أيام، ليلتين) دال على زمانٍ معدود.

(11) يرجع إلى: ديوانه 98 / شعر القليب 1 - 367 / المساعد على شرح القسطل 1 - 514 / الصبيان

الأشعري 9 - 229 / شرح التصريح 1 - 17 ، وفي رواية: ورسم حفت . . .

ربح حفت أكره: متول فعدت علامته .

(لَقَدْ) فعل أمر مبني على حذف تنوين، والثلاثون ضمير مبني في محل رفع، فاعل . (نَبَّكَ) فعل

مضارع مجزوم + علامة جزمه حذف التنوين، وجزم لأنه جواب الأمر، أو جواب شرط

مضروف، لتقديره: إن لَقَدْ نَبَّكَ، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن . (مِنْ ذَكَرِي) جار مبني، ومجرور

بالنكرة المقفلة مضافة، و(حَبِيبٍ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة، (وَرَبِّعَ) الواو حرف

عطف مبني لا محل له من الإعراب، رباعٍ: منطوق على حبيب مجرور، وعلامة جزمه الكسرة . (عَسَقَتِ)

فعل ماض مبني على الفتح، والثاء للثبات، حرف مبني لا محل له من الإعراب . (أَكْرَاهُ) أكره: فاعل

مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مضاف إليه في محل جر . والجملة الفعلية

في محل جر، نعت لربيع . (مُنْذُ) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، إما بعرفه الجسر، وإما

بالإضافة . وعلامة جزمه الكسرة . وشبه الجملة متعللة بالفعل (عَسَقَتِ).

ويقدمها النحاة في مثل هذا التركيب بـ (من وإلى) معاً، حيث يدلان -
 مئوماً- على ابتداء الغاية في الزمان وانتهائها معاً، في المثالين السابقين يتحصر
 زمان عدم الرؤية في ثلاثة أيام، أو ليشتين، وهما يدلان على زمانٍ محدود يدل على
 المعنى: من ابتداء هذه المدة إلى انتهائها.

الجواب الإصوابية في هذا التركيب:

يذكر ابن مالك: «وتعين حرقشهما - مَدَّ ومَتَدَّ - إن وكشهما مجروراً^(١).
 ويختلف النحاة^(٢) فيما بينهم في حكم الوجوب والصحة أو الرجحان فيما إذا
 وليهما مجرور بين الحرفية والظرفية، ولكن الجمهور يذهبون إلى حرفيتهما -
 حيث. وذهب جماعة إلى أنها اسم في كل حال، وهما دالان على الظرفية، فإذا
 جاء ما بعدهما مخفوضاً فإنه يكون على الإضافة، وإن كانا مبنيين، وذلك
 كقولك: من لَدُنَّ حكيمٍ عليم، حيث أضيف إلى (لَدُنَّ).

والذين يذهبون إلى حرفيتهما حين جرُّ ما بعدهما - وهم الجمهور - يدلون
 على ذلك بما يأتي:

- (مَدَّ ومَتَدَّ) لا ابتداء الغاية في الزمان، فهما نظيرتا (من) في المكان، فإن كانت
 (من) حرفاً، فكذلك ما هو في معناه.

يذكر ابن معطي في أقيته:

وإن جررت فهما حرفان حرفاً ابتداءً غاية الزمان

هما كمن في غاية المكان.....

- لئصالهما القعل إلى (كم) و(مئ) الاستفهاميتين كما يوصل الجار إليهما،
 فكأننا حرفين، نحو: مَدَّ كم سرت؟ أو: مَدَّ مئ سرت؟ ولو أنهما كانا اسمين

(١) شرح التسهيل ٢ - ٢٩٦.

(٢) انظر: شرح القية ابن معطي للموصلى ١ - ٢٨٤ / شرح القصل لابن جني ٤ - ٩٤ - ٨ - ٤٤ /

شرح التسهيل لابن مالك ٢ - ٢١٦ / معنى اللبب ١ - ٢١٧ / الباعث على تسهيل الفوائد ١ -

٤١٤ / البيان على الأشعري ٢ - ٢٩٨ / شرح الصريح ٢ - ٧٧.

لجاء: مَدُّ كَمْ سرت فيه؟ كما يجوز: يوم الجمعة سرت فيه. وامتاعهم من ذلك دليلٌ على أنهما حرفا جر^(١).

والفرق بين كونهما اسمين أو حرفين في هذا التركيب،

- إذا احتسبا حرفين فإن ما بعدهما يجر بحرفِ الجر. أما إذا كانا اسمين فإن ما بعدهما يجر بالإضافة.

- إذا كانا حرفين كان الكلامُ جملةً واحدةً، وأصبحت شبه الجملة متعلقةً بما قبلها، وإذا احتسبا هنا ظرفاً أصبحا شبه جملة - كذلك - متعلقةً بما قبلها، ويصح الكلامُ بجملته يدخله تصديق واحد، أو تكذيب واحد.

لكن الأمرُ يختلف حالاً ما إذا كانا اسمين وقد رفع ما بعدهما، حيث يصبح الكلامُ جملتين، يدخلُ في كل منهما التصديق والتكذيب، دون التعلق بالأخرى.

- إذا كانا حرفين دلاً على أن المعنى الكائنَ فيما دخلتا عليه، لا في أنفسهما.

أما إذا كانا اسمين فإن المعنى الكائنَ فيهما باحتسابٍ ما أتينا إليه.

ملحوظة:

يذكر ابنُ مالك أنه قد يجزأ المسظهم به عن الوقت، نحو: مَدُّ متى رأته؟ ومَدُّ كم فقدته؟

وهو ما يتخذونه دليلاً على حرفيتهما - كما ذكرنا سابقاً - حيث يوصل بهما القفل إلى اسمي الاستفهام (متى وكم). ولا يجوز عود الضمير عليهما - حيث لا يجوزون: مَدُّ متى رأته فيه؟ كما يمكن أن تقول: يوم الجمعة رأته فيه.

التركيب الخامس: مَدُّ (مد) + مصدر صريح معين الزمان، أو مصدر مؤول،

يذكر ابنُ مالك: «ويجوز الأمران - الأسمية والحرفية - قبل أن وصلتا. . . . ويعامل المصدر المعينُ زمانه بعد مَدُّ ومَتَدُّ معاملةَ الزمانِ المعينِ في الرفع والجر»^(٢).

(١) ينظر: السامع على تهذيب القواعد ١ - ٤١٤.

(٢) شرح التهذيب ٢ - ٢١٦، ٢١٧.

ومنه يتبين لنا أنه قد يذكر بعدها مصدرٌ صريح، زعمته معينٌ، وليس مبهما، ذلك نحو: ما رأيتُ منذُ قدومِ زيد، والتقدير: منذُ زمنِ قدومِ زيد، فحذف المضاف (زمن) وأقيم المضافُ إليه (قدوم) مقامه، واحترز بالعين في الزمان من مُبهم الزمان، نحو: قدوم، بلا إضافة، أو: قدوم رجل.

وقد يذكر بعدها مصدرٌ مؤول، يذكره مَنْ ذكره من النحاة بأنه من (أَنْ) المفتوحة الهمزة المشددة التون دون غيره من المصادر المؤولة. ذلك نحو: ما رأيتُ منذُ أَنْ الله خلقني. ويقدر بالقول: منذُ زمنِ أَنْ الله خلقني^(١١).
أو: منذ خلق الله إياي^(١٢).

ويكون الإعرابُ على التقدير الأول، وهو تقديرُ كلمة (زمن)، أن المصدرِ المؤولَ في محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه. وعلى التقدير الثاني يكون المصدرُ المؤولُ في محلِّ رفعٍ، غير المبتدأ (منذُ)، أو في محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه.

كما أنه مع فتح همزة (أَنْ) يجوز أن يُحسبَ حرفين، ويكون المصدرُ المؤولُ بعدها مجروراً بالحرف.

وإن كُسرَت همزة (أَنْ) فاسميتُها متعينة، ويكون ما بعدها في محلِّ رفعٍ. ورأى أنه لا يمنع من أن يذكرَ بعدها مصدرٌ مؤولٌ من غير (أَنْ) ومعنويها، حيث يجوز القول: ما زرتُه منذُ أَنْ سافر أخوه.

ملحوظات:

أولاً: تقدير (مُذٌ ومثله) اسمين لا غير^(١٣):

يلعب بعضُ النحاة إلى أن (مُذٌ ومثله) اسمان، ولا يكونان إلا اسمين على كل حال، فلو أن رفع ما بعدها كان فيه من التوجيهات الإعرابية السابقة حالَّ الرفع، وإذا تفضى كان مجروراً بالإضافة.

(١١) ينظر: شرح الفية ابن معطي للموصلى ١ - ٣٨٤.

(١٢) ينظر: المساعد على تسهيل القواعد ١ - ٤١٤.

(١٣) ينظر: شرح الفصل لابن يعنى ٨ - ٤٤.

ثالثاً: موضع اسميهما بإجماع:

يجمع النحاة على أنه يتعينُ اسمياً (مُذٌّ ومُنذٌ) إذا واليهما اسمٌ مرفوعٌ، أو جملةٌ فعليةٌ في الغالب، أو جملةٌ اسميةٌ.

يذكر ابنُ مالكٍ في ألفيته:

مُذٌّ ومُنذٌ اسمان حيثُ رَفَعَا أو أوليا الفعلَ كجئتُ مُذٌّ دَعَا

ثالثاً: المعطوفُ على الجملةِ المذكورةِ بعدهما:

يقدر جمهور النحاة كلمة (زمن) قبلَ الجملةِ المذكورةِ بعد (منذٌ ومُذٌّ)، وعليه فإن المعطوفَ على الجملةِ يجوز فيه الرفعُ والنصبُ والجرُّ^(١١)، ففي القول: ما رأيتُه مُذٌّ قام زيدٌ ويوم الجمعة، يجوز في (يوم) الرفعُ والجرُّ على كلمة (زمان) المقدره، حيثُ إعرابها على أوجه الرفعِ المذكورة، أو الجرُّ على الإضافة، والنصبُ على معنى: مُذٌّ قام زيدٌ، أو على تقدير فعلٍ آخر، وتقديره: وما رأيتُه.

رابعاً: حاصل الأوجه الإعرابية في تراكيب (مُذٌّ ومُنذٌ):

ما يحتمل أن يذكر بعد (مُذٌّ ومُنذٌ) في كلِّ التراكيب التي يردان فيها من حيث الجانب الإعرابي أن يكونَ اسمًا مرفوعًا، أو جملةً، أو اسمًا مجرورًا، أو مصدرًا. ونوجز الأوجه الإعرابية في كلِّ احتمالٍ سابقٍ فيما يأتي:

أولاً: إذا واليهما اسمٌ مرفوعٌ:

نحو: ما قابلنا منذُ يومِ السبت.

ما قابلنا منذُ ذُو الحجة.

ما قابلنا منذُ أربعةِ أيام.

ما قابلنا منذُ الربيعِ.

(١١) يرجع إلى حاشية نيس على شرح التصريح ٢ - ٩٠.

في إعراب (مَنْدُ) أو (مَلَا) والاسم المرفوع بعدهما الأوجه الإعرابية الآتية:

أ- أن يكونا مبتدئين، خبرُهُما الاسمُ المرفوعُ بعدهما. ويكونان - حيثئذ - اسمينِ ثالثين على الزمان.

ب- أنهما خبران مقدمان، والمرفوعان بعدهما هو المبتدأ المؤخر. ويكونان - حيثئذ - ظرفينِ مبنيين في محل نصب، وشبه الجملة خبر مقدم.

ج- أن المرفوع بعدهما فاعلٌ بفعلٍ مقدر: (كان) تامة أو: مفسى. ويكون (مَنْدُ) أو (مَلَا) ظرفين في محل نصب متعلقين بما قبلهما، مضامين، والجملة التي تليهما في محل جر، مضاف إليه.

د - أن يكون الخبرُ بعدهما مبتدأً لخبرٍ محذوف، تقديره: هو، والجملة الاسمية تكون صلةً لأخرى الطائفة، وهو المقطعُ الأخيرُ من (مَنْدُ وَمَلَا)، وذلك على أنهما مكونان من: حرف الجر (من) والذو، وهو اسمٌ موصولٌ عند الطائيين. وتكون شبه الجملة متعلقة بما قبلها.

ثانيا: إذا وليهما جملة:

نحو: ما قابلنا مَنْدُ رَجْمًا من الحج.

ما قابلنا مَنْدُ هو موظفٌ.

فيهما وفي الجملة التي ليهما وجهان إعرابيان:

أ - أن يكونا ظرفينِ مضامينِ إلى الجملة التي تليهما، أو إلى محذوف يقدر بكلمة (ومن).

ب - أن يكونا مبتدئين، خبرُهُما يقدرُ بكلمة (زمان) المضافة إلى الجملة التي تليهما. وعندما يحذف المضافُ يحل المضافُ إليه محله، ويتخذ إعرابه.

ثالثا: إذا وليهما اسمٌ مجرور:

نحو: ما قابلنا مَنْدُ يوم الخميس.

ما قابلنا منذُ اليوم، ليلتنا.

ما قابلنا منذُ يومين، ليلتين.

فيهما وفي الجرورِ بعدهما وجهان إعرابيان:

أ- أن يكونا حرفي جر، وما بعدهما مجرور بهما. وشبه الجملة متعلقة بما قبلهما، ويكونان بمعنى (من) مع الزمانِ الماضي، وبمعنى (في) مع الزمانِ الحاضر، وبمعنى (من) و(إلى) مع الزمانِ المعلوم.

ب- أنهما في محل نصب على الظرفية، وما بعدهما من مجرورٍ مضافٍ إليه. وابعاً: إذا وليهما مصدرٌ مؤنولٌ أو صريحٌ معينُ الزمان:

نحو: ما قابلنا منذُ قدومِ الحجاج.

ما قابلنا منذُ أننا انتهينا من الدراسة.

فيهما وفي المصدرِ بعدهما الأوجهُ الإعرابيةُ الآتية:

أ- إذا احتسبا اسمينَ قانئهما وما بعدهما يكون فيها الأوجهُ الإعرابيةُ السابقة؛ إذا وليهما مرفوع، أو مجرور.

وهي: مبتدأٌ فخيره، أو خبر مقدم فمبتدأ مؤخر.

أو: فاعل بفعلٍ مقدر، والجملة مضافة إليهما، أو: خبر ليلتنا في محل جر بالإضافة إليهما.

ب- إذا احتسبا حرفينَ فإن ما بعدهما يكون مجروراً بهما.

ما الوقتية^(١)

تسمى بما الوقتية، أو ما الظرفية، ويجعلها أينُ هشام زمانيةً، ويجعل منها (كَلِّمًا)، ويُفسدُ بمصدرٍ نائبٍ عن ظرفِ الزمان، حيث يصح أن يتوبَّ متابها (مدة)، وهي تربط بين حدثين ربطاً زمنياً، فهي من وسائلِ الاقترانِ الزمني. تليها جملةٌ فعليةٌ دائماً.

(١) رصف ليلي / ٢٨٠ / الجني الثاني / ٣٣٠ / منى قلب / ٦ - ٧.

جمهور النحاة يرى أنها حرفٌ مصدرى ينوب عن لفظِ زمانٍ أو مدةٍ، فإذا قلت: أتيتك ما طلعت الشمس، أي: زمان طلع الشمس، لا أفارقت ما قام الليل والنهار، أي: مدةً دوام الليل والنهار، وعلى الرغم من هذه التباينة فإنهم يجعلونها حرفاً، لأنه لا يعود عليها ضميرٌ من صلتها.

أما بعضُ الكوفيين والأخفش فإنهم يجعلونها اسماً. وإذا جعلتها حرفاً طرفياً فلا محلٌ لها من الإعراب، أما إذا جعلتها اسماً طرفياً فإنها تكونُ في محلِّ نصب، ومع التقديرين فهي تعطي مدلولَ الزمان.

ومن أمثلتها قولُ الشاعر:

أجارتنا إن الخطوبَ تُنوبُ وإلى مقبمٍ ما أقام عسيبُ

أي: مدة قيام عسيب.

ويجعلون من ذلك قوله تعالى: ﴿يُضَافُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ [هود: ٢٠] أي: مدة استطاعتهم السمع، ومدة كونهم مبصرين^(١)، فتكون في محل نصب على الظرفية.

و يكون من (ما) الوثائقية التي تقرر بمصدرٍ نائبٍ عن ظرفِ الزمانِ بقدرِ (مدة) (ما) التي يجب أن تسبقَ (دام)، كي يكونَ فعلاً ناقصاً ناسخاً.

من ذلك قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨]، حيثُ التقدير: مدةً دوام... ف(ما) ظرفيةٌ وثابتةٌ.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنُدْخِلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾

(١) في (ما) هنا لوجهٍ أخرى، وهي:

أ- أن تكونَ ليلية.

ب- أن تكونَ مصدريةً منصوبةً على إسقاطِ المخلص، إلى جانب ما ذكرناه من مصدريتها ودالاتها على الظرفية.

ج- أن تكونَ اسماً موصولاً في محل نصب على حذف حرف الجر. والتقدير: بالذي كانوا... ينظرون.

الدر القصورن ١ - ٨٧.

[الثالثة: ٢٤]، أي: مدةً دوامهم فيها، وقوله: ﴿ وَأَوْسَانِي بِالصَّلَاةِ وَالرُّكُوعِ ﴾ [مريم: ٣١]، أي، مدةً دوامي حيا.

كلماء،

يجعلها النجاة^(١٦) ملحقه بما السابقة: الوقتية أو الظرفية أو الزمانية، فتكتب الدلالة على الظرفية الزمانية منها، وهي بانفاسي منصوبة على الظرفية، وما بعد (كل) من (ما وما يليها من جملة) تكون على وجهين:

أ - إما أن تكون (ما) مصدرية حرفية، فتكون الجملة التي تليها صلة لها، والمصدر الموزون في محل جر بالإضافة، ومثالها: ﴿ كَلَّمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ نَمْرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ [البقرة: ٢٥]، والتقدير: كل وقت رزق.

ب - وإما أن تكون اسماً نكرة بمعنى (وقت) فلا تحتاج إلى تقدير وقت، وتكون الجملة التي تليها في موضع جر صفة لها، ويكون التقدير: كل وقت رزقوا فيه. حيث يقدر العائد على الموصوف، ويعد هذا الوجه بعض النجاة.

ومنه قول عمرو بن الأظهاية:

وَقَوْلِي كَلَّمَا جِشَاتُ وَجِشَاتُ مَكَانِكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرْجِي^(١٧)

(١٦) ينظر: وصف الجلي ٢٥٠ معنى الجيب ١ - ١٧١.

(١٧) (كَلَّمَا): كل: نائب عن ظرف الزمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و(ما) حرف مصدرى يبيد الوقت، وصلة الجملة الفعلية (رَزَقُوا)، والمصدر الموزون في محل جر مضاف إليه. وجملة (رَزَقُوا) في محل جر تحت (أ)، و(أ) الجماعية المصدر مبنى في محل رفع، نائب الفاعل. (مِنْهَا) جار ومجرور متبائن، ونسبه الجملة بدل من (مِنْهَا). (رَزَقًا) مفعول به لأن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (قَالُوا) فعل ماضٍ، و(قَالُوا) أو الجماعية، والجملة جواب كَلَّمَا. والفعل هو الفاعل في كَلَّمَا. (عَلَا) اسم إشارة مبنى في محل رفع، مبتدأ. (الَّذِي) اسم موصول مبنى في محل رفع، خبر. (رَزَقْنَا) فعل ماضٍ، وتائب الفاعل ضمير مبنى في محل رفع. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أَوْ تَسْتَرْجِي) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (قَالِي) اسم مبنى على الضم، لأنه مستطوع عن الإضافة لفظاً لا معنى، في محل جر. ونسبه الجملة متعلقة بالزور.

(١٨) جِشَاتُ: تحركت، جِشَاتُ: فزعته. (تَحْمَدِي) معطوف على ما سبقه. (كَلَّمَا) كل منصوبة على الظرفية، (عَلَا) حرف مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. (جِشَاتُ) فعل ماضٍ مبنى على =

قطع

يفتح فطاءً مشددة، قد تضم الطاء بدون تشديد، وقد تضم القاف مع ضم الطاء بتضعيف أو بدونه، وقد تسكن الطاء مع فتح القاف (قطع)، وهو لاستفراق الزمان اللانسي للشيء، فقول: ما فعلك قط، أى ما فعلته فى الزمن الماضى، أى: ما فعلته فيما انقطع من عمرى، فاشتقاقه من القَطْ، أى: القطع، وهو ظرف زمان مبنى على الضم - على الأشهر- فى محل نصب^(١).

عوض

يفتح فسكونٍ قسم، وقد تُفتح الضاد، وقد تكسر. لاستفراق الزمان المستقبلى للشيء، فتقول: لا فعله عوض، أى: لا فعله فى الزمان المستقبل، وهو ظرف زمان مبنى على الضم أو الفتح أو الكسر فى محل نصب.

و (عوض) ظرف زمان مبنى لأنه مقطوع عن الإضافة لفظاً لا معنى، كـ (قبل وبعد)، وهو يعرب مع المضاف إليه، فيقال: عوض العائضين، أى: دهر الداهرين.

هوى

يذكر سيويه: «وقد تقول: سير عليه مرتين، تجعله على الدهر، أى طرفاً»^(٢)، نحو: ولقد رأته مرة، وقد تناول حاجة، حيث (مرة) تدل على الطريقة الزمانية، أى: رأته مرة من الزمن.

* الفتح، والهاء لتساريت حرف مبنى لا محل له من الإعراب، والقضاي ضمير مستتر كثيرة: (هوى)، والجملة صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب، والقصد الأول فى محل جر بالإضافة. (وجاءت) حرف عطف، والجملة معطوفة على سابقتها، لا محل لها من الإعراب. (مكثرت) اسم فعل أمر مبنى ومعتاد: كَثَرَ. والجملة فى محل نصب، مقول القول، (المصدر) فعل مضارع مجزوم، وحملته جزمه حذف النون، لأنه جواب الطلب، وبه الظاهرة ضمير مبنى فى محل رفع نائب فاعل.

(١) تأنى (قط) فى اللغة على وجهين آخرين، وهما:

أ- أن تكون بمعنى (عصب)، وتكون متفرقة القاف مسكونة الطاء. فيقال: قطك، لظاً ريد برهم.

ب- أن تكون اسم فعل بمعنى (كفى)، فيقال: كفى، أى: يكفىنى.

ينظر: معنى اللبيب ١ - ١٩٨.

ومن ظروف الزمان كذلك:

• متى، وأين، (للاستفهام والشرط)، وأي (مضافة إلى ما يدل على الزمان).

• وكذلك: ضحى، وضحوة، ويكرة، ويكير، وسحير، وصباح، ومساء، وتهار، وليل، وعتمة، وعشية، وأمس، وأصيل، وبيات.

• وكذلك: (ذا وذات) مضافين إلى زمان، نحو: ذا صباح، ذا مساء، ذات ليلة، ذا نهار، ذا صبح، ذات مرة.

ومن ذلك قولك: سرت به ذات مرة، أو: ذات ليلة، أو: ذا صباح، أو: ذا مساء، أو ذات ليلة..... إلخ.

• ومنها كذلك: (دائماً) للدلالة على تكرار الزمان في الإثبات، و(أبداً) للدلالة على تكرار الزمان في النفي.

• ومنها: حين، وحيناً، وساعة، وريضة، ولحظة، وقيل، وبعد، وقيل، وبعيد، وزمن، وزماناً....

من أمثلة ما يدل على الظرفية للظروف السابقة الأمثلة الآتية:

﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢]، أي: يسألون عن زمن يوم الدين. قد (أيان) اسم استفهام مبني على الفتح، في محل نصب على الظرفية، وشبه جعلته في محل رفع، عبر مقدم، (يوم) مبتدأ مؤخر مرفوع، والجملة في محل نصب على نزع الخافض.

أما قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الاعراف: ١٨٧] ففيه الجملة الاسمية (أيان مرسأها) المكونة من الخبر المقدم والبنتد المؤخر في محل نصب على البذل من محل الساعة؛ لأن التفسير: يسألك أيان مرسى الساعة، فالبدل هنا منصوب على نزع الخافض.

أي وقت تزورني اليوم؟ وأي يوم تزورني تلق رحباً وسعة، (أي) في الموضوعين منصوبة على الظرفية، متعلقة بما بعدها، وهي في الموضوعين منصوبة على الظرفية، متعلقة بما بعدها، هي في الأول استفهامية، وفي الثاني شرطية.

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [يونس: 48] (متى) اسم استفهام مبنى في محل نصب على الظرفية، وشبه جملته في محل رفع، خير مقدم، والبتداء اسم الإشارة (هنا). والجملَةُ الاسميَّةُ في محلِّ نصبٍ، مقول القول.

ومنه: متى ما تأتي تطلق خيراً، (متى) اسمُ شرطٍ جازمٍ مبنى في محلِّ نصبٍ على الظرفية.

﴿ أَوْ أَمِنَ أَهْلَ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴾ [الأعراف: 98] (ضحى) ظرف زمان منصوبٌ مقدراً، وهو متعلق بالآتيان.

﴿ وَهُمْ يَرْجِعُ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مریم: 62]، بكرة وعشيًا منصوبان على الظرفية، وهما متعلقان بما في شبه الجملة من الفعل.

ومنه: ﴿ وَسِحْوَةٌ بُكْرَةً وَأَمِيلًا ﴾ [الأحزاب: 42]، بكرة وأميلاً ظرفا زمان منصوبان.

أصلَى داتماً سحيراً، أو سحرًا، أو سحرًا، وكلها منصوبةٌ على الظرفية.

ملحوظة: مثل: سحر، وبكرة، وخذوة، وضحوة، وضحى، . . إلخ، إذا أريد بها وقتٌ بعينه منج من الضرف، وإذا كان نكرة، أي: لا يرد به وقتٌ بعينه فإنه يصرف.

﴿ فَأَلْمَغِيرَاتٍ مَّجْبُحًا ﴾ [العنكبوت: 3]، (مجبحاً) ظرف زمان منصوب متعلق بالمغيرات.

(١) (أو آمن) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أمِنَ: فعل مضارع مبنى على السبقيج (أهل) ففاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضارع (القرى) مضارع إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. لأن يأتيهم: أن: حرف مصدري مبنى. لا محل له من الإعراب. يأتي: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وخير الضمانين مبنى في محل نصب، مفعول به. (بأسنا) باس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ومضاف إليه، والمصدر المؤول مبنى في محل نصب، مفعول به. (ضحى) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. (وهم) الواو: واو الحال أو الابتداء حرف مبنى. لا محل له من الإعراب. هم: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (يلعبون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملَةُ الفعلية في محلِّ رفعٍ، خير البتداء. والجملَةُ في محلِّ نصب، حال.

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ [نوح: ٥]، ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ آتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا ﴾ [يونس: ٥٠] كل من (ليلاً ونهاراً) منصوبٌ على الظرفية الزمانية، والتقدير: ليلاً أو نهاراً، وذلك لأن بيئاتنا قد تكون مصدراً، أو حالاً، ولكنها في هذا السياق تؤدي معنى الظرفية الزمانية.

﴿ كَانَهُمْ يَوْمَ بَرَزْتَهَا لَمْ يَلْفُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ [التارعات: ٤٦].

﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [التوبة: ١٠٨]، (ليلاً) ظرف زمان منصوب متعلق بالخلود وعدم القيام.

(أولئك على الصلاة دائماً). (دالماً) منصوبٌ على الظرفية.

﴿ فَمَسَّحَانِ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم: ١٧]، أقابلك أحياناً، فتأخذه معك حيناً، (حين) منصوبٌ على الظرفية الزمانية.

﴿ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ لَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [الأنعام: ١٢]، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [الأنبياء: ٧] (بعد وقيل) منصوبان على الظرفية الزمانية. جملة (نوحى) في محل نصب، نعت لرجال.

أرجو أن تنتظرنى برهة قبيل حديثك، فأنا مشغولٌ هذه الساعة، ولتنبه لحظة بعيداً تلقى السؤال، كلٌ من (برهة، قبيل، هذه الساعة، لحظة، بعيد) منصوبٌ على الظرفية.

مكثت هناك زمناً، وكان وقتاً جميلاً (زماناً) منصوب على الظرفية.

ما يستعمل استعمال الظرف الزمانى،

وَيُنشأ

معناها اللغوي: البعد، يستعمل بمعنى الزمان فيضاف إلى الفعل، وقد نلته (ما) والدة أو مصدرية^(١)، فنقول: توقف ريثاً أخرج إليك. ونقول: أبطأ عنهم ريثاً ينتظرون الراى.

(١) ينظر: السهول ١٥٩ / المجمع ١ - ١١٢.

يذكر في لسان العرب: «ويقال: ما قعد فلان عندنا إلا ريثاً أن حدثنا يحدث ثم مره أي: ما قعد إلا قَدَرَ ذلك»^(١)، كما يذكر: «وفى الحديث: فلم يليت إلا ريثما قلت، أي: إلا قَدَرَ ذلك».

وأنت ترى أن (ريث) في كل الأمثلة السابقة دلت على الزمان المتعلق بالفعل الذي يسبقها والمحدد بما يضاف إليها.

وسواء جعلتها بنفسها الدالة على الزمان، أم جعلتها مضافةً إلى دال على الزمان مخلوفاً، تقديره: وقت، زمن... الخ، فهي في كل تقدير منصوبةٌ على الظرفية.

فإن جعلت (ما) زائدةً فما بعدها في محلٍّ جرٍّ بالإضافة إليها، وإن جعلت (ما) منصوبةً فإنها وما بعدها مصدرٌ مزيلٌ في محلٍّ جرٍّ بالإضافة إليها.

وما ذكره اللغويون من أمثلة لريث في هذا المعنى:

ما فعل كلما إلا ريثما فعل كذا.

ما قعدت عنه إلا ريثاً أعقد شعي (سير النعل).

وقول أحشي باهلة:

لا يصعب الأمرُ إلا ريثَ يركبُه وكلُّ أمرٍ سوى الفحشاءِ بأمرٍ

وقوله معقل بن عوييد:

لا ترهوى الدهرُ إلا ريثاً أنكرها أشو بذلك عليها لا أحاشيها

وقول الراعي:

فقلت ما أنا مبسُنٌ لا يواصلني وما شواقي إلا ريثاً لو تجلُّ

(١) اللسان مادة: (ريث).

القسم الثاني: ظروف المكان

من ظروف المكان التي تدور في الجملة العربية ما يأتي:

فوق

عادة التصرف^(١)، لكن سيويه^(٢) ذكرها مخفوضة بحرف الجر (من) إجراء لها مجرى الأسماء المتمكنة، حيث تصاف وتستعمل غير ظرف.

تحت

من الظروف المتصرفة عند الخليل وسيويه^(٣)، وقد ذكرها سيويه مخفوضة عن الخليل (من تحت) إجراء لها مجرى الأسماء المتمكنة، حيث تصاف وتستعمل غير ظرف. بينما يذكر الأخصي أنها لا تصرف^(٤)، كما ذكر ذلك ابن مالك^(٥).

ومثال ذلك: ﴿قُلَّمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: ٤٠]، ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: ٦]، (فوق، وبين، وتحت) ظروف مكان منصوبة.

ومنه: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ الْمُعَذَّبُونَ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [المنكوت: ٥٥]، تلحظ أن (فوق وتحت) مجروران بعد (من) وعلامة جرهما الكسرة.

أمام، خلف

متوسطا التصرف، وذكرنا عند الخليل متصرفين، حيث جريا بحرف الجر إجراء لهما مجرى الأسماء المتمكنة، حيث يضافان ويستعملان غير ظرف، والكوفيون يلزمون إضافتهما إلى المعرفة^(٦).

ومن أمثلتهما: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، حيث كل (بين وخلف) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) كتاب ٣ - ٢٨٩.

(٢) السهل ٩٦.

(٣) الجمع ١ - ٢١٠.

(٤) كتاب ١ - ١١١ - ٣ - ٢٨٩.

(٥) مع الهوامع ١ - ٢٠٠.

(٦) السهل ٩٦.

وتقول: وقتت أمام الصُّف. فيكون (أمام) منصوباً على الطريقة المكانية.

ويجوز أن يحرف الجر، مثل: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [نصت: ٤٢]، فيكون كلٌّ من (بين وخلق) اسمًا مجرورًا بعد (من).

وقد يستعار ظرفُ المكان (أمام) للزمان، كما في قوله تعالى: ﴿يَلْبُؤُهُ الْإِنْسَانُ لِبَفْحِهِ الْأَمَانَةَ﴾ [القيامة: ٥]، حيث المرادُ شهوره ومعاصيه ليحظى فيها إهداءً، فأمامه منصوب على الظرف، وأصله مكان، فاستعير هنا للزمان^(١١).

دون:

الدونية تقصيرٌ عن الغاية^(١٢)، ويكون ظرفًا بحيث لا يكون بمعنى ردى^(١٣). وهو لا يرفع أبدًا، إلا إذا كان من الرداء، كأن نقول: هودوتك، إذا جعلت الأول الآخر، ولم تجعله وجلا، وقد يقولون: هو دون من القوم، وهو ثوبٌ دون^(١٤)، وهو من الجهات الست، لكنه أشدُّ إيهامًا منها؛ لأنه يحتمل كلَّ جهة منها. ذكره سيبويه عن الخليل منصرفًا مجرورًا بالخفض والتثنية (من دون)، فأجره مجرى الأسماء المشككة، حيث يضاف ويستعمل غيرَ ظرف، كما ذكر الأخصش والكوفيين منصرفة^(١٥)، ولكن ابن مالك يذكر أنه نادرُ التصرف^(١٦)، وفيه دراسةٌ تفصيليةٌ في الإضافة.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]. يغلب استعمالها مجرورةً بحرفِ الجرِّ (من).

حول:

فيها لغات: حوَال - حوَالٌ - حوَالِيٌّ - حوَالِيٌّ - احوَالٌ.

(١١) المبر القصور ٦ - ٤٦٦.

(١٢) ينظر: الكتاب ١ - ٤١١ / ٤ - ٣ - ٢٨٨ - ٢٢٢ /، والتسهيل ٩٦ / الجمع ١ - ٩١٣.

(١٣) الكتاب ٤ - ٢٢٤.

(١٤) المرجع السابق ١ - ٤١٠.

(١٥) ينظر: الكتاب ٣ - ٢٨٩ / الجمع ١ - ٤١٣.

(١٦) التسهيل ٩٦.

ومن أمثلتها: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَآدَمَ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَوْ أَنَّكَ فَاتٌ كَانَتُ لَكُنَّ عُرُوفًا﴾ [الأنعام: ٩٢]، (حرف) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وقد يجرُ به (من)، كما في: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَاتًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

• ومن ظروف المكان كذلك:

- أين - أي (للاستفهام والشرط).

- أي (مضافة إلى ما يدل على المكان، للاستفهام والشرط).

مثالها: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يُؤْتِنُكَ أَيْنَ الْمَصْرُفُ﴾ [القيامة: ١٠]، (أين) ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب، وثبته الجملة في محل رفع، غير مقدم، (للقر) مبتدأ مؤخر مرفوع، والجملة الاسمية في محل نصب، مقول القول.

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^(١١) [البقرة: ١٤٨]، (أينما) اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية، متعلق بما بعده. و (عما) حرف زائد توكيدي توسعي، لا محل له من الإعراب.

أى مكان تتقابل اليوم ؟ أى مكان تلقى أحبيك. (أى) في الموضعين منصوبة على الظرفية، وهي في الأول استفهامية، وفي الآخر شرطية.

• ومن ظروف المكان ما يدل على جهة من الجهات الست من: يمين - يسار - أعلى - أسفل - بين - شمال - يشار - خلف. . . وما في معناها.

ومنها كذلك:

- تجاه (بضم التاء وكسرها)، وأصل التاء واو.

- حذاء، من حذا يحذو، وهو القصد، فلامه واو، وقد تستعمل (حذو) في معنى حذاء.

(١١) (تكونوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، اسم يكون، وخبرها التاء اسم الشرط (أينما)، (يأتينكم) جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، (يكنم) يجر ومجرور مبتدأ، وثبته الجملة متعلقة بالإيمان، (لقد) ظرف الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (جميعاً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

- تلقاء، وهو ما يتلقاه من الجهات، من لقي قلامه ياء، ومنه قوله تعالى:
﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ [التقصص: 22].

- إزاء بمعنى قبالة وحذاء، فنقول: جلست إزاءه أى قبالة، أو حذاءه،
ونقول: إزاءه، إذا حذاءه.

- مع - بين - مكان - جهة - عند ناحية - وسط (متحركة السين) - وسواء.

ومن أمثلة ما سبق:

- تَلَّقْتُ¹ مَهْدًا² ثُمَّ تَلَّقْتُ³ بِسْرَةً لِأَيِّمٍ⁴ مَا حَوَالِي⁵. (مهدي، بسرة، حوالى) ظروف⁶
مكان⁷ منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

- بحثت عن الكتاب أعلى المكتبة وأسفلها، وبينها وشمالها، فلم أجده إلا
يسار الخبية.

- سرت⁸ قهقهة، ووجهته⁹، ووجهته¹⁰، وعشيت¹¹ حذاءه وحذوه، وقيلته، وإزاه.

- حركتها جهة¹² اليمين، أو ناحيتها عند¹³ مثلتها.

- لقد سارت وسط¹⁴ الطريق. وحلّت¹⁵ به مكان¹⁶ الراحة.

• ومن ظروف المكان ما يشبهها في الإيهام وهو ذلك على المكان، نحو: قريبك،
قريباً منك، بعيداً، بعيداً عنك، جنبك، بمعنى (المكان الذي هو بجانبك).

القسم الثالث: ما يتردد بين الزمان والمكان

تدور في الجملة العربية ظروف¹⁷ تستعمل للتعبير عن الزمان أو للتعبير عن
المكان، ويكون دلالتها تبعاً لما يفهم من السياق، منها:

عند،

من الظروف المهمة⁽¹⁸⁾ التي تلزم الإضافة وتُنصَبُ على الظرفية، يشخص
معناها عن طريق ما تضاف إليه، لا تنصرف، فعيد الحضور والانسو، تشترك بين

(18) ينظر: الكتاب 2 - 122 / الفصل 86 / السهل 96، 97.

أداء الدلالة الزمانية والدلالة المكانيّة، فعندما نقول: أكرّمه عند حضوره، فهي تفيد الدلالة الزمنية، أما إذا قلت: أقابلُك عند الكلية، فهي دلالةٌ مكانيّة. فدلالتهما على الحضور والدفن إما أن يكونَ زمانياً، وإما أن يكونَ مكانيّاً.

ومثالها: ﴿فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾ [النمل: ٤٠]. ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلًا أُخْرَى (١٧) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ [النجم: ١٣، ١٤]، (عند) في الموضعين ظرفٌ مكانٌ منصوبٌ وعلامةٌ نصبه الفتحة.

الذن

من الظروفِ المبتدئة^(١)، تفيد أولَ غايةِ الزمانِ أو المكانِ، تبعاً لما أُضيفَ إليه، ولا يبنى عليه البتداءُ، يسبق بحرف الجرِّ (من) كثيراً، ولقماً تعدده، يعربه بنو قيس، وما يليها يكون مجزواً بالإضافة، إما لفظاً إن كان مفرداً، وإما تشبيهاً إن كان جملةً، وتضاف إلى الضمير كثيراً.

في (الذن) لذات: لَذْنٌ، لَذِينٌ، (يفتح اللام ففتح الدال وكسرها) مع سكون التون، لَذْنٌ لَذِينٌ (فتح اللام وضمها مع سكون الدال وكسر التون).

وَأُذْنٌ (بضم فضم فكسر)، وُذْدٌ وُذْدٌ (بضم اللام وفتحها مع سكون الدال).

وإذا ذكر بعدها (الخلوة) فإنها تنصب معها على التمييز.

ومثلها (الذني) في استعمالها ومعناها.

و (الذن ولذني) يعينان ما بحضورتك وهو معك لا غير، بخلاف (عندك) فهي تعني ما بحضورتك سواء أكان حاضراً أم غائباً عن حضورتك، يقال: المثل عندك، ولا يقال: لديك، أو لذنتك. وهما مبيان على السكونِ في محل نصب، أو في محل جر إن سبقا بحرف جر. ومن أمثلتها:

﴿وَإِنَّكَ لَنَظِيُّ الْقُرْآنِ مِنْ لَذْنِ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦].

﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢].

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٢٨٦ / التمهيد ٩٧ / الجمع ١ - ٢١٤.

﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥].

﴿وَأَنَّ تِلْكَ حَسَنَةٌ يَصَافِيهَا وَيُزَاتُ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]. ﴿وَمَا آتَانَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠].

وقول الشاعر في نصب غُدوة بعد لَدُنْ:

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى الْآنَ يَحُفُّهَا
بَلْبِيَّةٌ مَطْوُوعِي مِنَ الظِّلِّ قَالِصِ
(عند ولدن والدى) ظروف أكثر التصاقاً بالمكان عنها بالزمان.

حيث

من الظروف البهيمية غير المتمكنة^(١)، تبنى على الضم تشبيها لها بقيل وبعد، وقد تبنى على الفتح تخفيفاً، وقد تبنى على الكسر على أصل النقاء الساكنين، لكن الأكثر شهرة بناؤهاً على الضم، تحرب في لغة فقمس، وقد يبذلون من يائها وإوا (حوت)، تلزم الإضافة إلى جملة، تكون فعلية غالباً، وإضافتها إلى الجملة الاسمية قليل، أما إضافتها إلى المفرد فنادر، ومنه قول الشاعر:

أما ترى حيثُ سهيلٌ طالعاً
نجمًا يضيءُ كالشهابِ لامعاً^(٢)
حيث تصيف (حيث) إلى (سهيل) وهو نجم، وهو مفرد.

ترتبط بين حدثين إما ربطاً زمانياً وإما ربطاً مكانياً، فنقول: أمابك حيثُ تقابلنا من قبل، وأستمع إليك حيثُ تلقى المحاضرة. فالأول فيه دلالة على المكان، وأما الآخرُ ففيه دلالة على الزمان.

(١) ينظر: الكتاب ٣٠، ٢٢٢ / ٩٦ / التسهيل ٩٥ / الجمع ١ - ٥١٢.

(٢) (أما) حرف استفتاح مبني، لا محل له من الإعراب. (أرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (لنتي). (حيث) ظرف مكان مبني على الضم، في محل نصب متعلق بترى. (سهيل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (طالعاً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وصاحبها سهيل. (يضيء) مفعول به متعلق بمطوف تقديره: أكثر، أو انتهى، أو استبح. (يضيء) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل نصب، صفة لالنجم. (كالشهاب) جار مجرور، وشبه الجملة في محل نصب، حال. (الامع) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وصاحبها فاعل يضيء.

ومن أمثلتها: قوله تعالى:

﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكَلَا مِنْهَا وَغَدَا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [البقرة: 35] ﴿ تَتَوَلَّوْا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ [الزمر: 174].

﴿ وَلَا يَلْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْتَضَوْا حَيْثُ تَوَمَّوْنَ ﴾ [الحجر: 65].

وقد سبق بحرف الجر (من)، وهي مبنية على الضم في محل جر، كما في قوله تعالى: ﴿ كَذَابُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَنذَرْتَهُمُ الْعَذَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الزمر: 25].

﴿ وَمَنْ يَتْلِ اللَّهُ يُجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: 3].

(حيث) اسم مبنى على الضم في محل جر، وهو دال على ظرفية.

بيئنا، بيئكما:

ذكر النحاة⁽¹⁾ أن (بين) ظرف زمني، قيل: بل هي ظرف مكان، وقيل: إنها بحسب ما تضاف إليه إن زماناً وإن مكاناً، وهي تدل على التخلل بين شيئين، أو أمثلهما أو ما في تقدير ذلك. وعندما تلحقها (ما) أو الألف فإنها تخلص للدلالة الزمانية، ويذكر بعضهم أنها بمعنى (إذ)، وتلزم إضافتها إلى جملة اسمية أو فعلية، ويختلف النحاة فيما بينهم في كون الجملة مضافة إليها نفسها دون تقدير محذوف، على حد رأى الجمهور، وبين كونها مضافة إليها بتقدير محذوف، بقدر بزمان، على حد ما رآه الفارسي وابن جني، وقد يضاف إلى مصدر.

ومثالهما:

فينا نحنُ جالسون إذ وقفَ وخرج.

بيئنا نأكلُ إذ دخل علينا فشاركنا.

كما وردت على المثال: بيئنا ذهبُ إذ رأى حواءَ. (الخلاص للجاسط 131).

• ولا يتضح معنى (بين) إلا بإضافتها إلى التين فصاحداً، أو ما يقوم مقامهما، لأنها تحمل معنى الخلاله بين الشيتين ووسطهما، كما تقول: جلست

(1) بظرف: التمهيد 96 / الجمع 2 - 211.

لكن ثَمَعْنُ فَي:

﴿ قَاتِلُونَهُمْ مِنْهُمَا مَا يَفْرُقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة: 1-2].

﴿ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفْرَقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [النساء: 150].

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ [الأنفال: 24].

﴿ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [الشورى: 16].

• ومن استخدام بينا قول الحرقة بنت النعمان:

فبيننا نُسُومُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ تُنْصَفُ

• أما (بينما) ففي قول حريث بن جبلة العلوي:

استقدر الله عسيراً واراضين به فيبينما العُسرُ إذ دارت مياسير

مع:

من الظروف التي لا تنصرف^(١)، وتدل على مكان الاجتماع وزمانه، كما أنها تكون للصحبة الثلاثة بالذكر، ومعنى الصحبة يعطى مدلول المشاركة، وهي إذا كانت ظرفاً فهي تلزم الإضافة إلى الظاهر أو المضمير إما لفظاً وإما وثباً، ويكون لها - حينئذ - ثلاثة معان:

أ - موضع الاجتماع، ولهذا يخبر بها عن الذات.

ب - زمان الاجتماع.

ج - مرادفه.

وإذا نونت فإنها تكون منصوبة على الحالية - على الأرجح - فنقول: جئنا معاً،
وفهنا معاً.

والفرق الدلالي بين قولنا: جئنا معاً، وقولنا: جئنا جميعاً، هو أن الأول يعني
للجئ، في صحبة واحدة، أما الثاني فيعني المجيء الحادثة من الجميع دون اشتراك
في زمن الحدث، أو الصحبة.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٢٨٦ / ٤ - ٢٩٨ / السهول ٩٨ / الجني القلي ٣٠٥.

ومن الأسماء الظرفية التي يمكن أن تدورَ بين الزمان والمكان في الجملة: قبل - وبعد - وقرب - وبعيد - وتقريرا - وأي (شرطية أو استهلامية) - . . . إلخ.

مدى احتسابها ظرفا

أولا: ما دل على الزمان

كُلُّ الأسماء الدالة على زمانٍ وقوم الحدثِ صالحةٌ للنصبِ على الظرفية، سواء أكانت مبهمة، أم مختصة أم معدودة.

ظروف الزمان المبهمة،

هي الأسماء الدالة على الزمان دون الدلالة على مدة معينة أو وقت معين، وإنما هي دالة على زمان مبهم. ومنها: حين - مدة - برهة - زمنا - وقتا - زمنا - ساعة (دون الساعة المحددة بستين دقيقة) . . . إلخ.

ومثال ذلك: مكثت مدة في المنزل - انتظرتني برهة - قضينا في مكة زمنا . . .

ومنه: ليلا، ونهارا . . . ومثلهما إذا لم يدلَّ على وقتٍ بعينه، كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٦] حيث (ليلا) ظرف زمان منصوب، وهو مبهم لأنه لا يدلُّ على ليلي بعينه. ومنه أن تقول: اتيت صباحا (أي: أي صباح)، ﴿وَأَذْكُرُ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٥] أي: في البكور والأصيل، وليسا بمحددتين من يوم بعينه، وإنما يعنى بهما كل بكور وكل أصيل.

ظروف الزمان المختصة غير المعدودة،

هي الأسماء الدالة على الزمان وهي غير معدودة، وتصلح جوابا لـ(متى)، مثل: أيام الأسبوع، فتقول: سافرت يوم الخميس، حيث ظرف الزمان المنصوب (يوم) مختص بالإضافة.

ومنه أن تقول: أتابلك عصرَ يوم الثلاثاء، محاضرتنا عقب صلاة الظهر، نلتقى قبيل المغرب.

يجعلون منها شهور: رمضان، وربيع الأول، وربيع الآخر، في حال إضافتها إلى (شهر) بخاصة، دون غيرها من الشهور الأخرى، على احتساب أن العرب لم يضيفوا غيرها إلى كلمة (شهر).

فإذا قلت: شهر رمضان، وشهر ربيع + فهو ظرفٌ مختصٌّ غير محدود.

وكذلك كل ما يُخصَّصُ بالإضافة إلى كلمة (يوم) أو بالتعريف بالأداة، أو بالصفة، فنقول: سافرنا يومَ عيدِ الجلاء، أو اليومَ، أو يوماً التقينا فيه.

وإذا قلت: متى تزورني؟ فتكون الإجابة: يومَ الاثنين أو يومَ لجماعتك، أو: اليومَ، أو: يومَ تفتق معاً، أو شهرَ رمضان، أو يوماً تفتق عليه.

وسميت هذه ظروفاً مختصةً غيرَ معدودة، حيث إنها محددةٌ لزمانِ العامل، ثم يجوز أن يقع العاملُ في جميعه وفي بعضه، ويعمل فيه الفعلُ الذي يطولُ ويتكرر، ويبلغ دفعةً واحدة، فنقول: مات محمدٌ يومَ الجمعة، والجمعة، وشهرَ رمضان.

وكما أنك إذا قلت: صمت سنةً كذا، جار أن يكون الصومُ في جميعها، وفي بعضها.

تكتة دلالية نحوية

إذا قلت: + سافرت الأحد + كان السفرُ مستوعباً اليومَ كله. وإذا قلت: (سافرت يومَ الأحد)، كان السفرُ في بعضي اليومِ أو كله. ومن النحاة (الزجاج) من لا يرى فرقاً دلالياً بين التركيبين.

ظروف الزمان المختصة بالمعدودة

هي الأسماءُ الدالة على الزمان وهي مخصوصةٌ معدودة، وتتصلح جوازيلاً (كم)، مثل: يوم، يومين، ثلاثة أيام، أسبوع، شهر، سنة... الخ. فنقول: صمت يومين، غبت أسبوعاً، قضينا في أوروبا سنة، ومنه: حولاً - ساعة (متون دقيقة).

يلحظ: أن هذا النوع من الظروف يستوعب الحدث كله، ولا يعمل فيه من الأفعال إلا ما يتضمن معناه الإطالة والتكرار، مثل: سافر، كتب، علم... إلخ، لا ما يقع من الأفعال دفعةً واحدة، مثل: مات، ولد... إلخ، فكل من الفعل وظرفه الزماني يستوعب الآخر.

فإذا قلت: كم سافرت؟ فيقال: شهرين، كان السفر مستوعبًا للشهرين لا أحدهما دون الآخر. ولا يجوز القول: كم مات علي؟ لأن الموت ليس فيه معنى الإطالة أو التكرير.

ثانياً، مدال على التكان

تنقسم الأسماء الدالة على التكان إلى ثلاثة أقسام،

ظروف مختصة، وأخرى مبهمة، وظروف مقدرة.

أسماء التكان المختصة،

أسماء التكان المختصة هي الأسماء التي تطلق على ما كان له الظنراً محصوراً، وأبعاداً وحلوقاً محددة، من نحو: دار، وبيت، ومترن، ومسجد... إلخ، وكل منها معلوم القدر والصورة. وهذه الظروف المختصة لا تنصب على الظرفية، فالفعل لا يصل إليها إلا بواسطة حرف الجر المذكور، فنقول: جلست في الدار، ومكنت في المترن، ووصلت في المسجد.

وما جاء من الظروف المختصة منصوباً بلا واسطة حرف الجر فإنه شاذ، والنحاة على خلاف في سبب النصب:

فمنهم من يجعل (الدار) في القول: دخلت الدار، مفعولاً به، وقد تعدى الفعل إليها بضمه.

ومنهم من يجعلها منصوبةً على نزع الخافض، وعلى هذا جمهور النحاة.

ومنهم من يجعلها منصوبةً على الظرفية.

ومن ذلك: دخلت البيت - ذهبت اليمن - ذهبت الشام.

ومنه قول ساعدة بن جؤية^(١):

لئن بهز الكف يعسلُ مسته فيه كما عسلَ الطريقَ الثعلبُ
أي: في الطريق.

أسماء المكان المبهمة:

هي الأسماء الدالة على مكانٍ ليس له انقطاعٌ محددٌ ومحصور، ولا جهاتٌ تحيط به. وهي أسماءٌ تنظر إلى الإضافة، كمن يتضح معناها، حيث يكون معناها فيما أضيفت إليه، وهي الجهات الست وما في معناها، وهي: أمام، ووراء، وبين، وشمال، وفوق، ولحت، وكذلك: قدام، وخلف، ويسار، وأعلى، وأسفل، وجنوب، وشرق، وغرب. ومنها كذلك: ذات اليمين، وذات الشمال، ودون مكان ما، وكذلك: عند، والدى، ونها، وحلاء، وبين، ومكان، ووسط (ساكنة السين)... إلخ.

وكل طرف مما هو مذكورٌ يتضح معناه من خلال ما أضيفَ إليه، فهي أماكنٌ عامةٌ مبهمة، لا تتحدد ولا تتضح إلا من خلال ما أضيفت إليه، حيث يكون معناها فيه، فعندما تقول: جلست أمام الخطيب، فإن (أمام) تتحدد من خلال (الخطيب)، لأن كلمة (أمام) تصلحُ لأشياء كثيرة، حيث كلُّ شيءٍ له أمام، فالاسم المبهم يتقل من شيءٍ إلى شيءٍ آخر.

وسميت الجهات الستُ لأن لكلٍ ذاتٍ ستَّ جهاتٍ، مع التنوع في إطلاقٍ أكثر من كلمةٍ على الجهة الواحدة.

يذكر أن الإبهامَ في هذه الجهات الست يتأني من جانبين:

أولهما: أن كلا منها لا يلزم مسماء، فإمامك خلفٌ لغريك، وقد تكون بينا أو شمالاً لغريكما، فليس لكل منها حقيقة ثابتة خاصة بها.

(١) الكتاب ١ - ٣٥ / المحاصر ٢ - ٣١٩ / البصرة والفتوح ٢ - ٧٩٥ / القصد في شرح الإيضاح ١

- ٦١٣ / شرح الرضي على التكاية ١ - ١٨٦ / الحزن: ٢ - ٦٤٤ . عسل: حش.

والآخر: أن كلَّ اسمٍ منها ليس له مدى محدود، فخلقتك ليس له نهايةٌ محددة، بل يمتد إلى نهايةِ الدنيا.

لكن الأمر المطلق عليه أن هذه الجهات الستُ إنما هي مبهمةٌ لأنها تنطلق من اسمٍ إلى آخر، وهذا هو مفهومُ الإبهام والمبهمات.

مثل الجهات الستُ وجميع أسمائها ما كان شيئاً بها في معناها متضمناً للدلولَ الظرفي، حيث يحتمل سببَه بالحرفِ الظرفي (في)، من نحو: ناحية، جانب، مكان، نحو، تجاه، وجهة، بين، عند.

فتقول: توجهت ناحية الشمال، جلست جانباً والدي، وضعت المقعدَ مكانه، ذهبت تجاهَ البلدة، وضعتُه مكانَ الآخر، جشك عندَ المدرسة، مشيت بينَ الصفوف، سرنا تجاهَ الشمال.

واختلفوا في نصب (خارج) على الظرفية، حيث يجعلون الفعلَ لا يصل إلى إلا بواسطة الحرفِ حملاً على (داخل)، وأجاز ثعلبُ نصبَه على الظرفية. فتقول: جلست خارجَ الدار، مستندلاً بقوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ﴾ [الإنسان: ٢١]، حيث (عالي) بمنزلة (خارج)، وهو منصوبٌ على الظرفية، وقد يكون نصبُه على الحالية.

ومن النحاة من يجعل «الصراط» والطريق «وما في معناهما ظروفٌ مكان، ويجعلون من ذلك قوله تعالى: ﴿لَأَعَدُّنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦] (١) على تقدير: ﴿في صراطك﴾.

ومن الظروفِ الكناية (مع)، فتقول: جلست معَ صديقي، فتكون (مع) منصوبةً على الظرفية (٢).

(١) في نصب (صراط) ثلاثة أوجه: إما أن يكون منصوباً على نزع الحداض، والتقدير: على صراطك، وإما أن يكون منصوباً بالفعل بتضمنه معنى الفعل التمدد، والتقدير: لأزمن... وإما أن يكون منصوباً على الظرفية.

(٢) قد تأتي (مع) مجرّدة متولة، فتنصب على الحالية، فتقول جثا معاً، وجاء محمد ومحمود معاً.

المصادر الدالة على المكان

ترد المصادر الدالة على المكان منصوبة على الظرفية، وهي منصوبة بما أتصل منها من فعلٍ أو مشتق، ويجعلونها من ظروف المكان المبهمة. وهي تأتي في تركيبين:

أحدهما: ما كان دالاً على المكان مشتقاً على صيغة اسم المكان، وهو مشترك مع عامله في المادة اللفظية المعجمية، فنقول: نزلت منزل أخى، وسميت مرعى الزميل، ودرج السقيل مدرج أخيه، وذهبت مذهب الحكماء، وجريت مجرى العدا، فكل من: منزل، مرعى، مدرج، ومذهب، ومجرى أسماء مكان منصوبة، حيث اشتركت مع عواملها الأفعال: نزل، ورمى، ودرج، وذهب، وجرى في المادة المعجمية.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ بِهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ بَدِدْ لَهٗ ضِعَابًا مَّضْعُومًا﴾^(١١) [الحجر: ٩].

والآخر: ما هو مسموع نصبه وهو دالٌّ على المكان، وهو ما ذُكر في الأقوال التي تناقلها النحاة: هو منى مقعد القابلة، ومزجر الكلب، ومناط الثريا^(١٢)، وهذه

(١١) حرف توكيد وتعيب مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير التكلين مبنى في محل نصب، اسم (كأن)، (كأنه) فعل ماضٍ ناقص تامخ مبنى على السكون، وضمير التكلين مبنى في محل رفع، اسم (كأن)، (نقعد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقاعله ضمير مستتر تقديره: (نحن)، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر (كأن)، والجملة الفعلية المحركة في محل رفع، خبر (الآن)، (منها) شبه جملة، (مضاعف) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة، وقد يكون منصوباً على نزع الخافض، وقد يكون منصوباً على الضميمة، (للسمع) شبه جملة متعلقة بالفعول، (قاعداً) استثنائية مبنى، لا محل لها من الإعراب، (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون، مبتدأ في محل رفع خبر، جعلنا الشرط والمبواب، أو جملة المبواب. (يسمع) فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لانتفاء الساكن، وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (الآن) ظرف زمان مبنى على الفتح في محل نصب متعلق بالامتناع. (بجد) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وقاعله ضمير مستتر تقديره: (هو)، (له) شبه جملة متعلقة بالوجود، (ضباباً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (مضعوماً) صيغة لشهاب منصوبة وعلامة نصبها الفتحة، وقد يكون منصوباً لأجله.

(١٢) مقعد القابلة: دالة على مدى القرب، أي: في القرب في مقعد القابلة من الفضاء، مزجر الكلب: دالة على التوسط، أي: في مزجر الكلب من الزاجر، مناط الثريا: دالة على مدى البعد، أي: في البعد في مناط الثريا من الميزان.

الأقوال شاذة، حيث كان أسماء المكان: مقعد، ومزجر، ومتاط، على غير مادة عواملها، إذ إنهم يجعلون عواملها محذوفة تقدر من مادة الاستقرار، ولذلك فإنها شاذة، وهذه يجعلونها مختصة.

ظروف المكان المقدرة،

المقدر من ظروف المكان هو أسماء المقادير الكائنة، نحو ميل، كيلو متر، متر، فرسخ، ذراع... إلخ. وقد اختلف النحاة في توجيه نصبها:

فذهب الآخرون إلى إلحاقها بظروف المكان المهمة، حيث إنها قريبة منها، فإنها وإن كانت معينة المقدار فهي مبهمه للحل، فعندما أقول: سرت ميلاً، فإن الميل محدد القدر، لكنه مبهم المكان؛ لأنه يصلح لأي مكان، كما أن بداياته ونهاياته تترواح، وعندئذ يكون منصبا.

وقد منح بعض النحاة إلحاقه بالمبهم، فيكون منصبا على الفعلية، فإذا قلت: سرت ميلاً، فهو منصوب على المفعول به، ويضمن (سرت) معنى (قطعت).

ونحاة يرون أن هذه ظروف مكان معدودة، حيث إنها معلومة المقدار، مجهولة الصورة.

الظروف والإضافة والإبهام

للظروف علاقة بمصطلحي الإضافة والإبهام بمفهوميتهما في النحو العربي، من حيث النسبة في الإضافة، والتنقل من مسمى إلى آخر في الإبهام، مع استحصال لزوم الإضافة فيه.

وإذا استحضرنا مدلول الظروف ووظيفتها المعنوية في التركيب لأدركنا أنها تجمع بين مدلولي الإضافة والإبهام؛ لأن الظروف لا يبين معناها إلا من خلال ما تضاف إليه، فهي ملازمة للإضافة، سواء أكانت إضافة لفظية، أم كانت إضافة ذهنية معنوية.

ويذكر ابن عيوش أن (أصل الظروف أن تكون مضافة)⁽¹⁾.

(1) شرح الفصل 1- 86، 108.

والتركيب الإضافي من التراكيب التي تزيد إبهام البهيمات، والظروف إنما هي بيان لمكان أو زمان في غير لفظها؛ لذا حظها أن تكون مضافة.

لذا يمكن القول أن ما يدل على الزمان أو المكان يكون لتوضيح زمان حدث ما أو مكانه، لكنه يكون جزءاً من غيره؛ لأن الحدث أو الذات لا يستغرق أحدهما الزمان كله؛ أو المكان كله، لذا فإن ما يدل على الزمان والمكان بهذين المعنيين يكون مبهماً ملازمًا للإضافة.

فإذا قلت: قابلته صباحاً أمام منزله، فإن هذين الطرفين: أحدهما بين زمان القابلة، والآخر بين مكانها، وكل منهما جزء من غيره، فالصباح جزء من اليوم، والأمامية جزء من المنزل أو ما يتعلق به.

ويمكن أن تقسم الظروف بنوعها من حيث فكرة الإبهام إلى خمسة أقسام:

أولها:

ظروف ليس لها هيئة ولا حدود، ولا تبين إلا بما تضاف إليه، مثل: حين، وقت، زمن، قبل، بعد، وأسماء الجهات الست وما في معناها، وهذه تكون مبهماً. ومنها كذلك: الآن.

ثانيها:

ظروف تدل على مقدار، لكن هيئة وحدودها يمكن أن تتغير بالتحريك أو التنقل المكاني للمدار، نحو: ميل، ومتر، . . . وهذه مبهماً.

ثالثها:

ظروف تدل على مقدار محدود، لكنه يمكن أن يتقل من مسمى وقت إلى مسمى وقت آخر مماثل له في القيمة والواقع الزمني، ويلاحظ أن وقته ليس ثابتاً في هيئة وقدره، نحو: عصراً، وظهراً، وصباحاً، وغداً، وعشية، واليوم، وأمس، وغداً، . . الخ، وهذه تكون مبهماً.

رابعها:

ظروفٌ مشتقةٌ مما يدل على زمان أو مكان على صيغتي: مقعل أو مقعل، يفتح العين وتكسرهما، أو على صيغة اسم المفعول لغير الثلاثي، نحو: مكان، منزل، وعشى، وموعد، ومستقبل... إلخ، وهذه تكون مبهمةً إبهامً المصادر.

خامسها:

- ظروفٌ محدودةٌ متمكنةٌ، تدل على وقتٍ معين أو مكانٍ محدود، لكل حيثه وحده، نحو: البيت- الدار- المنزل- الخميس- الجمعة... إلخ، وهذه ليست مبهمةً. في ظاهرها، لكننا لو استحضرننا فكرةً نتقل المبهم من مُسمى إلى آخر، أو حاجته الملحة إلى مضاف إليه لفظي، أو ذهني، لمياته يمكنُ لنا أن نسيبَ هذه الظروفَ إلى الإبهام من جانبٍ.

وكلُّ الظروفِ زمانيةٌ ومكانيةٌ ملازمةٌ للإضافة، لكن حاجتها إلى وجوبِ ذكرِ المضافِ إليها تباينٌ يتباينُ مدلولِ الطرف، ذلك على النحو الآتي:

- ظروف ملازمة للإضافة لفظاً، نحو: عند- لدى- لمدن- حيث- إذ- إذا- بين- مذ- منذ- بينا- بينما- مع- ريث- الجهات الست وما في معناها، أعلى- أسفل- تجاه- دون- جِداً- تلقاء- إزاء.

- ظروف تكون مضافةً إلى ما يبين مقدارها أو حدودها، من مثل: كل- بعض- نصف- ربع- ثلث- ذات...، ولتحق بهذا القسم ما يكون ظرفاً مبرزاً لعدده، نحو: عشرين يوماً- ثلاثين ميلاً- ولتحق به ما يبين ماهيته من نحو: صلاة العصر...

- ظروف يفهم فيها الإضافة دائماً، لكنها تضاف لفظاً إذا أريد تعريضها، ولا تضاف لفظاً إذا أريد تكبيرها، نحو: صباح، اليوم، مساءً، ومساءً، الخميس، عشية عشية الليلة، وكذلك: ضحى، وضحوة، ونهاراً، وليلة...

- ظروف غير مضافة في لفظها، لكن معناها فيه الإضافة، نحو: قط (كل الزمان الماضي المنفي)، عوض (كل الزمن المستقبلي المنفي)، وكذلك: أبداً ودائماً.

- ظروفٌ لا تضاف لأنها وضعت للدلول تركيبي خاص بها، وهو الاستفهام أو الشرط، وهي: أين، متى، ومتى، وأين.

لكن (أيا) استفهامية أو شرطية فلو أنها لا يبين مدلولها إلا من خلال إضافتها، حيث تشترك بين الدلالة على الظرفية بنوعيتها، والدلالة على العاقل، وغير العاقل؛ لذا لزم إضافتها.

- ظروف لا تضاف لأنه يراد بها التوكيد والإيغال فيه، من نحو: ساعة- برهة- زمنا- كيلو مترا- فرسخا- مترا- مرة- مئة- يسرة... .

وأية إلى أن ما يدل على زمان الحدث أو مكانه وليس في لفظه ما يدل على المكان أو الزمان فإن التحاقه بقرضون كلمة تدل على أحدهما محذوفة مضافة إلى ما هو مملوظ به، من نحو: وقت، مدة، مكان... . ويتصّب بما أضيف إليها بعد أن تحذف التصائبها. نحو: رفته قدوم الحاج، أي: وقت قدوم الحاج... .

الظروف اللازمة للإضافة إلى الجملة.

الظروف التي تضاف إلى الجمل على الضرب:

أولها:

ظروف واجبة الإضافة إلى الجملة بالوضع، وهي: حيث، وإذ، وإذا، وتضاف إلى الجملة الفعلية والاسمية، وفي إضافة (إذ) إلى الاسمية خلاف- مع استحظار أنه سمع إضافة (حيث) إلى المفرد في شاهد يردده النحاة: (حيث سهيل طالعا).

ثانيها:

ظروف جائرة الإضافة إلى الجملة: نحو ظروف الزمان من مثل: يوم، وعصر، وساعة... الخ. ذلك نحو: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ [حافر: ١٦] ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣]، ﴿يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَائِقٍ وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢]، ﴿وَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور: ٤٨].

الجملةتان الاسميّتان (هم يارزون، هم يكتنون) في محلّ جرٍّ بالإضافة إليهما
 (يوم، يوم)، والجملةتان الفعليتان (يكشف، تقوم) في محلّ جرٍّ بالإضافة إليهما
 (يوم، حين). والمضاف منصوبٌ على الظرفية.

ثالثها:

ظروفٌ تضاف إلى الجملة أو إلى المصدر المؤلِّد، وهي: **رَيْثٌ**، فتقول:
 انتظرنى رَيْثَ انقراضِ هذا الدرّس، أو: ريث أن أقرا...، والجملة الفعلية (اقرا)
 والمصدر المؤلِّد (أن اقرا) في محلّ جرٍّ بالإضافة إليهما ظرف الزمان (ريث).

رابعها:

ظروف تضاف إلى الجملة أو إلى الاسم: وهي: **بينما**، **بينما**، **ومدّ**، **ومتدّ**. فلك
 نحو: **بينما** أناذاكر قاطعنى أخى الأصغر، حيث الجملة الفعلية (أناذكر) في محلّ جرٍّ
 بالإضافة إليهما ظرف (بين)، وتقول: لم أتقابل معه منذُ يوم الخميس. (يوم)
 مضاف إلى ظرف الزمان المبني (متدّ). ويجوز: **مدّ** يومان، فيكون المضاف إلى
 ظرف الزمان المبني (مدّ) جملة اسمية أو فعلية، حسب التقدير.

خامسها:

ظروف تكونُ مع جملةٍ تليها مصدراً مؤزلاً، وهي: **ما الوقتية**، وتُسحب
 الفكرة على (كلمة). نحو: **أظنّ** لأوروك ما كان أبوك موجوداً. **أقبلك** عند المسجد
 ما غربت الشمس. **أى**: مدةٌ وجود أبك... **وزمنٌ** غروب الشمس.

الظروف والتصريف

الظروف - زمانيةٌ ومكانيةٌ - نوعان من حيث التصريفُ وعدمه.

أولهما، الظروف المتصرفة،

وهي الظروف التي يمكن أن تفرّق موقعَ الظرفية ومعناها في دلالتها على زمان
 عاملها أو مكانه إلى موقعٍ آخر، كالفاعلية والقصولية والابتدائية والخيرية وما أشبه
 أيها، بالإضافة، مثل اليوم.

مثال ذلك: أن تقول:

أصغيتي اليوم (فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة).

سرتي هذا اليوم، (بدل من هذا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة).

انتظرت يومَ قدومك (مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة).

اليوم هو اليومُ المنتظر، (ابتداءً وخبر مرفوعان، وعلامة رفعهما الضمة).

وتقول كذلك:

عرفت أن اليومَ يومَ الخميس . اسم أن منصوب، وخبرها (يوم) مرفوع.

كان اليوم يوماً سعيداً. اسم كان مرفوع، وخبرها (يوماً) منصوب.

كما تقول: أحييت كلَّ اليوم . سرت نصفَ اليوم . (اليوم) في الموضعين مضاف

إليه (كلّ ونصف) مجرور.

وكلُّ ما كان على وزن الفعلِ من ظروفِ المكان فهو متصرف، نحو: أعلى،

وأسفل، وأدنى... فيستعمل غيرَ ظرف، ويقع في مواضع الرفع والنصب والجر،

فتقول: أعلى السورة ملء بالصورة الجميلة، وأدناها مطلقاً بالطلاء الجذاب، كل

من: أعلى، وأدنى مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

[آل عمران: ١٣٩]. (الأعلون) خبر مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمعٌ

مذكر سالم.

ثانیهما، الظروف غیر المتصرفه،

وهي الظروف التي يلزم معناها الدلالة على الزمانِ والمكانِ في غيرها، أي

لعاملها، وهي نوعان:

١- ظروف غير متصرفة لا تفارق الظرفية: وهي: قط، وعوض. (قط) لاستغراقِ

الزمنِ الماضي للشيء. (عوض) لاستغراقِ الزمنِ المستقبلي للشيء.

ب- ظروف غير متصرفة لا تخرج عن الظرفية: هي ظروفٌ تخرج عن الظرفية إلى حالةٍ شبيهةٍ بها إذا سبقت بحرفِ البحرِ (من) بخاصة، وهي ما تدل على الجهات الست.

قبل وبعد: من أسماء الزمان، وما عدا ما سبق.

عند ولدن: من أسماء المكان.

وكذلك: فوق- تحت- عند- سوى- مكان- مع- حول- دون- وسط (بإسكان السين). ثم- مع- هنا- نحو.

ويجعل بعض النحاة: فوق وتحت وعند ولدن ولدى ومع ونحو وحول وهما وصدك وبدل وسواك بمعنى مكانك ظروفًا غير متصرفة أو عادمة التصرف، وما عدا ذلك من الظروف المذكورة في هذا القسم يجعلونها ظروفًا متوسطة التصرف.

• وأجاز بعض النحاة تصريف (فوق وتحت)، فترفعهما فيما إذا قلت: رأيت فوقك، ووجدك تحتك. حيث يكون كلٌّ من (فوق وتحت) غير المتبدل مرطوعًا.

ملحوظات:

- (سحر) وهو عبارة عن قطعة من زمانٍ يومٍ محددٍ ظرفٍ زمانٍ غير متصرف غير متصرف، حيث يكون ممنوعًا من الصرف للعلمية والتأنيث، أو للعلمية والعدل عن لام العهد، ويكون غير متصرف لا يخرج عن الظرفية سماحًا، فنقول: تهجدت الليلة سحرًا، بالفتح من العريف وعدم التصرف، والنصب بفتحة واحدة؛ لأنه أريد به وقتٌ محددٌ من يومٍ محددٍ.

فإن أريد بسحرٍ غير معين فإنه يتصرف ويتصرف، فنقول: لقد قضيت سحرًا في تلاوة القرآن. والمقصود سحرًا ما غير معين ولا معهود فيتصرف ويتصرف، ويكون منصوبًا بالفتحة مع التنوين.

- أما (غدوة ويكره) إن كنا معيّنين فهما متصرفان، حيث يقال: سير عليه يوم الجمعة غدوةً، وغدوةً بدلًا من نائبِ الفاعلِ (يوم)، وهي غيرُ متونةٍ لأنها ممنوعةٌ من الصرفِ للتأنيث والعلمية.

فإن نكرا صرفًا، كما تذكر (غدوة) بعد (الذن).

قضايا خاصة:

1- قولهم: (أحقًا أنك ذاهبٌ)^(١):

الهمزة: استهامية لا محل لها من الإعراب.

حقًا: بعضهم يرى أنها منصوبةٌ على الظرفية، وهي متعلقةٌ بخبرٍ مقدمٍ محذوف، والتقدير: أفسى حق ذهابك، فحلفت (في)، وانتصب (حقًا) على الظرفية. وتكون خاصةً بالإخبارِ عن المصدرِ دون الحدث، ولذلك جعلوها للزمان. وعلى هذا سيويه والجمهور. وعليه فإن المصدرَ المؤولَ (أنتك ذاهب) في محل رفع، مبتدأ مؤخر.

أما البسرةُ وابنُ مالكٍ فيذهبان إلى أن (حقًا) مصدرٌ نابٍ منابَ فعله، ويكون المصدرُ المؤولُ (أنتك ذاهب) في محل رفع، فاعل.

ويجعلون من مثلي هذا التركيب:

غيرَ شك أنك قائم. جهدهُ رأيتُ أنك قائم. قلنا رأيتُ أو قلنا متى في ظن مني

ب- في القول: الصوم يوم الخميس:

يجوز في (يوم) النصبُ على الظرفية، والرفعُ على التوسع، والكوفيون يتعون النصبَ فيه.

ج- في قول عمرو بن كلثوم:

صددتِ الكأسَ هنا أم عمرو وكان الكأسُ مُجْرأها اليمينا

(١) ينظر: شرح الصريح ١- ٣٣٩.

(مجرأها اليمين) تحتلُ عادةً أوجه إعرابية:

- قد يرفع (مجرى) مقدرٌ على الابتدائية، و (اليمين) منصوبٌ على الظرفية،
وشبه الجملة في محل رفع، خبر مبتدأ، والجملة في محل نصب، خبر كان،
والتقدير: وكان الكأسُ جرىها في اليمين.

- قد يرفع (مجرى) على البدلية من الكأس، فينصب (اليمين) على الاتساع،
ويكون التقدير: كان جرى الكأس اليمين، فتجعل للمجرى اليمين على الاتساع.

أو تقدير الأصل، كان مجرى الكأس مجرى اليمين، ومجرى مصدر مهم، كأنه
قال: وكان جرى الكأس جرى اليمين، فنصب جرى أو مجرى الثانية، وتختلف
ويقام اليمين مقامها، فينصب نصيها، فكأنه منصوبٌ على المصدرية.

أو تنصب اليمين على الظرفية بتقدير (في)، والتقدير: وكان مجرى الكأس
اليمين، أي: في اليمين، وتكون شبه الجملة في محل نصب، خبر كان.



الاشتغال^(١)

يتغير أداء النحاة في بعض الظواهر التركيبية؛ مما يؤثر في احتساب نوع الجملة بين الاسمية والفعلية، فيتغير إعراب بعض أجزائها، ويبدو ذلك واضحاً فيما يسمى في النحو بـ «باب الاشتغال».

ماهيته،

الاشتغال فعلٌ أو ما يقوم مقام الفعل عن اسم متقدم عليه بضمير هذا الاسم، أو بما نسب إلى ضميره أو ملابيه، ولو تفرغ الفعل للاسم أو لما نسب إلى ضميره لصبه لفظاً أو محلاً^(٢).

وذلك نحو: علياً انهمته، صديقى أكرمت أخاء، هذه احترمتها، محمداً مروّت به.

تلحظ أن الأفعال: (أنهم، أكرم، احترم، مرّ) شغلت بالضمائر: (هذه الغائب، هاه الغائب، ها الغائبة، ها الغائب)، وهذه الضمائر تعود إلى الأسماء السابقة على الأفعال: (علي، صديق، هذه محمود).

أما قولك: أدرس أنت فاعله؟، فليه (الدرس) مشغولٌ عنه بضميره في (فاعله)، والفاعل هو اسمُ الفاعل (فاعله).

(١) الكتاب، ١ - ٨٠: ١٤٠ / لقطب، ٢ - ٧٦، ٧٧ / ٢٩٩ - ٣ - ١٧٦ / قواعد / القصة والفتنة ١ - ٣٦٦ / القفل ١٤ / الهادي في الإعراب ٨٥ / القصة الجزولية في النحو ١٩٩ / شرح ابن عيسى ٢ - ٣٠ / شرح الرضي على الكافية ١ - ١٦٢ / القرب ١ - ١٨٧ / التسهيل ٨٠ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢ - ٦١٥ / الأرشاد إلى علم الإعراب ١٣٠ / شرح ابن السكيت ١٢٣٧ / شرح آية ابن معقل ٢ - ٨١٦ / شرح ابن عسقلان ٢ - ١٢٨ / المساند على تسهيل الفوائد ١ - ٩ - ١ / شفاء العليل ١ - ١٢٥ / الجامع الصغير ٨١ / شرح تلويح الذهب ١٤٥ / شرح جمل الزجاجي لابن هشام ١٣١ / الصبيان على الأسموني ٢ - ٣٦١ / شرح القسولي على الكافية ١ - ١١٠ / القواعد الضيائية ١ - ٣٥٦ / ارتداد العرب ٣ - ١٠٣ / كتف الرواية في شرح الكافية ١٩٦ / شرح الفصحى ١ - ٢٩٦.

(٢) التسهيل ٨٠ / البرد على النحاة ٦٥ / القرب ٨٧ / الجامع الصغير ٨١ / شرح التلويح ١٢٦ / شرح الفصحى ١ - ٢٩٦.

ومنه قولُ الربيع بن ضبيح الغزاري:

واللشبُ أَعْشاهُ إنْ مَسَرَّتْ بهِ وحَدَى وَأَعْشَى الرِّيحَ وَالطَّرْفَ^(١١)
والتظهير: وأعشى اللشبُ أعشاهُ.

لجملة الاشتغالِ لتتركبُ من اسمٍ يليه جملةٌ فعليةٌ، أو ما فيه معنى الفعلِ،
تضمن ضميراً يعودُ على الاسمِ المُتقدم، يكونُ في محلِّ نصبٍ، أو يكونُ ما
تضمن الضميرُ في الجملةِ الفعليةِ في محلِّ نصبٍ.

وأثرت دراسةُ قضيةِ الاشتغالِ في هذا الموضعِ مشتركةٌ بينِ الجملتينِ الاسمِيَّةِ
والفعليةِ لما يأتي:

- كثيرٌ من مسائلِ هذه القضيةِ يرجعُ إلى بابِ المُبتدأِ والخبرِ على حدِّ قولِ ابنِ
عصفورٍ.

- إعرابُ المشغولِ عنهِ مشتركٌ بينِ المُبتدأِ والمفعولِ بهِ، وكلُّ منهما يخصُّ جملةً
بعينها.

- جملةُ الاشتغالِ اسميةٌ في مُبتدأها، ويمكنُ أن تكونَ فعليةٌ في معناها، وبالتالي
في إعرابها.

شروطُ الاشتغالِ

من تعريفِ الاشتغالِ وإدراكِ مدى اشتراكه بينِ الجملةِ الاسمِيَّةِ والفعليةِ يتضحُ
لنا أن فيه ثلاثةَ أطرافٍ لكلِّ منها شروطٌ، وهي: المشغولُ عنه، والمُعاملُ المشغولُ،

(١١) (الشب) مفعولٌ بهِ لفعلٍ مَحذوفٍ، وعلامةُ نصبه الضمةُ، (أعشاهُ) فعلٌ وقاعِلٌ مُشترِكٌ تظهيراً: أَعَا،
وخبرٌ مبنى في محلِّ نصبٍ، مفعولٌ بهِ، والجملةُ تفسيريةٌ للمَحذوفةِ لا محلَّ لها من الإعرابِ. (إن) حرفُ شرطٍ جارٍ مبنى على السكونِ، لا محلَّ له من الإعرابِ. (أمرونا) فعلٌ مُشترِكٌ ماضٍ مبنى على
السكونِ، وخبرٌ المُتَكَلِّمِ مبنى في محلِّ رفعٍ، فاعِلٌ. (به) جارٌ ومجرورٌ، وشبه الجملةُ متعلِّقةٌ بالرفعِ.
(أوحى) حالٌ منصوبةٌ مُشتركةٌ، وخبرٌ المُتَكَلِّمِ مبنى في محلِّ جرٍّ بالإنشاءِ. وجملةُ جوابِ الشرطِ
مَحذوفةٌ دلَّ عليها ما سبق. (وأعشى) حرفٌ عطفٌ مبنى، لا محلَّ له من الإعرابِ. أعشى فعلٌ مطروحٌ
مرفوعٌ بالضمةُ المُشتركةُ، وقاعِلٌ مُشترِكٌ لَمَحذوفٍ: أَعَا، والجملةُ مَحذوفةٌ على جملةِ أعشى الأولى.
(الريح) مفعولٌ بهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الضمةُ. (الطرفُ) حرفٌ عطفٌ مبنى ومَحذوفٌ على الريحِ
منصوبٍ، والالفُ للإطلاقِ لا محلَّ له من الإعرابِ.

والضميرُ الشاغلُ أو ما تضمنه، ولكلُّ من هذه الأطرافِ الثلاثةِ شروطاً، ندرسها فيما يلي^(١):

أولها: المشغول عنه:

وهو الاسمُ المُتقدِّمُ على الفعلِ الذي شُغِلَ بضميرِ هذا الاسمِ، ويشترط فيه:

١- ألا يتعدَّى في اللفظِ والمعنى، بل يكونُ اسماً واحداً كما سبق ذكره، فلا يقال: محمداً كتاباً أعطيت، حيث تعدد الاسمُ السابقُ (محمداً، وكتاباً) في اللفظِ والمعنى. فـ(محمداً) وإن كان مفعولاً به للإعطاء، فهو فاعلٌ في المعنى؛ لأنه أخذ، أما (كتاباً) فهو مفعول به؛ لأنه مأخوذ.

ويجوز أن يتعدَّى في اللفظِ دون المعنى، نحو: صدقتي وأخي أكرمتهما.

٢- أن يتقدِّمَ على الفعلِ العاملِ، فإن تأخر عنه فهو بدلٌ من الضميرِ إن نصبت، ومبتدأً مؤخرٌ إن وقعت. فلذا قلت: أكرمتُه محمداً، فإن (محمداً) المنصوبُ يكونُ بدلاً من ضميرِ الغائبِ المنصوبِ المفعولِ به. ويجوز أن ترفعَ محمداً على أنه مبتدأٌ مؤخرٌ، خبرٌ المُتقدِّمِ الجملةُ الفعليةُ (أكرمته).

٣- أن يقبلَ الإحصارَ، حيث يُشغَلُ العاملُ بضميرِ المشغولِ عنه، إذ لا يصح الاشتغالُ عن غيرِ المشغولِ به، أو ما في حكمه، فلا يصحُّ الاشتغالُ عن الحالِ والتمييزِ والمصدرِ المؤكِّدِ والمجرورِ بما لا يجرُّ المُضمرُ من نحو: حتى.

٤- أن يعتمدَ في معناه على العاملِ، أي: أن يرتبطَ معنوياً بالفعلِ الذي يليه، وإلا كان منقطعاً عنه معنوياً، وبالتالي يتصلُّ عنه نحوياً، وهو ما يجرُّ عنه بالاتِّصافِ إلى ما بعده، فلذا قلت: (في القاعةِ طلبتُ فناقشهم) لما صحَّ؛ لأن ما قبلَ الفعلِ (ناقش) - وهو (طلبته) - ليس معتمداً على الفعلِ؛ لأنه مبتدأٌ مؤخرٌ، خبرٌ المُتقدِّمِ شبه الجملةِ (في القاعة).

٥- أن يصلحَ لأن يشدَّ به، حيث يجوز - كما علمنا - أن يعربَ على الابتدائيةِ في أغلبِ أحواله، أي: أن يكونَ معرفةً، أو نكرةً مختصةً.

(١) ينظر حامش شرح ابن عليل لتعدد معنى الذين ٢ - ١٢٨ .

ثانيها: العاملُ المشغولُ:

العاملُ المشغولُ عن معيولِهِ المتقدِّم عليه هو الفعلُ أو ما يعملُ عمله الذي نصب ما بعده من ضميرٍ، أو ما نسب إلى الضميرِ - إن لفظًا، وإن محلًّا- ويشترط فيه ما يلي:

١- أن يتصلَ بالاسم المشغولِ عنه اتصالاً مباشراً، أي: بلا فاصلٍ بينهما، كقولك: الخيرُ تسمعه، حيث (الخير) مشغولٌ عنه، والمشغولُ العاملُ (تسمع)، ولا فاصلٍ بينهما، ولكنك إن قلت: الخيرُ أنت تسمعه، فإنه لا يكون قضية اشتغالٍ لوجودِ الفاصلِ الضميرِ (أنت) بين المشغولِ عنه والعاملِ المشغولِ.

ولكن العاملُ المشغولُ إذا كان صفةً عاملةً فيما قبلها فإنه يكون الفصلُ بما تعتمد عليه الصفةُ، كقولك: الترسُ أنا ملأتهُ غداً.

٢- أن يكونَ صالحاً للعملِ فيما قبله، وإلا ارتفع ما قبله على الابتداء، وذلك أن يكونَ فعلاً منصرفاً، أو اسمَ فاعلٍ، أو اسمَ مفعولٍ، وألا يكونَ حرفاً، أو اسمَ فعلٍ، أو صفةً مشبهةً، أو فعلاً جامداً كفعلِ التعجب، وهبٌ، وتعلمٌ، وتيمٌ، ويُسٌ، وأيسٌ، فهذه لا تعمل فيما قبلها.

فتقول: محمدٌ إنه فاضلٌ، بالرفع - ضرورة - لأن الحرفَ (إن) لا يعمل فيما قبله.

وتقول: علىُ هراجهُ، بالرفع، لأن اسمَ الفعْلِ لا يعمل فيما قبله.

وتقول: كريمٌ ما أفضلُه، بالرفع، لأن أَفْعَلَ التعجب لا يعمل فيما قبله.

ثالثها: المشغولُ به:

المشغولُ به هو المصوبُ بالعاملِ المشغولِ، سواءً أكان ضميراً يعود على الاسمِ المتقدِّم، أم كان اسماً ظاهراً منسوباً إلى ضميرِ هذا الاسمِ، ويشترط فيه: أن يعودَ على الاسمِ المتقدِّم، أو يتعلقَ به تعلقاً سببياً من طريقِ العلاقةِ المعنويةِ واحتوائه ضميرَهُ، فلا يكونَ أجنياً عنه، وذلك كقولك: الصدقُ التزمتهُ. والابنُ نظفتُ أسنانهُ. العلمُ سميتُ إليه. مثلُ احترامتُ من يمسكُ بها.

شرط عام في صحة الاشتغال:

يشترط في صحة الاشتغال - بوجه عام - أن يُربط بين الاسم المتقدم والفعل المشغول برابط، هذا الرابط هو الضمير الذي يعود على الاسم المتقدم، سواء أكان موقع هذا الضمير في جملة المشغول، فقد يكون الضمير:

أ - متصلاً بالفعل، نحو: محمدٌ أحبته، محمدًا. سميرٌ كالماتة، سميرًا.

ب - منفصلاً عنه بحرف الجر الذي يجر ضميره، نحو: الصديقُ هربَ به عليًا سلمتُ عليه، عليًا.

ج - منفصلاً عنه باسم منسوب إلى ضميره، نحو: عليٌ أكرمتُ أخاه، عليًا. فاطمةٌ استمعتُ إلى حديثها.

د - منفصلاً عنه باسم اجنبي عن الاسم المتقدم، لكن هذا الاسم الأجنبي متبوعٌ بما يشتمل على ضمير الاسم المتقدم، ومن أمثلة ما يتبع به الأجنبي:

- التمت، نحو: عليٌ قابلتُ صديقًا يحترمه، عليًا. محمودٌ سلمتُ علي صيفٍ عنده.

- عطف النسب، نحو: محمودٌ احترمَ عليًا وأخاه، محمودًا. عليٌ سلمتُ علي محمودٍ وأخيه.

- عطف البيان، سميرٌ أكرمتُ أحمدًا صديقَهُ، سميرًا. محمودٌ سلمتُ علي محمدٍ أخيه.

- جملة الصلة، نحو: فاطمةٌ عاقبتُ الذي يهينها، فاطمةً. فاطمةٌ عاقبتُ الذي يهين أخاه، فاطمةً.

- صلة الاسم العطف على الشاغل، أو صفته، نحو: خالدٌ أحببتُ سميرًا والذي يحبه، خالدًا. عليٌ أكرمتُ أحمدًا وصديقًا يحترمه، عليًا. حيث يعود الضميرُ في (يحبه ويحترمه) على المشغولِ عنه (خالد، وعلي).

والفكرة الأساسُ في قضية الاشتغال أن تشتملَ جملةُ المشغولِ في أي جزءٍ من أجزائها - سواء أكان عمدة أم فضلة، أم متعلقًا بأيٍّ منهما أم منسوبًا إليهما - على

ضمير يعود على الاسم المتقدم على الفعل المشغول. والجملة التي يتوافر فيها ذلك تكون قضية الاشتغال، بشرط أن يكون الضمير المشغول به أو الاسم الذي يتضمن هذا الضمير في أي متعلق به منصوبًا، أو يكون في شبه جملة متعلقة.

الأسماء العاملة عمل الفعل وقضية الاشتغال

لا تعمل الأسماء العاملة عملَ الفعل في باب الاشتغال إلا إذا كان الاسم منها يجوز عمله فيما قبله^(١)، وعلى ذلك فإننا يمكن لنا أن نصف هذه الأسماء في قضية الاشتغال إلى ثلاثة أقسام:

أولها: أسماء غير عاملة، وهي:

- الصفة المشبهة باسم الفاعل، لا تعمل في المشغولِ عنه لأنها لا تعمل فيما قبلها.

- المصادر وأسماء الأفعال، لا تعمل في بابِ الاشتغالِ لأنها ليست بوصف.

ثانيها: أسماء تعمل بشرط الدلالة الزمنية والتكبير، وهي:

- اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، حيث لا يعمل ما يدلُّ على الماضي منهما، فيشترط للإعمال فيما قبلهما أن يكون: دالاً على الحاضر أو المستقبل، غير معرف بالأداة، فتقول: علياً أنا مكلّمه الآن أو غداً، ينصب (علي) على المفعولية؛ لأن اسمَ الفاعل (مكلم) غير معرفٍ بالالف واللام، ودالٌّ على الحاضر (الآن)، أو المستقبل (غداً).

ومنه قولك: الدواءُ أنا شرّأبه بعد ساعةٍ فاربعم ساعات. ينصب (الدواء) على المفعولية.

ولتكتك تقول: الدرسُ أنا مذكّره أمسٍ، بالرفع في (الدرس) على الابتدائية؛ لدلالة زمن اسم الفاعل (مذكّر) على الماضي (أمس).

(١) ينظر: الره على النحاة ١/١١٢ الجامع الصغير ٨١/ شرح التصريح ١ - ٢٠٤، ٢٠٦.

ثالثها: أسماء تعمل بشرط التكرير:

وهو اسمُ المفعول، حيث يعمل فيما قبله مطلقاً، بشرطِ عدم تعريفه بالالف واللام، حيث لا يعمل التصلُّ بهما فيما قبله، فنقول: الكتابُ أنت معطاء (بالرفع والنصب).

التركيب التي يأتي فيها الاسمُ المشغولُ منه،

يأتي الاسمُ الذي يمكن أن يكون مشغولاً عنه في ثلاثة تركيبات، هي:

الأول: أن يتقدم الاسمُ المشغولُ عنه عاملٌ يطلبُه نحوياً؛ كالحروفِ الناسخة أو الأفعالِ الناقصة، حيث لا يكونُ الاسمُ المشغولُ عنه مرتبطاً بهذا العاملِ التحوي، ويخضعُ له في العملِ، من ذلك:

إن محمداً أكرّمه. (محمداً اسم إن منصوب).

كان الضيفُ عليّ الذي أحرّمه. (عليها خبر كان منصوب).

كان الزميلُ الذي زارني بالأمسِ محمداً، (الزميل اسم كان مرفوع).

الثاني: ألا يتعلق الاسمُ المشغولُ عنه بعاملٍ نحويٍّ سابقٍ عليه، لكن الفعلُ المشغولُ المذكورُ بعده عاملٌ في ضميرِ الاسمِ السابق، أو فيما نسب إليه بإحدى الصورِ السابقة بالرفع، حيث لا يجب في الاسمِ المشغولِ عنه الرفعُ على الابتدائية، ذلك نحو:

محمودٌ أقبل إلينا. (محمود مبتدأ مرفوع).

محمدٌ أحسنُ به، أو بأخلاقه. حيث (الضميرُ المشغولُ به (الهاء) في به، والاسمُ الذي يتضمن ضميرَ المشغولِ عنه (أخلاق) مرفوعان.

ومث قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة: ٤٤].

الثالث: التركيبُ السابق، إلا أن الفعلَ المشغولَ يكونُ عاملاً في الضميرِ أو ما تضمن الضميرَ في صورةٍ من الصورِ السابقة بالنصب، فتكون هذه - حيث لا قضية -

الاشتغال من نوع هذه الدراسة، ويعرب الاسم المتقدم على وجهين تبعاً لتقدير نوع الجملة، ذلك على النحو الآتي^(٤١):

أولاً: الجملة اسمية:

لك أن تقدّر الجملة اسمية، المتدا فيها هو الاسم المتقدم، والخبر هو الجملة الفعلية التي تليه، وبذلك فإنه يرفع على الابتدائية، وهذا أرجح عندي، حيث إن تقدم الاسم يدل على معلومية، ثم يخبر عنه بالجملة الفعلية التي تتضمن ضميراً يربطها بالمتدا، هذا إذا لم يتقدم الاسم ما يتطلب فعلاً، أي: ما يختص بالدخول على الجملة الفعلية.

ثانياً: الجملة فعلية:

لك أن تقدّر الجملة كلّها فعلية، فينصب الاسم على المنصولية، ويكون عاملاً مخلوقاً يشتر تبعاً للمعنى -على رأي جمهور النحاة- وهذا الرأي مرجوح عندي، نظراً لحاجتنا إلى التقدير والتأويل والبحث عن فعلٍ ملائم للمعنى.

وتكون الجملة الفعلية المذكورة مفسرة للجملة للحلوظة، وبذلك فلا محل لها من الإعراب^(٤٢).

أما الكوفيون فإنهم يرون أن المشغول عنه حالٌ نصبه يكون منصوباً بالفعل المذكور، وينضمون في ذلك إلى قسمين:

أولهما: يرى التصاره أن الفعل نصب الاسم والضمير معاً، ويرد على هؤلاء بأن العامل لا يعمل في ضمير اسم ومظهره.

والآخر: يرى أصحابه أن المنصوب إنما هو الاسم، أما الضمير فهو ملغى. ويرد على هؤلاء بأن الأسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل^(٤٣).

(٤١) ينظر: القرب ١ - ١٧٢ / شرح الشارح ١٢٧ / ابداع الصغير ٨١ .

(٤٢) المنصب ٢ - ٦٧ / شرح الشارح ١٦٦ / شرح الصريح ١ - ٢٢٧ .

(٤٣) ينظر: الإحصاء في مسائل الخلاف، السلك رقم ١٢ .

ومنه قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ [النور الآية الأولى]، في (سورة) قرأتان:
أولاهما: قراءة الجمهور بالرفع، على أنها غير مبتدأٍ محذوف، والتقدير: هذه
سورة، أو: المثلوا عليكم سورة.

والأخرى: قراءة عيسى بن عمر وآخرين بالنصب، على أنها مفعولٌ به لفعلٍ
محذوفٍ يفسره المذكور.

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا نُصُورَةٌ فَيَقْضِيانَهَا﴾ [فصلت: ١٧]. حيث (نمود) بالرفع
على الابتدائية، وفيها قراءة بالنصب على تقدير (نمود) مفعولاً به مقدماً للفعل
محذوفٍ يقدر من المذكور.

مفعولاً به مقدماً لفعلٍ محذوفٍ يقدر من المذكور.

أما قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْقُرْبِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا رَافِقَةً وَرَهَابِيَةَ يُتَدَعَّرُونَ﴾
[الحديد: ٢٧]. ففيه يوجهُ نصبُ (رهابية) على وجهين:

أولهما: أنها معطوفةٌ على (رافقة)، وهي مفعولٌ به لجعل الذي هو بمعنى خلق،
أو: صير، أما جملة (ابتدعوها) فهي في محلِّ نصب، نعت لرهابية.

والأخرى: أن تنصبَ على أنها قضية اشتغال، فيكون نصبها بفعلٍ مقدرٍ من الفعلِ
المذكور. إلا أن هذا الوجه يجعلونه من إعرابِ العنزة، حيث يجعلون الرافقة
والرحمة منصوبين مخلقتين إلى الله تعالى، أما الرهابية فيجعلونها من فعلِ العبد،
وذلك لأنه لا يصح أن تكونَ قضية اشتغال؛ لأن رهابية نكرة لا يجوزُ الابتداءُ
بها، والمشغولُ عنه يجب أن يصحَّ الابتداءُ به. ولكن غيرهم يجعلون العطف
مسوغاً للابتداء.

تقدير الفعل الناصب

ذكرنا أن الاسمَ المشغولَ عنه إذا كان منصوباً فإنه ينصب عند جمهور النحاة
بفعلٍ محذوفٍ، يفسر تبعاً للفعلِ المذكورِ المشغولِ بالصغير، أو بالاسم الذي نسب
إليه الصغيرُ بطريقةٍ من الطرقِ السابقة.

وهذا الضميرُ يقدرُ كما يلي^(١١):

أ - أن يكونَ من لفظِ الفعلِ المذكورِ إذا كانَ المعنىُ يصحُّ به، نحو: عليها
أنهت، هذه احترمتها، الطفلُ أرضعتَه. والتقدير: أنهت عليها أنهت، احترمت
هذه... أرضعتِ الطفلَ... .

ويكونُ كلُّ من (على، وهذه، والطفل) مفعولاً به متصورًا بفعلٍ محذوفٍ يفسره
الفعلُ المذكورُ.

ويجوزُ أن تقدرَ فعلاً ملائماً للمعنى الكامنِ في الفعلِ المذكورِ، كأن تقدرَ:
عصمت عليها أنهت... إلخ.

ب - أن يكونَ الفعلُ المشغولُ متعلِّقاً إلى ضميرِ الاسمِ بواسطةِ حرفِ الجرِ
والاسمِ ظرفاً، فيقدرُ الفعلُ من لفظِ الفعلِ المذكورِ، نحو قولك: يومُ الجمعةِ
الفاك فيه، يرفع (يوم)، ولكنتك إذا نصبت قنالك تقدر فعلاً من جنسِ المذكورِ
فيكون: الفاك يومُ الجمعةِ الفاك فيه.

ج - إذا كانَ الفعلُ المشغولُ متعلِّقاً إلى ضميرِ الاسمِ المشغولِ عنه غيرِ الظرفِ
بواسطةِ حرفِ الجرِّ فإنما يختارُ فعلاً متعلِّقاً مرادفاً له، نحو: محمودةً مرتت به،
التقدير: جاورت محمودةً مرتت به. علياً أحسنت إليه، التقدير: أكرمت علياً
أحسنت إليه. ومنه قوله تعالى: ﴿يَدْخُلُ مِنْ نَشَأٍ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً
أَيْضاً﴾^(١٢). [الإنسان: ٣٦]، والتقدير: ويعذبُ الظالمينَ أعداءَ لهم عذاباً، فاحسب
فعلٌ متعلِّقٌ بلازمِ معنى الفعلِ اللازمِ مع حرفِ الجرِّ المتعلِّقِ به.

(١١) ينظر: الكتاب ١ - ٤٦، ٤٣، ٤٦، شرح التصريح ١ - ٦٢٢.

(١٢) (يدخل) فعلٌ مطروحٌ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ للذم: هو. (من) اسم
موصولٌ مبنيٌ في محلِّ نصب، مفعولٌ به. (نشأ) فعلٌ مطروحٌ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، والفاعلُ
ضميرٌ مستترٌ للذم: هو. والجملةُ الفعليةُ صلةُ الموصولِ، لا محلَّ لها من الإعراب. (في رحمته) جار
ومحذوفٌ ومضافٌ إليه، ونسبةُ الجملةِ مبنيةٌ بالإعمال. (الظالمينَ) المجرور: حرفٌ استئنافيٌّ، لا محلَّ
له من الإعراب. الظالمينَ: مفعولٌ به للفعلِ محذوفٍ منصوب، وعلامةُ نصبه الياءُ؛ لأنه جمعٌ مشكورٌ
سالمٌ. (أعدَّ) فعلٌ مبنيٌ على الفتح، وفاعلهُ ضميرٌ مستترٌ للذم: هو. والجملةُ تفسيريةٌ لا محلَّ
لها من الإعراب. (لهم) جارٌ ومجرورٌ مبنيان، ونسبةُ الجملةِ متعلقةٌ بالإعداد. (عذاباً) مفعولٌ به =

ومنه قول جرير:

أثعلبية الفوارس أم رياحا عدتكم بهم طهيةً والحشاية^(١)
حيث الناصب لثعلبةً فصلٌ ينذر من معنى (عدتكم)، نحو: قاسم، مثل،
ظلم... إلخ.

د - أن يكون الفعلُ المُقدَّرُ متعدياً صاعداً للمعنى، ولكنه ليس من لفظِ الفعلِ
المشغولِ المذكورِ ولا معناه، ويكون ذلك في موضعين:

أولهما: أن يكونَ الفعلُ المذكورُ المشغولُ متعدياً إلى ما نسب إلى ضميرِ الاسمِ
المُتقدمِ بواسطةِ حرفِ الجرِّ^(٢)، إذ لا يصح - معنوياً - تقديرُ المراءفِ الكونه لا يقع
على الاسمِ المشغولِ عنه؛ لأنَ الفعلَ المذكورَ يقع معنوياً على الاسمِ المنسوبِ إلى
الضميرِ لا الضميرِ ذاته، وبالتالي لا يصح المراءف، ذلك نحو قولك: محمداً
رحبت بغلامه. التقدير: أكرمت محمداً رحبت بغلامه، إذ الترحيب واقعٌ على
غلامٍ محمداً لا محمداً، وبالتالي فإن الترحيب لا يصح وقوعه معنوياً على الاسمِ
المُتقدم، فيُقدَّرُ فعلٌ يكون ملائماً في المعنى للترحيب بغلامٍ محمداً، وهو الإكرام
مثلاً، أو التقدير، فتقدِّر: قدَّرت، أو الاحترام، فتقدِّر: رحبت.

ومنه قولك: علياً مررت بصديقه، يكون التقدير: لايستُ علياً مررت بصديقه،
إذ الموردُ ليس بعلياً وإنما هو بصديقٍ علي.

والآخر: أن يكونَ الفعلُ المذكورُ متعدياً ناصباً للاسمِ المنسوبِ إلى ضميرِ
المشغولِ عنه في أي صورةٍ من صورِ النسبِ والارتباطِ المعنوي، ولا يصلح بمعناه
واقظه أن يقعَ على الاسمِ المشغولِ عنه حتى لا يتغير معنى الجملة، ذلك نحو
قولك: محمداً ضربت شخصه. التقدير: أكرمت محمداً ضربت شخصه، إذ

= منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (الجملة) صفة لطاب منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. وجملة (والغالبين)
استثنائية لا محل لها من الإعراب.

(١) الكتاب ١ - ١٠٢ / البصرة والفتوة ١ - ٣٣٥ / أمالي ابن السكيت ٦ - ٣١٧ / شرح التصريح ١ -

٣٠ - الأسموني ٦ - ٩٦ .

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ٨٣ .

الضربُ لم يقع على محمد، وإنما على خصمه، وهذا ضربٌ من ضربِ إكرامه،
ولذلك صلح الناصبُ (أكرمت) لفظاً ومعنى.

ومثله قولك: محمداً ضربت أخاه. التفسير: أهدت محمداً ضربت أخاه،
فالضربُ لم يقع على محمد، وإنما على أخيه، وهو نوعٌ من أنواع إهانتِه؛ لذا
صلح الفعلُ (أهان).

ومنه قولك: زيداً أكرمت أباه، وعصراً ضربت غلامه، والتفسير: أكرمت زيداً
أكرمت أباه، وأهدت عصراً ضربت غلامه.

وإذا صحَّ وقوعُ الفعلِ المشغولِ لفظاً ومعنى على الاسمِ المشغولِ قُدِّرَ، نحو
قولك: محمداً أكرمت أخاه. التفسير: أكرمت محمداً أكرمت أخاه، إذ إكرامُ أخى
محمداً ضربٌ من إكرامه؛ لذا صلح: فعل أكرم، ويلاحظ أنه يجوز أن تُفسرَ فعلاً
آخر من غيرِ لفظِ الماكورِ ومعناه، نحو: قُدِّرَت، احترمت. . . .

الأحوال التحوية للاسم المشغول عنه

يذكر النحويون⁽¹⁾ حالات لإعراب الاسمِ المشغولِ عنه تتباين بين وجوبِ
النصبِ، وجوازِهِ، وامتناعِهِ، في ثلاثة أقسام، تفصل على النحو الآتي:

القسم الأول، ما يجب فيه النصبُ

يذكر وجوبُ نصبِ الاسمِ المشغولِ عنه إذا ذكر بعد ما يختص بالدخولِ على
الفعلِ، ويكون في المواضع الآتية:

أ - بعد أدوات الشرط:

يذكر أن الاشتغالَ لا يقع بعدها إلا في الضرورةِ الشعرية، ويحدد سبويه منها
(إن) وحبها⁽²⁾، وذكر المبرد (من) و (إن)⁽³⁾، وأما في الشرِّ فإن الاشتغالَ يقع بعد
الأداتين، بشرط أن يليَ (إن) فعلاً ماضياً، أما (إن) فمطلقاً.

(1) ينظر: الكتاب 1 - 82 / فرد على النساء 98 - 99 / القرب 1 - 88 / التسهيل 8 - 89 / الجامع
التصغير 81 - 82 / شرح الشذور 126، 127 / شرح التصريح 1 - 298 وما بعدها.

(2) ينظر: الكتاب 1 - 132.

(3) التصيب 2 - 73 / القرب 1 - 91.

تقول: إن علينا قبلته فإنا أرحبُ به⁽¹⁾. فيكون نصبُ (على) بفعلٍ محذوفٍ
يسره الفعلُ المذكورُ (قابل)، والتقدير: إن قابلتُ عليا قبلته...

كما تقول: إذا محموداً حادثه فإنا أثنىُّ في حديثه. فيكون (محموداً) منصوباً
بفعلٍ محذوفٍ تقديره: حدثت.

ولا يجوز - عند جمهور النحاة - رفع الاسم المتقدم على أنه مبتدأ؛ لأن هذه
الأدوات (حروفها وأسماءها) لا يليها - عندهم - إلا فعلٌ، فإذا لم يكن مذكوراً فإنه
يقدَّرُ عاملٌ طبقاً للعلاقة المعنوية بينه وبين الاسم المذكور بعد الأداة.

ويشهد لذلك بقول النحوي توكب:

لا تميزه إن سُقِّتَا أهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي⁽²⁾

(1) إذا حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (عليها) مفعول به لفعل الشرط
المحذوف، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أقبلت) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. وناه التكلم ضمير في
محل رفع، فاعل، وناه الغائب ضمير في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية تفسيرية لجملة
الشرط المحذوفة، لا محل لها من الإعراب. وضمير التكلم للفعل مبنى في محل رفع، مبتدأ.
(أرحب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية
في محل رفع، خبر مبتدأ. والجملة الاسمية في محل جزم، جواب الشرط. (به) جار ومجرور متبنا،
وشبه الجملة متصلة بالترتيب.

(2) ينظر: الكتاب ٦ - 178 / المختضب ٦ - 84 / ديوانه ٧٦.

(أ) حرف نهي مبنى لا محل له من الإعراب. (الجزعي) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة
جزمه حذف النون. وضمير المخاطبة مبنى في محل رفع - فاعل. (إذا) حرف شرط جازم مبنى على
السكون. وفعل الشرط محذوف دل عليه المذكور. (عقلت) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
(أهلكته) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وناه الفاعل ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، وضمير الغائب
مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة تفسيرية لجملة الشرط المحذوفة، لا محل لها من الإعراب.
(وإذا) الواو حرف ابتداء مبنى. (إذا) ظرف زمان ضمن معنى الشرط مبنى في محل نصب، متعلق إليه.
(عقلت) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وناه التكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة في
محل جر بالإضافة. (فبئس) الفاء حرف راند مبنى، لا محل له من الإعراب. عند: ظرف زمان مبنى في
محل نصب. (ذلك) اسم إشارة مبنى في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متصلة بالجر. (الجزعي)
الفاء واقع في جواب الشرط حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. اجزعي: فعل أمر مبنى على حذف
النون وناه المخاطبة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الأمرية جواب الشرط، لا محل لها من
الإعراب.

حيث ينصب (منفس) في رواية، فيقدر نصبها على المفعولية لفعلي محذوف،
يقسره المذكور.

وقول ذي الرمة:

إذا ابن أبي موسى بلالاً بلفظه فقام بناسي بين وصلتك جازراً^(١١)

ينصب (ابن - بلالاً) في رواية، فيكون (ابن) مفعولاً به لفعلي محذوف يقسره
القول المذكور. أما (بلالاً) فنصبه على البدلية أو عطف البيان.

لكنه يلاحظ على البيتين السابقين ما يأتي:

- البيت الأول: يروى في كثير من المواضع برفع (منفس)، ويخرجونه على أنه
مسبوق بفعل محذوف تقديره: إن هلك منفس، ويذكر البرد أنه يجوز الرفع
بإضمار (هلك) مبني للمجهول^(١٢).

- البيت الثاني: يروى في كتاب سيبويه^(١٣) برفع (ابن وبلال).

لنا رأى في هذه القضية المذكور بالتفصيل في دراسة التركيب الشرطي، عليه فإن
ذكر الاسم بعد أدوات الشرط لا يجوز إلا مع أدوات الشرط غير الجزامة لأنها
غير مختصة بالفعل؛ لأنها لا تؤثر فيه إعراباً، وعندئذ يخرج حكم ذكر الاسم
المشغول عنه بعد أداة الشرط من حالة وجوب النصب إلى حالة الجواز، أو وجوب
الرفع.

أما (إن) أداة الشرط الجزامة التي ذكرها النحاة في هذه القضية فهي أمّ الباب،
وتحتمل ما لا يحتمله غيرها من سائر أدوات الشرط الجزامة.

ومما ذكر من وقوع المرفوع بعد (إن) الشرطية قول الشاعر:

فإن أنت لم يتعك علمك فانتب
لعلك تهديك الفرون الأوائق

(١١) ينظر: المنصب ٩ - ٧١ .

وصلتك: مصلحك. يدمر على ناله.

(١٢) المنصب ٩ - ٧٦ .

(١٣) الكتاب ١ - ٨٢ .

ويقدر بالفتول: إن لم تنتفع بعلمك، فلما حذف الفعل ظهر الضمير المرفوع
المفصل (انت).

ب - بعد أدوات العرض والتحضيض:

نحو: هلا الصديق أكثرته، إلا الدرّس فهمته، أولاً الأمر عرضته علينا أولاً.

كل من: الصديق، والدرّس، والأمر مفعولٌ به منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ، يفسره
القعلُ المذكور (أكرم، فهم، عرض).

ج - بعد أدوات الاستفهام غير الهمزة:

نحو: هل كتاباً اشتريته؟ التقدير: هل اشتريت كتاباً؟ .. متى صديقنا زرت؟
أى: متى زرت صديقنا؟ .. أين القلم وجدته؟ كيف محبباً قابلته؟

كلٌ من: كتاب، وصديق، والقلم، ومحبب، منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ يقدر بعد
أداة الاستفهام، يفسره القعلُ المذكورٌ بعد الاسم المنصوب.

أما الهمزة فإنها تدخلُ على الاسم والفعل سواء، وإن كان دخولها على القعل
أكثر.

د - في ما إذا كان النصب يظهر المعنى:

وذلك كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القدر: ٤٩]، حيث
العامّة على نصب (كل) على الاشتغال، والنصب يوضح المعنى، إذ يدلُّ ذلك على
عموم الخلق، حيث يكون التقدير: إِنَّا خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ، فَخَلَقْنَا تَأَكِيدُ
وتفسير للمحذوفِ القدر. أما الرفعُ فإنه يدلُّ على غير ذلك، أى: على غير عموم
الخلقِ لله تعالى.

القسم الثاني، ما يجب فيه الرفع،

يرى بعضُ النحاة أن هذا القسم من مواضع وجوب رفع الاسم في جملة
الاشتغال لا يجوز أن يدرس في هذا الباب، لأن الاسم فيه يكون مرفوعاً ضرورياً،
والاشتغال لا يعنى إلا ما هو منصوبٌ، سواء أكان واجباً، أم راجعاً، أم

مرجوحاً، أم متسارياً، لكنني آثرت أن أذكر مواضع وجوب الرفع حتى تتضح وتبين من غيرها من مواضع الأحكام الأخرى، ولأن الاسم الواجب رفعه في هذا القسم بنية جعلته -معنوياً- تجعل الاسم المتقدم غير مستصوب في أي حكم من أحكام النصب، بحيث إنه لو زالت هذه المواضع لانتخذ الاسم حكماً من أحكام النصب.

ويمتنع نصب الاسم المشغول عنه، ويجب رفعه في موضعين رئيسين^(١):

أ - أن يذكر الاسم المشغول عنه بعد أداة تختص بالدخول على الجملة الاسمية، كـ(إن) العجائية، نحو قولك: فتحت الباب فإذا الصديق أراه، (الصديق) مرفوع على الابتدائية، ولا يجوز نصبه على الاشتغال، لأنه واقع بعد (إن) العجائية.

و (ليتما)، وهي (ليت) المكفوفة بما، حيث لا يليها إلا اسم، فتقول: ليتما محمد كالفاتنة، بالرفع ضرورة، فـ(إن) و(ليتما) لا يليهما فعل ولا معمولٌ لفعل.

ب - أن يذكر الاسم قبل أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، أي: يذكر الاسم المشغول عنه في المواضع الآتية:

١ - قبل أدوات الشرط:

يكون الاسم المتقدم على أداة الشرط مبتدأ، بحره التركيب الشرطي، أو جملة الجواب على أن الشرط اعتراض بين المبتدأ وخبيره.

من ذلك قولك: محمد إن قابلته فأعطه ماله. حيث (محمد) مبتدأ بحره التركيب الشرطي (إن قابلته فأعطه) أو جملة (فأعطه). ولا تصح هذه قضية اشتغال، لأن الاسم المتقدم ذكر قبل أداة شرط، وما بعدها لا يصلح للعمل فيما قبلها.

ومنه أن تقول: نَمَارُ الشجرة متى ما نضجت فأجبتها، أمرك ما تخرجه منها في سبيل الله يؤفه إليك، طلباً للفرقة من يحصل على درجات مشفوقة منهم بتلك الكفالات.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٢٤ / نظري ١ - ١٨٨ / السهيل ١٨٠ / شرح الشارح ١٢٧.

كُلٌّ من: (تعر، وأموال، وطلبة) مرفوعٌ على الابتدائية؛ لوقوعه قبل أداة شرط،
وعبر كُلٌّ منها التركيب الشرطي.

وتقول: صديقك إن تدعه يهلك؛ المتعاونون إن كانوا على خير فقد أدوا ما أمر
الله به، أخوك إن تُرد نصرته وهو ظالم فترده إلى الحق^(١١)، الحديقة أينما تير في
أرجائها تسعد.

٢- قبل أدوات الاستفهام:

يكون الاسمُ المنظم على أداة الاستفهام مبتدأ، خبره محذوف -على رأي
جمهور النحاة- ينسب من القول، فإذا قلت: علي هل قابلته؟، فإن عليا يكون
مرفوعاً على الابتدائية، ويكون الخبرُ محذوفاً تقديره: مقبول له، أو: يقال له؟
لتكون الجملة استفهاميةً في محل نصب، مفعول القول المحذوف؛ لأن الخبر -
عند هؤلاء - لا يكون جملةً إنشائية.

ومنه أن تقول: أخوك متى تزوره؟ ذو العلم احترامه؟ الوالدان أين أجدهما؟

٣- قبل (كم) الخبرية:

لا يعمل ما بعد (كم) الخبرية فيما قبلها، فهي بمثابة نسبتها الاستفهامية في هذه
السمة؛ لذلك فإن الاسمَ المشغولَ عنه إذا وقع قبل (كم) الخبرية فإنه يرفع على

(١١) (أخوك) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وكلف الخطاب ضمير مبني في محل
جر بالإضافة. (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (ترده) فعل الشرط
مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (خبرته) مفعول به
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. (ذو) الواو: للاختصاص أو
للحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب، هو: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (أقسام) خبر
المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب، حال. (لترده) الفاء: حرف وقع
في جواب الشرط مبني، لا محل له من الإعراب. اللام: حرف أمر مبني، لا محل له من الإعراب.
ترد: فعل مضارع مجزوم بعد لام الأمر، وعلامة جزمه السكون، وحرك لانتفاء الساكنين، وقاعله ضمير
مستتر تقديره: أنت. وهاء الغائب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل
جرم. جواب الشرط، والتركيب الشرطي في محل رفع، خبر المبتدأ. (إلى الحق) جار ومجرور، وعلامة
جره الكسرة، ولبه الجملة متعلقة بالرد.

الابتداء وجوباً، ولا يجوز نصيبه، نحو: أموالكم أنفقتموها. (أموال) مبتدأ مرفوعٌ،
وعلامه رفعه الضمة، وغيره الجملة الاسمية (كم أنفقتموها).

ومثل ذلك قولك: أوقاتكم ضيحتها من عمرك.

4- قبل أدوات العرض والتحضيض:

إذا تقدم الاسم المشغولُ عنه على أدوات العرض والتحضيض فإنه يُرفع على
الابتدائية؛ لأن ما بعد هذه الأدوات لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

من ذلك قولك: سميرٌ ألا تصافحه. حيث (سمير) مبتدأ، خبره محذوفٌ يقدر
من القول.

ومثله أن تقول: عليّ! أما تُرضيه. محمودٌ هلا تطيعه. وكذلك: لولا، ولو ما
وهلا، وهلاً...

ومعنى تركيب التحضيض والعرض فيه جوابٌ للاسم المتقدم عليهما.

5- قبل الجملة المضافة:

نحو: الوالدان يومَ تزورهما - اقرحان. الطالاب وقتَ يفهمون يسعدون.

كلٌّ من الاسمين المشغولَ عنهما (الوالدان، الطالاب) يجب فيه الرفع؛ لأن
الفاعل المشغولَ والضميرَ الشاغلَ في جملة مضافة، حيث الجملتان الفعليتان
(تزورهما، ويفهمون) في محلِّ جرٍّ بالإضافة إلى (يوم، ووقت).

ومنه قولك: العمالُ ساعةً تقلدوهم يخلصون، الطالاب زمنٌ تثبتهم يلتزمون،
الزروعُ سنةً ترعاه تحصل على إنتاج وغير.

وانت تلحظ أن التركيبَ فيه معنى الجواب، فكانه شرطاً، أو استفهامٌ مسبقٌ
بالاسم المشغولِ عنه.

6- قبل اللام الداخلة على جواب القسم:

إذا تقدم المشغولُ عنه اللامُ الداخلة على جواب القسم فإنه يكون مرفوعاً على
الابتداء، ولا يجوز نصيبه، نحو: المجدُ والله لتكافئته، حيث (المجد) مبتدأ

مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ولا يجوز نصبه على الاشتغال، لأن لام القسم دخلت بينه وبين الفعل المشغول، وما بعدها لا يعمل فيما قبلها. والفكرة هنا تتسق مع كل التركيب التي فيها معنى الجواب والجزاء.

ومنه أن نقول: على ورئى لأورثته، المريض بالله لتعودته، جارى وهمسى لأحافظن عليه، الصلوات الخمس ناله لأزديتها فى لوقاتها.

٧- قبل التعجب:

نحو: الصديق ما أكرمه، الكتاب ما أشده وفاءً.

كل من: (الصديق و الكتاب) يجب رفعه على الابتدائية، ولا يجوز نصبه لأنه مذكور قبل الفعل (الفضل).

ومنه: على ما أحسنه خطأ، ومحمود ما أجملته خلقاً. وأحمد ما أشد إخلاصه فى العمل.

٨- قبل الحروف الناسخة:

العامل يضعف إذا وقع بعد الأحرف الناسخة؛ لذلك فإن الاسم المشغول عنه إذا تقدم الحرف الناسخ فإن الفعل المشغول المذكور بعده يجوز عمله فيه؛ لذا وجب فيه الرفع على الابتداء، ذلك كقولك: القساة إني احترمها. (القساة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره الجملة الاسمية المنسوخة (إني احترمها).

ومثله ذلك أن نقول: الصديق لعلى أوزره اليوم، المتوفى لعل الله يرحمه. القطار لعلى أتركه فى مواعده. أسئلة الامتحان لعلى أحلها جميعها.

٩- قبل لام الابتداء:

ما بعد لام الابتداء من عامل لا يعمل فيما قبله، ولذلك فإن الاسم إذا كان مشغولاً عنه فإنه لا ينصب إذا ذكر العامل المشغول بعد لام الابتداء، نحو قولك: الجهد لقد كسافأنا، (للجهد) مرفوع على الابتداء، وخبره الجملة الفعلية التي تليه.

ومثله قولك: الفاضلة لقد نطقناها، والمقاعدُ لقد رتبناها، والطلابُ لقد جلسوا منتظمين.

١٠- قبل الأسماء الموصولة:

الاسمُ الموصولُ لا يعملُ ما يعملهَ فيما قبله، فالاسمُ المشغولُ عنه إذا تقدم الاسمُ الموصولُ فإنه يرفع على الإبتدائية وجوباً، نحو: محمدٌ الذي أسكنه الأمانة، حيث (محمد) مبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، غيره الاسمُ الموصولُ (الذي).

ومنه أن نقول: الصديقُ هو الذي أدعوه الليلة، والكتابُ أنا الذي اشتريه.

يجب الرفعُ في كلِّ من: (الصديقُ و الكتابُ)، حيث الضميرُ العائدُ على كلِّ منهما في جملةٍ صليّة، والاسمُ الموصولُ مذكورٌ بعد الاسمِ المشغولِ عنه، فوجب رفعه حيث لا يعملُ ما بعد الاسمِ الموصولِ فيما قبله.

ومنه الساعيةُ التي اشتراها خاليةُ الثمن. المبادئُ التي يلزمها ساميةُ.

١١- قبل الاسم الموصوف بالعامِل المشغول:

العامِلُ المشغولُ إذا كان صفةً فإنه لا يصح أن يعملَ في المشغولِ عنه؛ لأنه تابع له، فيجرى مجراه في الإعراب، فلا يجوز أن يعملَ التابعُ في متبوعه، فقولك: محمدٌ رجلٌ أحترمه، فيه الجملةُ الفعليةُ (أحترمه) في محلِّ رفع، نعتٌ لرجلٍ، وهو اسمٌ مشغولٌ عنه بضميره هاءِ الغائب والمشغولُ الفعلُ (أحترم)، فلا يجوز نصبُ (رجلٍ) بالفعلِ المشغولِ حيث إنه يتصدر جملةً نعت.

ومن أمثلة سيبويه^(١) في ذلك القول: هذا رجلٌ ضربته، الناس

رجلان: رجلٌ أكرمته ورجلٌ أمتته. ومن ذلك قولُ جرير:

أبْحَثُ جِمْيَ تَهَامَةً بَعْدَ لِحْدِ وَمَا شَيْءٌ حَمِيَتْ بِمَسْتَبَاحِ^(٢)

(١) الكتاب ١ - ٨٢، ٨٨.

(٢) الكتاب ١ - ٨٢ / البصرة والفتوة ١ - ٣٢٩ / لعل الشجرى ١ - ٥، ٧٨، ٣٢٦.

حيث رفع (شيء) على الابتدائية، وتكون جملة (حيث) في محل رفع، نعت (شيء) بتقدير الضمير الرابط، أي: حميته؛ ولا يجوز النصب في (شيء) كي لا يتنقض المعنى، حيث النصب يدل على عدم الحماية للشيء المستباح، أي التقدير: وما حيث شيئاً مستباح، لكن الشاعر يريد أن الشيء الذي يحويه لا يستباح. ومنه قولك: الصديق رجلٌ أنصحته بأمانة، والنفسية إنسانٌ أجنبته وأقاطعته. الإخلاصُ صفةٌ لا آثارُ لها.

١٢- قبل ما الناقية:

لا يعمل ما يقع بعد (ما) التالية فيما قبلها؛ لذلك فإن قولك: على الصديق ما أشكوه أبداً، فيه (على) يرفع على الابتدائية، لأنه وقع قبل (ما) التالية، والعاملُ للشكوى ذكر بعدها، ولا يجوز أن ينصب ما بعد (ما) التالية ما قبلها. ومنه أن تقول: محمدٌ ما أهلُّ حقه، محمودٌ ما أتركه وحدته، على ما أعودُ متره.

١٣- قبل (لا) الناقية الواقعة في جواب القسم:

لا يعمل ما بعد (لا) التالية فيما قبلها إذا وقعت في جواب القسم، نحو: محمدٌ والله لا أعاليه، حيث (محمد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره محذوف - عند جمهور النحاة - تقديره من القول: يقال له، أو: مقول له؛ لأن القسم إنشاءً.

= (حيث) تفعل حاضر مبني على السكون، وضمير المخاطب مبني في محل رفع، فاعل - (حيث) مفعول به منصوب، وعلامة نصب الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الضمير. (إنها) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، (بدا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصب الفتحة. وهو مضاف متعلق بالإضافة. (إنها) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وما) الواو: حرف استئناف مبني، لا محل له من الإعراب. (ما) المرفوع نفس مبني، لا محل له من الإعراب. (شيء) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (حيث) تفعل حاضر مبني على السكون، وضمير المخاطب مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، نعت الشيء. (مستباح) الميم: حرف جر زائد مبني، لا محل له من الإعراب: مستباح: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التشديد المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومنه قولك: محمودٌ والله لا أعلمه، وسبيرٌ وعمرى لا أرحلُ عنه، وعلى بالله لا أضيئه.

١٤- قيل أنوات الاستثناء:

نحو: ما محمدٌ إلا أحميه، وما محمودٌ إلا يكافئه المديرُ.
كُلٌّ من (محمد، ومحمود) اسمٌ مشغولٌ عنه، وهو واجبُ الرفع؛ لأنَّ العاملَ المشغولَ واقعٌ بعد استثناء.

ومنه أن تقول: ما سعيدٌ إلا أحترمه، وما علىٌ إلا أجاتبه، وما السفيهُ إلا أجتبه.

١٥- قيل اسمُ الفعل:

نحو: أخوك عليك، القطارُ دراكه، السلمُ نزالٍ عليه.
كُلٌّ من (أخ والقطار والسلم) واجبُ الرفع على الابتدائية؛ لأنَّ اسمَ الفعلِ المذكورِ بعد كُلٍّ منها لا يعملُ فيما قبله نصًّا.

جـ- إذا ذكر الاسمُ المشغولُ عنه قبل إنشاءِ وضمره مرفوع فيه، فإنه يرفعُ:
كصيغة التعجب (أفعل به)، فنقول: محمدٌ أكرمُ به، يجب أن يرفعَ -
(محمد)؛ لأنَّ ضميره (هاء) في (به) فاعلٌ مبني في محلِّ رفع، وحرف الجرُّ
الياءُ والتاءُ.

ومنه قولك: علىٌ أحسنٌ بخطه، أكرمُ أجملٌ بخلقه.

د- يرفع الاسمُ المشغولُ عنه إذا ذكر قبل ما يصفه من جملة فعلية؛ لأنَّ التعتُّ لا يعملُ في المنعوت، نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر: ٥٢].
حيث لا اختلافٌ في رفع (كُلٌّ)، إذ إنَّ نصيبه يؤدي إلى فساد المعنى، إذ يكون التضديرُ حالاً النصيب: فعلوا كُلُّ شَيْءٍ فِي الزُّبُرِ: وهو خلاف الواقع، لكنَّ الرفعُ يدلُّ على أن كُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ ثابتٌ في الزُّبُرِ. فجملة (فعلوه) في محلِّ جرٍّ، نعتُ الشئ، والنعت لا يعملُ في منعوته، ورفع (كُلٌّ) يكون على الابتدائية، وغيره شبه الجملة (في الزُّبُرِ).

ملحوظة: بين النحاة خلافٌ في الاسمِ المشغولِ عنه الواقعِ قبل اسمِ الفعلِ أو المصدرِ الذي لا يصح أن يحلَّ محلُّه الحرفُ المصدرى، نحو القول: زيدٌ عليه، زيداً ضرباً إياه، حيث:

- يرى جمهورُ النحاةِ تعيّنَ الرفعِ في الاسمِ المشغولِ عنه؛ لكونِ العاملَيْنِ غيرَ صفة.

- يبيز الكسائيُ النصبَ؛ لجوازه تقديمَ معمولِ اسمِ الفعلِ، كما يبيز الجبريدُ والسريانيُ النصبَ؛ لجوازهما تقديمَ معمولِ المصدرِ الذي لا ينحلُّ بحرفِ مصدرى^(١١).

هـ- بعد واوِ الحال:

إذا ذكر الاسمُ المشغولُ عنه بعد واوِ الحالِ أي: في صدرِ جملةٍ حاليةٍ؛ فإنه يجب فيه الرفعُ. نحو: أقبلُ محمداً وعلىٌ يرحبُ به، ذكرتُ الدرهمَ وعلىٌ أشرحُ له. حيث وقع الاسمان المشغولُ عنهما (محمداً، وعلى) بعد واوِ الحالِ، وقد تضمنت جملةَ الحالِ العاملَيْنِ المشغولَيْنِ (يرحبُ، أشرح) والضميرَيْنِ الشاغلَيْنِ (هاء الغائب)، فوجب رفعُ الاسمَيْنِ المشغولَيْنِ عنهما.

ومنه قولك: دخلتُ الامتحانَ والمادةُ استوعبها، جلستُ أمامَ المكتبِ والكتابُ ألتحه، قرأتُ الكتابَ وأنا أفهمه.

القسم الثالث، ما يجوز فيه النصبُ والرفعُ،

فيما عدا ما سبق ممأً ذكرناه من مواضعِ وجوبِ النصبِ ومواضعِ وجوبِ الرفعِ قسمٌ يجوز فيه النصبُ والرفعُ.

وعند هذا الفرعِ من المواضعِ تكونُ قد انتهينا من ذكرِ أحكامِ الاسمِ المشغولِ عنه إعراباً، ولكننا لو سائرنا النحاةَ في دراسيتهم لهذه القضية؛ فإننا نجد أنهم قد قسموا حكمَ الجوازِ إلى ثلاثةِ أقسامٍ تختلف فيما بينها بين الترجيحِ والاستواءِ، وتفصيل ذلك كما يأتي:

(١١) الأسموي ٦ - ٨٤، ٨٥.

أ- رجحان النصب،

يرجع نصب الاسم المتقدم المشغول عنه في المواضع الآتية:

1- أن يقع بعد الاسم فعلٌ طلبياً كالأمر والنهي والدعاء. ويرجع التحاة النصب مع الطلب؛ لأن الإخبار بالجملة الطلبية خلاف الأصل، والطلب يكون بالفعل، فكان حمل الكلام على الأصل وهو الفعل أولى⁽¹⁾. لذلك فإنهم يرجحون النصب إذا ذكر طلباً بعد الاسم المشغول عنه.

ذلك نحو:

شريكاً أكرمته - رفيقاً لا تهته.

غادة أكرمها الله ووفقتها - حائلاً لترقى به.

كل من: شريف، ورفيق، وغادة، وحاتم مفعولٌ به منصوبٌ لفعلٍ محذوف، يقسره الفعل المذكور.

ويجوز أن يرفع على الابتدائية، ويكون الخبرُ مخلوقاً بقدر من القول.

لكن النصب أرجح - عند التحاة - ولا يفرق في ذلك بين الدعاء بالأسلوب الإنشائي، والدعاء بالأسلوب الخبري، كقولك: آذاك ساعده يا الله، آذاك ساعده الله.

ومنه قولك: صديقك عبدُ إياه، وابتك لا تهمل رعايته، جارناً أعان الله والده، استأذننا بارك الله في عمره.

هريرة ودعها وإن لام لائمٌ غداة غدٍ لم أنت للبينِ واجم⁽²⁾

(1) شرح التصريح 1 - 298.

(2) جوهرة 177 / الكتاب 2 - 8 - 7.

(هريرة) مفعول به لفعل محذوف كقراءة (زوج) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ودعها) فعل أمر مبني على السكون، وشاعله ضمير مستتر للقدير: أنت، وضمير الضاللة مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب. (وان) الواو للإحاطة والمشغول، أو التوكيد حرف مبني. إن: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (لام) فعل الشرط مبني على التفتح. (لائم) فاعل ظرف، وعلامة رفعه الضمة. وجملة الشرط مخلوقة دل عليها ما سبق. (غداة) =

ينصب (مروءة)، وجملة (ودعها) جملة أمرية.

وقول أبي الأسود الدؤلي:

أبيران كانا أحيائي كلاًهما فكلا جزاء الله عنى بما فعل^(١٦)

ينصب (كل)، وجملة (جزاء الله) جملة دعائية.

كما يجرى مجرى الأفعال الظلية في قضية الاشتغال من المصادر، نحو: زيداً
جدعاً له، وعمراً غفراًنا له، والله حمداً له، والمجبرون هنا منصوبون في
اللعنى^(١٧).

كلٌّ من: (زيد، وعمرو، ولفظ الجلالة الله) اسمٌ مشغولٌ عنه، والشاغل
مصدرٌ (جدعاً، غفراًنا، حمداً)، وهو واقعٌ موقعُ الفعل الظلي، لذا فإنه يرجح
في الاسم المشغول عنه التصبُّ.

- ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الضمة. (لما) متطابفة إلى مجرور، وعلامة جزم الكسرة. وشبه
الجملة متعلقة بالترديد المقدر. (أما) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب، عطف ما بعده على
مقدر من اللفظ السابق. (لأننا) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (الذين) جار ومجرور. وشبه الجملة
متعلقة بالظرف. (واجب) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١٦) الكتاب ١ - ١٤٤ / الرد على الشدة ١٩٦ / شرح المفصل ٢ - ٣٨.

(أبيران) خبر مبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مشي. (كانا) فعل ماضٍ ناقص تامخ مبني
على الفتح، واللف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، اسم كان. (أحيائي) فعل ماضٍ مبني على الفتح،
واللف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والذين حرف وثابة لا محل له من الإعراب. وضمير
التكلم مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان، وجملة كان في
محل رفع، نعت للضمير (أبيران)، (كلاًهما) تأكيد لآلف الاثنين مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه
مشي، وضمير الثنتين مبني في محل جر بالإضافة.

(كلاً) فاء، حرف سببي مبني، لا محل له من الإعراب. كلاً: مفعول به للفعل محذوف تقديره: جرى
الله. (جزاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، وضمير القالب مبني في محل نصب، مفعول به.
الله لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب. (عنى)
جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالجزاء. (بما) جار ومجرور وشبه الجملة متعلقة بالجزاء.

(فعل) فعل ماضٍ مبني على الفتح. ولامه ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة صلة الموصول لا محل
لها من الإعراب.

(١٧) ينظر: ارتشاف الضرب ٣ - ١٠٧.

ومنه القول: أما زيداً فسقياً له .

فيجوز بذلك الرأي الذي يذهب إلى أن المصدر الذي يتروم مقام فعله يعمل فيما قبله، أما المصدر الذي يتوب مناباً (أن) المصدرية والفعل فيهر المصدر الذي لا يعمل فيما قبله . فيجوز لذلك القول: ضربياً زيداً، كما تقول: اضرب زيداً ويجوز: زيداً ضرباً، كما يجوز أن تقول: زيداً اضرب^{١٢٦} .

فلما قلت: زيداً ضرباً له، كان قضية الشغال .

ملحوظة:

إننا فصل بين الأسم المشغولِ عنه والطلبِ فإن الاسمَ يجب فيه الرفعُ، ومن ذلك قولُ الشاعر:

وقائله خولانٌ فانتكحَ فساتنَهُمُ وأكثرومةُ الحنينِ خلوناً كما هي^{١٢٧}

حيث رفع (خولان) لأن الطلب الذي يليه - وهو الأمر (فانتكح) - قد فصل عنه بالفاء المصدرية للطلب . والتقدير: هذه خولانٌ، فتكون خولانٌ مرفوعة على

(١٢٦) ينظر: البسيط في شرح جعل الرفعين ٢ - ٦٦٦ .

(١٢٧) الصبان على الأسموس ٢ - ٧٧ . خولان: اسم ليلة، الحنين: لراه من أيها ومن أيها، خلون: حلية من الأرواح . (وقائله) القول والرب حرف شبيهة بالرائد مبنية، لا محل له من الإعراب . فائله: مبنية مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المطردة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالرائد، وحرف الابتداء محذوف . (خولان) خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ مرفوع خبر، ما بعده . (فانتكح) الفاء استئنافية على الرأي الأول . وواقعة في غير المبتدأ على الثاني، وهو حرف مبنية لا محل له من الإعراب . والفعل ضمير مستتر تقديره: أنت . (أكثرومة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الضمة . وخبر الفاعل مبنية في محل جر بالإضافة . والمجئمة استئنافية لا محل لها، أو في محل رفع . خبر المبتدأ (خولان) . (وأكثرومة) القول للاقتداء أو التحال حرف مبنية لا محل له . (أكثرومة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (الحنين) مضاف إليه مسجور، وعلامة جر، الياء، لأنه متنى . (خلون) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . والمجئمة في محل نصب، حال . (كما هي) التكاثر حرف جر مبنية، لا محل له من الإعراب . (أما) اسم موصول مبنية في محل جر . (أهر) ضمير مبنية في محل رفع، مبتدأ، وغيره، محذوف، والتقدير: كذلك هي عليه، وشبه الجملة في محل نصب، حال . أو متعلقة بحال محذوفة . وقد تكون (أما) كافة طرف الجر، والتفسير مبتدأ محذوف الخبر . وقد تكون رائدة والتفسير المرفوع واقعاً موقع الضمير المنجوز في محل جر .

الخيرية مبتدأً محذوف. أو مبتدأً خبره الجملة التي تليه (فانكح فتانهم)، وقد صدر بالفاء باعتبار معنى الشرط في المبتدأ، ولذا وجب رفع الاسم السابق، لأن جواب الشرط لا يعمل فيما قبله.

وفي قوله تعالى: ﴿الرَّائِيَةَ وَالزَّانِيَ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾. (النور: ٢٤) (الزانية والزاني) مرفوعان، واتفق الرواة السعة على الرفع، وحيثما يكونان مبتدأ في خبره وجهان:

أولهما: أن يكون محذوفاً تقديره: فيما يتلى عليكم في الفرائض^(١).

والآخر: أن يكون الخبر جملة (فاجلدوا)، والفاء وائتداءً، ويكون الخبر إخباراً بتقدير القول، أي: مقول لهما، أو فيهما، أو يقال...، أو يحمله على المعنى الخيري، كأنه يقول: الزانية والزاني كل واحد منهما مستحق للجلد^(٢).

وقد ذكرت قراءة بالنصب، ولا إشكال في هذه القراءة من حيث ترجيح النصب.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ فَاقْتَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾. (المائدة: ٣٨).

٢ - إن وقع الاسم المشغول عنه بعد حروف التحفيض والعرض فإنه يجري مجرى ما سبق من اختيار النصب في الاسم الذي يلحق بعدها لأنها بمثابة الأمر. فنقول: لولا محمداً أكرمته، وهلاً علياً احترمت إيت، ولو ما سعيداً زرت إياه، الأفاعمة كافأناها.

كلٌّ من: محمد، وعلي، وسعيد، وفاطمة، يختار فيه النصب على المقعولية لفعل محذوف، يفسره الفعل المذكور، وترجح النصب لوقوع هذه الأسماء بعد أدوات العرض والتحفيض.

من ذلك قول جرير:

تعدون عقر النسبِ افضلَ مجدكم بني ضوطرى لولا الكسي المنعاً^(٣)

(١) الكتاب ١ - ١٤٢ .

(٢) البيان في غريب العرب القرآن ٢ - ١٩١ .

(٣) (ممدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، ووزن الجماعه ضمير مبني في محل رفع، =

والظهير: لولا تعدون الكمي المتعاً، فنصب (الكمي) بفعل محذوف.

والرفع جائز بعد هذه الأدوات.

يلحظ أنه إذا وقع الاسم المشغول عنه قبل أدوات العرضي والتخصيصي فإنه يرفع، ذلك لأن ما بعدها لا يعمل فيما قبلها، لكنه إذا وقع بعدها فإن الاسم المشغول عنه والفعل المشغول يكونان قد ذكرنا بعدها، وحينئذ يجوز أن يعمل ما بعدها فيما تقدم عليه، وهو واقعٌ بعدها كذلك.

٣ - إذا عطف جملة فعلية على أخرى فعلية بلا فاصل دون العطف، وقد تقدم الاسم المشغول عنه الجملة الثانية، نحو: فهم علىٌ ومحمدٌ أسهته. حيث يرجح نصب الاسم المتقدم المشغول عنه (محمد)، حتى لا يتوهم عطفه على سابقه، ولكن يكون عطف الجملة من الظاهر.

ومنه قوله تعالى: ﴿حَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ لُطْفَةٍ فَإِنَّا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ (١) والأنعام خلقها لكم فيها دناءة ومنافع ومنها تأكلون (٢) [التحل: ٤، ٥].

= (١) فعل. (عز) مشغول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كثير) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الحلق) مشغول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (محمد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وتضمير المتكلمين مبنى في محل جر بالإضافة. (بني) مضاف منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (المحطوطي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة المشددة نيابة عن الكسرة. (الوا) حرف تمييز مبنى لا محل له من الإعراب. (الكمي) مفعول به لفعل محذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المتع) مبتدئ للكمي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والآلف للإطلاق. (٢) (خلق) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. والفعل خبر مبتدئ تقدير: هو. (الإنسان) مشغول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من لطفة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالخلق، ويجوز أن تكون في محل نصب، حال. (فإن) نداء لعقوبة عاطفة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب؛ إذاً فعلية مبنى لا محل لها من الإعراب. (هو) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (خصيم) خبر للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مبين) صفة لخصيم مرفوعة وعلامة رفعها الضمة. (والأنعام) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له، الأنعام: مفعول به لفعل محذوف يفسر المذكور منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويجوز أن يجعل مفعولاً على الإنسان. (خلقها) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وعلامته ضمير مبتدئ للشيء: هو، وتضمير العالقة مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة خبرية لا محل لها من الإعراب، أو مؤكدة إذا عطف الأنعام على الإنسان. (لكم) جار ومجرور مبنية، وشبه الجملة متعلقة بخلق، أو: متعلقة بما عمل به لبيها، أو في محل نصب، حال من دناءة، أو في محل رفع، خبر مستند. (لبيها) جار =

والقول: أَقْبَلُ مُحَمَّدًا وَمَحْمُودًا اسْتَبْلَهَ.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾. (الأعراف: ٣٠)، (فريقًا) الثانية منصوب بإضمار فعلٍ تقديره: وَأَصْلُ فَرِيقًا. ويحسن النصب هنا لعطف هذه الجملة على الجملة الفعلية السابقة (فَرِيقًا هَدَىٰ)، وشبه الجملة (عليهم) هي موضع نصب^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَكَأَنَّهُ شَيْءٌ مُّصَدَّقٌ تَفْصِيلًا﴾ (١١) وَكَأَنَّهُ إِنْسَانٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي عَاقِبَةِ [الإسراء: ١٢، ١٣]. (كأن) في الموضعين نصبت على الأشمال بفعلٍ محذوف، يقدر من المذكور، أي: فصلنا كل شيء، والزمان كل إنسان. وقد ترجع النصب في الموضعين للعطف على جملة فعلية: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ﴾ [الإسراء: ١٢].

ومنه قول الربيع بن ضبع الغزالي:

اصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبِعْسِ بِإِنْ نَفَرًا
وَالذَّنْبَ أَحْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَحَدَى وَأَحْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرًا^(٢)

حيث نصب (الذنب) بفعلٍ مقدرٍ من الفعل المذكور (أحشاه)، حيث عطفك جملة على الجملة الفعلية (لا أحمل)، فرجح نصب الاسم المشغول عنه المتقدم.

^١ ويجوز بيان، وشبه الجملة متعلقة بنفسه، أو في محل نصب، حال منه، أو متعلق بما تعلق به الخبر إذا جعلت (كلم) خبراً، أو غيراً مقدماً. (ألف) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، حال من الأمام. (ومناج) الواء: حرف عطف، منافع: محذوف على فاء، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ومنها) الواو: حرف عطف مبنى. منها: جار ومجرور مبنية، وشبه الجملة متعلقة بالأصل. (تلكون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب بالعطف على الجملة السابقة.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٥٩، البسيط في شرح جعل الزجاجي ٢ - ٦٥٥.

(٢) الكتاب ١ - ٥٩، معاني القرآن للأخفش ١ - ٦٩، الرد على النحاة ٧ - ١/ شرح ابن عيسى ٧ - ٦٠٥، شرح جعل الزجاجي لابن عصفور ١ - ١١٤، شرح التصريح ٢ - ٣٦.

جملة (لا أحمل) في محل نصب، خبر أصبح. جملة جواب شرط (٢) محذوفة عن عليها ما سبق... وكذلك جواب (٢) في البيت الثاني. شبه جملة (ب) متعلقة بالوزن. (وحدى) حال منصوبة بالفتح المقدر، منع من ظهوره اشتغال الفعل بكسرة ضمير التكلم. جملة (أحشى الريح) محذوفة على جملة (٢) نصب.

فإننا فصل بين الجملتين بغير حرفٍ العطف فإنه يختارُ الرفعُ، كأن تقول: فهم على، أما محمدٌ فآكرمه، حيث يكونُ محمدٌ مرفوعاً على الابتدائية، ويكونُ غيرهَ الجملةِ الفعليةِ (آكرمه).

4 - يترجح نصبُ الاسمِ المُشغولِ عنه إذا وقع بعد الأدواتِ التي يغلب دخولُها على الأفعال، وهي:

- همزة الاستفهام: ذكرنا أن أدوات الاستفهام تختص بالدخولِ على الجملة الفعلية، فينصبُ الاسمُ المُشغولُ عنه إذا وقع بعدها، واستثنيتنا من ذلك الهمزة، نحو قوله تعالى: ﴿أَشْرَأُ مِمَّنْ وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ﴾ [القمر: ٦٤]. (أشرا) مفعولٌ به منصوبٌ بفعلٍ يقدر من الفعلِ للوجود، ويجوز رفعُه على الابتدائية، لكن يترجح النصبُ لذكره بعد همزة الاستفهام، بشرط عدم الفصلِ بينهما إلا بالظرف، فإن فصلت فليختارُ الرفعُ كأن تقول: أتينا طالبٌ قدره الأستاذ؟

- (ما، ولا، وإن) النافية: إذا وقع الاسمُ بعد حروفِ النفي (ما ولا وإن) وهي حروفُ النفي التي لا تختص؛ فإنه يترجح نصبُه، نحو قولك: ما مهملاً احترامته، لا طعاماً تناوأتُه ولا شرباً، إن كاذباً احترامته.

كلٌّ من: مهملٍ وطعامٍ وكاذبٍ مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ يقدر من الفعلِ المذكورِ بعده، ونصبه راجح، لكنه قد يرفع على الابتدائية رفعاً مرجوحاً لوقوعه بعد أدواتِ النفي المذكورة؛ وذلك لأن هذه الأدوات من النفي يقع بعدها الفعلُ، وإذا وقع بعدها اسمٌ وفعلٌ كان الاختيارُ تقديمَ الفعلِ على الاسمِ. فلي قولٍ جرير:

فلا حسيباً فخرتُ به لثيمٍ ولا جنداً إذا أودعتم الجندود^(١٦)
 وقع الاسمُ المُشغولُ عنه (حسيباً) بعد (لا) النافية، فترجح نصبُه.

5 - أن يكونَ الاسمُ المُشغولُ عنه مستولاً عنه في استفهامٍ يقع فيه منصوباً على المفعولية. كأن تقول: أيُّهم كَلِّمْتُ؟ فيجواب: محمداً كلمته. حيث (أي) المستول عنه مفعولٌ به في السؤال، فلما أُجيب ذكر المشغول عنه في الجوابِ مستقديماً

(١٦) الشبان ١٢٩ / الكتاب ١ - ١٢٦ / شرح ابن عرش ١ - ٩ - ١ / شرح الرضي على الكافية ١ - ٧٣ .

القول، ومذكوراً ضميراً بعد الفعل، فأصبح مشتقاً عنه، وهنا يرجع فيه النصب، ويجوز الرفع على الابتدائية.

فإن قيل: أيُّ نحية؟ فيجاب: محمدٌ أحبه، بالرفع^(١)، لأنَّ المشوَّذَ عنه (أي) في السؤالِ مرفوعٌ على الابتدائية، مع ملاحظة جوارِ نصبه، لكن الرفعَ أرجح.

٦ - يرجح النصبُ في ما إذا كان نصيبُه يظهر المعنى، أو يساعد على إظهاره، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، حيث ينصب (كل) على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوف، ويجوز رفعه على الابتدائية، لكن النصبَ أرجح؛ لأنَّ الرفعَ يوهم أن جملةً (خلقناه) صفةٌ لشيء، وليس كذلك فهي في محلِّ رفع، غير (إن).

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٣]، حيث يختار في (كل) النصب؛ لأنَّ ذلك يقتضي أن كلَّ شيءٍ فهو محصًى في إمام، أما الرفعُ فإنه يدلُّ على أن الشيءَ المحصًى في إمام، ولفرقَ بين المعنيين. والسببُ على قراءة النصب.

هنا بخلافِ قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزَّمَرِ﴾ [القمر: ٥٢]، إذ إن جملةً (فعلوه) في محلِّ جرٍّ، نعمت لـ (شيء)، أما تحييراً مبتدئاً (كل) فهو شبه الجملة (في الزمر).

٧ - يرجح النصبُ إذا وقع الاسمُ للمفعولِ عنه بعد حرفٍ شبيه بحرفِ العطف، مثل: حتى، ولكن، حيث يعطفان المفردَ على المفرد، إذا ذكرت (حتى) بين ما يفيد الكلية والبعضية، وذكرت (لكن) بعد نفى وشبهه، وهما لا يعطفان الجملاً للثابتية حروفِ العطف ومثال ذلك:

أَنْهَيْتُ الطَّلِيَّةَ حَتَّى الْأَخِيرِ أَهْمَتَهُ، مَا اسْتَمَعْتَ إِلَى الطَّلَابِ لَكِنْ مُحَمَّدًا أَنْهَيْتُ.

(١) النصب ٢ - ٢٩٩ -

فكُلٌّ من (الأخير ومحمد) اسمٌ مشغولٌ عنه، وقع بعد (حتى ولكن)، وهما حرفان شبيهان بحروف العطف؛ لذا رجع النصبُ فيهما.

ويذكر من ذلك: أكرمت الغومَ حتى زيداً أكرمته. وما قام بكر لكن عمراً ضربته.

٨ - يرجع النصبُ إذا لم يذكر ضميرُ الاسم المتقدم، من ذلك قولك: محمدًا أكرمت، وعلياً أهدمت.

ذلك لأن الرفعَ يكون على الابتدائية، هذا وتكون الجملةُ الفعليةُ (أكرمت) في محل رفع، خير له، ويستلزم هنا تقديرَ ضميرٍ رابطٍ بين المبتدأ وجملة الخبر، وعدم التقدير في حالِ النصبِ على المفعولية المقدمة أفضل من تقدير مشغول.

وما ذكر مرفوعاً ويرجع فيه النصبُ قولُ الشاعر:

ثلاثٌ كلَّهن قتلتُ عنداً فاجزى اللهُ رابعةً تعسوا^(١)

حيث رفع (ثلاث) وأخير عنه بالجملة الفعلية (قتلت)، وهي عاليةٌ من الضمير العائد، فكان النصبُ في (ثلاث) على أنه مفعولٌ به مقدمٌ أفضل؛ لأنه في حالِ الرفع علينا أن نقدرَ ضميراً عائداً إلى الاسم المتقدم يكون رابطاً بين المبتدأ وخبره الجملة.

ب - رجحان الرفع:

يُرجح الرفعُ في غير ما ذكر سابقاً، وذلك بالإخبار عن الاسم المتقدم بجملة فعلية، تتضمن الضميرَ العائدَ عليه، نحو قولك محموداً فهمت، حيث (محمود)

(١) الكتاب ١ - ٨٤ / البصرا والشكرا ١ - ٢٢٨ / أمالي ابن السجري ١ - ٢٢٦.

(ثلاث) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفع الضمة. (كلهن) مبتدأ ثانٍ مرفوع، وعلامة رفع الضمة. وخبر (ثلاث) فعليات مبني في محل جر بالإضافة. (قتلت) فعل ماضٍ مبني على السكون، وتاء التكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وفيه ضمير محذوف رابط. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. (عنداً) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ثم نائب عن لقول لطلق منصوب. (فاجزى) افتاد حرف مسي مبني، لا محل له من الإعراب. اجزى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (رابعة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تعسوا) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر للقيد: هي. والجملة الفعلية في محل نصب، نعت رابعة.

يرجح رفعه على الابتدائية؛ لأنه لم يتقدم عليه ما يطلب الفعل وجوباً أو رجحاناً، كما أنه يخير عنه بجملة فعلية تتضمن الضمير العائد. ويجوز فيه النصب.

أما قول الخليل بن كلفة:

فما أرى أغيبهم ناءً وطولُ العهدِ أم سالٌ أصابوا^(١١)

فيذكر فيه سيويه: «يريد: أصابوه، ولا سبيل إلى النصب، وإن تركت الهاء لأنه وصفٌ، كما لم يكن النصب فيما أقمت به الاسم، يعني الصلة»^(١٢).

لكن الرأي أنه إذا كان فيه الرفع فإنه حكم راجح، لكنه يجوز فيه النصب، فالرفع يعطف (مال) على نداء، أما النصب فإنه يكون بمعادلة ما بعد (أم) بما قبلها، وما قبلها جملة فعلية، فيقدر ما بعدها جملة فعلية تقدر بالقول: أم أصابوا مالا.

كما يرجح الرفع إذا حطقت جملة الاستئصال على جملة اسمية، غيرها مفردة أو شبه جملة، كأن تقول: سمير مقبلٌ ومحمودٌ استظفتُهُ، محمدٌ في القاعةِ وعلى شراحتِ له.

يرجح الرفع ترجيحاً مطلقاً في الاسم المشغول عنه إذا وقع بعد (أما). ففي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا نُجُودٌ فَهُدًى بِنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧] حيث رفع (نعمود) وهو اسمٌ مشغولٌ عنه، وكان الرفع على الابتدائية لوقوعه بعد (أما)، حيث لا يليها إلا الاسم ويكون مبتدأ.

(١١) الكتاب ١ - ٨٨/ البصرة والتذكرة ١ - ٢٢٩/ أمالي ابن السكيت ١ - ٤، ٢٦٦، ٢ - ٢٢٢.

أقسام القاد بحسب ما قبلها: ما: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (كقوله) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والقائل ضمير مستتر تقديره: أنا. (الفرغم) الهجزة حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. غير: فعل ماضٍ مبني على الفتح. وضمير الغائبين مبني في محل نصب، مفعول به. (ناء) قائل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجسلة في محل نصب مفعولٍ آخر. (وطول) الواو حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. طول: معطوف على نداء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (العهد) صيغته إليه مجزوء، وعلامة جزم الكسرة (أم) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (مال) معطوف على نداء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أصابوا) فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وفيه ضمير معطوف منصوب يعود على مال، والجملة في محل رفع، صلة لال.

(١٢) الكتاب ١ - ٨٨.

وقرئ منصوباً على الاشتغال وهو قليل، ويقدرُ الاسمُ بعدها متقدماً على الفعل المقدر، فيكون التقدير: وأما ثمودٌ هدينا فهديناهم.

ومما ذكر منصوباً والرفعُ مُرجحٌ فيه قوله:

فأرسلنا ما عاهدوه مَلْحَمًا غيرَ مُمِيلٍ ولا نِيَكْسٍ وَكَلِيلٍ^(١٦)
حيث نصب (فأرسلنا)، واختيار الرفع فيه أرجح؛ لأن عدم الإضمار فيه أرجح من إضمار فعلٍ؛ لكنه يستشهد به على من منع النصب.

جـ- استواء النصب والرفع:

يذكر حالة استواء رفع الاسم المشغول عنه ونصبه إذا ذكر بعد جملة ذات وجهين، وهي الجملة الاسمية التي يكون خبرها جملة فعلية، كقولك: صديقى جاء ومحمدًا قائلته، أو: ومحمدًا قائلته. حيث ذكر الاسم المشغول عنه (محمد) بعد الجملة الاسمية (صديقى جاء)، وهي ذات وجهين لأن خبرها جملة فعلية (جاء).

ومنه ما يذكرونه من القول: زيدٌ لقيته وعمروٌ أكرمته. أو: وعمروٌ أكرمته. حيث يجوز أن تعطف جملة الاشتغال على الجملة الصفري، وهي فعلية، فتصعب الاسم المشغول عنه.

كما يجوز أن تعطف على الجملة الكبرى - وهي اسمية - ترفع الاسم المشغول عنه.

(١٦) الصبيان على الأشموني ٢ - ٨٢.

عاهدوه: تفرغوه، ملحمًا: ملحمًا؛ غلبه الحرب فلم يجد له مخلصًا، غير زميل؛ غير جيلاته الكسبي؛ بكسر التون الرجل الضعيف (عارسًا) مفعول به الفعل معطوف بقدره للتذكور، وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ما) حرف زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. (عاهدوه) فعل ماضٍ مبنى على المقدر، ويوارى الجسامة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (ملحمًا) حال منصوبة، والجملة تفسيرية لا محل لها. (غير) حال لنية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (زميل) مضاف إليه منصوب، وعلامة جره الكسرة. (ولا) حرف عطف مبنى، لا: واقفاً لتأكيد النفي. (الكسبي) معطوف على زميل معجور، وعلامة جره الكسرة. (كامل) تحت لكسبي معجور، وعلامة جره الكسرة.

فإن كان الرفع راجحاً لأنه الأصل، فإن النصب يرجح بالمعطف على الجملة القريبة، فتعادلاً. ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَفَرْنَا مَا نَدْرِكُهُ﴾ [يس: 39]، حيث قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بالرفع، والبالون بالنصب، والرفع على الابتداء، لكن النصب على الاشتغال، والوجهان متساويان لمعطف جملة التنازع هذه على جملة كبرى ذات وجهين، وهي: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: 38].

بين النعاة خلاف في مدى تضمن جملة الاشتغال - إذا عطف على الجملة الصغرى - ضميراً يربطها بها، أي: تتضمن ضميراً يعود على مبتدئ الجملة الكبرى، حيث ذهب قومٌ إلى أنه يجب أن تتضمن جملة الاشتغال ضميراً يعود على مبتدئ الجملة الكبرى؛ لأنها شريكه الصغرى التي يجب أن تتضمن هذا الضمير، واختار هذا الرأي الأخطب والسراني، وعارضه ابن عصفور وجماعته، ويستشهدون لرأيهم بإجماع القراء على النصب في قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ وَالشَّمْرُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝٧﴾ [الرحمن: 5-7]. حيث نصب (السما) وهو اسم مشغول عنه، وجملة الاشتغال معطوفة على الجملة الصغرى (يسجدان)، ولا تتضمن ضميراً يعود على المبتدئ (الشمس والشم)، بما يدل على عدم وجوب تضمن جملة الاشتغال المعطوفة على الجملة الصغرى ضميراً يربطها بها.

لكن غير هؤلاء يجعلون جملة الاشتغال معطوفة على الجملة الصغرى (علم القرآن)، وبذلك تتضمن ضميراً يربطها بها.

وذهب آخرون إلى أن الرابط يكون الواو، فلا تحتاج إلى ضمير.

نتيجه:

تعهد الضمير الشاغل:

إذا كان في الجملة مسبباً للرفع والنصب فانت بالخيار في أيهما شئت، حيث يجوز أن تختار السبب الذي لأجله يختار نصب الاسم المشغول عنه، كما يجوز لك اختيار سبب رفعه، ولا تبالى بالتقدم أو التأخر فيها.

فإذا قلت: أحمد كافاً أبوه أخاه؟ فإن فيه ضميرين شافلين عائدتين إلى الاسم المشغول المتقدم (محمد)، وهما ضميرُ الغائبِ في (أبوه)، وضميرُ الغائبِ في (أخاه)، وهو في الأولِ بمثابة المرفوع؛ لأنه مضافٌ إلى مرفوع، فيرفعُ له الاسمُ المتقدمُ المشغول.

وهو في الثاني بمثابة المنصوب؛ لأنه مضافٌ إلى منصوب، فينصبُ له الاسمُ المشغولُ المتقدم^(١).



(١) ينظر: الكتاب ١ - ٢ - ١ / الرد على الشفاء ١٩٩ / البسيط في شرح جدول الزجاجي ٢ - ٦٥٩.

التنازع في المفعول^(١)

يسمى (بابُ الأعمال)، ويسميه سيويه «بابَ الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحدٍ منهما يفعل بفاعله مثل ما يفعلُ به الآخر»^(٢).

ويقصد به اشتراك عاملين مذكورين متقدمين أو أكثر في مفعول واحد أو أكثر، إما بالرفع، وإما بالنصب، وإما بالجر، وإما بالخلاب بينها، فالعوامل المؤثرة نحوياً تتنازع المفعولاتِ المؤثرة نحوياً، مع التوجه إلى أن التنازع النحوي يستمع الطلب المعنوي.

ذلك نحو: احترمت وقلدت محموداً، حيث يتسلط الفعل (احترم) والفعل (قدر) بالنصب على المفعول به (محموداً)، فتنازع العاملان مفعولاً واحداً بالنصب.

أما القول: (جاء واستقبلت علياً) فإن فيه الفعل (جاء) يتطلب (علياً) بالرفع لأنه هو الذي جاء، والفعل (استقبل) يتطلب (علياً)

بالنصب لأنه هو الذي استقبلته. فتنازع العاملان مفعولاً واحداً، لكن أحدهما يرفعُهُ، والآخر ينصبُهُ.

وكذلك القول: استقبلت وجاءني عليٌّ. العاملُ الأول (استقبل) يتطلب علياً بالنصب، والثاني (جاء) يتطلب علياً بالرفع.

(١) يرجع إلى: الكتاب ١- ٧٣، ٧٤، ٨٧ / القنص ٢- ١١١- ١١٧ / ٤- ٧٢، ٧٩، ١٨٤ / شرح القنصه النصب ٣٧٧ / الترحيل ١٣٦ / فرد على النحلة ٨٥ / المقدمة الجبرولية في النحو ١٦٥ / شرح الرضي على الكافية ١- ٢٧٧ / التسهيل ٨٦ / شرح ابن الناصب ٢٤٣ / شرح القياص بن معلى ١- ٦٥١ / شرح ابن عسقلان ٢- ١٥٧ / المساعد على تسهيل الفوائد ١- ١٤٨ / شفاء العليل ١- ١٤٥ / الجامع الصغير ٨٥ / شرح شذور الذهب ١١٩ / الصبان على الأسموني ٢- ٩٧ / الفوائد الضيائية ١- ٢٦٢ / إرشاد الغرب ٣- ٨٧ / شرح النحلة البدية ١- ١١٧ / كشف الوافية في شرح الكافية ١٢- / شرح التصريح ١- ٣١٥.

(٢) الكتاب ١- ٧٢.

حكم التنازحين والمتنازع فيه حال اختلاف الرتبة،

ذكرنا أن العاملين المتنازحين يجب أن يتقدما الاسم المتنازع فيه، وهو المفعول، فيكون في التركيب الأحكام السابقة، لكنه قد يختلف رتب كل من الثلاثة كما يأتي:

أ - قد يتقدم المفعول على العاملين وهو مرفوع:

نحو: محمد قرأ وفهم. ولا عمل لأي من العاملين فيه، ولكنه يكون مرفوعاً على الابتدائية، حيث لا يتقدم الفاعل على فعله، ولكن تتحول الجملة إلى اسمية، وتلاحظ أن في كل عامل ضميراً مستتراً يعود على الاسم المتقدم عليهما.

وليس هذا التركيب قضية تنازع من هذا الباب.

ب - قد يتقدم المفعول على العامل وهو منصوب:

نحو: محمدًا قابلت فأكرمت. فيكون العامل للأول (قابل)، أما مفعول الثاني فإنه يكون محذوفاً، دل عليه مفعول الأول، أو: لا مفعول له. وليس هنا قضية تنازع من هذا الباب.

ج - قد يتوسط المفعول بين العاملين:

نحو: قابلت محمدًا وأكرمت. وحيث يكون العامل هو السابق، أما مفعول التأخر فمحذوف دل عليه السابق.

وليس هذا التركيب قضية تنازع من هذا الباب.

د - أما إذا تقدم العاملان المتنازحان على المفعول، أي: تأخر المفعول عنهما، نحو: جاء وضحك عليّ، وحضر واستقبلتُ محمدًا، وزرت وحياتي محموداً فإن مثل هذه التركيب تكون من قضية التنازع في هذا القسم من الدراسة.

بنية التنازحين،

يأتي العاملان المتنازحان من حيث بنية الكلمة فعلاً، أو ما يعمل عمل الفعل من اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم الفعل، واسم التفضيل، والمصدر، وذلك في الصور الآتية:

١ - قد يكونان فعلين متصرفين:

نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُفْرغَ عَلَيْهِمْ قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]. حيث تنارع العاملان (أفري، وأفرغ) المعمول (قطرا)، وظلياه بالنصب على المفعولية.

ب - قد يكونان اسمي فاعل عاملين:

ومنه قول الشاعر:

عَهَدْتُ مُغِيثًا مُغِيثًا مِنْ أَجْرَتِهِ قَلَمٌ أَتَيْكَ إِلَّا فِيمَا نَكَرْتَهُ^(١)

حيث الاسم الموصول (من) تنارعه اسما الفاعل (مغيث، ومغث)، وكل منهما ظليّه بالنصب على المفعولية.

ومثله تقول: زيدٌ مَدَحٌ ومَعْظَمٌ عَمْرًا، (مداح) و (معظم) اسما فاعلي تنارعا مفعولا به واحدا (عمرا)، فكل منهما ظليّه بالنصب.

ومنه قول كثير عزة:

وَأَتَى وَإِنْ صَدَدْتُ لَمْ تُشِرْ وَمَصَادِقٌ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَرْكَتَ^(٢)

فقد تنارع العاملان اسما الفاعل (مشن، ومصادق) شبه الجملة.

ج - قد يكونان اسمي مفعول:

نحو القول: إنه محمودٌ ومسموعٌ حديثه، حيث تنارع اسما المفعول (محمودٌ ومسموع) المفعول الثاني عن الفاعل (حديث)، وهو مرفوع.

(١) شرح التصريح ١ - ٢١٦ / غياه السالك ٢ - ١٠٨.

(مهدت) فعل ماضٍ مبنى على السكون مبنى للمجهول، وناه المظالم ضمير مبنى في محل رفع، واليب فاعل. (مغيثا) حال منصوب، وعلامة نصبها الفتحة، (مغيثا) حال ثانية منصوبة. (من) اسم موصول مبنى في محل نصب، مفعول به لقن أو مغيث. (أجرتا) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وناه المظالم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، وضمير الضمير مبنى في محل نصب. مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (عليها) الفاء تعقبية سببية لا محل لها من الإعراب. لم: حرف نفى وحزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أتيتك) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (لا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (كانت) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المظالم مبنى في محل جر بالإنشاء. (مؤلا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) ديوانه ١٠١ / أمالي القالي ٢ - ١٠٩ / شفاء العليل ١ - ٢٢٥.

د - أو اسماً فعلياً:

نحو القول: غداً ومتاعٌ محموداً، حيث تتنازع اسماً الفعل (غداً، ومتاع) معمولاً واحداً (محموداً)، وكلُّ منهما يطلبه بالنصب على المفعولية.

هـ - أو مصدرين:

نحو القول: مررت من قراءتك وقهيبك الدرّس، حيث المصدران (قراءة، وفهم) يتنازعان المفعولَ المفعولَ به المنصوبَ (الدرّس).

ومنه: عجبت من ذكرك وذمك صديقاً .

و - أو اسماً تفضيلاً:

نحو: محمد أكرمُ الناسِ وأسلمهم خلقاً، وأدقهم وأضبطهم علماً. حيث تتنازع اسماً التفضيل (أكرم وأسلم) معمولاً واحداً وهو التمييزُ المنصوبُ (خلقاً)، والأمرُ كذلك في اسمي التفضيل (أدق وأضبط) والمعمول (علماً).

ومنه: ما أحسنَ وأجملَ زيداً. (على إعمالِ الثاني) ونقول: ما أحسنَ وأجملَه زيداً. (على إعمالِ الأول).

ز - أو صفتين مشبهتين:

نحو: عليٌّ حليزٌ وكريمٌ أبوه، فقد تنازع العاملان الصفتان المشبهتان باسم الفاعل (حليز وكريم) المفعولَ (أبوه)، وهما يطلبانه بالرفع على الفاعلية.

ح - أو مختلفين فيما سبق:

قد يتنازع الفعلُ واسمُ الفعلِ معمولاً واحداً، كما في قوله تعالى ﴿هَذَا وَمِثْلَهُ نَقَاةٌ﴾ [الحاقة: ١٩]، فاسمُ الفعلِ (هنا) أمرٌ بمعنى: (أخذ)، والميمُ علامةُ الجمعِ، وهو عاملٌ عمليُّ الفعلِ، فتنازع مع فعلِ الأمرِ (أقرؤوا) المفعولَ المنصوبَ (كتاباً)، والعاملان يطلبانه بالنصب على المفعولية.

ويتنازع الفعلُ مع المصدرِ في قولِ المرزِ الأَسديّ أو مالكِ بين رغبةٍ:

لقد عَلِمْتَ أُولَى المَغِيرَةِ أنسى لَخِبتِ فلم أُنكَلُ عن الضَرْبِ مِسْمَعاً^(١)
الفعل (لغى) والمصدر (الضرب) كلُّ منهما يطلب المعمولَ المفعولَ به المنصوبَ
(مِسْمَعاً).

شروط التنازحين:

يشترط في العاملين التنازحين ما يأتي:

- ١- أن يكون الفعلُ منهما منصرفاً.
- ٢- أن يكونَ الاسمُ منهما شيئاً بالفعلِ في العملِ، كأن يكونَ: اسمُ فاعلٍ، أو اسمُ مفعولٍ، أو صفةٌ شبيهةٌ، أو اسمٌ تفضيليٌّ، أو مصدرٌ، أو اسمٌ فعليٌّ.
فلا تنزعُ للحروفِ، ولا للأفعالِ الجماليةِ، ولا الاسمُ غيرِ العاملِ.
- ٣- أن يسبقَ كلُّ من التنازحينِ المعمولَ.
- ٤- أن يتحققَ الارتباطُ المعنويُّ بين التنازحينِ، فلا يصحُّ معنويًا القولُ: قامَ
وقعدَ أعوكَ، للتناقضِ المعنويِّ، حيث القيامُ تقيضُ القعودِ. فالتنازحانِ يجبُ أن
يصحَّ حدوثهما معاً بالنسبةِ للتنازعِ فيه.

(١) الكتاب ١- ١٩٣، المقطع ١- ١٤، الملحق ٢٧١ / شرح الفصل ٦- ٦٤ / الأسموني ١- ٢٠٢،
ديري: لغت و لغوت. أُولَى المغيرة: قولُ القويِّ الذي يخرج للفرارِ، والمراء القربان، أنكل: أتين
والراجع جيتا و هوسا، مسع: اسم رجل. (لقد) السلام حرف مبني للتوكيد واقع في جواب قسم
محلوف. لدا: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (علمت) فعل ماضٍ مبني على الفتح،
والهاء حرف ثالث مبني، لا محل له من الإعراب. (أُولَى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة
منع من ظهورها التعذر. (المغيرة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لغى) حرف توكيد ونصب
مبني لا محل له من الإعراب. (وقعد) حرف وثية مبني لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم مبني
في محل نصب، اسم إن. (أخلفت) فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير التكلم مبني في محل رفع،
فاعل، والخلة التفضلية في محل رفع، خبر إن، والمصدر المؤول في محل نصب مفعولٍ علم. (أعلم)
لدا، لعنية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وثية. (أنكل) فعل مضارع
مجرور، وعلامة جزمه السكون. وقاعد ضمير مستتر للقيد: أذا. (عن الضرب) جارٍ ومجرور وعلامة
جره الكسرة، وثية الجملة متعلقة بأنكل. (مِسْمَعاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الضمة متنازع فيه
بين لغت و لغوت.

ويحقق الارتباطُ المعنويُّ بواسطة حروفِ العطفِ دونَ (و)، (بل).

وقد يتحقق الارتباطُ بين المتنازعتين بإعمال أوليهما في ثانيهما، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ خُلِقُوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَخْلُقَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ [الجن: ٧] حيث المصدرُ المؤولُ (أن لَّن يَخْلُقَ اللَّهُ) تنازعه عاملان: (ظن) الأول، و (ظن) الثاني، وكلُّ من العاملين يطلب معمولين وقد سدَّ المصدرُ المؤولُ سدًّا مقعولي (ظن) الثاني، أما الأولُ فمعمولاه مخلوقان. فهو من قبيلِ إعمالِ الثاني للحدفِ من الأول.

وقد يكون الارتباطُ عن طريق أن يكونَ الثاني جوابًا للأول، سواءً أكان في سؤالٍ أم شرط، كما في قوله تعالى ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ٥٧]. حيث شبهُ الجملةُ (في الكلالَةِ) بتنازُعها عاملان، هما: (يستفتون، ويفتي)، والثاني جوابٌ للأولِ جوابَ السؤالِ، أما قوله تعالى ﴿أَنزَلْنَاهُ عَلَيْكَ قُرْآنًا﴾ [الكهف: ٤٦]، فبِقِيَمَةِ تنازُعِ العاملانِ (أنزى، وأنزل) المعمولَ (قُرْآنًا)، والثاني جوابٌ للأولِ جوابَ الشرطِ.

والموضعان السابقان من إعمالِ الثاني لعدم الإضمارِ في الأول.

فليس من المتنازع قولُ امرئِ القيس:

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشةٍ كفتاني ولم أطلبِ قليلٌ من المالِ^(١١)

حيث يقرر الاكتفاءُ بالقليلِ من المالِ، ثم يعود فيقول: (لم أطلب)، لذا فإن عدمَ الطلبِ يجب أن يكونَ لغیرِ المالِ، بل يكونُ للملك - مثلاً - حتى لا يكونَ هناك تناقضٌ معنوي بين الاكتفاءِ بقليلِ من المالِ، وعدمِ طلبِهِ... ويكون التقدير: كفتاني قليلٌ من المالِ ولم أطلب غير ذلك.

٥- أن يكونَ المتنازعان مختلفين معنويًا أو إسناديًا، حتى يتحقق التنازعُ لعاملين مختلفين بعيدين عن الإتياع، فليس من التنازع قولُ الشاعر:

فأين إلى أين التجاسةُ يسغلتني أنك إنك الملاحظون أيسِ اجسي^(١٢)

(١١) الجامع الصغير ٨٦.

(١٢) ابن عثرب رقم ٦٩٦ / شرح التصريح ١ - ٣١٨.

حيث (أناك أنك اللاحقون) من باب التوكيد، إذ لو قصد به تنازُعاً في العمل
لقال: أتوك أنك اللاحقون، أو أنك أتوك... .

وليس منه كذلك:

فهيئات هيئات العقيين ومن به وهيئات حيل بالعقيين نواصله^(١)

بل هو من قبيل التوكيد، حيث أتى بـ (هيئات) الثانية لتقوية وتأكيده الأولى،
والاختلاف قائم في قول كثير عزة:

قطبي كل ذي دين طوقى غريمه وعزة مطولٌ معنى غريمها^(٢)

هل قوله: (مطولٌ معنى غريمها) فيه تنازُع أم لا؟

الاصح أنه تنازُع فيه لزوال الارتباط، فلو قصد به التنازُع لأستد أحدهما إلى
السبي، والأخر إلى ضميره، فيلزم عدم ارتباط رافع الضمير بالبتداء؛ لأنه لم يرفع
ضميره، ولا ما ليس بضميره.

إعراب المتنازع فيه

تدور فكرة إعراب المتنازع فيه من خلال أطراف التنازع الثلاثة، حيث تبنى قضية
الإعراب على عدة أسس:

أولها: حكم إعمال أي من العاملين في الاسم الظاهر المتنازع فيه.

ثانيها: أي من العاملين أولى بالأعمال.

ثالثها: علاقة كل من العاملين أو العامل الأخر غير العامل في الاسم الظاهر
المشغول عنه بالضمير الشاغل، أو بما تضمن هذا الضمير.

ومراجعة لاجتماع هذه الأسس الثلاثة فإن قضية الإعراب في باب التنازع تعالج

كما يأتي:

(١) شرح الصريح ١- ٣١٤/ عبد الملك ٢- ١١٠.

(٢) الجاه الصغير ٨٦/ شرح الصريح ١- ٣١٤/ عبد الملك ٢- ١١١.

أولاً: يادى ذى يده نعلم أن النحاة^(١) يفتنون على جوارِ إعمالِ أى من العاملين في الاسم الظاهر المتنازع فيه، لكن الخلاف قائم في كونِ أى منهما أولى بالإعمال:

- فالبصريون يرون أن الثاني أولى بالإعمال لقربه من الاسم.

- أما الكوفيون فإنهم يرون أن الأول أولى بالإعمال لتقدمه وسببه.

ويختار جمهورُ النحاةِ إعمالَ الثاني، فهو أسهل^(٢).

فتاباً: إن احتسب المعملُ لأى من العاملين في الاسم، ذلك المتنازع فيه فإن النحاةَ يذكرون أن الآخر يعملُ في ضميرِ هذا الاسم على النحو الآتي:

أ- في حالِ إعمالِ العاملِ الأول:

إن عملتِ العاملَ الأولَ فإن العاملَ الثاني يذكر معه ضميراً الاسم مطلقاً، سواءً أكان مرفوعاً أم منصوباً أم مجروراً.

فيقال: جاء وشرح على، على أن (علياً) فاعلُ (جاء)، فيكون في (شرح) ضميراً مستتراً فاعلٌ تقديره: هو.

وتقول: قدم وحيى الصديق، يكون (الصديق) فاعلاً للفعلِ الأولِ (قدم)، و(حيى) ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو.

لذلك فإنه يقال: قدم وحيياً الصديقان. حيث التقدير: قدم الصديقان وحيياً، حيث أسند العاملَ الأولَ إلى الفاعلِ الظاهر، وذكر الضميرَ العائدُ إلى المتنازع فيه الظاهر مع العاملِ الثاني (حيياً).

وعلى ذلك فإنك تقولُ معيلاً الأول:

قدم - وحيياً - الأصدقاءُ، (وإو الجماعة فاعل).

قدمتُ - وحييتُ - الصديقةُ، في (حييت) ضميرٌ تقديره: هي.

(١) الكتاب ١- ٨، المصنف ٣- ١١٤ - ٤ - ٧٧، ٧٨، البر على النحاة ٩٣.

(٢) الكتاب ١- ٧٤، المصنف ٣- ١١١.

قدمت - وحييتاً - الصديقتان. (الف الاكثرتين فاعل).

قدمت - وحيين - الصديقات. (نون النسوة فاعل).

ويمكن لك ان تلحظ ما يأتي على إعمال الأول.

- استمع - وفهم - الطالب. استمع - وفهما - الطالبان.

- استمع - وفهموا - الطلاب. استمعت - وفهمت - الطالبة.

- استمعت - وفهمتا - الطالبتان. استمعت - وفهمن - الطالبات.

ومثله ان تقولَ معملاً الأول:

استقبلتُ - وأكرمتهُ - الضيف. استقبلتُ - وأكرمتُهُما - الضيفين.

استقبلتُ - وأكرمتُهُم - الضيوف. استقبلتُ - وأكرمتُها - الأخت.

استقبلتُ - وأكرمتُهُما - الأختين. استقبلتُ - وأكرمتُهُن - الأخوات.

وتقولُ في الضميرِ الشاغلِ للجرورِ معملاً الأولَ في الاسمِ الظاهرِ:

حضر - وسلمتُ عليه - الصديق.

حضر - وسلمتُ عليهما - الصديقان.

حضر - وسلمتُ عليهم - الأصدقاء.

حضرتُ - وسلمتُ عليها - الصديقة.

حضرتُ - وسلمتُ عليهما - الصديقتان.

حضرتُ - وسلمتُ عليهن - الصديقات.

وتقولُ: زيد مادحٌ - وإياه معظمٌ - عمراً. أي: زيد مادح عمراً، وإياه معظم،

لتضميرِ المقولِ به في الثاني.

فالمساعدة في حال إعمال الأول في قضية التنارع أن تجعلَ المتارعينَ جمعيتينَ

مستقلتينَ، ثم تطلقُ، فنقولك: أكرمتُ وجاء علياً، كأنك قلت: أكرمتُ علياً

وجاء، فيكون (على) مفعولاً به منصوباً للفعل.

الأول (أكرم)، ويكون الفعلُ الثاني (جاء) فيه ضميرٌ مشتركٌ تقديرُهُ: (هو)، وهو الفاعلُ.

وعليه في حالِ مراعاةِ العددِ والجسريِ تقول:

أكرمتُ - وجاءا - العليَّين. بظهورِ الفاعلي في العاملِ الثاني، وهو الفُ
الآتئين.

أكرمتُ - وجاءوا - العليَّين، يظهرُ واور الجماعةِ الفاعلي في العاملِ الثاني.

وتقول: أكرمتُ وجاءتُ فاطمة. أكرمت - وجاءتا - الفاطمتين. أكرمت -
وجئت - الفاطمات.

ويرى الكسائي وغيره من أمثال هشام الضرير والسهيلي من الكوفيين بوجوب
حذفِ الضميرِ المرفوعِ على الفاعلية؛ هرباً من الإضمارِ قبلَ الذكر^(١)، ويتاصر
ذلك أين مضاء القرطبي^(٢)، ويقول: أمن الدليل على صحةِ مذهبِ الكسائي قولُ
حلقية:

تعفُّقُ بالأرطى لها ورادها رجالٌ فسبَّتُ نَبْهَمَ وتكَلَّب

إذا لم يَقلْ: (تعفَّقوا) على تقديرِ إعمالِ الثاني، ولا (رادها) على تقديرِ إعمالِ
الأول.

أما القراءة^(٣) فإنه يذهب إلى استواءِ العاملَيْن في طلبِ المرفوعِ ما دامَ العطفُ
بِالواوِ، حيث يكونُ العملُ لهما؛ لأنه لَمَّا كانَ مطلوبُهُما واحداً كانا كالعاملِ
الواحدِ، فلتوجُّهِ العاملانِ معاً إلى اسمِ واحدٍ، فتقول:

(١) شرح التصريح ١ - ٣٢١.

(٢) الرد على الصحاح ٨٧ القرب ١ - ٢٥١ / شرح التصريح ١ - ٣٢١ شبهة المسالك ٢ - ١١٦ /
العيان على الأسمونى ٢ - ١٠٢. الأرطى: شعر، بَدَتْ: غلبت وسبقت، الكلب: جماعة الكلاب،
تعفَّق: استمر، يعفُّ العيابين وقد تعفَّقوا البوا.

(٣) ينظر: شرح السيرافي على الكتاب ١ - ١٥٥ / السهول ٨٦ / شرح التصريح ١ - ٣٢١ / العيان على
الأسمونى ٢ - ١٠٢ / الجمع ٢ - ١٠٩.

كتب - وقرا - محمداً، فيكون العاملان (كتب وقرا) متسلطين على (محمد) معاً.

أما إذا اختلف العاملان عملاً في المتنازع عليه؛ وكان الأول يحتاج إلى مرفوع؛ فمذهب الفراء أنك تضمه مؤخراً.

فتقول: احترمتني - واحترمتُ علياً - هو.

وتلاحظ أن فاعلَ العاملِ الأولِ (احترم) هو الضمير (هو) المذكورُ مؤخراً.

فإن كان الأولُ يطلب منصوباً مع طلبِ الثاني مرفوعاً وأعملتَ الأولُ فإن مرفوعَ الثاني يُضمَرُ فيه. فتقول: احترمت واحترمتني - علياً.

(ينصب علي).

لكنك إذا عملت الأول فلا إضمار، نحو: احترمتُ، واحترمتني علياً. (يرفع علي).

ويقال: إن مذهبَ الفراءِ حالَ اختلافِ المتنازعتين هو وجوبُ إعمالِ الأولِ. فتقول:

احترمتني - واحترمتُ - علياً.

احترمتُ واحترمتني - علياً.

يرفع (علي) في المثال الأول؛ لأن الفعلَ الأولَ يحتاج إليه فاعلاً مرفوعاً، وينصب (علي) في المثال الثاني؛ لأن الفعلَ الأولَ يحتاج إليه مفعولاً به منصوباً.

ويسرى ذلك على المنصوبِ الممدية - أي: الذي هو مبتدأً أو خبرٌ في الأصل، كخبر (كان) ومفعولٍ (ظن) - حيث يجبُ الإضمارُ متصلاً أو متفصلاً، تقول على إعمالِ الأولِ:

كنتُ - وكان محمودٌ إياه - صديقاً. والتقدير: كنت صديقاً وكان محمودٌ إياه. (أي: صديقاً).

كان محمد وعليٌ - وكان سميرٌ وأحمدٌ إياهما - صديقين.

كان الطلاب - وكان الأساتذة إياهم - متفاهمين.

كان محمودٌ - وكنتُ إياه - صديقًا.

ظننتُ - وظننى إياه - محمودًا منطلقًا.

أول: ظننتُ - وظننيته - محمودًا منطلقًا.

ظننتُ - وظننتى متصالحًا - أخوتك متصالحين.

ظنُّ أخواك - وظننتُهما متصالحين - إيايَ متصالحًا.

أعلمتُ - وأعلمنيته إياه - زيدًا عمرًا منطلقًا.

أعلمتُ - وأعلمتنيهما إياهما - الزيدَينَ العمرَينَ منطلقَينَ.

أعلمتُ - وأعلمونيهم إياهم - الزيدَينَ العمرَينَ منطلقَينَ.

ويرى ابنُ مضاء⁽¹⁾ أن هذه المسائل لا تجوز، لأنه لم يأت لها نظائرٌ في كلام العرب، ولباسها على الأفعالِ الدالة على مفعولٍ به واحدٍ قياسٌ بعيد؛ لما فيه من الإشكالية بكثرة الضمائر والتأخير والتقديم.

ومن الشواهدِ على إعمالِ الأولِ قولُ عائكة بنتِ عبدِ المطلب:

بُعْكَاطِ بِعَشْشُو التَّاطِرِيهِ مِنْ إِذَا هُمْ لَمَحُوا شُعَاعَهُ⁽²⁾

(1) الرد على النحاة: ٩٠.

(2) المقرب ١ - ٢٥١ / ابن خليل رقم (٦٦) غيبة السالك ٢ - ١١٤ / شرح التصريح ١ - ٢٢٠.
(بُعْكَاطِ) جاء حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب: بكطاط: اسم مجرور بعد الجاء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه يخرج من الصرف، وشبه الجملة منطوقة بفعل مبني (بمشي) الفعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (التَّاطِرِيْنِ) المضافين، مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. (إِذَا) ظرف زمان تكسب من معنى الشرط مبني في محل نصب. (هَمْ) التأكيد لفحسب متصل بفعل الشرط للمطوف، والتقدير: إذا لموا هم - على رأى جمهور النحاة - (لَمَحُوا) الفعل مبني مبني لها على القسم، وراز الجملة محسب مبني في محل رفع، فاعل، والجملة عنصرية للمحطوفة لا محل لها من الإعراب. (شُعَاعَهُ) بالرفع فاعل مبني مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وشمير القالب مبني في محل جر بالإضافة.

يرفع (شعاع)، وهو متنازع فيه بين العاملين (يعشوا، ولمح)، وهو مطلوبٌ
للأول فاعلاً، وللثاني مفعولاً به، فلما كان رفعه دلٌّ ذلك على إعمالِ الأولِ.

ومنه قولُ المرزِ الأسدي:

قرءٌ على القوادِ هوئى عميدا ومُوقلٌ لو يبين لنا السؤالاً
وقد نغنى بها ونرى عصوراً بها يقتدنا الحُرَّةُ الحدالاً^(١١)

وأنت تلمح أن الرويَّ - وهو اللامُ المفتوحة - منصوبٌ؛ لذا كان التقديرُ
اللفظيُّ: «نرى الحُرَّةَ الحدالَ يقتدنا»^(١٢)، ولما كان المتنازع بين العاملين (نرى،
ويقتاد) في العمولِ (الحرد) دلُّ النصبِ على إعمالِ الأولِ (نرى)، حيث إن المتنازع
فيه مطلوبٌ له مفعولاً به، ومطلوبٌ للثاني (يقتاد) فاعلاً، فلو أنه أصحُّ الثاني
لقال: (تقتادنا الحُرَّةُ الحدالُ) بالرفع.

ومنه قولُ عمر بن أبي ربيعة:

إذا هي لم تستكُ بعسودٍ لراكيةٍ تتخلُّ - فاستاكت به - عودُ إسحلي^(١٣)

بناءً (تتخلُّ) للمجهول، ورفع (عود) فيكون نائبَ فاعلٍ له، بما يدلُّ على
إعمالِ الأول، وعدمِ إعمالِ الثاني (استاكت) في المتنازع فيه (عود)، ولو أنه أعمل
الثاني لقال: فاستاكت بعودِ إسحلي.

ومنه قولُ الشاعر:

أساء ولم أجزيه عامرٌ فَعَمادٌ وحلمي له محباً^(١٤)

(١١) الكتاب ١ - ٢٨٨ / المقتضب ١ - ٢٦، ٢٧ / الإيضاح ٨٥، ٨٦. الهوى العميد: المثلث القادح، الحرد:
صنع عسودة، وهي الرمة الطويلة السكون، الحدال: جميع عملة (يخرج فسكون) وهي الدليظة السابق
المشترتها.

(١٢) المقتضب ٢ - ٧٧.

(١٣) ملحقات ديوانه - ٢٤٩ / الكتاب ١ - ٢٨٨ / الهمع ١ - ٦٦ / شرح الأسموني ٢ - ١٠٤. تتخل: اختبر،
الإسحلي: شجر يناد به.

(١٤) لسانه العليل ١ - ٤٤٨. (أساء) فعل ماضٍ مبني على الفتح (ولم) حرف عطف مبني لا محل له من

والأصل: إساء عامراً ولم أجزه. حيث تنازع العاصماني (إساء، ولم أجزه) المعمول (عامراً)، حيث طلبه الأول بالرفع على الفاعلية، وطلبه الثاني بالنصب على المفعولية؛ ولما كان مرفوعاً دل ذلك على إعمال الأول، وإعمال الثاني، ولكنه ذكر ضميره في (أجزه).

ب - في حال إعمال الثاني،

إذا تنازع عاملان معمولاً واحداً فإنه قد يختار إعمال الثاني، كما يذهب إليه البصريون، وعليه جمهور النحاة؛ كما هو في قول الفريديق:

ولكن تصفاً لو سببت وسببى بنو عبد شمسٍ من منافٍ وهاشم^(١)

حيث تنازع العاملان (سببت، وسببى) المعمول (بنو)، وهو مطلوب للأول مفعولاً به، ومطلوب للثاني فاعلاً، ولما كان رفعه وعلامة رفعه الواو؛ دل ذلك على إعمال الثاني.

وكَمْشَا مُدْمِئَةً كَانَتْ مَشْرُوتَهَا جرى فوقها واستشعرت لوناً ملعباً^(٢)

تنازع العاملان (جرى، واستشعرت) المعمول (لون)، وهو مطلوب للأول فاعلاً، ومطلوب للثاني مفعولاً به، فلما كان نطقه بالفتح دل على إعمال الثاني؛ حيث نصبه مفعولاً به.

(١) الإعراب. وحرف جزم وتثني وقلب مبنى لا محل له. (أجزه) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الثاني مبنى في محل نصب، مفعول به، وهو العائد على عامر الثاني. والجملة منطوقة على سببها. (عامراً) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بنو) الفاعل تصديقية عاطفة حرف مبنى لا محل له. عداد: فعل تام مبنى على الفتح، وفاضله مستر تقديره: هو. (وأسببى) الواو: للاتساق أو المحال حرف مبنى لا محل له. حاشي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة التقديرية، وضمير المتكلم مبنى في محل جر بالإضافة. والخبر محذوف، والأصل أن يكون (مضجاً) حالاً صلت صد الخمر (ل) جبار ومجرور مبنان، ونسب الجملة متعلقة بمحسّن. والجملة الاسمية في محل نصب، حال. (مضجاً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وهي سادة صد الخمر.

(١) ديوانه ٢ - ٢٠٠ / الكتاب ١ - ٢٧ / للقطب ٤ - ١٧٤ / الإعراب ٨٧.

(٢) الكتاب ١ - ٢٧ / للقطب ٤ - ٧٥ / الإعراب ٨٨ / شرح ابن عياش ١ - ٧٧، ٧٨.

الكتبت: جمع كعبته؛ محل تعريب حملها إلى سواد، ملعب: به صفة.

وإذا عمل الثاني فإن الاسم المتنازع فيه تكون علاقته التحوية والمعنوية صابغة
لوجوب الإضمار أو عدده، وتفصل تلك الأحكام على النحو الآتي:

١- إذا كان الفعل الأول الذي لم يسم في المتنازع فيه يحتاج إلى عمدة - الفاعل،
أو الخبر في باب (كان)، أو المبتدأ أو الخبر في باب (ظن) - فإنه يجب الإضمار.

فإذا كان فاعلاً كان الضمير متصلاً ، نحو: أكرمتي وأكرمتُ الصديق، ينصب
(الصديق) على أنه مفعولٌ به للعامل الثاني، (أكرمت) وفي العامل الأول
(أكرمتي) ضميرٌ مستترٌ تقديره: (هو) فاعل.

فإذا أردنا المخالفة في العدد والجنس في الجملة السابقة فإننا نقول:

أكرمتي، وأكرمتُ الصديقين.

أكرموني، وأكرمتُ الأصدقاء.

أكرمتي، وأكرمتُ المدرسة.

أكرمتاني، وأكرمتُ المدرستين.

أكرمتي، وأكرمتُ المدرسات.

ومثله نقول: زارني واستقبلت الضيف. (ينصب الضيف لإعمال الثاني، فيكون
مفعولاً به).

زارني، واستقبلت الضيفين.

زاروني، واستقبلت الضيوف.

زارتني، واستقبلت الأخت.

زارتاني، واستقبلت الأختين.

زارتني، واستقبلت الأخوات.

ألقى عليّ السلام، وحييت الصديق.

ألقيا عليّ السلام، وحييت الصديقين.

الْفَرَا عَلَى السَّلَامِ، وَحَيْثُ الْأَصْدِقَاءُ.

الْفَتَى عَلَى السَّلَامِ، وَحَيْثُ الصَّدِيقَةُ.

الْفَتَا عَلَى السَّلَامِ، وَحَيْثُ الصَّدِيقَتَيْنِ.

الْفَتَيْنِ عَلَى السَّلَامِ، وَحَيْثُ الصَّدِيقَاتِ.

وإذا عدت إلى قول طفيل الغنوي السابق (جرى فوقها واستشعرت لون مذهب)
وقد اتضح فيه إعمال الثاني، نجد أنه يجب أن نلجأ ضميراً مستتراً في (جرى)
حيث إنه عمدة، فوجب الإحصار.

ومن ذلك قول الشاعر:

جَلَفُونِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَخِيْلَةَ إِسَى لَيْسَ جَمِيْلًا مِنْ خَلِيْلِي مِهْمَلٌ⁽¹⁾

وقول الآخر:

هَوَيْتِي وَهَوَيْتُ الْغَانِيَاتِ إِلَى أَنْ شَبْتُ فَأَنْصَرَفْتُ عَنْهُنَّ كَمَا⁽²⁾

وقول الشاعر:

خَالَفَتَنِي وَلَمْ أَخَالَفْ خَلِيْلِي فَلَا خَيْرَ فِي خَالَفِ الْخَلِيْلِ⁽³⁾

(1) شرح التصريح 1 - (321) غيباء السالك 2 - 1/165 الأشموني 2 - 1-1.

(2) (هويتني) هوى: فعل ماضٍ مبني على السكون القدر لأسائه، إلى تون النسوة، وهو ضمير مبني في محل رفع، فاعل، وهو العائد على الغانيات، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به. (وهويتني) حرف عطف مبني، وفعل ماضٍ مبني على السكون القدر، وضمير المتكلم مبني في محل رفع، فاعل. والجملة معطوفة على ما قبلها. (الغانيات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. (ألى) حرف جر مبني لا محل له. (أنا) حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له. (شبت) فعل ماضٍ مبني على السكون. وضمير المتكلم مبني في محل رفع، فاعل. والقصر المؤول في محل جر بمألى، وشبه الجملة (إلى أن شبت) متعلقة بهوى. (انصرفت) الفاء تعقيبية عاطفة حرف مبني. (انصرف: فعل ماضٍ مبني على الفتح. (والله حرف تأكيد مبني لا محل له من الإعراب. (عنهن) جار ومجرور مبيدات، وشبه الجملة متعلقة بالانصراف. (أما) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة القدر. وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة.

(3) (خالفتني) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (والف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والثون التولية حرف مبني لا محل له، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به. (ولم) المؤول: حرف =

تتوزع الفعلان (خالف، ولم يخالف) معمولاً واحداً هو (خليلي) مثنى مضافاً إلى ضمير المتكلم، الأول طلبه فاعلاً مرفوعاً، والثاني طلبه مفعولاً به منصوباً، فلما عمل الثاني بدليل نصب المفعول المتوزع فيه المثنى أضمر في الأول، ووجب الإضمار بالثبوت الأثني؛ حيث حُجِّبَ الأول إلى عملة، وهو المتوزع فيه الفاعل للأول.

ويكون الإضمار مؤخرًا في بابي (كان وظن) في حالٍ إعمالٍ الثاني. فتقول:

كنت- وكان محمودٌ صديقًا- إياه.

كنت- وكان محمودٌ وعلى صديقين- إياهما.

كنت- وكان الزملاء أصدقاءً- إياهم.

ظننتُ- وظننتُ محمودًا فاعمًا- إياه.

ظننتُ- وظننتُ الزميلين فاهمين- إياهما.

ظننتُ- وظننتُ الزملاء فاهمين- إياهم.

أعطيتُ- وأعطيتُ الصديقَ جنبها- إياه.

أعطيتُ- وأعطيتُ الصديقين كتابًا- إياهما.

أعطيتُ- وأعطيتُ الأصدقاءَ كتابًا- إياهم.

وكذا في حالٍ الجر^(١)، فتقول:

= عطف مثنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف تقي وجزم وطلب مثنى، لا محل له من الإعراب. (خالف) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة معطوفة على ما قبلها. (خليلي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وحذفت التثنية للإضافة، وضمير المتكلم مثنى في محل جر بالإضافة. (فلا) الفاء لعقوبة حرف مثنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نافية للجنس مثنى، لا محل له من الإعراب. (غير) اسم لا النافية للجنس مثنى في محل نصب. (في عملة) جار ومجرور، وعلامة الجملة في محل رفع، ضمير لا النافية للجنس، أو مفعلة بخبرها المندرج. (خليل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: شرح التصريح ١ - ٣٢١.

استعنتُ - واستعان عليّ صديقى - به .

استعنتُ - واستعان عليّ صديقائى - بهما .

استعنتُ - واستعان عليّ أصدقائى - بهم .

ومن النحاة مَنْ يُضَمِّر مقدماً فى باب (ظن)، فيقول: ظننتُ إياه، وظننتُ محمداً قاعماً .

ومنهم من يجيز اتصال الضمير، فيقول: ظننتيه .

وقيل: لا يضم ولا يظهر الضمير بل يحذف، فيذكر ابن عصفور: «وحذف

أحد المقولتين فى باب (ظننت) اختصاراً جائزاً، إلا أن ذلك قليل جداً»^(١) .

ويذكر ابن مضاء^(٢) على التعليق بالثانى:

أعلمتُ، وأعلمنى زيدٌ عمرًا منطلقًا .

أعطيتُ، وأعطانى زيدٌ درهماً .

ظننتُ، وظننتى زيدٌ شخصاً .

٢- إذا كان الأولُ لا يحتاج إلى عمدة فلا يجوز الإضمارُ معه، فتقول:

أكرمتُ، وأكرمتنى محمداً .

أكرمتُ، وأكرمتنى المحمداً .

أكرمتُ، وأكرمتنى المحمدون .

وإذا عدنا إلى قول الفردق السابقي (لو سببت وسببتى بنو عيد شمس) فإننا نجد

إعمالاً لثانى (سببتى بنو)، ولم يضم فى الأول لأن التنازع فيه مطلوب له مفعولاً

به منصوباً، فهو ليس بعمدة .

وتقول: ضربتُ أخاك .

(١) القريب ١ - ٢٥٦ .

(٢) الرد على النحاة ٩٦، ٩٧، ٩٨ .

ضرباني، وضربتُ أخوتك.

ضربوني، وضربتُ إخوتك.

احترمتني، واحترمتُ الأخت.

احترماني، واحترمتُ الأختين.

احترمتني، واحترمتُ الأخوات.

حيث الإضمارُ في الأولِ لاحتياجه إلى عمدةٍ وهو الفاعل، وعدم الإضمارِ في
الفضلة التي احتاج إليها، وهو المفعولُ به.

وعليه تقول:

كتب، وقرأ علىُ الدرس.

كتبا، وقرأ العليانِ الدرس. كتبوا، وقرأ العليونِ الدرس.

كتبتُ وقرأتُ زينبُ الدرس.

كتبتُ وقرأتُ الزينباتِ الدرس. كتبتِ، وقرأتِ الزينباتُ الدرس.

وتقولُ على إعمالِ الثاني: زيدٌ مادحٌ، ومعظمٌ عسكراً، حيث إن الأولَ لا يحتاج
إلى عمدة، بل إلى مفعولٍ به.

ويجعل جمهورُ النحاةِ إظهارَ الضميرِ المنصوبِ وهو فضلةٌ في الشعرِ ضروريةٌ،
من ذلك قولُ الشاعر⁽¹⁾:

إذا كنتُ تُرضيه ويُرضيكُ صاحبٌ جهاراً فكُنْ في الغيبِ أحفظاً للوثة

(1) معنى اللبب 1 - 374 / المساعد على تسهيل قواعد 1 - 367 / شرح ابن عقيل 2 - 117 / العيان
على الأسموي 2 - 105 / شرح التصريح 1 - 332.

(2) اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب على الظرفية، (كنتُ) فعل الشرط ماضٍ مبني على
السكران، وضمير المضطرب مبني في محل رفع - اسم كان، والمجئمة في محل جر، مضاف إليه، (تُرضيه)
فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر للمدح:
أنت، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به، والمجئمة الفعلية في محل نصب، محمى كان.
(يُرضيك) حرف عطف مبني، وفعل مضارع مرفوع مقدراً، وضمير المضطرب مبني في محل =

حيث الضمير المنصوب في (ترضيته)، وقد عمل الثاني؛ لأن المتنازعين (ترضى ويرضى) يتنازعان المعمول (صاحب)، والأول يطلبه مفعولاً به منصوباً، والثاني يطلبه فاعلاً مرفوضاً، فلما كان مرفوضاً في البيت دلَّ ذلك على إعمال الثاني، وحيث لا يضم في الأول إلا العلة، فأضمار المنصوب في الأول -حتاً- مخالفاً لما ذكره النحاة، وهو من قبيل الضرورة.

كما ذكر الضمير مجروراً حال إعمال الثاني في قول الشاعر:

وتقت بها واختلفت أم جتلب فزاد غرام القلب إختلافها الوعداً^(١)

تنازع العاملان (توق، واختلفت) المعمول (أم جندب)، والأول يطلبه مجروراً بحرف الجر، والثاني يطلبه فاعلاً، وقد عمل الثاني فيه بالرفع، وأضمر في الأول مسبوفاً بحرف الجر.

في قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، حيث تنازع العاملان (يستفتون، ويفتي) المعمول شبة الجملة (في الكلالة)، وقد عمل الثاني فيها، ولم يضم في الأول.

١- نصب، مفعول به. (صاحب) فاعل - مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (جهاد) مصدر وقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو نائب عن المفعول المطلق. (تكن) افتاء حرف رابط الشرط بحرفه مبنى، لا محل له من الإعراب. كن: فعل امر مبنى على السكون، وعلامة ضمير مستتر تقديره: أنت. (في التيب) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالفظ. (أحفط) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (للود) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالفظ.

(١) لسانه الخليل ١ - ٤٤٨.

(٢) أوامرت بمحل ما ضي على السكون، وضمير التكلم مبنى فاعل في محل رفع. بها جار ومجرور مبنية، وشبه الجملة متعلقة بالوثنوق. (وأختلفت) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أختلفت: فعل ما ضي مبنى على الفتح، والتاء حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وأم مجرور، وعلامة الجر الكسرة. (فزاد) افتاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. زاد: فعل ما ضي مبنى على الفتح. (غرام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والمقلب إليه مجرور، وعلامة الجر الكسرة. (إختلافها) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغالية مبنى في محل جر بالإضافة. (الوعداً) المفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفتحة للإطلاق.

ويجوز أن يكون من باب الإعمالِ أو التنازعِ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾. [البقرة: 39]، حيث يتنازع العاملان (كفروا، وكذبوا) شبه الجملة (بآياتنا)، وهو من إعمالِ الثاني.

فإن كان الأول لا يحتاج إلى عمدة فإن حذفَ الضميرِ أولى من ذكره إذا لم يمنع مانعٌ، كأن تقول: استعنت به واستعانَ عليّ زيدٌ، إذ إنه لو لم يذكر الضمير مع العاملِ الأولِ لالتبسَ بين (به وعليه)، وبينهما تناقضٌ في المعنى.

ومثل ذكر الضمير مع الأولِ للضرورة المعنوية أن تقول:

مِلتُ إليه ومالَ عنى محمودٌ.

انصرفتُ إليه وانصرفَ عنى محمودٌ.

3- إذا نتج عن ذكر الضمير فيما أصله مبتدأ وخيرٌ في باب (ظن) عدمُ مطابقةِ بين الضميرِ ومفسره، فإن النحاةَ يذكرون أنه يجب ذكرُ اسمِ ملاكمٍ بدلا من الضميرِ.

فإن قلت: أظنُّ -ويظنُّني- محمداً ومحموداً أخوين. بإعمالِ الأولِ (أظنُّ)، فيكون التفسيرُ الترتيبى: أظنُّ محمداً ومحموداً أخوين، ويظنُّني، وهنا يجب الإضمارُ في الثاني لأن المحتاجَ إليه عمدةٌ، فلو قلت: (إياه) لكان مخالفاً لمفسره، وهو (أخوين) في العدد، ولو قلب إلى (إياهما) لكان مخالفاً لما يخبر عنه، وهو ضميرُ المتكلمِ في (أظنُّ)، فيسوّى باسمٍ من جنسِ المفسرِ في اللفظِ والمعنى ومطابقٍ للمبتدأ في العدد، فيقال:

أظنُّ -ويظنُّني أنا- محمداً ومحموداً أخوين.

أما الكوفيون^(١) فيجيزون حذفَ الضميرِ، كما يجيزون الإضمارَ مع مراعاةِ الموافقةِ مع المبتدأ المخبر عنه، فيقال: إياه.

مسائل أخرى هي التنازع

أولاً، تنازع عاملين في معمولين بمثابة معمول واحد،

قد يتنازع عاملان في معمولين، فيحصلان على إعمالِ أحدِ المتنازعين، فتقول:

(١) ينظر: شرح الصريح 1 - 333 .

سئى رأيت أو قلت زيداً منطلقاً، على إعمالِ الأول، وتقول: زيدٌ منطلقٌ على إعمالِ الثاني^(١).

حيث (رأى) العُلمية تستلزم مفعولين، أما القولُ فإنه يحتاج إلى جملة مفعولٍ به، وهو مفعولُ القول. فتنصب الاثنين على إعمالِ (رأى)، وترفع الاثنين على الابتداءِ والخبر، على أن الجملةَ الاسميةُ تكون في محل نصبٍ، مفعول القول.

وعليه يمكن القولُ: أعلمتُ أو قلتُ: محمداً مجتهداً، برفع الاثنين (محمداً، ومجتهداً) على إعمالِ القولِ، ونصبهما على إعمالِ (علم).
وتقول: أقلتُ أم علمتُ: الأستاذُ حاضرٌ اليومَ بالرفعِ والنصبِ.

ثانياً، تتنازع عاملين مختلفين هي صدد المفعول

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسِنُ الَّذِينَ يَنْخَلِئُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ أَلَيْسَ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرْءٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

يجوز أن فعله من بابِ الإعمالِ أو التنازع، حيث الفعلُ (بحسب) مستدٌ إلى الاسمِ الموصولِ (الذين)، وهو يتطلب مفعولين، أما الفعلُ (يخجل)، فإنه يتطلب مفعولاً به بحرفِ جرٍ، ويجهدهما قد تنازعا ﴿بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾، وقد سبق بحرفِ الجرِّ (الباء) على إعمالِ الثاني (يخجل)، وهو يحتاج إلى حرفِ الجرِّ للتعدية إليه، أما المفعولُ به الثانى للعاملِ الأولِ (بحسب) فهو (خيراً)، ولم يتنازع فيه؛ لأنه خاصٌّ بالأولِ، والضميرُ (هو) ضميرٌ فصلٍ، لا محلُّ له من الإعرابِ.

ثالثاً، قد يكون التنازع بين أكثر من عاملين:

من ذلك قولُ الحماسي:

طَلَبْتُ فلم أدركْ بوجهي فليبتى فعدتُ ولم أبغِ التدى عند سائب^(٢)

(١) يرجع إلى: الكتاب ٦ - ٢٢٩ / لقاء الليل ١ - ١٥٠ .

(٢) الصبان على الاثني عشر ٢ - ١٠١ .

وفيه تنازع العوامل الثلاثة (طلب، أمرك، أبلغ) المعمولين (التدري، عند سائب)، وكلُّ منها طلبهما بالتصّب على المنعولية في المعمول الأول، وعلى الظرفية في المعمول الثاني.

ومنه قولُ الشاعر:

ثُنتُ وذاكُم من سفاهةِ رأيها لأهجوها لَمَّا هجنتي محارب⁽¹⁾

حيث تنازعت العواملُ: (ثُنتت، أهجو، هجأ) المعمولَ محارب، وقد طلبه الأولُ فاعلاً، والثاني طلبه مفعولاً به، والثالث طلبه فاعلاً.

فإذا كان التنازعُ بين ثلاثة عواملٍ فإنهم قد تحدّثوا عن جوازِ إعمالِ الأولِ أو الثالث، وسكتوا عن إعمالِ الأوسط.

من إعمالِ الأولِ قوله:

كسكك ولم تستكبه فاشكركَ له أبحُّ لك يعطيك الجزيلَ وتامسر⁽²⁾

(1) للمساعد على تهويل الفوائد 1 - 118.

(ثُنتت) فعل ماضٍ مبنى على الفتح للظرف. والثاء حرف تاليث مبنى لا محل له من الإعراب. والفاعل: إما (محارب) على إعمالِ الأول، وإما ضمير مستتر تقديره: هي، على إعمالِ الثالث. (وذاكُم) التواضع حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (ذاكُم) اسم إشارة سخطى مبنى في محل رفع، مبتدأ آمن مطاعاً جاز ومجزوم، وعلامة جزم الكسرة، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المشدود، أو متعلقة بخبر محذوف. (رأيها) مضاف إليه مجزوم، وعلامة جزم الكسرة، وضمير الغائية مبنى في محل جر بالإضافة. والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (أهجوها) اللام حرف تعليل مبنى -هجو: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائية مبنى في محل نصب، مفعول به. والضمير المؤول في محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالتمسك. (لَمَّا) حرف في معنى الشرط مبنى لا محل له من الإعراب. ومن التحفة من يجعلها في محل نصب على الظرفية. ينقضي جمعان فاعلين، أولهما (هجنتي محارب)، والأخرى محذوفة دل عليها (ثُنتت). (هيجنتي) فعل ماضٍ مبنى على الفتح للتدري، والفاء للتأنيث، والتون للسوقية، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. وضمير المتكلم في محل نصب، مفعول به. (محارب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(2) (كسكك) فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر للتصير، والكاف ضمير مبنى في محل نصب، مفعول به أول. والمفعول به الثاني محذوف. (ولم) حرف عطف، وحرف نفى وجزم وقلب مبيّن، لا محل لها من الإعراب. (استكبه) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر =

فقد تنازع العواملُ الثلاثةُ (كساء، تستكسي، اشكرون) للمعمولِ (أخ)، فكان العملُ للأولِ بدليلِ رفعِ المعمولِ، وهو مطلوبٌ للأولِ بالرفعِ، والثاني والثالثُ بالنصبِ، كما أنه ضميرٌ في الثاني والثالثِ، مما يدلُّ على إعمالِ الأولِ.

ومن إعمالِ الثالثِ قوله:

جئنا ثم خالفنا وقتنا بالقومِ إتهمنا
لن أجاروا ذورنا عزماً بلا هوناً⁽¹⁾

فقد تنازعت العواملُ (جئنا، خالفنا، لفتنا) المعمولَ شبه الجملةِ (بالقومِ)، وقد ضميرٌ في الأولِ والثاني، وتعدى الثالثُ بواسطة حرفِ الجرِّ (إلى)، مما يدلُّ على أن شبه الجملة تعلقت بالوقوفِ، وهو العاملُ الثالثُ. وفيه رواية: «وثبت بالقوم».

وحكى بعضُ النحاةِ الإجماعَ على جوازِ إعمالِ كلٍّ من العواملِ الثلاثةِ⁽²⁾.

ومنه قولُ جزءِ بنِ ضرارِ أخى الشماخِ بنِ ضرارِ الليثاني:

أثاني فلم أسرورَ به حين جاءني
كتابُ بأعلى القسطينِ عجيباً⁽³⁾

* تفسيره: أنت. وغير الثاني في محل نصب معمول به أول. والثاني مطلوب. (اشكرون) الفاء حرف تعقيب وعطف مبنى، لا محل له من الإعراب. اشكرون: فعل أمر مبنى على الفاعل لا اتصاله بكون التوكيد البائدة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والثون حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب. (أخ) جار ومجرور مبنيا، وشبه الجملة متصلة بالشكر. (أخ) فاعل كسا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لقد) جار ومجرور مبنيا، وشبه الجملة في محل رفع، تحت لاخ. (مطبخنا) فعل مطروح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. وكاف الخطاب ضمير مبنى في محل نصب معمول به أول. (الجزيل) مفعول به لأن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية في محل رفع، تحت إن لاخ. (وتأخر) حرف عطف مبنى. ومطروف على أخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(1) ينظر: الأثيري 2 - 102.

(2) (لن) جار واسم موصول مبنى في محل جر، وشبه الجملة متصلة بذي. (أقروا) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه النون. (أخ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر، الكسرة. (بأعلى) باد حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (أهونا) اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جر، الكسرة. وشبه الجملة في محل جر، تحت لن.

(3) التوضيح السابق.

(4) شرح ديوان الحماسة 6 - 313 / شفاء العليل 1 - 116 / العين 3 - 318.

(أعلى) شبه جملة في محل رفع، تحت لكتاب. (القسطين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر، الباء لأنه مشى. (عجيباً) تحت إن لكتاب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

حيث تنازعت الأفعال (أتى، أسرى، جاء) معمولاً واحداً، هو (كتاب)، فطلبه الأولُ فاعلاً مرفوعاً، وطلبه الثاني مجروراً بحرف الجر (إلى)، وطلبه الثالثُ فاعلاً مرفوعاً.

وقول الآخر:

ما صابَ قوسى وأصابه وتلَّمه إلا كواصبٌ من ذُعلِ بنِ شياناً^(٦١)

تنازعت الأفعالُ (صاب، وأصبى، وتمم) للمعمولِ (كواصب)، وكلُّ منها طلبه فاعلاً مرفوعاً.

وقول آخر:

سُلتَ فلم تُبخل ولم تُعطِ نائلاً فسِيانٌ لاحمداً لديك ولا ذمٌّ^(٦٢)

تنازعت العواملُ (سئل، لم تبخل، لم تعط) للمعمولِ (نائلاً) والأول يطلبه مفعولاً به ثانياً، والثاني يطلبه مجروراً بحرف جر يقدر، والثالث يطلبه مفعولاً به منصوباً.

وقول آخر:

لكم دقت ودرقت واسترقت صدورُ الرزقِ اعتناقَ الرجالِ^(٦٣)

العواملُ الثلاثةُ (دق، ودرق، واسترقت) تنازعت المعمولَ (صدور)، وكلُّ منها يطلبه فاعلاً مرفوعاً.

(٦١) شفاء العليل ١ - ١١٦ / شرح التصريح ١ - ٣١٩ .

(٦٢) لمن ذُعلُ جار مجرور، وعلامة جره الكسرة، ونسب الجملة في محل رفع، تمت لكواصب. (من) لمت أو تعطف بيان أو بدل من ذُعل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (شياناً) مضاف إلى مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والالف للإطلاق.

(٦٣) شفاء العليل ١ - ١١٧ .

(سيان) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مشي، وغيره محذوف، والتقدير: سيان فلذلك، ويجوز أن يكون خبراً ليستدل محذوف، (لا) حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (حمداً) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (البيك) ظرف مكان مبنى في محل نصب، وتسمير المشاطبة مبنى في محل جر بالإضافة. ونسب الجملة في محل رفع، خبر القداء، أو معلقة بخبر محذوف، ومنها (ولا ذم).

(٦٣) شفاء العليل ١ - ١١٧ .

وقول آخر:

أرجو وأخشى وأدعو اللهَ ميتحياً
فتأرجع الأفعال الثلاثة (أرجو، وأخشى، وأدعو) المعمولَ لفظَ الجلالة (الله)،
وكلٌّ منها يطليه مفعولاً به منصوباً.
وأيضاً، سائر المفعولات وقضية التنازع،

بشر ابن مضاء القرطبي^(١) قضيةً عرضي التحوّل للفاعل والمفعول به وللجور في باب التنازع، حيث تحدّثوا عن الأحكام التي تحكم العلاقات بين هذه الأسماء في جملة التنازع، ولكن هناك مفعولات أخرى، من نحو: المصدر، والظرف، والحال، والمفعول لأجله، والمفعول معه، والتمييز، والحروف؛ فهل تناسُ هذه المفعولات على المفعول به، أم أنها لا تناسُ عليه؟ يكون ذلك على النحو الآتي:

المصدر:

لا يكون المصدرُ من هذا الباب؛ لأنه تأكيدٌ للفعل، والخلف يكون متانسباً للتأكيد.

ظرف الزمان: تقول:

قمت، وقام زيدٌ يومَ الجمعة. (على التعليق بالثاني).

قمت - وقام فيه زيدٌ - يومَ الجمعة. (على التعليق بالأول).

والتفسير: قمت يوم الجمعة، وقام فيه زيد.

ظرف المكان: تقول:

قمت، وقام زيدٌ مكاننا حسناً. (على التعليق بالثاني).

(١) شفاء العليل ١ - ٤٤٤، شرح شذور الذهب ٤٦١.

(مبتدأ) حال منصوب، وعلامة نصبها الفتحة. (مفعولاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(وعاقبة) حرف مطلق ومنطوق على نحو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (في الروح) جار ومجرور،

وإنه الجملة متعلقة بالظرف والمفعول، أو في محل نصب، نعمت لعاقبة.

(٢) إرد على النجاة ٩٢، ٩٣.

قمت - وقام فيه زيد - مكاننا حسنا. (على التعليق بالأول).

والتقدير: قمت مكاننا حسنا، وقام فيه زيد.

المفعول لأجله: تقول:

قمت، وقام زيدٌ إعظاماً لك. (على التعليق بالثاني)

قمت - وقام له زيدٌ - إعظاماً لك. (على التعليق بالأول).

والتقدير: قمت إعظاماً لك، وقام له زيد.

ومنهم من لا يجعل التمييز في المفعول له⁽¹⁾.

المفعول معه: تقول:

قمت، وسرت وعمراً. (على إعمال الثاني).

قمت - وسرت وإياه - وعمراً. (على إعمال الأول).

الحال والتمييز:

لا يجوز القياسُ فيهما؛ لأنهما لا يضمران.

الحروف:

لا تدخل لها في هذه القضية.

♦♦♦♦

(1) ينظر: إرشاد العرب 3 - 98 .

الضهرس

الصفحة	الموضوع
	الجملة الفعلية
٣	ماهيئها وأجزأها.....
٥	الفعل.....
٦	ما يختص به الفعل.....
٧	الفاعل.....
٨	ما يتضمن معنى الفعل.....
١٣	فضاها خاصة بالفاعل ونائبه :.....
١٣	أ- الرتبة.....
١٤	ب- الاسمية.....
١٥	ج- صورهما البهيوية.....
٢٤	د- جواز جر الفاعل.....
٢٥	هـ- الحكم الإعرابي لهما.....
٢٧	و- المطابقة التوعية في الفعل.....
٢٧	ز- إلزام الفعل الدلالة على الإستناد إلى مفرد.....
٢٧	ح- الفاعل أو نائبه عملة.....
٢٨	ط- كل فعل متعد أو غير متعد لا يكون له إلا فاعل واحد.....
٢٩	المفعول به.....
٢٩	حده.....
٢٩	صور المفعول به.....
٣٢	ناصب المفعول به.....

٢٤	الضبط الإعرابي في الفعل.....
٢٤	أ- الفعل الماضي.....
٢٥	بناؤه على السكون.....
٢٦	بناؤه على الضم.....
٢٦	بناؤه على الفتح.....
٢٧	ب- الفعل المضارع.....
٢٧	١- رفع الفعل المضارع.....
٢٩	٢- نصب الفعل المضارع.....
٢٩	علامات النصب.....
٤٠	حروف نصب الفعل المضارع.....
٤١	أولاً - حرف تنصب الفعل المضارع بذاتها.....
٤١	إن.....
٤٧	لن.....
٤٩	إذن.....
٥٢	ثانياً- حرف ينصب بنفسه مرة وأخرى بأن مضمرة وجوباً.....
٥٢	كي.....
٥٧	ثالثاً- حروف ينصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً.....
٥٧	السلام.....
٦٤	حتى.....
٧٠	فاء السببية.....
٧٥	أحوال ضبط المضارع بعد فاء السببية.....
٧٩	واو التلحيز.....
٨٢	أو.....
٨٤	السواو.....

٨٥	الفاء
٨٥	ثم
٨٦	أو
٨٦	٣- جزم الفعل المضارع
٨٧	علامات الجزم
٨٧	جوارم الفعل الواحد
٨٧	لام الطلب
٨٩	(لا) التاهية
٩٣	لم
٩٥	لما
٩٧	(لأ) غير الجازمة
٩٧	جوارم الفعلين المضارعين
٩٩	جزم المضارع في جواب الطلب
١٠٠	٤- بناء الفعل المضارع
١٠٠	بناء الفعل المضارع على السكون
١٠١	بناء الفعل المضارع على الفتح
١٠٤	٥- فعل الأمر
١٠٤	يتاوه على حذف النون
١٠٦	يتاوه على حذف حرف العلة
١٠٦	يتاوه على السكون
١٠٨	العمل النحوي للفعل
١٠٩	الفعل اللازم
١١٤	لزوم الفعل المتعدي
١١٧	الفعل المتعدي

١٢٠	كيفية تعدى الفعل اللازم
١٢٣	الأفعال التي تتعدى لمفعولين.....
١٢٦	ما يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.....
١٤٩	أفعال تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.....
١٥٠	أفعال تتعدى إلى ثلاثة.....
١٥٥	أحكام أفعال القلوب.....
١٦٢	أ- تابع المفعولات حال التعليق.....
١٦٣	ب- التعليق عن المفعولين الثاني والثالث.....
١٦٥	ج- وجوب ذكر المفعولين معاً.....
١٦٥	د- قد يكون ضمير الرفع وضمير التصب من جنس واحد.....
١٦٥	هـ- حلف مفعولي الفعل القلبي.....
١٦٦	و- حذف الفعل القلبي وقاعله.....
١٦٦	إجراء القول مجرى الظن.....
١٧٢	القضايا التركيبية الخاصة بالجملة الفعلية.....
١٧٢	المطابقة النوعية.....
١٨٠	المطابقة العددية.....
١٨٥	الرتبة بين الفاعل والمفعول به.....
١٨٥	وجوب تقديم الفاعل على المفعول به.....
١٨٩	وجوب تقديم المفعول به على الفاعل.....
١٩٢	الرتبة بين الفعل والمفعول به.....
١٩٣	وجوب تأخر المفعول به عن الفعل.....
١٩٥	وجوب تقديم المفعول به على الفعل.....
١٩٧	دخول اللام على المفعول به.....
١٩٧	جواز التقديم.....

٢٩٨	الرتبة بين المفعولات.....
٢٠٠	وجوب تقديم المفعول به الأول.....
٢٠١	وجوب تقديم المفعول به الثاني.....
٢٠٢	قضية الحذف: حذف الفعل.....
٢٠٦	وجوب تقدير الفعل محذوفاً.....
٢٠٨	هل يحذف المفعول وحده؟.....
٢٠٩	جواز تقدير الفاعل من لفظ فعله.....
٢١٠	الاقتصار على المفعول به.....
٢١٥	حذف المفعول به: جواز الحذف.....
٢١٨	امتناع حذف المفعول به.....
٢٢١	إلباس النحاة الفاعل بالبتداء.....
٢٢٣	البناء للمجهول في الجملة الفعلية.....
٢٢٣	الفعل الذي ينشئ للمفعول.....
٢٢٣	أغراض حذف الفاعل.....
٢٢٦	ما يجوز أن يكون نائباً عن الفاعل.....
٢٢٩	التغيرات الحادثة في بنية الفعل المنشيء للمجهول.....
٢٣٦	احتساب النائب عن الفاعل.....

المفعول المطلق

٢٤٢	المصطلح وأنواعه.....
٢٤٤	أصلية كل من المصدر والفعل.....
٢٤٥	العامل في المفعول المطلق.....
٢٤٨	عددية المفعول المطلق.....
٢٤٩	ما ينوب عن المفعول المطلق.....
٢٥٥	ذكر العامل وحذفه.....

٢٥٦	أولاً- امتناع الحذف.....
٢٥٦	ثانياً- جواز الحذف.....
٢٥٧	ثالثاً- وجوب حذف العامل.....
٢٦٨	من المصادر : فضلاً - خلافاً - اتفاقاً - إجماعاً.....
٢٧١	المصادر الثلاثة.....
٢٧٢	مصادر غير متصرفية.....
٢٧٢	المصدر واسم العين.....
٢٧٣	الصفة والمصدر.....

المفعول معه

٢٧٤	حده.....
٢٧٩	عامل النصب فيه.....
٢٨١	أ- وجوب النصب.....
٢٨٣	ب- وجوب الرفع.....
٢٨٥	ج- ترجيح النصب.....
٢٨٧	د- ترجيح العطف.....
٢٨٨	هـ- امتناع العطف والنصب على المعية.....
٢٨٩	و- احتمال العطف والنصب على المعية.....
٢٩١	المفعول معه بين القياس والسماع.....
٢٩١	رؤية المفعول معه.....

المفعول له

٢٩٤	حده.....
٢٩٤	ضابطه.....
٢٩٧	حكمه الإعرابي.....
٣٠٣	العامل فيه.....

٣٠٧	حذف العامل
٣٠٧	أولاً- المفعول لأجله والاختصاصي
٣١٠	ثانياً- حذف اللام منه
٣١١	ثالثاً- حذف المفعول لأجله
٣١١	رابعاً- تقديم المفعول له
٣١١	خامساً- إعمال المفعول لأجله في آخر
٣١٢	من أمثلة المفعول لأجله

المفعول فيه

٣١٦	إعراب الظروف
٣١٧	العامل في الظروف
٣١٩	ذكر العامل وحذفه
٣٢١	لا يخبر بالزمان عن اسم الذات
٣٢٢	الرتبة
٣٢٢	بناء الظروف على الضم
٣٢٥	إذا قطع ظرف عن الإضافة لفظاً ومعنى
٣٢٦	الظروف المركبة والبناء
٣٢٧	ظروف بين الإعراب والبناء
٣٢٨	أولاً- معنى (في) الظرفي
٣٢٩	ثانياً- جر الظرف وتصبه
٣٢٩	ثالثاً- قد يكون الظرف مفعولاً به
٣٣٠	رابعاً- حروف غير (في) في معنى الظرفية
٣٣٠	خامساً- ما يتصب انتصاب الظروف
٣٣٢	سادساً- التصب على التوسع
٣٣٢	سابعاً- تراكيب دالة على الزمن

٣٣٤	تامناً- الفعل بين الظرف وضميره.
٣٣٤	تاسعاً- الاتساع والظرفية والضمير.
٣٣٦	عاشرًا- اسما الزمان والمكان.
٣٣٦	حادي عشر- الظروف والأساليب.
٣٣٨	القسم الأول- ظروف الزمان.
٣٧٥	القسم الثاني- ظروف المكان.
٣٧٨	القسم الثالث- ما يتردد بين الزمان والمكان.
٣٨٤	ظروف الزمان المهمة.
٣٨٤	ظروف الزمان المختصة غير المعدودة.
٣٨٥	ظروف الزمان المعدودة.
٣٨٦	أسماء المكان المختصة.
٣٨٧	أسماء المكان المهمة.
٣٨٩	المصادر البدالة على المكان.
٣٩٠	ظروف المكان المقسرة.
٣٩٠	الظروف والإضافة والإبهام.
٣٩٣	الظروف الملازمة الإضافة إلى الجملة.
٣٩٤	الظروف والتصرف.
٣٩٦	نكتة في (محر).
٣٩٧	قولهم (أحسب أنك فاهب).
٣٩٧	قول عمرو بن كلثوم.

الاشتغال

٣٩٩	ماهيته.
٤٠٠	شروط الاشتغال.
٤٠٤	الأسماء العاملة والفضية الاشتغال.

٤٠٥	التركيب التي يأتي فيها الاسم المشغول عنه
٤٠٧	تقدير الفعل التامب
٤١٠	الأحوال النحوية للاسم المشغول عنه
٤١٠	القسم الأول- ما يجب فيه النصب
٤١٣	القسم الثاني- ما يجب فيه الرفع
٤٢١	القسم الثالث- ما يجوز فيه الرفع والنصب
٤٢٢	رجحان النصب
٤٢٤	إذا فصل بين الاسم المشغول عنه والطلب
٤٣٠	رجحان الرفع
٤٣٢	استواء النصب والرفع
٤٣٣	تعدد الضمير الشاغل

التنازع في المفعول

٤٣٥	مفهومه
٤٣٦	حكم المتنازعين والمتنازع فيه حال اختلاف الرتبة
٤٣٦	بنية المتنازعين
٤٣٩	شروط المتنازعين
٤٤١	إحرام المتنازع فيه
٤٤٢	أ- في حال إعمال الأول
٤٤٨	ب- في حال إعمال الثاني
٤٥٥	أولاً- تنازع عاملين في مفعولين بمثابة مفعول واحد
٤٥٦	ثانياً- تنازع عاملين مختلفين في عدد المفعول
٤٥٦	ثالثاً- قد يكون التنازع بين أكثر من عاملين
٤٦٠	رابعاً- سائر المفعولات ونظية التنازع



